

وَبِهَامِشِهِ

1000

طَبَقَةٌ كَامِلَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى سِيرَةِ نَبِيِّ ﷺ وَالْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَالْحُرِّ الْفَقُورِ مِنَ السَّيَرِ

قَدَّمَ لَهُ الدَّكُورُ

سید حسین العفانی

هفتاد و نهمین آفرین

خَيْرِي سَعِيدُ

الجزء السابع عشر

الجزء المفقود وهو تمام السير

(۸۸۰) ترجمہ

التراجم: ٥٩٣٨ - ٦٨١٨

المكتبة الوفقيه

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لمكتبة التوفيقية (القاهرة-مصر) ويحظر طبع
أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً
أو جزءاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله
على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية
إلا بموافقة الناشر خطياً .

Copyright ©

All Rights reserved

Exclusive rights by Al Tawfikia Bookshop
(Cairo-Egypt) No part of this publication may
be translated, reproduced, distributed in any
form or by any means, or stored in a data
base or retrieval system, without the prior
written permission of the publisher.

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر

العنوان: أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)

فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo-Egypt

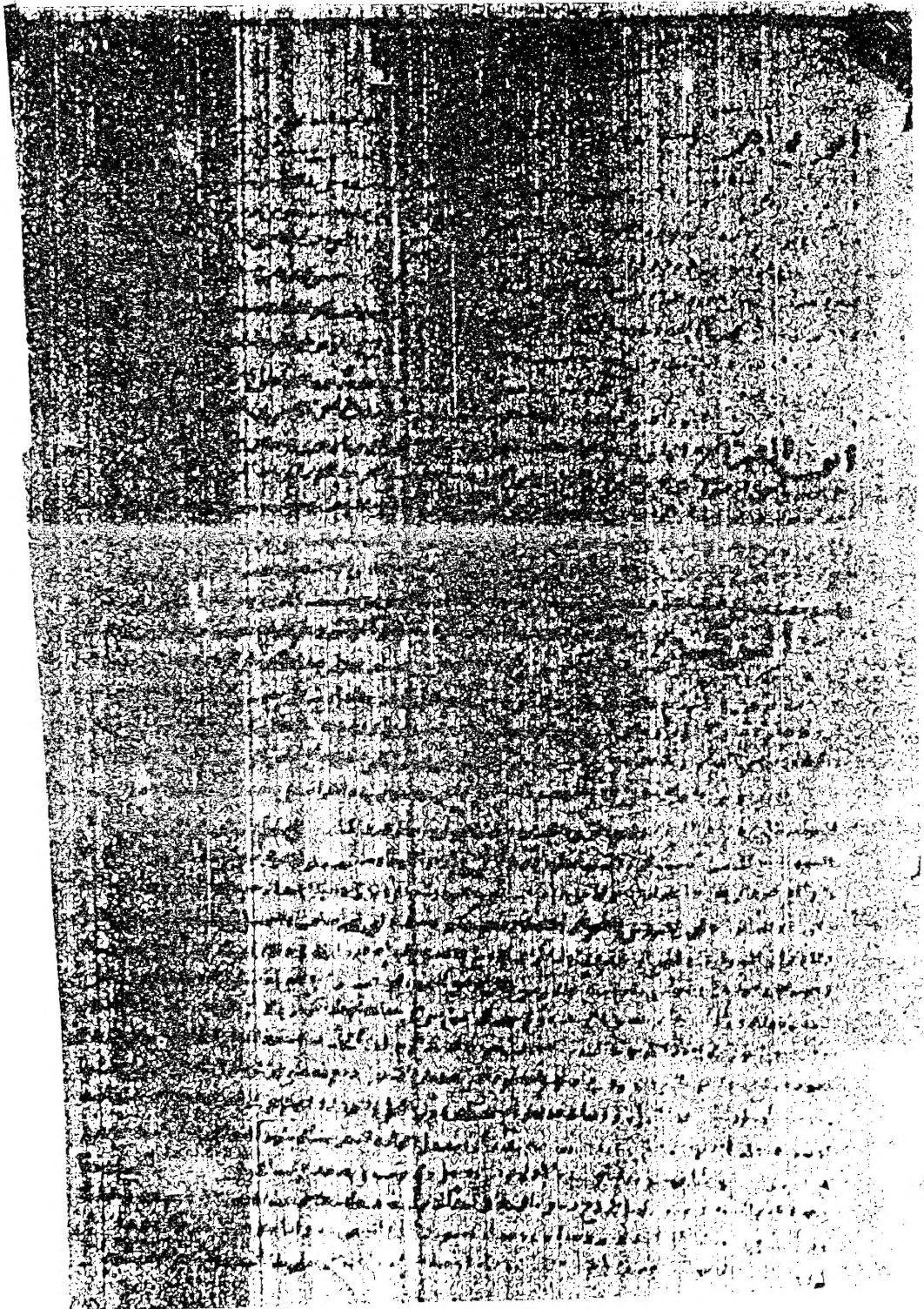
Add.: In Fornt of the Green Door Of El Hussen

Tel : (00202) 5904175 - 5922410

Fax : 6847957

إشراف

توفيق شعلان



بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والتوفيق

٥٩٣٨ - الشيخ الفقيه

(محمد بن أبي الحسين اليونيني) [٥٧٦ - ٦٥٠ هـ]

هو السيد الإمام العالم الحافظ القدوة، الرباني، الصالح، العابد، الفقيه؛
شيخ الإسلام تقي الدين أبو عبدالله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبدالله بن
عيسى بن أبي الرجال أحمد بن علي اليونيني البعلبكي الحنبلي.

ذكر نسبه هكذا الشيخ قطب الدين في تاريخه، ورفع في ذلك فقال بعد
علي: ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق الإمام
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن ریحانة رسول الله
ﷺ، الشهيد أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام. شيخنا
الحافظ الثبت أبو الحسين علي: أن والده الشيخ الفقيه قال له قبل موته بقليل:
نحن من ذرية الحسين، وسرد له هذا النسب، فبينه وبين جعفر الصادق أحد عشر
نفساً. مولده في رجب سنة اثنين وسبعين وخمسين مائة ييونين.

وكان والده مرخماً ببعلبك ودمشق، فسافر وترك ابنه هذا عند أمه بدمشق
بناحية الكشك، ثم توفي وكان في عتراتهم أولاد أمير، فتردد محمد معهم إلى
الجامع وتلقن أحزاباً، ثم خرج الصبيان إلى بستان، فأسلمته أمه عند نشأته فصار
أجرته في الشهر خمسة دراهم، ثم ذهب يوماً إلى ذلك المقرئ، فقال له: لم لا
تلازم فإنك يجيء منك شيء؟ فاعتذر بالصنعة، فأخرجه لم... (١)، قال: أنا
أعطيك كل شهر هكذا، فذهب إلى أمه، وكلمها، فختم عليه في مدة يسيرة.
وصحب الشيخ عبدالله اليونيني، فطلب له مجوداً، فقال له: إن كتب محمد
مثلك أعطيك منى ثلثمائة درهم، فبرع في الكتابة، وشارط المجود رجلاً على
نسخ كتاب في القصص بثلثمائة، فكتب من أوله ورقة، وأعطاه محمدًا، فنسخه
بخطه، ثم قال المجود: قد برئت ذمة الشيخ عبدالله من الثلثمائة. ثم حبب إليه

(١) بياض بالأصل قدر كلمة لعلها: «منها».

الحديث، فأقبل على درسه حتى حفظ الجمع بين الصحيحين للحميدى، وكان يتعفف ومبرعاً يتجوع. وقد سمع من التاج الكندي، فكتب الطبقة، فنظر إليه الكندي، فقال: هذا خطك، وهذا خطك.

قلت: ولبس الخرقة من الشيخ عبدالله البطائحي صاحب الشيخ عبد القادر. وكان الشيخ اليونيني الكبير يريه يشفق عليه، وفقهه مدة على الشيخ موفق الدين.

واشتغل على الحافظ عبدالغنى فى الحديث، وسمع من أبى طاهر الخشوعى وأبى تمام القلانسي، وحنبلى الكبير، وطائفة كثيرة، وقرأ على المشايخ الواردين بعلبك، كالقزويني، وابن واصل، والبهاء عبد الرحمن، والشيخ الموفق، وابن أبى الضوء. وروى الكثير، فحدث بمسند الإمام أحمد، وكرّر على أكثره، وكان من أحفظ أهل زمانه وأذكاهم، يحفظ فى الجلسة نحواً من سبعين حديثاً.

حدث عنه: أولاده أبو الحسين الحافظ، وأبو الخير موسى صاحب التاريخ، وأمنة، وأمة الرحيم، وأبو عبدالله بن أبى الفتح النحوى، وموسى بن عبدالعزيز، والدميّاطى، وابن الظاهري، والطبرى، وابن الحياز، والشيخ إبراهيم بن حاتم، والشيخ أبو الحسن بن حصن، ومحيى الدين يحيى بن المقدسى، وذبيان الدلال، وأبو الحسن {.....} (١) ومحمد وإبراهيم ابنا بركات، ومحمد بن المحب، وأبو عبدالله بن الزرّاد، وعبدالرحيم بن الحبال، وعلى بن المظفر الأديب، وعدة.

قال ابن الحاجب فى معجمه: اشتغل الشيخ الفقيه بالفقه والحديث، إلى أن صار إماماً حافظاً، وصار مقدّم الطائفة، لم ير فى زمانه مثل نفسه فى كماله وبراعته، جمع بين علمى الشريعة والحقيقة، وكان حميد المساعى والآثار، حسن الخلق والخلق، نفاعاً للخلق، مطرّحاً للتكلف، من جملة محفوظاته «الجمع بين الصحيحين»، وحدّثنى أنه حفظ صحيح مسلم جميعه، وكرّر عليه فى أربعة أشهر، قال: وكان يكرّر على أكثر مسند أحمد من حفظه، وأنه كان يحفظ فى المرة الواحدة ما يزيد على سبعين حديثاً.

قال الشيخ قطب الدين: كان الوالد يصلى بالشيخ عبدالله، وحفظ الجمع، وصحيح مسلم، وأكثر المسند، وحفظ سورة الأنعام فى يوم، وحفظ ثلاث

(١) بياض بالأصل، ولعله «ابن الشاطبي».

مقامات من الحرية إلى نصف نهار الظهر، وتزوج بست زوجات، وخلف خمسة أولاد: علياً وخديجة وآمنة، وأمهم بركما، وموسى -يعنى نفسه- وأمة الرحيم، وأمهما زين العرب ابنة عمر القاضي. ثم قال: والنسب الذى ذكرناه، رواه عنه ولده أبو الحسين على، فقال: أظهره لى أبى قبل وفاته، لأعلم أن الصدقة لا تحل لنا.

وكان الملك الأشرف يحترمه ويعظمه، وكذلك أخوه الصالح، ولما قدم الملك الكامل دمشق طلب من عبد الملك الأشرف أن يجمع بينه وبين الشيخ الفقيه ليراه، فأقدم من بعلبك، فلما رآه عظم فى عينه، وأرسل إليه مالاً، فلم يقبله، ولما تملك الملك الصالح نجم الدين أيوب البلاد، قالوا له عنه إنه يميل إلى عمك إسماعيل، فبقى عنده منه شىء، فلما اجتمع به بالغ فى إكرامه ولم يشتغل عنه بغيره، فلما فارقه أخذ فى الثناء عليه، فقليل له: ألا إنه يحب عمك الصالح إسماعيل، فقال: حاشى ذاك الوجه المليح. وقد قدم فى أواخر عمره دمشق فى سنة خمس وخمسين السلطان الملك الناصر إلى زيارته، بزاوية المعرة وتأدب معه، وعظمه، واستعرض جواريه، وكان رحمه الله يكره الاجتماع بالملوك، ولا يؤثره، ولا يقبل إلا هدية من مأكول، ويجود.

قلت: قد خدمه مدة شيخنا على بن زين الدين أحمد بن عبد الدائم، فقال: كان الشيخ الفقيه له أوراد، لو جاء ملك من الملوك ما أخرها عن وقتها، وما كان يرى إظهار الكرامات، ويقول: كما أوجب الله على الأنبياء إظهار المعجزات، أوجب على الأولياء إخفاء الكرامات.

قال: وذكروا عنده الكرامات، فقال: ما لكم؟ أيش الكرامات، كنت عند الشيخ عبدالله والقاضى، فكان عنده بغادة يعملون مجاهدات، فكنت أرى من يخرج من باب دمشق، وأرى الدنيا قدامى مثل الورق، فكنت أقول للشيخ: يا سيدى، يجرى إلى عندك أناس من دمشق، ومعهم كذا وكذا، وناس من حمص ومن مصر فإذا جل ما أقوله: يقولون يا سيدى: من يعمل مجاهدات، وما نرى هذا، وهذا أمر جليل، هذا ما هو بالمجاهدات، هذا موهبة من الله. وذكر خطيب زملكا ابن العم عمر فى مناقب المشايخ: أخبرنى إسرائيل بن إبراهيم العارف قال: طلب الشيخ الفقيه من عثمان شيخ دير ناعس قضية قال: ففضيت الحاجة، فقال

الشيخ الفقيه له أحسنت يا شيخ عثمان، قال: فقال: فقير لعثمان يا سيدي، أنت جاء عندك مثل الشيخ الفقيه هلا قام هو في هذا بنفسه، فقال الخليفة: إذا أراد أن يأمر بعض من عنده يقوم فيه.

قال الإمام فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف الحنبلي: حدثني الشيخ عثمان قال: كان في خاطري ثلاث مسائل أريد أن أسأل الشيخ الفقيه عنها، فأجابني عنها قبل أن أسأله. وقال شمس الدين حسين بن المواق كان الشيخ الفقيه حسن المجاورة ما كنت أشتي أن أفارقه من فصاحته. وذكر إبراهيم بن الشيخ عثمان بدير ناعس عن أبيه قال: لقيت الشيخ الفقيه ثمان عشرة سنة. وقال الإمام تقي الدين بن الواسطي: رأيت للشيخ الفقيه رؤيا تدل على أنه أعطى ولاية. قال: وسمعت قاضي القضاة ابن الصائغ يقول: سأل الملك الأشرف الشيخ الفقيه بأن يريه كرامة، قال: أيش هذا، فلما أراد الخروج بادر الأشرف فقدم مياسير، فقال الشيخ: هذا الذي كنت تطلب قد رأيته أنت الملك الأشرف ابن الملك العادل، وأنا ابن واحد من يونين يقدم بمياسير.

حدثني شيخنا أبو الحسين أن أباه توضعاً بقلعة دمشق على البركة، فلما فرغ رأيت الملك الأشرف يفض لفةً من عمامته وقدمها لأبي يستشف بها.

قال ابن الحاجب: كان الشيخ مليح الثنية، حسن الشكل والصورة، زاهداً وقوراً، ظريف الشمائل، مليح البركات، حميد المساعي، بشوش الوجه، له الصيت المشهور، والأفضل على الميانيين، وكان من المقبولين المعظمين عند الملوك.

قلت: سمعت شيخنا أبا الحسين يقول: قدم الملك الأشرف بعلبك فجاء إلى دار والدي، فنزل ودق الباب، فقيل: من ذا؟ فقال: المملوك وشيء.

توفي الشيخ الفقيه في تاسع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة ببعلبك، ودفن عند الباب، بجانب عبدالله اليونيني، وقبره ظاهر، يُزار.

قرأت «الأحكام الكبرى» للحافظ عبدالغنى على أبي الحسين الحافظ بسماعه من أبيه، بسماعه من المؤلف، وقرأت القراءات العشر على أبي الحسين بها بسماعه من جماعة سمعوها من السلفي، وبسماعه من والده بإجازته الصحيحة، والعامّة.

من السلفي، وأما ما ذكره من أنه علوى شريف فشيء لم أعرفه ولا تحققته. والله أعلم.

٥٩٣٩- ابن سني الدولة، الإمام العلامة قاضي القضاة، صدر الدين أبو العباس أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله ابن حسين بن يحيى بن الخياط التغلبي المدمشقي الشافعي ابن سني الدولة كان أبوه من كبار العلماء، فولى قضاء دمشق، ومات في سنة خمس وثلاثين، وحدثونا عنه، وسمع هذا من الخشوعي ومن عبد اللطيف بن أبي سعد، وحنبل وجماعة، وخرجوا له بشيء، سمعها خلق.

حدث عنه: الدمياطي، والقاضي الحنبلي، وابن الحبار، والخطيب شرف الدين الفزاري، ومحيي الدين يحيى بن المقدسي، والعلاء الكندي، وأبو عبد الله ابن الزرّاد، ومحمد بن المحب، وناصر الدين محمد بن البعلبكي الشاهد، وآخرون.

ولد سنة تسعين ونيف، وتفقّه بأبيه وبابن عساكر، فقرأ الخلاف، وناب في القضاء عن أبيه، في سنة ست وعشرين، وقد كان جدّهم سني الدولة يحيى من كتّاب الأنساب بدمشق، له دور وأوقاف وقفها في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، له مقولة في شاعر الشام ابن الخياط.

ولى صدر الدين وكالة بيت المال، ودرس بالإقبالية وبالجاروخية، واشتغل بقضاء الشام مدة، وحُمدت سيرته، وكان كثير الاحتمال، كان صاحب دمشق الملك الناصر يثني عليه، ويحبه ذهب إلى الخدمة قال: ثم رجع عليلًا، فأدركه الأجل ببعلبك، وعاش لجمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة، رحمه الله.

٥٩٤٠- ابن قراجا، الشيخ إبراهيم بن خليل بن قراجا عبد الله الشيخ

المسند المعمر نجيب الدين ابن إسحاق الأدمي^(١). [ت ٦٥٨هـ]

ولد يوم الجمعة، وسمعه أخوه المحدث شمس الدين يوسف من يحيى

الجُعْفَى، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بن الحارث، ويوسف بن المعالي، وإسماعيل الجَوْزَقِي، ومنصور الطبري، وبركات الخُشُوعِي، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وأبى طالب محمد بن الحسين بن عبدان، وجماعة. وروى الكثير بدمشق وحلب، وجعل له أجزاء بمروياته وقال: صحيح السماع، صحيح الكتاب.

حدث عنه: الدِّمِيَّاطِي، وشرف الدين الفزارى، وأخيه وتاج الدين صالح الجعبري. والشيخ نصر المُنْبِجِي، والنَّجْم بن الحَبَّاز، ومحمد بن أحمد النَجْدِي، وبدر الدين ابن الجوهري، وأحمد بن العزّ، والجمال بن الشاطبي، والبدر بن أبي السائب، وزينب بنت الكمال، وأبو عبدالله بن الزرّاد، وعدد كثير.

قال الدِّمِيَّاطِي في معجمه: بعثت إبراهيم لينوب عني في التشريع في وظيفتي بحلب فَعُدِمَ في وقعة التتار، في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة، رحمه الله.

١٥٩٤ - الزاهد القدوة بركة الشام، الشيخ أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام ابن منصور بن علي البالسي. [٥٣٤ - ٥٦٥ هـ]

عمّ شيخنا الشيخ محمد بن عمر رحمهم الله. جمع شيخنا حفيده له ترجمة طويلة في كرايس، وكان عابداً ورعاً، قانتاً وافر النصيب، صاحب مقامات وأحوال.

مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، ونشأ ببالس، وهي بليدة صغيرة من أعمال حلب، وكان كثير التواضع دائم البشر، وافر الدين، متبعاً للسنة، داعياً لها، له مراقبة وتقوى، ولزوم للأداب، وكان مقصوداً بالزيارة، انتفع بصحبته جماعة. ومن كلامه في بدايته قال: كانت الأحوال تطرقني، وكنت أخبر بها شيخى، فينهاني عن الكلام فيها. وكان عنده سوط، يقول: متى تكلمت في شيء من هذا ضربتك، ويقول لا تلتفت إلى هذه الأحوال. وروى غير واحد عن الشيخ هكذا قال: لو لم يد لي شيء في الكلام ما تكلمت.

قال حفيده: سمعته وأنا ابن ست سنين يقول لزوجته: ولدك قد أخذ قطع الطريق الساعة وهم يريدون قتله، وقتل رفاقه، فراعها ذلك، فسمعتة يقول: لا

بأس عليك فقد حجبته عن أذاه وأذى رفاقه غير أن مالهم يذهب، وغداً يقتلون، فلما كان من الغد قتلوا، وكنت ممن تلقاهم، وذلك سنة ثلاث وخمسين.

وحدثني الشيخ شمس الدين الخالدي قال: وقع في نفسي أن أسأل الشيخ عن الروح، فلما دخلت عليه قال لي: أنت يا أحمد ما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: اقرأ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ (١)، هذا شئ لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ، كيف يجوز لنا أن نتكلم فيه، فسألت عن قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ (٢)، وقلت: فقد عبد عيسى فقال: تفسيرها ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَى...﴾ (٣)، فقلت: يا سيدي أنت تكتب ولا تقرأ فمن أين لك هذا، فقال: يا أحمد وعزة المعبود لقد سمعتُ الجواب فيها كما سمعتُ سؤالك. وقيل: هم الملك الكامل بزيارة الشيخ، ثم بعث إليه بخمسة عشر ألف درهم، فلم يقبلها وقال نفقها في الخير. وحكى الدباغي حدثني الفلك ابن الحرفي قال: كنت في أمر بيغداد بالشام فزرت ببالس بالشيخ أبا بكر، فقال: أهلك سلموا إلا أخاك، وهم في مكان كذا وكذا وقبالة الدرب الذي هم فيه شجر. فقدمت بغداد، فوجدت الأمر كما أخبرني. وكان الشيخ يلزم أصحابه بقيام الليل ويحثهم على الاكتساب ويقول: أصل العبادة أكل الحلال والعمل في سنة، وكان شديد الإنكار على أهل البدع، وقع به في بالس كثير من الرافضة، وامتنحوه، واستخرج لأهل البلد نهراً، وكان يسلم على من رآه، حتى على الصبيان. وجاءت امرأة فقالت: عندي دابة وما لي من يجرها، فقال: هاتي حبلاً، وجاوزها فيها الجبل ثم جرّها بنفسه إلى باب البلد. وكان دأبه جبر قلوب الضعفاء، ولا يمكن أحداً من تقبيل يده، ويقبل ممن يعلم نسبه.

وأخبرنا الدباهي قال: حدثني الشيخ عبد الله قال: أتيت الشيخ أبا بكر ببالس فبهتته وعلمت أنه ولي الله. توفي في سلخ رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة، وقال لابنه: اجعلني في تابوت فلا بد أن أنقل.

قلت: نقل سنة سبعين للحد لتربة ابن ابنه.

(١) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٩٨.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ١٠١.

٥٩٤٣: أبو محمد بن عيسى بن عبد الله الشافعي محمد بن عبد الله بن عبد الجبار
ابن تميم، له من المؤلفات: «الفتاوى» (١٥٦٠هـ - ١٥٦٦هـ)

نزول الإسكندرية انتسب في بعض تواليفه بأنه على بن عبد الله بن عبد الجبار
ابن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن برد بن بطل بن
أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن
الحسين بن الإمام على بن أبي طالب العلوي. وهذا نسب ما أعلم صحته. وكان
الأولى به تركه، وترك كثير من تلك العبارات التي يلمح بها، وهو كبير المقام.

كثير الكلام وله نثر ونظم، الله أعلم بمقصده في ذلك، وكان القباري رحمه
الله يتكلم فيه، وله أصحاب وأتباع ولقد صحبتنا الشيخ على الدين الحرّامي وقال
لنا صحبت الشيخ نجم الدين الأصبهاني المجاور: وصحب الشيخ أبا العباس
المُرسي صاحب أبي الحسن الشاذلي بكل حال، قال: خذ الكتاب والسنة صاحبًا،
وذّر الناس جانبًا، واحذر بنيات الطريق، وإياك والمتشابه، وعليك بالعتيق، واسأل
الله التوفيق. فاغوثاه بالله. وشاذلة من قرى إفريقية.

حج الشيخ مرات، وتوفي بصحراء عيذاب قاصدًا للحجّ في ذي القعدة سنة
ست وخمسين.

٥٩٤٣: شيخ أهل الحديث بسبّته، الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله
ابن على الأزدي، الأندلسي، القرطبي. (٥٦٧ - ٦٦٠هـ)

مولده سنة سبع وستين وخمسمائة، أو قبلها ونشأ بسبّته^(١). وطلب
الحديث، وأكثر عن أبي محمد بن عبد الله الحجري، وأبي زكريا الهوزني، وأبي
عبد الله محمد بن حسن بن غازي الجابري.

وسمع من الجابري تواليف عدة، للقاضي عياض، كالشفاء وغير ذلك،
وأجاز له من الشام أبو طاهر الخشوعي وجماعة، وكان ثقة، عالمًا، خيرًا، صالحًا.

روى عنه: أبو جعفر بن الزيني، وأبو إسحاق الغافقي وآخرون.

مات في أواخر رمضان سنة ستين وستمائة.

(١) سبّته: بلدة مشهورة من قواعد بلد المغرب. «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

ولد سنة ثلاث وسبعين. وسمع من ابن صدقة الحرثي، وإسماعيل
الجنزوي، والخشوعي، وأبي الفتح الذمري، وعبد العزيز الأخضر، وتلا على أبي
الجود. له قال: ٥٧٣، ٦٦٠ هـ.

ولد سنة ثلاث وسبعين. وسمع من ابن صدقة الحرثي، وإسماعيل
الجنزوي، والخشوعي، وأبي الفتح الذمري، وعبد العزيز الأخضر، وتلا على أبي
الجود.

روى عنه: الدميّطي، وابن الحُبّاز، وابن الزرّاد، والبرهان المقدسي، والعلاء
الكِندي، وآخرون.

توفي في صفر سنة ستين وستمائة.

توفي في صفر سنة ستين وستمائة.
له قال: ٥٧٣، ٦٦٠ هـ.

كان ذا هبة وهيئة وحكمة، ورأى، وقوة جأش. ناب بدمشق بمدرسة
الخوارزمية. وكان الصالح أبو الجيش لما تملك جيشه مدة فأطلقه فذهب إلى مصر.

حكى اليونيني قال: طلبه الملك الناصر يوماً فقال له: هل تحب الجلوس
تحت أحد فناصر العمرى عن يساره وابن يغمور عن يمينه، وذهب فسمح له ناصر
الدين بالعود فوقه وأكرموه. وقد قدم بعلبك لحصار أولاد الصالح، فسلموها
له، ثم ناب في سلطنة مصر، وتوفي أبوه عنده فعمل عند قبره قبة، وقد حج
سنة تسع وأربعين وأصله من إربل^(١)، وله نظم جيد وفهم. أصابه في أواخر
عمره علة الصرع، وتزايد به، فمات سنة ثمان وخمسين وستمائة، وله ست
وستون سنة^(٢).

٥٩٤٦ - تاج الدين بن أبي الحسن، عبد الوهاب ابن زين الأمان أبي
البركات الحسن بن محمد بن علي بن عساكر

(١) إربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).
(٢) فمولده سنة (٥٩٢ هـ).

ولد سنة إحدى وسبعين، وسمع من الخشوعي، والقاسم، والخطيب الدولعي، وحنبل وعدة، وولى النورية بعد أبيه.

روى عنه: ابنه أبو اليمن، والأئمة تقي الدين عبد الرحمن، وأخوه، وابن دقيق العيد، ومحمد بن الزرّاد، ومحمد بن المحبّ وعدة. حج وجاور عنه ابنه فمات سنة ستين وستمائة.

٥٩٤٧- العلامة ذو الفنون، علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد بن البرّاد الموفق بن جعفر المرسى اللوزقي المقرئ. [٥٧٥-٦٦١هـ]

نزىل دمشق، ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وتلا بالسبع على ابن عون الله الحصار، وعن عبدالله بن نوح الغافقي، والمراذلي، وبمصر على أبي الجود اللخمي، وعلى التاج الكندي، وابن راهويه، وأخذ عن ابن الجزولي، وأبي البقاء الضرير، وسمع من ابن الأخضر، والافتخار الحلبي، وجماعة، وأمعن في العقلیات، وكان مقصوداً بإقراءها وإقراء النحو بالعادية، ودرس بالعزیزية نيابةً، وشرح المفصل، والجزولية، والشاطبية، وتخرج به الكبار، وكان مليح الشكل، حسن الهيئة، كثير الوقار. ومن تلا عليه بالروایات: سبطه بهاء الدين البرزالي، وأبو عبدالله القصّاع، وشيخنا برهان الدين الإسكندراني، وشهاب الدين الكثری، وعلاء الدين الكندي، وحدث عنه: بكتاب سيويه شيخنا بهاء الدين النحاس النحوي.

قال ابن شامة: وتوفي سابع رجب سنة إحدى وستين وستمائة. وكان مشاركاً بأنواع من العلوم على خلل في ذهنه.

قلت: ما كان إلا ذكياً، صحيح الذهن رحمه الله. فياليت أعرض عن علوم الأوائل بالكلية، فإنها إما مرض في الدين، أو هلاك، قلّ من نجا منها، وليس مع هذا فيها هدى ولا أجر ولا دنيا ولا آخرة.

٥٩٤٨- الشيخ الإمام العلامة الفقيه المجتهد حجة الإسلام، شيخ الإسلام، عز الدين أبو محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن حسن السلمي الدمشقي الشافعي. [٥٧٧ أو ٥٧٨-٦٦٠هـ]

صاحب التصانيف^(١). ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، أو فى التى بعدها.

وسمع حضوراً من أحمد بن حمزة بن المَوَازِينى، وبركات بن إبراهيم الخُشُوْعى، وسمع من عبد اللطيف بن أبى سعد، والقاسم بن عساكر، وعمر بن طَبْرَزْد، وحنبل بن عبدالله، وأبى القاسم الحَرَسْتَانى، وطائفة من المشايخ، ولم يكثُر من السماع.

حدَّث عنه: الدِّمِيَّاطى، وابن دقيق العيد، وأبو الحسين اليُونِينى، وشهاب الدين ابن فرج، والقاضى جمال الدين محمد بن سوم المالكى، وعلم الدين الداودارى، وخطيب حلب أبو عبدالله بن بهرام، والمصريون.

وبرع فى العربية والأصول، وبلغ رتبة الاجتهاد، وتخرَّج به الأصحاب، وانتهت إليه معرفة المذهب، مع الذكاء المفرط، وسعة المعرفة، وفقه النفس، والعبادة، والنسك، والقول بالحق المرّ، وقد ولى خطابة دمشق بعد الجمال الدولعى.

قال الشريف عز الدين فى الوفيات: حدَّث، ودرس، وأفتى، وصنَّف، وولى الحكم بمصر مدة، والخطابة بجامعة العتيق، وكان علَّم عصره فى العلم، جامعاً لفنون متعددة، عارفاً بالأصول والفروع والعربية، مضافاً إلى ما جُبِلَ عليه من تركِّ التكلُّف، والصلابة فى الدين، وشهرته تغنى عن الإطناب فى وصفه.

(١) منها: «الإشارة والإيجاز فى بعض أنواع المجاز فى القرآن»، و«أمالى فى تفسير القرآن»، و«الإمام فى أدلة الأحكام»، و«بحار القرآن»، و«بداية السؤل فى تفضيل الرسول»، و«بيان أحوال الناس يوم القيامة»، و«ترغيب أهل الإسلام فى سكنى الشام»، و«رسالة فى القطب والأبدال والأربعين وغيرهم»، و«شجرة المعارف»، و«شرح منتهى السؤل والأمل لابن الحاجب»، و«العقائد»، و«الغاية فى اختصار النهاية»، و«القواعد الصغرى فى الفروع»، و«القواعد الكبرى»، و«كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار»، و«المسائل الموصلية»، و«مفاتيح الكنوز»، و«مقاصد الرعية»، و«نخبة العربية فى ألفاظ الأجرومية» فى النحو، و«فرائد الفوائد وتعارض القولين لمجتهد واحد»، و«الفوائد فى اختصار المقاصد»، و«فوائد البلوى والمحن»، و«الفتاوى الموصلية»، «الفرق بين الإسلام والإيمان»، و«الفتاوى المصرية». و«هدية العارفين» (٥/ ٥٨٠).

قلت: ولى الخطابة، فلما تملك دمشق الملك الصالح إسماعيل وأعطى الفرنج الشقيف، وصفد، تألم الشيخ ونال من الصالح، وترك الدعاء له فى الخطبة عمداً، فعزله واعتقله ثم أطلقه، فخرج هو وابن الحاجب إلى مصر، فتلقاه السلطان عم الملك وبالح فى احترامه إلى الغاية، واتفق موت قاضى القاهرة شرف الدين ابن عين الدولة، فولى بعده قاضى القضاة بدر الدين السخاوى، ولى قضاء مصر نفسها، والوجه القبلى الشيخ عز الدين، مع خطابة جامع مصر، فاتفق أن بعض غلمان الشيخ صاحب معين الدين ابن الشيخ بنى بنياناً على سطح مسجد بمصر، وجعل فيه طبل خاناه الصاحب، فأنكر الشيخ عز الدين ذلك، ومضى بجماعته، وهدم البناء، وعلم أن السلطان الصاحب حنق من ذلك، فأشهد على نفسه بإسقاط عدالة معين الدين، وعزل نفسه عن القضاء، فعظم ذلك على السلطان فكتب له بعزله عن الخطابة، وإلا شتّع على المنبر، كما فعل بدمشق، فعزله، فأقام فى بيته يشغل الناس.

وكانت عنده من الأمير حسام الدين ابن أبى على شهادة تتعلق بالسلطان فجاءه لأدائها فبرز يقول: لا للسلطان هذا ما أقبل شهادته، فتأخرت القضية، ثم أثبتت على السخاوى. وله أفعال من هذا الجنس محمودة. وقد رحل إلى بغداد، فأقام بها أشهراً وذلك فى سنة سبع وتسعين.

ونقلت من خط عبد الملك بن عساكر أن الشيخ عز الدين لما ولى خطابة دمشق فرح به المسلمون، إذ لم يصعد هذا المنبر من مدة مديدة مثله فى علمه وفهمه، وكان لا يخاف فى الله لومة لائم لقوة نفسه، وشدة تقواه، فأمات من البدع ما أمكنه، فغيّر ما ابتدعه الخطباء وهو لبس الطيلسان للخطبة، والضرب بالسيف ثلاث مرات، وإذا قعد لم يؤذن إلاّ واحد، وترك الثناء، ولزم الدعاء، وكانوا يقيمون للمغرب عند فراغ الأذان فأمرهم بالتمهل فى سائر المساجد، وكانوا دبر الصلاة يقولون: إن الله وملائكته يصلون، فأمرهم أن يقولوا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الحديث^(١). ولما مرض بعث إليه الملك الطاهر يقول: عيّن

(١) يقصد ما أخرجه البخارى (٨٤٤) فى كتاب الأذان، باب: الذكر بعد الصلاة، ومسلم (٥٩٣) فى كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، وأبو داود (١٥٠٥) فى كتاب الصلاة، باب: ما يقول الرجل إذا سلم، =

مناصبك لمن تريد من أولادك، فقال: ما فيهم من يصلح، وهذه المدرسة الصالحة تصلح للقاضي تاج الدين، ففوّضت إليه بعده.

قال قطب الدين بن اليويني: كان رحمه الله مع شدته فيه حسن محاضرة بالنوادر والأشعار، وكان يحضر السماع، ويرقص ويتواجد^(١). مات في عاشر جمادى الأولى سنة ستين^{١٠٢٠} وشهد جنازته الملك الظاهر، والخلق، وقال أبو شامة: شيعه الخاص والعام، ونزل السلطان، قال: وعمل التعزية في جامع العقية.

قلت: كان مقتصدًا في لباسه، تاركًا للتكبر، مقدمًا في العلم والعمل، ومن نظر في تصانيفه عرف قدره. حدثني أبو الحسن ابن العطار عن جدي أن والد الشيخ عز الدين كان نجارًا، وكان يؤم بمسجد الرحبة، ويؤدب الصبيان، وقال لي أبو الحسن: إن الصالح تلقى وبالع في إكرامه، وبني له في الصالحة، قلت: حضر يوم بيعة المستنصر أحمد فكان أول من تابعه، وتلاه الملك الظاهر، وقد ألف «القواعد الكبرى» وفيها نفائس وبدائع.

= والنسائي (٧٠/٣، ٧١) في كتاب السهو، باب: نوع آخر من القول عند انقضاء الصلاة، وأحمد (٢٤٥/٤، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥)، والدارمي (١٣٤٩) عن وراد مولى المغيرة بن شعبة، قال: كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجند منك الجند»، وأخرجه مسلم (٥٩٤)، وأبو داود (١٥٠٦)، والنسائي (٧٠/٣، ٦٩)، عن أبي الزبير قال: كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. وقال: كان رسول الله ﷺ - يَهْلِكُ بهن دُبُر كل صلاة. وأبو الزبير مدلس، ولكنه قد صرح بالسماع في رواية مسلم (٥٩٤/١٤٠، ١٤١)، وأبي داود (١٥٠٦).

(١) وفي هذا النقل نظر، حيث إن المعروف عن شيخ الإسلام ابن عبد السلام شدة اتباعه للسنة، والله أعلم بالصواب.

٥٩٤٩- الطبري، صاحب العلامة المفتي رئيس الشام، كمال الدين أبو القاسم عمر بن القاضي أبي الحسن أحمد بن القاضي الكبير الخطيب أبي الفضل هبة الله بن سليمان بن هبة الله ابن قاضي حلب أبي الحسن بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن هارون بن موسى بن عيسى ابن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف ابن عامر بن عقيل الفقيه الهوازني العقيلي الحلبي الحنفي الكاتب المؤرخ المعروف بابن العديم. [٥٨٨-٦٦٠هـ]

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. وسمع من: أبيه وعمه أبي غانم، وأبي حفص بن طبرزد، والافتخار عبدالمطلب، والتاج الكندي، وابن الحرستاني، وأبي عبد الله بن البناء، والشمس العطار، وثابت بن مشرف، وبهرام الأتابكي، وابن البُنّ، وابن صصري، وأبي محمد بن الأستاذ، والشهاب بن راجح، والشيخ العماد فخر الدين ابن تيمية، وأبي علي الأوقى، ومحمد بن عمر العثماني، وخلق كثير من حلب ودمشق والقدس والحجاز والعراق ومصر، وأجاز له المؤيد الطوسي، وزينب، وعبدالمعز الهروي، وعدة. وكان من رجال الدهر علماً ونبلاً وذكاءً، ورأياً ومنظراً وبهاء وسؤدداً وفقهاً وكتابةً وإنشاءً، درس وأفتى وصنف، وترسل عن الملوك، وبحسن خطه يضرب المثل، وإليه يشير صاحب فتح الدين ابن القيسراني فيما أنشدناه {.....} (١).

حدث عنه: ولده القاضي صاحب مجد الدين عبد الرحمن، والدمياطي، وعلم الدين الدويداري، والكمال ابن النحاس، وبدر الدين الميادني، وجماعة.

ذكره الدِّمِيَّاطِي فبالغ في تقريظه، وأسهب وأغرب، قال: ولي القضاء بحلب خمسة من أيامه، وله الخط البديع، والحظ الرفيع، والتصانيف الرائعة، منها «تاريخ حلب» أدركته المنية قبل إكمال تبييضه، وكان باراً بى حفيماً، محسناً إلى، يؤثرنى على أقواني، وصحبته بضع عشرة سنة مقاماً وسفراً، ورافقته كرتين من بغداد إلى دمشق، وأخذت عنه في البلاد من علمه ونظمه، وأخذ عني بسامراء، وكان غزير العلم، خطير القدر، لا يرى مثله، وقد عدلني تعديلاً ما عدله أحدًا، وذلك أن قاضي دمشق التمسني منه ليعدلني فامتنع بسبب ما جرى من القاضي، فطفق الرسول يتضرع إليه ويسأله حتى أذن، فغدوت معه، فأخرج

لى القاضى ملبوساً فاخراً، فلبسته وأشهدنى عليه، وحضر راكباً على بغلته، وله ترثى حلب.

وقال الشريف عز الدين: كان رحمه الله جامعاً لفنون من العلم، معظماً عند الخاصة والعامة، وله الوجاهة التامة عند الملوك، جمع تاريخاً لحلب كبيراً، أحسن فيه، وبعضه مسودة، ولو كمل لكان أكثر من أربعين مجلداً، سمعت منه واستفدت به.

قلت: من نظر فى التاريخ المذكور، علم حالة هذا الرجل وربته فى العلم، وقد ناب بدمشق فى السلطنة عن الناصر، وعلم عنه، وارتاد إلى مصر، فقد حكى فى تاريخه أنه دخل مع والده على صاحب حلب الملك الطاهر غازى وأنه هو الذى حسن له جمع تاريخ حلب.

قلت: توفى بظاهر القاهرة فى عشرين من جمادى الأول سنة ستين وستمائة، ودفن بسفح المقطم.

وفيه مات العز الضير الفيلسوف^(١)، والتاج عبدالوهاب ابن زين الأمراء، ونقيب الأشراف، والضياء عيسى بن سُلَيْمَان بن رمضان القرافى^(٢)، ومحمد بن سُلَيْمَان الصقلى الدلال، وأبو بكر محمد بن فتوح بن خلوف الإسكندراني^(٣)، وأبو بكر بن على بن مكارم المصرى.

٥٩٥٠ - الشيخ الجليل المعز ضياء الدين، عيسى بن سُلَيْمَان بن رمضان ابن أبى الكرم بن إبراهيم الثعلبى - بمثلثة - المصرى القرافى الشافعى قيّم مشهد الشيخة السيدة نفيسة. [ت ٦٦٠ هـ]

سمع صحيح البخارى من منجب المرشد فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بسماعه من مولاه أبى صادق المدينى.

أخذ عنه: التقى عبيد، والدُمياطى، والشريف عز الدين، وعبدالقادر

(١) تقدمت ترجمته (٥٩١٩).

(٢) ترجمته الآتية (٥٩٥٠).

(٣) تأتى ترجمته (٥٩٥٤).

الصعبي ، والشيخ شعبان الأربلي وآخرون ، وهو والد شيخنا المعمّر بهاء الدين علي بن القيم .

مات في رابع عشر رمضان سنة سبعين وستمائة . وله تسعون سنة (١) رحمه الله .

٥٩٥١ - الكبير نقيب الأشراف . بهاء الدين علي

ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

ابن أبي الجنّ الحسيني الدمشقي . [٥٧٩ - ٥٦٦هـ]

ولد في شعبان سنة تسع وسبعين ، وسمع من يحيى الثقفي ، وابن صدقة حضوراً .

روى عنه : الدميّاطي ، والعلاء الكندي ، والعلاء بن الشاطبي ، وعدة ؛ مات سنة ستين وستمائة .

٥٩٥٢ - الأمير الكبير فارس زمانه ،

شمس الدين أقش العربي التركي العزيزي

كان أحد الأبطال ، بعد الملك الظاهر إلى الذي كان أستاذه علاء الدين البندقدار ، أمر بالقبض عليه وعلى جماعة ثم عفى بفدى ، فاجتمعت العزيزية إلى البرلى وساروا من دمشق إلى المرج ، وكان قطز قد ولّى البرلى غزة ، فأتاه أمر الظاهر بأن يبعث إلى كبير البندقدار لمحاربة الحلبي ، فبعث البندقدار إلى البرلى يطيب قلبه ، فما التفت وسار إلى حمص ، وطلب من صاحبها الأشرف أن يوافقه يسلطه ، فأبى ، فقدم إلى حماة وبعث يقول : لم يبق من علي الملك سواك ، فقم ونحن في خدمتك ، فلم يصنع إليه وسبّه ، فأحرق الزرع ، وسار إلى شيرز ثم إلى حلب وبعث في طاعة السلطان ، وتسلبت على حوامل حلب ، وحكم وجمع العرب والتركمان ، فخرج من مصر المحمدي ، ثم زينى الظاهر على الحلبي وأطلقه ، ثم قصد البرلى فطرده عن حلب ، فاستولى على البيرة وسار في عسكره

إلى الجزيرة، ودخل حرّان، وبعد صيته وخاصة لدى التتار، ثم رأى تمكّن الملك الظاهر ومكانته، فخضع ودخل فى الطاعة ففرح به الظاهر وتلقاه، وترك سنة، ثم أمسكه فى رجب سنة إحدى وستين وستمائة، فكان آخر العهد به. قال المؤيد: قبض الظاهر على البرلى وبلبان الرشيدى والدُمياطى، يعنى لكونهم قبّحوا إهلاك المغيث.

٥٩٥٣ - الملك الأشرف، أبو الفتح موسى بن المنصور بن أبيه بن أحمد، شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص. سنة ٦١١هـ.

تملك بعد أبيه فى سنة أربع وأربعين، ثم أخذ الملك الناصر يوسف منه حمص لكوزة سلّم شميميس إلى صاحب مصر، ثم تعوض عن حمص بجبل باشر، فلما استولى هولاءكو على الشام حضر عنده الأشرف فأكرمه ورد عليه حمص، وكان بطلاً شجاعاً سائساً خليقاً للإمارة له المشهود الذى كسر فيه العدو على حمص، وأباد عدّة من كبرائه، ثم سار إلى خدمة السلطان الملك الظاهر، ثم رجع إلى حمص فمرض ومات بين العيدين سنة إحدى وستين وستمائة. فتحول أهله وأقاربه إلى دمشق، وسلّم نواب الظاهر حمص.

٥٩٥٤ - الشيخ المعمّر. أبو بكر محمد بن فتوح بن حلف بن مصال الهمدانى الإسكندراني عرف بابن عرق الموت. [ت ٦٦٠هـ]

سمع من التاج المسعودى، وتفرد عنه، وابن موقا، وطائفة، وأجاز له الخداداوى، والقطب النيسابورى، وأبو سعد بن أبى عصرون، وأبو المجد البانياسى، وآخرون، وانتقى عليه من المرويات. روى عنه: ابن الظاهرى، وشعبان الإربلى وآخرون، توفى فى جمادى الأولى سنة ستين.

٥٩٥٥ - الشيخ الفاضل المسند، أثير الدين أبو القاسم

عبد الغنى بن سلیمان بن بنين بن خلف المصرى الشافعى

القباني الناسخ. [٥٧٥-٦٦١هـ]

ولد سنة خمس وسبعين، وسمّعه أبوه أبو الربيع من عشير بن على الجبلى،

وقاسم بن إبراهيم المقدسي، وابن ياسين، والبُوصيري، وابن نجاء الواعظ، والقاسم ابن عساكر، وأجاز له ابن بري النحوي، وجماعة، تفرد في وقته مع الصلاح والوقار والديانة. وكان أبوه نحوياً من أصحاب ابن الجني، وجماعة، ومن القدماء الحافظ زكي الدين عبدالعظيم، وقال: توفي في ثالث ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة.

وفيه مات الفخر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رومان الحنفي، والحسن ابن علي بن منتصر الكشي^(١)، وفقه مكة سليمان بن خليل العسقلاني الكتاني، ومحدث الجزيرة عز الدين بن عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني، والمفتي جمال الدين عبد الرحمن الأنباري الحنبلي، وعز الدين عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ المقدسي، وشيخ القراء التقى عبد الرحمن بن مرهف الناشري، والكمال العباسي العز بن الضرير، والعلم أبو القاسم قاسم بن أحمد بن الموفق الأندلسي، وطاغية الفرنج الفرنسي فحاصر البونس، والمحدث أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السلمى الأندلسي [.....]^(٢) حمص والتاج أيوب بن محمود بن أبي سماء السلمى، وأبو علي الحسن بن علي بن منتصر الفاسي الإسكندراني الكتبي^(٣) من أبناء التسعين تفرد عن عبدالمجيد بن خليل، والشيخ علي بن إسماعيل بن علي المقدسي صاحب الخشوعي وشروطي الوقت، وفيها عبدالرحيم الدمشقي.

٥٩٥٦ الشيخ الإمام العالم المقرئ الفقيه المعمر الشريف كمال الدين شيخ القراء، أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن صاحب حسان بن طوق القرشي الهاشمي العباسي المصري الشافعي الضرير. [٥٧٢-٦٦١هـ]

من ذرية ولي العهد عيسى بن موسى بن مجد. قرأ بالسبع مفرداً، ثم جامعاً إلى الأحقاف على الشاطبي، وللكمال، ثمانية عشر عاماً، ثم تزوج بابة الشاطبي، وتلا بالسبع أيضاً على أبي الجود اللخمي، وعلى شجاع بن سيدهم

(١) يأتي في آخر الترجمة وفيه «الكتبي».

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) تقدم ذكره.

المدلجى . وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن الوراق وغيره ، وقرأ النحو على أبي الحسين يحيى النحوى ، وسمع من هبة الله البوصيرى ، والشهاب الغزنوى ، وأبى عبدالله الأرتاجى ، والمطهر البيهقى ، وأبى بزاز اليمنى ، ومحمد بن عبدالمولى الليثى ، وأبى الحسين بن جبير ، وجماعة ، وسمع الكثير من الشاطبى ، وابن جبير ، وروى المستنير لابن شوار بالإجازة العامة من السلفى ، وسمع التجريد لابن الفحام من شجاع عن ابن الحسنه ، ومن ابن شداد ، عن ابن سعدون وسمع التذكار لابن { } (١) من عبد الرحمن مولى بن باق ، وكان واسع الرواية ، حسن المعرفة ، موطاً الأكناف ، غزير المروءة ، كبير القدر ، تصدر للإقراء وللتحديث ، فتكاثروا عليه وبعد صيته ، واشتهر ذكره . تلا عليه : أبو عبدالله محمد بن أبى ليلى القصّاع ، والشيخ حسن الراشدى ، وأبو محمد الدمياطى ، وبهاء الدين ابن النحاس ، والشيخ نصر المنبجى ، وبرهان الدين البحترى ، والعماد بن الجراويدى ، وشمس الدين محمد بن منصور الحاصرى ، وخلق ، وروى عنه الشيخ شعبان الإربلى ، وداود بن يحيى الفقيه ، والزين عبدالرحيم الساعاتى ، وإسحاق الوزيرى ، وشرف الدين محمد بن مسكين ، وآخرون .

مولده فى شعبان سنة اثنتين وسبعين ، بقرية المعمدية من عمل الجيزة ، ومات فى سابع ذى الحجة سنة إحدى وستين وستمائة .

٥٩٥٧ - الإمام العلامة الحافظ المفسر ، عز الدين أبو محمد عبدالرزاق بن رزق الله بن أبى بكر بن خلف الرّسعى . [٥٨٩ - ٦٦١هـ]

مولده برأس عين فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة . وسمع بدمشق من الكندى كثيراً ، وبيغداد من عبدالعزيز بن منينا ، وبلده من أبى بكر المجد القزوينى ، وطائفة ، وبحلب من الافتخار الهاشمى ، وألف تفسيراً كبيراً ، حسناً ، وكتاب مقتل الحسين - رضي الله عنه - ، وغير ذلك (٢) .

وقدم دمشق أيضاً رسولاً . روى عنه : الجمال بن الصابونى ، وولده شمس الدين ابن المحدث ، والفقيه جابر الوادياشى ، وعلى بن عبدالعزيز الإربلى ،

(١) كذا بالمطبوعة .

(٢) وفى «هدية العارفين» (٥٦٦/٥) سُمى له من التصانيف : «درة القارى» ، و«رموز الكنوز فى التفسير» ، و«مطالع أنوار التنزيل ومفاتيح أسرار التأويل» ، فى تفسير القرآن .

وآخرون. وله نظم رائق، وفصائل، ولى مشيخة الحديث بالموصل، وكان من العلماء العاملين، روى عنه أيضاً: شيخنا الدميّاطى، وكان ذا مكانة عند صاحب الموصل لولو.

توفى فى ثمانى عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وكان عارفاً بمذهب أحمد، حفظ المقنع، وتفقه بمولّفه، وسمع أيضاً من الخضر بن كامل، وابن الحرّستانى.

عن أبيه: الإمام الشّيخ الأديب البارح الثقة شيخ الشيوخ شرف الدين، بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالحسن بن محمد بن منصور بن خلف الأنصارى الأوسى الدمشقى ثم الحموى ابن الرقأ الصوفى

ولد سنة ست وثمانين وخمسماية، وارتحل به أبوه القاضى عبدالله، فسمع من ابن كليب، جزء ابن عرفة، ومن عبدالله بن أبى المجد مسند الإمام أحمد، وحدث بالمسند غير مرة، وروى الجزء بدمشق، وبمصر وحماه وحلب، وبعلبك ستين مرة أو نحوها، ولازم أبا اليمّن الكندى، وحمل عنه أدباً كثيراً، وسمع أيضاً من أبى أحمد بن سكينّة، وعلى بن محمد بن يعيش الأنبارى، ويحيى بن الربيع الفقيه، وبرع فى الفقه، وفنون الأدب، وله النظم والنثر، والذكاء الزايع، والمحفوظات الوافرة، والجلالة العجيبة، والرتبة المنيفة.

حدث عنه: الدميّاطى، وابن اليونينى، وأخوه قطب الدين، وشرف الدين الفزارى، وقاضى القضاة ابن جماعة، والقاضى تاج الدين صالح، وبكر الدين بن المجد عبدالله، وأخوه عفيف الدين المقرئ إبراهيم الكرخى، والشيخ نصر المنبجى، ويوسف بن قاضى حرّان، وأبو عبدالله بن الزرّاد، وخلق كثير.

وكان مفخر أهل بلده فى وقته، توفى فى ثامن رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة.

وفىها توفى المحدث أبو جعفر أحمد بن محمد بن صابر القيسى المالى شاباً بمصر، وإسماعيل بن صارم الكنانى الحياط، وقاضى حمص صالح ابن أبى

النبيل، والقاضى عماد الدين عبد الكريم بن الحرستاني^(١)، وضياء الدين على بن محمد بن البالى المحدث، ومحمد بن إبراهيم البابشرقى، وفيها ومحيى الدين أبو بكر محمد بن محمد بن سراقه الشاطبى بمصر، والملك الأشرف موسى بن المجاهد إبراهيم صاحب حمص، والحافظ رشيد الدين يحيى بن العطار بمصر، والجمال يوسف بن يعقوب الإربلى الذهبى، والقُدوة الزاهد أبو القاسم بن منصور القبارى شيخ الإسكندرية.

٥٩٦ هـ - يحيى بن قاضي القضاة، خطيب دمشق، عماد الدين أبو الفضل.

عبد الكريم بن قاضي دمشق وشيخها، جمال الدين أبي القاسم
محمد بن محمد بن أبي الفضل بن على الأنصورى الخورجى
الحرستاني الدمشقى الشافعى. [٧٧-٦٦٢هـ]

ولد سنة سبع وسبعين، وسمع من أبيه، وأبى طاهر الخشوعى، والقاسم بن عساكر، وحنبل، وجماعة، وقرظ والده الذى ما سمعه فى صباه من يحيى الثقفى، وابن صدقة؛ تفقه على والده، ودرس وأفتى وناظر، وولى قضاء القضاة بعد والده من جهة الملك العادل، ثم عزل ودرس بالغزالية مدة، وولى الخطابة، وكان ذا علم وجلالة، وتصون وديانة، وسمت حسن، وقعد وولى مشيخة الدار الأشرفية بعد ابن الصلاح، وكان فى ذلك مخالفة لشرطها، فإن الرجل لم يكن محدثاً فضلاً عن أن يكون حافظاً.

حدث عنه: الدميّاطى، وابن الخبّاز، وابن الزرّاد، ومحيى الدين بن المقدسى، وكمال الدين بن محمد بن نصر الله بن النحاس، وبرهان الدين الإسكندراني، وجماعة.

توفى فى يوم السابع والعشرين من جمادى الأول سنة اثنتين وستين وستمائة، وولى المشيخة بعد الإمام شهاب الدين أبى شامة.

٥٩٦ هـ - الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن المفيد شيخ المحدثين، رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن على بن عبد الله بن على بن مفرج القرشى الأموى النابلسى، ثم المصرى المالكى العطار. [٥٨٤-٦٦٢هـ]

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وسمع من أبيه، وعمه الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن، وأبي القاسم البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وعلي بن حمزة، والأثير بن بنان، وعبد اللطيف بن أبي سعد، والشهاب الغزنوي، ومحمد ابن عبد المولى المبقى، والعماد الكاتب، وابن نجا الواعظ، وفاطمة بنت سعد الخير، وحماة الحراني، وعلي بن خلف الكوفي، ومحمد بن يوسف الآملي، وعلي بن المفضل الحافظ، وأخذ عنه علم الحديث.

وسمع بدمشق من الكندي، وابن الحرستاني، وابن ملأعب، وعدة، وبمكة والمدينة، وعمل «المعجم». وروى الكثير، وأفاد، وجمع، وصنف^(١)؛ وكان ثقة، حجة، متقناً، مليح الخط، حسن الانتخاب، قال الشريف عز الدين: كان حافظاً ثباتاً، إليه انتهت رئاسة الحديث بالديار المصرية، وقف جميع كتبه، صحبتته مدة، وسمعت منه.

قلت: وروى عنه الدميّاطي، وأبو الحسين اليونيني، وقاضى دمشق نجم الدين ابن صصري، والشيخ شعبان، والزّين عبد الرحيم السّاعاتي، وعبد القادر الصّعبى، وأبو بكر بن عبد الرزاق الرسعنى، وداود بن يحيى الصقر، وعدد كثير.

وولى مشيخة الكاملية بعد المنذرى، إلى أن توفى فى جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستمائة رحمه الله. وكان أبوه الحسن عالماً متيقظاً صالحاً، ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وسمع من أبي العباس بن الخطبة، وعبد المنعم بن موهون، وجماعة.

روى عنه: ابنه والحافظ عبد العظيم، مات سنة خمس عشرة وستمائة.

٥٩٦١ - الأمير سيف الدين، علي بن عمر بن قزل

ابن ملتك التركمانى اليازوقى

له ديوان مشهور، ونظم جزل رائع، ولى شد الدواوين بدمشق مدة، وكان

(١) فمن تصانيفه: «تحفة المستزيد فى الأحاديث الثمانية الأسانيد»، و«حوائج العطار فى عقر الحمار»، و«غرر الفوائد المجموعة فى بيان ما وقع فى صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة»، و«معجم الشيوخ». «هدية العارفين» (٥٢٤/٦).

قد ولد بمصر سنة اثنتين وستمئة، وكان الأمير الكبير فخر الدين عثمان عمه،
والأمير الكبير جمال الدين قرايته. روى عنه: من شعره الدميّاطي، والفخر بن
عساكر، وغيرهما، وهو القائل:

وَدَّأْنَا الْفَانُوسَ فِي غَسَقِ الدَّجَا صَبَّ تَرَاهِ سَقَمَهُ وَشَهَادَهُ
حَنِيتَ أَضَاعَهُ وَرَقَّ أَدِيمَهُ وَجَرَتْ مَدَامَعُهُ وَذَابَ فُؤَادُهُ

٥٩٦٢ الإمام شيخ الشيوخ، أبو الحسن

صدر الدين علي بن محمد البغدادي

مَجُودٌ لِلتَّلَاوَةِ، وَبَارِعُ الْكِتَابِ، وَافِرُ الْجَلَالَةِ، كَبِيرُ الشَّأْنِ أَرِيدَ لِلْوِزَارَةِ
فَأَبَاهَا، وَكَانَ قَدْ أَدَبَ الْمُسْتَعَصِمَ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا، رَوَى عَنْ: ابْنِ طَبْرَزْدَ، وَعَنْهُ
الدُّمِّيَّاطِي، قِيلَ لَمَّا سَحَبَهُ التَّتَرِيُّ لِلْقَتْلِ نَاوِلَهُ شَيْئًا وَقَالَ: هَذَا مِنْ قَمِيصِي فَلَا
تَهْتَكُنِي فَأَجَابَهُ.

٥٩٦٣ - الإسرائيلي الشبيلي، شاعر وقته. [ت ٦٥٨هـ]

وكان يهوديًا فأسلم، ديوانه مشهور، توفي غريقًا في البحر سنة ثمان
 وخمسين وستمئة كهلاً. ونظمه في الذروة، وله ديوان يحفظه الأدباء لحسنه وهو
القائل:

مَتَى الْوَصْلَ لِأُمْنِيَةِ نَفَعْتَ لِلْأَسَى أَدَاوَى بِهَا هَمِي إِذَا اللَّيْلُ عَسَعَسَا
أَتَانِي حَدِيثُ الْوَصْلِ طَرًّا عَلَى النَّوَى يَدَاوَى شِكَاتِي مِنَ الْحَبِّ أَكُؤْسَا
وله:

تَأْمَلْ لُظَى شَوْقِي وَمَوْسَى يَشْبُهَا تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مَوْقِدٍ
إِذَا مَا رَنَا شَزْرًا فَعَنَ لِحْظَ أَحْوَرٍ وَإِنْ يَلُوْا إِعْرَاضًا فَصَفْحَةُ أَغْيَدٍ
وَعَزْذَبَ بِالِي نَعَمَ اللَّهِ بِالْهَ وَأَسْهَرَنِي لَا ذَاقَ بِلَوَى الْمَشْهَدِ
فِيَا طِيبَ سُكْرِ الْحَبِّ لَوْلَا جُنُونُهُ تَحْيَى لَذَّةَ النَّشْوَانِ سُكْرِ الْمَعْرَبِدِ

وبلغنى عن أبى حيان النّحوى أن قاضى الأندلس محمد بن أبى نصر قال:
نظم الهيثم مديحاً فى المتوكل بن هود، وقدمت ألوية وأعلام من الخليفة العباسى،
ولم يتابع أحد بنى العباس قبله بالأندلس، فحضر ابن سهل عند الهيثم، وهو
ينشد قصيدته، فقال ابن سهل: وكان حدثاً وفهماً:

أعلامه السّودُ إعلامٌ بسود... كسائر... الثّلاث... سلاط

فقال: أهذا لك؟ قال: نعم الساعة قلته، فقال: إن عاش هذا ليكونن أشعر
أهل الأندلس:

أنشدنى صلاح الدين، أنشدنا الأستاذ أبو حيان لابن سهل يمدح النبى
- قبل أن يسلم:

وركب دعيتهم نحو طيبة نية	ولما وجدت الأندلس مناسمها
يسمى وحاً من ربي منى	رأى منى منى منى منى
رأى منى منى منى منى	رأى منى منى منى منى
تضىء من التقوى خبايا صدورهم	وقد لبسوا الذين لبسهم مدارع
تكاد مناجاة النبى محمداً	تسبى بهم سبكا على الشمع ذاتها
تلاقى على ورد اليقين قلوبهم	خوافق يذكرون النقط والمشارعا
قلوب عرفن الحق فهى قد انطوت	عليها جنوب ما عرفن المضاجعا
سقى دمعهم غرس الأسى فى ثرى الجوى	فأنبت أزهار الشحوب الفواقعا
تساقوا لبان الصدق محضاً بعزمهم	وحرّم تفریطى على المراضعا
فلا تصرفوه إن قتلتم فإنه	أمانتكم ألا فردوا الودائعا
مع الجمرات ارموا فؤادى فإنه	حصا تلفت من بدّ الشوق صادعا
بلغت نصاب الأربعين مرأياً	لوقت ترى فيه منياً وراجعا
وما اشتبهت طرق النجاة وإنما	ركبت إليها من نفسى ملامعا
وهذا معين النصيح إن كنت وارداً	وهذا دليل الفوز لو كنت تابعا

عز الدين حسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله
 ورواه ما نرى في لدخول خلة تروحي . ولكن أعصرف الباب واسعا

٥٩٦٤ . التكملة بتاريخ المفسر . عز الدين حسين بن محمد بن أحمد
 ابن سجاد الإوسلي ، الوافقي . (ت ، ٥٦٦)

رأس في علوم الأوائل ، كان يشتغل في بيته ، وله حرمة وهيبة على
 الرؤساء ، وكان قليل الدين ، متهمًا بالانحلال ، وكان قذرًا زري الحال ، وابتلى
 بطلوع وقروحات ، وكان أحد الأذكياء ، ينطق بتفضيل عليّ على الصديق ، وله
 مديح في العز بن مغفل ، وهجو خبيث .

ذكر عز الدين بن أبي المنجا أنه حضره عند الموت فقال : وصلت الروح إلى
 الصدر ، ثم حضره تلا . (التكملة ، ٥٦٦) ثم قال :
 صدق الله وكذب ابن سينا . ثم مات في ربيع الأول سنة ستين وستمائة بدمشق ،
 وله أربع وسبعون سنة (٢) .

٥٩٦٥ . الإمام العلامة المفتي الحافظ الخليل ، أبو بكر محمد بن أحمد
 ابن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس اليعمرى الأندلسي
 الإشبيلي الظاهري الأثري . [٥٠٧ - ٦٥٩ هـ]

عالم مدينة تونس ، وعالم المغرب . ولد سنة سبع وخمسمائة .
 وسمع صحيح البخاري من أبي محمد عبد الرحمن الزهري صاحب
 شريح ، وتلا بحرف نافع على أبي نصر بن عزيمة ، قيل : وسمع أيضًا من أبي
 الصبر أيوب بن عبد الله الفهري وطبقته . وأجاز له من أهل الشام والعراق في
 حديثه جماعة ، من أكبرهم القاضي جمال الدين عبد الصمد بن الحرستاني ، ولم
 تبلغنا أخباره كما ينبغي ، ولو شاء حفيده العلامة أبو الفتح بمصر لعلق في ذلك
 كرايس ، ومن أجاز له ثابت بن مشرف ، ورأيت له كتابًا في جواز بيع أم الولد

(١) سورة الملك : الآية ١٤ .

(٢) فمولده سنة (٥٨٦ هـ) .

يدل على ذكائه وسعة علمه، لا يراه مُنصف إلا وتخضع له، مع أن المسألة متجاذبة، والخلاف فيها قديم، وقد ذكره الحافظ عز الدين الحسيني في الوفيات فقال: كتب إلينا بالإجازة من تونس، وكان أحد حفّاظ الحديث المشهورين، وفضلائهم المذكورين، وقال: ويرخم هذا اللسان بالمغرب، توفى بتونس في رجب سنة تسع وخمسين وستمائة. قال: وتوفى أبوه أبو العباس سنة ثمان عشرة وستمائة.

قلت: وكان أبوه هذا محدثاً عالماً صاحب كتب، وصارت كتبه إلى ابنه الحافظ أبي بكر وكثرت كتب أبي بكر ثم نقلت بعد زمان إلى مصر، أحضروها إلى ولده الفقيه المحدث أبي عمرو محمد بن أبي بكر، ورأيت أبا عمرو بمصر، ولم يتفق لى أن أسمع منه، ارتحل من تونس قبل السبعين وستمائة واستوطن مصر، وسمع من أصحاب أبي القاسم البوصري، وأبي الفرج كليب، وتأهل وجاءته الأولاد، ومات كهلاً أو جاوز الكهولة، وصارت المكتبة بعد إلى أولاده.

قال أبو بكر بن الزبير الغرناطي: كان أبو بكر ظاهرياً أجاز له نحو من أربعمائة شيخ، انتقل إلى حصن القصر ثم إلى طنجة وأقرّ بجامعها؛ وأمّ وخطب، ثم انتقل إلى بجانة^(١) فخطب بجامعها، ثم طُلب إلى تونس، فدرّس بها، وخطب، إلى أن قال: وكان على طريقة الشيخ أبي العباس النباتي؛ إلا أن النباتي أشهر بالورع والفضل التام، كتب إلى بالإجازة.

قلت: بلغني أن الإمام أبا محمد بن هارون الكلابي كان يلازم مجلس الخطيب أبي بكر للفقهاء والنظر، وسمع من لفظه صحيح البخاري، وتفسير أحاديثه، أملاه من صدره.

أنبأنا عبد الله بن محمد بن هارون الطائي وأبو بكر محمد بن أحمد أنا أبو محمد الزهري، أنا أبو الحسن شريح بن محمد، أنا ابن منظور، أنا أبو علي بن أحمد الحافظ، أنا أبو محمد بن حمويه، ومحمد بن مكي، وإبراهيم بن أحمد المستملي، قالوا: أنا محمد بن يوسف، أنا محمد بن إسماعيل، أنا عبيد الله بن

(١) بجانة: مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة. «معجم البلدان» (٤٠٣/١).

موسى، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ - قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتهم أمر الله، وهم ظاهرون»^(١).

وقرأ به الحسين بن أبي نصر وجماعة قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك وقرأ به على الحسن بن علي، أنا عبد الله بن عمر قالوا: أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى، أنا عبد الرحمن بن محمد، أنا ابن حمويه، فذكره بعلو درجتين. ومات معه في سنة سبع^(٢). القدوة محدث خراسان سيف الدين سعيد بن المطهر

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٧٣١١) في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: رقم (١٠)، ومسلم (١٩٢١) في كتاب الإمارة، باب: قوله - ﷺ -: «لا تزال طائفة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم».

وله شواهد كثيرة منها عن:

١- ثوبان: أخرجه مسلم (١٩٢٠)، وأبو داود (٤٢٥٢) في كتاب الفتن والملاحم، باب: ذكر الفتن ودلائلها، والترمذي (٢٢٣٦) في كتاب الفتن، باب: ما جاء في الأئمة المضلين، وابن ماجه (١٠) في المقدمة، باب: اتباع سنة رسول الله ﷺ -، وأحمد (٥٢٦/٦) «الدلائل» (٢٧٩، ٢٧٨/٥)، والبيهقي في «الدلائل» (٥٢٦/٦).

٢- جابر بن سمرة: أخرجه مسلم (١٩٢٢).

٣- جابر بن عبد الله: أخرجه مسلم (١٩٢٣).

٤- عقبة بن عامر: أخرجه مسلم (١٩٢٤).

٥- سعد بن أبي وقاص: أخرجه مسلم (١٩٢٥).

٦- عمران بن حصين: أخرجه أبو داود (٢٤٨٤).

٧- أبي هريرة: أخرجه ابن ماجه (٧).

٨- معاوية بن أبي سفيان: أخرجه ابن ماجه (٩).

٩- قرة: أخرجه ابن ماجه (٦).

فائدة: قال البخاري في الترجمة لهذا الحديث: باب: قول النبي ﷺ -: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق» وهم أهل العلم، وقال الترمذي في «سننه»: سمعت محمد بن إسماعيل -يعني البخاري- يقول: سمعت على بن المديني يقول: وذكر هذا الحديث عن النبي ﷺ -: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق» فقال على: هم أهل الحديث. وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣٠٦/١٣)، وأخرجه الحاكم في «علوم الحديث» بسند صحيح عن أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم. ومن طريق يزيد بن هارون مثله. وانظر ما نقله الدكتور: ربيع بن هادي المدخلي في كتابه «أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية - حوار مع سلمان العودة» (ص ٧-١٧).

(٢) كذا في المطبوعة، وهي مصحفة من «تسع».

البَاخَرَزِي^(١)، ومُسند مصر ضياء الدين محمد بن المُحِب بن النعال الصائِن، وصاحب الشام الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن غازي، قتل صبراً بأذربيجان^(٢)، ومدرس الجوزية شرف الدين الحسن بن عبدالله بن الحافظ عبدالغنى الحنبلي كهلاً، والمُسند أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد الأرتاحي^(٣) سنة خمس وثمانين سنة، والواعظ الإمام جمال الدين عثمان بن مكّي بن عثمان السعدي الشارعي بمصر^(٤)، والمُسند ضياء الدين محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن مَغْنين المتيجي الإسكندراني، والقاضي كمال الدين محمد بن قاضي القضاة عبد الملك بن عيسى بن درباس الحوراني المَصْرِي^(٥)، والمُسند ركن الدين مكّي بن عبدالرزاق بن يحيى الزبيدي المقدسي، ثم الدمشقي وآخرون.

٥٩٦٦ - ابن سيد الناس، الشيخ الإمام العلامة الحافظ السرخستاني
أبي المليلح فتح الدين أبو الفتح محمد بن أبي عمرو محمد بن أبي
بكر محمد بن أحمد. ٧١٣ هـ

مفيد الديار المَصْرِيَّة، وصاحب التصانيف، قلَّ أن ترى العيون مثله في فهمه، وعلمه، وسيلان ذهنه، وسعة معارفه، وحسن خطه، وكثرة أصوله، وله فيما قرأته بخطه في رابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة قال وقتها أجاز لي الحسن عبداللطيف، وحكى عن والده أبي عمرو أن النجيب هو الذي كناه أبا الفتح، وأجلسه في حَجْرِهِ. وسمع حضوراً في سنة خمس وسبعين من القاضي شمس الدين محمد بن العماد، وفي سنة خمس وثمانين كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني، وقرأه بلفظه عليه وعلى أصحاب ابن طبرزد، والكندي، وابن الحرستاني بمصر والشام والحجاز والإسكندرية، وارتحل إلى دمشق سنة تسعين، وكاد أن يدرك الفخر بن البخاري فمات لليلتين، وسمع من أبي عبدالله محمد بن الصوري، وأبي الفتح بن

(١) تقدمت ترجمته (٥٩٢٨).

(٢) تقدمت ترجمته (٥٧٨٩).

(٣) تقدمت ترجمته (٥٩١٦).

(٤) تقدمت ترجمته (٥٩١٧).

(٥) تقدمت ترجمته (٥٩١٨).

المجاور، وأبى إسحاق بن الواسطي، وطبقتهم، وسمع بمصر من العزّ عبدالعزیز ابن الصيّقل وبحماه من الحلاوی، وابن خطیب المزّة، والصفیّ خليل، وتلك الطبقة، ونزل في الأخذ إلى أصحاب سبط القناعی ثم إلى أصحاب الرشید العطار، ولعلّ مشيخته يقاربون الألف، ونسخ بخطه الأنيق شيئاً كبيراً، ولازم الشهادة مدة، جالسته مرات، وبتّ معه ليلة، وسمعت بقراءته على الرضى النحوى، وكان طيب الأخلاق، بساماً صاحب دعابة ولعب -والله يسمح له- وكان صدوقاً في الحديث، حجةً فيما ينقله، له بصر نافذ بالفن، وخبرة بالرجال وطبقاتهم، ومعرفة بالاختلاف، ويد طويلة في علم اللسان، ومحاسنه جمّة، ولعلّه مات على توبة وإنابة.

وكان ذا كرم وبذل وإجازة لكتبه، تخرّج به جماعة، وصنّف، فمن ذلك كتابه الملقّب «بعيون الأثر في فنون السير»، وكتاب «نور العيون في السيرة»، ملخّص، و«كتاب تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة»، و«كتاب النفع الشدى في شرح جامع الترمذی»، لم يكمل بل عمل منه قطعة صالحة، و«كتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب»، وله قصائد بديعة وترسل فائق، ولقد حدّثنى الأديب البارع صلاح الدين جليس الصفدى أنه سمع العلامة أبا الفتح يقول في إجازته له: فالآداب رياض هو مجتنى غروسها، وسماء هو مجتنى أقمارها وشموسها، وبحر استقرت لديه جواهره، وسحر لم تنفث إلا عن قلمه سواحره. وله في فني النظم والنثر جمل العارفين، وسبق الغائضين، وحوز الراغبين، وسر الصناعة، جمع البحرين فما طلّ الغمامة، وله النظر الثاقب في حقائقهما، فمن زرقاء اليمامة، إن شاء نظماً فمن شاعر تهامة، وإن شاء أنشأ فله التقدم على قدامة، وإن وشى طرساً^(١) فما ابن الهلال إلا كالقلامة، أن أجز لك ما عندي فكأنما ألزمتني أن أتجاوز حدی، لولا أن الإقرار بالرواية عند الأقران نهج مهيع^(٢) والاعتراف بأن للكبر من بحر الشعر الأصداف وإن لم يكن مشرعه ذلك المشرع. وأنشدنا خليل الكاتب، أنشدنا أبو الفتح اليعمری، وأنشدنا والدى أبو عمرو أنشدني أبو بكر بن الوليد بن سعد السعود بن أحمد بن هشام قال والدى:

(١) الطرس: الصحيفة. «المعجم الوجيز» (ص ٣٨٩).

(٢) أى بين واضح. «المعجم الوجيز» (ص ٦٥٧).

أنا الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد النباتي، وأنشدني الحافظ أبو العباس أحمد ابن عبد الملك، أنشدنا أبو أسامة يعقوب، أنشدني والدي الفقيه الحافظ أبو محمد ابن حزم لنفسه:

من عذيري من أناس جهلوا ثم ظنّوا أنهم أهل النظر
ركبوا الرأي عناداً ففسروا في ظلام تاه فيه من عبّر

مات أبو الفتح فجأة في حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة، وشيَّعه الأعيان إلى القرافة عند ابن أبي جمرة، وكان له وظائف جيدة: خطابة ومشيخة الظاهرية وغير ذلك. قرأت بخط الحافظ أبي محمد البرزالي توفي الإمام الحافظ البارع مجموع الفضائل محيي الدين أبو الفتح الربيعي الإشيلي ثم المصري بالمدرسة الظاهرية يوم السبت ودفن يوم الأحد بالقرافة جوار ابن أبي جمرة وابن عطاء رحمهما الله. وكتب إلى شهاب الدين الدميّاطي: إن أبا الفتح كان أحد الأعيان معرفة وإتقاناً وحفظاً وضبطاً للحديث ومعرفة علله وأسانيده، عالماً بصحيحه وسقيمه، مستحضراً للسيرة النبوية، له حظ من العربية، ومعرفة بالأدب قوية، حسن المعرفة بالمتون والأسانيد، والتاريخ وأيام الناس، صحيح النقل، جيد الضبط، حسن التصنيف، صحيح العقيدة، سريع القراءة صحيحها، حسن الأخلاق، جميل الهيئة، كثير التواضع، مطرّحاً للتكلف، حلّو المعاشرة، خفيف الروح، ظريفاً، مشهوداً له الشعر الفائق، والنثر الرائق، والترسل البديع، لخص السيرة النبوية وعمل من شرح الترمذي إلى الصلاة، جمع فيه فأوعى، لم يخلف في مجموعته مثله، وكان خطيب جامع الخندق. توفي فجأة، كان عند المسجد وهو مضطجع، فجاء رجل فأراد أن يجلس له، فلم يطاوعه رأسه، فرد السلام ومكث لحظة لا يتكلّم، ثم اضطرب وتنفس، وصار ملقى لا يتحرك، فدخلت على باب الظاهرية فقلت لى: قد مات، فأنكرت هذا، فدخلت فوجدته ملقى كالخشبة. فقال: فيه روح، جماعة من الأطباء، فاختلّفوا فيه، وقال بعضهم: قد مات، فحمل في قفص فأصعد إلى منزله فوق الظاهرية وقد مات. فمكث بعده يومه وليلته، وغسل صبح الأحد، وصلى عليه قاضى القضاء جلال الدين، وكان يوماً مشهوداً.

قلت: وكان عنده كتب نفيسة، وأصول جيدة، منها «المصنف» لابن أبي شيبة، «والمحلى»، و«السنن الكبرى» للبيهقي، و«جامع عبدالرزاق»، و«التاريخ» للطبري، وأشياء كثيرة.

٥٩٦٧- العلامة اللغوي الزاهد الشيخ، جمال الدين أبو بكر زكريا بن يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن معمر العراقي الصصري الدمداى الحنبلى الضرير الشاعر. [٥٨١- ٦٥٦هـ]

صاحب المدائح النبوية السائرة فى الآفاق. صاحب الشيخ على بن إدريس وغيره، وعاش ثمانية وستين سنة، ونظمه فى الذروة، وعلى قدم فى العبادة والخير والعلم، ولما دخلت التتار بغداد، طعن واحداً منهم بعكازه فقتله، ثم قتلوه رحمه الله تعالى فى صفر سنة ست وخمسين وستمائة^(١). ولما أضر فى أثناء عمره، رأيت خطه فى إجازة -قوياً بعد العمى- نسب: الصصري جمال الدين يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن معمر الحنبلى. ولد فيما نقل الدهلى فى ترجمته فى رمضان سنة إحدى وثمانين، وقال: كان إماماً متواضعاً صاحب تهجد وليل، انتفع بصحبة الشيخ على بن إدريس، وكتب المنسوب ثم أضر فى كبره، ورأى النبى -ﷺ- فى النوم مرّات. ونظمه فى الذروة جزالة وعذوبة سمع عليه ابن وضّاح، وابن مزروع، والدمياطى، وعبدالرحيم بن الزجاج، والرشيد بن أبى القاسم، وأحمد بن العتيقة، وآخرون. قيل: لما دخل المغول طعن تترياً بعكازه بعد مصارعته، ثم قتل شهيداً. نظم مختصر الخرقى، وله اليد البيضاء فى علم اللغة.

٥٩٦٨- الشيخ المبارك، أبو عبدالله محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر الحورانى ثم الدمشقى. [٦٠٠- ٦٥٨هـ]

مولده بقصر حجاج فى سنة ستماية. ذكره قطب الدين فى تاريخه فقال: كان كامل المروءة رجلاً صالحاً مؤثراً، وله حكايات مشهورة فى الأكل، وكان يأكل مثل الناس، لكنه لا يأكل لأحد شيئاً إلا بأجرة، وبقي له ذلك، وصح

(١) وعلى هذا فمولده سنة (٥٨٨هـ) - الف ما يأتى بعد قليل عن الدهلى أنه ولد سنة (٥٨١هـ).

معه، فاشتهر ذكره. وتفعل له الناس وعبثوا به، وكان مهما حصل له من الأجرة على كبرها يصرفه في القرب والأرامل والمُعْدَمين، وكان جماعة ينكرون على من يعطيه على أكله، فلما حضروا معه انفعلوا له وأعطوه مهما طلب، وكان حسن الشكل، مليح العبارة، حلو المحادثة، له قبول عظيم، وكان يحب الشيخ الفقيه اليونيني، ويتردد إليه ويأكل له بالأجرة. وكان يطلب الأجرة على قدر قيمة المأكول، فإن كان غالياً طالب على قيمته، وكذا إن كان المُطْعَم غنياً طالب على قدر غناه.

قيل عنه أنه قال: ما غلبني إلا واحد، دقّ بابي فوجده مفتوحاً ومعه شاة، فأدخلها وردّ الباب وسكّره وهرب، وأنا أصبح ولم أعرفه. توفي في رمضان سنة ثمان وخمسين.

٥٩٦٩ - الملك مظفر الدين، عثمان بن الأمير منكورس بن الأمير

حمرنكين مولى الأمير مجاهد الدين صاحب صرخد^(١). [ت ٦٥٩هـ]

توفي والده منكورس صاحب صهيون في سنة ست وعشرين وستمائة، فقام بعده مظفر الدين بالقلعة، وهي حصن منيع إلى الغاية يقرب من انطالية بينهما يوم. وكان مظفر الدين حازماً سائساً مهيباً، وامتدت دولته، وعاش نحو التسعين. توفي بصهيون في ربيع الأول، سنة تسع وخمسين وستمائة، فتملك بعده ولده سيف الدين محمد بن عثمان مدة، ثم أخذ الملك الظاهر صهيون وأعطى صاحبها إمرة دمشق.

٥٩٧٠ - محدث المغرب الإمام المؤرخ، أبو العباس أحمد

ابن يوسف بن أحمد السلمى الفاسى. [ت ٦٦٠هـ]

حدث عن: أبي ذر الخشني، وأبي القاسم بن اللحوم وطبقتهما، وأجاز له أبو الحجاج بن الشيخ وطائفة. واعتنى بالرواية، ولم يكن بالحاذق في الحديث

(١) صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة. «معجم البلدان» (٣/ ٤٥٥).

وكان على صلة { } (١) مجلداً رأيت، فلم يجوده. أكثر عند: أبو جعفر بن الزبير وقال: توفي في شعبان سنة ستين وستمائة، وهو كثير الأوهام رحمه الله.

٥٩٧١ الإمام المفتي، جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن

ابن سالم بن يحيى ابن خميس الأنصارى الأنبارى

ثم البغدادى ثم الدمشقى الحنبلى. [ت ٦٦١ هـ]

سمع من الكندى، وابن الحرستانى، وبحرآن من عبد القادر الحافظ، وتفقه بالشيخ الموفق، وكتب الكثير من العلم، وكان صحيح النقل، جيد النظم، صاحب خير، أسكن بالجامع فى المنارة المحرسة، وكان يؤم فى الصبح بالمنقطعين ويطل الصلاة جداً حتى ربما طلعت الشمس، وينال منه العوام، حدث بالأربعين للرهاوى، وغير ذلك.

روى عنه: الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه شرف الدين الخطيب، وابن الحُبَّاز، والبرهان الذهبى، والكمال بن النحاس الكاتب. توفي فى سلخ ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستمائة.

٥٩٧٢ - الإمام المفيد الفقيه، عز الدين بن عبد الرحمن

ابن الحافظ عز الدين محمد بن الحافظ عبد الغنى

ابن عبد الواحد المقدسى الحنبلى. [٧٤٠ - ٦٦١ هـ]

حضر ابن طبرزد، وسمع الكندى، وابن الحرستانى، وارتحل فسمع من ابن عبد السلام، وعلى بن بورنداز، ومحمد بن الإشيللى، وأصحاب السلفى بالمغرب، وكتب الكثير، وتفقه بالشيخ الموفق، وكان من أعيان الطائفة حتى قال عنه تلميذه ابن الحُبَّاز: ما رأيت بعد شيخنا الضياء مثله، أسمع مدة بالأشرفية بالجليل.

روى عنه: الدِّمَاطى، والقاضى تقي الدين، وابن الزَّراد، وآخرون، ولد سنة أربعين وسبعمائة، ومات فى ذى الحجة سنة إحدى وستين، وكنيته أبو الفرج وأبو محمد. ومات قبله ابن عمه المفتى شرف الدين أبو عبد الله الحسن بن الحافظ

أبى موسى عبدالله بن عبدالغنى فى سنة تسع وخمسين، وله أربع وخمسون سنة، درس بالجوزية، وروى عن الكندى وجماعة، روى عنه القاضى، وابن الخباز، وابن الزرّاد، وولده قاضى القضاة شرف الدين عبدالله.

٥٩٧٣ هـ وزير العراق بعد ابن العلقمى صاحب الرئيس عماد الدين القزوينى أبو الفضل. [٦٥٩هـ]

ولاه هولاءكو فسلك قانون العراق فى لبس القبار والقميص، وركب بالكنبوس الحرير الأسود، والمشدّة فى عنق المركوب، فأنكر عليه بهادر وأزال ذلك، فتصرّف نحو عامين، ثم قتلوه صبراً بالدركاه، فى أوائل سنة تسع وخمسين، وكان سيء السيرة، سامحه الله، ورد أمر العراق إلى صاحب ديوان علاء الدين الجوينى فأحسن السيرة وعمّر البلاد.

وقال الكازرونى: كان القزوينى أول من فتح المدارس والوقوف، فأدرّ الوظائف على أربابها، وعمّر الجامع ببغداد.

٥٩٧٤ هـ - القبارى. الشيخ القدوة الإمام بركة المسلمين أبو القاسم محمد ابن منصور الإسكندراني المالكي القبارى الزاهد. [٥٨٧-٦٦٢هـ]

مولده فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة، نقله قطب الدين اليوينى. قال أبو شامة: كان مشهوراً بالزهد والورع، وكان فى غيط له هو فلاحه، يخدمه ويأكل من ثمره وزرعه، ويتورّع فى تحصيل بذره، حتى حكى أنه كان إذا رأى ثمرة ساقطة تحت أشجاره لم يأكلها، خوفاً من أن يكون أتى بها طائر. اجتمعت به سنة ثمان وعشرين وستمائة، فصادفناه يستقى على حمار يسقى غيطه من الخليج، فقدم لنا ثمرًا. قال: وحَدَّثنى القاضى ابن خلكان عن المحدث الجليلي أن الأثاث المخلف عن القبارى ثمنه نحو خمسين درهماً، بيع بنحو من عشرين ألفاً اشتراه الشريف عز الدين.

هو أحد المشهورين بكثرة الورع والتحرّى، والمعروفين بالانقطاع والتخلّى، وترك الاجتماع بأبناء الدنيا، والإقبال على حالته وطريقته، قلّ أن يقدر أحد من أهل زمانه عليها، لا نعلم أحداً فى وقته وصل إلى ما كان عليه من خشونة

العيش، والجد والعمل والانجماع، والتحرّز من الرياء والسمعة، كان يزور الملوك فمن دونهم فلا يكاد يجتمع بأحد منهم، وبالجملة لم يترك بعده مثله.

قلت: كان قد غلب عن نفسه فى إفراط الورع بحيث أنه يتورع عن أشياء لا يرتاب فقيه فى إباحتها، وهو نوع من الوسواس المحمود وغلبة الحال، حاكمة على العلم فى بعض الزهاد فيفعل ذلك ولا يوجبه على غيره، بل ولا على نفسه، ويذكرون قوله عليه السلام: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»^(١) وقوله عليه السلام

(١) صحيح: ورد من حديث الحسن بن على، وابن عمر -رضي الله عنهما-.

- ١- أما حديث الحسن بن على فأخرجه الترمذى (٢٥٢٦) فى كتاب صفة القيامة، باب رقم (٦٠)، والنسائى (٣٢٨/٨) فى كتاب الأشرية، باب: الحث على ترك الشبهات، وأحمد (٢٠٠/١)، وعبد الرزاق فى «مصنفه» (٤٩٨٤) وابن حبان فى «صحيحه» (٧٢٢) والطبرانى فى «الكبير» (٢٧٠٨، ٢٧١١)، وفى «الأوسط» (٢٧٦)، والحاكم فى «مستدركه» (٢١٧٠)، والبغوى فى «شرح السنة» (٢٠٣٢)، عن أبى الحوراء السعدى قال: قلت للحسن بن على: ما حفظت من رسول الله -ﷺ-؟ قال: حفظت من رسول الله -ﷺ-: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة»، وقال الترمذى: حسن صحيح.
- ٢- وأما حديث عبد الله بن عمر فأخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٩٠٣٥)، وأخرجه أحمد فى «الزهد» (١٠٧٤) -بتريقى- عنه موقوفاً، والحديث صححه الألبانى فى «صحيح الجامع» (٣٣٧٧).

فائدة: قال السندى فى «حاشيته على سنن النسائى» قوله: «دع ما يريبك» قال: فى «النهاية» يروى بفتح الياء وضمها، أى ما يشك فيه إلى ما لا يشك فيه، والمراد أن ما أشبه حاله على الإنسان فتردد بين كونه حلالاً أو حراماً فاللائق بحاله تركه والذهاب إلى ما يعلم حاله ويعرف أنه حلال والله تعالى أعلم أهـ.

قلت: ويؤيد ذلك حديث النعمان بن بشير -رضي الله عنه- «الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك أمور مشتبها، لا يدري كثير من الناس أمن الحلال هى أم من الحرام، فمن تركها استبرأ لدينه وعرضه فقد سلم، ومن واقع شيئاً منها يوشك أن يواقع الحرام، كما أنه من يرمى حول الحمى، يوشك أن يواقعها، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه»، أخرجه البخارى (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩)، وأبو داود (٣٣٢٩، ٣٣٣٠)، والترمذى (١٢٠٩)، والنسائى (٢٤١/٧-٢٤٣)، وابن ماجه (٣٩٨٤)، وأحمد (٢٧٠/٤، ٢٧١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٥٠٣٢، ٥٨٩٨، ١١٦٤٩)، وابن الجوزى فى «ذم الهوى» (١٤٧)، قال الحافظ ابن حجر فى «الفتح» (١/١٥٥): حاصل ما فسر به العلماء الشبهات أربعة أشياء: أحدها: تعارض الأدلة، ثانيها: اختلاف العلماء وهى منتزعة من الأولى، ثالثها: أن المراد بها مسمى المكروه لأنه يجتذبه جانب الفعل والترك، =

ورأى تمره على فراشه: «لولا أن تخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها» (١) فلولا ارتياب وقع لهذا الشيخ لما بالغ في شيء من ذلك، وقد كان صادقاً في حاله مخلصاً، كبير القدر.

وللمجتهد أجران إن وافق السنة وأجر واحد فيما خالفها (٢)، لأنه حريص جداً على اتباعها، مجتهد في فكك رقبته، ولا يوجب ذلك على غيره، فالله تعالى لا يسأله: لم أكلت كل مباح؟ بل يسأله لم أكلت الحرام، ويسأله لم حرمت على عبادي ما أبحت لهم، مع علمك بإباحته (٣)، وتعذره فيما وقع منه بجهل،

= رابعها: أن المراد بها المباح... والذي يظهر لي رجحان الوجه الأول على ما سأذكره، ولا يبعد أن يكون كل من الأوجه مراداً، ويختلف ذلك باختلاف الناس، فالعالم الفطن لا يخفى عليه تمييز الحكم فلا يقع له ذلك إلا في الاستكثار من المباح أو المكروه كما تقرر قبل، ودونه تقع له الشبهة في جميع ما ذكر بحسب اختلاف الأحوال، ولا يخفى أن المستكثر من المكروه تصير فيه جرأة على ارتكاب المنهي في الجملة، أو بجملة اعتياده ارتكاب المنهي غير المحرم على ارتكاب المنهي المحرم إذا كان من جنسه، أو يكون ذلك لشبهة فيه، وهو أن من تعاطى ما نهى عنه يصير مظلم القلب لفقدان نور الورع فيقع في الحرام ولو لم يختر الوقوع فيه أهـ.

(١) صحيح: ورد من حديث أنس بن مالك، وأبي هريرة -رضي الله عنهما-:

١- أما حديث أنس بن مالك فأخرجه البخاري (٢٤٣١)، في كتاب اللقطة، باب: إذا وجد تمره في الطريق، ومسلم (١٠٧١) في كتاب الزكاة، باب: تحريم الزكاة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وأبو داود (١٦٥٢) في كتاب الزكاة، باب: الصدقة على بني هاشم، وأحمد (١١٩/٣، ١٣٢، ٢٩١، ٢٩٢) ولفظه «مر النبي -صلى الله عليه وسلم- بتمره في الطريق، قال: لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها».

٢- وأما حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- فأخرجه البخاري (٢٤٣٢)، ومسلم (١٠٧٠)، ولفظه: عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إني لأثقل إلى أهلي، فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لأكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها».

(٢) وذلك لما أخرجه البخاري (٧٣٥٢) في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب، ومسلم (١٧١٦) في كتاب الأقضية، باب: بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، عن كل من أبي هريرة وعمر بن العاص -رضي الله عنهما-، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا حكم الحاكم ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»، وأخرجه الترمذي (١٣٣١) في كتاب الأحكام، باب: ما جاء في القاضي يصيب، ويخطئ من حديث أبي هريرة وحده.

(٣) قلت: أخرج الترمذي (٣٠٦٥) في كتاب التفسير، باب: ومن سورة المائدة، وابن جرير=

لا فى زمان التورّع بالعلم. وذلك حال الأنبياء وأتباعهم مع أن لهم فيه شرائع وطرائق، كطريقة عيسى عليه السلام فى سياحته وتركه للدنيا، وكطريقة سليمان عليه السلام فى التوسع من الدنيا، وكطريقة إبراهيم الخليل فى قرى الضيف. وأكمل الطرائق الطريقة المحمدية الحنيفية السمحة، من التنوع فى الأمر مع التوسط فى الأشياء، فقد عزّ المتبع لها، العالم بتفاصيلها.

لكن فى هذه الأمة أفراد من السادة لكل منهم نهج ومألوف وعادة واقتداء، فإذا تفكرت فى أحوال كبراء الصحابة، وجدت كل واحد منهم قد برز فى حال من الأحوال هذا فى الجِدِّ، وهذا فى فن من العلم، وهذا فى قول الحق المر، وهذا فى الزهد والتقلل، وهذا فى البرّ وبذل فى المعروف، وهذا فى القيام، وهذا فى العبادات والتهجد والخشوع، وهذا فى الوضوء والنظافة ولزوم الصمت، إلى أمثال ذلك من الدين وأمور الخير، فلا تكن فظاً غليظاً على أهل الخير، مع بطالتك وكسلتك، واحذر بعملك الشبهة، نعم لا تجعل اجتهاد العباد والورعين قدوة وحجة، بل زن الأعمال بالكتاب والسنة وانظر إلى كبير حسنات المؤمن، ولا تعبث بغلطته المغفورة، وقد جعل الله لكل شىء قدر. وقد رأيت مجلداً لطيفاً فى مناقب القبارى رحمه الله، جمعها الشيخ ناصر الدين أحمد بن الحسين عالم وقته بالثغر، وقد كان الشيخ فى مبدأه قد حجب إليه سماع العلم وبغض إليه تناول غير ميراثه من أبيه، فلا يذكر عنه فى أمره أنه قبل من أحد لقمة، وكان يحضر مجالس العلم على ثقل سمعه، ثم يسأل من يعيد له بصوت عال كلام المدرّس. وكان قلّ أن يدعو لأحد فإذا طلب منه قال: ما يحتاج، وربما يقول لا أشتهى لأحد إلا خيراً وأن لو كان كل الناس على الخير.

قال لى مرة يطلب منى الدعاء بلسانه، ويظهر لى من قرائن أحواله، أن قلبه غافل وأن نفسه قاسية على نفسه، وكيف أبق عليها وكيف أدخلها الرقة، حضر

= الطبرى فى «تفسيره» (٩/٧)، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- «أن رجلاً أتى النبى -ﷺ- فقال: يا رسول الله، إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء، وأخذتنى شهوتى، فحرمت على اللحم، فأنزله الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طبيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً﴾، وقال الترمذى: حسن غريب. وصححه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى»، وفيه النهى عن تحريم الحلال على نفسه فضلاً عن غيره، والله تعالى أعلم.

عندى كبير فى غاية البذخ وفاخر الملبوس وعلى الباب المراكب الثمينة، وبين يديه الممالك وهو يتحدث مع رفيقه، ثم سألتى الدعاء فأجريته على العادة فناقشنى فقال يصعب عليه هذا. قلت: أأست تعلم أن الدعاء طلب الضعيف من الرب الرحيم؟! قال: بلى، قلت: أتطلب منه برقة أم بقسوة؟ قال: برقة، قلت: ما أجدها عليك ولا أخذتها منك فبأى أدعو.

وقال لى: أقمت زماناً لا أصافح تَسْكًا بالحديث، ثم وجدت النفس عند المصافحة فى الإسناد فربّ من ييسط له الكف بسرعة ولم يتكلّف، فقلت: العدل خير من المصافحة فتركتهما، وما لك تقول ليست من عمل الناس، وربما قال: الأمر فيها واسع.

قال: وجاء والى الإسكندرية، وقال: تأذن لى إذناً عاماً، كلما أردت أن أجيء؟ قلت: لا آذن لك، لأنكم كالمرضى. وقال: لو علمت أن الملوك لا يأخذهم الغرور بإقبالى عليهم لأقبلت، ولو علمت قابلاً للنصيحة لأتيته. لما جاء الكامل خطر له أن يجيء إلى وجاءت مقدمات وحجّاب، وأنا أسلق فولاً، فقلت لرجل أن يحال بينى وبينه، فلما وصل قال له ناصح المملكة: إن آذن لك صرفك كالأحاد، ونصحك بما لا تطيقه، والمصلحة الاقتصار على الباب. فقال: حصلت النية وانصرف.

قرأت على القبارى كثيراً من رسالة القشيري فقال لى يوماً: ما أحب أن أسمع شيئاً خارجاً عن الكتاب والسنة، وكان يرجح كلام الفقهاء. إلى أن قال وكان إذا سئل عن مسألة ذكر فيها نص مالك له سأل عن دليلها. ويقف مع الكتاب والسنة، وكان كثيراً ما يطلب {...} ^(١) والتشديد على النفس وكان كثيراً ما يطلب مذهب أحمد، ويقول: كان صاحب حديث، ويذكر أنه سمع مسنده بمكة، وما أظنه سمع شيئاً فَنَسِيهِ، وكان يحفظ الجمع بين الصحيحين من {.....} ^(٢) وكان قلّ أن يتكلم إلا مبتسماً، وكان إذا أقبل على مقدمات الصلاة كأنه مصاب وأصابه الألم والجذام.

توفى فى شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة وهو فى عشر الثمانين، وقد استوفيت سيرته فى تاريخ الإسلام.

٥٩٧٥ قاضي حلب وابن قاضيها. الإمام كمال الدين أبو بكر أحمد بن القاضي زين الدين عبدالله بن المحدث أبي محمد عبد الرحمن بن عبدالله ابن علوان ابن الأستاذ الأسدي الحلبي الشافعي. [ت ٦٦٢هـ]

سمع ثابت بن مشرف، وجده أبا محمد، وابن روضة وعدة، وحضر الافتخار الهاشمي، ودرس وأفتى، وولى الحكم بعد عمه، وكان ذا سؤدد وأفضال وتواضع، وجلالة عجيبة.

كان شيخنا الدميّاطي ينوّه باسمه لما أولاه من الإحسان، وكان وافر الحرمة عند صاحب الشام الملك الناصر، فلما نكبت حلب، أصيب بحالة وأهله ونجا، فسكن مصر، ودرس بمدرسة منازل الغزو بالهكارية، وتوفى بعد أن سار لقضاء حلب وأقام بها أشهرًا.

وتوفى في نصف شوال سنة اثنتين وستين وستمائة، عن نيف وخمسين سنة. روى عنه الدميّاطي وغيره، ومات أبوه قاضي القضاة زين الدين أبو محمد في شعبان سنة خمس وثلاثين عن سبع وخمسين سنة، وكانت له جنازة مشهودة ولى القضاء بعد ابن شداد، وأرسل إلى بغداد، وحدث عن يحيى الثقفي وغيره.

روى عنه مجد الدين ابن العديم، ومولاه علاء الدين سنقر، وكان صدرًا معظمًا جامعًا للفضائل.

قال فيه ابن النجار: له أياد يعجز عن حصرها قلمي ويقصر عن شرحها كلمي، ما رأيت أكمل منه. أخوه:

٥٩٧٦ - قاضي القضاة، جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحيم الأستاذ. [٥٦٤ - ٦٣٨هـ]

ولد سنة أربع وستين، وسمع من جده لأمه عبدالصمد بن طغر، وعمر بن علي الجويني، ويحيى الثقفي. ناب عن أخيه وولى بعده القضاء، وكان ذا علم ودين وسؤدد.

روى عنه: جمال الدين ابن الصابوني، وشهاب الدين الأبرقوهي

وغيرهما ممن [. . .]^(١) أنا جدى ابن طغر سنة تسع وستين، قال لنا طاهر ابن العجمى سنة عشرين وخمسمائة، أنا أبو طاهر بن سعدون، أنا الدارقطنى فذكر حديثاً.

توفى بحلب فى صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

٥٩٧٧ - الملك المغيث، فتح الدين عمر بن السلطان الملك العادل سيف أبى بكر بن الكامل محمد بن العادل

تملك والده مصر بعد الكامل نحو عامين، ثم انحرف عنه الأمراء وكاتبوا أخاه، الملك الصالح فخر الدين، فأقبل وتسلطن وقبض على أخيه هذا، فبقى فى الاعتقال ثمان سنين، قيل وكانت سلطنته بضعة وعشرين شهراً.

أنبأنا سعد الدين ابن حَمَوِيَّة قال فى خامس شوال سنة خمس وأربعين: جهز السلطان الخادم العامل مع [. . .]^(٢) إلى الشوبك فبعث إليه الخادم محسن إلى الحبس يقول رسم السلطان أنت تروح إلى الشوبك، فقال: إن أردتم قتلى فهنا أولى ولا أروح أبداً، فلامه وعذله، فرماه بدواة، فخرج وعرف أخاه، فقال: دبر أمره، فأدخل إليه ثلاثة خنقوه ليلة ثانى عشر شوال وأظهروا أنه شتى نفسه، وعلقوه ثم أخرجوا جنازته مثل الغرباء، وقال ابن واصل: كان يعانى اللهو واللعب، ويقدم من لا يصلح من ندمائه، ويهمل الكبار، فمالوا إلى عزله وخذله.

قلت: نشأ المغيث عند عمّة أبيه، ولما مات الصالح فخر الدين ابن الشيخ تسلطن المغيث فلم يتم ذلك، وحبس ثم اعتقل بالشوبك، وكان عليها وعلى الكرك الطواسى الصوابى، فلما سمع الصوابى بقتله المعظم أخرج المغيث وسلطنه بالكرك والشوبك، وسار أتاكبه، وكان المغيث جواداً شجاعاً ومكرماً له، ثم فى سنة إحدى وستين تهيأ الملك الظاهر لحصار الكرك، فنزلت أم المغيث إليه إلى غزة، فأكرمها، وتردد بالرسل، وجاء المغيث، وفرغ من القبض عليه، ثم نزل فأكرمه السلطان، ومنعه من الترحّل وسأيره إلى المخيم، وبعث به إلى مصر، وخنق سرّاً.

ثم قتل الذى خنقه لكونه أفشى ذلك، وعاش ثلاثين سنة أو أكثر كأبيه، وخلف ولداً مراهقاً، فأعطاه السلطان إمرة مائة فارس.

وقال الشرف بن هرمز: كنت معه، وكنت ناظر خزانته فبقى [يقلق] ثم فاتحنى واستشارنى، فقلت: احلف لى أن تكتم على. فحلف فقلت: قم الساعة من تحت الجام واركب حجرتك غيلةً، فما تصبح إلا بالكرك اعص بها، فما فعل، وسار لحفنه. قلت: قتله الظاهر لمكاتبات من البراجونة للمغيث، لما كتب إليهم فى أطماعهم فى الشام، وأثبت ذلك. وفرح الظاهر كثيراً بالكرك، والأمر لله.

٥٩٧٨ - الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن معروف الأنصارى الدمشقى [ت: ٦٦٢هـ]

التاجر بجيرون، سمع الخشوعى وأحمد بن حنوش، والعماد الكاتب، وعبد اللطيف بن أبى سعد، وعدة. روى عنه الدميّاطى، وابن الخبّاز، وأبو عبد الله بن الزرّاد، وفاطمة بنت الرهاوى، ومحمد بن المحبّ، وآخرون. وكان يجبى الخراج، ولم تحمد سيرته. مات فى ربيع الأوّل سنة اثنتين وستين وله ثمان وسبعون سنة^(١).

٥٩٧٩ - ابن سراقه الإمام المحدث شيخ دار الحديث الكاملية، محبى الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن حسين بن سراقه الأنصارى الشاطبى. [٥٩٢-٦٦٢هـ]

مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. وسمع من أبى القاسم أحمد بن بقى القاضى، وحج وسمع ببغداد من عبدالسلام الداھرى وعمر بن كرم، وأبى على بن الجوالقى، وشرف الصاحب الأبنوسى، وجماعة كثيرة، وولى الكاملية مديدة.

روى عنه: الدميّاطى، وعلم الدين الدوادارى، والشرف محمد بن البشر القرشى وغيرهم، وكان ذا فهم ونظر ولطف وتصوّف وكرم أخلاق ومروءة، وله تواليف فى التصوف لم أطلعها. وقد حدّث عنه فخر الدين البودرى بمكة بالموطأ سماعه من ابن بقى. توفى فى العشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وخمسمائة، وهو الذى حمل ابن عز القضاة على كتب ابن العربى.

(١) فمولده سنة (٥٨٤هـ).

٥٩٨٠ - الكماد الحافظ الحجة الواعظ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون ابن الكماد السبتي. [ت ٦٦٣هـ]

روى عن أبي عبدالله التجيبي نزيل تلمسان، وأبي الحجاج بن الشيخ، وأبي ذر الحشني، ولد في حدود سنة ثمانين وخمسمائة.

قال ابن الزبير: هو أحفظ من لقيته لحديث رسول الله ﷺ - ولقد ذكر شيخنا أبو الخطاب ابن خليل على جلالة وسنه أنه لم يلق أحفظ من ابن الكماد، وكان في حفظ الحديث آية من الآيات، قلت: يعنى المتون لا الأسانيد، قال: ولما قدم أبو النعيم بن واهدة الواعظ وعظ على طريقة العراقيين بتطريب، فازدحم الناس على مجلسه بإشبيلية، فأنكر ذلك ابن الكماد وأبدى وأعاد وجلس للتذكير على حشمة ورقّة، وداوم ذلك، وكان يعيش من صلات الإخوان، فإن احتاج عرض في المجلس. وكان من محفوظاته سنن أبي داود بالأسانيد، وله رحلة.

روى عنه: ابن الزبير، وأبو إسحاق الغافقي، توفي سنة ثلاث وستين وستمائة عن نيف وثمانين سنة. و«في صلة الصلّة» لابن الزبير: كان ابن الكماد أحفظ أهل زمانه، وأذكرهم للرجال، والجرح والتعديل، يقوم على الكتب الخمسة قياماً حسناً، ويتكلم على أسانيدھا ومتونها، ويستوفى خلاف الفقهاء، وكان فيه إقدام على تغيير المنكر.

٥٩٨١ - الحافظي الأمير الكبير، زين الدين سليمان بن المؤيد العقرباني الطيب عرف بخدم صاحب جعبر الملك الحافظ بن العادل. [ت ٦٦٢هـ]

برع في الطب، وشارك في الآداب، وفي علم الفلسفة، وعلت رتبته إلى أن أعطى الإمرة في الدولة الناصرية بدمشق، فلم تكن الإمرة لائقة به. أنشدني رشيد الأديب لنفسه:

قيل لي الحافظي قد أمّروه قلت ما زال بالعلا جديراً
وسليمان من خصائصه الملك فلا زال غزوان يكون أميراً

خبّ وأوضع زمن التتار، وسار رسولاً إلى هولاءكو، وعمل وصالح، وحث على الناصر الذي أمره في تاريخه، قال: وفي أواخر سنة اثنتين وستين مثل الزين الحافظي بين يدي هولاءكو وأحضره، وقال له: عندي خيانتك وتلاعبك

بالدول، خدمت صاحب بعلبك طيباً، وصاحب جعبر، والناصر، فخنث الكل، ثم أتيتني فأحسنيت إليك، وكاتب صاحب مصر، ثم قتله، وقتل أولاده وأقاربه فكانوا نحو الخمسين.

وكان الظاهر يحمله إرسال كتب، حتى وقع في يد هولاء.

قال الموفق بن أبي أصيبعة:

وما زال زين الدين في كل منصب له في سماء المجد أعلى المراتب
إذا كان في ظن تصدر محافل وإن كان في حرب فقلب الكتائب
ثم قال: وما زال في خدمة الناصر يبعثه رسلاً فاستماله هولاء وتردد في
الرسالية، وطمع العدو في الشام، فلما تملكوا عظم بدمشق، ولقب بالملك زين الدين.
قال اليونيني: أخذ البراطيل وخان وعسف، تحيل عليه الظاهر، وطلب أخاه العماد
الأشتر، فقرر له في الشهر خمسمائة، ثم طلب منه أن يكاتب الحافظي بأن السلطان أثنى
عليك وما لك عنده ذنب، ويلتمس منك المناصحة لنا، قال: فأخذ الحافظي الكتب
وأراها القان وتنصل له وتحيل منه، وكان الأشتر من المشهورين بالشهادات الباطلة.

٥٩٨٢ - الإمام العالم، أبو البقاء صالح بن أبي بكر بن أبي الشبل بن

سلامة المصري السمنودي الشافعي. [ت ٦٦٢هـ]

عالم خير حميد السيرة، كثير البر معمر. ولد سنة سبعين وخمسمائة،
وسمع من: الحسن بن شبيب ببغداد، ومن الكندي وجماعة بدمشق، وحدث بعد
العشرين قديماً، وعمل قضاء حمص مدة.

حدث عنه: الدمياطي والمحدث الحلواني، ومحمد بن محمد الكجي والتاج
صالح، وجماعة، مات في المحرم أو صفر سنة اثنتين وستين وستمائة بحمص.

٥٩٨٣ - العدل المحدث الإمام، ضياء الدين علي بن محمد

ابن علي بن محمد بن منصور الدمشقي ابن البالسي

الشروطي^(١) صاحب الخط المنسوب. [ت ٦٦٢هـ]

(١) نسبة إلى كتابة الصكاك والسجلات لأنها مشتملة على الشروط. «الأنساب» (٨/٨٦).

ولد سنة خمس وستمئة، وأجاز له الكندي، وسمع من: حمزة بن أبي لقمة، وابن البُنِّ ثم طلب بنفسه، وسمع من: زين الأمانة ابن صَصْرَى، وابن الزبيدي، وفي الموسم من حسن بن الزبيدي، وابن القطيعي، وكتب وقرأ الكثير، وأسمع أولاده العدل عماد الدين، وعبد الرحمن، وعبد الله، وحطيئة، وغير، وحبيب.

روى عنه: ابنه والدُمَيَّاطِي، مضى هو وابنه في شهادة إلى مصر فأدركه الأجل بالقاهرة في صفر سنة اثنتين وستين وستمئة، وخلف أجزاء كثيرة بخطه.

٥٩٨٤ - الجوكندار، من كتاب أماء دمشق،

حسام الدين لاجين العزيزي. [ت ٦٦٢هـ]

فارس بطل كبير القدر، له أثر كبير يوم وقعة حمص، وكان جواداً محباً للفقراء يجمعهم على السماعات التي يضرب بها المثل.

قال اليويني: كان يغرم على السماع مائة ألف درهم، وخلف تركة عظيمة، يقال قيل كان يمد سماعات للفقراء ويخدمهم بيديه، ثم صحن الحلو تبعث، ويسقى الفقراء، ثم يخلع على جماعة، توفي سنة اثنتين وستين وستمئة.

٥٩٨٥ - القان طاغية التتار، هولاكو بن تولى بن ملك اليسار

جنكزخان المعلى. [ت ٦٦٣هـ]

أصله من برارى الصين مما يلي السند، فهم أعراب تلك النواحي، فطلب منهم ملك الخطاطفة فقوموا نفوسهم وامتنعوا، فقصدتهم فحاربوه، بعد سنة ستمئة، فهزموه، وكان رأسهم القان جنكزخان جد هولاكو، وكان من دهاة المغل وأبطالهم، فساق بهم حتى استولى على مملكة الخطا والصين، واشتد بأسه وخافته الملوك، وطوى الممالك قتلاً وسبياً، وأباد البلاد، وخرّب المدائن، واستأصل بلاد الترك، ومملكة ما وراء النهر، وبلغ ومرو ونيسابور وهراة وخوارزم والعجم، وهزم الجيوش، وكاد أن يملك الدنيا، ولا يعرفون إسلاماً ولا ملة، ولا بهم رحمة، بل لذتهم في سفك الدماء، وإفناء بنى آدم وتخريب المعمور، وهم موصوفون

بالشجاعة والإقدام على المهالك، وقوة الأبدان، وجودة الرمي، وفهم على بلادة، وفيهم دهاء ومكر، ولهم فكر وغول، فخافتهم الملوك، ودخلت بهم الرعايا، وعمت بهم المصائب، وأرعبوا الخلائق، وتملك جنكزخان إلى أن مات في رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة، فقام بعده أولاده، فاستمر بهم الملك وفي سنة أربع وخمسين وستمائة، سیر القان موكب صاحب الخطا أخاه هولاكو في جيش عظيم، وطئوا البلاد، وحاصروا قلعة الألموت، وأخذوها بأمان، ثم غدروا بصاحبها شمس الشموس الصباحي وقتلوه.

وقال الخطيب اليونيني: كان هولاكو من أعظم ملوكهم، شجاعاً جلوداً مدبراً، ذا همة عالية وسطوة ومهابة ونهضة تامة، وخبرة بالحروب، ومحبة في العلوم العقلية، من غير أن يعقل شيئاً منها، واجتمع له فضلاء الوقت، وجمع حكماء مملكته وأمرهم أن يرصدوا الكواكب. قلت: غوآه بذلك الطوسي الفيلسوف، قال: وكان يطبق لهم الأموال والبلاد وهو على ما {.....} (١) وفتح خراسان وفارس وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والجزيرة والشام، وديار بكر، والروم. وقتل خليفة الوقت، وأكابر دولته، وقتل الناصر وأخاه الظاهر، وقتل الكامل صاحب ميافارقين، ويقال إنه خطب بنت ملك الكرك، فأبى إلا أن يسلم، فأسلم لافظاً بالشهادتين، نقل ذلك الظهير الكازروني في تاريخه، وقد وقع بينه وبين ابن عمه القان بركة صاحب ممكلة القجاق. فالتقوا، وانهزم هولاكو، فأخذ بجمع العساكر ليلتيه ثانياً، فمرض بعلّة الصرع وهي تعترية كثيراً، وتعلل ومات في سنة ثلاث وستين وستمائة عن بضع وخمسين سنة، فأخفوا موته وصبروه، ووضع في تابوت وملكوا ابنه أباقا، وكان موت هولاكو سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وستين، وخلف تسعة عشر ذكراً. أبغا الذي تملك، وأشموطي، وتمشي، وتكشي، وأجابي، ويشتر، وأحمد، ومنكوتر، وباكودر، ونغالي دمر، وأرغون، وقتل أبوه تولى في مصاف بينه وبين جلال الدين، سنة ثمانى عشرة وستمائة.

قلت: استولى على قلعة الألموت، ثم على قزوين، وفربر، وملك الناحية، وإقليم الروم، ثم قصد العراق وهمدان، ومرّ بحلوان.

وفي تاسع المحرم {.....} (٢) أحاطوا بجانبى بغداد، فخرج إليهم

العسكر مع الدويدار، فالتقوا بقطرة الحربية يوم تاسوعاء، فانهزموا، وقتل خلق من التتار، ثم صاحب المغول، وحالوا بين العسكر وبين البلد، ومزقوهم.

ثم نزلت التتار وراء الجانب الغربى، وعملوا أسواراً على دجلة، تمنعهم من أهل الجانب الشرقى، ورموا بالنشاب، فوقع سهم صغير بدار الخلافة، فانزع المستعصم، ونزل هولاكو تجاه السور فى رابع عشر محرم، فشرعوا فى حفر خندق عليهم، وبناء سور، وقعد الناس على سور البلد فى السلاح، ثم دار بهم رشق، فلا يقع نشابهم، ونشاب العدو ينكى. ثم برز الوزير فى عدد، فمنع الناس من الرمى، وقال: الحال يصلح. فبقى نحو ثلاثة أيام ودخل، ثم رجع يوم سادس عشر، وخرج عبد الرحمن بن الخليفة، ثم إن الوزير أخرج الخليفة يوم ثامن عشر من المحرم والدويدار، وسليمان شاه، ثم الأمراء، وأحمد بن الخليفة فى ثانى صفر وبُذِلَ السيف فى البلد فى خامس صفر، ودام طوفان الدماء، وقتل الخليفة يوم رابع عشر صفر، ودفن وعفى أثره، وقتل ابنه أحمد وله خمس وعشرون سنة، وابنه عبد الرحمن وله ثلاث وعشرون سنة، وسلم فى الأسر ابنه مبارك وبناته فاطمة وخديجة ومن ثم. ويعمل السيف تسعة وثلاثين يوماً. وللشمس الكوفى:

يا صاحبى ما احتمالى بعد بعدهم	أشر علىّ فإن رأى مشترك
عزّ اللقاء وضافت دونه حيلى	فالقلب فى أمره حيران مرتبك
أروم صبراً وقلبى لا يطاوعنى	وكيف ينهض من قد خانه الورك
يا نكبة ما نجا من صرفها أحد	من الورى فاستوى المملوك والملك
تمكنت بعد غير من أحبتنا أيدى	الأعدى فما أبقوا ولا تركوا
ريع الهداية أمسى بعد أنسهم	معطلاً ودم الإسلام منسفك
والشرك معتذر والملك منكسر	والحق مستتر والستر منهتك
أين الذين على كل الورى حكموا	أين الذين ولو أين الأولى هلكوا
أجانبى الطلل وريعهم الخالى	نعم ها هنا كانوا وقد هلكوا
لا تحسبوا الدمع ما فى الخدود جرى	وإنما هى روح الصمت تنسبك

وسلم أهل الكوفة، فإن أعيانهم توصلوا إلى القان على لسان الحداد التاجر، فسلم وسلمت البصرة، لعدم تمكّن المغل من العبور إليهم، لمكان المد والجزر وحرسه { . . . }^(١) نصارى القرى من القتل. فكان من قال للتار «هواركون» رفعوا عنه السيف، وسلم من انضم إليه، وامتألت بغداد من العراق، وبقي الأطفال يتقلبون في الوحل، إلى أن يموتوا، وجرى من الأهوال ما لا يعبر عنه، وأعلن الجاثليق بضرب الناقوس، وسكر بدار الدويدار، فلله الأمر.

قال أبو شامة: قدم نحو المائتين من التار مسلمين، وذكروا أن هولاء كسر ابن عمه بركة، فهرب عسكر هولاءكو وشتتوا، وأخروا أن ملك التار الأكبر منكودار توفي، وقام بعده أخوه غربى بكور، وكان أخوهما الأكبر { . . . }^(٢) فاقتتلا، وهزموا عسكره، فلما سمع هولاءكو، عز عليه وكره تملك غربى بكور، فسار والتقى بركة.

وأخبرني من أثق به أنه اجتمع { . . . }^(٣) كان في أسر التار بحضرة صاحب حمص الأشرف، فدلّ أنه حضر كسره، فقتل ابنه، فحشد هولاءكو فالتقى بركة بناحية شروان، فقتل من العراقيين خلق عظيم، وانكسر هولاءكو، وبقي السيف يعمل في جنده أياماً، فهرب إلى قلعة أذربيجان، وقطع الطريق إليها، وبقي كالمحبوس بها.

قلت: وأما قتله فإنه استعجل أمره.

وتملك وامتدت أيامه ثلاثين سنة، وداره خان بالق أم الخطا، وهو كالخليفة يحكم على ملوك التار.

٥٩٨٦ - العدل الخليل، نجيب الدين أبو العشائر فراس بن علي بن زيد الكنانى العسقلانى الدمشقى التاجر. [ت ٦٦٣هـ]

روى عن: عبد اللطيف، والخشوعى، والقاسم بن عساكر.

وعنه: الدمياطى، وابن فرح، وابن الخباز، والدوادارى، ومحمد بن المحب، وابن الزرّاد، وعدة. توفي في شعبان سنة ثلاث وستين، وله ثمانون سنة^(٤).

(١)، (٢)، (٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) فمولده سنة (٥٨٣هـ).

حدث بمصر أيضاً.

٥٩٨٧ - البانياسى العدل الفقيه، نظام الدين أبو محمد عبدالله بن يحيى
ابن الفضل بن الحسين البانياسى الدمشقى الشافعى. [٥٧٩ - ٦٦٣هـ]

ولد سنة تسع وسبعين. وسمع من: الخشوعى، وابن أبى سعد، والقاسم
ابن عساكر، وحنبل.

وارتحل فسمع من أبى أحمد بن سَكِينَة، ويَحْيَى بن الربيع الفقيه، وكان ذا
علم وعمل، وأقعد، وتحمل مدة مرض الفالج^(١)، ومات ببستانه عند بركة
الْجُمُيزَى.

حدث عنه: ابن الحلوانية، وابن الخباز، ومحيى الدين ابن المقدسى،
وشمس الدين ابن الزرّاد، وعلاء الدين ابن الشاطبى، وآخرون.
توفى فى سابع صفر سنة ثلاث وستين وستمائة.

٥٩٨٨ - ابن طَعَان الشَّيْخ، سراج الدين أبو عمر عبد الرحمن بن أحمد
ابن ناصر بن طَعَان البَصْرَوِى ثم الدمشقى الطَّرِيفِى الصَّفَّار. [ت ٦٦٣هـ]

سمع كأخيه عبدالله من الخشوعى، وعبد اللطيف بن أبى سعد، وعنهما ابن
الخباز، والعماد بن البالىسى، والبدر بن النورى، وابن الزرّاد، وخلق. مات
السراج فى أول ذى القعدة سنة ثلاث وستين بدمشق. ومات أخوه أبو بكر عبدالله
فى سنة ست وستين فى شوالها. ونسبتهم إلى طريف أحد الأجداد.

ومات فى سنة ثلاث: النظام بن البانياسى^(٢)، والمحدث معين الدين إبراهيم
ابن عمر بن عبد العزيز القرشى الزكوى، وعز الدين أيك الحمالى، مولى الحمال
المصرى، وأبو إسحاق الكمّاد محدث سبته^(٣)، والزين خالد بن يوسف^(٤)،
والنظام، والشرف عثمان بن عبد الوهاب بن السابق كاتب الحكم بدمشق، وعلى

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقى الجسم طويلاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).

(٢) ترجمته السابقة (٥٩٨٧).

(٣) تقدمت ترجمته (٥٩٨٠).

(٤) تأتى ترجمته (٥٩٩١).

ابن سُلَيْمَانَ بن أَحْمَد السَّعْدِي، والشارعي بن المعزوف، وأبو يَحْيَى عَبْد الرَّحْمَنِ النُّحْوِي، وأبو نصر فتح بن موسى النُّصْرِي^(١)، والنَّجِيب فِرَاس بن علي العسقلاني^(٢)، والحافظ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بن يوسف بن مسدي الأندلسي، والأمير جمال الدين يوسف بن يغمور^(٣)، والقان هولاكو المعلي^(٤)، وبدر الدين السنجاري القاضي^(٥).

٥٩٨٩ - ابن مُسَدِّي، العلامة الحافظ المقرئ الأوحْد ذُو الفضائل، جمال الدين أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مُسَدِّي الأَسَدِي المَهْلَبِي الغرناطي المجاور. [ت ٦٦٢ أو ٦٦٣ هـ]

صاحب التصانيف^(٦). ويعرف قديماً بابن الباش بموحدتين ثم معجمة.

ولد سنة نيف وتسعين، ولبس الخرقة من جدّه الشيخ موسى في سنة اثنتين وستمئة، ومن الأمين عبداللطيف بن النرسي، لبسه بغرناطة عن الشيخ عبدالقادر.

وسمع في سنة ثمان وستمئة، وبعدها، وهلم جرا بالأندلس، وبمداين المغرب، وبمصر والشام والحجاز، وعمل معجمه في ثلاث مجلدات كبار، وكتاب المناسك في مجلدين، وتوالت فيه تنبؤ إمامته بالقراءات والحديث والفقهِ والخلاف، وله يد باسطة في الإنشاء والبلاغة، وجودة النظم، وله أوهام في الحديث، ليّن من أجلها، ومن أجل تشيّع فيه، وذم لبني أميّة، بل ونال من أم المؤمنين عائشة، لأجل وقعة الجمل، فمقت لذلك، امتنع شيخنا رضى الدين الطبري من الرواية عنه.

(١) تأتي ترجمته (٥٩٩٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٥٩٨٦).

(٣) تأتي ترجمته (٥٩٩٤) وفيها: جمال أبو الفتح موسى بن يغمور.

(٤) في المطبوعة: «المغلي»، والتصحيح من ترجمته المتقدمة (٥٩٨٥).

(٥) تأتي ترجمته (٥٩٩٣).

(٦) منها: «إعلام الناسك بأعلام المناسك»، و«معجم شيوخ» في ثلاث مجلدات، و«المسند الغريب» جمع فيه مذاهب علماء الحديث، و«المسلسلات في الحديث»، و«الأربعون المختارة في فضل الحج والزيارة». «معجم المؤلفين» (٧٩٠/٣).

حدث عن: ابن العديم، وأبى القاسم بن بقى، ومحمد بن الأستاذ الحلبي،
والفخر الفاسي، ومحمد بن عجلي، والحسين بن صصري، وابن صباح،
وطبقتهم.

روى عنه: الدويداري، ومجد الدين الطبري، وشرف الدين الديماطي.
وحكى لى عفيف الدين بن المطرى عن التقي العمري قال: سألت أبا
عبدالله بن اليعمرى المزالي عن ابن مسدى فقال:

ما نقم عليه غير كلامه فى أم المؤمنين عائشة.

ثم حدثنى العفيف أن ابن مسدى، كان يدخل الزيدية فولوه خطابة الحرم،
وكان ينشئ الخطب فى الحال، وغالب كتبه بأيدي الزيدية.

وأرى لى العفيف قصيدة لابن مسدى من ستمائة بيت، ينال فيها من معاوية
وذويه. ومن أوهامه تخريجه لابن الجُمَيزى عن شهادة من رابع المحامليات، ولم
يسمعه.

وخرج عن ابن ناصر بإجازته عن واحد البلخى وما أدركه أبداً.
وخرج لأبى الفضل بن الخباز حديثاً عن عبدالله بن برى ما سمعه منه،
وحاققه على ذلك عبيد الحافظ، وطالبه بياناً بالأمر، فما وجده، وكتب غلطاً ولم
يتعمد.

مسدى، بالفتح، ومنهم من ضمّه ونوّن.

ونقل أبو محمد الدلاجنى أنه غض من عائشة.

ورأيت له مناقب أبى بكر الصديق فى مجلّد بالأسانيد نقلت منه نفائس.

قتل ابن مسدى فى بيته غيلة، وذهب دمه هدراً فى شوال سنة ثلاث وستين
وستمائة، وله نحو من سبعين سنة.

ومن نظمه ما كتب إلينا الفقيه عبدالله بن محمد الطبرى، أنه قرأ عليه:

يا ذا الذى لم يزل فى ملكه أزلاً ماذا أقول ولا أحصى الثناء ولا

علوت قدراً فما قدر العقول وقد عقلتها منك عن مفهوم قول علا

لا هم فينا دليل منك يرشدنا إليك لم ننحرف عن حرف من وإلى
 فلا طريق إلى تحقيق معرفة إلا لمجهلة حيث المجاز فلا
 حمى منيع فلا يرقى لمعقله إلا يسلم تسليم لمن عقلا
 سبحانه الكل دل الكل منك على معنى الخصوص فحسب العلم ما جهلا
 يا أولاً لا لحد بل لبدأتنا يا آخراً لا انتهاء بل لنا فبلى
 عرفتني بك إذ عرفتني بى فى ضرب المثال فلم أضرب لك المثالا
 حصلت منك على كنز اليقين فما يفنى على الدهر بالإنفاق ما حصلا
 من ظل يحسب أعراضاً يعد بها فحسبى لعد لا أبغى به بدلا

قال اليعمرى الحافظ: قرأت على علم الدين الدويدارى أنا أبو عبدالله الملك ابن يوسف الصفراوى أنا ابن عماد فذكر حديثاً. كذا دلّسه له الدويدارى كناه باسم وكده ونسبه إلى أبى صفرة فقال الصفراوى: ومن كان يعظم ابن مسدى شيخنا ابن دقّيق العيد، وأبو بكر بن الحصنى، وأبو بكر بن عبدالرزاق العسقلانى، وأحمد بن محمد بن الأخوة، والكمال بن ييش، ودادود بن يحيى الفقيه، والشيخ يوسف العكبرى، وابن إبراهيم بن على الخيمى، وآخرون. وولى مشيخة الكاملية من بعد الحافظ المنذرى.

قال الشريف: توفى فى ثانى رجب الأولى، سنة اثنتين وستين وستمائة بمصر.

٥٩٩٠- الشيخ الفقيه العالم، صفى الدين أبو الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوان القرشى المقدسى الحنفى عرف بابن الدرجى.
 [٥٧٢-٦٦٤هـ]

ولد فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. وسمع من: عبد الرحمن بن على ابن الخرقى، ومن منصور بن أبى الحسن الطبرى، وأسماء بنت الزان. وبالموصل من أبى الحسين بن هبل، وعبدالمحسن بن الطوسى. وخرج له أبو عبدالله البرزالى مشيخة، رواها مرّات.

حدَّث عنه: التاج صالح الجعبري، والبدر ابن النوري، والنجم ابن الحَبَّاز،
والشمس بن الزَّرَّاد ومحمد بن المُحِبِّ وعدة. وهو والد البرهان إبراهيم.
مات في ربيع الأول سنة أربع وستين وستمائة.

٥٩٩١ خالد بن يوسف بن سعد بن موسى بن مُنْجَرَج بن بَكَار الشَّيرِزِي
الإمام العالم المحدث الحافظ اللغوي زين الدين أبو البقاء النابلسي -
الدمشقي. [٥٨٥ - ٦٦٣هـ]

مولده بنابلس^(١) في سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ونشأ بدمشق.
سمع من بهاء الدين القاسم ابن عساكر، ومحمد بن الخصب، وحنبل
الرصافي، وعمر بن طَبْرَزْد، والكندی، وعدة. وبغداد من الحسين بن شنيف،
وعبد العزيز بن الأخضر، وابن منينا، وطبقتهم.
وحصل الأصول المتقنة، ونظر في العربية واللغة، وحفظ الفصيح، وقيد
كثيراً من أسماء الرجال، وكان قطباً ذكياً، حلو النادرة، متطبعاً. وله صورة
كبيرة، ونوادر سائرة، وكان الملك الناصر يكرمه ويحبه.

حدَّث عنه: الشيخ محيي الدين النووي، والشيخ تاج الدين الفزاري،
وأخوه الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد، والشيخ أبو عبد الله المُلقَّن، والبرهان
الذهبي، والكمال محمد بن النحاس، وصالح بن عَرَبْشَاه، ومحيي الدين ابن
المقدسي، وعلاء الدين بن غانم، وأخوه، وعدة. وكان يحبه الناس، ويحق في
المزاج ولا يهاب أحداً. وكان أعرج قصيراً، أسمر، يلبس قصيراً. توفى إلى رحمة
الله في سلخ جمادى الأولى، سنة ثلاث وستين وستمائة.

يقال إنه حضر ليلة عند الناصر، فقام شاعر يمتدحه [فقام] الزين خالد،
فقلع سراويله، وخلع على الشاعر، فتضاحكوا.

٥٩٩٢ - القاضي، نجم الدين أبو نصر فتح بن موسى بن حماد الجزيري ثم
القصري الشافعي الأصولي. [٥٨٨ - ٦٦٣هـ]

(١) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين. «معجم البلدان» (٥/٢٨٨).

مولده بالجزيرة الخضراء سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، ونشأ عند كريم، وقرأ النحو فسمع من الجزولي قانونه، وقدم دمشق سنة عشر، فسمع من الكندي، وأخذ الكلام بحماه عن السيف الأمدي. ودرس برأس عين، ونظم المفصل، وإشارات ابن سينا، ونظم السيرة النبوية على قافية رائية في اثني عشر ألف بيت، وله عدة تصانيف^(١). وكان من كبار الفضلاء.

جئت... (٢) بحل فيها عين رأسي والقلب في رأس عيني
من في القلب لا بل القلب في مني جمع الله بين قلبي وعيني
درس بالفائزية وأسيوط، وولى القضاء.

مات بأسيوط في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة.

م. ٥٥٣ العلامة قاضي القضاة شمس الدين أبو الحسن يوسف

ابن حسن السنجاري الشافعي. [ت ٦٦٣ هـ]

ولى قضاء بعلبك وغيرها، فكتبوا له حينئذ قاضى القضاة.

قال اليونيني: كان يسلك ببعلك من التجلّ والخيل والممالك، ما لا يعمله الوزراء الكبار، ثم عاد إلى سنجار^(٣) وولى قضاءها، وهى للملك الصالح، فلما نازله صاحب الموصل لولو وكاد أن يسلمها، نزل القاضى فى الليل من السور، وسار إلى الخوارزمية، وفكر الأهوال، فاجتمع بالخوارزمية واستمالهم ومنّاهم، فأقبلوا معه، وأقبل أيضاً المغيث ولد الصالح من حرّان، فرحل لولو هارباً، وأخذت أثمانه، فعظم بهذا السنجارى عند الصالح. فلما تسلطن وفد إليه، وفرح به وأكرمه وولاه قضاء مصر مع الوجه القبلى، ثم ولى قضاء القاهرة وعظم محله. وقد تكلم فيه فخر الدين ابن شيخ الشيوخ ونسبه إلى الرشوة، فكتب على

(١) منها: «شرح أبيات المفصل للزمخشري»، و«منظومة فى علم العروض»، و«نظم الإشارات والتنبيهات فى الحكمة لابن سينا»، و«نظم السيرة النبوية لابن إسحاق». «هدية العارفين» (٨١٤/٥).

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. «معجم البلدان» (٣٩٧/٣).

ورقته السلطان: يا أخى فخر الدين، للقاضى بدر الدين علىّ حقوق عظيمة، لا أقوم بشكرها. وتولى بدر الدين أيضاً تدريس الصالحية، وباشر الوزارة، ثم عزل فى دولة الظاهر، ولزم بيته، مع وفور حرمة، وترداد الكبار إليه. وكان جواداً كريماً، تامّ المروءة مقصداً. حج وقام بمكة، وكان كثير الأموال من المترفين. مات فى رجب سنة ثلاث وستين وستمائة، عن خمس وثمانين سنة^(١).

٥٩٩٤ - ابن يغمور، ملك الأمراء، جمال أبو الفتح موسى

ابن يغمور بن جلدك الباروقى. [٥٦٩ - ٦٦٣ هـ]

فى مولده بالصعيد سنة تسع وستين وخمسمائة، وكان أميراً جليلاً، جواداً شجاعاً، عالماً، حازماً، خبيراً بالأُمور، تتقلب به الأحوال، وناب بديار مصر للسلطان نجم الدين مدة، ثم استنابه بدمشق، فلما تملك المعز كاتبه واستماله، فلم يجبه، فلما قدم صاحب حلب، وغلب على دمشق حلف له واعتمد عليه الملك الناصر، ولم يكن له نظير سوى ناصر الدين واقف القمرية، وكان محسناً إلى الذى كان مملوكه، وهو علاء الدين البندقدار الصالحى، أستاذ السلطان الملك الظاهر، وكان محسناً أيضاً إلى الملك الظاهر حال إمرته، فلما تسلطن الظاهر اشتغل عنه ثم أقبل عليه، ووعى له أياديه، وصيرّه أستاذ داره بمصر، وكان وافر الحشمة، صائب الفراسة، كثير البذل للفقراء، متودّداً إلى الكبراء.

سمع من: الفخر الفارسى، وابن المقيّر، وحدث باليسير.

قال ابن واصل: كان علاء الدين ابن كبير البندقدار من كبار الأمراء، فقبض عليه أستاذه الملك الصالح وأخذ غلمانته، فمنهم زكى الدين يبرس الذى تملك المشهور بالبندقدارى. قال: وكان أنونكين المذكور مملوكاً قبل الصالح لجمال الدين ابن يغمور.

قلت: من عجيب الاتفاق أن أستاذ أستاذ السلطان يصير أستاذ داره. مات فى شعبان سنة ثلاث وستين وستمائة برمل مصر عند الغزالي وحمل فدفن بمصر.

٥٩٩٥- ابن شعيب، الإمام المقرئ المحدث - جمال الدين أبو العباس أحمد ابن عبدالله بن شعيب بن محمد التميمي الصقلي الأصل الدمشقي اللبني الذهبي. [٥٩٠ - ٦٦٤هـ]

ولد سنة تسعين وخمس مائة. وسع من: القاسم بن الحافظ، والكندى، وأبى الفتوح البكرى، وتلا بالسبع على السخاوى، ولازمه، وكان قارئ الحديث بمجلسه، وكان فصيح العبارة، له معرفة باللغة والأدب والشعر، صحب ابن الصلاح أيضاً، ووقف ذلك على المالكية، وقد أنكر على ابن سني الدولة تعديله خلف أشياء نحو مائة ألف، وصار ذلك إلى بيت المال فالله يسامحه. قيل: كان يرأى، ويخل بالصلاة، وتزوج بنت السخاوى.

وقد حدث عنه القاضي تقي الدين سلمي، وشمس الدين الدمي، والنجم بن الحبار.

مات بيته بالعزيزية في جمادى الأولى سنة أربع وستين وست مائة.

٥٩٩٦- العزيزى كبير الأمراء، جمال الدين أبو عدى^(١) التركى العزيزى. [ت ٦٦٤هـ]

كان ذا عقل ورأى، وشجاعة، وإقدام، وبر كثير، وصدقات؛ يخرج في العام نحو مائة ألف درهم قى القرب، وكان لا يتجاوز لبس النصفية، ويبادر مع الصلحاء.

حضر مرة سماعاً فحصل منه ومن أتباعه للجوقة ستة آلاف درهم.

وقد حبسه الملك المعز مدة ثم أخرج نوبة عين جالوت، وكان الملك الظاهر يحترمه ويستشيره، خرج فى الغزاة فتعلل وتوفى ليلة عرفة بدمشق، ودفن بالرباط الناصرى سنة أربع وستين وست مائة.

٥٩٩٧- ابن بنت الأعز، الصدر المعظم قاضى القضاة،

تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر

العلامى المصرى الشافعى. [٦١٤ - ٦٦٥هـ]

المعروف بابن بنت الأعزّ.

مولده سنة أربع عشرة وستمائة^(١). وسمع من: جعفر الهمداني وغيره. وحدث، وكان إماماً عالماً فقيهاً ذكياً فهماً وقوراً، من رجال الكمال.

ذكره اليونيني في تاريخه، فقال: ولى المناصب الجليلة كنظر الدواوين، والوزارة، والقضاء، وتدريس الصالحية، وتدريس قبة الشافعي، وكانت له الحرمة الوافرة عند الملك الظاهر، وهو أحد العلماء المشهورين، له ذهن ثاقب، وحسد صائب، وحزم وعزم، وحجة، ورأى، جمع النزاهة المفرطة، وحسن الطريقة والصلابة في الدين، والتثبت في الحكم، وتولية الأكفاء، لا يراعى ولا يداهن، ولا يقبل شهادة مذب، وكان قوى النفس بحيث يترفع على صاحب بهاء الدين ولا يحتفل بأمره، ويعظم ذلك على صاحب، ويقصد مكاتبه فلا يقدر، فكان يوهم السلطان أن للقاضي أموالاً ومتاجر، وأن تاجراً أدى ما يلزمه فوجدوا معه ألف دينار فأنكروا إخفاءها، فقال: هي وديعة للقاضي تاج الدين، فسأل الملك الظاهر القاضي، فأنكر أن يكون له بعيضة لا كرب فيها^(٢)، بل قال: الناس يقصدون النجوة بالناس، وإن كانت لى فقد خرجت عنها لبيت المال، فأخذت، فعدّ ذلك مع شحته نيلاً يبلغ الوزير غرضه من أذاه، وبقي يتحيل أن يأتيه القاضي، فحُمّ فعاده القاضي، فلما دخل قام الوزير ونزل من الإيوان له، فلما رآه كذلك قال: بلغنى أنك فى مرض شديد، وأنت قائم، فالحمد لله، وسلام عليكم، وخرج وكان صلفاً تياهاً. خلف أولاداً نبلاء.

وتوفى فى رجب سنة خمس وستين وستمائة، ومات ابنه سنة ثمانين.

٥٩٩٨ - الإمام القدوة العابد، تقى الدين أحمد بن عبد الواحد

ابن مرى المقدسى عرف بالخورانى الزاهد. [٥٨٣ - ٦٦٧هـ]

نزىل مكة، سمع من الافتخار الهاشمى.

(١) وفى «البدایة» (٢٤٣/٧) أنه ولد سنة أربع وستمائة.

(٢) كذا بالمطبوعة.

روى عنه: الدِّمِيَّاطِي، والرضى الطبري، وأحمد بن محمد بن عمر الحلبي، وآخرون.

قال شيخنا شرف الدين حسن بن علي اللخمي: صحبته ليلاً ونهاراً بمكة، وكان خطيباً عالمًا عاملاً، دائم الفكر، له كشف، ما يخطر لي خاطر إلا كاشفني، وقال لي: كنت معيداً بالمستنصرية، وكنت أصوم، وأفطر على ما يُرمى، أغسله وأتناوله، واجتمعت ببغداد برجل موله انتفعت به.

ولد التقى في سنة ثلاث وثمانين وخمسائة، وتوفي بطيبة في رجب سنة سبع وستين.

٥٩٩٨م - طاغية الفرنج. [ت ٦٦١هـ]

الذي أخذ دمياط نوبة المنصورة، ثم وقع في أسر المسلمين، وكان كثير العساكر، عالى الهمة، كثير الدهاء، فأسر يوم وقعة المنصورة، سلّم نفسه بالأمان، فأخذ وحسّ في دار لابن لقمان ثم افتكّ نفسه بأموال عظيمة، قال ابن مطروح:

وقل لهم إن أضمرّوا عوده لأخذ ثأر أو لقصد صحيح

دار ابن لقمان على حالها والقيد باقٍ والطواشي صبيح

وكان هذا اللعين في همته أن ينازل بيت المقدس، ولولا اللطيفين لغلب على مصر، فإنه أخذ دمياط بلا كلفة، وهرب منه أهلها، وتملكها بضعة عشر شهراً، فنازله صاحب مصر الملك الصالح مدة، فتوفى، وخاف المسلمون، وطالت المصابرة.

قال ابن واصل: دخل إليه الأمير حسام الدين ابن أبي علي بالمنصورة فجاوره طويلاً، وأذعن بتسليم دمياط ويطلق هو ومن معه من الكبار، فحكى لى حسام الدين قال: رأيته فطناً، عاقلاً {فقلت له} كيف خطر لك مع عقلك أن تقدم على خشب في البحر، وتحارب هذه الجيوش، لقد غررت، فضحك وسكت. ثم قلت: قال بعض علمائنا: إن من ركب البحر مرة بعد أخرى لم تقبل شهادته، فقال: والله لقد صدق وما قصر، ولما خلص قدح إلى أن أرسى بالساحل بقرب

عكا، فأقام مدة، وعمر قيسارية^(١)، ثم رجع إلى بلاده وأخذ يجمع العساكر ويحشد إلى بعد الستين وستمائة، وأقبل إلى إفريقية، ونازل تونس مدة إلى أن كاد أن يملكها، فوقع الوباء فى جموعه، فمات هو وجماعة من ملوك الفرنج، فرحلوا وذلك فى سنة إحدى وستين وستمائة. وقيل إن أهل تونس تحيلوا عليه حتى سموه.

٥٩٩٩ - ابن إبراهيم بن فارس. خطيب مكة، أبو الربيع الكنانى العسقلانى، ثم المكى الشافعى سبط عمر الميانعى وابن خالة الصدر البكرى. [ت ٦٦١هـ]

سمع من زاهر بن رستم، ويحيى الفرائش، وابن الحصرى. روى عنه {الدمياطى، والرضى الإمام، والمحب، وأولاده؛ وكان مشهوراً بالعلم والعبادة والتقوى، كف بصره بأخرة. حدث عنه بسنن النسائى، توفى فى المحرم سنة إحدى وستين وستمائة عن بضع وثمانين سنة.

٦٠٠٠ - صاحب دشت القفجاق وصحراء سوداق وخوارزم وسراى، وهو ابن هولاكوف هو القان الكبير بركة بن دوشى بن جنكز خان. [ت ٦٦٥هـ] تملك هذا الإقليم فى سنة أربع وستمائة، وقهر الترك القفجاقية، وقتل وسبى وفى آخر أيامه، أسلم هو وجماعة من أمرائه، وبعث رسولا إلى السلطان الظاهر، ففرح بذلك وجهاز إليه رسلاً وتُحَقَّقاً فى البحر على مملكه الاسطنبول، فسرَّ بقدمهم وأكرمهم، ثم حارب ابن عمه وانتصر.

قال اليوينى: كان بركة يميل إلى المسلمين، وله عساكر عظيمة، ومملكته تفوق مملكة هولاكوف من بعض الوجوه، وكان يعظم العلماء، ويعتقد فى الصالحين، ولهم عنده حرمة، ومن أعظم الأسباب فى وقوع الحرب بينه وبين هولاكوف، كونه قتل الخليفة المستعصم ظلماً، وكان يميل إلى صاحب مصر،

(١) قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام تعد فى أعمال فلسطين. «معجم البلدان» (٤/٤٧٨).

ويعظم رسله، توجه نحوه طائفة من أهل الحرم، فبرّهم ووصلهم، وأسلم كثير من جنده، وعملوا مساجد في الخيم قائمة ومؤذنين، قال: وكان شجاعاً جواداً حازماً عادلاً حسن السيرة، وكره الإكثار من سفك الدماء، والإفراط في تخریب البلاد، وعنده حلم ورزانة وصفح، يعنى أنه خير من هولاءكو.

قال: ومات في عشر الستين سنة خمس وستين وخمسمائة، وتلك بعده مَنكُوتَمُر بن طغان بن سرطوق بن دوشى بن جنكزخان، فجهز جيوشه لحرب أبيه، فعمل أَبْغَا على نهر كور جسر من سلاسل عظيمة، وسار إلى جهة مَنكُوتَمُر، وسار حتى نزل على النهر الأبيض، ونزل فعبر مَنكُوتَمُر، ونزل من جانبه الشرقى، ونزل أَبْغَا من جانبه الغربى، وتهايأوا للقاء، فحرك أَبْغَا كَوْسَارَه، وقطع النهر على مَنكُوتَمُر، ثم تحامى عسكر مَنكُوتَمُر بعد الهزيمة، وكروا، فبيّت لهم أَبْغَا، ودام القتال إلى الليل، وانتصر أَبْغَا، وهمّ جيشه بنزوله على نهر كور، ثم شاور أمراءه في عمل سور من خشب على هذا النهر، فأشاروا بذلك، فقاس النهر، وذلك من جعلهم في آخر كل مقدم مائة وعشرين ذراعاً، فأسرعوا في عمله، ففرغ في أسبوع، وجعل عنده برّكاً دائماً، ويقال إن عسكر مملكة بركة التى هو اليوم لارنك خان يكونون أزيد من مائتى ألف فارس، ولا تزال الوحشة بينه وبين أولاد هولاءكو، وهم في الغالب يحرسون بهؤلاء وهؤلاء، لا يطمعون في دخول مدينة شروس إلى أولئك، وقد فشى الإسلام وعلا في العربيين، والله الحمد، فكان في ظهور التتار تمحيص وشهادة لأمم لا يحصيه إلا الله، وقد حتفوا، وكان في ذلك انتشار الإسلام في قبائل الأتراك والمغول، وأسلم منهم أُمم عظيمة وجاء أولادهم مسلمين، والله أسرار في قضائه وقدره.

وقد ذكرنا مسير بركة إلى باب شيخ خراسان الباخريزى وكيف أسلم على

يده.

٦٠٠١ - الإمام المحدث، جمال الدين محمد بن علي بن عبد الجليل بن

عبد الكريم الموقانى^(١) ثم المقدسى. [ت ٦٦٤ هـ]

(١) نسبة إلى موقان، قال السمعاني في «الأنساب» (١٢/٤٨٥)، وهى مدينة - فيما أظن - من دربن.

نزِيل دمشق. روى عن أبي القاسم بن الحَرَسْتَانِي، وفتيان الشاغوري،
والشيخ الموفق، وأبي على الأوقِي، وعدَّة، وعُنِيَ بالرواية، وكتب الكثير، وله
مجاميع حسنة.

روى عنه الدِّمِيَّاطِي في معجمه. توفي فجأة في ذي القعدة سنة أربع وستين
وستمائة.

٦٠٠٣. الشيخ الجليل، معز الدين أبو الفضل عبدالله

ابن محمد بن عبد الوارث بن الأزرق الأنصاري المصري

ويعرف بقارئ مصحف الذهب. [ت ٦٦٤هـ]

ذكر أنه سمع الشاطبية من الناظم، وحدث بها مرات، وأنه قرأها
على الشاطبي، وتلا عليه، رواها عنه الشيخ حسن الراشدي، وقاضى القضاة
بدر الدين ابن جماعة، وبدر الدين ابن الجوهري، وبدر الدين الباذقي
وغيرهم. وآخر ما سُمِعَتْ منه في شعبان سنة أربع وستين وستمائة. وهو
أخو الشيخ أبي الحسين عبدالله بن الأزرق، وعم المحدث صدر الدين محمد
ابن عبدالله بن الأزرق الصوفي المغسل، أحد الطلبة، فمات الصدر هذا قبله
بأشهر.

حدث عن: مكرم بن أبي الصقر وطبقته.

ومات في سنة أربع: الزاهد الشيخ أحمد بن سالم المصري شيخ العربية
بدمشق، والجمال أحمد بن شعيب الذهبي^(١)، والصفى إسماعيل بن إبراهيم بن
الدرجى الدمشقي^(٢)، وأيدغدى العزيزي جمال الدين^(٣)، والعدل بهاء الدين
الحسن بن سالم بن صصرى^(٤)، وأخوه شرف الدين عبد الرحمن بأشهر^(٥)،
وعبد الرحمن بن معالى أبو عيسى المعظم، وعبد العزيز بن ناصر السمسار صاحب

(١) تقدمت ترجمته (٥٩٩٥).

(٢) تقدمت ترجمته (٥٩٩٠).

(٣) تقدمت ترجمته (٥٩٩٦).

(٤) تأتى ترجمته (٦٠٠٦).

(٥) تأتى ترجمته (٦٠٠٥).

البُوصَيْرِي، ومحمد بن عبد الجليل المرغاني^(١)، وآخرون، والرضى البرهان التاجر^(٢).

١٠٠٣ هـ - صاحب حمص، ص ٢٢٢ - ٢٢٣

تملكها الأمير أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين، ثم ابنه الملك ناصر الدين محمد مدة طويلة، وتوفى فأعطاه صلاح الدين للملك المجاهد شيركوه، ولد ناصر الدين محمد، فملكها نيافاً وخمسين سنة، وتوفى سنة سبع ثلاثين وستمائة. وتملك بعده ابنه الملك المنصور إبراهيم، فبقي إلى أن توفى عُقِيب هزيمة الخوارزمية بدمشق ببستان النيرب في صفر سنة أربع وأربعين، ونقل ودفن بحمص، فتملك بعده ابنه الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن إبراهيم وله سبع عشرة سنة، ووزر له المخلص، ونشد منه صاحب مصر، فضايقه صاحب حلب، وأخذ منه حمص وجرت أمور طويلة، ثم إن الأشرف صار مع الملك الناصر، وسار معه لأخذ مصر، فانكسر الناصر، وأسر هذا فيمن أسر، وحبس مدة، ثم أطلق في سنة إحدى وخمسين، فعاد إلى معادة صاحب الشام الناصر، وصارت له الرحبة، واتخذ قضاءً، وربما كاتب المغول، فلما استولوا على الشام قصد الأشرف هولاكو، وفرح به، وأكرمه واستعان به في تسليم قلاع، واستنابه على الشام أو بعضها وأعاد إليه حمص، فلما حاربه الملك الناصر في وقعة التتار وبخه وعنفه، وبعث إليه صاحب نظر يستميله، فأجاب لما رأى من أمر التتار، وطلب كُتُبًا بحضور مصاف عین جالوت، فأقبل وكان بدمشق يومئذ، فلما هزم العدو هرب هو والزين الحافظي الأمير إلى الشام، ثم أجلى الأشرف منهم من ناحية قارة، فذهب إلى تدمر وقدم بأمان على السلطان قُطُز، إلى دمشق، فأقره على مملكة حمص، وتوجه إليها.

ثم إنه محى هناته بوقعة حمص الأولى. فجمعت التتار، وخافوا هولاكو، ورجعوا للحرب، فبرز لهم الأشرف، وصاحب حماه المنصور سنة تسع وخمسين، فنزل النصر، وقتل من التتار خلق، وفرح المسلمون. ولما قبض الملك الناصر سنة

(١) لعلها مصفحة من «الموقاني»، وقد تقدمت ترجمته (٦٠٠١).

(٢) تأتي ترجمته (٦٠١٦).

اثنين وستين على المغيث صاحب الكرك وخنقه، خاف الأشرف، ونطق بأمور
كامنة، فعزم الظاهر على أخذه. فاتفق أن الأجل جاء إلى الأشرف، وتوفى.
ويقال: سُم.

قال قطب الدين موسى: كان ملكاً جازماً كبير القدر، قليل الحديث
والبسط، تعدّ ألفاظه، وكان شجاعاً كبير النفس.

تسلّم السلطان بلده وحواصله، مات بحمص في صفر سنة اثنين وستين،
وله خمس وثلاثون سنة، ودفن عند آبائه.

قال أبو شامة: كان شاباً عفيفاً، له صلّاته إلى من يقصده، كسر التتار
بحمص.

وقال ابن شداد: تملك حمص والرحبة وتدمر، وذلك بعد أبيه، وخرج من
دمشق سنة ثمان وخمسين مع الناصر ففارقه من { . . . }^(١) وردّ إلى تدمر ثم
ذهب إلى هولاء بحلب، فتوسط بينه وبين أهل قلعتها حتى ساموها، وبقي عنده
يستقر بينه وبين أهل القلاع، فلما خرج هؤلاء إلى الجزيرة ولأه النيابة على الشام
بأسره.

قلت: وتحول عمّه الملك الزاهر داود بن شيركوه إلى دمشق هو ولداه
الأوحد والمعظم، ولهما أولاد أمراء بدمشق، ورأيت الزاهر شيخاً مهيباً أبيض
للحية عاش إلى سنة اثنين وتسعين وستمائة.

٦٠٠٤ - الإمام المحدث الأديب مسند الأندلس، الوزير أبو يحيى عبد
الرحمن بن القاضي أبي محمد عبد المنعم بن المحدث محمد بن عبد الرحيم
ابن محمد بن الفرس الأنصاري الخزرجي الأندلسي. [٥٧٤ - ٦٦٣ هـ]

أخذ عنه: أبيه ولازمه، وعن أبي الحسن بن كوثر، وعبد الحق بن بونة، وابن
عبيد الله الحجري، وأبي خالد بن رفاعة، وتفرد عنهم، وأجاز له من مصر أبو
القاسم البوصيري، وجماعة. ذكره أبو جعفر بن الزبير في برنامجه، وأثنى عليه،
وقال: كان ذاكرًا لما يقع في الإسناد من مشكلات الأسماء، ويدري كثيراً من
مشكل الحديث وغريبه، له مصنف في غريب القرآن، وأسمع الحديث طول

(۱) کذا بالمطبوعة.

٦٠٠٧ - القاضي الحلي عباد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن سالم

[٥٩٨ - ٦٧٠ هـ]

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، روى عن: الكندي وعبد الله بن طاوس، وابن أبي لُقمة.

روى عنه: ابنه نجم الدين، وأبو الحسن العطار، والنجم ابن الحَبَّاز، والدِّمَاطي، وآخرون، وكان وافر الحشمة، ظاهر النعمة، ولى مناصب دينية، وكان محباً للحديث، ذا تدين وصلح ومروءة.

توفي في ذي القعدة سنة سبعين وستمائة، وهو والد الصاحب أثير الدين سالم، وقاضي القضاة، ومسندة الوقت أسماء.

٦٠٠٨ - الإمام العلامة الجليل الحلي أبو القاسم، شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن أبي إسحاق بن عبد الله بن إسماعيل بن سالم بن إسماعيل الشافعي المقرئ الحلي، توفي سنة ٦٧٠ هـ.

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وتلا بالسبع سنة أربع عشرة على الشيخ علم الدين السخاوي، وسمع الصحيح من داود بن مُلَاعِب، والشمس أحمد بن عبد الله العطار عن أبي الوقت، وسمع مسند الشافعي من الشيخ موفق الدين بن قدامة.

وارتحل إلى الإسكندرية وأخذ بها عن المقرئ أبي محمد عيسى بن عبدالعزيز ابن عيسى، وحُبَّ إليه طلب الحديث بعد أن برع في القراءات والعربية والفقه والأصليين، فسمع لأجل أولاده من كريمة القرشية، وإبراهيم بن الحُشُوعِي، وطائفة، وصنَّف شرحاً نفيساً لحرز الأمانِي، واختصر تاريخ دمشق مرتين، وعمل في التاريخ وفي الفقه وغير ذلك، وألَّف في البسمة مجلداً وسطاً يقضى له بالأهلية والبراعة، وكان ملازماً لطلب العلم وتأليفه، وإلى أن مات.

فيه سكون وانجماع عن الناس، وقناعة، واطِّراحٌ للتكلف، ثم ولى مشيخة الإقراء بالترتبة الأشرفية، وتدرّس مدرسة صغرى، ثم ولى مشيخة دار الحديث الأشرفية، ونشر فضائله، وكان على حاجبه شامة كبيرة فاشتهر بأبي شامة.

أخذ عنه مشايخنا شرف الدين الفزارى، وبرهان الدين الإسكندرى وشهاب الدين حسين الكفرى، وزين الدين أبو بكر المزى، وعلى بن يوسف المقرئ وآخرون. وله كتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث». و«شرح الحديث المصنفى فى مبعث المصطفى»، وكتاب «ضوء السارى إلى معرفة البارى»، وكتاب «السواك»، وكتاب «كشف حال بنى عبيد أصحاب مصر»، و«مقدمة فى النحو»، و«مفردات القراء»، و«أصول الأصول»، و«شيوخ البيهقى»، و«شرح القصائد النبوية» للسخاوى، وتصانيف جمّة شرع فيها ولم يتمّها. وغلب عليه الشيب. فذكر أنه بدأ به الشيب وله خمس وعشرون سنة، وكان ذا تواضع، حكى لى من رآه راكباً بهيمة بين مدورين، وله تأليف بديع فى رد قواعد السنن إلى الأمر الأول، وكتاب «المرشد الوجيز فى مسائل تتعلق بالكتاب العزيز»، و«نظم كتاب المفصل».

وكان بينه وبين قوم شتآن^(١)، فلما كان فى جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وستمائة أتاها اثنان جليان إلى بيته بحكر طواحين الأشبان، فدخلوا فى هيئة مستفتى، فضرباه وأثخناه، وكاد أن يتلف، وذهبا، فصبر واحتسب، وقال:

قلت لم قال أما أتشكى ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقضى الله تعالى لنا من يأخذ الحق ويشفى الغليل
إذا توكلنا عليه كفى فحسبنا الله ونعم الوكيل

توفى إلى رحمة الله فى تاسع عشر رمضان من سنة خمس وستين، ودفن بمقبرة باب الفراديس، وهو معدود فى أذكاء العلماء. وفيها مات الخطيب كمال الدين أحمد بن أحمد بن أحمد المقدسى عن ست وثمانين سنة، والقُدوة الشيخ إسماعيل بن محمد الكورانى، وبركة ملك القفجاق^(٢)، وناصر الدين حسين بن عزيز الأمير واقف القيمرية^(٣)، وقاضى القضاة تاج الدين عبدالوهاب ابن خلف العلامى ابن بنت الأعز كهلا^(٤)، وتاج الدين على بن أحمد بن

(١) أى بغض.

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٠٠).

(٣) ترجمته الآتية (٦٠٠٩).

(٤) تقدمت ترجمته (٥٩٩٧).

القَسْطَلَانِي^(١)، ومحمود الدشتي الزاهد^(٢)، والشمس يوسف بن مكتوم القيسي الحبال^(٣)، ومصنّف الحاوي نجم الدين القزويني.

٦٠٩ - القيموري ملك الأمراء ناصر الدين ابن المعالي الحسين بن عمر بن الحسين بن أبي الفوارس الكردي القيسري صاحب المدرسة الخيرية في مدينة حلب شرقها بأخريسين. (ت ٦٦٥ هـ).

كان من أكبر الأمراء وأجلّهم رتبة، وأنفذهم كلمة، وأكثرهم إقطاعاً، وكان فارساً شجاعاً رئيساً، كثير المعروف والمروءة، هو الذي ملك الملك الناصر دمشق، وكان والده الأمير شمس الدين من جلة الأمراء، توفي ناصر الدين مرابطاً بالساحل في ربيع الأول سنة خمس مائة وستين، فأما واقف المارستان بالجلب فهو الأمير الكبير سيف الدين ابن صاحب قمير، كان أحد الأبطال، توفي في نابلس^(٤) في سنة ثلاث وخمسين، ونقل إلى القبة التي شمالي المارستان رحمه الله.

٦٠٩ - القَسْطَلَانِي المفتي، تاج الدين علي ابن الزاهد القدوة أبي الحسن أحمد بن علي بن محمد بن ميسون القيسي المصري المالكي المعدل أبي القسطلاني. (ت ٦٦٥ هـ)

سمع بمكة من زاهر بن رستم، ويحيى بن ياقوت، ويونس الهاشمي، وابن البنا، ويحيى، وبمصر من مظهر بن أبي بكر البيهقي، وعلي بن الفضل الحافظ، وعدة.

ودرس بالمدرسة المجاورة للجامع العتيق، ومشیخة الكاملية بعد الرشيد العطار، وكان إماماً عالماً ديناً عابداً، حسن الأخلاق، محباً للحديث.

روى عنه: الدميّاطي، والدواداري، وقاضي القضاة ابن جماعة،

(١) تأتي ترجمته (٦٠١٠).

(٢) تأتي ترجمته (٦٠٣١).

(٣) تأتي ترجمته (٦٠٣٣).

(٤) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين. «معجم البلدان» (٥/٢٨٨).

وعبدالمحسن بن الصابوني، وعبدالله بن علي الصهاجي، وزهرة بنت الختني، وهو أخو الشيخ قطب الدين رحمهما الله.

توفي في سابع عشر شوال سنة ٦٠١٢ هـ، وله سبع وتسعون سنة^(١) وأشهر.

٦٠١١ - ابن خطيب، العبد المذنب، ضياء الدين أبو الطاهر يوسف بن عمر بن يحيى بن عمر بن كامل التريدي المقدسي الكاتب ابن خطيب بيت الأبرار. [٥٨٩ - ٦٦٥ هـ]

مولده سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وسمع من: إسماعيل الجزوي، وبركات الخشوعي، والقاسم بن الحافظ، وحنبل، وابن طبرزد.

روى عنه الدميّاطي، وأبو علي بن الخلّال، وجماعة، وهو أخو الخطيب الكبير عماد الدين داود وأبي حامد عبدالله، وقد ناب والدهم في دولة الملك العادل في خطابة جامع دمشق، لما ذهب في سنته الخطيب الدولعي، وهو أخو الخطيب الموفق محمد الضياء. توفي يوم الجمعة يوم النحر سنة خمس وستين وستمائة، ومات أخوه الخطيب الموفق محمد بن عمر سنة إحدى وسبعين. يروى عن حنبل وابن طبرزد.

حدث عنه ابن الخباز وابن العطار وعدة.

٦٠١٢ - السيد الحسين بن الإمام أبو عبدالله بن أبي القاسم عبد الرحمن ابن علي الحسيني من ذرية حسين بن زين العابدين. [٥٧٣ - ٦٦٦ هـ]

كوفي الأصل، ثم حلي ثم مصري. ولد سنة ثلاث وسبعين وقرأ القرآن والنحو والأصول، وسمع السيرة من الأثير بن بنان، عن أبيه، عن الحمّال، وسمع من: جماعة متأخرين، وكان ديناً منقبضاً عن الناس، وافر الحشمة.

روى عنه: ابنه نقيب الأشراف الحافظ عز الدين، والدميّاطي، والشيخ شعبان، وعلي بن قريش، وعبدالله بن علي الصنهاجي، وشمس الدين

محمد بن القمّاح، وآخرون. مات في صفر سنة ست وستين وله ثلاث وسبعون سنة.

٦٠١٣ - ١٤٠٠ هـ: أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن منصور بن رستم الخليلي الرافضي. [ت ٦٦٦ هـ]

ولى خطابة جبلة، ثم انتقل وولى الشّدّ بدمشق للملك الناصر، وكان يظهر نسكاً وتديناً، ويقتصد فى ملبوسه وأمره، فلما تملك الطاهر ولأه وزارة الشام، وثم دفع بينه وبين النائب جمال الدين التجيبى وحشة فكان يهينه ويسمعه ما يكره، مما يتعلق بالرفض، فكتب ابن وداعة إلى السلطان يطلب مشدداً تركياً، وظن أنه يكون فى تصرفه، ويستريح من التجيبى، فرتب له السلطان عز الدين الشقيرى، فوقع بينه وبين الشقيرى، وبقي يهينه أيضاً، ثم كاتب فيه الشقيرى فجاء الأمر بمصادرتة، فصودر، وعصره الشقيرى وضربه وعلقه فى قاعة الشد، وباع أملاكه التى كان قد وقفها، وحمل شيئاً كثيراً ثم حمل إلى مصر، فمرض ودخل القاهرة مثقلاً، ثم مات فى آخر سنة ست وستين ولم يعقب. وله أوقاف ومسجد بقاسيون، وقرية، وإليه ينسب المحدث علاء الدين الكندى صاحب «التذكرة»، فإنه كان يكتب بين يديه، مات فى عشر الثمانين.

٦٠١٤ - الإمام العابد المحدث المتقن، ضياء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادى الأندلسى. [ت ٦٦٧ هـ]

قدم مصر، وسمع من: أصحاب السلفى، وكتب بخطه المليح كثيراً، وأمّ بالبادرائية، ووقف كتبه، وجعل نظرها إلى علاء الدين ابن الصائغ، ودخل فى التصوف.

ذكره الشيخ محبى الدين النووى، فأطرب فى وصفه، وقال: كان بارعاً فى الحديث وعلومه، وتحرير متونه، لاسيما الصحيحين، لم أر مثله. قال: وكان ذا عناية باللغة والعربية، والفقه، ومعارف الصوفية، من كبار المُسلِكين، صحبته عشر سنين، فلم أر منه ما يكره، وكان ذا شهامة وشفقة ونصح، يقل نظيره.

قلت: مات فى أربع ذى الحجة سنة سبع وستين وستمائة.

٦٠١٥ - الأئمة قاضي الشرق الأوسط

ابن كامل السدنجي الشافعي

قاضي الجانب الشرقي، من كبار الأئمة. ولي القضاء بعد البادراني، فلما أخذت بغداد أقرَّ على القضاء، وقد أعاد أولاً بالمستنصرية، ولما حضره الموت قيل له: من ترى للحكم؟ قال: تقلدت حياً فلا أثقلد ميتاً، وكان صاحب ورع وفضل، مات سنة سبع وستين وستمائة. ودفن بقرب الجنيد.

٦٠١٦ - ابن البرهان: الشيخ الأمين العماد

رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ برهان

عمر بن مضر بن محمد بن فارس بن إبراهيم القاسمي

البرزي الواسطي الشافعي

ولد بواسط في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وسمع «صحيح مسلم» بنيسابور من منصور الفراء، وموطأ أبي مضعب من المرجأ الطوسي، وحدث بمصر ودمشق واليمن، وكان شيخاً جليلاً مهيباً، حسن الهيئة، له أموال وبرّ وصدقات، وفيه سكون وديانة وأمانة، وبرزا قرية من عمل واسط.

حدث عنه: الشيخ محيي الدين النووي، والدمياطي، وعلي بن محمد الإربلي، وبرهان الدين رئيس المؤذنين، والفقيه أحمد بن أنس، وإمام الدين محمد بن الشرف الناسخ، وكمال الدين محمد بن النحاس، والعماد أحمد بن اللهب المصري، والأمين أحمد بن محمد القسطلاني، وأخوه الكمال محمد، وإبراهيم بن علي بن الحنائي، والبدر محمد بن زكريا السويداوي، والمفتي محمد ابن محمد بن العسقلاني، وخلق كثير.

توفي بالإسكندرية في حادي عشر رجب سنة أربع وستين وستمائة، وله إحدى وسبعون سنة.

وسمعت أبا محمد البرزالي في مجلسه وهو يقول: هو شيخ جليل، ودين، محب، له اجتهاد ونسك ظاهر، من أمثال الناس وشرفائهم، انتسب عمي له مكى

إلى النبي ﷺ ، وسرد سنده وهو يسمع فأعطاه ألف دينار، وقال: هذه هدية مني إلى رسول الله ﷺ . حضر مجلسه جمع كثير.

٦٠١٧- الشيخ الإمام الفاضل الخليلي الفقيه مسند العصر،

زين الدين أبو العباس أحمد بن عبدالدائم بن عمر بن أحمد

ابن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بكير المقدسي الفندقي

ثم الصالح الحنبلي الناسخ. [٥٧٥-٦٦٨هـ]

مولده بقندق الشيوخ من جبل نابلس، في سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وروى عن أبي طاهر السلفي بالإجازة العامة، وعن خطيب الموصل أبي الفضل، وأبي الفتح بن شاتيل، وأبي السعادات الفراء وجماعة بالإجازة الخاصة، وسمع الكندي والكثير من يحيى الثقفي، وأحمد بن محمد بن الموزيني، وابن صدقة الحراني، وإسماعيل الخيروني، وعبد الرحمن بن علي الحرقي، ويوسف بن معافي، ومكرم بن هبة الله، وانفرد بالرواية عن هؤلاء وغيرهم، وارتحل فلحق بالمنعم بن كليب وقرأ عليه بنفسه. وسمع من: عبد الله بن أبي المجد، وعلي بن محمد بن يعيش، والمبارك بن المعطوس، وأبي الفرج بن الجوزي وعبد الخالق بن البنداراي وأحمد بن سكينه، وعبد الله بن الطويلة، ومحمد بن أبي محمد بن الهارون، وعمر بن علي الواعظ، وأبي الفتح المندائي، وأسماء بنت الزان، وأبي طاهر الخشوعي، وخلق سواهم، وله مشيخة بتخريجه في جزء، وأخرى بتخريج ابن الظاهري في خمسة أجزاء، وأخرى في بضعة عشر جزءاً بتخريج ابن الخباز.

حدث عنه: الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، والشيخ محيي الدين النّووي، والشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد، والشيخ تاج الدين الفزّاوي، وأخوه، وابنه الشيخ برهان الدين، والدّمياطى، وابن الظاهري، وابن جَعوان، وأبو الحسين اليُونيني، وأبو العباس بن فرج، والقاضي الحنبلي، والقاضي شرف الدين ابن الحافظ، والقاضي صدر الدين علي البُصروى، والقاضي شمس الدين بن مسلم، والقاضي نجم الدين بن صَصْرَى، والشيخ تقى الدين ابن تيمية، والشيخ شمس

الدين ابن أبي الفتح، والخطيب شمس الدين الخلاطى، والقاضى منيف الشافعى، والقاضى نجم الدين أحمد الدمشقى، والقاضى شهاب الدين بن حامد، ونور الدين ابن بحتّر، والشيخ محمد بن تمام، وعز الدين عبد الرحمن، وابن العز، والعماد إبراهيم بن الطبال، وعلاء الدين ابن العطار، وعدد كبير من الأموات والأحياء.

وكان قد قرأ الختمة على الشيخ العماد، وتفقه بالشيخ الموفق، وكتب الخط المليح، ونسخ للناس ما لا يدخل تحت حصر، وكان من أسرع الناس كتابة، اشتهر عنه أنه نسخ كتاب «الخرقى» فى ليلة وبعض يوم، وكان غالب وقته يكتب ثلاثة كراريس فى يوم، ولعله كتب أزيد من ألف مجلد، فإنه بقى يكتب نحواً من خمسين سنة.

وكان تام القامة، مليح الهيئة، حسن الأخلاق، ساكناً، عاقلاً، لطيفاً متواضعاً، يقطاً، له مشاركة فى العلم، وينظم الشعر، ويعرف من مروياته، وقيل: إنه قال: كتبت ألف جزء وقد نسخ تاريخ دمشق مرتين.

وولى خطابة كفربطناً بضع عشرة سنة، ثم تحول منها إلى الخوارزمية، روى الكثير، وكان حسن المذاكرة، عمل خطباً حسنة، خطب بها وطال عمره، وعلا سنده، ورُحِلَ إليه، وتفرد بأشياء، وضعف بصره فى أواخر عمره، ثم انكف جُملة.

قال النجم بن الحَبَّاز: حَدَّثَنِي يوم موته الشيخ ابن أبى عبد الله الصقلى أن الشيخ محمد بن عبد الله المغربى قال: رأيت البارحة كأن الناس فى الجامع وإذا ضجة، فسألت عنها، فقيل لى: مات الليلة مالك بن أنس رحمه الله، فلما أصبحت جئت إلى الجامع، وأنا مفكر، فإذا منادى ينادى: رحم الله من شهد جنازة ابن عبد الدائم. قلت: المعروف خطيب جامع خراج محمد بن صالح المسكورى.

وَحَدَّثَنِي شيخنا أبو بكر بن أحمد فى سنة ثلاثين وسبعمائة قال: رأيت أنى فى الليلة التى توفى فيها، فأقسمت عليه بالله، أخبرنى ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لى وأدخلنى الجنة.

توفي الشيخ زين الدين في سابع رجب سنة ثمان وستين وستمائة، وخلف عبدالدائم وعليًا وعمر وأبا بكر وآسية وخديجة، وكلهم روى الحديث، وآخرهم موتًا أبو بكر، عاش مثل أبيه، ثلاثًا وتسعين سنة.

مات^(١) الشيخ أحمد بن سالم المصري النحوي، والجمال أحمد بن عبيد الله ابن شعيب التميمي الصقلّي المحدث^(٢)، والرضي بن البرهان^(٣)، وروى الصحيح، والبهاء أبو المواهب الحسن^(٤)، والشرف عبد الرحمن ابن الأمين سالم ابن الحسن بن صصري قاضي القضاة^(٥)، وعبد الرحمن بن معلى بن الصالح أبو عيسى المعظم، والجمال محمد بن عبد الجليل الموقاني ثم المقدسي^(٦)، وعبد العزيز ابن ناصر الزهري الإسكندراني السمسار، والمعين أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث المصري راوى «الشاطبية»^(٧).

عيسى، سالت المغرب أبو حفص عمر بن الأمير

بن إبراهيم بن يوسف المؤمني القيسي. [ت ٦٦٥ هـ]

ولى المغرب بعد المعتضد على بن إدريس سنة ست وأربعين، وكان ملكًا وادعًا، فلما كان فى المحرم سنة خمسة وستين وثب على مراکش ابن عمه أبو دبوس الواثق بالله إدريس بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، وفر منه المؤمني إلى أن ظهر، فجاءه أميرها، وقبض عليه، وأرسل بذلك إلى أبي دبوس، فأمره بقتله، فقتله فى ربيع الآخر سنة خمس، وتملك أبو دبوس ثلاثة أعوام، وبهلاكه انتهت دولة آل عبد المؤمن، وقامت دولة بنى مرين.

(١) المعروف أنه يذكر هنا أسماء من توفي فى سنة (٦٦٨ هـ)، ولكنه ذكر وفيات سنة (٦٦٤ هـ)، وقد تقدم ذلك فى آخر ترجمة معز الدين أبى الفضل عبد الله بن محمد الأزرق (٦٠٠٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٥٩٩٥).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠١٦).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٠٦).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٠٠٥).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٠٠١).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٠٠٢).

٦٠١٩ - الحدث العالم، محمد بن أحمد بن عبد الله بن المسلم بن حماد الأزدي الدمشقي الشافعي عرّف بابن الحلوانية. [٥٦٤ هـ - ٦٦٦ هـ]
ولد سنة أربع وستين .

وسمع من: أبي القاسم بن الحرستاني، والشمس العطار، والشيخ الموفق وعدة، والعماد، والمسلم المازني، وابن وضاح، والشيخ الموفق، وعدة بدمشق، وأحمد بن المعرد، والكاشغري ببغداد، وعلى بن مختار، وطبقته بمصر، وطاوس وجماعة باليمن، وكتب الكثير وعمل «المعجم الكبير» و«المعجم الصغير»، وحبس الأصول ووقفها. وكان متوسط المعرفة، حسن البزّة، حلو المحاضرة، له خاتون بالخواتمين .

روى عنه الدميّطي وابن الحُبّاز، وبنته زينب، وبنت المخرج صفرة، والدة شمس الدين ابن السّراج .

توفي في حادي عشر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة .

٦٠٢٠ - بولس النصراني الكاتب . [ت ٦٦٦ هـ]

الذي ترهب بمصر، وأقام بجبل حُلوان، فقيل: وجد هناك كنزاً في مغارة، من دفين الحاكم، فواسى منه الفقراء والصعاليك من كل ملّة، وبالع حتى اشتهر، وكان قد احترق في سنة ثلاث وستين وستمائة بالباطنية من القاهرة حريق كبير، ثم حريق آخر، ثم آخر، وآخر، حرق ربع المنازل، فكانت توجد قفايف قد فيها الكبريت على الأسطحة، فعظم الخطب، واتهم النصارى، فعزم السلطان على استئصالهم، وأمر بجمع الحلفاء في حفرة عظمى ليحرقوا، ثم كُتِفوا ليلقوا فيها، فشفع الأمراء فقالوا: اشتروا أرواحكم، فقرر عليهم خمس مئة ألف دينار، وضمنهم الحبس، ثم إن الملك الظاهر طلبه ولاطفه ليذله، فقال: لا سبيل إلى ذلك أبداً، لكن تصل إليك أموال من جهة من المصادرين ونحو ذلك فلا تعجل، فخلا به وحادثه، وهو الكلب لا يجزع أصلاً، فضمر له وعذبه، حتى قتل تحت العذاب ولم يقر بشيء، وقد أكل منه خلق ذهباً كثيراً حتى قيل إن مبلغ ما نقل إلى الخزانة من هذا في ستين ستمائة ألف دينار، ضبط ذلك بقلم الصيارفة الذين

كان يجعل عندهم المال، ويكتب إليهم بأوراقه. هذا سوى ما اصطفى من ذلك وأعطى المحاوِيج وما أكل من هذا المال، بل كان النصارى يتصدقون لمحِبته بالقوت، ولم يظهر له بعد قتله دينار، وكان يأتي الحبس ويخرج من عليه دين، وقد توصل إلى الإسكندرية، وأدى أموالاً على أهل الذمة إلى الصعيد، وكان عجيب الحال، لعنه الله، والظاهر أنه كان مخدوماً من الجن، وإلا فلو كان يعطى من كنز مَعِينٍ لما فات رُجَح الرجال، فإن العيون تتطلع إلى من هو دون ذلك وتبعه، وأيضاً فذهب الدفاين تستغرب سَكَّتِه وتُعرف، وأهل ملته يظنون به الكرامة، حاشى وكلا، فهذا الدجال الأكبر تبَعته كنوز الدنيا، وتطير معه الأموال طيران النَّحْلِ، ولو كان هذا الأقفَل مسلماً لاشتدت بحاله شفقة الخلق، وقد جاءت السلطان فتاوى الفقهاء بقتله خوف الافتتان به من الثغر.

وقيل لما اشتد عليه ألم العذاب قال: إن ضُرِبَت عنقي لم يعمل فيها سيف أبداً، فضربت عنقه، وقال ذلك ليستريح من التعذيب، سنة ست وستمائة، وألقى على باب القَرافة، وربما ندم الظاهر على قتله.

٦٠٢٦ = النقيض. نظام الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن

ابن عتيق بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عبد الله

ابن رشيقي الربيعي المصري المالكي. [ت ٦٦٦هـ]

سمع البوصيري، والأرتاحي، وحدث عنهما بالصحيحين.

روى عنه: الدِّمَاطي، وقاضي القضاة ابن جماعة، والمصريون، وكان جده أبو الفضائل عتيق من أعيان الأئمة. مات النظام في جمادى الآخرة سنة ست وستين، وله أربع وثمانون سنة^(١).

٦٠٢٢ قاضي حماه ومفتيها شمس الدين

إبراهيم بن المسلم بن عبد الله بن البارزي الجهني

الحَمَوِي الشافعي. [ت ٦٦٩هـ]

إمام ورع، عابد متهجّد، صاحب فنون.

قرأ على التاج الكندي، وتفقه بالفخر ابن عساكر، وحدث عن إبراهيم بن الزين الواعظ، وبرع في المذهب، ودرس بالرواحية، ثم بحماه، وولى قضاءها بضع عشرة سنة، فحمد، وله نظم ومسائل.

روى عنه حفيده قاضي القضاة، وبالغ في تعظيمه شرف الدين، وقاضى القضاة ابن جماعة، وقرأ عليه لنفسه، وبرّ وسنا، وبالغ في تعظيمه.

مات في شعبان سنة تسع وستين وستمائة.

عن الشيخ الإمام المفتي القدوة العابد الرباني خطيب الصاحية. عز الدين ابن اسحاق إبراهيم بن الخطيب الإمام شرف الدين أبي محمد بن الخطيب بن الرباني شيخ الإمام بن شمس محمد بن الزاهد بن أبي محمد بن محمد بن قدامة الشافعي الجماعيلي (١) ثم شمس الدين السنجي الحنبلي. [٩٠٩ - ٩١٦ هـ]

ولد سنة ست وستمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحرستاني، وأبي اليمن الكندي، وأبي عبد الله ابن البناء، وابن ملّاعب، وابن أبي لقمة، والشيخ الموفق، وابن البن، والشمس العطّار، وموسى بن عبد القادر وعدّة، وسماعه من الكندي حضور.

حدث عنه: الدميّاطي، والقاضي تقي الدين سلیمان، وابن الخبّاز، وأبو عبد الله بن الزرّاد، وجماعة في الأخبار، وأجاز له أبو حفص بن طبرزد وطائفة، وكان عالماً بمذهبه بعمله، متقياً لربه، صاحب تعبد وأوراد، وتهجّد، ومراقبة، يؤثر عنه كرامات وإجابة دعوات.

قال النجم بن الخبّاز في ترجمته التي هي مجلّدة: كان إذا دعا كان الطلب، يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله، وإخلاصه، وتذلّله وانكساره، وله أدعية تؤثر عنه، وكان أماراً بالمعروف، نهياً عن المنكر، يروح إلى الأماكن البعيدة بجماعته

(١) نسبة إلى جماعيل: وهي قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين. «معجم البلدان» (١٨٥/٢).

فينكر ويبدد الخمر، رأيت ذلك منه غير مرة، قال: وكان ليس بالأبيض ولا الآدم، معتدل القامة، واسع الجبين، أشقر اللحية، أشهل، مقرون الحاجبين، أقنا الأنف^(١).

قال الشرف أحمد بن أحمد الفرضي: من عمرى أعرف الشيخ المعز ما له صوبة.

وقال آخر: كان الشيخ العز: إذا رأى أقلّ الخلق ضحك في وجهه، وبش به، وتلطف به.

قال ابن الخباز: كان يتألف الناس ويلطف بالغرباء والمساكين، ويواسيهم في بليتهم ويأخذهم إلى منزله، وكان يذم نفسه كثيراً ويحقرها ويقول: أيش أكون أنا، ويقول: يا ويلي من الله.

وقال البدر على بن أحمد: كان الشيخ العز كثير المعروف، لم يكن في جماعتنا أكثر صدقة منه، وكان مجتهداً في طلب العلم، حجّ مرتين، وزار القدس مرات، وكان يسلم على الصغير والكبير، وقد أثنى عليه عدد من العلماء، وكان جواداً سخياً بما يمكنه، رحمه الله. عاش ستين سنة، وفي ذريته علماء ومشايخ، مات في تاسع عشر ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة.

وفيهما توفي المجد مجد الدين أحمد بن عبد الله بن الحلوانية^(٢)، وحسن بن الحسين بن الجهنى البغدادي، وأبو بكر نور الدين أحمد بن عبدالمحسن الحسيني، والد العراقي، وأيوب بن عمر القضاعي، والعز حسن بن الحسين بن المهيني البغدادي، وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن طحان النحاس، والنظام عثمان بن عبد الرحمن بن عتيق^(٣)، وعفيف الدين على بن عبدان المترجم الموصلي، وصاحب الروم ركن الدين كيقباز بن السلطان غياث كيخسرو^(٤)، والشريف النسيب محمد ابن عبد الرحمن بن على الحسيني بمصر عن نيف وتسعين سنة.

(١) أى ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه. «المعجم الوجيز» (ص ٥١٨).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠١٩).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٢١).

(٤) تأتي ترجمته (٦٠٤٠).

وأصحاب السلفى، وابن عساكر، وربما نزل إلى أصحاب ابن الزبيدى، وابن باقا، وكتب الكثير وتعب، وعمل وسوّد «المعجم»، وقلّما روى، عوضه الله بالمغفرة.

قال الشريف فى «الوفيات»: كان حريصاً على التحصيل، صابراً على كلف الاستفادة، سمعت منه، وكان من أهل الدين والصلاح والعفاف، وله فهم، وفيه تيقّظ، وقف كتبه وأجزاءه. توفى فى جمادى الأولى سنة سبع وثمان مائة. قلت: روى عنه الدّمياطى بيتين من نظمه، وتوفى بخانقاه سعيد السعداء.

٦٠٢٦ - أبو دبوس السلطان الواثق بالله أبو إدريس إدريس

ابن أبى عبد الله القيسى المؤنس. [٦٠٨ هـ]

خاتمة ملّك بنى عبدالمؤمن. كان بطلاً شهماً، شجاعاً، جريئاً، يؤثر على الأجراء قبل الرعية، فكانت دولته ثلاث سنين، ثم خرج يعقوب بن عبدالحق زعيم بنى مرّين فالتقوا بظاهر مراكش، فقتل فى المعركة أبو دبوش فى المحرم سنة ثمان وستين وستمائة، وتملك المرينى.

٦٠٢٧ - الكرمانى الشيخ العالم الواعظ الملك المعسر. بدر الدين أبو

حفص عمر بن محمد بن أبى سعيد بن أحمد الكرمانى ثم النيسابورى

التاجر. [٥٧٠ ٦٦٨ هـ]

ولد بشادياخ محلة بنيسابور، فى المحرم سنة سبعين وخمسمائة.

وفاز بالسماع من عبدالمنع بن الفراءى، والكندى، وإنما سمع وهو كهل الشطر الأخير من المسند، وثلاث مجالس المجلدى، والأربعين لعبد الخالق بن زاهر من القاسم بن عبد الله الصفار، وعمر دهرًا طويلاً، وتفرّد بما سمع.

حدّث عنه: الدّمياطى، وابن فرحون إمام الخنابلة، وابن الخباز، وابن الزرّاد، وبنو الخلعى، والعزّ محمد بن العزّ، وعلى بن المختار، وابن أبى العلاء الوتار، وخلق.

وروى عنه من القدماء: الشيخ شمس الدين ابن أبى عمر، والنّوى،

وجماعة.

قرأت بخط العلاء الكندي قال: حَدَّثَنِي الواعظ علاء الدين الكرمانى قال: حفظت مقامات الحريرى، كَانَ أبى يغلق على باب غرفة كل ليلة حتى أُكْرِرَ على كل الكتاب.

قلت: سماعه كان مع الشيخ الضياء، توفى بدمشق فى ليلة الحادى والعشرين من شعبان سنة ٦٠١ هـ.

وفيهما وفاة ابن عبدالدائم^(١)، والواثق بالله أبو دبوس إدريس المؤمنى، صاحب المغرب، والشمس محمد بن أبى الفتح الحسن بن الحافظ أبى القاسم بن عساكر^(٢)، وقاضى القضاة محبى الدين يحيى بن القاضى محبى الدين محمد بن الزكى^(٣)، والوزير زين الدين يعقوب بن عبدالله الزبيرى المصرى، وسعد الله بن أبى الفضل الشوحى البزار.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
أبى المحاسن يوسف بن عبدالله بن بندار البغدادي ثم البغدادي،
شه المصرى الشافعى. ٨٦١ هـ - ٦٧٠ هـ

ولد سنة ست وثمانين بمصر.

وسمع من: أبيه، وعمه عمر، وهبة الله البوصيرى، وإسماعيل بن ياسين، وأبى الفضل الغزنوى، والعماد الكاتب وغيرهم. وروى الكثير، وطال عمره، وتفرد، وكان آخر من روى الصحيح عن البوصيرى.

حدث عنه: الدميّاطى، وقاضى القضاة ابن جماعة، والشيخ شعبان الإربلى، والقاضى سعد الدين الإربلى، والشهاب الزبيرى، وعلم الدين البوّادارى، وعبدالقادر الصّعبى، وأحمد بن إبراهيم الكنانى، وأحمد بن يوسف الكلى، والجمال محمد بن محمد المهْدوى، وآخرون. توفى فى ثامن عشر رجب سنة سبعين وستمائة بالقاهرة.

(١) تقدمت ترجمته (٦٠١٧).

(٢) تأتى ترجمته (٦٠٤٢).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٢٤).

وفيهما مات الملك الأمجد خليل بن الناظر صاحب الكرك، وكان محبوباً مشاركاً في علوم، وافر الجلالة، وشيخ الشافعية الكمال سلال بن الحسن الإربلي^(١)، معيد البادرية، وشيخ الحنابلة جمال الدين عبد الرحمن بن سليمان الحراني البغدادي^(٢)، وعبد الوهاب بن محمد المقدسي الصحراوي^(٣)، والشيخ على البكاء الزاهد^(٤). ومن محفوظاته «المدونة»، وله تصانيف، والقاضي عماد الدين محمد بن سالم ابن الحافظ أبي الموأهب بن صصري، والصدر وجيه الدين محمد بن علي بن سويد التكريتي التاجر^(٥)، وأبو بكر محمد بن علي بن السبت^(٦)، والمصري المقرئ أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مشليون البلسي، وشيخ الطب بدر الدين مظفر بن قاضي بعلبك^(٧).

٦٠٢٩ خطيب الأقصى الإمام الزاهد العابد الخطيب.

كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد بن زعفر

المقدسي النابلسي الشافعي. [٥٧٧ ٦٥ هـ]

خطيب بيت المقدس. ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وقدم فاشتغل وسمع من: البهاء بن عساكر، والخباز، وحنبل، وعدة.

وروى عنه: أولاده الأئمة شمس الدين، وشرف، ومحيي الدين والدمياطي، وعلم الدين الدواداري، وقاضي القضاة الزرعي.

وحدث أيضاً: بمصر، وكان من العلماء العاملين مع الانقطاع والفكاهة، ثم تحول إلى دمشق، وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وستين وستمائة، ودفن بمقبرة باب كيسان، وله ست وثمانون سنة.

(١) تأتي ترجمته (٦٠٥٠).

(٢) تأتي ترجمته (٦٥٠١) وفيها «سلمان» بدلاً من «سليمان».

(٣) تأتي ترجمته (٦٠٥٦).

(٤) تأتي ترجمته (٦٠٤٨).

(٥) تأتي ترجمته (٦٠٩٦).

(٦) تأتي لعلها مصحفة من «النشبي»، وترجمته الآتية (٦٠٥٧).

(٧) تأتي ترجمته (٦٠٥٣).

٦٠٣٠ - الإبري مدرّس المستنصرية السريانية. له من التلاميذ: محمد بن أبي

الفضل بن عبد الخالق البغدادي الحنفي ابن الإبري. [ت ٦٦٧هـ]

سمع من: عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يعيش.

وحمل عنه علي بن عبدالعزيز الإربلي وغيره، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة^(١).

توفي سنة سبع وستين ببغداد.

٦٠٣١ - الدشتي، المحدث الأثري الزاهد الصادق. أبو محمد محمود أبي

القاسم إسفنديار بن بدران بن أيان الدشتي الإربلي. [ت ٦٦٥هـ]

سمع من جعفر الهمداني، وابن المقير، والشيخ الضياء، وعدة، وسمع أولاده، وكتب وتعب، وخطه رديء الوضع، وكان فقيراً يلبس فروة حمراء، ويقنع بذلك، ويعمل بالآثار، وكان قوَّالاً بالحق، نهأً عن المنكر، داعياً إلى اليقين، متبذلاً للمتكلمين، له محبوبون، خيره وإخلاصه، ومبغضون في الطرف الآخر، وكان صابراً على الفقر، ولما أنكر على الملك الناصر يوسف، فكلمه للسلطان وأخرج.

روى لنا: عنه ابن أخيه الشهاب المؤدّب، والدّمياطي في معجمه.

توفي بمصر في رجب سنة خمس وستين وستمائة، وله نيف وستون سنة، رحمه الله، ثم إن السلطان ندم وبعث يستعطفه، فقال: وددت أني أدخل وأنكر على الوالي وأضرابه، وقد ضربه بحلب نائبها، فامتنع عن الدعاء للخليفة، وكان يكثر الصوم، ويفطر على أربع عشرة لُقمة يشبع بها، ويؤثر ذلك عن عمر - رضي الله عنه -، وكان ينكر على الكبراء في المحافل، ويغلظ لهم ولا يقبل من أحد شيئاً، وكان خصومه يقولون محتشم.

٦٠٣٢ - الطبري، الفقيه أبو أحمد يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن

إبراهيم الطبري ثم المكي. [ت ٦٦٥هـ]

قدم والده من طبرستان فجاور.

وسمع يعقوب من زاهر بن رستم، ويونس بن الهاشمي وطائفة.
 روى عنه ابن أخيه رضى الدين إبراهيم الإمام، والدِّمَاطي، وقاضى مكة
 الدين بن المحب، وآخرون، وكان له ستة إخوة.

توفى فى سلخ شعبان سنة خمس وستين وستمائة.

٦٠٣٣- ابن مكتوم. الشيخ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن مكتوم
 ابن أحمد بن سليم القيسي السويدي الحوراني ثم الدمشقي الحبال
 المقرئ. [ت ٦٦٥هـ]

روى عن: الحشوعي، والقاسم، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وحنبلى.
 وعنه: البرزالي، والقاضى شرف الدين سيف، ومحمد بن محب، وابنا
 عربشاه، وولده شيخنا صدر الدين إسماعيل، وكان صحيح السماع.
 مات فى ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة.

٦٠٣٤- ابن دقيق العيد، الشيخ الإمام شيخ المالكية، مجتهد الدين أبو
 الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري البهزي، بهز بن حكيم المصري
 المنفلوطى المالكي. [٥٨١-٦٧٧هـ]

مفتى قوص^(١) ومدرّسها. ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتفقه
 بالحافظ علي بن الفضل وسمع منه: ومن غيره، وتفقه به ولده شيخ الإسلام تقي
 الدين أبو الفتح.

قال الشريف عز الدين: كان جامعاً لفنون من العلم، معروفاً بالصّلاح
 والدين، معظمًا، ساعياً فى قضاء حوائج الناس، مطّرحاً للتكلف، على سمت
 السلف، رحمه الله. توفى بقوص فى المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة.

٦٠٣٥ ابن شكران، شيخ العراق أبو الفقراء الشيخ محمد بن شكران
 ابن أبي السعادات بن معمر العراقي. [ت ٦٦٧هـ]

(١) قوص: مدينة كبيرة، وهى قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/٤٦٩).

له رباط بناحية قرية الخالص، كان زاهداً عابداً، قانعاً بكسرة، ممدود السَّمَط للواردين، رفيع المحل، كثير التواضع والاستكانة، فارغاً عن نفسه، منور القلب، وله أتباع كثيرون. قيل: كان يجوع ولا يطلب من الفقراء قوتاً وينسونه، ولا مهم مرة، فقالوا: نشتغل بكثرة الواردين. قيل: زاره النصير الطوسي، فقال: ياسيدي ما حدُّ الفقر، فقال: الذي أعرف أن ريق الفقير ضيق ما يدخله رأس كبير. توفي في شعبان سنة سبع وستين وستمائة وبنوا عليه قبةً عالية.

٦٠٣٦ - الداعي، الشريف المعتمر شيخ القراء أبو البدر بن محمد بن محمد بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد البهاقي البغدادي، الرئيسدي الواسطي، ويعرف بابن الداعي. (٥٧٧-٦٠٣٦هـ).

ولد في أول سنة سبع وسبعين، وتلا بالعشر على ابن الباقلاني، فكان خاتمة أصحابه، وعلى المبارك ابن زريق الحداد، ومحمد بن محمد بن الكمال. وسمع فيما بلغنا «جزء بن عرفة» من ابن كليب، وحدث عن ابن الجوزي بكتاب «جامع المسائل». وسمع «الغيلانيات» من أبي الفتح المندائي، وله إجازة من ذاكر بن كامل، وابن بوش، وابن كليب، وعدة. تصدر الإقراء مدة، وأخذ عنه جماعة منهم ابنا غزال، وابن المخروق، وروى عنه بالإجازة برهان الدين الجعبري، وانقطع بواسط، وطال عمره. وتوفي في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة. وقرأ عليه ابن الكسار «مسلسلات ابن الجوزي» بسماعه منه.

٦٠٣٧ - ابن عساكر، الشيخ الجليل مجد الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن عثمان بن مظفر بن هبة الله بن عبد الله ابن الحسين الدمشقي. [ت ٦٦٩هـ]

ومظفر هو عمّ الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر.

مولده سنة بضع وثمانين.

وسمع من: أبي القاسم بن عساكر، وابن طاهر الخشوعي، وحنبل، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وعدة. وحدث: بدمشق وبمصر.

روى عنه: ابن الخباز، وبرهان الدين الإسكندراني، وأبو عبد الرحمن

الفرابري، وأبو الحسن بن العطار، والزين أبو بكر المزني، وآخرون. تفرد برواية «التجريد» لابن الفحام عاليًا. توفي بدمشق في ذي القعدة سنة تسع وستين

هـ. ٦٦٧. المحدث الإمام أحمد بن محمد بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر المرادي الأندلسي الشافعي. (١) ٦٦٧ هـ.

إمام المدرسة البادرائية، وصاحب الخط المنسوب بالمغرب، كان من العلماء الأخيار، سمع بمصر من ابن الجُمَيْزِي وطبقته، ومن بقايا أصحاب السلفي، وتخرج بالحافظ المنذري، ونسخ بعض الصحاح وغير ذلك، ووقف كتبه المتقنة، وجعل نظرها إلى الشيخ علاء الدين ابن الصائغ. وروى سنة ستين «الوقاية» قبل محل الرواية.

توفي في رابع ذي الحجة بالقاهرة من سنة سبع وستين وستمائة. ذكره الحجّ محيي الدين التوتوني^(١)، فأُطْنِبَ في ذكره، وقال: كان بارعًا في معرفة الحديث وعلومه، وتحقيق ألفاظه، لا سيما الصحيحين، لم تر عيني في وقته مثله، وكان ذا عناية باللغة، والعربية، والفقه، ومعارف الصوفية، من كبار السالكين، صحبتته نحوًا من عشر سنين، لم أر منه ما يكره، وكان من السماحة بمحل عال، على قدر وجدة، وأما الشفقة على المسلمين ونصيحته فقل نظيره. توفي بمصر في أوائل سنة ثمان، قلت: بل الصحيح ما تقدم من سنة سبع، والله أعلم.

وبها^(٢) مات القدوة المفتي أحمد بن عبد الواحد الخوارزمي المجاور بالمدينة، وابن عزون بمصر، والعلامة المجد عبد المجيد بن أبي الفرج الروذراوري اللغوي الدمشقي، وعلى بن عبد الواحد الأنصاري الدمشقي البزار، والإمام مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القُشَيْرِي، والد الإمام تقي الدين ابن دقيق العيد، والمحدث زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد الأبيوردي الصوفي^(٣)، وشيخ

(١) كذا في المطبوعة، وعزاه في الحاشية للأصل، والظاهر أنها مصحفة من «النوى».

(٢) أي في سنة (٦٦٧ هـ).

(٣) تقدم ترجمته (٦٠٢٥).

الشافعية أبو البركات المبارك بن يحيى بن الطَّبَّاح نصير الدين بمصر، وتاج الدين مظفر بن عبدالكريم بن الحنبلي المدرّس^(١).

٦٠٣٩ - ابن سبّين. الشيخ قُصْبُ الدين عبدالحق بن إبراهيم المرسي، المُرسي، لرقوعى الشيلسوف المتوفى، المجاور. [ت ٦٠٦٩هـ]

له كلام عميق بعيد الغور فى العرفان على طريق الاتحاديين الحكماء، نسأل الله العفو والسلامة، وله أتباع وطائفة تتبعه يرْمُون بالانحلال.

وقد ذكر شيخنا قاضى القضاة ابن دقيق العيد قال: جلست مع ابن سبّين من ضَحوة إلى قريب الظُّهر، وهو يسرد كلاماً تعقل مفرداته ولا تفهم مركباته، واشتهر عن ابن سبّين أنه قال لقد زرب ابن آمنة قال: «لا نبى بعدى»، فإن صح هذا عنه فقد انسلخ من الإيمان، مع أن هذا القول أخف من قولهم فى البارى تعالى وهذا صاحبنا الشيخ على الإسكندراني نجد له بأنه صاحب طائفة من السبّينية فأخذوا يهوتون له ترك الصلوات فاغوثاه بالله.

قال الشيخ تقى الدين الأرموى: تحدثت مع ابن سبّين فى الحكمة، وكان داوى صاحب مكة، فصارت له عنده، منزلة، ويقال أنه بقى بسبب كلمته الخبيثة فى الجَناب النبوى، فمن رأيتَه يعظّم هذا وشبهه، فأعْرِض عنه، واحمد الله على الهداية.

مات بمكة فى شوال سنة تسع وستين وستمائة، وله خمس وخمسون سنة.

وفيه مات إسحاق بن محمّد بن الحسن بن يعفور، وقاضى المالكية، عمر ابن عبد الله السبكي عن أربع وثمانين سنة^(٢)، والمحدث محمد بن إسماعيل بن عساكر^(٣).

٦٠٤٠ - صاحب الروم السلطان، ركن الدين قليج رسلان. [ت ٦٠٦٦هـ]

(١) تأتى ترجمته (٦٠٤١).

(٢) تأتى ترجمته (٦٠٤٧)، وفى المطبوعة: ابن عمر عبد الله السبكي، والتصويب من ترجمته الآتية.

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٣٧).

ابن السلطان كَيْخُسْرُو بن كَيْقُبَاذ السُلْجُوقِي التركي . صاحب الروم .

كان مع أبيه في مملكة التتار، يتبع أوامر التتار، وكان من الضفعاء واهي الملك، لعل من يكون أميراً مفرداً أجلاً منه وأَحْشَمَ، ثم إن الوزير معين الدين البرَوَانَه اتفق مع التتار الذين عنده فخنقوه، ثم أقاموا بعد ذلك ابنه غياث الدين صورة، وله أربع سنين، وكان ذلك في سنة ست وستين وستمائة، وكانت دولته نيف عشرة سنة، وكان أخوه عز الدين قد انتحى إلى النصراني صاحب قسطنطينية، ثم أخذ تركة سلطان النقرای وانقضت أيام آل سلجوق رحمهم الله .

قال المؤيد في تاريخه: في سنة ثمان وستين جهز مَنكُوتَمُرُ بن طعان -يعنى الذى تسلطن على التتار بعد بركة- جيشاً، فأغاروا على قسطنطينية وعاثوا، ومروا بقلعة فيها الملك عز الدين كَنكاوس ابن السلطان كيخسرو محبوساً، فحملته التتار بأهله إلى القان مَنكُوتَمُرُ، فأحسن إليه، وزوجه، وأقام معه إلى أن مات عز الدين سنة سبع وسبعين وستمائة، فسار ابنه مسعود هارباً، وقدم إلى بلاد الروم وسلطنوه، لأنه حمل إلى أبغاً فرق عليه، وأعطاه سنواس وأردن الروم وأدرمکان، ثم بعد ذلك انكشف حاله فسبحان من لا يزول ملكه .

٦٠٤٩ - المدرس، الإمام تاج الدين أبو منصور مظفر

ابن عبد الكريم بن نجم بن شيخ الحنابلة شرف الإسلام عبد الوهاب

ابن الشيخ أبي الفرج الحنبلي الألتارى السعدى سعد

ابن عبادة السمرأوى الأصل ثم الدمشقى . [٥٨٩ - ٦٧٠ هـ]

ولد سنة تسع وثمانين .

وسمع من: الخشوعى وحنبل وطائفة، وكان متيقظاً في المذهب، درس بمدرسة جده .

حدث عنه: الدمياطى، وابن الخباز، وصالح بن عربشاه، والتاج صالح، وأبو العباس بن فرج .

{توفى} فجأة بدمشق في صفر سنة سبع وستين .

١٠٠٦ هـ - ابن عساكر، الشيخ أحمد بن أبي عبد الله محمّد بن أبي
الذبيح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم بن عساكر
الدمشقي، ات ٣٦٨ هـ

١٠٠٧ هـ - ابن حنبل، وست الكتبة، ومحمّد بن الشريف وجماعة.
١٠٠٨ هـ - عز الدين الحُشنى، والدُمياطى، وابن الخبّاز، وآخرون بدمشق،
وبمصر.

توفى فى سابع صفر سنة ثمان وسبعمائة عن خمس وسبعين سنة (١).

١٠٠٩ هـ - ابن بلكويه، الصوفي الجليل العالم شمس الدين إسحاق بن
عصفور بن بلكويه ابن أبي الفتح ابن البروجردى، [ت ٦٦٩ هـ]
مشرف خانقاه سعيد السعداء. مولده ببروج (٢). وعاش اثنتين وتسعين
سنة.

١٠١٠ هـ - لاحق بن كاره، ويحيى بن إبراهيم الكرخي، وابن طبرزد،
وعبد الباقي بن عبد الجبار الهروي، وعلي بن الفضل الحافظ الكبير.
روى الدُمياطى، والشيخ شعبان، ومحمّد بن على الدُمياطى، وأحمد بن
رفعة، وآخرون. وكان ثقة. مات فى المحرم سنة تسع وستين وستمائة (٣).

١٠١١ هـ - ابن عصفور، الشيخ العلامة إمام النجوى أبو الحسن على بن مؤمن
ابن محمّد بن على بن عصفور الحضرمي الأندلسي الإشبيلي صاحب
المغرب. [٥٩٧-٦٦٩ هـ]

تلمذ لأبى على الشلوّيين، وأبى الحسن الدراج، وبرع فى علم العربية،
وبذل (٤) الأقران، واشتهر ذكره، وبعد صيته، وقد لازم الأستاذ أبا على عشر

(١) فمولده سنة (٥٩٣ هـ).

(٢) كذا بالمطبوعة، والظاهر أنها مصحفة من بروجرد، وهى بلدة بين همذان والكرج.
«معجم البلدان» (١/ ٤٨٠).

(٣) فمولده سنة (٥٧٧ هـ).

(٤) بذر: أى فاق. «المعجم الوحيز» (ص ٤٢).

سنين، وختم عليه كتاب سيبويه في نحو السبعين طالباً، ذكر ذلك أبو عبدالله محمد بن حسان الشاطبي، وأما الأستاذ أبو حيّان فيقول: ما أكمل على أبي على الكتاب أصلاً فيما يعلم.

قال: وكان أصبر الناس على المطالعة لا يملّ من ذلك، ألف «المقرب» الذي سارت به الإبل والركبان، وكتاب «المقنع»، وكتاب «المفتاح»، وكتاب «الهلالى»، وكتاب «الأزهار» وكتاب «إنارة الدجى» ومختصر الغرّة، ومختصر «المحتسب»، ومفاخرة السالف والعدار، ومما شرحه ولم يتمّه: شرح «المقرب» شرح الأشعار الستة، شرح الحماسة، شرح ديوان المتنبي، سرقات الشعراء، شرح «الجزولية»، «البديع» وغير ذلك، أقرأ النّحو بإشْبِيلِيَّةَ وبَشِيرَزْ^(١) ومالقة^(٢) ولورقة^(٣) ومرسيه^(٤)، وكان إماماً لا يشقُّ غباره. مولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ومات بتونس في الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة تسع وستين وستمائة.

نقلت: ولم يكن بذاك المتين، قيل كان يتناول في كُمَيْت، قتله المستنصر لأمر اختلف فيه، فقيل: لتحامق في مجلسه، وقيل: لطلبه القضاء، وقيل لتعلقه في سباب. له:

حينئذا بطرف إذا ما جرى ترى البرق يتعجب في إثره
مصفّر لفظ ولكنّه يجلّ ويعظم في قدره
وله:

لما تدنّست بالتفريط في كبرى وصرت مغرّى بشرب الراح واللعس
رأيت أنّ خضاب الشيب أستر لى إن البياض قليل الحمل للدنس
وقد خدم ابن عصفور بعض ولاية المغرب. قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير:
لم يكن عند ابن عصفور ما يؤخذ عنه سوى العربية وليس بأهل.

(١) شيرز: من قرى سرخس. «معجم البلدان» (٣/٤٣٣).

(٢) مالقة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥/٥٢).

(٣) لورقة: مدينة بالأندلس من أعمال تدمر. «معجم البلدان» (٥/٣٠).

(٤) مرسيه: مدينة بالأندلس من أعمال تدمر. «معجم البلدان» (٥/١٢٥).

ما دخل في القرآن ولا الفقه إلا قليلاً، ولا عرف الحديث، وخدم ملك تونس أبا عبدالله محمد بن أبي زكريا الهتاني.

ومات معه^(١) قاضي حماء شمس الدين إبراهيم بن المسلم بن البارزي الشافعي من أبناء الثمانين^(٢)، وشيخ الصوفية شمس الدين إسحاق بن ملكويه^(٣) البروجردي بمصر عن اثنتين وثمانين سنة^(٤)، والإمام القدوة الشيخ حسن بن أبي عبدالله بن صدقة الصقلی في دمشق^(٥)، والأمام تقي الدين عباس بن السلطان الملك العادل، والفيلسوف الزاهد قطب الدين عبدالحق بن سبعين الرُسي بمكة كهلاً^(٦)، وقاضي القضاة شرف الدين عمر بن عبدالله بن صالح السبكي المالكي بمصر^(٧)، وشرف الدين بن عيسى بن محمد بن أبي القاسم الهكاري، راوي «الأحكام» لعبد الحق، ومجد الدين محمد بن إسماعيل بن عساكر^(٨).

٥٩٠ هـ . محمد بن الإمام القدوة المقرئ الزاهد، أبو علي الحسن

بن أبي عبدالله بن صدقة بن أبي الفتوح المغربي

الصقلی الأردني . [٥٩٠ - ٦٦٩ هـ]

قدم دمشق شاباً فسكنها. وتلا بالسيح على السخاوي، وسمع من جماعة، وأجاز له المؤيد الطوسي، وأبو روح، وكان من أولياء الله، له حرمة ووقع في النفوس، وكان صاحب الشيخ زين الدين الزواوي. قال ابن الطوسي: كان من السادات في زهده وتعبده وتقلله من الدنيا، وله قبول تام. ولد سنة تسعين وخمسمائة، ومات في ربيع الآخر سنة تسع وستين وستمائة.

(١) أي في سنة (٦٦٩ هـ).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٢٢).

(٣) كذا في المطبوعة، والصواب: بلكويه.

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٤٣).

(٥) ترجمته الآتية (٦٠٤٥).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٠٣٩).

(٧) تأتي ترجمته (٦٠٤٧).

(٨) تقدمت ترجمته (٦٠٣٧).

٦٠٤٦ - الشرمساحي - مدرّس المستنصرية العلامة الزاهد
سراج الدين عبد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الشرمساحي
المالكي أحد الأئمة [ت ٦٠٤٦هـ]

روى عنه: الشيخ محمد بن عمر المروزي مدةً بالمستنصرية، وكان ذا تأله
وتصوّف.

عاش سبعمائة سنة، ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وله سبعون سنة^(١).
درّس بعده أخوه الإمام علم الدين بالمستنصرية مدة، ومات سنة ثلاث
وسبعمائة وستمائة.

٦٠٤٧ - السبكي فاضل القضاء - عبد الدين عبد
ابن عبد الله بن صالح السبكي المالكي [ت ٦٠٤٧هـ]
صحاب الحافظ ابن المفضل وتفقّه به، ودرّس وأفتى، وانتهت إليه معرفة
المذهب، ثم ولي القضاء بالديار المصرية سنة ثلاث وستين عندما حددت القضاة
الأربعة.

روى عنه: الدميّاطي وقاضي القضاة بن جماعة، وعلم الدين الدويداري
وغيرهم، وكان قد ولي حلبة القاهرة مدة.

توفى في ذى القعدة سنة تسع وستين وستمائة، له أربع وثمانون سنة^(٢).

٦٠٤٨ - البكاء، الشيخ الزاهد العابد،
أبو الحسن عليّ البكاء [ت ٦٧٠هـ]

أحد أولياء الله، أقام مدة ببلد الخليل عليه السلام، وكان مقصوداً بالزيارة
والتبرّك.

توفى في شهر رجب سنة سبعمائة وستمائة، وقال ابن جماعة عنه: وقبره
ظاهر يُزار.

(١) فمولده سنة (٥٩٩هـ).

(٢) فمولده سنة (٥٩٩هـ).

بہارِ نبویؐ، ج ۱، ص ۵۷۷-۵۷۸

ولد سنة سبع وسبعين. ربيع سن: قاسم بن إبراهيم المقدسي، والأرتاحي، وله إجازة أبي الطاهر بن عوف، وأبي طالب أحمد بن المسلم، ومحمد بن عبد الرحمن الحضرمي، ومقاتل بن عبدالعزيز صاحب ابن الفحام، وتلا بالسبع على أبي الجود، وأقرأها.

روى عنه الدِّمِيَّاطِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الْجَعْفَرِيُّ، وجماعة، وله مشيخة في جزء.

توفى بشعبان

٦٥٥. مشار بن محمد بن عبد الله الشافعية كمال الدين أبو الفضائل
الأندلسي تلميذ ابن الصلاح. [ت ٦٧٠هـ]

كان عليه مدار الفتيا بدمشق، وتخرج به جماعة، وكان الباذرائي قد ولّاه، وأعادته مدرّسًا فما زال بها حتى مات، لم يتقلّد منصبًا. مات في جمادى الآخرة سنة سبعين وستمائة عن بضع وستين سنة، رحمه الله.

٦٠٥١ - البُغْيَادِي مفتي الحنابلة. جمال الدين عبد الرحمن بن سلمان
ابن سعيد الحرّاني [ت ٦٧٠هـ]

سمع من: حمّاد الحرّاني، وحنبَل، وابن طَبْرَزَد، وعدّة، وتفقه بالشيخ الموفّق، وبالفخر ابن تيمية.

روى عنه: الدِّمِيَّاطِي، والقاضي تقي الدين سُلَيْمَان، وابن الْخُبَّاز، والشيخ
على بن العَطَّار، والبرهان الذهبي، وعدَّة، وكان من أئمة المذهب، حسن التفهم،
متواضعاً.

توفى بدمشق في المارستان في شعبان سنة سبعين وستمائة.

٦٠٥٢- ابن يونس العلّامة المحقّق، تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم ابن
العلّامة رضى الدين محمّد ابن العلامة عماد محمّد بن يونس بن منعة
الموصلى الشافعى قاضى الجانب الغربى ببغداد. [ت ٦٧١هـ]

مصنّف «التعجيز والتطريز في شرح الوجيز»، و«جوامع الكلم الشريفة في مذهب أبي حنيفة»، و«التنويه والتنبيه».

مات في الحادى والعشرين من شوال سنة إحدى وسبعين - ستمائة ببغداد، ورّخه الظهير الكأزورنى، وعاش نيّفاً وسبعين سنة.

تفقه به جماعة منهم: شيخنا برهان الدين الجعبرى المقرئ، ودرس أيضاً بالبشرية.

٦٠٥٣ - ابن قاضى بعلبك. شيخ الأطباء أبقرط الوقت بدر الدين مظفر بن القاضى مجد الدين عبد الرحمن بن رمضان. مات ٦٧٠ هـ.

قرأت بخط المفتى شمس الدين ابن الفخر قال: كان رئيس الأطباء شرقاً وغرباً، فيلسوف زمانه، لم نعلم فى وقته مثله، وله مصنّفات عظيمة النفع فى الطب^(١).

كوى صاحب حماه من الحواس فى رأسه بميل ذهب فعوفى، فأعطاه مبلغاً.

وقال ابن أبى أصيبعة: نشأ بدمشق، وقد جمع الله فيه من العلم الغزير، والذكاء المفرط، ما يعجز الإنسان عن وصفه، قرأ الطب على الدخوار فأتقنه فى أسرع وقت، وحفظ كثيراً من الكتب، ولازمه، وحظى عند الجواد، وقدمه على الأطباء فى سنة سبع وثلاثين وستمائة، فاشتري دوراً بجنب مارستان نور الدين، وغرم عليها جملة، وكبر بها، فأعان المرضى فشكره الناس، وتجرد بحفظ مذهب أبى حنيفة، ثم حرّر حفظ القراءات على أبى شامة، على كبر وانتهاء، وفيه عبادة ودين. وله تصانيف منها: كتب «مفرج^(٢) النفس»، قال ابن الفخر: مات فى صفر سنة سبعين وستمائة^(٣).

(١) منها: «شرح مقدمة المعرفة لأبقرط»، و«كتاب الملح فى الطب»، و«مفرج النفس فى ذكر الأدوية والأشياء القلبية»، و«مقالة فى خراج الرقة وأهويتها وأحوالها وطبائعها». «هدية العارفين» (٤٦٤/٦).

(٢) فى المصدر السابق «مفرج».

(٣) فى المصدر السابق أنه مات سنة (٦٥٠ هـ).

[illegible]

Age Group	Total (%)	Male (%)	Female (%)	Unknown (%)
18-24	100	55	45	0
25-34	100	50	50	0
35-44	100	45	55	0
45-54	100	40	60	0
55-64	100	30	70	0
65+	100	15	85	0

وسمع من: ابن رَوَاح، وابن الجُمَيْزِي، وأبى العباس ابن المزيّن، وعدّة، وغير ذلك، وكان من أوعية العلم، رحمه الله.

روى عنه: بالإجازة ولده شهاب الدين أبو العباس بالمِنيّة، أخذ عنه أبو عبد الله الوالى، وولده وهو حى الآن، ومات والده الشيخ أبو عبد الله سنة نيف وسبعين وستمائة فى أوائل سنة إحدى بالمِنيّة.

ومات الإمام الفقيه ضياء الدين أبو العباس أحمد بن المقرئ الكبير أبو عبدالله محمد بن عمر بن يوسف الأنصارى القرطبى، فى مدينة قناس الصعيد فى شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وله سبعون سنة، سمَّعه أبوه بمكة من زاهر ابن رستم وغيره، وحدث، وسمع أيضاً من أبى عبدالله بن البناء الصوفى، وله يد فى النظم والنثر، وفيه كرم وفتوة ومروءة، ووهم أبو جعفر فقال: يعرف بابن المزين وليس كذلك، نعم.

ومات الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصارى القرطبى المالكى المحدث المشهور بابن المزيّن، نزيل الإسكندرية ومؤلف كتاب «المُفَهِّم فى شرح مسلم»، وقد اختصر الصحيحين، وكان بارعاً فى الفقه والعربية، عالماً بالحديث، مولده فى سنة ثمان وسبعين وستمائة بقرطبة، وسمع من: على بن محمد بن حفص اليحصبى بقرطبة، ومن محمد بن عبد الرحمن النجى بتليمان^(١)، ومن القاضى أبى محمد بن عبد الله بن حوط، وحدث بمصر.

(١) تلمسان: اسم لمدينتين متجاورتين بالمغرب. «معجم البلدان» (٥١/٢).

وروى عنه أبو محمد الدميّاطي، والقاضي جمال الدين محمد بن سومر المالكي وطائفة، وصنّف كتاب «كشف القناع عن بدو الوجد والسماع» وسمع الموطن سنة ستمائة سماعاً من الشيخ عبدالحق بن محمد بن عبدالحق الخزرجي.

حدثنا مولى ابن الصلاح قراءة بخط الإمام أبي حيان، قال: أحمد بن إبراهيم أبي عمر بن أحمد ابن المزيّن: صنعة لأبيه، ولد بقرطبة وسمع من عبدالحق يعني الخزرجي وأبي جعفر بن يحيى، وأبي عبد الله التّجيبى وأخذ نفسه بعلم الكلام، وأن الجوهر الفرد لا يقبل الانقسام، وتغلغل في تلك الشعاب، ثم شرع في علم الحديث، وفقهه على تعصّب، ولم يكن في الحديث بذاك البارع، وله اقتدار على توجيه المعاني بالاحتمال، وهى طريقة زل فيها كثير من العلماء، قال أبو حيان: ذكر هذا ابن مسدى في معجمه عليه. مات بالشعر في رابع عشر ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، وكان شروطياً^(١) ومدرساً بالمرزوقية.

٦٠٥٥ - ابن يونس، النّصير النّاصح الدين أبو المقداس عبد الرحيم بن محمد بن النّدين محمد بن عبد الله بن محمد بن يونس بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الشافعي. [ت ٦٧١هـ]

صاحب «التعجير» و«التنبه» ومختصر «المحصول». قدم بغداد وولى قضاء الجانب الغربى، ودرّس بالبشيرية، وله مصنّفات جمّة. تفقه عليه الشيخ برهان الدين الجعبري وطائفة.

مات في جمادى الأول سنة إحدى وسبعين وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة^(٢).

٦٠٥٦ - عبد الوهاب بن الناصح محمد بن إبراهيم بن سعد الشيخ المسند المعمر أبو محمد المقدسي الجبلى الصّحراوى القبيطى. [٥٩١ - ٦٧٠هـ] ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

(١) أى يكتب الصكاك والسجلات، وسمى بذلك لاشتغالها على الشروط. «الأنساب» (٨/٨٦).

(٢) فمولده سنة (٥٩٨هـ).

سمع من بركات الخشوعي، ومحمد بن الحَصِيب، وحَبْل الكبير، وجماعة.

حدث عنه: ابن الحَبَّاز، والشيخ علي بن يعيش، وابن أبي الفتح، ومحمد ابن بدر النساخ، والعلاء الكندي، وأبو الحسن ابن العطار، وابن الزرَّاد، وآخرون.

مات في رمضان سنة سبعين وستمائة

٦٠٥٧ النشبي: أبو بكر محمد بن علي بن القاسم النشبي

الدمشقي المؤذن بجامعة دمشق.

ولد في المحرم سنة إحدى وتسعين. وسمع من الخشوعي والقاسم بن عساكر، وست الكل، وحَبْل، وابن طبرزد، وجماعة. وروى الكثير، وتفرد بأشياء وكان يقرأ أمام الجنائز.

حدث عنه: الدميّاطي، وأبو علي بن الخلال، وابن الحَبَّاز، وابن العطار، وابن الزرَّاد، ومجد الدين ابن الصيرفي، والشهاب المقرئ، وآخرون.

مات في سادس ذي الحجة سنة سبعين وستمائة

ورئيس الأطباء مجد الدين عبد الرحمن بن قاضي بعلبك.

توفي قبله الشيخ الطب الرشيد أبو خليفة النصراني، والوزير الطبيب نجم الدين يحيى بن محمد بن اللبّودي، والنصير رئيس المؤذنين بدمشق.

٦٠٥٨ - ابن هامل، الشيخ الإمام المحدث المفيد الرّحال الثقة، شمس

الدين أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحرّاني، ثم

الدمشقي. [٦٠٣-٦٧١هـ]

ولد سنة ثلاث وستمائة. وسمع من: ببغداد في رحلته من عمر بن كرم، وأبي الحسن القطيعي، والحسن بن الأمير السيد، وزكريا العلبي، وأبي صالح الحُبلي، والأنجب الحمّامي، وطبقته، وبدمشق من ابن الزبيدي، وابن اللّتي، وجعفر الهمداني، والمسلم المازني، وابن صباّح، والشيخ الضياء، وتخرج به، وأكثر عنه، وبمصر من مرتضى ابن أبي الجود والحسن بن ذبيان،

وأصحاب السلفى، وبحلب من ابن يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وكتب بخطه الكثير.

وكان ديناً صينياً كيساً، فارغاً من التكلف، متعقفاً، حسن المجالسة، حَفَظَةً للنوادر، حَدَّثَ بأمّاكن وقرى ومدائن، كان يقصد بتنسيق روايته ونشر حديثه، وَقَفَ أجزاءه بالمدرسة الضيائية، وانتقل إلى رحمة الله فى شهر رمضان، سنة إحدى وسبعين وستمائة.

حَدَّثَ عنه: الدِّمِيَّاطى، ابن الخبّاز، وأبو عبدالله بن أبى الفتح، وأبو الحسن ابن العطار، والشيخ موسى بن رافع، والشَّرَف ابن منده، وطائفة بمَنين؛ وبحمص وغير ذلك. وعاش ثمانيناً وستين سنة. وفيها مات أبو البركات أحمد بن عبدالله ابن محمد بن النحاس بالثغر، ومؤلف «التعجيز» تاج الدين عبدالرحيم بن محمد ابن يونس ببغداد، وكمال الدين على بن محمد بن محمد وضاح الحسنى، والمحدث شرف الدين يوسف بن النابلسى.

٦٠٥٩- ابن عبد، الشيخ الجليل المُسْنَد الأمير، كمال الدين أبو نصر عبدالعزيز بن عبد المنعم بن خطيب دمشق أبى البركات الخضر بن شبل ابن عبد الحارثى الدمشقى الشافعى المعدل. [٥٨٩-٦٧٢هـ]

ولد سنة تسع وثمانين، وسمع من: أبى طاهر الخُشوعى، وعبد اللطيف بن شيخ الشيوخ، وبهاء الدين ابن عساكر، وأبى جعفر القرطبى، وكان خاتمه من سمع بها.

حَدَّثَ عنه: الدِّمِيَّاطى، وابن الخبّاز، وولده، وأبو الحسن ابن العطار، وقاضى القضاة ابن جماعة، وقاضى القضاة ابن صَصْرَى، وصفى الدين محمود العراقى، وعماد الدين بن الكمال، وطائفة فى الأحياء. توفى فى شعبان سنة اثنين وسبعين وستمائة.

٦٠٦٠- النّجيب، الشيخ العالم الجليل المعمر مسند الوقت، نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف بن المحدث الواعظ عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور ابن الصيّقل النُميرى الحرّانى التاجر السّفّار. [٥٨٧-٦٧٢هـ]

ولد سنة سبع وثمانين وخمسماية بخرآن، ورحل به أبوه وبأخيه العز
عبدالعزیز .

سمع من أبي الفرج بن كليب، والمبارك بن المعطوش، وأبي الفرج بن
الجوزي، وهبة الله بن السبط، وعبدالله بن أبي المجد، وعبدالله بن الطويلة، وعبد
الرحمن بن ملاح الشط، وأبي أحمد بن سكينه، وعبدالله بن مسلم بن جوالق،
وجماعة كثيرة. خرج له عنهم الشريف عز الدين، وأجاز له خليل الراراني وأبو
جعفر الطرسوسي، ومسعود الجمال، وعدة.

حدث: ببغداد، وبدمشق ومصر، ثم سكنها، وانتشرت روايته بها، وشاخ
وأقبل على التسميع، وانتهى إليه علو الإسناد، وولى مشيخة الحديث بالكاملية،
والحق الأحفاد بالأجداد، وكان خيراً، ديناً، حسن السيرة، صحيح الرواية، جرت
عليه محنة من الدولة، ثم لطف الله به.

حدث عنه: ابن الظاهري، والتقي عبيد، والدمياطي، وابن جماعة، وسعد
الدين الحارثي، وابن صصري، وابن الشريشي، والصفى الأرئوي، والعفيف
الهندارة، والشريف الصابوني، وأبو نعيم بن الأسعردى، وعمر بن الحسين
الشطونفي، ويعقوب بن عوض، وصالح بن عبدالعزيز الكتبي، ومحمد بن عالي
الدمياطي، ويكمش الحرابداري، وشهاب الدين أحمد بن علي المشتولي، وشمس
الدين بن طرخان الصالحى، وعبد الغفار بن محمد السعدى، وإبراهيم بن المجاهد
ابن صاحب الموصل، وشمس الدين يوسف بن جبريل الموقّع، ويونس بن محمد
الحراني، ويوسف المعدلي، وعدد كثير فى الحياة.

خرج له شيخنا ابن الظاهري «الموافقات» فى ثلاثة عشر جزءاً، و«الأبدال
العالية» فى أربعة أجزاء، و«المصافحات» فى جزئين. توفى فى أول صفر سنة
اثنين وسبعين وستمائة، وهو آخر من روى عن ابن كليب وطائفة بالسّماع.

٦٠٦١ - ابن أبي اليسر الشيخ الإمام العالم الأديب البليغ مسند الشام،
تقى الدين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن العلامة أبي اليسر شاعر بن
عبدالله بن محمد بن أبي المجد التنوخي المقرئ ثم الدمشقي الشافعي

الكاتب . [٥٨٩ - ٦٧٢ هـ]

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة. وسمع الكثير من أبي طاهر الخشوعي، والقاسم بن عسّاك وعبد اللطيف بن أبي سعد، والخطيب عبد الملك الدولعي، وعبد، وجابر بن اللحية، وحنبل الكبير، وعمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وعدة. وسمع ببغداد من أبي القاسم أحمد بن السمدى، وعبد السلام الداهرى.

وأجاز له خليل بن أبي الرجاء الراراني، ومسعود الجمال، ويحيى بن يونس، وعدد كثير، وتفرد بأشياء وكان من أعيان الموقعين، ونبلاء المنشئين، له النظم والنثر، والأصالة والجلالة، وحسن الديانة والصيانة، والمشاركة فى الفضائل، روى الكثير، واشتهر اسمه، وكان جده كاتب السر للملك نور الدين.

حدث عنه: الدميّاطى والتقى عبيد، وأبو عبدالله بن أبي الفتح تقى الدين الموصلى، والشيخ برهان الفزارى، وأبو الحسن بن العطار، وابن الحبار، وابن نفيس، وابن تيمية، وأخواه، والمجد بن الصيرفى، والشيخ عبد الرحمن الفزارى، وقاضى القضاة ابن جماعة، وقاضى القضاة بن المجد عبدالله، وحفيده، وعبدالرحيم بن إبراهيم، وعلاء الدين بن النصير، وعدد كثير نحو المائتين.

وكان كاتب الإنشاء للناظر صاحب الكرك، ثم بطل وصار إلى شيخ الحديث بترية أم الصالح، ومسمّعاً بالأشرفية. توفى فى صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة بدمشق رحمه الله.

٦٠٦٢. ابن علاق، الشيخ الصدوق المسند المعمر، أبو عيسى عبدالله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن علاق بن خلف الأنصارى المصرى الرزاز، ويعرف بابن الحجاج بضم الحاء. [ت ٦٧٢هـ]

ولد فى حدود ست وثمانين. وسمع من: أبي القاسم البوصيرى، وإسماعيل بن ياسين، وكان آخر من سمع منهما، وفاطمة بنت سعد الخير، والحافظ عبدالغنى، ويوسف بن يحيى الهاشمى، وطائفة، وكان صحيح السماع لا بأس به.

حدث عنه: الدميّاطى، وابن الظاهرى، وابن نفيس، وشعبان الإربلى، وبدر الدين البادقى المقرئ، وقاضى القضاة ابن جماعة، وشهاب الدين أحمد بن

الجوهري، وتقى الدين عتيق العمرى، وأحمد بن الحسن بن شمس الخلافة، ويوسف بن نصر العدنى، وإبراهيم بن محمد الفيومي، وأخته فاطمة، وخديجة بنت إبراهيم العسقلاني، ومجد الدين عبدالحق بن محمد السعدى، والفخر محمد ابن الرضا وعدة.

مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

٦٠٦٣- ابن النحاس. الرئيس أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصاري. الإسكندري، المالكي [ت ٦٧١هـ] أخو منصور وهما تروء سمعا من ابن موقا، ومحمد بن محمد الكركيبي، وأجاز لهما حماد الحراني، وابن نجاء الواعظ، والصيدلاني. حدث عنه: أحمد الدميّاطى، وشعبان الإربلى، وعلم الدين الدوادارى، والشرف يعقوب بن الصابوني، وعدة. توفي فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة بالشعر.

٦٠٦٤- ابن الناصح. الفقيه المسند سيف الدين أبو زكريا يحيى ابن العلامة ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن شرف الإسلام عبد الوهاب واقف المدرسة الحنبلىة بدمشق ابن السنّى أبى الفرج الشيرازى ثم الدمشقى الأنصارى الحنبلى. [٥٩٢-٦٧٢هـ] ولد سنة اثنتين وتسعين.

وسمع من: حنبل، وابن طبرزد، والكندى، وبالموصل من عبد المحسن بن الخطيب.

حدث عنه: الدميّاطى، وابن الحبّاز، وولده، وابن العطّار، وابن الزرّاد، ومحمد بن المحبّ، وشيخنا ابن أبى الفتح، وآخرون. توفي فى سابع عشر شوال سنة اثنتين وسبعين، وله ثمانون سنة.

عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني، ركن الدين أبو علي الحسن
ابن عثمان بن علي بن منصور القاسبي القابسي المالكي المقرئ
بمدينة الإسكندرية، ت ٦٧٠هـ [

ولد بقابس من أعمال أفريقية، وقدم الثغر، فأخذ عن ابن موقا، وابن
المفضل، وابن البناء المكي، وتفقه، وناب في القضاء، وتلا بالسبع على منصور بن
حسن بن محمد اللخمي الأندلسي، وأقرأ، ودرس وأفتى، تلا عليه بالسبع
عبد المجيد بن خلف بن الصواف وغيره، وكان خيراً متواضعاً، عالماً.

سبح. ولده أبا المحاسن شيخنا من الهمداني والصفراوي.

توفي أبو علي في السابع والعشرين من المحرم سنة سبعين وستمائة، وكان
محتسب الإسكندرية، وعاش نحواً من ست وتسعين سنة، وقد سكن المهديّة في
حدائقه، ومن نظمه:

توفي أبو علي في السابع والعشرين من المحرم سنة سبعين وستمائة
توفي أبو علي في السابع والعشرين من المحرم سنة سبعين وستمائة
توفي أبو علي في السابع والعشرين من المحرم سنة سبعين وستمائة
توفي أبو علي في السابع والعشرين من المحرم سنة سبعين وستمائة

٦٦٠ - مصنف الحاوي العلامة شيخ الشافعية، نجم الدين عبد الغفار بن
عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني الشافعي. [ت ٦٦٥هـ]

صاحب كتاب «الحاوي»، وكان من كبار العلماء بقزوين، وصنف هذا
المختصر لولده الفقيه جلال الدين محمد، فحفظه وبرع أيضاً في الفقه، ودرس
وصنف، وعاش نحواً من ثمانين سنة.

توفي الوالد نجم الدين في حدود سنة سبعين وستمائة، ثم حدثني الشهاب
الواسطي أن صاحب «الحاوي» توفي في ثالث المحرم سنة خمس وستين وستمائة،
وقد شاخ. وتوفي ولده الجلال في سنة تسع وسبعمائة، حدثني بذلك الفقيه
محمد الأنسي الهمداني، قال: ومن تلامذة صاحب الحاوي الشيخ سعد الدين نيلة
الجبلي.

نت. ولنجم الدين إجازة من عَفِيفَة الْفَارْقَانِيَّة، روى عنه بالإجازة صدر الدين بن حَمُوِيَّة وسمع من: الشيخ عز الدين الْفَارُوثِي.

٦٠٦ - ابن الخبوي. محتسب دمشق ووكيل بيت المال، تاج الدين

عيسى بن محمد بن أحمد بن الشيخ أبي يعلى حمزة بن علي التَّغَلَبِي

الدمشقي. [ت ٦٧١هـ]

مات في ربيع الأول في سنة إحدى وسبعين وله إحدى وستون سنة^(١).

سمع حضوراً: من أبي الْحَرَسْتَانِي، وأبي الْفَتْوح الْبَكْرِي، وأجاز له المؤيد الطُّوسِي، وسمع من: خَلْق.

خرج له ابن بَلْبَانَ مشيخة في ثلاث مجلدات، فسمعها الناس بقراءة الشيخ شرف الدين الْفَزَارِي. وكان وافر الجلالة، متين الديانة، حميد السيرة، روى عنه سبطه مجد الدين مُحَمَّد بن الصَّيرَفِي.

٦٠٦ - مُحَمَّد بن يوسف بن نصر بن الأحمر الأندلسي السلطان أبو

عبدالله الْخَزْرَجِي أمير المسلمين. [ت ٦٧١هـ]

قرأت بخط ابن الحاج: وفي عام تسعة وعشرين وستمائة ليلة سبع وعشرين من رمضان، تربّع لأمير المسلمين أبو عبدالله مُحَمَّد بن يوسف بن نصر بأَرْجُونَة بُلَيْدَة بين قرطبة وجيآن، وعمره إذ ذاك أربعون سنة، وكان سعيداً مؤيداً منصوراً ذا بخت عظيم، ورأى سديد، وطهارة ثوب، وصَوْن وعفاف، وكان أقرباؤه وقومه أهل فلاحه وزرع، فلما ولى تعلموا الْفَرُوسِيَّة، وخرج منهم أبطال وشجعان لا يفرون، ولا يولون، ولو خاض بهم البحر، فهزم ابن هود ثلاث مرات، وأخذ خزائنه وخيله وطبوله، ومزق عسكره، وكسر الْفَرَنْجِ مرات، وجرت له أمور طويلة.

وقد استأصل عسكر الزعيم المخفى نجمه، وحصن قَنْبِيل وبشدة بأسه كان يضرب المثل حتى كفاه الله على يده، واستأصل العسكر الذين جاءوا إلينا الحصن

بقرب غرناطة، ومن سعيه أنه لم يكسر قط، ولا هزمت له راية، وكان بلاد الأندلس إذ ذاك فى غاية الشَّغف، قد فتح الفرنج على أفواههم وأقبل سعدهم، فبعث الله هذا الرجل فواقعهم، وكسر من شدتهم، إلى أن جاء أذقونس بجنوده، فحاصر جيان، فلم يمكن دفعه، فاتفق لأبى عبدالله أن يطلقها له مصالحة بها عن جميع البلاد، فعقد الصلح على ذلك عام اثنتين وأربعين وستمائة، ودام عشرين سنة، فقوى المسلمون بذلك، وعمرت البلاد، وتوسع الناس، واشتغل السلطان فى هذه المدة بجباية الأموال، وحفظها بنفسه، لا يكل ولا يفتر، حتى جمع من الأموال ستة وثلاثين بيتاً بغرناطة، وأدّخر الأقوات العظيمة، وقتل من الدواوين بالسياط خلقاً كثيراً، واقتنى من الأسلحة ما لا يقتنه أحد أصلاً، وأحكم الأسوار، واستكثر من الجنود، وأحسن إليهم، واعتنى بأمرهم جداً، ومن يوم تملك لم يشرب خمرًا، ولا سمع لهوًا، ولا تصيد، فانظر إلى علو همة هذا الرجل، وصحة دينه، ومروءته، واستكثاره من المكارم، ولم يتوسع فى بنیان لنفسه، ولا فى سرف إنفاق، ولا فى كثرة حشم، كان مقتصدًا عاقلًا فى أموره كلها.

ولما كان فى سنة إحدى وستين وستمائة، نكث أذقونس الصلح الذى بينهما، وطلب منه أن يعطيه بلاد المراسى، فأبى عليه وبادر بالاستنفار إلى العدو، واستنصر بالمسلمين، فوقعت الضجة فى العدو وجاءوا عن بكرة أبيهم، وابتدروا من كل فج عميق حتى امتلأت الأندلس خيالاً ورجالاً، فشن بهم الغارة حتى امتلأت أيديهم سبيًا وكرَاعًا، ودخلوا عدة قلاع، وكان فتحًا عظيمًا، وقد كتب المرتضى عمر بن أبى إبراهيم المؤمنى إلى ابن نصر هذا يخاطبه بالرئيس، فأخطأ وبثما فعل، من عبدالله عمر أمير المؤمنين سيّدنا الطاهر أبى إبراهيم ابن أمير المؤمنين أيدهم الله بنصره إلى الرئيس الأجلّ الأكرم ابن عبدالله بن أبى الحجاج، أدام الله شرفه، ووصل مبرّته، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد، فإننا نحمد الله إليكم الله الذى لا إله إلا هو، ونصلى على سيدنا محمد نبيه وعلى الزوجات، ونسأل الرضى عن الإمام المهدي المعلوم، القائم بأمر الله، والداعى على بصيرة إلى سبيل الله، وعن خلفائه الراشدين المجاهدين فى تميم أمره، فإننا كتبناه كتب الله أمدادًا بالانجاء والإعانة، وإسعادًا بخيرات الدنيا والديانة، وأن

يعلموا أنه تقرر لدينا من بذلكم الوسع في حياطة من في تلکم الثغور، واجتهادكم بحسب المقدور، ما عرس لكم في النفس ودأ صريحاً، وأثبت لولاتكم لدينا عقداً صحيحاً إلى أن قال: فإن الشيخ القائد أبا عبدالله أبا الشوايل، كنا قد خاطبناه قبل بالوفادة على حضرة الموحدين أعزهم الله، بمن معه من الفرسان، ووصل إلينا كتابه يعرف بشروعه في ذلك، والتمس منا الشكر لكم، على ما أوليتموه من حميد اعتنائكم فاعلموا في حقه ما يليق بمثلکم، من جلّة الرؤساء، وكتب في عام سبعة وأربعين وستمائة.

وكتب هو: من الأمير عبدالله محمد بن يوسف بن نصر أيد الله أمره وأعزّ بأنصاره نصره، إلى ولينا وصفيّا الأمير الهمام الأفضل أبى يوسف يعقوب بن عبدالحقّ أدام الله سعادته، سلام كريم طيب يخصّ جانبكم المكرم، أما بعد: أحمد الله الذى جعل البركة فى الاتفاق والاتلاف، والصلاة على محمد رسوله المؤيد على أهل العناد والخلاف، فكتبناه إليكم من حمراء غرناطة، وألطف الله مُدةً بالنصر لأهل دينه، مبلّغة الأمل فى إظهاره على الدين كله وتمكينه، ولدينا من الإجلال لمقداركم، والاحتفال فى توقيركم وإكباركم، والإطناب فى شكر ماثرکم وآثاركم، والاعتداد بمظاهرتكم لنا على أعداء الله بحماتكم وأنصاركم، أفضل ما يكون عند الجليل. إلى أن قال: والآن أوان الحركة والاشتغال بالاستعداد والجهاد، وفصل المعاوضة بحقكم والتذكير لكم، بما عودتم من الدعوة لإخوانكم، والإمداد والإعانة بتسريب من لديكم من الفرسان، والحماة الأبطال، والكمأة الأنجاد، فإن العدو ليس يجلون بتحرك منه فى هذا العام. إلى أن قال: وقد علمتم ما فتح الله على المسلمين من بلاد العدو ونصره فى هذه السنة المباركة، وإلا فمن أين لأحد فى الوقت والعدو قد هدرت شقاشقه، ولمست فى خداع ضَعْفَة هذه الملة، محارقه، أن يسترجع من يده نيّف على مائة مكان، ويستبدل الناقوس الذى صالت صولته بالأذان، ومثلکم من لا يقصر فى حق الدين، وموصله إلى مجدكم؛ الشيخ الصالح الأزهد أبو عبدالله المصمودى، ومثله من ترجى بركة سفارته، وتجب إجابته إلى ما يليقه بحسن عبارته، فى جمادى الأولى عام ثلاثة وستين.

وكتب إليه الفقيه أبو العباس العزمى: صاحب بيته بهيئة المقام الكريم

السامي الشريف المنيف المبارك الإماري البصري، الذي أعزّ الإسلام بمقام الأمير الهمام المعظم المكرّم المجاهد أبي عبدالله بن أبي الحجاج بن نصر وأعزّ الإسلام وأهله مدة خلافته، وأسمع بمآثره التي أضحت جلية، لا زال دين الله محمياً بنظره الكريم من جميع جهاته، داعياً له، محمد بن أحمد بن العزمي. سلام كريم عميم يخص مقامكم الأسمى.

أما بعد حمداً لله، والسّلام على نبيه، والرضى عن الإمام المهدي المعلوم، وعن خلفائه الراشدين، وعن الإمام الطاهر أمير المؤمنين المرتضى من سيدنا الأمير أبي إبراهيم بن أمير المؤمنين. وكتب وساق سائر المكاتبة. توفي أمير المسلمين أبو عبدالله في رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة، وتملك بعده، ابنه محمد.

٦٩٠ - ابن سويد، الرئيس المحتشم وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي السفار ٦٩٠ - ٦٧٠ هـ

كان وافر الحرمة، نافذ الكلمة، كثير المتاجر، من خواص الملك الناصر، ويده مبسوطة في دولته، ولما انجفل نوبة هولاكو إلى مصر غرم ألف ألف درهم، وكان الملك الظاهر مجلاً له، جعله ناظر أوقافه وكافل تجارته لا يتعرض إليها أحد عند ساير الملوك، حتى عند ملوك الفرنج، لأياديه عليهم.

توفي له ولد صبيّ فمشى في جنازته السلطان الملك الناصر في سنة ست وخمسين، ثم ركب إلى الصّالحية، فحزن الوجيه، وامتنع من سكنى داره بالزلافة، فأمر السلطان بأن يخلى له دار السعادة، وفرشت له، ثم خرج إليه السلطان، وحلف عليه، فنزل إلى البلد، ومن عظمت أن ابنه نصير الدين عبدالله حجّ مع أمه عام حجة الملك الظاهر، فحضر مسلماً على السلطان يوم عرفة، فقام له الظاهر وسأله عن حوائجه، فقال: نريد أن يكون معنا أمير، فقال: من اخترت من الأمراء سيرته في خدمتك، فطلب منه جمال الدين بن بهار، فقال: هذا المولى نصير الدين قد اختارك بخدمة كما تخدمني.

وكان الوجيه كبير المكانة للأمراء والوزراء، وفيه مكارم، وله صدقات، وفيه دماثة أخلاق، ولطف. ولد سنة تسع وستمائة وسمع من: الوصي بن قُميرة، وله نظم، روى عنه الدميّاطي منه. توفي في ذي القعدة بدمشق سنة سبعين.

٦٠٧٠ - الأتابك . سيرة الأمراء الأتابك نارس الدين أقطاي

الصالحى المستعرب . [ت ٦٧١هـ]

أحد من أمّ، وكان نائب المملكة للسلطان الملك المظفر قُطز، وهو الذى قدّم الملك الظاهر للسلطنة، وأخذ بيده فأجلسه على التخت، وتابعه . وكان الظاهر تأدّب معه .

وكان من رجال الدهر عقلاً، ورأياً ومهابةً وخبرة، ولما أنشئ سلك الحرّيدار أمره السلطان بأن يلازم الأتابك، فسادت بأخلاقه وبطرائقه، ثم لم ينصفه الظاهر وبعض من أقطاعه، فخلع الرجل نفسه، وأصابه طُرفٌ جذام، فلزِمَ داره، وعاده السلطان غير مرّة، فعاتبه الأتابك ومن بخدمته، وبكى، فبكّا السلطان . مات فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة، قد بلغ السبعين أو جازها .

٦٠٧١ - ابن العجمي . الإمام أحمد شهاب الدين أبو صالح عبّيد الله

ابن الضرير الكمال عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن

ابن العجمي الحلبي الشافعي . [٦٠٩ - ٦٧١هـ]

ولد سنة تسع وستمائة .

وسمع من: الافتخار الهاشمي، ثم طلب وهو كبير، وسمع «الكبير» من ابن يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وبيغداد من أصحاب ابن شاتيل، وكتب بخطه الدقيق الضعيف شيئاً كثيراً . روى عنه: الدِّمياطي وغيره . مات بحلب، فجأة فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة، رحمه الله .

٦٠٧٢ - عبد الهادي، الإمام المقرئ المعمر خطيب جامع المقياس،

أبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي القيسي

المصري الشافعي . [٥٧٧ - ٦٧١هـ]

مولده سنة سبع وسبعين، وتلا بالسبع على أبي الجود .

وسمع من إبراهيم، وأبي عبدالله الأرتاحي، وربيعه اليماني، ومحمد بن الحسن اللرستاني، وابن الفضل، وطائفة، وله إجازة من أبي الطاهر إسماعيل بن عوف، والقاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وعبد المجيد بن دليل، وعدة، وتفرّد في زمانه.

وروى الكثير، تلا عليه الشيخ علي المنبجي، والشيخ أبو بكر الجعبري المؤذن.

وحدث عنه: الدميّاطي، والدوّاداري، وآخرون، ولم يكن بالماهر في القراءات، وكان ضاحكاً خيراً متعبداً.

مات في شعبان سنة إحدى وسبعين وستمائة.

٦٠٧٣ - محمد المغربي. أبو الحسن علي المغربي الشاطبي.

انتهت إليه الإمامة في المذهب، قال لي أبو القاسم بن عمران السبتي: لم يكن في زمانه أحد أحفظ لمذهب مالك منه، ولا أشد ورعاً. حفظ عدة تصانيف، وكان معتكفاً في بيته، لا يخرج إلا للجمعة، مغطى الوجه، على حمار، ولا يأكل إلا من ملّك له، درّس إلى أن مات، وكان أحد الأذكياء.

مات في حدود سنة سبعين وستمائة، وقبره يُزار.

٦٠٧٤ - الشاطبي العالم الزاهد العابد الكبير. أبو عبدالله محمد بن سليمان بن محمد المعافري الشاطبي. [ت ٦٧٢هـ]

نزّل الإسكندرية.

حدث عنه أبي القاسم بن صصرى، وموسى بن عبدالقادر، وأحمد بن الخضر بن طاوس، وتلا بالسبع بالأندلس، وله تفسير صغير، وكتاب «أدب الشيخ والمريد»، وله «أربعون حديثاً» خرّجها له شيخنا التاج القرافي، وكتب له عليها: شيخ الإسلام قدوة الطوائف.

قلت: كان كبير القدر، يُذكر مع الشباري، مات في رمضان سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

روى عنه أبو محمد الدميّطي، وعاش سبعا وثمانين سنة^(١).

٦٠٧٥ صاحب الأندلس السلطان أبو محمد بن يوسف بن نصر الأرجوزي ابن الأندلس

بويق بالملك بأرجونة، في سنة تسع وعشرين وستمائة، ومات في رجب سنة اثنتين وسبعين. فكانت أيامه ثلاثاً وأربعين سنة. وكان بطلاً، شجاعاً، مقداماً، بشاشاً حازماً، خليفاً للإمارة، مؤيداً، مظفراً في حروبه، ينطوى على دين. هادن العدو مدة، وتملك بعده ابنه السلطان محمد.

٦٠٧٦ - ابن مالك: شرح الإمامة سنة ٦٠٧٦

إمام أهل الصربية واللغة، صاحب الأندلس سنة ٦٠٧٦

جمال الدين أبو محمد بن يوسف بن نصر الأندلسي، صاحب الأندلس سنة ٦٠٧٦، ومات في سنة ٦٠٧٦

نزىل دمشق. مولده سنة ستين أو سنة إحدى.

وسمع: بدمشق من أبي صادق بن صباح، ومكرم بن أبي الصقر، وأبي الحسن السخاوي، وأخذ العربية عن طائفة، والقراءات عن آخرين، وسائر أخذ به لعل اللسان من المطالعة، وقد جالس ابن عمرو بحلب، وتصدّر هناك مدة، وأمّ بالسلطانية، ثم تحوّل إلى دمشق، وصنّف التصانيف^(٢)، وتكاثر عليه الطلبة، وحاز قصب السبق، وصار يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصرف، وغريب اللغات، وأشعار العرب، مع الحفظ والذكاء، والورع والديانة، وحسن السميت والصيانة، والتحرير لما ينقله، وكان ذا عقل ورزاق، وحياء ووقار، وانتصاب الإفادة، ودواب على المطالعة.

(١) فمولده سنة (٥٨٥هـ).

(٢) منها: «إكمال الأعلام بمثلث الكلام»، و«الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة»، و«تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» في النحو، و«سبك المنظوم وفك المختوم»، و«مختصر الشاطبية»، و«عهدة الحافظ وعدة الالفاظ»، و«الكافية الشافية»، و«مفتاح الأفعال»، و«ثلاثيات الأفعال»، و«رسالة في الاشتقاق»، و«الألفية في النحو»، و«الوافية في شرح الكافية»، و«أرجوزة في الضاد والطاء»، و«الخلاصة الألفية»، و«شفاء العليل في إيضاح»

تخرج به: أئمة كالشيخ زين الدين ابن المنجاء، والشيخ شمس الدين ابن أبي الفتح، وولده الإمام بدر الدين ابن مالك والحافظ شمس الدين ابن جَعَوَان.
وحدث عنه: أبو الحسين شيخنا، وحرر عليه ألفاظ صحيح البخارى، وأبو الحسن بن العطار، والزين أبو بكر الحريرى، والشمس الحاضرى، والمجد بن الصيرفى، وشهاب الدين بن غانم، وآخرون. وقد سارت بتصانيفه الرُّكبان، وخضع لها العظماء الأعيان. أنشدنا ابن أبى الفتح، أنشدنى شيخنا ابن مالك لنفسه:

خيل السباق المجلى يقتفيه مصل والمسلّى وتال قبل مرتاح
وعاطف وحظى والمؤمل واللطيم والفسل السكيب يا صاح
توفى فى ثانى عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستة...

وفىها مات مقرئ مصر الكمال أحمد بن على المحلى الضرير كهلاً، والأتابك المُستَعرب فارس الدين أقطاي الصالحى الذى ناب فى السلطنة للمظفر^(١)، والصاحب مؤيد السعد بن المظفر بن القلانسى، وابن أبى اليسر^(٢)، وابن عبد^(٣)، وابن علاق^(٤)، ومقرئ بغداد أبو الحسن على بن عثمان الوجوهى^(٥)، والنقيب عبداللطيف^(٦)، والمحدث على بن عبدالكافى الربعى^(٧)، وكمال الدين عمر بن بُندار التفليسى الأصولى^(٨)، والقُدوة الكبير أبو عبدالله محمد بن سُلَيْمَان الشاطبى بالإسكندرية^(٩)، وصاحب الأندلس أبو عبدالله محمد

= التسهيل»، و«تكميل المقاصد فى النحو»، و«رسالة فى بعض الصيغ ومعانيها واستعمالها» «معجم المؤلفين» (٣/ ٤٥٠).

(١) تقدمت ترجمته (٥٨٧٠).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٦١).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٥٩).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٦٢).

(٥) تأتى ترجمته (٦٣٧٦).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٠٦٠).

(٧) ترجمته الآتية (٦٠٧٧).

(٨) تأتى ترجمته (٦٣٦٩).

(٩) تقدمت ترجمته (٦٠٧٤).

ابن يوسف بن الأحمر، وكانت دولته أكثر من أربعين سنة^(١)، وشيخ الفلسفة النصير الطوسي محمد بن محمد بن حسن^(٢)، وشيخ الاتحاد الصدر محمد بن إسحاق القونوي^(٣)، صاحب ابن العربي. ويحيى بن الناصح الحنبلي^(٤)، والزاهد أبو بكر ذبيان الشطبي، وآخرون.

٦٠٧٧ - علي بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي النابلسي، ولد في دمشق سنة ٦٠٧٧ هـ. له كتاب «الدين ابن خطيب دمشق جمال الربيعي الدمشقي الشافعي» سنة ٦٠٧٧ هـ. سمع ابن عبد الدائم، والكُرمانى، والناس، وكان من أذكى الطلبة، وعلمائهم.

عاش ستة وعشرين سنة، مات في ربيع الآخر سنة اثنين وسبعين^(٥).

٦٠٧٨ - النابلسي، الشيخ الإمام الحافظ الخليلي، ولد في دمشق سنة ٦٠٧٨ هـ. له كتاب «شرح الدين أبو المظفر يوسف بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي الشافعي» سنة ٦٠٧٨ هـ.

ولد سنة ثلاث وستمائة، فاستجاز له شيخه الحافظ خالد، جماعة منهم: أبو الفتح المندائي، وأبو حفص ابن طبرزد. وسمع من: أبي محمد بن البن، وأبي المجد القزويني، وأبي القاسم بن صصري، وزين الأمانة، وطبقتهم، وارتحل فسمع من عبد السلام الداھري، وعمر بن كرم، والقطيعي، وعدة ببغداد.

وسمع: بحلب وبمصر، وكتب الكثير، وجمع وخرج، وتميز في هذا الشأن، وخرج لنفسه «الموافقات» ونظم الشعر الجيد، وخطه طريقة قوية معروفة بين الطلبة، وكان ثقة فيما ينقله، منقطعاً، حلو المذاكرة، متين الديانة، حسن الأخلاق، وكان أحفظ من سنه، وأعرف بالحديث، ولى مشيخة النورية، وروى الكبير.

(١) ترجمته السابقة (٦٠٧٥).

(٢) تأتى ترجمته (٦٣٨٢).

(٣) تأتى ترجمته (٦٣٦٨).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٦٤).

(٥) فمولده سنة (٦٤٦هـ).

حدث عنه: الدِّمِيَّاطِي، وابن الحُبَّاز، وابن العَطَّار، وعلاء الدين ابن النصر، وعماد الدين ابن الكيال، وعدة. توفي في المحرم سنة إحدى وسبعين وستمائة، وله ثمان وستون سنة.

أحمد بن هبة الله الكهفي. الشيخ أبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمي الصالح الكهفي. [ت ٦٧١هـ]

ولد بالكهف، وسمع من: حنبل، وابن طبرزد، وعنه ابن الحُبَّاز، وأبو الحسن بن العطار، مات في رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة.

٦٠٨٠ ابن عطاء، الإمام العالم الفقيه المفتي،

شيخ الحنفية، قاضي القضاة. شمس الدين أبو محمد

عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسي بن عطاء الأذرعى.

ثم الدمشقي الصالح الحنفى

ولد سنة خمس وسبعين، وسمع من: حنبل الكبير، وابن طبرزد، وأبى اليمن الكندي، وطائفة، وبرع في المذهب، ودرس واشتغل، وناب في القضاء عن صدر الدين ابن سني الدولة، وعن غيره، وحُمدت أحكامه، وولى القضاء عندما أحدثت القضاة الأربعة، وكان ذا دين وتواضع، ويترك لرعونات التكلف، وله اجتهاد وتعفف. ولما أحاط الملك الظاهر على الغوطة شاع بدار المعدل: ما يحل لمسلم أن يتعرض لهذه الأملاك، فغضب السلطان، وقام وهو يقول إذا كنا ما نحن بمسلمين أيش قعودنا، فلاطفه الأمراء، وقالوا: لم يعنك بأقواله. ثم إنه قال بعد أيام: اثبتوا كتبنا التي بحمص عند القاضي الحنفى، ونُبل في عينيه، ولو أن قضاتنا جميعهم يصدعون بمر الحق هكذا عند الدولة لما شكوتهم لديهم، ولكنهم يداهنون، وبل ربما أنكروا على الناطق بالحق.

٦٠٨١ - المُفسِّر ذو الفنون، أبو محمد عبد الله بن محمد القرشي

التونسي. [ت ٦٩٩هـ]

أحد الأعلام. كان عارفاً بمذهب مالك، رأساً في التفسير، عالماً بالحديث،

صوفيًا، عابدًا، أبيض، أشعر، خفيف اللحم. قدم مصر، وذكر بها، واشتهر في البلاد. مات بتونس في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة عن اثنتين وستين سنة^(١). خلف كتبًا كثيرة وأولادًا^(٢).

٦٠٨٢ - ابن هود. الزاهد الكبير بدر الدين حسن بن الأمير علي أخی ملك الأندلس مع ابن الأحمر ابنى يوسف بن هود المرسى الصوفى الإتحادى. [ت ٦٩٩هـ]

قدم علينا فرأيت غير مرة، معتدل القامة، وافر السكينة، كثير الصمت والإطراق، سمحًا أشقر أزرق، عليه دَلَقُ أزرق، وَقَنَعٌ دَلَكٌ، فأعجبني هديه وسمته، واشتغاله بنفسه، لكن رأيت له نظمًا على رأى أهل الوحدة، وكان له مشاركة في فنون، وفهم، وتبين لى وللناس أنه يشرب الخمر، فإنه أخذ من حارة اليهود مخمورًا إلى الوالى فحار فيه.

قال شيخنا العماد: قلت له: أريد أن تسلكنى، فقال: من أى الطرق تريد أمن الموسوية، أو العيسوية، أو المحمدية، فمقتته وأعرضت عنه، وكان بخانقاه الطاحون، فكان إذا طلعت الشمس استقبلها وصلب وجهه، نسأل الله العفو.

صحابه العفيف بن عمران الطيب، وعبدالله الطيب المسلمانى، والشيخ سعيد المغربى. مات فى شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق. وللناس فيه اعتقاد كبير، وكان يستولى عليه الفكر، ويغيب عن نفسه، والله أعلم بنية.

أعازنا الله وإياكم من تصوف مناف للشرع، وسلمنا من ضلال الاتحادية، ومرق الناجريقية، وانحلال البرهمية، وسلک بنا المحجة المحمدية آمين آمين.

٦٠٨٣ - الغسولى، الشيخ المعمر المسند أبو علي يوسف ابن أحمد بن أبى بكر بن علي الغسولى ثم الصالحى الحجار، ويعرف بابن عالية. [٦١٢ - ٧٠٠هـ]

(١) فمولده سنة (٦٣٧هـ).

(٢) يلاحظ أن التراجم لم تعد ترتب كما هو المعهود فيما تقدم.

ولد سنة اثنتى عشرة وستمائة ظناً.

وسمع عن موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وتفرد فى وقته، والحق الصغار بالكبار، ولم يكن مكثراً، وكان فقيراً قنوعاً، ساكناً، عجز وانقطع عن السبب، بعد أن خدم مدة فى الحصون حجّاراً.

حدث عنه: ابن الخباز، والمزنى، وابنه، والبرزالي، وابنه محمد، والمهندس، والمحّب، وعدّة. مات فى جمادى الآخرة سنة سبعمائة، وجبوا له ثمن كفن رحمه الله وغفر له.

وفيهما مات العزيز الفراء، والعزیز العماد، والعماد أحمد بن محمد بن سعد، يروى عن المجد القزوينى، والشمس خضر بن عبد الرحمن بن عبدان الكاتب^(١)، وزينب بنت القاضى محيى الدين يحيى بن الزكى، ونائب طرابلس بلبان الطبّاخى، وناب بحلب، والجمال عبد الملك بن العنيفة العطّار، والشرف عبد المنعم بن عبد اللطيف بن زين الأمتاء، وصدر الدين محمد بن حسن الأرموى الفقيه، وشمس الدين محمد بن منصور الحاضرى المقرئ، وشمس الدين محمود ابن أبى بكر البخارى، الفرضى، المحدث، وعز الدين أيدمر الظاهرى عز الدين^(٢)، ولى نيابة دمشق، وشيخ المولهيّن عبد الله قاتلوه، والمعمر شمس الدين إبراهيم الجزرى الكتبى الفاشوسة.

أخبرنا يوسف بن أحمد وعبد الحافظ بن بدران قالا: أنا موسى بن عبد القادر، نا سعيد بن أحمد، نا على بن أحمد البندار، أنا أبو طاهر المخلص، نا يحيى بن صاعد، نا محمد بن زياد بن الربيع الزيادى، نا حماد بن زيد، عن يونس يعنى ابن خباب، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء - رضي الله عنه - قال: خرجنا مع النبى - صلى الله عليه وسلم - فى جنازة، فقعده حيال القبلة^(٣). هذا حديث على الإسناد؛ أخرجه ابن ماجه عن الزيادى هذا وهو محمد بن زياد بن عبيد الله بن الربيع بن زياد البصرى.

(١) تأنى ترجمته (٦٠٨٩).

(٢) تأنى ترجمته (٦٠٨٨).

(٣) صحيح: أخرجه ابن ماجه (١٥٤٨) فى كتاب الجنائز، باب: ما جاء فى الجلوس على المقابر، عن محمد بن زياد به، وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه»: صحيح، =

٦٠٨ - الأبرقوهي، الشيخ العالم المقرئ الزاهد الخدث مسند العصر،
 شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي الخدث رفيع الدين قاضي أبرقوه
 أبي محمد إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي الهمداني ثم المصري
 العراقي الشافعي المقرئ الصرفي. [٦١٥ - ٧٠١ هـ]

ولد بأبرقوه في أثناء سنة خمس عشرة وستمائة، وحضر في سنة سبع عشرة
 بأبرقوه على عبدالسلام السرفولي.

وسمع في سنة تسع عشرة وستمائة من: أبي بكر بن سابور بشيراز.
 وسمع ببغداد من الفتح بن عبدالسلام وابن صرما، ومحمد بن البيهقي، وأكمل
 ابن الأزهر، والمبارك بن أبي الجود، وصالح بن كوز، وأبي علي بن الجواليقي،
 وعدة.

وبالموصل من الحسين بن باز، وبحرآن من خطيبها الفخر ابن تيمية،
 وبدمشق من ابن أبي لُقمة، وابن البُن، وابن صصرى، وبالقدس من الأوقى،
 وبمصر من أبي البركات ابن الحباب، وسمع منه: السيرة، وله معجم كبير بتخريج
 القاضي سعد الدين الحنبلي.

حدث عنه: أبو العلاء الفَرَضِي، والمِزِّي، والبرزالي، وأبو الفتح اليعمرى،

= وأخرجه ابن ماجه (١٥٤٩) من طريق آخر عن المنهال به، والحديث أخرجه أيضاً أبو
 داود (٤٧٥٣) في كتاب السنة، باب: في المسألة في القبر وعذاب القبر، وأحمد
 (٢٨٧/٤، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦) مطولاً جداً، وفيه ذكر قبض الروح، وحال المؤمن
 والكافر في القبر من النعيم والعذاب، وقال الحافظ المنذرى في «الترغيب والترهيب»
 (٥٠٥٧): رواه أبو داود وأحمد بإسناد رواه محتج بهم في الصحيح. وقال شيخ الإسلام
 ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٩٠/٤): حديث حسن ثابت. وقال الإمام ابن القيم
 في كتابه «الروح» (ص٤٤): الحديث صحيح لا شك فيه. وقال أيضاً (ص٤٦): هذا
 حديث ثابت مشهور مستفيض صححه جماعة من الحفاظ، ولا نعلم أحداً من أئمة
 الحديث طعن فيه. ثم نقل (ص٤٧) عن ابن منده قال: هذا إسناد متصل مشهور، وأشار
 الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٢٧٧/٣) إلى ثبوته. وصححه أيضاً الحاكم ووافقه الذهبي،
 وصححه كذلك أبو نعيم الأصبهاني كما في «أحكام الجنائز» (ص١٥٩)، وصححه أبو
 عبدالرحمن الألباني في هذه المصدر وفي غيره، وهذا الحديث من الأحاديث الكثيرة
 المستفيضة في إثبات عذاب القبر ونعيمه، والرد على هؤلاء الذين أنكروه في عصرنا هذا،
 ولعلمهم يمهدون بذلك لإنكار ما وراء ذلك، والله يهدي من يشاء إلى صراطه المستقيم.

والقاضيان القَوْنَوِي، وابن الأَخْثَانِي، وَخَلَقَ، لَأَنَّهُ عَمَّرَ وَتَفَرَّدَ وَرَحِلَ إِلَيْهِ مِنَ الْبِلَادِ، وَأَلْحَقَ الْأَحْفَادَ بِالْأَجْدَادِ، أَكْثَرُ عَنْهُ.

وَكَانَ خَيْرًا، مُتَوَاضِعًا، صَالِحًا، تَذَكَّرَ عَنْهُ كِرَامَاتُ وَلَهُ تِلَامِذَةٌ وَأَتْبَاعٌ فِيهِمْ خَيْرٌ، وَيَعْرِفُ بَيْنَهُمُ بِالسُّهُورِ وَرَدِي، لَأَنَّهُ كَانَ يُلَبِّسُ الْخُرْقَةَ عَنْهُ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ، حَجَّ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، وَتَمَرَّضَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ، فَقَعَدَ بِمَكَّةَ، فَأَدْرَكَتْهُ الْمَنِيَّةُ فِي تَاسِعِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِمِائَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ يَقُولُ: إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ - فِي النَّوْمِ فَوَعَدَهُ بِأَنَّهُ يَمُوتُ بِمَكَّةَ.

وَأَبُوهُ هُوَ الْمُحَدَّثُ الْقَاضِي رَفِيعُ الدِّينِ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةٍ عَنْ نِيفٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، حَدَّثَ عَنْ عَفِيفَةٍ، وَالْأَرْثَاحِيِّ، وَأَدْخَلَ فَوَلِي قِضَاءِ أَبَرْقُوهِ مَدَّةً، وَفَارَقَهَا. وَلَدَهُ شِهَابُ الدِّينِ.

١١٨ هـ - ١١٩ هـ: تَقَى أَبُو الْمُؤْمِنِ، الشَّيْخُ الْمُسْتَدِرُّ الْمُسَالِحُ الْمُقَرَّبِيُّ فَتْيِيهِ الْمَشَايِخُ، تَقَى الدِّينَ أَبُو النَّبِيِّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ابْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْمَقْدِسِيِّ الصُّورِي، ثُمَّ الصَّاحِبِيُّ الْخَبَلِيُّ. [ت ٧٠٩ هـ]

سَمِعَ حُضُورًا مِنْ: الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ، وَهُوَ خَاتَمَةُ أَصْحَابِهِ، وَمِنْ ابْنِ أَبِي لُقْمَةَ، وَابْنِ صَصْرِي، وَالْقَزْوِينِي، وَابْنِ الزَّيَّيدِي، وَعِدَّةٌ، وَخَرَجَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو الْمُقَاتَلِيُّ مَشِيخَةً سَمِعْنَاهَا. وَكَانَ خَيْرًا مُتَوَاضِعًا، صَبُورًا عَلَى الطَّلَبَةِ، رَوَى الْكَثِيرَ. وَحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ الْخُبَّازِ فِي حَيَاةِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَابْنُ الْبَرْزَالِيِّ، وَالْوَانِي، وَالْمُقَاتَلِيُّ، وَابْنُ الْمُحَبِّ، وَآخَرُونَ. عَاشَ أَرْبَعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً، تَوَفَّى فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِمِائَةٍ.

وَفِيهَا تَوَفَّيْتُ خَدِيجَةَ بِنْتَ الرُّضِيِّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيِّ عَنْ بَضْعٍ وَثَمَانِينَ^(١)، وَالْعَدْلَ عَلَاءَ الدِّينِ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ تَيْمِيَّةٍ بِمَصْرَ^(٢)، وَالْخَلِيفَةَ الْحَاكِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَالْإِمَامَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْيُونِينِيِّ بَيْعَلْبَكَّ، عَنْ إِحْدَى وَثَمَانِينَ سَنَةً^(٣)، وَمُسْنَدَ الْوَقْتِ أَبُو الْمَعَالِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ

(١) تَأْتِي تَرْجُمَتُهَا (٦٠٩٠).

(٢) تَأْتِي تَرْجُمَتُهُ (٦٠٩٢).

(٣) تَرْجُمَتُهُ الْآتِيَّةُ (٦٠٨٦).

الأبرقوهي^(١)، والصدر وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا
التنوخى^(٢)، وصاحب مكة أبو نُمى محمد بن حسن بن علي بن قتادة
الحسيني^(٣)، ومدرس الظاهرية الصالح الإمام ركن الدين عبيد الله بن محمد
البارسآه السمرقندى، الحنفى، وقتل على الزندقة^(٤)، والمناظر فتح الدين ابن
الثقفى الحموى بمصر، ونائب قلعة دمشق علم الدين أرجوآش المنصورى^(٥)،
وخديجة بنت محمد بن سعيد، وناصر الدين داود بن حمزة^(٦)، ومحمد بن أبى
بكر بن الطليل، وخلق كثير من الرواة، والزين إبراهيم بن القوأس، وأحمد بن
إبراهيم الرقوبى، وأحمد بن يوسف بن مكتوم، والجلال عبد الله بن هشام،
وموسى بن قاسم البابا، وعمر ابن أبى الفتح^(٧) الصحراوى المؤدب^(٨)، والشيخ
أحمد بن عبد الرحمن الشهرزورى الناسخ، وضياء الدين عبد الرحمن بن
عبد الكافى كاتب الحكم، وعبد الحميد بن عمر السنجارى الحنبلى، وأمين الدين
محمد خولان، والمجد عبد الرحمن بن محمد الإسفرايينى القدوة، ومفتى حلب
جمال الدين المغربى.

٦٠٨٩ - اليونينى، الشيخ الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتى شيخ
الجماعة: شرف الدين أبو الحسين على بن الإمام البارغ شيخ الإسلام
الشيخ الفقيه محمد بن أبى الحسين أحمد بن عبد الله اليونينى البعلبكى
الحنبلى. [٦٢١ - ٧٠١ هـ]

ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة. وسمع حضوراً من البهاء عبد الرحمن.
وسمع من: ابن صباح، وابن الزبيدى، وابن السلتى، والإربلى، وجعفر

(١) ترجمته السابقة (٦٠٨٤).

(٢) تأتى ترجمته (٦٠٩٧).

(٣) تأتى ترجمته (٦١٠٩) وفيها: «الحسنى» بدلاً من «الحسينى».

(٤) تأتى ترجمته (٦٠٩١).

(٥) تأتى ترجمته (٦١٠٥).

(٦) تأتى ترجمته (٦١١٨).

(٧) فى ترجمته «أبى الفتح».

(٨) تأتى ترجمته (٦١٠٤).

الهمداني، ومكرم، وموسى بن محمد صاحب دمشق، وفي الرحلة من ابن رواج وابن الجُمَيْزِي، والحافظ عبدالعظيم وعدة، وعنى بالحديث، وضبطه، واللغة، وحصل الكتب النفيسة، وما كان في وقته أحد مثله، وكان حسن اللقاء، خيرًا، دينًا، متورّد الوجه، كثير الهيبة، جمّ الفضائل، استعنت بصحبته، وأكثرت عنه، بيلبك ودمشق.

حدّث: بالصحيح مرات، دخل عليه في خامس رمضان سنة إحدى وسبعمائة في خزانة الكتب التي بمسجد الخنابلة موسى المصري الناشف، فتحامق وضربه، ثم جرحه بسكين في دماغه، فأخذ وضرب مرارًا وهو يظهر الاختلال، وحصل للشيخ حمى وأحقن، وتوفي بعد أيام في حادي عشر رمضان، وتأسف الناس عليه.

٦٠٨٧ - القرضي، الإمام المحقق، من تلامذة شيخنا أبي بكر بن محمد بن أبي الفوارس

محسود بن أبي بكر بن أبي الفوارس، من تلامذة أبي بكر بن محمد بن أبي الفوارس، (٧٠٠هـ)

ولد بعين بخارا، وسمع بها من أحمد بن معشى وجماعة، وبيغداد من محمد بن أبي الدنية وابن بلدحي، وبالموصل من الموفق الكواشي، ودمشق من ابن البخاري، وزينب، وبمصر من غازي، وبالشعر وماردين^(١) والحرسّان.

وكتب الكثير بخطه الأتيق، وصنّف في الفرائض وأقرأها، وكان حجة دينًا صالحًا متحرّيًا مفيدًا جيّد المشاركة في العلوم، محبًا للحديث والرواية، وانتفعت بصحبته. تحوّل قبل موته إلى مَاردِين فمات في ربيع الأول سنة سبعمائة؛ وله تواليف (٢) وتخاريج ومُعْجَمٌ مُسَوّد. سمع منه الجماعة.

٦٠٨٨ - أَيْدَمُر، ملك الأمراء نائب الشام لأستاذه الملك الظاهر الأمير،

عز الدين أَيْدَمُر التركي. [ت ٧٠٠هـ]

(١) ماردین: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٤٦/٥).

(٢) منها: «ضوء السراج في شرح السراجية في الفرائض»، و«حل الفرائض في شرح نظم السراجية»، و«معجم الشيوخ»، و«مشتبه النسبة في أسماء الرجال». «معجم المؤلفين» (٨٠١/٣).

موته بستة أيام، ثم وليها بعده القاضى صدر الدين على البصرى. ثم أخذ على الحورانى قيّم دار الحديث المظاهريّة وضرب فأقرّ بقتله، فشنق.

٦٠٩٢. ابن تيمية العدل الفقيه المعسر. علاء الدين أبو الحسن، على بن عبد الغنى ابن خطيب حرّان ومفتيها الشيخ شاهر الدين محمد بن أبي القاسم ابن تيمية الحرّانى الحنبلى الشروضى نزيل مصر ٦٠٩ هـ. روى لنا: عن الموفق عبد اللطيف، وأبى الحسن بن رُوَزبه، وكان شاهداً عاقلاً عدلاً مرضياً.

ولد سنة تسع وعشرة وستمائة بحرّان، ومات فى ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة. حمل عنه المصريون.

٦٠٩٣. ابن هارون الإمام العلامة. علاء الدين أبو محمد، عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن بن إسماعيل الطائفي الكوفي القرطبي المالكي. ٦٠٣ - ٧٠٦ هـ.

نزيل تونس. مولده فى سنة ثلاث وستمائة، وطلب العلم فى حياته.

قال المحدث ناصر الدين ابن سلمة: هو من بيت الفصاحة والوجاهة، اشتغل بالعلم: قراءات وحديث وفقه ولغة، ونحو، وآداب، وإلى صناعة الأدب، إلى أن مهر فيها، وله حظ من النظم.

قرأ القرآن على جده لأمّه محمد بن قادم المعافى، ولازم خال أمّه إمام جامع قرطبة العلامة أبا محمد عصام بن أبى جعفر أحمد بن محمد بن خلصة، واستفاد عليه، وأخذ عن قرابته الحافظ أبى زكريا بن أبى عبد الله بن يحيى الجُمَيزى، وقرأ عليه الفصيح، وأشعار الستة، وسمع منه: «الروض الأنف»، ولم يكن أحد فى عصر أبى زكريا أحفظ منه، كان يحفظ كتاب السيرة لا يبدل منها حرفاً، وسمع قاضى الجماعة أبا القاسم بن بَقِيّ فأخذ عنه «الموطأ» سماعاً، فى سنة عشرين وستمائة، وقرأ عليه كامل المبرد، وفهرس كتابه، وتلا على أبى العلاء إدريس بن محمد بن محمد الأنصارى بالسبع، عن أخيه عن أبى جعفر بن خلصة، وهو جدّ أمّ صاحب الترجمة، وسمع صحيح مسلم من عبد الله بن أحمد

ابن محمد بن عطية، بقراءة أبي على بن أبي الأحوص، عن أبي بكر بن سيّد الناس الخطيب «صحيح البخارى».

ولازمه وسمع كتاب «الشمال» من الحافظ محمد بن سعيد الطراز وسمع «التيسير» من النّحوى أحمد بن على الفحام الملقى، وأخذ كثيراً من كتاب سيبويه تفهّمًا عن أبى على [الشلوّيين] وأبى الحسن الدبّاج، وقرأ المقامات الحريرية تفهّمًا عن العلامة عامر بن هشام الأزدي، قلت: وله نظم كثير سائر، وانتهى إليه علو الإسناد.

روى عنه: أثير الدين أبو حيّان، وأبو عبدالله الوادياشى، وأبو مروان التونسى، خازن المصحف، وآخرون، وكتب الشعر وبابه عام سبعمائة، وفى آخر وقته أيس وانحطم وتغيّر تغيّر الهرم، على ما أنبأنا أبو حيان النّحوى.

وقرأت بخط الإمام أبى الحسن الشّبلّي قال: رأيت بخط ناصر الدين بن سلكة الغرناطى: شيخنا ابن هارون فيه تشيع وانحراف عن معاوية وأبيه طعن فيهما نظمًا ونثرًا، اختلط بعد انفصالي عنه وبان عنه تغيّر.

وقال لى أبو عبدالله محمد بن جابر المقرئ: توفى ابن هارون فى حادى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وسبعمائة بتونس.

أنبأنا أبو محمد بن هارون وحدثنى عنه ابن جابر قال: نا أحمد بن يزيد، أنا محمد بن عبدالحق، نا محمد بن الفرّج الطلاعى، أنا يونس بن عبدالله، نا يحيى بن عبدالله، نا عمر أبو عبدالله بن يحيى بن يحيى، عن أبيه، عن مالك، عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عُرضَ عليه مَقْعَدُهُ بالغداة والعشى، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، ويقال له: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة» (١).

(١) صحيح: أخرجه البخارى (١٣٧٩) فى كتاب الجنائز، باب: الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى، ومسلم (٢٨٦٦) فى كتاب الجنة، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، والترمذى (١٠٧٤) فى كتاب الجنائز، باب: ما جاء فى عذاب القبر، وابن ماجه (٤٢٧٠) فى كتاب الزهد، باب: ذكر القبر والبلى.

٦٠٩٤- ابن الطيّب . العلامة المقرئ . أبو القاسم محمد بن عبدالرحيم
ابن الطيّب القيسي الأندلسي الضرير . [ت ٧٠١هـ]

ولد نحو سنة ثلاثين ، وتلا بالسبع على جماعة ، وسكن بيته ، وكان رأساً
فى الذكاء ، أراه الأمير العزفى أن يقرأ فى رمضان السيرة ، فنبغ يدرس كل يوم
ميعاداً ويورده ، فحفظها فى الشهر ، وكان طيّب الصوت ، مقدماً فى القرآن ،
صاحب فنون ، يروى عن أبى عبدالله الأزدي ، أخذ عنه أئمة ، وتوفى سنة إحدى
وسبعمائة فى رمضان .

٦٠٩٥- إمام الدين صاحب الديوان بالعراق يحيى
ابن البكرى القزوينى . [ت ٧٠٠هـ]

من أعيان الصدور ، وذوى الأموال ، ضمنه قازان جميع العراق ، بمبلغ كبير
فى سنة ثمان وتسعين بعد عزل ابن الشواتلى ، وكانت وفاته بالحلة فى سنة
سبعمائة . ونقل تابوته فدفن بمدرسته التى بدرب فراشا ، وولى بعده ممالك العراق
وضمنها ابنه صاحب افتخار الدين .

٦٠٩٦- معد بن أبى الفتح نصر الله بن رجب بن أبى الفتح ، العلامة
البليغ شمس الدين ابن العلامة زين الدين الجزرى
عرف بابن الصيقل ، صاحب تيك المقامات الأدبية .

ولد بجزيرة ابن عمر فى سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وحفظ القرآن ،
والنحو ، ومقامات الحريرى ، والحماسة ، وأشباهها وكان أبوه منشئاً لملك الجزيرة
المعظم سنجر شاه ، ثم اختير هو منشئاً بعد أبيه ، ثم ولى الإنشاء بنصيين لصاحب
ماردين المظفر ، وابتدأ بتأليف مقاماته سنة اثنتين وستين ، وقدم فنزل المستنصرية
وتفقه وأفتى ، ونظر فى الطب .

قال لنا الظهير الكازرونى : وفى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة اجتمعوا
لسماع مقامات الحريرى منه واستحسنوها ، قلت فيها لغة كثيرة وكثافة وعجرفة ،
مع بلاغة وبراعة ، فقال نجم الدين الدهنى : ثم سمعوها نوبة ثانية . من السامعين :
جمال الدين حسن بن أيان النجومى ، وجلال الدين بن عكبر الواعظ ، وبهاء الدين

ابن عيسى المنشي، والعلامة مظفر بن أحمد بن علي الساعاتي، وصدر الدين أحمد بن الكسار المحدث، وابنه صالح، ونجم الدين عبدالعزيز بن أبي الذر.

قلت: والظاهر الكازروني، والكمال بن الفوطي.

وفى الطبقة من ألقاب المؤلف: علامة علماء العالم، رافع حجج نهج البلاغة، ونحو ذلك، وبالع بضعهم حتى فضلها على مقامات الحريري، وليس كذلك، وكان بمقاماته معجباً، ولمدحها مُسَهِّباً، ثم إنه سافر إلى الهند، وغاب مدة، فذكر الذهلي قال: حكى لي الكمال عبدالمؤمن بن الواسطي، عن مجد الدين الواسطي أنه اجتمع بمعد الجزري ببلاد الهند، وأنه توفي بعد سبعمئة هناك. قلت: طبقة سماعهم على المؤلف بخط ياقوت المستعصمي مجود العصر.

وبلغني أن علاء الدين صاحب الديوان رسم له بخمسمئة دينار فاستقلها.

٩٧٠ هـ - ابن المنجا، الإمام الرئيس شيخ الكُتُبِاء ورجل الدين أبو القاسم محمد بن عثمان بن شيخ الحنابلة القاضي رجييه الدين أسعد بن أبي البركات بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي. [٦٣٠ - ٧٠٠ هـ]

مولده سنة ثلاثين وستمائة.

وسمع من: ابن اللتي حضوراً، ومن جعفر الهمداني، ومكرم، وسالم بن صصري، وحضر أيضاً ابن المقيّر، نقل عنه الجماعة.

ودرس بالمسمارية وكان صدرًا خيرًا، مدرّكًا، كثير الآثار، صاحب أملاك ومتاجر، وبرّ وأوقاف، أنشأ داراً للقرآن بدمشق، ورباطاً بالقدس، وكان مباشر عمل نظر الجامع متبرعاً، وكان مع سعة ثروته مقتصدًا، وكذا في ملبوسه وأموره. توفي بدر القرآن في شعبان سنة إحدى وسبعمئة وكانت جنازته مشهودة.

٦٠٩٨ هـ - ابن دقيق العيد، الإمام العلامة شيخ الإسلام، تقى الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المنفلوطي المصري المالكي والشافعي^(١). [٦٢٥ - ٧٠٢ هـ]

أحد الأعلام، وقاضى القضاة. ولد فى شعبان فى سنة خمس وعشرين وستمائة بناحية ينبع.

وسمع من: ابن المُقَيَّر، وابن الجُمَيْزى، وابن رواج، والسَّبْط، وعدة، وسمع من: ابن عبدالدائم، والزين خالد بدمشق، وخرج لنفسه أربعين تساعيات، ولم يحدث عن ابن المُقَيَّر وابن رَوَاج لأنه داخله أدنى شك فى كيفية التحمل عنهما، وله سماع من فخر القضاة ابن خالد، والرشيد، والمُنْذرى.

ألَّف التصانيف البديعة، كالإمام، و«شرح العمدة» وكتاب «الإمام فى الأحكام» الذى لو كمل لجاء فى خمسة وعشرين مجلداً، وله مؤلف فى علوم الحديث، وكان إماماً متفتناً، محدثاً مجوداً محرراً، فقيهاً، مدققاً، أصولياً، مدرّكاً، أديباً نحويّاً ذكياً، غوّاصاً على المعانى، وافر العقل، كثير السكينة، تام الورع، مديماً للسهر، مكباً على المطالعة والجمع، قلّ أن ترى العيون مثله، وكان سمحاً جواداً زكى النفس، نَزَرَ الحديث، عديم الدعاوى، له اليد الطولى فى الفروع والأصول، وبصير بعلى المنقول والمعقول، قد قهره الوسواس فى أمر المياه والنجاسات، وله فى ذلك عجائب، وكان يميل إلى التسرى والتمتع، وله عدة بنين بأسماء العشرة، تفقه بأبيه وبأبى عبد الله، وتخرج به أئمة، وكان لا يسلك المرء فى بحثه، بل يتكلم بسكينة كلمات يسيرة، فلا يراد ولا يراجع.

روى عنه: أبو الفتح اليَعمرى، وقطب الدين بن منير، وقاضى القضاة القواوى، وقاضى القضاة علم الدين وآخرون.

وحَدَّثنى إمامنا، ومناقبه عديدة، من أغربها قال ابن رافع: نا القاضى عبدالكافى بن على بن تمام قال حكى لى الشيخ قطب الدين السباطى، قال: قال الشيخ تقى الدين يعنى ابن دقيق العيد: لكاتب الشمال سنين لم يكتب على شيئاً. قلت: لكن الشيخ لم يقل هذا، ولعله ذكره بنيةً صالحة، والعالم إذا ذم نفسه ولازم الصمت فقد نجح.

قال قطب الدين الحافظ: كان ممن فاق بالعلم والزهد، عارفاً بالمذهبيين، إماماً فى الأصلين، حافظاً فى الحديث وعلومه، يضرب به المثل فى ذلك، وكان آية فى الإتيقان والتحري، شديد الخوف، دائم الذكر، لا ينام الليل إلا قليلاً،

يقطعه بمطالعة، وذكر وتهجد، وأوقاته كلها معمورة. صنّف كتباً جليّة، كملّ تسويد كتاب الإمام، وشرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه، وألّف «الأربعين في الرواية عن ربّ العالمين»، وشرح بعض الإمام شرحاً عظيماً، وبعض مختصرات ابن الحاجب في الفقه. عزل نفسه غير مرة من القضاء، فُسأل ويُعاد، وبلغنى أن السلطان حسام الدين لما طلع إليه قام وخطا عن مرتبته له، وكان شفوفاً على المشتغلين، كثير البرّ لهم.

أتيته بجزء سمعه من ابن رواج والطبقة بخطّه، فقال حتى أنظر، ثم عدت إليه فقال هو خطي، لكن ما أحقق سماعي له ولا أذكره. وبلغنى أن جدّه لأّمّه الإمام تقى الدين المقترح كان يشدد ويبالغ في الطهارة، إلى أن قال قطب الدين: وتوفى في مصر سنة اثنتين وسبعمئة.

ومن معجم البرزالي قال تقى الدين ابن الشيخ مجد الدين: المجمع على غزارة علمه، وجودة ذهنه، وتفننه في العلوم واشتغاله بنفسه، وقلة مخالطته، مع الدين المتين، والعقل الرصين. قرأ أولاً مذهب مالك، ثم قرأ مذهب الشافعي، ودرس بالفاضلية فيهما، وهو خبير بصناعة الحديث، عالم بالأسماء واللغات والمتون، والمجروحين، وله اليد الطولى في الأصلين والعربية، والأدب. نشأ بقوص^(١) وتردد إلى القاهرة، وكان في آخر عمره شيخ البلاد، وعالم العصر، وكان يذكر أنه من ولد بهز بن حكيم القشيري، شك في ابن المقتر هل يعتبر حال السماع، فلم يرو عنه، وما أجاز لأحد إلا شيئاً حدث عنه به، وكان في نحو سنة خمس وسبعين خطيباً وحاكماً.

قال النجم بن عبد الحميد: ولم يكن حينئذ في وقته من يضاهيه في علم الحديث وغيره، وكتب فيه ابن الزمكاني: هو إمام الأئمة في وقته، وعلماء العلماء في عصره، بل ولا قبله في سنين مثله في العلم والدين والزهد والورع، تفرّد في علوم كثيرة، كان يعرف التفسير والحديث، ويحقّق المذهبين تحقيقاً عظيماً، ليس في علماء المذهبين مثله، ويعرف الأصلين والنحو اللغة، وإليه النهاية في التحقيق والتدقيق، والغوص على المعاني، أقرّ له الموافق والمخالف،

(١) قوص: قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/٤٦٩).

وعظمه الملوك، حتى إن السلطان كان ينزل له عن سريره ويقبل يده، وكان صحيح الاعتقاد، قوياً في ذات الله، وله التصانيف العجيبة، إلى أن قال ابن الزملكاني: وليس الخبر كالعيان، رحمه الله.

وقال الحافظ اليعمرى فيما قرأته بخطه قال: وقد كان لى شيخنا الحافظ بقية المجتهدين أبو الفتح القشيري على الحديث {.....} قديم وحديث، وسبر إلى الكتابة عنه، حيث لم أر مثله فيمن رأيت، ولا حملت عن أجل منه فيما رويت، قرأت عليه بمكة من المحصول لفخر الدين، وكنت مستملى تصانيفه، وربما راجعته فرجع إليّ، وكنت المتصدر لإفادة طلبته بدار الحديث من جهته، وكان للعلوم جامعاً، وفي فنونها هارِعاً، مقدماً في معرفة الحديث على أقرانه، شديد النظر بأذكي المعية وأركى لودعية، لا يشق له غبار، ولا يُجرى معه في مضمار.

فكان من جملة ما سمعنا لقائاً مصيباً ولم يبين اللسان على منجر

وكان حسن الاستنباط مبرزاً في العلوم العقلية والنقلية، فكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع، ولم يزل حافظاً للسانه مقبلاً على شأنه، وقف نفسه على العلم، وقصرها، ولو شاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها، وله تخلُّق، وبكرامات الصالحين تحقق، وبمقامات العارفين تعلق، أخذوا نوبة حمص سنة ثمانين وستمئة في قراءة البخارى لدفع البلاء، فأكملوه إلا يسيراً.

قال كمال الدين محمد بن على الهمداني: رأيت شيخنا ابن دقيق العيد، فقال لى متبسماً: قد انقضى الشغل من أمس بعد العصر، يريد النصر، فقلت له: عن يقين، فقال: أو يقال مثل هذا عن غير يقين، قلت: عن معاينة أو خبر عال، بل عن خبر، ثم قال: ولقد كنا بقوص بأخبارهم فى وقعة عين جالوت، بمنزله فى قدومهم وذهابهم، إلى أن قال: وله فى الأدب باع وشاع، وكرم طبع، لم يخل فى بعضها من حسن الطباع، حتى لقد كان الشهاب محمود يقول: لم تر عيني آدب منه، لكنه فى القضاء أطلق فى الاستنابة خطه، فربما استأمن من لا ينوء بالأمانة حملة، وربما حسن الظن فى فعله، فلو اقتصر على الفتيا والدرس ولم يكسر أعماله الصالحة بهذا اللبس، لكان ثورى زمانه، وأوزاعى أوانه، والعبد لا يتفنى من مقدور، ولا يقتفى إلا ما هو عليه فى الكتاب مسطور.

وقال كمال الدين جعفر فى «الطالع السعيد» فى ترجمة ابن دقيق العيد:
التقى ذاتاً ونعتاً، والسالك الطريق الذى لا عوجَ فيه ولا أمتٌ، والمُحرز من صفات
الفضل فنوناً مختلفة، وأنواعاً شتى، والمحلى بالحالتين الحسنتين هدياً وسمتاً،
الشيخ الإمام علامة العلماء الأعلام، ورواية فنون الجاهلية وعلوم الإسلام، ذى
العلوم الشرعية، والفضائل العقلية، والفنون الأدبية، والمعارف الصوفية، والباع
الوافى فى استنباط المسائل، والأجوبة الصافية لكل سائل، والاعتراضات
الصحيحة التى يجعلها الباحث لتقرير الإشكالات وسائل، والخطب الصاعدة
الفصيحة البليغة التى تستفاد منها الرسائل، إن عرضت الشبهات، برز جوهر ذهنه
ما عرض أو اعترض المشكلات، وأصاب نفساً كلها سُهُمٌ مصيبة، فأصاب. أو
خطب، أسهبَ فى البلاغة، وأطنب فى البراعة، أو كتب فوعى الكلام، يتنزل
على البراعة، فلله درّه إذا ارتفع بنفسه، وإن كان له من أبويه ما يقتضيه الارتفاع
على أبناء جنسه، فكان من رفعة المنزلة فى المكان البقاع، إن ذكر التفسير حمد
فيه، محمُود المذهب أو الحديث، فالتقشيري فيه صاحب الرقم المُعَلَّم، والطَّرَاز
المذهب، أو الفقه فأبو الفتح صاحب الفتح العزيز والإمام الذى الاجتهاد إليه
ينسب، أو الأصول ما بين ابن الخطيب من الخطيب وهل يقرن المخطئ بالمصيب،
أو الأدب، فإن اقتصرت قلت نابغة زمانه، وإن اختصرت قلت حبيب لم يشغله
عن النظر فى العلوم كثرة المناصب، ولا ألهاهُ علوُّ المراتب، ولا صرفه عن
التصرف لذة المطاعم، وعذوبة المشارب، طال ما لازم السهر حتى أسفر وجه
الصباح، مشغلاً بالذكر والفكر، لا بذوات الألفاظ الفصاح، والوجوه الصُّباح.

وتبدى له الدنيا من الحسن جماد
يقيم به السالك لو شاهدوا البعض

فيعرض عنها لاهياً عن جمالها
وبوسعها بُعداً ويرفضها رُغضاً

ويسهر فى فكرٍ وذِكْرٍ. وفى علا
وسن بات صباً بالعلی جانب الغمضاً

تمسك من التقوى بالسبب الأقوى. وقام بوظيفة التحقيق والتدقيق، التى لا
يطبقها غيره من أهل زمنه، ولا عليها يقوى، مع ترك المباهاة بما لديه من
الفضائل، والسلامة من الدعوى، وحصلَ وظيفة العلم والعمل مدّة، حتى قال
بعض الفضلاء: من مائة سنة ما رأى أناس مثله.

حاز علماً ودينًا، ونزاهة فعظم قدرًا وجاهًا ووجاهة، ومن عرس العلم والتقرب حتى اجتني النباهة، ذاك الذي حاز كل فضل جزيل، وحوى كل فعل جميل، والذي يقال فيه إن الزمان بمثله لبخيل، وبالجمله فالاستغراق في مناقبه يخرج عن الإمكان، ويحوج إلى توالى الأزمان. وكتب له بقية المجتهدين، وقرئت بين يديه فأقرّ عليه، ولا شك أنه من أهل الاجتهاد، وما ينزع في ذلك إلا من هو من أهل العناد، ومن أمثل علامة علمه أنه أكثر تحقيقًا وأمتن من بعض المجتهدين فيما تقدم وأتقن، إلى أن قال: ولده الشيخ تقى الدين ووالده متوجه في البحر المالح إلى الحجاز الشريف، قدم السبت خامس عشر من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة إلى أن قال: وطاف به والده ودعا له أن يجعله الله عالمًا عاملاً، إلى أن حكى من وسواسه في صغره: أن غسل هاوئًا مرّات فقال له أبوه: ما تريد يا محمد بهذا؟ فقال: أريد أركب حبرًا، إلى أن ذكر في شيوخته: الشيخ البكرى وابن المحبّ البقال، ووالده مجد الدين، وعبد الوهاب ابن زين الأُمّناء، ومحيى الدين يحيى التركى، والرشيد العطّار، والقبطى تلميذ والده البهاء معلّمى، وجالس في الأصول الشمس الأصبهاني لما حلّ بقوص، وكان يقول عن البهاء هذا {.....}.

٩٩٠٦ - ابن خلال. الخبير المستند. بدر الدين أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس الدمشقي القلانسي ابن خلال. [٦٢٩-٧٠٢هـ]

أحد المكثرين. ولد في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن اللّتي وابن المقير، ومكرم، وأبى نصر الشيرازي، وجعفر الهمداني، وكريمة الزبيرية، وسالم بن صصرى، وخلق كثير، وحضر ابن غسان والإربلى، وأجاز له ابن رُوّبه في ستة أجزاء، والسهروردي، وأبو الوفاء بن منده، وعدد كثير، وله أثبات في ستة أجزاء، اعتنى بأمه خال أمّه المحدث ابن الجوهري.

وكان سكونًا وقورًا، حسن السّمت، ريّض الخلق، مجبًا للرواية، يروى شيئًا كثيرًا بدمشق وبمصر، وحلب، وأكثر عنه الشيخ على الموصلى، وسبط إمام الكلاسة، والمزى، وابن تيمية، والبرزالي، والمحب، والوانى، وابن البابلتي، وأنا.

وعلى هيئة فضيلة وله فهم.

پروفسور محترم جناب سرکار عالی،

وله ثمان وسبعون سنة^(١). سمع منه الجماعة.

1. *Phragmites* (common)

وهو في سن الشيخوخة.

٦١٠٢. العادل المقام العالى، زين الدين كتبغا المغلى المنصورى.

[ت ۷۰۲ھ]

تترى أَسْمَرَ، قصير، دقيق الصوت، له لحية صغيرة فى الحنك فقط. حَدَثًا، من عسكر هولاكُو، ولآه حمص الأولى فى آخر سنة ثمان وخمسين، ثم أمره أستاذَه السلطان الملك المنصور، فكان من أمراء الألوْف، ثم عظم فى دولة الأشرف، فلما فتكوا بالأشرف، التفت حاضكتَه على كَتَبُها فحمل بهم على بُدْرًا الذى تولى كبير القبط، فقتلوه من الغد، وكان مدرِّكًا، فيه دين وعقل، ولكن سَوَّلت له نفسه أمرًا، وكان وبالاً عليه، وكان الأشرف قد رقاَه إلى أعلى الرتب،

وجعله نائب المملكة، ثم أجلس مولانا السلطان الملك الناصر على سرير الملك، وملكوه وله تسع سنين، فجعل نائبه كَتَبْغَا، واستمر الحال نحو سنة، ثم تحول السلطان إلى الكرك، وبايع الأمراء بمصر كَتَبْغَا وسلطُونَه، ولَقَّبَ بالعدل، بأمرة حسام الدين وقرَاسُنْقُر وطائفة، كان اصطفهم من القتل، لثورتهم على الأشرف، وتمكن، وقدم دمشق، وصلى بجامعها غير مرة، وسار في الجيش إلى حمص، ثم رد، فلما كان بأرض بَيْسَانَ تَوَثَّبَ عليه حسام الدين لاجين الذي تملك، وشد على بنحاص والأزرق، فقتلهم في الحال، وكانا عَضْدَى كَتَبْغَا، واختبئ الجيش، ففر كتبغا على فرس النوبة، وتبعه أربعة من غلمانه، وزال ملكه في صفر سنة ست وتسعين، وكانت دولته سنتين، واستوسق الدست للاجين بلا منازعة، وساق تخت العصائب إلى مصر بلا منازع، وأما كتبغا فساق إلى دمشق، وشعر به نائبه وهو مملوكه، فبادر في الأمراء يتلقونه، وقدم إلى القلعة ففتح له نائبها أرجواس، ودقَّت الستائر لسلامته، فلم ينتظم حال، واجتمع لَحْكُزُ والأمراء، وحلفوا لمن هو صاحب مصر وهو لاجين، ثم صرحوا للعدل بصورة الحال، فقال: أنا ما منى خلاف، وخرج من قصر السلطنة إلى قاعة صغيرة، وبذل الطاعة، فرسم له أن يقيم بقلعة صرخد، فبعث إليها، وأتاه بعض غلمانه ونسبائه، وانطوى ذكره إلى بعد نوبة قازان، فأحسن إليه السلطان وأعطاه حماء، ومشى حاله إلى أن توفي. وكان موصوفًا بالديانة والخير والشجاعة والإقدام، وفيه تواضع وسلامة باطن، ورفق بالرعية.

توفي يوم الجمعة يوم النحر سنة اثنين وسبعمئة بحماه، ونقل تابوته إلى تربته بسفح قاسيون غربي الرباط الناصري. ولعله تَيَّفَ على ستين سنة.

٦١٠٣ - ابن الجابى، الإمام الخطيب علاء الدين على بن الحسن الدمشقى ابن الجابى. [ت ١٧٠١هـ]

خطيب جامع خراج من مدَّة، كان طيِّب الصَّوت، بليغ الأداء، يورد خطبًا، ويقصده الناس، وله عمل كثير في كيمياء القصة، وزعم أنها صحت معه، ويعترف بذلك، وجمع نحو أربعمئة، ثم أقبلت التتار، فكابروا وقعد بيته بجامعه، فدخلت التتار فكلَّمهم بالتركى، فأخذوا ثيابه وفرسه ونحو ثلاثين قطرميزًا من زيت وعسل

ومخلّل، ثم أتته فرقة أخرى وقالوا: أين المال، فتمسكن لهم، فوجدوا لازورد فهمّوا أن يؤجروه به، وهو يقتل، فصاح ونثر لهم عن ثلاثمائة دينار، فأخذوا الذهب، وعذبوه، ثم هرب وتسلق من باب الصّغير، فظفر به ناس، وطالبوه بمصادره، وقاسى ذلاً وفقراً. توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة. وهو مقارب الستين، وخطب بعده شيخنا شرف الدين ستين حتى نقل إلى جامع دمشق.

عن أبي عمير عن علي بن أبي الفتح عن أبيه عن
عبد الرحمن بن أبي عمير [ت ٧٠١هـ]

نزيل القاهرة. كان له مكتب ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة^(١).
ابن الزبيدي، وابن اللّتي، وجعفر الهمداني، وأخذ عنه الطلبة.
قرأت عليه جزء أبي الجهم، والثلاثيات. مات في ربيع الآخر سنة ٧٠١هـ.

عن أبي عمير عن علي بن أبي الفتح عن أبيه عن
عبد الرحمن بن أبي عمير [ت ٧٠١هـ]

نائب قلعة دمشق من أيام أستاذه الملك المنصور سيف الدين، كان شهماً شجاعاً مهيباً، لم يخرج مدة ولايته من القلعة، ولا سير، وقد قيده السلطان الملك الأشرف ودرّعه عباءة، ليقتله، ثم عفا عنه، ولقد حفظ القلعة بل قلاع الشام نوبة قازان وجوهر ونهض في الأمر أتمّ ما ينبغي. وساس الرعيّة، وعظم في النفوس، وأثبت نبلاً كلياً، {.....} (٢).

مات في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة وقد شاخ.

٦١٠٦ الفخر، مفتي نابلس وشيخها الإمام الكبير، فخر الدين
علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور
المقدسي النابلسي الحنبلي. [ت ٧٠٢هـ]

(١) كذا في المطبوعة، والظاهر أنها مصحفة من «ستمائة».

(٢) كذا بالمطبوعة.

كان من العلماء الأتقياء، أفتى نحواً من أربعين سنة، وقد ارتحل
عن ابن الجُمَيْزِي، وسِبْطُ السَّلَفِي، وابن رواج، ومحيى الدين ابن الجوزي،
وكتب عنه.

توفي في أول المحرم سنة ٢١٠ هـ وهو في عشر الثمانين.
وهو والد مفتي نابلس عماد الدين. وكان السيف ابن أخيه.

٦١٠٧ - ابن خولان الشيخ عبد الحميد بن خولان الناصح - عائشة الإسلامية

حدث عن أبي القاسم بن صَصْرِي، والناصح، وابن الزَيْدِي، وجماعة.
وأجاز له ابن البُنّ وجماعة، وروى الكثير، وتفرد.
كتبنا عنه.

توفي في المحرم . وله ثمانون سنة (١).

٦١٠٨ - عائشة الإسلامية - الناصح - عائشة الإسلامية

التي بقيت أزيد من عشرين عاماً، لا تأكل شيئاً قط، سبحان الله القادر على
كل شيء. حَدَّثَنِي بقصتها غير واحد ممن أدركها، وهي عائشة بنت أبي عاصم،
وخالة القائد الأجلّ أبي إسحاق بن بلال، كانت بغرفة لها بأعلى الجامع المعلق
بمدينة الجزيرة الخضراء، وتركها للأكل أمرٌ شائع لا ريب فيه. حَدَّثَنِي بذلك أبو
عبدالله بن ربيع المحدث، ومحمد بن سعد العاشق.

وماتت إلى رحمة الله بعد عام سبعمائة، بنحو من خمس سنين.
ولها مثيلة أخرى كانت بناحية واسط بعد الستمئة. ذكر شأنها شيخنا
الفاروئي.

وكذا المرأة الخوارزمية التي كانت في أيام المعتضد، بخوارزم، بقيت بضعا
وعشرين لا تأكل ولا تشرب، علّقت ذلك بأصح إسناد. والجزيرة الخضراء، مدينة

ولد سنة ثلاث عشرة، وسمع في شببته من فخر الدين ابن الشَّيرجى، وسراج الدين ابن الزَّيْدَى، وأبى المُنْجَأ بن اللَّتَّى، وكان والده إمام الدين ناظر الظاهرية، فحصل له مشيخة الحديث بها عند وفاة الشيخ تقى الدين ابن الواسطى، فروى بها الحديث عشر سنين، وكان شيخاً دُبّاً، كريماً، حسن

مليح، يَكْتُبُ العُمَرَ، ويَذْهَبُهَا.

سمعت منه مشيخة. وقرأت عليه مسند الدارمي.

توفى في ربيع الأول سنة الثمان مائة ممتعاً بحواسه، رحمه الله.

ومات أبوه ضياء الدين سنة خمس وستين عن سبع وسبعين سنة، بسفح
بقاسيون.

وكان صالحاً منقطعاً.

مجلسه ۱۳۴۳

Journal of Management Education 30(6)p. 789-804
© The Author(s) 2006
Reprints and permissions: <http://www.sagepub.com/journalsPermissions.nav>

...the

ولد سنة ست وعشرين، وأجاز له أبو الحسن بن رُوَزْبَه، والمعافى بن أبي
السَّنان الموصلي، وأبو حفص السُّهْرَوَرْدِي، وإسماعيل بن بابكير وخلق.

يسمى من: أبي الحسن بن المقيّر، والقاضي أبي نصر بن الشيرازي،
والسّخاوي، وخرجت له مشيخة سمعناها، وحدث بصحيح البخاري بالكرّك
بالإجازة سنة سبعمئة.

وكان دينًا وقورًا، متواضعًا، سهل القياد، بديع الكتابة والترتيل، توفي في ذى القعدة سنة اثنتين وسبعمئة، وكان ولده بدر الدين ناظر الجيش، وكاتب إنشاء أفضًا.

قال ابن الزملاكاني، وذكر الكمال فقال: صدر، كثير النظم الحسن، والنثر الفائق، وكتب المنسوب، له تلاوة وملازمة الجماعة، وكان عديم الشر.

٦١١٢ - الحسام، أستاذ دار السلطنة

من أكبر الأمراء وأهيبهم وأميزهم بقى فى الإمرة مدّة، وكان يتقدّم الميسرة

للمنصورة يوم شقحب، فبقيت حتى استشهد رحمه الله، فولّت الميسرة وقتل فيها الأمير صلاح الدين ابن الكامل، والأمير علاء الدين الحاكى، وعز الدين ابن الأمير الكبير يعقوب، والأمير الكافرى وجماعة، ووصل من النهرين إلى مصر، وثبت السلطان كعادته، وكان الملتقى الظهر ثانى رمضان، وألقى الله الوهن فى قلوب العدو، وتحيزوا على حل المانع، ثم بعد الغروب رُدّت ميمنة التتار التى هزمت الميسرة، فرأوا جيش الإسلام فى غاية الثبات والنصر، فانضموا إلى مقدمهم الكافر خطلو شاه، وهربوا فى السحر، وقتل منهم خلق، وتمزقوا لبعد الشقة، فنجوا منهم نحو النصف فى الجيش، وتبعهم عدّة أمراء مثل: سلا، وقفجق مسيرة يومين، وعاش أهل الشام بعد أن استسلموا للتلف، وكان التتار نحو خمسين ألفاً، والمسلمون نحو ذلك، بل أكثر، وحضر المصافى أمير المؤمنين المستكفى بالله سُلَيْمَان بن أحمد. وفيها -أعنى سنة اثنتين- توفى النجم عبدالعالى ابن عبدالملك بن عبدالكافى، وعبدالحميد بن أحمد بن خولان^(١)، مجوز بعلبك بدر الدين محمد بن عبدالمجيد بن زيد، وأبو الحرم بن عثمان السنبوسكى، والشاهد إبراهيم بن تقى الدين ابن أبى الشهر، والخطيب برهان إبراهيم بن فلاح الإسكندرانى، والواعظ نجم الدين يعقوب ابن البزورى ببغداد، وقاضى الحصن علاء الدين على بن أحمد سبط عبدالحق.

٦١١٣ - بنت الرضى، الشیخة الصالحة العابدة الكاتبة. أم محمد خديجة بنت الإمام المقرئ رضى الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسية الصالحة. [٦١٧ - ٧٠١ هـ]

ولدت فى سنة سبع عشرة وستمائة، وسمعت من أبى المجد القزوينى، والبهاء عبد الرحمن، والشمس أحمد البخارى، والد الفخر، وابن الزبيدى، وتفردت بأجزاء.

سمع منها: ابن مسلم، والمزى، والبرزالى، وابن المحب، والوانى، والمقاتلى، وطبقتهم. وكانت تكثر التلاوة فى المصحف، وفيها خير وتواضع وسداجة، ماتت فى ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة.

٦١١٤ - سنة الأهل بنت الناصح يهلوان بن سعيد بن حلوان - النيسية
الصالحة المسندة المعبرة أم أحمد التغلبيّة نزيلّة دمشق . [ت ٣٠٣ - ٥٧٠ هـ]
سمعت الكثير من البهاء عبد الرحمن ، وتفردت بأجزاء . وتكاثر عليها
المحدثون .

وكانت خيرة ، متواضعة طويلة الروح ، أكثرت عنها .

توفيت بأرض الفرسة [ونقلت] إلى سفح قاسيون ، في تاسع عشر المحرم
سنة ثلاث وسبع مائة . قرأ عليها الشيخ علم الدين كتاب «الزهد» للإمام أحمد .
ومات بعدها بليال المعمر الفقيه خطيب بعلبك ضياء الدين عبد الرحمن بن
عبد الوهاب بن علي بن عقيل السلمى الشافعى ، عن تسع وثمانين سنة ، فكان
خاتمة أصحاب القزويني .

٦١١٥ - الفارقي . الشيخ الإمام العالم المحدث المفتي شيخ الإسلام ابن
الدين خطيب دمشق ومفتيها . أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن
فيروز الفارقي ثم الشامي الشافعى . [٦٣٣ - ٥٧٠ هـ]

شيخ دار الحديث الأشرفية . ولد سنة ثلاث وثلاثين وست مائة في أولها ،
وسمع من : كريمة ، وابن رواحة ، وابن الصلاح ، والسخاوى ، وأبى الحجاج بن
خليل ، وطبقتهم ، ثم تحول إلى مصر وبرع في الفقه على ابن عبد السلام وغيره ،
وقدم بالمشيخة بعد الشيخ محيي الدين النووي ، وقد درس بالشامية وبالناصرية
وتصدى للاشتغال .

وروى الكثير ، وكان فصيحاً ، متقناً ، متحريراً ، لديه فضيلة جيدة ، مع دين
وصيانة ، وقوة في الحق ، وله هيئة وزعارة ، أخذ منه ابن أبى الفتح ، وابن الخباز ،
والبرزالى ، والمزى ، وابن حبيب ، وطائفة ، ولم يكن بالماهر في خطابته ، لأنه دخل
في هذا الفن ، وقد شاخ ، ومحاسنه كثيرة ، وقدم على البريد بجهاته ابن الوكيل ،
ونزل بدار الخطابة ، وصلى فثار المشايخ ، وكرهوا إمامته ، ومضوا إلى الأفرم فأخبره
عن الإمامة ، وكان من جملتهم ابن الحريرى ، وابن تيمية ، وابن صصري ، وابن
الشريشي ، وابن قوام ، والشيخ على الشعبانى ، والمختصر فى محفة وابن

الزَمَلْكَانِي، والصوفية، وخلق. مات في صفر سنة ١١٠١ هـ. وشيَّعه الخلق إلى جبل الصَّالِحِيَّة.

ومات معه فى الشهر المحدث المكثّر المفيد نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم ابن الخبّاز الأنصارى الدمشقى الصّالحى المؤدّن وله أربع وسبعون سنة. كتب عمن دبّ ودَرَج، وأقدم سماعه من الشيخ الضياء، ومات القدوة الإمام إبراهيم بن أحمد الرّقى بدمشق، وستُ الأهل بنتُ النَّاصِح^(١)، وخطيب بعلبك الضياء عبد الرّحمن بن عبد الوهاب السلمى، ونائب دمشق عز الدين أيّيك الحموى، ونصر بن أبى الضوء الفامى، وملك الشرق غازان بن أرغون المغلى، والشيخ محمّد المرزات المقرئ، ومحمّد بن الحسن بن الفومى راوى الخَلَعِيَّات بمصر، وداود بن إبراهيم بن محفوظ.

بن صالح بن أحمد الكتاني الشافعي من أئمة الحديث

سمع «الموطأ» عاليًا من أبي الحسن بن قُطْرَال في سنة سبع وثلاثين وستمائة. وسمع «الشاطبية» من الخطيب محمد بن محمد بن وضّاح صاحب النازم، وعمر دهرًا.

حمل عنه العلم أبو القاسم السبتي، وأبو القاسم {.....} وأبو ظفر
غالب البطليوسي.

بقي إلى حدود سنة سبعمئة، وجدت وفاته بخط الوادياشي في صفر سنة سبع وتسعين، ومولده سنة أربع عشرة وستمئة.

٦١١٧ ابن القَوَّاس، العدل المرتضى زين الدين أبو إسحاق
إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبدالله بن غدير الطامي الدمشقي
ابن القَوَّاس. [ت ٧٠١هـ]

شيخ وقور، منور الشيبة، حصل بعض مسموعه، وسمع أولاده، وشهد على القضاء دهرًا في القيّمة، وفي سمعه ثقل.

محب، عن: كريمة وهى أخت جدّه حليمة، وعن سالم بن صَصْرَى، وابن قُمَيْرَة، وله إجازة من عمر بن كَرَم، وجماعة.

منه، ومن أولاده، وهو ابن عم المسند ناصر الدين.

توفى بسائه بعربيل ودفن بالجبل بترتبههم فى المحرم سنة إحدى وسبعمائة. وله ثمان وسبعون سنة^(١).

٦١٠ هـ - داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسى القزوينى، الملقب بالقرئى، الراشد ناصر الدين أخو قاضى القضاة. [ت ١٠٧٠ هـ]

لقّن الناس دهرًا، وأمّ بالمسجد العتيق، وولى مشيخة الصبيان.

وروى الكثير عن ابن اللّتى، وجعفر، وكريمة، والضياء، وغيرهم، وكان ذا دين وشهامة وصدق، وصدع بالحق.

توفى فى صفر سنة ست وسبعين سنة أو أرجح.

أخذ عنه: ابن يعيش، وابن الحُبّاز، والبرزّالى، والمحبّ، والجماعة.

٦١١ هـ - الحنّار: الحاج محمد بن أبي بكر بن عبد السلام بن إبراهيم السماخى المقبرى الحنّار، ويعرف بابن الطيّل. [٦١١ - ٧٠١ هـ]

شيخ معمر ذو جلادة وهمّة، وملازمة للجماعة. سمع الصحيح من ابن الزيّدى، وحدث عنه ابن الحُبّاز فى «معجمه» فى حياة ابن عبدالدائم. وسمع منه: البرزّالى، وابن حبيب، والمحبّ وعبادة، ونقل عنه الوجيه النقرى أنه ولد سنة إحدى عشرة {وستمائة، واختلف قوله، وكان فى الآخر يقول: جاوزت المائة. وقد عُدّب فى أيام قازان وأودى. توفى فى ربيع الأول سنة إحدى وسبعين. حدث عنه: بالثلاثيات وغير ذلك.

٦١٢ هـ - الثقفى، العالم المتقن المناظر، فتح الدين أحمد بن البَقْقَى، وقيل محمد بن محمد بن قرية الفقيه الحموى. [ت ٧٠١ هـ]

أحد الأذكياء، ومن لم ينفعه علمه، كان يشطح ويتفوّه بعظائم وينعق، وينتقص النبوة والتنزيل، ويجهر بتحليل المحرمات، فأخذ بمصر وسُجِن، وحكم المالكى بقتله، فتشهد واستغاث، فضربت عنقه، وطيف برأسه فى ربيع الأول وقد تكهّل.

قال اليَعمرى: تفقه من ضياع الحجاز، وكان يتطبّب ولا يدرى، ويبادر ولم يكن كذلك، ويدعى العقليات ولا عقل له، كان بريئاً من كل خير، قال: وأنشدنى لنفسه.

(١٤٢) من تبيّطت ألامهم فاستمرت قلوبهم اليقين أبى عبد الله محمد بن شاذان المصنف، غابري بن محمد بن عبد الله بن شاذان، من بقايا شيوخ دمشق. (١٤٣) ابن صباح، وابن الزبيدى، وابن بابويه، والإربلى. (١٤٤) بالسبع على السخاوى، ولم يقرئ، وحدث بصحيح البخارى، وكان من طلبة تربة أم الصالح من دهر قديم، وكان خيراً، متواضعاً، حسن السمّت. توفي فى صفر سنة اثنين مائة وثلث وثمانون سنة (١)، خرجوا له مشيخة.

وفيهما توفي أبو محمد بن هارون بتونس، وله مائة عام (٢)، ومفتى نابلس الفخر على بن عبد الرحمن الحنبلى (٣)، وشيخ القدس تقي الدين بن دقيق العيد (٤)، وشيخ الظاهرية الشرف عمر بن خواجا إمام، والبدر حسن بن الخلال، وشيخ الإنشاء، كمال الدين (٥) أحمد بن العطار (٦)، والنجم موسى بن إبراهيم الشقراوى (٧)، وعلى بن مكى القلانسى، والد السراج، روى بالإجازة عن ابن

(١) فمولده سنة (٦١٩هـ).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٠٩٣).

(٣) تقدمت ترجمته (٦١٠٦).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٠٩٨)، وتأتى (٦١٢٤).

(٥) فى ترجمته: جمال الدين.

(٦) تقدمت ترجمته (٦١١١).

(٧) تقدمت ترجمته (٦١٠٠).

الزبيدي، ونَجْم الدين عبدالعالى بن عبدالملك بن عبدالكافى الربعى، والفقيه تقي الدين بن عبدالحميد بن أحمد الشراىجى الشافعى، والمسند عبدالحميد بن أحمد بن خولان البناء^(١)، والكمال أبو بكر بن أحمد بن أبى الظاهر الشروطى، والأمين عز الدين عبدالعزيز بن أحمد الجزرى السفار، بدمشق.

وفيهما فتح جزيرة أرواد، بقرب انطرسوس، والأمير الكبير ناصر الدين باشقرد الناصرى، وأبو بكر بن يوسف بن خضر الحرانى، ثم الصالحى. روى عن عيسى الخياط، ونحوى بعلبك ومفتيها البدر محمد بن عبدالمجيد بن زيد، وأبو الحزم بن عثمان الصحرأوى السنوسى، والعلامة أبو جعفر أحمد بن عبدالنور المالقى المقرئ، ومحمد بن إبراهيم بن الحنش بالبيرة، وخطيب الأقصى جمال الدين أبو البقاء عبد الرحمن بن يوسف الحرانى، وفتح الدين محمد بن نصر بن العنبر، يروى عن ابن نجاد والعفيف ذبيان البعلبكى السمسار، والبهاء إبراهيم بن إسماعيل بن أبى اليسر الشاهد، ووسط القبارى، واليعفورى، وقطعت يمين التاج ابن المنادىلى الناسخ، والأسد إبراهيم ابن الليث الأغرى، وأبو عاصم ظافر بن جعفر السلمى، والصدر أمين الدين محمد بن محمد بن هلال الأزدي، ناظر الخزانة كهلاً.

وقتل فى مصاف عريض أميران أنش وابن الباشقرد، وقتل من التتار نحو الألف، وكان على الجيش سندمر وغرلو العادلى، وكجكن وبهادرأص.

ووقعت أول رمضان وقعة شقحب وعلى التتار خطلوشاه فانهزموا وقتل منهم خلق كثير، واستشهد مقدم الميسرة حسام الدين أستاذ الدار لاجين الرومى، والأمير علاء الدين ابن الجاكى، وعز الدين يعقوبا، والأمير الكافرى، وصلاح الدين ابن الملك الكامل، فى جماعة. وفى شوال نائب الخطابة ابن علاء الدين إبراهيم بن فلاح الإسكندرى، ونائب حمص فارس الدين ألبكى المنصورى، وشمس الدين العنقانى من أمراء الألف بدمشق، وقاضى الحصن كمال الدين على ابن أحمد الحنفى، والد قاضى القضاة بحماه.

ومات نحو المائتين بالإسكندرية تحت ردم الزلزلة العظمى. ومات بـ «حمورية» النور على بن عبدالحق ابن المغربى. روى عن مكى بن علان.

٢١٦١ - ابن القيسراني. أسولي القضاة، الأمير فتح الدين أبو سعيد
عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
الدمشقي (١١٧٧ - ١٢٤٧ هـ).

نزىل مصر. مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

سمع أبا القاسم ابن رواحة، وابن الجُمَيْزِيَّ، ويوسف السَّوَى، وابن
خليل، وأحمد بن الحَبَّاب، وجماعة. وشارك في الفضائل والآداب، وعنى
بالحديث، وقرأ، وجمع وألَّف كتاباً في معرفة الصحابة، وله النظم والنثر،
والبلاغة والبراعة، والتقدّم والرأى، وقد خرج لنفسه أربعين حديثاً. ولى وزارة
دمشق في آخر سنة سبع وسبعين، فكان القضاة يركبون في خدمته، أمروا بذلك،
وذلك في دولة الملك السعيد.

عن أبيه: شيخنا الدِّمَاطِي من نظمه، وأخذ عنه اليَعْمَرِي، والبرزَالِي،
وجماعة.

وأنشدني لنفسه:

بِرَجْسِهِ مُسْعِدَنِي آيَاتِ حُسْنٍ فَيَتَرَى مَا شِئْتُ فِيهِ لَا تُحَاشِي
وَنَسَخَةٍ حُسْنِهِ قُرْتُ وَصَحَّتْ وَعَاظَ الْكَمَالَ عَلَى الْخَوَاشِي

توفى شيخنا بالقاهرة في سنة ثلاث وسبعمائة.

وتوفى ولده العلامة شرف الدين محمد بن عبد الله الكاتب، في رمضان سنة
سبع وسبعمائة، عن نحو من ستين سنة، وقد حدث عن إبراهيم بن خليل،
والفقيه اليونيني، وكان رئيساً، ديناً متواضعاً، كيساً، كثير المحاسن، رحمه الله.

وتوفى ولده الصدر الأوحَد البليغ عز الدين عبدالعزيز المَوْقَع شاباً من أبناء
الأربعين، له النظم والنثر، ولطائف الشُمائل، وقد درس، توفى سنة تسع
وسبعمائة.

وتوفى ولده الآخر المولى الصاحب البارِع الأديب عماد الدين إسماعيل بن
محمد بن القيسراني، والد القاضي شهاب الدين في ذى القعدة سنة ست وثلاثين
وسبعمائة بدمشق، وله خمس وستون سنة.

سمع من العزّ ابن الصيّقل، والأبرقوهي، وحدث بالسيرة، وكان صدرًا معظمًا، صيّنًا، دينًا، متواضعًا، تامّ المروءة، وأفرّ الجلالة، نزه النفس، رحمه الله تعالى.

الشيخ أحمد القباري (ت ٧٠٢ هـ)

الذي زعم أنه ابن أخت الشيخ الكبير أبي القاسم القشيري.

قدم دمشق من نحو ستين، وعمل مشيخة، واعتقدوا فيه، لم يكشف بهرجة، وصادقه الشيخ محمد اليعقوري، فقير مشهور، فاتفقا على مكر حبيب فحاق بهما، فوقع بيد ملك الأمراء الأفرم، ورقة فيها نصيحة على لسان قُطر مملوك الأمير قنّجق، حيث هو بالشويك، أن ابن تيمية والقاضي ابن الحريري يكتابان أميرنا قنّجق في نيابة بدمشق، ويعملان عليك، وأن ابن الزمّلكاني وابن العطّار يطالعان أميرنا بأخبارك، وأن جماعة من الأمراء معهم، فقام الأفرم وأسر إلى بعض خواصّه، وبحث عمّن اختلق ذلك، فوقع الحدس على الفقير فأمسك اليعقوري، فوجد في حجزته مسوّدّة النصيحة، فضرب فأقرّ بالقباري فضرب الآخر، فاعترف، فأفتى زين الدين الفارقي بجواز قتلها، فطيف بهما، ثم وسّطاً بسوق الخيل، وقطعت يد الذي نصّ النصيحة التاج ابن المناديلي، الناسخ، في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعمئة، نسأل الله العفو.

وفي هذه الأيام ظهرت دابة بمصر ضخمة لها جلد كجلد الجاموس، وأسنان كالبيض، ولها أربع قوائم، وطولها سبعة أذرع، فأذت الزرع، ففقروها، ثم سلخت وحشيت تبنا، يقال: طلعت من البحر الملح في النيل، والله أعلم بالصواب.

قرأت من هذا الكتاب ترجمة شيخ الإسلام الإمام أبي محمد بن عبد السلام على المؤلف الحافظ الإمام عمدة الحفاظ، المؤرخ: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، فسمح الله في مدته^(١). وسمعتها الشيخ المسند، محمد بن أحمد ابن عمر البالسي والإمام {.....} (٢) الدين أحمد بن أحمد بن عبد الله بن

(١) ولعل هذا الكلام يشير إلى إدخال بعض تلامذة المصنف كلامه في هذا الجزء، ويأتي ما يشهد له.

(٢) كذا بالمطبوعة.

الحلية الصالحى وضح فى نصف شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعمائة {...} (١) عبد الوهاب {...} (٢) الشافعى.

من أبيه لعبد الرضا العلامة الحلى رحمه الله
 من أبيه لعبد الرضا العلامة الحلى رحمه الله
 من أبيه لعبد الرضا العلامة الحلى رحمه الله
 من أبيه لعبد الرضا العلامة الحلى رحمه الله (٣)

قاضى الديار المصرى وعالمها، وصاحب المصنفات الشهيرة.
 مولده فى شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، بطريق الحجاز بالقرب من
 ينبع.
 أبى الحسن بن المقر، لكنه توقّف فى كيفية الأخذ عنه، فما
 حدّث عنه.

أبى الحسن بن الجميزى، وأبى القاسم سبط السلفى، والحافظ
 زكى الدين المنذرى، ورشيد الدين العطّار، وأبى البقاء خالد بن يوسف، وأبى
 العبّاس بن عبدالدائم، وعبد الوهاب بن الحسن بن عسّاك، وجماعة، وقلّ ما
 روى، وخرج لنفسه أربعين حديثاً تساعياً، وصنّف شرحاً مليحاً لعمدة الأحكام،
 وكتاب الإمام، وشرع فى عمل كتاب «الإمام فى الأحكام»، وفرع منه مجلدات
 نحو الربع ولو كمل لكان عديم النظر.

تكلم على علل الحديث ورجاله وأحوالهم، وقوة الحديث وسقمه، وشرح
 من أول الإمام ورقات جاءت فى مجلدين لا مثل لها فى الحسن، وعمل مختصراً
 فى علوم الحديث، وكان ذكياً، يقظاً، مدركاً، غواصاً على المعانى، جزل العبارة،
 قاصداً للإنصاف، مع الورع والتصوف، وقلة الكلام، والإكباب على المطالعة
 والاشتغال قلّ أن ترى العيون مثله، كان مبالغاً فى أمر الطهارة والوضوء،
 واجتناب النجاسات، حتى بقى يضرب بوسواسه المثل، وعنه فى ذلك حكايات
 وعجائب، رحمه الله تعالى.

(١)، (٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) تقدمت ترجمته (٦٠٩٨).

ذكره الحافظ الحجة قطب الدين بن منير فقال: كان إمام أهل زمانه، ومن فاق بالعلم والزهد على أقرانه، عارفاً بالمذهبين، إماماً في الأصلين، حافظاً متقناً للحديث وعلومه، يضرب به المثل في ذلك، وكان آية في الحفظ والإتقان والتحرّي، شديد الخوف، دائم الذكر، لا ينام في الليل إلا قليلاً، يقطعه فيما بين مطالعة، وتلاوة وذكر وتهجد، حتى صار السهر له عادة، وأوقاته كلها معمورة، لم ير في عصره مثله.

صنّف كتباً جليّة، كمل تسويد كتاب الإمام وبيّض منه قطعة، وشرح مقدّمة المطرزي في أصول الفقه، وله كتاب «الأربعين في الرواية عن رب العالمين»، وكتاب الأربعين، لم يذكر فيها إلا عن عالم، وشرح بعض الإمام شرحاً عظيماً، وشرح بعض مختصر ابن الحاجب في الفقه، لم أر في كتب الفقه مثله، عزل نفسه من القضاء غير مرّة، ثم يسأل ويعاد، وبلغني أن السلطان حسام الدين لما طلع إليه الشيخ قام للقيّة، وخرج له عن مرتبته، إلى أن قال: وكان كثير الشفقة على المشتغلين، كثير البرّ لهم.

سمع من ابن الجمّيزي، وابن رواج، وأحمد بن محمد بن الحباب، والسبّط، أتيته بجزء سمعه من ابن رواج والطبقة بخطه، فقال: حتى أنظر، ثم عدت إليه، فقال: هو بخطي محقّق، ولكن ما أحقق سماعي له، ولا أذكره، إلى أن قال ابن منير: وبلغني أن جدّه لأمّه الشيخ الإمام المحقّق تقي الدين ابن المقترح وكان يشدد في الطهارة، وبيالغ.

توفى في صفر سنة اثنتين وسبعمائة، وله سبع وسبعون سنة، وكان شيخ دار الحديث الكامليّة، وقاضي القضاة الشافعيّة، ولم يخلف بعده مثله في حسن التصنيف، وكثرة الفضائل.

حدّثني شيخنا تقي الدين ابن تيمية لما رجع من مصر على البريد سنة سبعمائة قال: اجتمعت بالشيخ أحمد بن دقيق العيد، وذاكرته في العلم، فأثنى عليّ في ذلك، وقال لي: ما كنت أظن أن الله يخلق مثلك.

سألني أبو الفتح محمد بن علي الإمام من هو أبو محمد الهلال؟ فقلت: سفيان بن عيينة. وسمعت منه أحاديث، وأملى عليّ واستجزته، فكتب

الاستدعاء، أجزت لهم ما حدث به من مسموعاتي، هكذا كان يجيز. فقال لى أبو الفتح الميمرى هذه الإجازة قل ما تفيد، فإن الطالب لا يسوغ له أن يروى عن هذا المميز إلا ما علم أنه قد حدث به قبل تاريخ خطهما من غيره أما ما حدث به فيما بعد تاريخ الإجازة لا يدخل فى ذلك.

أنشدنى فضل بن قنديل العابد من سنوات، أنشدنا إسماعيل بن ركاب، أنشدنا علم الدين سُلَيْمَان بن يوسف الواعظ، أنشدنى الإمام أبو الفتح ابن دقيق العيد:

مَنْ رَوَى عَنْهُ مِنْ بَيْنِ الْعُلَمَاءِ
مَنْ رَوَى عَنْهُ مِنْ بَيْنِ الْعُلَمَاءِ
مَنْ رَوَى عَنْهُ مِنْ بَيْنِ الْعُلَمَاءِ
مَنْ رَوَى عَنْهُ مِنْ بَيْنِ الْعُلَمَاءِ
مَنْ رَوَى عَنْهُ مِنْ بَيْنِ الْعُلَمَاءِ
مَنْ رَوَى عَنْهُ مِنْ بَيْنِ الْعُلَمَاءِ

أبو الفتح محمد بن على الحاكم إملأ بمنزله قال: قرأت على الإمام أبى الحسن الشافعى عن الإمام أبى طاهر السلفى قال أنا الرئيس أبو عبدالله الثقفى، أنا على بن أحمد بن عبدالله بن بشران، نا إسماعيل بن محمد ثنا سعدان ابن نصر، عن سفيان، عن عمرو، سمع جابر بن عبدالله قال: لما نزل على النبى ﷺ قال: **قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ**، قال: **أَعُوذُ بِوَجْهِكَ**، **أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكَ**، قال: **أَعُوذُ بِوَجْهِكَ**، **أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيَذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ** (١)، قال: هاتان أهون أو أيسر (٢). متفق على صحته (٣).

وحمدت سيرته، وكانت فضائله بحرًا، ولى قضاء الحنفية بمصر، وكان خصيصًا بالسلطان حسام الدين لاجين، وبينهما مودة خطيرة منسوبة، ووصله

(١) سورة الأنعام: الآية (٦٥).

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٤٦٢٨) فى كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: **﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾**، والترمذى (٣٠٧٦) فى كتاب التفسير، باب: ومن سورة الأنعام، وابن جرير الطبرى فى «تفسيره» (١٤٣/٧).

(٣) كذا قال المصنف، وهو يعنى أن البخارى ومسلمًا أخرجاه، ولم أجده عند مسلم، والله أعلم.

وكان مجموع الفضائل جمّ المحاسن، يرى طريقة السلف، ويكفّ عن التأويل، سمعت ذلك منه، وله أدب ونظم وخط منسوب.

٦١٢٥. الدوا دارى، الأمير مُشَنَّد، تيجون، مصر، ١٢٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ولد سنة نيّف وعشرين، وجلب في حد سنة أربعين، وكان مليح الشكل، مهيباً، ربعة، سميناً، جَهوَرِيّ الصّوت، فصيحاً، شجاعاً، عالماً حسن الخط، حافظاً للقرآن، وللإشارة في الفقه لسليم، وطلب الحديث ونسخ، وتعب، خرج له الشيخ علم الدين معجماً في مجلد، وخرج له شيخنا المزيّ عوالى.

وحجّ ست مرّات، أحدها هو واثنان، وكان من مقدّمى الحلقة فى أيام الظاهر، ثم أعطى الإمرة بحلب ثم بدمشق، وعمل الشدّ، ثم أمسك لقيامه مع سنقر الأشقر، ثم أعيد إلى إمّرتة، وعلت رتبته فى دولة حسام الدين، وصار من أمراء الألوّف، وقدم على العسكر فى سنة سبع وتسعين فى غزوة سيس، وكان يحب الطلبة والصلحاء ويواسيهم، وله أوقاف معروفة، وللشعراء فيه ما دوّن فى مجلدين .

روى عن: المنذرى، والعطّار، والمُرسى، والكمال الضرير، وعبد الغنى بن،
وخلق.

شهد الواقعة ثم تحيَّزَ عليلًا إلى حصن الأكراد، فتوفى به في رجب سنة تسع وتسعين وستمائة، سمع منه خلق.

[illegible]

نزِيل سَفْح قَاسِيُون. وَلَدَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةٍ.
وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ جَزْءَ بَنِ عَرَفَةَ، وَمَاتَ أَبُوهُ بِحَرَّانَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ
وَسِتْمِائَةَ، وَسَمِعَ الصَّحِيحَ مِنْ ابْنِ رَوْزَبَةَ. وَكَانَ خَيْرًا، سَاكِنًا، مَسْمُومًا.
حَدَّثَ بِصَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، وَسَكَنَ بِتَرْبَةِ تَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ الْعَادِلِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.
سَمِعَ مِنْهُ الْمِزِّي، وَالْبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ النَّابِلَسِيِّ، وَالذَّهَبِيُّ^(١)، وَآخَرُونَ.
تَوَفَّى بِدِمَشْقَ فِي أَيَّامِ قَازَانَ، بَيْتَهُ، سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةَ، وَكَانَ أَبُوهُ
مِنْ أَثَمَةِ الْمَذْهَبِ. عَاشَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَصَحَبَ الْحَافِظَ عَبْدِ الْغَنِيِّ وَتَفَقَّهَ
بِعَبْدَادَ، ثُمَّ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْوَفَاءِ وَغَيْرِهِ.

سمع عنه المِرِّي، والبرزالي، وابن النابلسي، والذهبي^(١)، وآخرون.

توفي بدمشق في أيام قازان، بيته، سنة ثمان مائة من مستماتة، وكان أبوه من أئمة المذهب. عاش اثنتين وسبعين سنة، وصحب الحافظ عبدالغني وتفقه ببغداد، عن أحمد بن أبي الوفاء وغيره.

٦١٢٧ ابن عبد القوي، العلامة، الملقب بـ «شيخ الدين محمد»
ابن عبد القوي بن بدران المقدسي، شيخ النساخ، ح. ٦٩٩ هـ
ولد سنة ثلاثين وستمائة، وبرع في المذهب والعريّة، وتصدّر
للإفادة، ونظّم قصيدة دالية في مذهب أحمد، ثمانية عشر ألف بيت، فيها علم
جَم.

ولد سنة ثلاثين وستمائة، وبرع في المذهب والعريّة، وتصدّر للإفادة، ونظّم قصيدة داليةً في مذهب أحمد، ثمانية عشر ألف بيت، فيها علم جم.

وكان كَيْسًا، متواضعًا، خَيْرًا، عزيز العلم، مَطْرَحًا للرئاسة في ثوره وأُمُوره، درّس بالصّاحبيّة، وله سماع من خَطيب مَرْدَا، ومحمّد بن عبدالمهادي، وجماعة، وكان من تلامذة ابن أبي عُمَرَ، طلب الحديث، وقرأ على الشيخ، وحدّث واشتهر بالنحو.

أخذ عنه: ابن مسلم وجماعة.

توفي في ربيع الأول سنة تسع وتسعين، رحمه الله.

(١) هو المصنف، ولعل هذا بقلم أحد تلامذته، الله أعلم.

٦٩٢ - البرزالي الإمام العدل المرتضى، بهاء الدين بن محمد بن يوسف بن عفيف الشاذ زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي الدمشقي الشروعي. [٦٣٨ - ٦٩٩ هـ]

ولد في رجب سنة ثمان وثلاثين. وسمّعه أبوه حضوراً من السخاوي، وكريمة، وأبي جعفر، وجماعة، وأجاز له ابن القَيْطِي، وأقرانه، ثم مات الأب، ولم يكمل ولده خمس سنين، فنشأ عند جدّه لأمه علم الدين القاسم الأندلسي، وأقرأه بالسّبع، وكان قد صلّى بالعصرونية، فخطب عند جده ليلة الختم، فإنه قصر في حفظ الخطبة، وأحسن إليه كثيراً، ثم كتب «المنسوب»، وحصل له من جدّه مال، ثم تزوج، وتفقه ونزل في الشامية وغيرها، وكتب له فحضر عدالة شهد له فيه ابن مالك، والشيخ حسن الصقلي، وقطب الدين بن عصرون، وابن شعيب، وجلس بالعقبة ثم انتقل إلى حضرة الأشراف، وخدم موقعاً قبل ذلك عند ابن وداعة، ونسخ كتباً كثيرة، من ذلك عدة نسخ لمحرر الرافعي، وصحب محيي الدين ابن عز القضاة وجاوره ابن العزيزية وعادله في الحج، وبلغ في كتابة الإسجلات مع التصوف والدين والحياء والتهجد، وحدث وله خمس وثلاثون سنة، وكتب لابن الصانع ومن بعده، واشتهر وحصل واحتسب جماعة من أولاده.

وقرأ عليه ولده الحافظ علم الدين شيئاً كثيراً من ذلك الكتب الستة، ونسخ منه: ابن تيمية، وابن شامة، وابن مسلم، والمزّي، وابن مظفر، والذهبي وعدة. توفي في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة، وسمّعه خلق، رحمه الله.

٦٩٢٤ - بنت كندی، الشّيخة الصّالحة المعمرّة أم محمد زينب بنت عمر ابن كندی بن سعيد الدمشقية. [ت ٦٩٩ هـ]

نزيلة بعلبك.

روت صحيح مسلم، وأشياء من العوالي، أجاز لها المؤيد الطوسي، وزينب الشعرية، وعبدالمعز الهروي، والافتخار الهاشمي، وعدة. وتفرّدت في وقتها، وكانت ذات ديانة، وبر، وصدقة، عاشت نحو التسعين.

أخذ عنها ابنا اليونيني، وابن أبي الفتح، وأولاده، والمزني، وابنه، وابن شامة، والبرزالي، وأبو بكر الرحبي، وقرأت عليها إلى النكاح من صحيح مسلم. توفيت في جمادى الآخرة سنة تسع وستين وستمائة.

٦١٣٠ . العقيمي، الشيخ الإمام الشافعي .

جمال الدين شيخ أهل الأدب أبو حفص عمر بن أحمد
ابن حسين بن سلامة الأنصاري الحنبري الشافعي
الشافعي الكاتب . [٦١٣٠ - ٦١٣٩ هـ]

نزىل دمشق .

مولده سنة ست وستمائة .

أجاز له أبو اليمن الكندي، وقال لى: كان الاستدعاء بخط الشيخ موفق الدين الحنبلي، فذهب حتى زمن التتار، وأبى المجد القزويني، وأبى الحسن بن روزبه، وبدمشق من ابن الزبيدي، وابن رواحة، وطائفة، وله يد طويلة في النظم والنثر، قرر بالشامية إذ مدرّسها أبو نصر ابن الشيرازي، وتنقل في الخدم، وكان عدلاً وقوراً، أميناً، حسن الهيئة، وافر الجلالة. وعقيمة قرية بقرب سنجان^(١).

مات في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة وهو آخر عن روى عن الكندي مطلقاً.

٦١٣١ . ابن الواسطي . الشيخ المبارك المسند المعتمد بقيق المشايخ . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصالح الحنبلي . [٦١٥ - ٦٩٩ هـ]

أخوه الشيخ تقى الدين . ولد سنة خمس عشر وستمائة .

وسمع من موسى بن عبد القادر، وابن راجح، وسمع من ابن البُنّ، وابن أبي لُقمة، والشيخ موفق، والحسين ابن صَصْرَى، والقزويني وجماعة.

(١) سنجان: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. «معجم البلدان» (٢٩٧/٣).

وانتقيت له عوالى، وخرج له أبو العباس بن النابلسى مَشِيخة.

وروى الكثير، وتفرّد، وكان شيخاً عاقلاً، حسن السمّت، صحيح السَّماع، قاسى شدة من التّار وذهب ما معه، ثم لم يَنْشَب أن توفى فى رجب سنة تسع

مئة وستمائة.

وتوفيت قبله أخته زينب بنت الواسطى، وكانت من العوابد، روت جزء ذمّ الهجران عن الشيخ الموقّق، توفيت فى محرم سنة خمس وتسعين وستمائة، ولها تسعون سنة، تزيد أو تنقص. ومات فى سنة تسع خلق بدمشق، منهم: أحمد بن زيد الجمال، وأحمد بن الفقيه سُلَيْمَان بن عَطَاف الحرّانى، والفقيه أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز اليُونينى، والحافظ أحمد بن فرج الإشبيلى، وأحمد بن محمد بن المجاهد، والنَّجْم أحمد بن أبى بكر الحنبلى الطيّب، والنَّجْم أحمد بن مكى المتكلّم، وإبراهيم بن أبى الحسن الفراء، والحسام أنوش الافتخارى، وقاضى القضاة بهاء الدين عمر بن عمر عَبْد الرَّحْمَن القَزْوِينى، ومدرس القَلْبِجِيَّة البهاء أيوب بن أبى بكر بن النحاس، والأمير بلال المفتى الخادم، وقاضى القضاة حسام الدين حسن بن أحمد الرومى الحنفى، والبدر حسن بن هُوْد الزاهد، وخديجة بنت التقى المَرَّائى، وخديجة بنت يوسف العالمة، وزينب بنت كندى بَيْعَلْبَك^(١)، والأمير علم الدين سُنْجَر الداودارى، والطيار بدر الدين بكتاش، وعبدالدايم بن أحمد المَحْجَمى، والشيخ عَبْد الرَّحْمَن ابن عبدالله بن المقيّر، وعَبْد الرَّحْمَن بن والمفتى جمال الدين عبدالرحيم التاجرِينى، والعدل عز الدين عبدالعزيز بن محمّد بن عبدالحقّ، والشيخ على بن أحمد بن عبدالدايم، والمؤيّد على بن إبراهيم العَقْرَبَانى، والجمال عبدالله بن أبى حمزة، وعلى بن مطر، ووالى دمشق العماد ابن الغسانى، وجمال الدين عمر بن العُقَيْمى^(٢)، وعمر بن أحمد اللاوى، وعيسى بن بركة، والصاحب فخر الدين بن الشَّرْحى، ومحمّد بن أحمد بن نوال، والشيخ شمس الدين محمّد بن غانم، ومدرّس النوريّة شمس الدين محمّد بن الصدر سُلَيْمَان ابن أبى العز، والمفتى شمس الدين محمّد بن الفخر، والزّين محمد بن عبدالغنى

(١) تقدّمت ترجمتها (٦١٢٩).

(٢) ترجمته السابقة (٦١٣٠).

الذهبي، وشمس الدين محمد بن عمر القومى النحوى، ومحمد بن هاشم، رحمهم الله.

١١٣٢ هـ - ابن العماد، الشيخ المشيخ، محمد بن عبد الحميد،

توفي في يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الأول سنة ١١٣٢ هـ،

عن يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الأول سنة ١١٣٢ هـ،

شبه الصالحى الحميدى، ١١٣٢ هـ، ١١٣٢ هـ.

ولد سنة اثنتى عشرة وستمائة. وسمع حضوراً من الشمس العطار، من سنن الدارمى. راجع من موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وابن راجح، وأبى القاسم بن صبرى، وابن أبى لُقمة، والقزوينى، وابن غسان، وابن الزبىدى وعدة. وعمر، وتفرد. روى الكثير، خرجت له مشيخة فى ثلاثة أجزاء، فسمعها خلق بقراءتى، وكان شيخاً جليلاً، طيب الأخلاق، مقصوداً بالزيارة.

ابن مسلم، والمزى، والبرزالى، وابن المحب، وحفيدة الفقيه شمس الدين الصالحى، وآخرون. أودى أيام قازان ودخل البلد فقيراً، والله يأجره.

توفى فى ثالث المحرم سنة ١١٣٢ هـ.

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد، أنا عبدان أحمد الفقيه، أنا الحسن بن أحمد نا عبد الله بن إسحاق، نا عبد الله بن الحسن الهاشمى أبو جعفر، نا روح بن عبادة، نا عبيد الله بن الأخنس أبو مالك، أخبرنى نافع عن ابن عمر قال: ذكر عند النبى ﷺ يوم عاشوراء فقال ﷺ: «كان يصومه أهل الجاهلية، فليس أحبّ إليكم أن يصومه فليصمه ومن كرهه فليدعه» (١).

أخرجه مسلم عن محمد بن أبى خلف.

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٢٠٠٠) فى كتاب الصوم، باب: صيام يوم عاشوراء، ومسلم (١١٢٦) فى كتاب الصيام، باب: صوم يوم عاشوراء، وأبو داود (٢٤٤٣) فى كتاب الصوم، باب: فى صوم يوم عاشوراء، وأحمد (٥٧/٢، ١٤٣)، والدارمى (١٧٦٢)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٨٠٨٤).

روح، فوقع لنا بدلاً عالياً.

ابن الفراء، الشيخ العالم الحبر المقرئ العدل الصالح المسند بقیة
عمر الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن
عيسى بن عميرة المرداوي ثم الصاخي الحنبلي ويعرف بابن المنادي.
[٣١٠ - ٣١١]

ولد سنة عشر وستمئة، وسمع من: الشيخ الموفق كثيرًا، ومن ابن أبي
لقمة، وابن البُنّ، وابن راجح، والقزويني، وابن الزبيدي، وابن صباح.
وحدث بالصحيح مرّات، وبشرح السنّة، و«بمعالم التنزيل» غير مرّة.
وكان حسن الصّمت والسّمت، كثير التلاوة، جميل البزّة، متواضعًا، محبًّا
للتسميع، أصيب في كائنة التتار بأهله وماله، واحتاج ويرد فالله يأجره.
منه كثيرًا، وخرجت له مشيخة. توفي في جمادى الآخرة سنة

وتوفيت أخته صفية قبله بسنة، عدت أيام العدو، ولها بضع وثمانون
سنة، تروى عن الشيخ الموفق، وعاشت أختها فاطمة إلى سنة سبع عشرة
وسبعمئة، فروت عن الزبيدي، وقتل أيام التتار ابن عمّهم المعمر الخير إبراهيم بن
أبي الحسن الفراء عن تسع وثمانين سنة.

روى لنا عن: موفق الدين ابن قدامة، وأبي المجد القزويني، والبهاء، وكان
يذكر أنه أكبر من ابن عمّه الفراء.

أخبرنا إسماعيل بن الفراء، نا ابن راجح، نا السلفي، نا محمد وأحمد ابنا
عبدالله قالا: نا على بن مسلمة، نا أبو عمرو بن حكيم، نا أبو حاتم الرازي، نا
محمد بن عبدالله الأنصاري، حدّثنني حميد الطويل، عن أنس قال: قال رسول
الله ﷺ: «لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله»^(١). رواه مسلم طريق معمر
ابن ثابت عن أنس، وطريقنا أقوى.

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٤٨) في كتاب الإيمان، باب: ذهاب الإيمان آخر الزمان،
والترمذي (٢٢١٤) في كتاب الفتن، باب: رقم (٣٥). وله شاهد من حديث عبدالله بن =

رجب بن أبي الفتح - بن - عيسى بن إسماعيل الجزري الكاتب

أَبْنَانِي الظَّهِيرَ الْكَازِرُونِي: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ مَوْلَدِهِ فَقَالَ: جَزِيرَةُ ابْنِ عَمْرٍ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسِتَّمِائَةٍ، وَخَتَمْتُ عَلَى وَالِدِي كِتَابَ الْإِنْشَاءِ لِمَلِكِ الْجَزِيرَةِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ، ثُمَّ حَفِظْتُ عَلَيْهِ الْحِمَاسَةَ، وَمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ، وَاللُّمْعَ فِي النِّحْوِ، وَفُصُولَ ابْنِ مَعْطٍ، وَتَوَفَّى، فَارْتَبْتُ فِي فُرُوعِ دِيْوَانٍ، ثُمَّ قَرَأْتُ فِي الْإِنْشَاءِ، ثُمَّ خَطَبْتُ بِجَامِعِ الْقَلْعَةِ، وَأَنْشَأْتُ خُطْبَاءً، فَلَمَّا أَخَذْتُ بِنَصِييْنِ، ابْتَدَأْتُ بِعَمَلِ الْمَقَامَاتِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسِتَّمِائَةٍ، وَاشْتَغَلْتُ بِبَغْدَادَ بِالْمُسْتَنْصَرِيَّةِ، وَأَفْتَيْتُ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ.

قال الكازرُونِيّ: وفي سنة ست وسبعين اجتمع الأكابر لسماع مقالاته في رباط القصر، وقُدِّمَتْ أوانى الحلاب والفواكه، وجلس منشدها على كرسى والجمع شاكرون، ثم سمعها منه في سنة سبع وسبعين كمال الدين ابن الفوطى، وطائفة، ورأيت الطبقة بخط ياقوت مجود العراق [ثم إن صاحب] الديوان علاء الدين، وصله بخمس مائة دينار عراقية، فاستقلّها، وكان فيه حمق وبأو، وقد ظهر ذلك في خطبة المقامات، ثم فارق بغداد، وسافر إلى بلاد الهند، وأضمّرتَه البلاد.

وذاكرني أبو الخير الذهبي بأن الفقيه عبدالعزيز بن أبي الدر الربعي حدث بها بمصر عن المؤلف مرتين، وأن ببغداد شيخين في سنة تسع وثلثين يرويان عنه. قال: وبلغني أنه عاش إلى قريب سنة سبعمائة. أولها: الحمد لله الذي أيدنا بمناجح الآلاء وأوردنا موارد الاتقياء، ودرأ بعز عزه كتائب الضراء، وفقأ بوطف لطفه عيون مقابب الضراء، وجسم بحسام معدلته شواهد السقاء، وقمع بمقابع المقانع نواحي الأعداء، وقدع مطالع المطامع رداً للاعتداء، حمداً يعلو على نشز نشر

= عمرو - رضي الله عنه - بلفظ: «لا إله إلا الله»، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤٢٣٣)، وهذه الرواية أجاب أبو عبد الرحمن الألباني على من استدلل بالرواية السابقة على جواز ذكر الله عز وجل مفردًا كما يفعله كثير من الصوفية.

الكباء، ويجلو صداً مرآة، ما زعزع المزعزع والنكباء وأسند روايتها إلى القاسم بن جبر قال: ومع فصاحتها ما خلت المتعقب موضعاً ولا فاتها من حوشى اللغة إلا النادر، يقول فيها عن الحريري:

بألف جناح كلهن قسواء
أصادم فيها خيبي وتصادم

أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن
[٢٠٤ - ٢٩٧هـ]

أحد الكبار. مولده بمالقة^(١)، سنة أربع وستمائة.

أخذ النحو عن ابن الدباج، وأبى على الشلوبيين، وله اليد البيضاء في النظم والنثر، وكان بصيراً بالقراءات. نظم التيسير في ألفى بيت.

ومدح الكبار، وكان ظريفاً منبسطة نديماً، مات سنة سبع وتسعين وستمائة. نسبته ونظمه في الذروة حلاوةً وجزالة.

أبو عبد الله محمد بن أحمد الأحمري، أبو عبد الله محمد بن
[٥٧٠هـ]

ولى بعد أبيه، فكانت دولته ثمانياً وعشرين سنة، ومات وهو في عشر الثمانين، ثم قام بعده ولده محمد تسعة أعوام، وخُلِع. ثم قال لى أبو عمرو بن المرابط، بل توفي في ثامن شعبان سنة إحدى وسبعمائة.

توفي على السبعين، وقد كان سار إلى مراكش وبني مسجداً بالمريني، فجهز معه حفيده عامر بن عبد الله بن الملك أبي يعقوب في الجيش، فبذل له ابن الأحمر لذلك الجزيرة الخضراء، فجاهد عامر ونفع، وذلك بعد أخذ طريق من المسلمين أطلقها لهم ابن الأحمر عجزاً، فمقت لذلك، وكان يلقب بالفقيه، ثم إنه افتتح قبحاطة عنوة في ثلاثة أيام سنة أربع وتسعين.

وفي سنة تسع وتسعين أخذ القنذاق عنوة، وفي سنة سبعمائة نازل أرجونة.

(١) مالقة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥/٥٢).

[illegible]

امتدت أيامه ثم عهد بالخلافة من بعده لولده المستكفي بالله أبي الربيع، وتوفي في ثامن عشر جمادى الأولى سنة ١١٠١ هـ بمصر، وكانت خلافته أربعين سنة، ومات في عشر الثمانين.

أجاز له ابن عبدالدائم، وابن أبي اليسر، ولم يحدث، وخرج له ابن الحُبَّاز بخطه الوحش وانتخابه العفش أربعين حديثاً بالإجازات، فبعثها للوراقة، وكان الحاكم قد نجا وقت كائنة بغداد واختفى، ثم سار مع الزين صالح بن البنا، والنجم ابن المشا، وقصدوا أمير خفاجة حسين بن هملاج، وبقوا عنده مدة، ثم أنه توصل إلى دمشق، وأقام بالبرّ عند عيسى بن مهنا، فعرف به صاحب الشام الناصر، فطلبه، وجاء هولاءكو، واشتغل الناس بما نزل بهم، فلما دخل المظفر دمشق بعد وقعة عين جالوت، بعث أميراً يطلب الحاكم، فاجتمع به، وتابعه، وتسامعت به عرب الشام، فسار ومعه ابن مهنا وآل فضل وخلق، فافتتح بهم عانة وهيت والأنبار وحارب القراوول في آخر سنة ثمان وخمسين فهزمهم، وقتل منهم ثمانية مقدمين وأزيد من ألف ومائة، وما مات فيها من عسكره سوى ستة، فأقبلت التتار مع قراُبغا، فتحينَّ الحاكم وأقام عند ابن مهنا ثم كاتبه طيَبرس نائب دمشق، فقدمهما فبعث به إلى مصر وفي صحبته الثلاثة الذين رافقوه من بغداد، فاتفق وصول المستنصر قبله إلى مصر بثلاثة أيام، فخاف الحاكم منه وتكرّر، ورجع

ماشياً، وصحبه الزين صالح إلى دمشق، فاخْتَبَأَ بالعقبة، ثم قصد أسلمية وصحبه جماعة أتراك، فقتلهم قوم، ونجا الحاكم، وقصد الأمير التركي يده، وتابعه هو وأهل حلب، وسار إلى حرّان، فبايعه بنو تيمية بها، وصار معه نحو الألف من التركمان وبنو تيمية فقصدوا عانة، فصادفوا المستنصر الأسود، فعمل عليه المستنصر، واستمال التركمان فخضع الحاكم وبايعه، والتقوا التتار، فانكسر المسلمون وعدم المستنصر، ونجا الحاكم، فأتى الرحبة، ونزل على ابن مهني، فكتب إلى السلطان فيه، فطلبه، فسار إلى القاهرة، فبوع بإمرة المؤمنين في أول سنة إحدى وستين؛ وأسكن في برج من قلعة الجبل، ليس له من الأثر شيء قط سوى الدعاء له في الخطبة، وطلب له إلى مصر الإمام شرف الدين ابن المقدسي شيخنا فقام معه نحو سنة يفقهه ويعلمه ويكتبه.

٦١٣٨ - المرحوم الإمام شرف الدين ابن المقدسي
المتوفى في سنة ٦١٣٨ هـ، كان من أعلام علماء
الحنابلة، وكنى أبا عبد الله، ولد في سنة ٥٤٠ هـ في
المنصورة بمصر، وتوفي في سنة ٦١٣٨ هـ في القاهرة.

كان شاباً حسن الطوية، محبباً إلى الرعية، قليل الأذية، وأمه هي ابنة الناصر صاحب حلب، اسمها: الخاتون عائشة. تملك بعد أبيه خمس عشرة سنة، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين رستم سنة. وعاش اثنتين وأربعين سنة، سوى شهرين^(١)، ثم أعطيت حماه بعده لقراسنقر المنصوري.

٦١٣٩ - ياقوت الرومي المستعصمي الجود. شيخ الكتابة. [ت ٦٩٨ هـ]

ومن انتهى إليه رئاسة الخط البديع، كان صديقاً نبيلاً متجماً، كتب عليه أولاد رؤساء بغداد. وله نظم رائع وأدب وأسلوب في الكتابة لا تلحق فيه في القوة، ولكنه مخالف لطريقة ابن البواب، وله زبون ومحبون ومتعصبون.

كتب على نفسه كثيراً من خطوط منسوبة. توفي المولى جمال الدين أبو الدر ياقوت ببغداد في سنة ثمان وتسعين وستمائة عن نيف وستين سنة.

وكان كتب على ابن حبيب والصفى عبد المؤمن، وله غلمان، وثروة.

(١) فمولده سنة (٦٥٦ هـ).

[illegible]

شيخ حسن، عالم، متواضع؛ طلب، وكتب، وعنى بالفن.
... ابن رواح، ويوسف السَّاوى، وابن الحميرى، وابن قُمَيْرَة،
وخلق.

وصار شيخ دار الحديث الفارغانية، مات في تسع وتسعين وستمئة. وقد شاخ، ارتحل إلى الثغر سنة {٦٤٦}. سمعت منه وجماعة الرفاق.

۱۶۱- بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

سمع القطيعي، وابن اللّتي، وابن القُبَيْطِي فَمِنْ بَعْدِهِمْ، وَعُنِيَ بِهَذَا الشَّأْنِ
بَعْدَ كَائِنَةِ بَغْدَادَ، وَكُتِبَ الْكَثِيرُ، وَحَصِّلَ، وَمَهَرَ فِي الرِّجَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقُرَأَ
الْكَثِيرُ، وَعَدَّ مِنَ الْخِفَافِ. وَلَدَ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَسِتَّمِائَةَ، وَمَاتَ فِي نَحْوِ سَنَةِ
ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ أَوْ بَعِيدَهَا.

٦١٤٢ ابن ملي، العلامة ذو القنون نجم الدين أحمد
ابن محسن بن علي بن حسن بن عتيق الأنصاري البعلبكي
الشافعي المتكلم الشيعي. [٦١٧-٦٩٩هـ]

ولد سنة سبع عشرة وستمائة. وسمع من: البهاء عَبْد الرَّحْمَنِ، وأبِي المَجْدِ القَزْوِينِي، وابن الزَّيْدِي، وطائفة، وأخذ النحو عن ابن الحَاجِب، والفقه عن ابن عبد السَّلَام، والحديث عن الحافظ عبد الله، والمعقول والرفُضَ عن طائفة.

وَدَرَّسَ وَأَفْتَى وَنَظَرَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الْأَصْحَابُ، وَكَانَ مِنْ بَحُورِ الْعِلْمِ، ذَكِيًّا فَطْنًا، يَقِطُّا، حَاضِرَ الْحُجَّةِ، فَصِيحًا، شَجَاعًا، جَرِيئًا، يَتَظَاهَرُ بِالرَّفْضِ، وَيَفْحَمُ الْخَصْمَ، وَيَنَالُ مِنَ الصَّخْبِ وَيَحِلُّ الْفُرْضَ، وَيَتَقَنَّ الطَّبَّ.

(١) تبریز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

٦١٤٤ - حسام الدين قاضي القضاة، أبو الفضل الحسن بن أحمد

الحسن بن يوسف وأب الرواحي بن الرئيس الحنفي

ولد قاضي الروم تاج الدين، والد القاضي جلال الدين.

مولده بأقصرا سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وولى قضاء ملطية أزيد من عشرين سنة، ثم رجع إلى الشام نوبة المدلسين فدرس بدمشق، ثم ولى القضاء بها في سنة سبع وسبعين، فحكم بها تسعة عشرة سنة.

٦١٤٥ - الخليل المسند ببقية الرواة، شرف الدين أبو الفضل أحمد

ابن هبة الله بن تاج الأمان أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد

ابن هبة الله بن عبد الله الدمشقي ابن عساكر. ٦١٤١ - ٦١٤٩

مولده سنة أربع عشرة وستمائة.

سمع من: عم أبيه زين الأمان، وأبي القاسم بن صصري، وأبي المجد القزويني، وابن الزبيدي، وابن اللتي، وأبي بكر الشيرجي، والمسلم المازني، وعز الدين ابن الأثير، وعبدالرزاق بن سكيته، وعدة، وكان من الشيوخ الكثيرين.

حدث بالصحيحين وبالموطأ، ومسند أبي يعلى، وصحيح أبي عوانة، ومسند السراج، أكثر أنا، والمزي، وابنه، والبرزالي عنه، وله إجازة من المؤيد وزينب، وأبي روح، والقاسم بن الصفار، وأبي المظفر السمعاني، وله مشيخة في أربعة أجزاء، خرجها له ابن المهندس، سمعها بقراءتي خلق.

وكان شيخنا مهيباً، ديناً، تركي الأم؛ توفي في الخامس والعشرين من جمادى الأولى، سنة تسع وتسعين وستمائة. بعد أن أودى أيام قازان، وأحرقت داره بناحية باب الفرج، فخرجت جنازته من باب في السور عند باب النصر إلى مقابر الصوفية، ومات أبوه قبله بثمانين سنة.

روى عنه: المزي، وابن الخباز، وابن العطار، والبرزالي، وعلاء الدين المقدسي، وعلم الدين المنشد، والمقاتلي، وإسماعيل بن الذهبي، وابن عمته محمد المؤلف.

وفيه مات خلق ذكرت معظمهم مع ابن الواسطي، ومنهم: العدل بهاء الدين محمد بن يوسف البرزالي، والخطيب موفق الدين محمد بن محمد الحموي، قاضي حماه، والعماد يوسف بن الشقاري أمير الركب، والمجيب أبو بكر بن عبدالله بن عمر الأباري، وأبو حامد بن محمد الحزامي، وشيخ العرب أبو محمد عبدالله بن محمد المرجاني المفسر، ومهنا بن علي مؤذن السلطان، وهديّة بنت عبد الحميد، ومريم بنت حاتم بعلبك، والحاجب جمال الدين الطروحي، ومحمد بن مكى بن أبي الذكر الرجام، وصاحب الأندلس محمد ابن محمد بن الأحمر، ومحمد بن عبدالوهاب بن الحباب، وآخرون سيذكرون بعد ورقة.

١٦٣ هـ: استأجر الإمام الكبير قاضي حماه ثم خطيب دمشق موفق الدين أبو حامد بن محمد بن أبي القاسم عز الدين أبي المفسر محمد ابن القاضي تميم الدين أبي بكر بن محمد بن أبي القاسم مهذب الدين أبي عدي محمد ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي سالم عبد المنعم ابن قاضي القضاة أمين الدين حسين بن حمزة بن الحسين بن حبيش البهراني القضاعي الحموي الشافعي. [ت ٦٩٩هـ]

خطب بحماه مدة، ثم فارقها لكونه أنكر وأراق خموراً، فتهدده صاحب حماه، فسكن دمشق، ثم ولي بها الخطابة أيام نيابة عز الدين الحموي بها، ثم عزل وطلب إلى حماه، فولى قضاءها مدة، ثم عزل وقدم دمشق. وكان شيخاً مهيباً. أبيض، تام الشكل، وقوراً، زيناً، ديناً متجماًلاً، حسن المشاركة والمحاضرة، له إلمام بالتاريخ. روى كتاباً بالإجازة عن جده لأمة مدرك بن أحمد البهراني، وسمع من: أبي القاسم بن راحة، والكمال بن طلحة.

أخذ عنه: ابن الخباز والبرزالي. وكان والله يجمّل المنبر، وله صوت جهوريّ، يعلوه خشوع، وهو والد صاحبنا العلامة صدر الدين أبي بكر. توفي بدمشق في أول جمادى الآخرة، سنة تسع وتسعين وستمائة، وله سبع وسبعون سنة^(١).

١٠٠٠ هـ. الإمام أخذت الأديب سراج الدين في داره. تلميذ
 أبو القاسم زكريا بن محمد بن محمود بن أبي القاسم زكريا بن
 الشافعي. [٦٩١ - ٦٩٢ هـ]

مولده في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة ببغداد.

قدم جدّه النظام محمّد من بلاده، وولاه المعين عبدالله، والإمام جمال
 الدين محمّد والد صاحب الترجمة، فنزلوا برباط البسطام، وكان النظام من العبّاد
 الزهّاد؛ وكان الظهير إماماً صاحب فنون وعلوم وآداب، وله حظ من صلاة
 وصيام، وأخلاق جميلة، ونظم جيّد، وبصر باللغة، وكان ذا رواء ومنظر وبزّة
 جميلة.

الحسن بن الأمير السيد كتاب «الذرية الطاهرة»، وما معه
 للدولابي، أبي عبدالله الديلمي، ومحمّد بن عبد الرحمن اليوسفي؛
 ولبس الخرقة من شمس الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن أبي سعد؛ وأجاز
 له ثابت بن مشرف، والمؤيد الطوسي وعلى بن بورنداز وعدة.

حفيد الشيخ شرف الدين أحمد بن محمد، وأبو العلاء
 الفرضي، والكمال بن القوطي، والشمس محمد بن محمد الخوارزمي، وأبو
 حامد عبدالله بن عبد الحميد الإنسي، وآخرون؛ وأجاز لنا مروياته، وعلقت من
 تاريخه فوائد مهمّة، وحدّثني عنه حفيده، وصنّف كتاباً في الحلقة سماه «النبراس
 المضي»، وكتاب «آداب الأقطاب» في مجلّد، وكتاباً في التصوّف، وكتاباً في اللغة
 منظوماً، وكتاباً في علم الحساب، وآخر في المساحة، وله تاريخ كبير في سبعة
 وعشرين مجلّداً، وله ذيل على تاريخ ابن السّباعي، وأشياء كثيرة. توفي في ربيع
 الأول سنة سبع وتسعين وستمائة.

٦١٤٨ - ابن لقمان، صاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان بن أحمد

الشيباني الأسعدي الكاتب. [ت ٦٩٣ هـ]

شيخ ديوان السرّ.

له الترسل البديع؛ ولما أخذ الملك الكامل أمّه كان هذا شاباً يكتب في

فأكثر، ومن يحيى بن الدامغاني، وعبدالله بن اللثي، والقاضي بهاء الدين بن شداد، وأبي الحسن بن رُوَزْبَه، ومُكْرَم بن أبي الصقر، وطائفة.

وأحضر إلى دمشق في سنة سبع وعشرين، فسمع من المسلم المازني، والصفى أحمد بن أبي اليسر شاكِر، وأجاز له عبداللطيف بن الطبري، وأبو نصر ابن النرسي، وعمر بن كرم، وعدة. وروى سنن ابن ماجه مرآت بدمشق، وكان فيه خير، ودين، وأنجماع عن الناس، وحضر غير غزوة. ناب أبوه في القضاء عن أخيه زين الدين ثم استقل بعده بالحكم. سكن عز الدين دمشق، ودرس مدة بالظاهرية البرانيّة، وبها توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

أخذ عنه: المزي، والبرزالي، وسائر الطلبة، رحمه الله، عاش إحدى وسبعين سنة، لم أسمع منه.

الشيخ أبو الحسن بن يحيى بن أبي اليسر شاكِر، وأجاز له عبداللطيف بن الطبري، وأبو نصر ابن النرسي، وعمر بن كرم، وعدة. وروى سنن ابن ماجه مرآت بدمشق، وكان فيه خير، ودين، وأنجماع عن الناس، وحضر غير غزوة. ناب أبوه في القضاء عن أخيه زين الدين ثم استقل بعده بالحكم. سكن عز الدين دمشق، ودرس مدة بالظاهرية البرانيّة، وبها توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

مولده سنة خمس عشرة وستمائة. وسمع من: الشيخ موفق الدين، وابن الزبيدي.

روى عنه: أبو الحسن بن العطار، والنجم بن الخباز، والبرزالي، والبالي القطان، وجماعة. وكان والده من كبار المشايخ، وكان هو صالحاً خيراً، مقصوداً بالزيارة، وله زاوية عالية بسفح قاسيون، طلع إلى زيارته السلطان الملك الأشرف، ووصله بذهب.

توفي في سنة اثنتين وتسعين، وخلف ولدين: الشيخ محمد، والشيخ أحمد.

٦١٥٢ - الحلبي، الأمير البطل فارس الإسلام علم الدين سنجار التركي الحلبي. [ت ٦٩٢ هـ]

كان أبيض الرأس واللحية، تام الشكل من أبناء الثمانين. ناب بدمشق للملك المظفر سنة ثمان وخمسين، فلما علم بقتله المظفر تملك

مولده فى شوال سنة ستمائة. أخذ القراءات عن يحيى بن محمد البرقى ولازمه.

وحدث عن: عبدالرحيم بن طلحة، وأبى القاسم بن البراء.

روى عنه: العشاب، والوادياشى وغيرهما، توفى بتونس يوم عرفة، سنة

ثلاث وتسعين.

٦١٥٥- ابن قرقين، الأجل المعتمد صاحب القاموس على بن محمود بن علي

ابن محمود بن قرقين الشراكسائي (توفي سنة ٦١٩ هـ)

متولى قلعة بعلبك. فيه دين وعدالة وفضيلة.

سمع أبا أحمد على بن واصل، والمجد القزوينى، والبهاء عبد الرحمن،

وله إجازة من التاج الكندى.

سمع منه: المزى، والبرزالي، وأهل بلده، وكان يعرف الأسطرلاب.

مات فى شعبان سنة اثنين وتسعين. وله أحد وتسعون سنة وأشهر^(١).

٦١٥٦- ابن الغبار، الشيخ الإمام العالم الفقيه المقرئ المحدث بقبية

الأعلام، قاضى تونس وشيخها أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن

الأندلسى المالكي. [٦٠٩ - ٦٩٣ هـ]

كان أبوه من علماء بلنسية^(٢) وزهادها.

مولده فى سنة تسع وستمائة، وسمع التفسير من أبى الحسن بن سلمون،

وتلا لنافع على محمد بن أحمد بن مسعود صاحب الصلاة، كلاهما عن أبى

الحسن بن هذيل سماعاً. وسمع الكثير من الحافظ أبى الربيع بن سالم وغيره.

أخذ عنه: أبو العباس البطرني، والمحدث أبو عبدالله الوادياشى، وكان من

جلة العلماء وأورعهم، له نظم جيد.

مات سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وعاش أربعاً وثمانين سنة.

(١) فمولده سنة (٦٠١ هـ).

(٢) بلنسية: مدينة مشهورة بالأندلس شرقى تدمر وقرطبة. «معجم البلدان» (١/ ٥٨١).

٦١٥٧ ابن مريز السرخي رابع الأئمة المحدثين في دمشق، توفى ابن
ابن أحمد إدريس بن محمد بن مخرج بن حسين بن إدريس بن مريز
الحموي الشافعي. (ت ٦٩٣ هـ)

روى عن: أبي القاسم بن رواحة، وصفية القرشية، والموفق بن يعيش
النحوي، وطبقتهم. وارتحل بولده تاج الدين أحمد الذي عمر، فسمعا بدمشق من
مكي بن علان، ومن خطيب القرافة، وجماعة، وكان يدرى الحديث، ويفهم
متونه، صنف فيه كتاباً كبيراً.

حدث عنه: رفيقه الحافظ أبو محمد الدمياطي، والمزني، والبرزالي.

توفى في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة عن نيف وسبعين، وغيره
أفهم منه.

حدثنا عبد القاضى القضاة ابن جماعة، وقال إنه سمع بحلب من ابن
خليل، ولم يزل يسمع ويتقى ويخرج.

أخبرنا ابن جماعة، أنا ابن مريز، أنا مسعود الجمال، أنا الحداد، أنا أبو
نعيم، أنا أبو أحمد بن محمد بن أحمد، نا عبدالله بن محمد، أنا إسحاق، أنا
النضر، أنا شعبة، نا موسى، عن أنس قال رسول الله ﷺ: «عرضت على
الجنة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشر» الحديث (١).

٦١٥٨ ابن الخويي، الإمام العلامة ذو الفنون والتصانيف، قاضى
القضاة، شهاب الدين أبو عبدالله محمد بن قاضى دمشق شمس الدين
أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر الخويي ثم الدمشقي الشافعي.
[٦٢٦-٦٩٣ هـ]

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٣٤/٢٣٥٩) فى كتاب الفضائل، باب: توقيره ﷺ وترك
إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، من طرق عن النضر بن شميل به، وتمامه: «ولو
تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً». قال: أتى على أصحاب رسول الله
ﷺ يوم أشد منه، قال: غطوا رؤوسهم ولهم حنين، قال: فقام عمر فقال: رضينا
بالله رباً، والإسلام ديناً، وبمحمد نبياً. قال: فقام ذاك الرجل فقال: أبى، قال: أبوك
فلان. فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ﴾. وله شاهد
من حديث أبى موسى الأشعري -رضي الله عنه-، أخرجه البخارى (٩٢).

ولد سنة ست وعشرين وستمائة، وتوفى أبوه ولهذا إحدى عشرة سنة، فنشأ بالعادية، وأكب على العلم، وحفظ عدة كتب، وعرضها، وبرع، وتميز، وكان موصوفاً بالذكاء والفطنة والعقل، وحسن التصنيف.

سمع من ابن اللّتي، وابن المُقيّر، ومن الصّلاح، وجماعة. وأجاز له عمر بن كرم، ومحمود بن منده وخلق، خرّج له التقى عبید معجماً حافلاً، وخرّج له أبو الحجاج المزّي أربعين متباينة الإسناد، وكان يكرم المشتغلين ويتودّد إليهم.

عمل مجلداً كبيراً، يشتمل على عشرين فناً من العلم، وله نظم جيد، درس وهو شاب بالدماغية، ثم ولى قضاء القدس، ثم لحق سنة التتار بمصر، وولى قضاء المحلة، ثم قدم قاضياً على حلب، ثم رجع فعاد إلى المحلة، ثم ولى قضاء القضاة بمصر مدة يسيرة، ثم نقل إلى قضاء الشام بعد القاضي بهاء الدين بن الزاكي.

سمع عنه خلق بمصر وبدمشق، وكان ربعة من الرجال، أسمر مهيّباً، فصيحاً، وقوراً، مستدير اللحية، وخطّه الشيب، وكان منصفاً في البحث، ذا تودة وسمت، شرح محصول ابن معط، وألف في التتار وفي العروض، ونظم علوم الحديث، وكفاية المحيط، وكتاب الفصيح، وألف كتاباً في علم الهبة وغيره، وكان من كبار الأئمة.

مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وعاش سبعا وستين سنة. وفيها مات السلطان الملك الأشرف^(١)، ووزيره ابن السلّغوس^(٢)، ونائبه بندرا^(٣)، والشُّجاعى^(٤)، ومحدث حمّاه تقى الدين إدريس بن مرير^(٥)، وشمس الدين محمد بن عبدالعزيز الدِّمياطى المقرئ، ومؤنسة بنت السلطان العادل من

(١) تأتى ترجمته (٦١٥٩).

(٢) تأتى ترجمته (٦١٦٢).

(٣) كذا فى المطبوعة وفى الترجمة الآتية (٦١٦٣) «بندرا».

(٤) تأتى ترجمته (٦١٦٤).

بنات التسعين^(١)، وأبو العباس أحمد بن محمد بن العماد^(٢) قاضي تونس، والمحدث أحمد بن يونس الإرْبَلِي الصَّوْفِي^(٣)، وإسحاق بن سلطان الكنانى، والأمير الكبير بكتُّوت العلانى، وحافظ الدين محمد بن محمد الحنفى مفتى بخارا^(٤)، وكختور^(٥) هولاکو القان، ومحيى الدين محمد بن عبدالله النحوى، حافى رأسه^(٦).

٦١٥٩ - الملك الأشرف السلطان الكبير الأشرف صلاح الدنيا والدين أبو النصر خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون التركى الصالحى النجمى. [ت ٦٩٣هـ]

جلس على كرسى الملك فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين، وبَادَرَ إلى نشر عَلم الجهاد، فسار ونازل عكّا حتّى افتتحها بالسيف، وافتتح صيدا وبيروت وصور وغير ذلك، فتنظف الساحل من دين الصليب فى سنة تسعين، ثم بعدها بعام غزا، فافتتح قلعة الروم بعد حصار خمسة وعشرين يوماً، ثم فى العام الثالث جاءته مفاتيح قلعة بهنسيا، ولو أنه طال عمره لأوشك أن يستولى على العراق والجزيرة.

وكان بطلاً شجاعاً، مقداماً، مهيباً، تام الشكل، معطاء، بديع الجمال، كبير الوجه، أبيض سمياً، عالى الهمة، جواداً، معطاءً، شديد الوطأة، أباد جماعة من كبار الأمراء، وله عكوف على اللذات، وإهمال للتحرّز لفرط شجاعته.

وكان من أبناء ثلاثين سنة، توجه من مصر للصيد، ففارقه وزيره ابن السلّوس إلى الإسكندرية، وتصيّد السلطان بالحمامات، فلما كان يوم ثانى عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وقت العصر بنزوجة أقبل فى عدّة أمراء نائبه يَدْرًا إليه،

(١) تأتى ترجمته (٦١٨١).

(٢) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته السابقة (٦١٥٦) «ابن الغمار».

(٣) تأتى ترجمته (٦١٦٠).

(٤) تأتى ترجمته (٦١٧٠).

(٥) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦١٧١) «كيختو».

فقتلوه، وقد كان أمره بكرة أن يمضى بالدهليز نحو القاهرة، فأحاطوا به، وقد أبعد عن الخاصة، وما معه سوى أمير شكار شهاب الدين ابن الأشل، فبدره بيّدرًا، فنزل عليه بالسيف، ففقط يده، وضربه لأجين الذي تملك فحلّ كبده وسقط، فلو كان معه سيفه لما أقدموا عليه، بل كان مشدودًا بيند الملس، وتركوه ملقى بالبرية، كأن لم يكن، والتفوا على بيّدرًا وخاطبوه بالسلطنة، وساق تحت العصائب يطلب القاهرة، ولقب بالملك الأوحّد فيما قيل، وبات ليلتئذ، ثم ركب، فلما تعالى النهار إذا هو يطلب كثير يقصده فيهم الأميران كتبغا والحسام أستاذ الدار وذلك بالطرانة فحملوا عليه، فتقل عنه أكثر الأمراء، فقتل في الحال، ورفع رأسه على قنّاة، وساقوا إلى مصر، فما مكنهم الشجاعى من التعدية، وأخذ المراكب والشوانى إلى جهته، وربطت، ثم مشّت الرسل بينهم، ويقدر أن يملكوا عليهم أخا السلطان المولى السلطان الملك الناصر محمدًا، فجلس على تخت الملك في رابع عشر محرم وحلفوا له على أن أتاكبه كتبغا ووزير الشجاعى واختفى لاجين وقراسنقر وغيرهما من الذين أقدموا على الأشرف، وكانوا قد نعموا عليه أمورًا ليس هذا موضع ذكرها.

وحاصل الأمر أن قاتله مقتول وخاذله مخذول، ويأبى الله إلا أن يكون الملك فى ناصره وأخيه، وقتل بعده جماعة ممن اتهم بالمواطأة عليه، وقتل وزيره بالضرب، وقتل الشجاعى.

٦١٦٠ - الإربلى، الإمام المحدث شهاب الدين أبو الظاهر أحمد بن يونس بن بركة الإربلى الصوفى الشافعى. (ت ٦٩٣ هـ)

نزىل القاهرة. محدث بردال. نسخ وقرأ وتعب، وسمع أبا على البكرى والرشيد العطار وطبقتهما، وأسمع قبل ذلك عن ابن الجُميزى، وبدمشق من ابن عبدالدائم، وابن أبى اليسر وابن هامل، وخلق، وعمل لنفسه معجمًا، تكلم على الشيوخ، ولديه معرفة وإتقان.

حدث بالثقفيات وغير ذلك.

أخذ عنه: ابن شامة، وابن الحُبّاز، والمزى، والبرزالى، والمصريون.

توفي في المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة كهلاً، وله اثنتان وخمسون سنة^(١).

قرأ عليه البرزالي صحيح مسلم، وكان نازلاً بالسميساطية، ثم تحول إلى مصر.

٦١٦١ الوكيل العلامة خطيب دمشق، وكيل بيت المال. زين الدين عمر ابن مكي بن عبد الصمد العثماني الشافعي. [ت ٦٩٩هـ]

من علماء دمشق، درس بالعدراوية وغيرها، وتقدم ورأس، ونشأ له ولد بارع الذكاء، أعنى الشيخ صدر الدين، ولما ولي الزين الخطابة تكلم الناس فيه.

فقال الشيخ تاج الدين عبد الرحمن: ولي الخطابة بعد ابن عبد الكافي، وكيل بيت المال. كان زين الدين ابن المرحّل في أول جمادى الأولى من سنة تسع وثمانين، فصبح الناس عليه بأنه يلحن في اللغة وبأنه ما يحسن يقرأ ولا يحفظ القرآن، حتى أنه قرأ «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله إن الله غفور رحيم»^(٢). وكتب فيه فتوى أنه لا تصح الصلاة خلفه، وشيّع الفارقي وجماعة من المقرئين، تشاييع. ثم طلبني الأعسر الأمير إلى داره وشتمني شتمًا كبيرًا، وأهانني وأمر بقطع جامكيتي على الجامع، وفعل بالفارقي مثل ذلك وأكثر، وسببه أن جماعة من المقرئين كتبوا أن الوكيل ما يصحح الفاتحة، ولا يحسن القراءة، فكتب على مقالاً: تصح الصلاة خلفه، وكذلك الفارقي على قنوبي احرني فملا الوكيل فقلّب الأعسر علينا^(٣) قلت: صليت خلفه كثيرًا، واستمر على رغم الوشاية. وقد تفقه على ابن عبد السلام، وسمع من: الزكي عبد العظيم، وأخذ الكلام عن شمس الدين الخسروشاقي. وقد سئل عن مسألة الاستواء فأجاب بالكف عن التأويل والتمسك بطريق السلف.

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة، ودفن بمقبرة باب

(١) فمولده سنة (٦٤١هـ).

(٢) والتلاوة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الآية

(٢٠٠) من سورة آل عمران.

(٣) كذا بالمطبوعة، وعزاه في الحاشية للأصل.

الصغير، وشيعة الخلق، وكان من أهليته الإمامة بشهادة ابن الحريري الحنبلي وزين الدين ابن قاضي الخليل، وهذه أعجوبة.

ساد في المكتب مدة مديدة، وكان أبيض أشعر سميناً، عذب العبارة، وافر الهيئة، ذا حزم ورأى وخبرة، وفيه تيه وعُجب، وكان جاراً للصاحب تقي الدين توبة، فرأى منه نجابة، فأخذ له حسبة دمشق، فاستكثرت عليه، وتوكل للملك الأشرف بدمشق، ثم نكب، وشفع فيه موكله، فأطلق وحج فأفضت السلطنة إلى الملك الأشرف، فاستحثه في المجئ وفوض إليه وزارة بعملها على أتم ما ينبغي، وبالغ في التجميل، ولازمت القضاة والأمراء موكبه، وما رأينا وزيراً مثله في الارتقاء، إلا أن يكون كريم الدين القبطي وكيل مولانا السلطان، لكن كان الكريم فيه تواضع بالنسبة، وسؤدد، وقد كان الشجاعى الذى ولى نيابة دمشق يقف فى خدمة الصاحب ومعية الكبار، على نبهه وقلة التقائه عليهم، ولما قتل مخدومه كان بالإسكندرية فى تحصيل المال فقدم القاهرة ودخل إلى قراره فى أبهة الوزارة، فطلب بعد خمسة أيام، ثم رُدَّ إلى البلد ماشياً ذليلاً وسلم إلى المشدِّ، بأمر الشُّجاعى فضربه ألف مِرْعَة، وحمل مالا كثيراً.

ومات تحت العقوبة فى صفر سنة ثلاث وتسعين، وكان من أبناء الخمسين، وكان له بدمشق أخوان: الشهاب ولى الجامع، ومحمود ولى نظر المارستان النورى، ماتا كهلين.

٦١٦٣ بيدرآ، نائب المملكة بدر الدين المنصورى. [ت ٦٩٣هـ]

كان من أكبر الأمراء وأعزهم على أستاذه، فلما تسلطن الأشرف، وقتل نائب السلطنة حسام الدين طرنبابى كبير الأمراء المنصورية، ورئيسهم، صير بيدراً فى رتبة طرنبابى وكان فيه دين وعقل وعدل، ثم إنه خرج على مولاه بموافقة جماعة أمراء، وفتكوا به وملكوه بيدرا، ثم قتلته الخاصكية من الغد فى المحرم سنة ثلاث، ولم يتكهأ.

وقتل عساف بعد أشهر، قتله ابن أخيه جماز في ربيع الأول سنة أربع
 وثمانمئة. والله الحمد.

[illegible]

رئيسٌ نبيلٌ أَلَفَ تاريخًا، ذَيَّلَ به على «المتنظم»، وحدثنا عن ابن القبيطى، وأنشأ تربة دفن بها، ودار بالجبل، توفى فى صفر سنة أربع وتسعين وستمائة فى عشر السبعين.

وتوفى ابنه الإمام رئيس الوعاظ نجم الدين معتوق بن البزوري سنة اثنتين وسبعمئة كهلاً عن نيف وخمسين سنة، وسمع أيضاً من عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن أبي سعد - أعني محفوظاً - وهو جد الواعظ محفوظ بن معتق.

٦٩٦٧ - صفائي وأبيه إمام النجف، صاحب السنين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الصفار بن عمر الجبوري الزياتي الكملائي المالكي التليسانى. [٦٠٦-٦٩٣هـ]

مولده سنة ست وستمئة بناهـرت .

وسمع من: ابن الصفرأوى، وابن رواج، وتلقى عن المعيد اليعمرى صالح التيمي صاحب ابن برى، وبأبى زيد بن الزيات صاحب محمد بن قاسم بن قبداس، وبنحوى الثغر عبد العزيز بن مخلوف ابن الجرّاد، وتصدر زماناً، وتخرج به أئمة، منهم تاج الدين الفاكهاني، وكان فى دماغه حفرة فقالوا حفى رأسه، واشتهر بذلك، وقيل بل كان فى أول أمره مكشوف الرأس، وقيل رآه رئيس بالثغر وأعطاه ثياباً جددًا لبدنه، فقال هذه لبدنى ورأسى حافى؟! فأمر له بعمامة، ولزمه ذلك، وهو القائل:

معتقداً أن الرئاسة بالكبر
يحر ذبول العُجب طالب رفعة

فأصبح ممقوتاً بها هو لا يدرى
ألا فاعجبوا من طالب الرفع بالجرّ

توفى فى رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وله سبع وثمانون سنة، ولم يصنّف شيئاً.

ابن الخرمستانى: الشيخ الفقيه الزاهد جمال الدين عبد الله بن

القاضي عماد الدين عبد الكريم بن القاضي الكبير ابن عبد الله بن

الخرمستانى الأنصارى. [ت ٦٩٤ هـ]

مات فى ربيع الآخر سنة أربع وتسعين، وله خمس وسبعون سنة^(١).

سمع زين الأمانة، وابن صباح، وابن ماسويه، وعدة. وكان ذا زهد، وتأله، ووكه، وكشف، لا يحفل بملبس، ويتحدث مع نفسه، ويذاكر بفوائد، وقد ناب فى إمامة الجامع عن أبيه.

ابن عبد الله المزنى، والبرزالى وأنا، وسمع بمصر من عبد الرحيم بن الطفيل، وكان الشيخ زين الدين الفارقى يخضع له وينقل عنه كرامات رحمه الله.

٦٩٦ هـ - صاحب ماردین: السلطان الملك المنصور فخر الدين

قرارسلان بن السعيد نجم الدين ايلغارى بن أرتق صاحب ماردین

وابن ملوكنها. [ت ٦٩٩ هـ]

كانت دولته ثلاثاً وثلاثين سنة.

توفى سنة إحدى وتسعين، وتملك بعده ولده الملك السعيد داود، ثم ابنه الآخر المنصور غازى، الذى بقى إلى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة، ولهؤلاء فى الملك بماردین مائتا سنة وثلاثون سنة. وهم من أمراء التركمان.

٦٩٧ هـ - حافظ الدين، مفتى ما وراء النهر العلامة أبو الفضل محمد بن

محمد بن نصر البخارى الحنفى ابن القلانسى. [ت ٦٩٣ هـ]

ولد فى حدود سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع من: المحدث أبى رشيد الغزالى، وتفقه بشمس الأئمة الكردى، وكان من العلماء العاملين الأعلام.

حدثنا عنه. أبو العلاء الفرضي، وقال: كان إماماً زاهداً قانتاً ربانياً صمدانياً، محققاً، محدثاً، مشاركاً إليه في حل المشكلات التي في «الكشاف»، جامعاً لأنواع العلوم، عارفاً بالفقه والأصلين والتفسير، سخيّاً، مشفقاً على الطلبة، حجّ ودخل الشام وعاد إلى بخارا.

توفي في شعبان سنة ٢١٧١ هـ. وكان قد جزّأ الليل، فالثلث الأول لراحته، والثاني للعبادة، والثالث للمطالعة، إلى أن قال: وكان يتلألاً وجهه نوراً لم أر مثله.

٢١٧١ - كَيْخْتُو بْنُ أَبِي رَافِعٍ

تَسَلَّطَنَ بعد موت أرغون بن أبغا سنة تسعين، وأقام بالروم مدة، ومالت فرقة من المغول إلى ابن أخيه بَيْدُو فملكوه، ففوى وتملك العراق وخراسان، فقصده كَيْخْتُو، فالتقى الجمعان، فقتل كَيْخْتُو في بيدو على الدست، فخرج إليه قازان بن أرغون، وكان متسلماً ثغر خراسان، عاصياً على المذكورين، فأقبل طالباً للملك، وظفر بَيْدُو، واستولى على السلطنة، ثم أسلم في سنة أربع وتسعين، وأما كَيْخْتُو وبَيْدُو فلم يسلموا، وكان كَيْخْتُو يميل إلى المسلمين ويعطى الفقراء.

وقيل إنه قتل في سنة أربع. فالله أعلم.

ويقال إن الأمراء قبضوا عليه وسلموه إلى بيدو وسار إلى العراق فقتل وسبى وغضب، فغضب كَيْخْتُو وسجنه أياماً، وأطلقه، فخرج عليه، فلم يمهل، وهلك.

عاش كَيْخْتُو نحو ثلاثين سنة، ولم يُسَلِّمْ، فأما بَيْدُو فمال إلى النصاري، وقيل إنه تنصر.

٢١٧٢ - ابن الحامض. الصدر تقي الدين أبو الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن خليفة العطفي الحنبلي التاجر السفار. [٦١٤ - ٦٩٤ هـ]

نزىل مصر. مولده ببغداد سنة أربع عشرة وستمائة.

سمع عبد السلام الداهري، وحسن بن الزبيدي، والخليل بن أحمد الجوسقي، وعبد الله بن اللتي، وابن الحرّ.

أخذ عنه: النجم محمد بن عبد الحميد القرشي، والتقى محمد بن عبد المجيد الهمداني، وقطب الدين، وابن سيد الناس، وابن نباتة، وخرج له التقى عبيد أربعين حديثاً موافقات، وتفرد بعوالي.

مات يوم النحر سنة أربع وتسعين وستمائة بمصر.

٦١٧٣ - الصفي عبد المؤمن بن الموسيقى . [ت ٦٩٤هـ]

شرقاً وغرباً بحيث إنه كان يضرب به المثل في ذلك.

ألف مائة وسبعين نوته، وكان في الأصل فقيهاً بالمستنصرية، ثم أقبل على الأدب والشعر فبرع فيه، وكتب الخط البديع، فطلب إلى المستعصم، فكان ينسخ له وينادمه، فعطف عليه إلى الغاية، ثم اتفق أن مغنية غنت للخليفة أبياتاً فطرب لها، وقال: لمن هذا البارع؟ قالت: لسيدى عبد المؤمن، فزاد بعجبه من ذلك وقال له، وأنت بهذه المتانة أيضاً، ثم شُهر بالأنغام. وانحذق، وفيها أحدث ببغداد { . . . } بأن خرج إلى البوين الذي أطلق له الدرب، فلاطفه وأجابه إلى ما كان يريد، ثم أحضر له أطعمة لينة، ثم أحضر أربعة وسقاه، ثم غناه في جوفته فأطربه، ثم قدم له أمتعة فاخرة وأشياء قيمة، فوهب له { . . . } ثم البوين ذكره عند هولاء، فطلبه، فخرج وجماعة من المغنين والمغنيات، فغنوا هولاء حتى طرب وقال له تمنّ، فطلب منه بستاناً عظيماً يلقب بالشميلة فأمهره، وقال له: هلا طلبت مدينة. ثم لم يزل في الملاحظات من المغول.

ثم تناقض أمره، وركبه دين، واعتقل بسببه، وكان له غلمان وجواري.

توفي سنة أربع وتسعين عن نحو ثمانين سنة.

٦١٧٤ - ابن الحفदार، العدل العالم الجليل نجم الدين أحمد بن محمد بن

عزيز بن أبي بكر بن عرفة الهاشمي البغدادي بن الحفदार ويعرف بابن

الكندران . [٦١٩ - ٦٩٣هـ]

سمع من القطيعي، وعلى بن كبة، والمبارك بن علي المطرّز، وابن اللّتي، ونصر الختلي.

أخذ عنه الفرّضي، والشّرف الكازروني، ووَصَفَه الفرّضيّ بالعلم والعدالة. ولد سنة تسع عشرة وستمائة في شوال، ومات في رجب سنة ثلاث وتسعين. سمع من أبي الحسن القطيعي.

٦١٧٥ - ابن العديم، السّند العلامة جمال الدين أبو غانم محمد بن الصّاحب جمال الدين عمرو بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي الحلبي الحنفي. [٦٣٤ - ٦٩٤ هـ]

أحد الأعلام. ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة، وكان من رجال الدهر سُودَدًا، ونُبلاً، وذكاءً، وفضلاً، يوصف بحدّة الذهن، وسرعة الفهم مع الرئاسة التامة، والوقار، والتواضع، وإليه المنتهى في براعة الخطّ، وفي علم الفرائض والهندسة، ومعرفة إقليدس، وله يدٌ في الأدب، وحُسْنُ المحاضرة.

سمع من: ابن رواحة، وابن قُمَيْرَة، وابن خليل، وعدّة، وبحرّان من عيسى الخياط، وبيغداد من أصحاب ابن إسْمَاعِيل، وبدمشق من الرشيدي مسلمة، وله حضور على الركن البرزالي، استوطن حماه، وبها توفي في أول أيام التشريق سنة أربع وتسعين وستمائة عن ستين سنة.

وهو والد قاضي حماه الإمام نجم الدين الحنفي، وللشهاب محمود فيما أنشدني رثي القاضي مجد الدين ابن العديم.

وأقسم أنّ الفضل مات لموته ويخطر في ذهني أخوه فاستثنى

٦١٧٦ - ابن التنبّي، العرش فخر الدين محمد بن محمد بن عقيل بن سالم الدمشقي المجوّد. [ت ٦٩٣ هـ]

سمع من: الشيخ الموفّق كتاب «الدعاء» للمحاملي سنة اثنتي عشرة، وأخرى من مسند الشافعي، ومن عبد الجبار ابن الحرّستاني، وكتب على الولاء، وانتفع به

مات الفخر في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين، فاتى الأخذ عنه.

ابن شمس، الفقيه، شيخ الإمام العلامة شيخ الشافعية خضيب بن شمس
بن شمس، الفقيه، شيخ الإمام أحمد بن الإمام كمال الدين أحمد بن
شمس، الفقيه، شيخ شمس ثم الدمشقي الشافعي الأصمعي، صاحب
المصنف، ج ١، ٦٢٢ - ٦٩٤ هـ

ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وأجاز له الفتح بن عبد السلام، وأبو علي
الجواليقي.

روى عن السخاوي، وابن الصلاح، وعتيق السلماني، وابن أبي جعفر،
وجماعة، خرج له الحافظ علم الدين أربعين حديثاً، وسمعها منه، وسمع عنه
جماعة.

وكان فقيهاً، محققاً، مدققاً، ذكياً، مناظراً، بديع الكتابة، بارعاً بالأصول،
لطيف المحاور، حسن التواضع، موصوفاً بالديانة، وآتباع السلف، تخرج به
أئمة، وكان يشتغل عند الغزالية.

أخذ عنه ابن الوكيل، وابن النقيب، وطائفة، وهو الذي ندب في سنة
إحدى وستين لملازمة أمير المؤمنين الحاكم، وتعليمه خلاص العلم، وأقام معه نحو
السنة.

له تأليف حسن في أصول الفقه، جمع فيه بين طريقتي الفخر والسيف.
توفي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة، وكانت جنازته مشهودة،
ودفن على باب كيسان الذي هو اليوم مسدود في حارة اليهود، وقد ناب في
القضاء مدة، وولى الخطابة نحواً من سنة، رحمه الله. أخوه:

٦١٧٨ المفتي الإمام الورع الصالح شمس الدين محمد. [ت ٦٨٢ هـ]

كان أصغر منه بخمس سنين. برع في الفقه، ودرس بالشامية، وناب في
القضاء، وحدث عن السخاوي وغيره.

توفي كمالاً سنة اثنتين وثمانين. أخوه المدرّس محمد الدين. روى لنا عن

أبيه، والرُسى، وأمّ بمشهد على مدة، ثم تزهد وانقطع بدويرة حمّد، ونزل عن تدريس الجاروخية، توفى في شهر رمضان سنة ستة عشر وسبعمائة.

أحمد بن محمد بن أبي نصر، الشيخ الإمام العالم المفتي المشيّر الواعظ المفسّر شيخ الإسلام، عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج مصطفى بن الماروثي الواسطي الشافعي الزاهد. [٦١٤ - ٦٩٤ هـ]

ولد سنة أربع عشرة وستمائة. وتلا بالعشر على والده، وعلى ابن ثابت الطيّبي، وسمع ببغداد من عمر بن كرم وطبقة، وابن السيد، والسهروردي، وليس منه الخرقه، والقطيعي، وابن روضة، وأبى على بن الزبيدي، وعدة، وسمع بأصبهان وبغداد وواسط ودمشق، وروى الكثير، وأفتى ودرّس، وأقرأ القراءات، ووعظ، وفسر، ومحاسنه جمّة. كان من العلماء العاملين، له صورة كبيرة، وحرمة وافرة، حيث حلّ، وكان كيساً، متواضعاً، فارغاً عن التكلف، له أتباع ومريدون طلبة.

قرأ عليه: جمال الدين البدوي، والشيخ أحمد الحرّاني، وشمس الدين الرقي، وابن غدير الواسطي، وطائفة، وأكثر عنه البرزالي، والمزّي، وشهاب الدين ابن مهيل، وابن سمّية، وابن مُسلم، وابن بضحان.

جاور بمكة، ثم قدم دمشق سنة تسعين فدرّس، وولى مشيخة الظاهرية، وخطابة البلد، ثم سار مع الركب في سنة إحدى، فحجّ ورجع إلى بلده. وكان ربعةً، له جمّة، واقتنى كتباً كثيرة، وكان نائب دمشق الشجاعى يحبه ويجلّه.

توفى في مستهل ذي الحجة سنة أربع وتسعين، وقبل موته بيومين طلب أصحابه وبقي يودعهم ويقول: قد عرض لنا سفر، وهم لا يفهمون، وقال لصاحبه يوم كذا سافر إلى شيراز، وأظننى أموت يومئذ.

٦١٨٠ - الطبري، الشيخ الإمام العلامة الحافظ مفتي الحرم محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم

أحد الأعلام. ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وتفقه وأفتى ودرس، وصنّف التصانيف، وسمع من: شعيب الزعفراني، وأبي الحسن ابن المقر، وعبد الرحمن بن أبي حرمي، وبهاء الدين ابن الجميزي، والشرف الرّسّي، وجماعة.

وعمل «الأحكام الكبرى» في ست مجلدات، تعب عليه وأتى فيه بكل مليحة، وصنّف منسكاً كبيراً، وأشياء. وذهب إلى اليمن، فلتقاه صاحبه المظفر بالإكرام، وسمع من: سائر الأحكام، وهو والد قاضي مكة جمال الدين محمد، وجد قاضيها نجم الدين، تفقه به أهل الحرم، وكان كبير القدر، بعيد الصيت، وافر الديانة، ذا علم وعمل، ونظم ونثر.

حدث عنه: الدميّاطي، وابن العطار، والبرزالي، والقُطْبُ الحَلَبِي، والنجم بن الخباز، وعدّة، وكتب إلى بمردياته.

توفي في جمادى الآخرة سنة أربع وستمائة. رحمه الله تعالى.

وفيهما توفي شيخ منين الزاهد الكبير أبو الرجال بن مري عن نيف وثمانين سنة، وشيخنا أبو الفهم بن أحمد بن النميس السلمي، وله ثلاث وثمانون سنة، والزاهد أبو بكر بن إلياس الحميدي الحنبلي، حدث عن ابن تيمية، وواقف المدرسة الصدر نجم الدين أبو بكر محمد بن عباس التميمي الجوهري، وخطيب دمشق ومفتيها شرف الدين أحمد بن المقدسي، وخطيب دمشق شيخ واسط عز الدين أحمد بن إبراهيم الفاروئي^(١)، والمحدث تاج الدين إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المصري^(٢)، وشيخنا سريج التركماني، والشيخ عبد الصمد بن العماد الحرساني^(٣)، وخطيب النيرب مجد الدين عبد الوهاب بن سحنون الطيب، والشيخ علي بن عثمان اللببولى، وصاحب تونس المستنصر عمر بن يحيى الهنتاني^(٤)، وجمال الدين محمد بن الصاحب جمال الدين^(٥) بن العديم بحماه، وقاضي نابلس جمال الدين محمد بن محمد بن سالم القرشي، والتقى محفوظ

(١) ترجمته السابقة (٦١٧٩).

(٢) تأتي ترجمته (٦١٨٨).

(٣) تقدمت ترجمته (٦١٦٨).

(٤) تأتي ترجمته (٦١٨٧).

ابن عمر بن الحامض التاجر^(١)، يروى عن الداهري، وعزّ الدين محفوظ بن معتوق بن البزورى صاحب التاريخ^(٢)، ومقرب بن عبّد الرحمن الكندى بالثغر، وموسى بن أبى الفتح النابلسى، وصاحب اليمن المظفر يوسف بن عمر^(٣).

٦١٨١ - موسى الخاقان انداز الشصية بنت السلطان الملك العادل سيف الدين محمد بن أيوب. [ت ٦٩٣هـ]

آخر أولاد أبيها موتاً. وكانت عمّة السلطان الملك الصالح نجم الدين. يروي بالبحر عن عين الشمس الثقفيّة، وعفيفة الفارقانيّة، فسمع منها: المصريون أثير الدين النحوى، وشمس الدين ابن الحارثى، وعلى بن حمزة النجار، وعبدالرحيم بن جعفر وآخرون. توفيت فى ربيع الآخر سنة ٦٩٣هـ. ولها تسعون سنة^(٤) بالقاهرة.

٦١٨٢ - صاحب اليمن السلطان الملك المظفر. يوسف بن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن الأمير على بن رسول التركمانى صاحب اليمن شمس الدين. [ت ٦٩٤هـ]

تملك عند قتل أبيه فى سنة ست وأربعين، وامتدت أيامه. وكان سمحاً جواداً، عالى الهمة، كافاً لعسكره عن أذى الرعيّة، وكان مقصداً للوافدين، قيل إنه جمع لنفسه أربعين حديثاً بأسانيد فى الفضائل، وله مسموعات من مشايخ اليمن، ورحل إليه المحب الطبرى شيخ مكة، فسمعه «الأحكام الكبير»، وقد حج فى سنة تسع وخمسين فى تجمل زايد.

توفى سنة أربع وتسعين وستمائة عن أربع وسبعين سنة وثمانية أشهر، وعشرة أيام، وخلف من الأولاد: الأشرف عمر، والمنصور أيوب، والمؤيد هزبر.

(١) تقدمت ترجمته (٦١٧٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٦١٦٦).

(٣) تانى ترجمته (٦١٨٢).

عبدالوَهَّاب ابن بنت الأعزّ، وأحمد بن عبيد التارفي الصعدي المقرئ بالثغر،
والمحبي أحمد بن عبد الرحمن الحسيني الكندي، والمحدث أحمد بن عبدالرحيم
ابن المقشراني، والمحدث الشهاب أحمد بن نصير بن الدفوفى، وخطيب القرافة
الشمس إسماعيل بن عبدالمنعم بن الخيمى، والأمير عز الدين الأفرم من كبار
الصالحية، وصاحب ماردين الملك السعيد، الأمير بَيْلِك أبو شامة، والمحدث
جبريل العسقلاني، وقاضى الجبل شرف الدين حسن بن عبدالله بن أبى عمر،
وزينب بنت على الواسطى، والسراج الوراق الأديب، والتقى شبيب بن حمدان
أخو صاحب الترجمة، وكمال الدين عبدالله بن محمد بن قوام، وعبد الرحمن بن
على بن أحمد القاضى الفاضل^(١)، والمحبي عبدالرحيم بن عبدالمنعم بن
الدميرى^(٢)، والإمام محيى الدين عبداللطيف ابن الشيخ عز الدين بن عبدالسلام،
وتاج الدين محمد بن عبدالسلام بن أبى عصرون^(٣)، ومقرئ بعلبك موفق الدين
محمد بن أبى العلاء، والصاحب محيى الدين محمد بن يعقوب بن النحاس^(٤)،
وشيوخ الحنابلة زين الدين بن منجا^(٥)، ونصر الله بن محمد بن عياش الطهر^(٦).

٦١٨٤ - ابن عَصْرُون، الشيخ الإمام الفقيه المسند المأثور تاج الدين أبو
عبدالله محمد بن عبدالسلام بن المطهرى بن قاضى القضاة أبى سعيد بن
أبى محمد بن عَصْرُون التميمى الواسطى الأصل الشافعى الجبلى الشافعى.
[٦١٠ - ٦٩٥ هـ]

مدرّس الشاميّة الجوانية بدمشق. مولده سنة عشر وستمائة.

وسمع من: أبيه، وأبى الحسن بن رَوَظَه، ومكرم بن أبى الصَّقَر، وابن
الصَّابُونى، وجماعة. وأجاز له المؤيد الطوسى، وعبدالمعزّ الهروى، وبنت
الشعرية، والافتخار الهاشمى، وعدة.

(١) تأتى ترجمته (٦١٩١).

(٢) تأتى ترجمته (٦١٨٩).

(٣) ترجمته الآتية (٦١٨٤).

(٤) تأتى ترجمته (٦١٩٤).

(٥) تأتى ترجمته (٦١٩٥).

(٦) تأتى ترجمته (٦٢٠٧).

حدَّث بالموطأ، وبصحيح مسلم، وعدة أجزاء، ترددت إليه وأكثرت عنه، وكان حسن الهيئة، مليح الشيبة، جيد الإيراد لدروسه.

مات في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وستمائة، ودفن بتربتهم عند حمام النحاس، وعاش خمسا وثمانين سنة.

يروى عنه الميرني، والبرزالي، وابن مظهر، والطلبة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام، وأحمد بن هبة الله، وزينب بنت كندى قراءة عن المؤيد بن محمد الطوسي، أن محمد بن الفضل الصاعدي أخبرهم. وعن عبد المعز بن محمد، أنا عمر بن أبي سعيد وهم عن زينب الشعرية، أنا إسماعيل القارئ قالوا: أنا عمر بن مسرور، أنا إسماعيل بن نجيد، أنا أبو مسلم الكجى، نا أبو عاصم، عن أيمن بن نابل، عن قدامة بن عبد الله قال: رأيت النبي ﷺ على ناقه صهباء يرمى الجمرة، لا ضرب، ولا طرد، ولا جلد، ولا إليك إليك^(١). أخرجه الترمذى عن أحمد بن منيع، حدثنا مرزوق^(٢) بن معاوية، عن أيمن.

ومن مات فيها الوجيه موسى بن محمد النفري المحدث، والقذوة شرف الدين محمود التادفى، والرضى أبو بكر بن عمر القسطنطينى النحوى^(٣)، والبدري أبو الغنائم بن محاسن الكفرابى، والزاهد أبو محمد بن أبى جمرة بمصر^(٤)، والمجد أبو بكر بن عبد الرحمن الموصلى المحدث، وأبو بكر بن عجرة الحجار، والزاهد شرف الدين محمد بن عبد الملك الأزرونى، والمحدث محمد بن سنجر العجمى، ولؤلؤ المسعودى من كبار الأمراء، والقاضى زين الدين على بن محمد ابن المنير بالثغر، وقاضى القدس جلال الدين عبد المنعم بن أبى بكر المصرى، وشيخنا صدر الدين سحنون.

(١) صحيح بنحوه: أخرجه الترمذى (٩٠٤) فى كتاب الحج، باب: ما جاء فى كراهية طرد الناس عند رمى الجمار، والنسائى (٢٧٠/٥) فى كتاب الحج، باب: الركوب إلى الجمار واستغلال المحرم، وابن ماجه (٣٠٣٥) فى كتاب المناسك، باب: رمى الجمار راكباً، وأحمد (٤١٢/٣، ٤١٣)، والدارمى (١٩٠١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٩٩٠٦) دون قوله: «ولا جلد»، وقال الترمذى: حسن صحيح. وقال المصنف فى «تاريخ الإسلام» (٢١٨/١): حديث حسن. وقال الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٢٤٦١) صحيح.

(٢) كذا بالمطبوعة، والصواب «مروان» كما فى «سنن الترمذى».

(٣) تأتى ترجمته (٦١٩٧).

(٤) تأتى ترجمته (٦١٩٠).

١٠٠٠ بايلو بن الخويزي شمس الدين بن الخويزي
والعشيرة الخويزية

كان من كبار النوينات، فسيّره القان كيختو ليردع حرامية الأعراب بالسّواد، فسار إليهم فما نفع بمنعها بالبطائح فنهب وسبى الذرية وأسر الفلاحين، ورجع، فلامه القان واعتقله ثلاثة أيام، ثم أطلقه فشمرّ العزم، وتغيرت الأمراء على كيختو، وكاتبوا بايدو ثم قبضوا على كيختو وقتلوه وملكوا بايدو، وعقب غاران ابن أرغون نائب خراسان فطوى البلاد، وأقبل ليملك، وقصد بايدو، وبعث أولاً الفؤين نُورُوز إلى بايدو ينكر عليه قتل عمه كيختو، فاعتل وأحال على الأمراء، والتمس من نوروز إصلاح أمره، وترددت الرسل بينهما، ومالت الأمراء إلى غاران فهرب بايدو، فأخذ، وأتى به إلى غاران فسلمه إلى أهل كيختو، فقتلوه في شهر شوال سنة ثمان مائة وعاش نحواً من أربعين سنة، وكانت دولته سبعة أشهر، ومات على المفراصة.

وتمكن غاران، وأذلّ النّصارى وكانوا قد استولوا ببغداد على دار عظيمة لعلاء الدين الدويدار الكبير، والرباط الذى ببلقائها، فانتزعت منهم، ومحيت التماثيل، والخط السريانى، ونisht موتاهم منها.

وفى سنة ست وثلاثين بعد موت الملك أبى بكر، تملك بالبحرين موسى بن على بن بايدو قام بأمره نائب الموصل على باش والتقوا صاحب تبريز أربكون ووزيره محمد بن الرشيد فانفلّ جمع أربكون، وقتل صبراً هو وابن الرشيد فى شهر الصيام، ثم بعد شهرين التقى الجمعان فكسر موسى، وقتل على باش، ثم تقوى موسى وقصد بغداد فأخذها، وقتل نائبها النوين طوغان فى أوائل سنة سبع، والأمور مزلزلة جداً، وأمر جيشه إلى محمد بيك أخى على باش، ثم بين العيدين التقى الملك موسى وعسكر أذربيجان وانكسر موسى، وأهل العراق فى شدة.

٦١٨٦- النقيب السيّد الحافظ الإمام نقيب الأشراف، عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الحسيني الحلبي شه المصري. [٦٣٦-٦٩٥هـ]

صاحب كتاب «الوفيات» الذي ذيل به على كتاب المنذرى.

مولده سنة ست وثلاثين وستمائة، وسع بن: فخر القضاة أحمد بن الحُبَاب، والمُنْذَرى، والعَطَّار، وابن بنين وخلق، وكتب العالى والنازل، وجمع وخرَج، وحدث.

روى عنه: البرزالي واليَعْمُرى، ومُقْطَبُ الدين، وغيرهم.

توفى فى المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة بمصر، وكان صدرًا كبيرًا، وسيّدًا عالمًا، رحمه الله.

٦١٨٧ - صاحب الغرب المؤيد بالله أبو حفص عمر بن الملك السلطان

يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهنتانى البربرى. [ت ٦٩٤هـ]

صاحب أفريقية ومدائنها.

تملك بعد أبيه المستنصر بالله، وكان ملكًا هُمَامًا، وشجاعًا ضَرْغَامًا، له نهضة، وحسن سيرة، وتوفى فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين. يكون جيشه سبعة آلاف فارس.

٦١٨٨ - ابن قريش، الإمام احدث المتقن بقیة السلف تاج الدين أبو

الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن على بن على بن عبد العزيز بن على بن قريش القرشى المخزومى المصرى الشافعى المعدل.

[٦١١-٦٩٤هـ]

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، وطلب الحديث، وقد سمع الكثير، فسمع من جعفر الهمداني، وابن الطُّفَيْل، وابن المُقَيَّر، وابن رواج، وابن الجُمَيْزى، والسَّبْط، والمُنْذَرى، والرَّشِيد، وعدة.

وقرأ على المشايخ وما رحل، كتب ما لا يعبر عنه كثرة، حتى نسخ المعجم للطبرانى، ومسند الإمام أحمد، وكان دينًا، صَيِّتًا، جليلاً، وافر الفضل، أسمع ولده عليًا الكبير.

حدث عنه: الدِّمَاطى، وابن مقير، واليَعْمُرى، والبرزالى، وسائر الطلبة، مات فى رجب سنة أربع وتسعين وستمائة رحمه الله.

٦١٨٩ - الدميقي . الإمام سعيد بن يحيى الليثي أبو الحسن
عبدالرحيم بن عبدالمنعم بن خلف بن الدميقي اللخمي
المصري الشافعي . [٦٠٣ - ٦٩٥ هـ]

ولد سنة ثلاث وستمائة، وكان خاتمة من سمع من الحافظ ابن المفضل،
وابن أبي الفخر، وأبي طالب بن حديدة، وكان يؤم بالسلطان، ويقرأ في
المصحف، لبس من السهروردي، وروى زماناً، توفي في سلخ المحرم سنة
وتسعين.

٦١٩٠ - ابن أبي جَمْرَة، الإمام القدوة الرباني أبو محمد عبداللہ بن سعد
ابن أحمد بن أبي جَمْرَة الأندلسي المريني . [ت ٦٩٥ هـ]
من بيت كبير لهم تَقْدُم ورياسة، منهم القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن
عبدالملك المريني، راوى كتاب «التيسير» عالياً.

أدركت أبا محمد بروايته بالتيسير ولم أجلس معه، وكان ذا تمسك بالأثر،
واعياً بالعلم، وباله وجمعه على العبادة، وشهرة كثيرة بالإخلاص، واستعداد
للموت، وفرار من الناس. كان أولاً يعمل القروية ونزل على أقاربه بتونس،
وانزوى في بُوت، فلمحته الأعين، والتمسوا التبرك به، فانجلس، وقدم مصر،
وسكن عند خمولة، انجَمع بالكلية عن الناس إلا من الجُمع، ومات على خير إن
شاء الله في تاسع عشر ذى القعدة وأنا بالأرض المقدسة راجعاً في سنة خمس
وتسعين وستمائة. وقد شاخ. دفن بالقرافة.

تُذَكَّر عنه كرامات، وله مصَنَّف في الحديث، وكان بالإسكندرية مدرِّس
قال: كنا فيما يتعلق بأن الإمرة مطنونة في ست من أجل أنكحة الجاهلية. ثم
حكم قاض باستتابته، فغضب أبو محمد وخوف الدولة، وقال: إن قصرتم في
هذا أخاف من زوال ملككم، وبعد الواقعة انجَمع بالكلية ولم تتهياً لى زيارته.

٦١٩١ - ابن الفاضل، الشيخ الجليل سعد الدين أبو القاسم عبد الرحمن
ابن علي ابن الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي
اللخمي البيساني المصري . [ت ٦٩٥ هـ]

أول سماعه من ابن باقا حضوراً، يسمع من: عبد الصمد القراءات، وجعفر الهمداني، وابن رواج وعدة من أصحاب السلفي، وتفرد بأشياء، أخذ عنه الحارثي، والقُطب اليعمري، والبرزالي، وكان خازن الكتب بمدرسة جدّه.

توفي في أول رجب سنة خمس وتسعين وستمائة. وقد قارب السبعين، قرأ عليه شيخنا ابن دقيق العيد جزءاً.

٦١٩٣ - ابن زينب الأعرابي قاضي القضاة فخر الإسلام تقى الدين

عبد الرحمن المصري الشافعي . [ت ٦٩٥ هـ]

توفي سنة خمس كهلاً، كان مع أخيه صدر الدين عمر.

٦١٩٤ - الشيخ قاضي الخطابة الإمام شرف الدين الحسن

بن الحسين بن عبد الله بن الإمام الشيخ أبي عمر

بن الحسن . [ت ٦٩٥ هـ]

والد العلامة شرف الدين . والإمام شرف الدين، مدرّس عالم مليح الشكل، حسن السيرة، حكم بعد القاضي نجم الدين ابن الشيخ.

وسمع من: أبي القاسم ابن قنبر، وابن مسلمة، والمُرسّي، وقرأ لنفسه على الكفرطابي، وأجاز له ابن القبيطي وطبقته، وكان حسن الطوية، حميد السيرة، جيد الفقه.

مولده في شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومات في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة، وحضره نائب السلطنة، ودفن عند جدّه.

روى عنه: البرزالي وغيره، وولى القضاء بعده شيخنا تقى سليمان، وخلف ابنه العلامة المناظر شرف الدين أحمد، فربّي يتيماً، ثم اشتغل وتميّز.

٦١٩٤ - ابن النحاس، الشيخ الإمام العلامة صاحب قاضي القضاة

محيي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن

طارق بن سالم الأسدي الحلبي الحنفي . [٦١٤ - ٦٩٥ هـ]

ولد بحلب سنة أربع عشرة وستمائة فى شوال. رَسَعَ من: جده لأمّه موفق الدين يعيش، ومن القاضى بهاء الدين ابن شداد، وطائفة، وبيغداد من أبى إسحاق الكاشغرى، وابن الخازن، وبماردين من عبد الخالق التُّسْتَرى، وبمكة من شعيب الزَّعْفَرانى، وكان إماماً مفتياً، مناظراً، ذكياً، مدرّكاً، صدرّاً، معظماً، وافر الحرمة، موصوفاً بالنهضة والكفاءة.

ولى القضاء بحلب، ثم بعد أن نُكِبَتْ انتقل إلى دمشق، وسكن بالمزة، ودرس بالريحانية، ثم بالظاهرية، وولى نظر الجامع، ونظر الديوان الكبير لخبرته وأمانته، وكان مجباً للحديث، صاحب سنّة، وولى إمرة الركب الشامى فى سنة خمس وسبعين.

فمات عليه جزء البَائِسىّ.

توفى فى آخر يوم من سنة خمس وتسعين وستمائة، ودفن من الغد بالمزة.

ابن المنجاء، الشيخ الإمام المفتى العلامة شيخ الحنابلة فخر الإسلام زين الدين أبو البركات المنجاء بن عثمان بن الإمام شيخ الحنابلة ووجيه الدين أسعد بن المنجاء بن بركات التنوخى المعرى ثم الدمشقى الحنبلى. [٦٣١ - ٦٩٥ هـ]

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وسمع حضوراً من أبى الحسن بن المُقَيَّر، وجعفر الهمدانى.

وسمع من: السخاوى، وسالم بن صَصْرى، وطائفة، وأخذ علم النظر عن كمال الدين التَّفْلِيسى، ودرّس وأفتى، وتخرّج به الأصحاب، وبرع فى الفقه وأصوله، ومهر فى العربية وغوامضها، أخذها عن ابن مالك، وصنّف فيها، وعمل شرحاً للمقنع فى أربع مجلدات، وجمع تفسيراً ولم يبيّنه.

وكان رئيساً كبير القدر، خيراً، متنسكاً، متعبداً، ذا برٍّ ومعروف، وأوراد وتهجّد، وفيه عقل وتواضع، وكان منتصباً للاشتغال، من أوعية العلم.

درّس بالمسماريّة وبالحنبلية، وبالصدرية.

مات في رابع شعبان سنة ١١١١ هـ الموافق ١٧٩٩ م. أجاز لي مروياته وقصده لأسمع منه، فقال لي: الآن شغل، فقلت: إذا رجعت سأسمع منه، فتوفي وأنا بمصر، رحمه الله.

لها إجازة عين شمس وابن الأخضر وابن هيل، وابن منينا، وسمعت مسند ابن العويش، وتفرّدت.

روى عنها المصريون، عن أبي رجب وقد قاربت السبعين^(١).

أَخَذَ عَنْهُ: بَدْرُ الدِّينِ التَّادِفِيُّ، وَأَثِيرُ الدِّينِ الْغُرْنَاطِيُّ، وَأَبُو الْفَتْحِ الْيَعْمُرِيُّ،
وَقُطْبُ الدِّينِ الْحَلَبِيُّ، وَلِحَقَّتْهُ وَسَمِعَتْ مِنْهُ، وَقَدْ أَضْرَّ بِأَخْرَجِهِ.
تُوفِيَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَثَمَانِئَةً.

(۱) تقدم فی آخر ترجمة ابن حمدان (۶۱۸۳) ذکرها فی وفیات سنة (۶۹۵هـ).

أجاز له علي بن البناء، والموفق عبداللطيف، وابن شداد،
والكاشغري، وابن اللثي، وابن رُوْزْبَه، وخلَّق، مولده سنة ثمان عشرة، وتوفي
في رجب سنة ست وتسعين ومائة
البرزالي، وأجاز لي.

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي
ابن أبي بن شهاب بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي
واقف السامرية بدمشق، وبها دفن.

كان شيخاً متميزاً، منبسطاً، ذا نوادر، ونظم جيد، وله هجو مُقْدَع،
صودر، وأخذ منه نحو مائتي ألف، وكان من أبناء السبعين.
توفي في شعبان سنة ست وتسعين ومائة.

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي
أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي
ناظر الأيتام. توفي في ذي القعدة سنة ست وتسعين وله ثمان وستون
سنة (١).

روى عن مكرم بن أبي الصقر، وكان ساكناً، وقوراً، صيِّتاً، وهو واقف دار
الحديث النفيسية، ولا عقب له إلا في البنات.

٦٢٠١ - العابد الشيخ الإمام الفقيه شيخ الرنادرة الوقت شهاب الدين
أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن سلطان بن سرور المقدسي
السابلسي خنبلي. [٦٢٨ - ٦٩٧ هـ]

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن رواج، والساوي، وابن
الجميزي، ومحبي الدين ابن الجوزي، وسبط السلفي.

سمع منه: المزي، والبرزالي، وإمام الجوزية شمس الدين، وخلَّق، وحدث

توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ١١٠٠ هـ ومات أخوه مفتي نابلس
فخر الدين علي سنة اثنتين وسبعمائة، سمعت منهما.

۶۴۰۰. ابن واصل قاضي حله والى الكوفة سنة ۳۸۰ هـ
 ۶۴۰۱. ابن واصل بن ابي الحنفية بن ابي اسحاق

مات فی شوال وله ثلاث وتسعون سنة^(۱).

صَنَّفَ ودرس وأفشى وأفاد، وكان بارعاً فى علوم الأوائل، والرياضى،
وحدَّث عن الزكى البرزالى بجزء، وصَنَّفَ تاريخاً فى أخبار ملوك بنى أيوب،
وكان فاضل عصره بحماه.

٦٣٠٣. الخوفا، الشيخ العالم المناظر جمال الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الحسين بن أبي نصر الدمشقي الشافعي. [٦٣٠ ٦٩٤هـ]

شيخ الطَّبِّ، درّس وأعاد وأفتى، ثم ولى رئاسة الطب.

وسمع من: ابن البرهان، وابن عبدالدائم وجماعة، وأسمع ولده معنا كثيراً، وكان داهية مأكراً، يخاف من قوله.

قال شيخنا ابن الزملكاني: هو قديم الاشتغال، له مشاركات في فقه وأصول وعربية، وعقله أوفر من علمه بكثير، وذهنه جيد، قل ما سمع شيئاً إلا فهمه، وله التوصل إلى أغراضه، ويتعب من يعاديه، وبيننا هو من الفقهاء لا يعرف بغير ذلك إذا ظهر أنه طيب حاذق، فحضر كبير الأطباء ابن أبي خليفة إلى

مولده سنة ثلاثين وستمائة، وروى عنه البرزالي. سامحه الله، وقد بدت منه هفوة في جانب النبوة، فَتَعَبَ، وأَحْسَبَ أنه جدد إسلامًا من أجلها، وكان معروفًا يتلقى الحيل والدهاء للأمير سالم وابن المجد الإربلي وتلك الحلقة.

[illegible]

ولد سنة تسع عشرة. وسمع ابن الجُمَيْزِي، والسَّبَّط، وطائفة، وبدمشق من
الزين خالد، وبرع في المذهب، ودرّس، أخذتُ عنه.
روى عنه: شيخنا الدِّمِّيَّاطِي من نَظْمه، وروى عنه البِرْزَالِي، وَقُطْبُ الدين،
والناس.

توفي في ربيع الأول سنة ١٠٠٠ هـ في مصر.

٦٢٠٥ ابن عبد الباري. المقرئ المجود الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عمر بن أبي بكر ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الحميد بن كنانة ابن حنظلة ابن الصحابي تميم بن أوس الداري، الصعدي المالكي المؤدب.

[٦١٢-٦٩٥هـ]

ولد سنة اثنتى عشرة وستمائة، وسمع الكثير بنفسه، وتلا بالروايات على ابن عيسى، والصفراوي، وسمع منه: ما فأكثر، ومن الهمداني وجماعة، وابتلى بوسواس، فكان يخرج من الصلاة ثم يُحرّم، وهو أخو المحدث عبد الكريم، وأخو شيخنا أبي بكر البزار، وله مسجد يؤمّ به، ومكتب.

ولد سنة إحدى وثلاثين، وحضر أبا المنجأ ابن اللّتي، وسمع جعفرًا الهَمْداني، وعبد الوهاب بن رواح، وتفقه بالشيخ شمس الدين ابن العماد، وصاهره، ودرّس وأفتى، وكان ذا سَكِينَةٍ وديانة، وسداد أحكام، وصيانة.

أخذ عنه الطلبة، وسمعت منه.

توفي في صفر سنة ست وتسعين وستمائة. وكان ابن جماعة يعتمد على

إثباتاته.

٢٦٠٩ - الأيكي، الشيخ الزاهد العلامة الأصمعي شيخ الناطورس شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد النافسي الأيكي الشافعي الصوفي المتكلم. [ت ٦٩٧ هـ]

قدم الشام، ودرس بالغزالية، وكثرت فضائله، ثم انتقل إلى مصر، وولى مشيخة الشيوخ، ثم رجع إلى دمشق، وكان حلاًلاً للمشكلات، عارفاً بالمنطق.

حضرت شروحه مع شيخنا المجد التونسي، وقاضى القضاة جلال الدين القزويني، وكان حسن الهيئة، طيب الأخلاق، أَلَفَ معتقداً لطيفاً فيه فوائد، يقول فيه: «وللحبّلية والأشعرية فضول من الكلام تركها من حسن الإسلام».

توفي في رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة. ودفن بمقابر الصوفية، شهدت دفنه، وقارب سبعين سنة.

٦٢١٠ - الأعلاقي، المسند العالم زين الدين أحمد بن عبد الكريم بن غازي

الواسطي المصري ابن الأعلاقي. [ت ٦٩٦ هـ]

نائب الحسبة، سمع من عبد القوي بن الحباب، وعبد الغفار المحلى، ونَصْرُ ابن جرّو، والقاضى زين الدين على بن يوسف، وابن بَاقا، وجماعة.

قرأت عليه عدّة أجزاء، وكان بمسجد بين القصرين.

مات في صفر سنة ست وتسعين عن نيف وثمانين سنة.

٦٢١١ - ابن الظاهري. الشيخ الإمام الزاهد. المحدث حافظ المصنف. السلف جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن قيسار ابن الطائري الحلبي الحنفى شيخ الزيدية الجمالية بالمفسر. [٦٢٦-٦٩٦هـ] ولد بحلب فى سنة ست وعشرين وستمائة، وسمع من: ابن اللثى والفخر الإربلى، وابن رواحة، وكريمة، وصفية، وابن يعيش، والضياء المقدسى، و..... ابن معالى، وصدقة الطروحي وبشير بن حامد، وابن الجُميزى، والنشئبرى، وابن خليل، فأكثر عنه وعن خلق، وكتب العالى والنازل بالحرمين ومصر والشعر وحلب وحماه ودمشق، وماردين، وحران، وخرج لعدة من المشايخ، ونسخ كتباً كباراً، وبرع فى حسن الانتخاب، ومعرفة العوالى، وكان شيخاً مهيباً، وقوراً، ساكناً، حسن السمّت، طيّب الأخلاق، ذا ديانة وتصدّق، وتعقّف، وانقطع، قرأ القرآن بالروايات على أبى عبد الله الفارسى.

رحلت إليه ونزلت عليه، وأعارنى وأفادنى عن الشيوخ. أكثر عنه البرزالى، وابن شامة، وأبو حيّان، والمزّى، وقطب الدين، واليعمرى وأهل مصر، وأهل دمشق، فالله يرحمه ويحسن إليه.

مات فى ربيع الأوّل سنة ست وتسعين وستمائة عن سبعين سنة، وكان بمعرفة المتأخرين أمهر، وبراعة الانتقاء أمهر، كان مديماً للطلب والكتابة، ولمعرفة الموافقات ومكائنها، والاعتناء بمشايخ الأزمنة لنفسه ولطلبته، سمحاً وقوراً، تام الشكل، أصابته ضربة سيف بكائنة حلب فى عنقه لكن مالت عنقه، وكان بمصر عدّة أمراء يحبونه ويبدلون له، ويرون له من العلا خلافاً كثيرة، وقام فى المسجد بعده ولده المحدث فخر الدين عثمان رحمهما الله.

٦٢١٢ - عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان الشيخ المعمر

ابن تاج الدين أبو محمد المغربى ثم البعلّى الشافعى. [٦٠٣-٦٩٦هـ]

ولد سنة ثلاث وستمائة، وسمع من: الشيخ موفق الدين، وابن قدامة، وأبى المجد القزوينى، وابن واصل، والشيخ البهاء، والكاشغرى، وجماعة.

سمع السيرة من: أبي القاسم بن رَوَاحَة، أنا^(١) السَّلَفِي، وأجاز له أبو اليُمْن الكِنْدِي وغيره، وتفقه، وأفنى ودرّس، وولى قضاء بعلبك، ودرس بالأمينية وله يد في النظم والنثر، وكان صاحب عبادة، وأوراد تهجد، وله تواضع ومروءة، وصفات محمودية، لازمته وأكثرت عنه، فسمعت منه تفسير ابن ماجه، والموطأ راوية القَعْنَبِي، والمصافحة البرقانية والرقعة والتوابين لابن قدامة وعدة أجزاء.

سمع منه: أبو الحسين شيخنا، وابن أبي الفتح وأولادهما، والمزّي، وابن شامة، والبرزالي، والمهندس، وشهاب الدين ابن عُدَيْسَة، وزين الدين ابن عبيدان، والشيخ أبو بكر الرحبي، وسبطه صفى الدين عبدالكريم، وشهاب الدين أحمد بن النابلسي، وخلق كثير، توفي في المحرم سنة ست وستمائة.

خبرنا عبدالخالق القاضي، أنا ابن قدامة، أنا طاهر بن محمد، أنا أبو الفتح عبدوس بن عبدالله، أنا أبو بكر محمد بن أحمد الطوسي، نا محمد بن يعقوب، نا أبو عتبة، نا بقية، نا صفوان بن عمرو، حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَسْرِ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّهُ يُقَالُ إِذَا اجْتَمَعَ عَشْرُونَ رَجُلًا أَوْ أَكْثَرُ أَوْ أَقَلُّ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مِنْ يَهَابٍ فِي اللَّهِ، فَقَدْ حَضَرَ الْأَمْرُ^(٢).

١٢١٣ - السبتي - الشيخ الإمام أحمد بن محمد بن أبي الفتح، المتوفى سنة ٦١٣ هـ، نا ضياء الدين أبو الهمدي عيسى بن يحيى، نا أحمد بن محمد بن محمد بن الأنصاري السبتي، ثم المقرئ السمرقاني. [٦١٣ - ٦٩٦ هـ].

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وطلب الحديث، فسمع من أبي القاسم بن سند، وابن الميخيلي، وابن رواج وطبقتهم، وحج مع الصفراوي والحسن بن دينار، ومنصور، ولبس^(٣) من السهروردي بمكة، والبستي، وسمعت منه جماعة أجزاء، وأخذ عنه الطلبة والرحالة، وابنه مجد الدين. وكان خيرًا، متسكًا، عالمًا،

(١) اختصار لكلمة «أبانا».

(٢) أخرجه أحمد (١٨٨/٤) عن عبدالله بن بسر، قال: لقد سمعت حديثًا منذ زمان: «إذا كنت في قوم عشرين رجلًا أو أقل أو أكثر، فتصفح في وجوههم فلم تر فيهم رجلًا يهاب في الله فاعلم أن الأمر قد رق».

(٣) أى الخرقة.

متواضعاً، وافر الجلالة، مات فجأة في رجب سنة ست وستمائة في القاهرة، وكان شيخ ميعاد جامع الحسينية وجامع عمر، ويورد من حفظه.

عن أبيه الشيخ الإمام الصالح العابد المسند سرية الشيخ
ابن عيسى بن حازم بن حامد بن حسين المقدسي ثم
ابن أبي علي. [٦٢٠: ٦٩٦ هـ]

ولد سنة عشرين وستمائة، وسمع من الحسين بن صصري في الخامسة،
ومن ابن الزبيدي، والنَّاصح، وابن عساف، والشيخ الضياء، فأكثر عنه جداً،
وحدث بالصحيح وأشياء، وكان كبير القدر، من بقايا السلف، زار بيت المقدس،
فأدركه الأجل بنابلس، في ذى الحجة سنة ست وتسعين وستمائة، سمعت فيها
منه أجزاءً.

وفيها توفي الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن الظاهري^(١)، والقاضي
تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن علوان ببعلبك^(٢)، والنفيس إسماعيل بن
محمد بن صدقة^(٣)، وابن النفيسية، وضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم
المصري^(٤)، وقاضي الحنابلة عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض^(٥)،
والزوين أحمد بن عبد الكريم بن الأعلاقي^(٦)، والسيف أحمد بن محمد السامري
الشاعر^(٧)، واقف السامرية، وقاضي الكركي.

٦٢١ هـ عائشة الشیخة الصالحة المعمرة المسندة أم أحمد بنت المحدث
المجد عيسى ابن الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة
المقدسية ثم الصالحية الحنبلية. [ت ٦٩٧ هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٢١١).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢١٢).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٠٠).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٠٤).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٠٨).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٢١٠).

(٧) تقدمت ترجمته (٦١٩٩).

سمعت من: جدّها، والبهاء عبد الرحمن، وابن الزبيدي، وأجاز لها القاضي جمال الدين ابن الحرستاني، وحضرت على أبيها، وابن راجح، والعزّ محمد بن الحافظ.

سمعت منها جماعة أجزاء، وكانت ثقيلة السمع، مباركة، خيرة، عابدة، سمع منها الجماعة.

توفيت في شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة.

أخبرتنا أم أحمد عائشة بنت عيسى سماعاً في سنة اثنتين وتسعين، أنا جدى عبد الله بن أحمد الفقيه سنة أربع عشرة وستمائة حضوراً، أنا أبو زرعة المقدسى، أنا محمد بن أحمد الكاملى، أنا أحمد بن الحسن القاضى، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد، نا ابن عيينة، عن زياد بن علاقة، أنه سمع جرير بن عبد الله يقول: بايعت النّبي ﷺ على النصيح لكل مسلم^(١). أخرجه «م» عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن سفيان بن عيينة، و«خ» عن أبي نعيم عن الثوري كلاهما، عن زياد بن علاقة، وهو أسنّ شيخ للسفيانيين.

وفيها مات إمام التعبير الشهاب أحمد بن عبد الرحمن النابلسى الحنبلى^(٢)، وجبريل بن إسماعيل الشارعى الخطاب، وشهادة بنت الصائين العامرى، والكمال المفسر ببغداد، والشرف عبد الكريم بن محمد بن المعيزل بحماه، وشيخ الصوفية النجم عبد اللطيف بن نصر الشّيحي بحلب، والموفق عمر بن أبي بكر ابن خطيب بيت الأبار، والقاضى جمال الدين محمد بن سالم بن واصل^(٣)، والشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الأيكى الأصولى، وسليمان بن داود بن كشا بلبليس والبدر محمد بن سليمان بن المغربى، والشريف محمد ابن القاضى دانيال من منكلى بالشوبك، وعفيف الدين عبد السلام بن مزروع، والجمال

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٥٧) فى كتاب الإيمان، باب: رقم (٤٢)، ومسلم (٥٦) فى كتاب الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، والترمذى (١٩٣٣) فى كتاب البر والصلة، باب: ما جاء فى النصيحة، والنسائى (١٤٠/٧) فى كتاب البيعة، باب: النصيحة للإمام، وأحمد (٣٥٧/٤)، والطبرانى فى «الأوسط» (٥٨٥).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٠١).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٠٢).

عبدالواحد...، والضياء الفخر محمد بن ملعز التغلبي، ومحمد بن أبي بكر ابن بطيخ، ومدرس الزبداني يحيى بن محمد بن العدل.

ولد سنة ست مائة أو قبلها بعام. عن أبي العباس بن صرما، وزيد ابن يحيى البيّ، ومهذب بن قنيدة، وأبي الوفاء محمود بن منده، قدم عليهم حاجا، ومحمد بن محمد بن أبي حرب، وعلى بن صبوخا، وابن أشانة، وطائفة.

ولد سنة ست مائة أو قبلها بعام. عن أبي العباس بن صرما، وزيد ابن يحيى البيّ، ومهذب بن قنيدة، وأبي الوفاء محمود بن منده، قدم عليهم حاجا، ومحمد بن محمد بن أبي حرب، وعلى بن صبوخا، وابن أشانة، وطائفة.

وتلا بالسبع: على الفخر الموصلي، وأجاز له أبو أحمد بن سكينه وعمر بن طبرزد، وعبد العزيز بن الأخضر، وخلق سواهم، وانتهى إليه علو الإسناد، ولقد هممت بالرحلة إليه فما تيسر، وقد أجاز لنا بخطه في سنة خمس وتسعين وبعدها، وكان شيخ الحديث بالمستنصرية بعد ابن أبي الدنية.

أخذ عنه: الفرضي، وابن القوطي، وابن شامة، وجماعة، وكان ذا فضيلة ومعرفة، عمر وأسن، ووقع في الهرم، وتغير قبل موته بنحو من سنة. توفي في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستمائة، وقد قارب المائة.

ومن له إجازته: القاضي عز الدين ابن جماعة، والقاضي جمال الدين ابن الشريشي، والحج بدر الدين ابن الفويرة، ومحمد بن عمتي.

ومن مشايخه بالسماع محمد بن أبي جعفر بن المهدي بالله، وسعيد بن ياسين، وعمر بن كرم، ونصر بن عبدالرزاق، ويعيش بن مالك، ومن مسموعه «الهداية» لأبي الخطاب على يعيش الأنباري، وكتبا «الموت» و«الرقعة» لابن أبي الدنيا، على أبي الوفاء محمود، و«الإقناع» من السواد الأهوازي أنا عمر بن كرم، عن عبدالوهاب الصابوني. وسمع «صفة المنافق» للفريابي على ابن صرما، أنا الأرموي.

١٠٩٨ هـ - ولد أحمد بن يوسف بن داود بن محمد بن عبد الحيات، تلميذ الشيخ أبي عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أبي شامة، تلميذ أبي عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أبي شامة، تلميذ أبي عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أبي شامة، تلميذ أبي عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أبي شامة.

ولد سنة عشر وستمائة أو قبيلها.

الشيخ موفق الدين، وموسى بن عبد القادر، وابن راجح، وأحمد بن الحصري طاووس وزين الأمانة، وابن الزبيدي، وجماعة، وأجاز له أبو القاسم بن الحرستاني، وداود بن ملعب، وتفرّد بأشياء عالية، ورحل إليه، وكان يُقصد بالزيارة والتبرك.

عليه نحواً من عشرة أجزاء، ورحل إليه قبلي ابن العطار والبرزالي، وابن تيمية، وابن شامة، وطائفة، وقت حصار عكا، وحدث عنه جمال الدين يوسف بن العفيف، وغير واحد، وأول سماعه كان في سنة خمس عشرة وستمائة.

ومات في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة.

١١٠١ هـ - تلميذ الشيخ أبي القاسم، الملقب بالفسر الأرواح الزاهد الدرع جمال الدين يوسف بن سليمان بن الحسين بن الحسين البلخي ثم المقدسي الحنفي.

[٦٩٨-٦١١ هـ]

صاحب التفسير الكبير، يكون خمسين سفرًا.

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، ودرّس بالعاشورية، ثم تركها، وأمّ بالجامع الأزهر، وكان خيرًا، صالحًا، مطرّحًا للتكلف، قولًا بالحق، واسع النقل.

حدثنا عن يوسف بن المخلبي، وسمع منه: البرزالي، واليعمرى، وعدة، ثم تحوّل ومات ببيت المقدس في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة.

١٢١٩ هـ - نوروز، من كبار المغول. [ت ٦٩٦ هـ]

ناب في الملك لغازان، وما زال يحسن لغازان الإسلام حتى أسلم بجوين على يد الشيخ صدر الدين المحدث، وكان أميرًا كبيرًا، حسن الديانة، معظّمًا للإسلام.

كان في خدمة غازان بخراسان إذ قُتل كَيْخْتُو، وقام بِيَدُو بأذربيجان، فجهَّز غازان نَوْرُوْز إلى بِيَدُو ينكر قتل عمه كَيْخْتُو فأحال على المقدمين، والتمس من نوروز أن يصلح الحال، وهرب، ثم قتله أصحاب كَيْخْتُو، ثم بعد عام توحش غازان من نَوْرُوْز، وبلغه أن الجمال الدسجرداني يخبره بأمور، فأمر غازان بقتل الجمال صاحب الديوان فوسط، وقتل أخوَي نَوْرُوْز، وجَهَّز خطلوشاه الذي استنابه بحرب نوروز بخراسان، فأدركه بناحية هِراة، فقاتل عنه أهلها فخذلهم عنه خطلوشاه واصطاده، فقطع رأسه، وبعث به إلى غازان في سنة ست وتسعين وستمائة.

٦٢٢٠ - البيسرى، الأمير الكبير مقدم الجيوش بيد الدين بيسرى بن

عبد الله الشمسي التركي القفجاقى الصالحى المنصور حفيد الملك

الظاهر والملك المنصور بن طغرل

وكان بطلاً شجاعاً مليح الشكل، أبيض اللحية، رأيته حاملاً للحصير على رأس السلطان الملك الأشرف، وكان ذا نعمة وافرة، وتَجَمَّل زائد، ودار فاخرة بين القصرين، وكان يدوّن للسلطنة، فبادر، وقُدِّم على الكلّ للسلطان الملك المنصور، فتم ذلك، ثم اعتقله السلطان بلا كبير ذنب، فبقى فى الحبّ تسع سنين، فأطلقه الأشرف، وعاد إلى رتبته، فلما تملّك الملك المنصور ولاجين فى سنة ست وتسعين رآه كبيراً عليه، فأمسكه، فتوفى بقلعة الجبل فى شوال سنة ثمان وتسعين وهو فى عشر الثمانين، وعقد له العزاء بدمشق فى الجامع.

ومات فيها الأمير الكبير ملك الأمراء سيف الدين طُغجى الأشرفى، كان من أحسن الترك وأجملهم، وأشجعهم، خبّ وأوضع، وخرج على السلطان حسام الدين لاجين فى عدّة أمراء فقتلوه، وعمل طُغجى نيابة الديار المصرية أربعة أيام ثم قتل فى الموكب، فى ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين، وكان محبوباً إلى أستاذه، رفيع المنزلة عنده. ونائب طرابلس الأمير عز الدين أَيْك الموصلى من كبار المنصورية فيه عقل ودين وسياسة. وكبير الخدّام الأمير الكبير الطوسى بدر الصوابى التكرورى أحد الأبطال. روى عن ابن عبد الدائم، ونيف على الثمانين، كان من مقدّم الألوْف. والوزير صاحب تقى الدين بُوْيه بن على بن مهاجر التكريتى

الرُّبْعِي عَنْ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ بَقْبَتَهُ بِقَاسِيُونَ، وَكَانَ يَسَافِرُ فِي التِّجَارَةِ، ثُمَّ تَرَقَّى إِلَى الْوِزَارَةِ بِدِمَشْقَ، وَكَانَ وَافِرَ الْحَشْمَةِ، كَثِيرَ التَّجَمُّلِ. وَالصَّاحِبُ أَمِيرُ الدِّينِ سَالِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَصْرَى التَّغْلَبِيِّ نَازِرَ الدَّوَاوِينِ، كَهْلًا، وَكَانَ ذَا دِينَ وَأَمَانَةٍ، وَنَا عَنْ مَكْيَ بْنِ عَلَّانَ. وَالْمَلِكُ الْأَوْحَدُ نَجْمُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ صَاحِبِ الْكَرْكِ دَاوُدُ الْأَيُّوبِيُّ، رَوَى لَنَا عَنْ ابْنِ اللَّثِيِّ، وَكَانَ دِينًا مَتَزَهِّدًا.

١٧٧٠ - المصنف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد الله
ابن علي بن أبي طالب الحلي الكوفي

بعثه مولاه عندما تملك نائباً على قلعة دمشق، فقبض عليه سنقر الأشقر واستبد بالملك أياماً، ثم ولى لآجين نيابة دمشق إحدى عشرة سنة، وكان أشقر مهيباً وقوراً، رقيق الوجه، تام القامة، محبباً إلى الرعية، حسن الديانة، وقد تحيل من الملك الأشرف على حصار عكا، وشرع في الهرب، فردّه السلطان، وصفح عنه، ثم عزله من نيابة دمشق بالشجاعى، ثم هرب يوم عيد الفطر من دمشق، وبها السلطان، فبطل السلطان عمل السّمّاط، وركب، فما لبث أن ظفر به أمير العرب، وأتى به فعفا عنه السلطان أيضاً، وصار من كبار أمراء القاهرة، ثم رأى منه السلطان ومن حمّوه طُقُصُو ومن سنقر الأشقر خروجاً عليه، فخنقوا بين يديه، ثم بعد سويعة تحرك لآجين فرق له السلطان وتركه، فعاش، ونفاه السلطان على رتبته ليكون له عدواً، وامتنح بأمر هو ويبدرا وغيرهما، فصمّموا على الفتك بالسلطان، فقَتَلَه لآجين، ثم قُتِلَ بَيدراً واختفى لآجين أشهراً عند النائب كُتُبغا، ثم تشفع فيه لأمر يريده الله وأحضره بين يدي السلطان الملك الناصر ملفوفاً في كفن باكيّاً، مستتبلاً للموت، فعفا عنه السلطان وأعطاه مائة فارس، فلما أن تسلطن كُتُبغا، وذهب السلطان إلى الكرك مقيماً، عمل لآجين نيابة المملكة، ثم بعد سنتين توثب على الملك وقتل الأزرق وبنحاص وفر منه كُتُبغا سليماً، وتمكّن لآجين وسمّى بالملك المنصور، واستتاب مملوكه منكوتمر فبقى منكوتمر يوحش أستاذَه من الأمراء، فقبض على طائفة، وسقى جماعة، وأمسك الذين قاموا بسلطنته مثل بيسرى وقراسنقر وأبيك الحموى، ومن أجل ذلك خاف نائب دمشق فيختو وألبكى ومكتم السلحدار، ودخلوا إلى الشرق، فأقبل عليهم قازان وفرح

بهم، فلما كان من عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة ركب السلطان صائماً، ثم أمسى وصلى وجلس على الشطرنج، وعنده القاضي حسام الدين الحنفى وأمير وبريد البدوى، والمحبر أمام السلطان، فهاجم عليه ستة فى السلاح، فيهم كرجى فنزلوا عليه بالسيوف وبادروا إلى منكوتهم فاستجار بطغجى فأجاره ساعة، ثم قتل، وطلبوا الوصول للسلطان من الكرك وحلفوا له، وكان لأجين من أبناء بضع وأربعين سنة.

وحدثنى الأمير قان ابن الملك المعز قال: طلبنى الملك الأشرف فاشتري منى لأجين الذى تسلطن بخمسة آلاف درهم، وكان باقياً على ملكى من زمن أبى.

٦٢٢٢ - ابن القواس، الشيخ الجليل الخبير المعسر. تسميه الشافى، تسميه

الدين أبو حمزة عمير بن عبد المنعم بن عمير بن عبد الله بن القواس تسميه
الدمشقى ابن القواس

ولد سنة خمس وستمائة، وكان له فى سنة ثمان أبو اليمن الكندى، وعبد الجليل بن مندويه، وأبو البركات، وابن ملأعب، وعدة، وسمع فى الرابعة من القاضى ابن الحرستانى معجم ابن جُميع الغسانى، وتفرد بعلوه سنوات، وسمع فى سنة عشر وستمائة جزء الربعى من حمزة ابن أبى لُقمة، وظهر سماعه على الشمس العطار سنة إحدى عشرة وستمائة لقطعة من البخارى بعد وفاته، وسمع من: أبى نصر بن الشيرازى وجماعة بنفسه، حتى إنه سمع من الفخر على مشيخته، وكان ذا دين وحياة ومروءة، وصبر على التحديث، وحب الرواية، له بستان كبير بقرية عرييل يقوم بكفايته.

روى الكثير وانتهى إليه علو الإسناد، وحمل عنه ابن نفيس، وابن الحُبَّاز، والمزنى، والبرزالى، وابن شامة، وناصر الكركى، وزين الدين عمر الغزى، والقاضى برهان الدين الزرعى، والشيخ تاج الدين الفارقى، والشيخ محب الدين ابن المحب، وزين الدين عبدالرحيم بن جماعة، والشيخ موسى بن بشير، وخلق، وأكثر عنه.

حدثنى أبو عمرو المقاتلى أنه سمع ابن القواس شيخنا يقول: كان السعدى

السُّوفِي لَهُ مَسَنٌ عِنْدَهُ يَسَنُ بِهِ السَّيْفَ وَيَسْفِيهِ، ثُمَّ يَضَعُهُ فِي الشَّمْسِ فَإِذَا حَطَّتْ عَلَيْهِ الذَّبَابَةُ قَطَعَهَا نِصْفَيْنِ، وَرَأَيْتَ ذَلِكَ.

٦٩٧٣ ابن النحاس - الشيخ الإمام

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم

الشافعي النحوي

نزِيل مِصْرَ وَشَيْخَهَا. وَلَدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ. أَبِي
الْمُنْجَا بْنِ اللَّتَّى، وَابْنُ يَعِيشَ، وَابْنُ رَوَاحَةَ، وَعدَّة.

وَتَلَا بِالسَّيْعِ عَلَى: الْكَمَالِ الضَّرِيرِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِي، وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ
جَمَالِ الدِّينِ بْنِ عَمْرُونِ، وَعَنْ عِلْمِ الدِّينِ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ اللَّوْرَقِيِّ، وَسَكَنَ مِصْرَ
مِنْ سَنَةِ هُوَلَاكُو، وَاشْتَغَلَ وَصَنَّفَ، وَكَانَ مِنْ أَذْكِيَاءِ الْعَالَمِ بِحُلِّ كِتَابِ إِقْلِيدِسَ
وَالْمَنْطِقِ.

تَخَرَّجَ بِنِ أُمَّةٍ، وَكَانَ دِينًا، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، تَارِكًا لِلتَّكَلُّفِ، سَمَحًا بِعِلْمِهِ
وَمَالِهِ وَجَاهِهِ، حَلَالًا لِلْمَشْكَلَاتِ، قَالَ الْحَافِظُ قُطْبُ الدِّينِ فِي تَارِيخِ مِصْرَ: كَانَ
كَثِيرَ التَّلَاوَةِ وَالذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ، ثِقَّةً، حُجَّةً، دِينًا، سَرِيعَ الدِّمْعَةِ، يَسْعَى فِي مَصَالِحِ
النَّاسِ، عَرَضَتْ عَلَيْهِ أَلْفِيَّةُ ابْنِ مَالِكٍ.

قُلْتُ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ جُزْئِي فَقَالَ: وَكَمْ جُزْئِي وَدَى لَوْ قَرَأَ أَحَدٌ عَلَى
الْجَعْدِيَّاتِ، فَإِنَّهَا سَمَاعِي مِنْ أَبِي عَنْ ابْنِ سَكِينَةَ.

تَوَفَى الشَّيْخُ بِهَاءِ الدِّينِ بِالْقَاهِرَةِ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ
وَسِتْمِائَةَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الصَّفَاءِ الصَّفْدِيُّ أَنَا أَبُو جَنَابِ النَّحْوِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ
بِهَاءِ الدِّينِ كِتَابَ سَبْيُوهِ وَالْإِيضَاحِ وَالتَّكْمِلَةِ، وَالْمِفْصَلِ، وَالْحِمَاسَةِ، وَدِيَوَانَ
حَبِيبٍ، وَدِيَوَانَ أَبِي الطَّيِّبِ، وَدِيَوَانَ أَبِي الْعَلَاءِ، يَرَوِي الْجَمِيعَ بِالسَّمَاعِ، وَانْفَرَدَ
بِسَمَاعِ الصَّحَاحِ لِلْجَوْهَرِيِّ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ، كَثِيرَ الْمُرُوءَةِ، مَعْتَنِيًا
بِأَصْحَابِهِ، كَرِيمًا لَا يَكَادُ يَأْكُلُ وَحْدَهُ، يَنْهَى عَنِ الْخَوْضِ فِي الْعَقَائِدِ، وَلَهُ تَرَدَادٌ
إِلَى مَنْ يَنْتَمِي إِلَى الْخَيْرِ، وَكَانَ غَيْرَ مَتَزَوِّجٍ، وَكَانَ لِي مَكْرَمًا مُعَظَّمًا، وَلَهُ نَظْمٌ

ونثر، وخطّ حسن، قرأ القراءات، وسمع الحديث، وبحث في علم الخلاف، واعتنى بكتب النحو والآداب، فسمع منها جملة كثيرة.

وكيَ تدرّس التفسير بجامع ابن طولون وبالمناصورية، وله تصدير في النحو بالجامع الأقمر، وتصادير بمصر، ولم يصنّف إلا ما أملاه على كتاب «المقرب»، وذلك إلى باب الوقف، إلى أن قال: مات في سابع جمادى الأولى وأنشدني لنفسه فيما يكتب على منديل:

ضَاعَ مِنِّي خَصْرُ الْخَبِيبِ نَحْوًا غَنِيهَا أَضْحَى عَلَيْهِ أَدُورُ
لَطَفْتُ خَرْقَتِي وَدَقْتُ فَجَلَّتْ عَنْ نَظِيرٍ لَمَّا حَكَّتْهَا الْخُصُورُ
أَكْتَمَ السَّرَّ عَنْ رَقِيبٍ لِهَذَا بَنَى يُخْنِي دُمُوعَهُ الْمُهْجُورُ
قال: وأنشدني لنفسه:

إِنِّي تَرَكْتُ لِدُنَى الْبُورِي سِرًّا بِرَهْنًا لِمَنْ أَنْتَظِرُ سَاعَاتِ وَأَرْقَا
وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْعِلَاقَ بَيْسَ لِي وَلَمْ يَسُوتْ وَلَا عِقَارٌ يَخْرُبُ

وفيها^(١) مات المسند نصار الدين عمر بن القوَّاس^(٢)، والعماد عبد الحافظ ابن بدران بنابلس^(٣)، وكبير الأمراء بدر الدين بَيْسَرَى الشَّمْسِي^(٤)، والأمير مير الطواشي، وبدر الدين بدر الصوابي، وعز الدين أَيْكُ الموصلي نائب طرابلس، والصاحب تقي الدين توبة بن علي التكريتي البَيْعُ بدمشق، والجلال النهاوندي قاضي صفد من أوّل فتحها، والصاحب أمين الدين سالم بن صَصْرَى، والأمير سيف الدين طُغْجَى الأشرفي شابًا قتلوه. والشيخ علي بن بقاء الملقّن، وزوجته فاطمة بنت الأمدي، والزين محمد بن أحمد العَقِيلِي القلانسي، وشيخ التفسير جمال الدين محمد بن سُلَيْمَانَ بن النقيب الْبَلْخِي^(٥)، والملك المظفر تقي الدين مَحْمُود بن المنصور محمد صاحب حماه، والسلطان حسام الدين لَاجِين

(١) أي في سنة (٦٩٨هـ).

(٢) ترجمته السابقة (٦٢٢٢).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢١٧).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٢٠).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢١٨).

المنصوري^(١)، ونائب المملكة مُنْكَوْتَمَرُ قَتْلًا، وإمام التجويد ياقوت المستعصمي ببغداد، والملك الأوحِد يوسف بن صاحب الكرك داود.

٦٢٢٥ هـ - عبيد بن محمد بن عباس بن محمد بن إبراهيم

ابن يوسف المقيّد الحافظ فخر الطلبة الثاني

ابن القاسم الإسعدي . [٦٢٢ - ٦٩٢ هـ]

نزّل القاهرة . ولد سنة اثنتين وعشرين وستمئة، وقدم مصر مع والده، فسمع من علي بن مختار، والحسن بن دينار، وأبي الحسن بن المقيّر، ويوسف بن المخيلي، وابن رواج، والسبّط فمن بعدهم.

وارتحل إلى دمشق، فأخذ عن مكى، والرّشيد العراقي، وعدّة، وكتب العالي والنازل وخرّج لجماعة، وكان صدوقًا، متقنًا، متيقظًا، عالمًا بالعالي والنازل .

حدثت عن المزي، وأبو حيّان، واليغمري، والبرزالي، والقُطب، وخلق؛ مات في سادس شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمئة.

قال اليغمري: كان ذا عيال وتعفّف وإقلال، يتكسّب بالشهادة والوراقة، ولا يلقى من الفاقة إفاقة، أتى عليه عيد وهو مُعْدَم، فأتاه شيخنا ابن دقيق العيد بدراهم ملء يده، فقال: هذه كانت لك علىّ.

٦٢٢٥ - ابن ترجم، الشيخ المُسنَد المعمر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم

ابن ترجم بن حازم المازني المصري . [ت ٦٩٢ هـ]

راوى «الجامع» لأبي عيسى عن أبي الحسن على بن البنا، كان آخر أصحابه، فرواه بالقاهرة في آخر عمره، وسمعه منه خلق كثير، ورواه عنه فتح الدين اليغمري، وله سماع من عبد القوي بن الخطّاب، وعبد العزيز بن باقّا، عاش تسعين عامًا، وتوفى في رجب سنة اثنتين وتسعين وستمئة^(٢) بالقاهرة.

(١) تقدّمت ترجمته (٦٢٢١).

(٢) فمولده سنة (٦٠٢ هـ).

ومات فيها: ابن الواسطي^(١)، والكمال النصيبي^(٢)، وأحمد بن علي الحنفي جد قاضي القضاة برهان الدين بالبقاع، والشهاب أحمد بن محمد الصابوني، والمنشي البارع بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي ببغداد^(٣)، والسيف علي بن الرضي المقدسي، والكمال علي بن محمد ابن الأعمى الشاعر، وناصر الدين علي ابن محمود بن قرقين ببعلبك^(٤)، والقاضي عز الدين عمر بن محمد بن الأستاذ^(٥)، وقاضي القضاة معز الدين النعمان بن حسن الحنفي بمصر، وصفية بنت علي بن الواسطي، والقُدوة الشيخ إبراهيم بن الأرموي^(٦)، وجمال الدين إبراهيم الفاضلي^(٧)، والملك الزاهد داود بن شيركوه الحمصي، والأمير الكبير علم الدين سنجر الحلبي^(٨)، وقد شاخ، ومحيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر، والمكين الأسمر عبد الله بن منصور مقرئ الإسكندرية، وخلق.

كان أبو ابن عم الحافظ أبي المواهب.

كان أبوه ابن عم الحافظ أبي المواهب.

حدثنا العلاء بصحيح البخاري عن عبد الجليل بن مسندويه، فكان خاتمة أصحابه، وعن الشمس العطار، أخذ عنه الجماعة، وكان قد أضرّ وثقل سمعه، وكبر، وانقطع.

ومات في شعبان سنة إحدى وتسعين وستمائة. وله من العمر قريب السبعين.

٦٣٢٧هـ - سنقر، الأشقر الأمير الملك الكامل شمس الدين سنقر بن عبد الله التركي الصالح النجفي. [ت ٦٩١هـ]

(١) تأتي ترجمته (٦٢٤١).

(٢) تأتي ترجمته (٦٢٣٦).

(٣) تقدمت ترجمته (٦١٥٣).

(٤) تقدمت ترجمته (٦١٥٥).

(٥) تقدمت ترجمته (٦١٥٠).

(٦) تقدمت ترجمته (٦١٥١).

(٧) تقدمت ترجمته (٦١٤٩).

(٨) تقدمت ترجمته (٦١٥٢).

كان من كبار البحرية، وخُشِدَاش الملك الظاهر، أخذه الناصر يوسف وسجنه بحلب، فلما أخذها هُولاكو وجدّه في الحبس، فأنعم عليه، وصيّره أميراً عنده، وجاءته هناك أولاد. فلما تملك الظاهر حرص على خلاصه من بلاد التتار، فاتفق وقوع ابن صاحب شيش في أسر الظاهر، فبعث إلى أبيه يقول: تحيل في خلاص سنقر الأشقر وأطلق أهلك، فنفذ رسولا إلى هولاكو وأوصاه بسراح سنقر وأن يحتال في ذلك، فلاطفه الرسول حتى أذعن وسرب معه، فلما قدم على السلطان سرّ به وأعطاه خبره، مائة فارس، ووصله بأشياء عظيمة.

ثم بعد خلع السعيد قدم على نيابة دمشق في سنة ثمان وسبعين، فلما تحيل من السلطان الملك المنصور عندما تملك، نهض بدمشق وحلف له الأمراء، ووثب على قلعة دمشق ودخلها راكباً، وتسلمن، ودقّت الشعائر في آخر المنية، فحمل صاحب مصر لحربه الأمير علم الدين الحلبي، فالتقوا عند القبيات ومع سنقر صاحب حماه وعيسى بن مهنا أمير العرب، فلم يتم حرب، وانهزم صاحب حماه، فولّى سنقر الأشقر، وذهب مع عيسى، ثم غلب على صهيون، فكاسر له السلطان، وراسله بأن يقيم ستمائة فارس، فقدم يوم وقعة حمص، وقاتل ونفع، وكان أحد الأبطال الموصوفين، ضخماً دموى اللون، محبباً إلى الرعية، ثم جهز السلطان مملوكه طرنطيه نائباً للمملكة لأخذ صهيون منه، فسار ونازله وراسله مدة بكل جميل، وحلف له، ووفّى له، فنزل وسار معه إلى مصر، فأقبل عليه السلطان، وأعطاه خيراً جليلاً، ثم شهد مع الجيش أخذ عكا، وجرت له أمور، ثم قيل عنه إنه اتفق مع لاجين وطُقُصُو على الوثوب على السلطان الملك الأشرف، بسبب قضية، فعرف السلطان، فخنته بين يديه بوتر مع طُقُصُو في سنة إحدى وتسعين وستمائة، وقد شاخا، وكان طُقُصُو من كبار الدولة، وخنق معهما لاجين الذي تسلمن وترك حيناً، فبعد ساعة تنفس، فإذا فيه روح، فهرق له السلطان وخلاه، فكانت قتلة السلطان على يده خلف سنقر الأشقر، وأصبح يوم عيد التتار ولد أمير حامرة في الرُّسُلِيّة، ونقل المؤيد أن سنقر لما صار بالرحبة كاتب أبغا يُطمَعُه بالشام، وكتب بذلك عيسى بن مهنا موافقة له، فبئس ما صنعنا، قال الكازروني: قدمت رسلهما إلى بغداد {.....} (١) على صاحب مصر.

عبد الله بن عبد الظاهر الخدّامى الملقب بالعلامة البليغ محبى الدين
عبد الله بن شمس الدين عبد الظاهر بن شوان الخدّامى المقرئ الكاتب

صاحب النظم والنثر، ومؤلف سيرة الملك الظاهر، وهى كبيرة جداً، مولده
فى المحرم سنة عشرين وستمائة.

وسمع من: جعفر بن الهمداني، ويوسف بن الخيلي، وعبد الله بن
إسماعيل بن رمضان، وما حدثنى أحد بالسماع عن ابن رمضان هذا، خدم بديوان
الإنشاء، وشاع نظمه ونثره.

روى عنه: أبو حيّان، والبرزالي، واليعمرى، والقاضى شهاب الدين
محمود، وآخرون. وهو القائل:

لَمَّا رَأَى الْمَرْءُ أَنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَضَرَهُ فَجَعَلَ يَتَوَلَّى الْخَبْرَ وَالنَّوْءَ
وَأَنشَدْنَا أَبُو الصَّفَارِ الْأَبْكَى أَنشَدْنَا أَبُو حَيَّان أَنشَدْنَا مَحْبَى الدِّينَ لِنَفْسِهِ:

لَا تَسْأَلْنِي عَنْ أَوَّلِ الْعَمَلِ شَقِ إِنِّي أَنَا فِيهِ قَدِيمٌ هَجْرٌ وَهَجْرُهُ
مَنْ دَمَوْعَى وَمَنْ حَبِيبِكَ أَرَحَهَا بِمَسْتَهْلٍ وَغِرَهُ
وَلِغَيْرِي شَهْرٌ تَمُرُّ وَكَمْ لِي مِنْ سِوَفِ الْجَفَوْنَ سَهْمٍ وَسَهْرَةٍ
وله:

نَسَبَ النَّاسَ لِلْحَمَامَةِ جُرْمًا وَأَرَاهَا فِي الْحَزَنِ لَيْسَتْ هُنَاكَ
خَضِبَتْ كَفَّهَا وَطَوَّقَتْ الْجِيدَ وَغَنَّتْ وَمَا الْحَزِينُ كَذَلِكَ

وكان محبى الدين موصوفاً بالمروءة والعصبيّة، ونشأ له الولد العلامة الأديب
القاضى.

٦٢٢٩- فتح الدين محمد صاحب ديوان الإنشاء. [٦٣٨-٦٩١هـ]

فبلغ الغاية، وساد، وبرع فى الترسُّل، مولده فى سنة ثمان وثلاثين.

وسمع من: بهاء الدين ابن الجُمَيْزى وغيره، وكان صدرًا معظّمًا، كامل

السُّودَد، عالى الهمّة، صاحب فضائل، وله عقل ورزانة، فصار كاتب السرّ، وكان السلطان يعتمد عليه ويركن إليه ويثق بدينه، ولم نظم فى الدُّويرة كأبيه:

إنا عسوف الأراك ثملت سكرًا فهل خلقت بعدك من بقايا
وعلى فطمت من زين يسير لرشفتى والحنايا بى الزوايا
فقال أصرت مثلى ذا ارتشاف أنا ابن جلاء وطلاع الشايا

ومنه:

ذو قسوم يجور منه اعتدال كم طعين به من العشاق
سأب القمصب ليتها فهى غيظًا واقفات تشكوه بالأوراق

توفى صاحب فتح الدين بقلعة دمشق فى نصف رمضان سنة إحدى
وودفن بسفح قاسيون، وفجع به والده والآداب وأهلها.

ومات أبوه بالقاهرة بعده بأشهر فى رجب سنة اثنتين وتسعين رحمهما الله تعالى.

وولى ديوان الشريعة الفتح المولى الصّاحب تاج الدين أحمد بن شرف الدين سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي، فباشر أيامًا نحو الشهر، وأدركه الأجل فى شوال سنة إحدى بغزة، فولى بعده ولده عماد الدين إسماعيل، فطلب القاضى شرف الدين عبدالوهاب بن فضل الله وأشرك بينهما أيامًا، ثم صُرف العماد واستقلّ شرف الدين زمانًا.

٦٢٣٠- السَّيْف، العدل سيف الدين على بن الرضى عبد الرحمن بن

محمد الصّالحى الحنبلى النقيب. [ت ٦٩٢هـ]

سمع موسى بن عبدالقادر، والمؤمل أحمد بن طاووس حضورًا، وسمع من: ابن البُنّ، وابن صصرى، وابن أبى لُقمة، والقزوينى وعدّة، وعمل زمان الشيخ شمس الدين، واشتهر وحصل.

أخذ عنه: المزيّ، وابن مسلم، والبرزالى، وابن النابلسى، فاتنى السماع منه، توفى فى شوال سنة اثنتين وتسعين وستمئة.

٦٦٣- أرجون، صاحب الشرع، بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد التتار.
[ت ٦٩٠هـ]

كان شهماً شجاعاً مقداماً، جباراً، سفاكاً للدماء، شديد الوطأة.

مات في ربيع الأول سنة تسعين ومائة وهو والد الملكين قازان وخريندا، ولما مات أبغا كان ابنه أرغون نائباً له على إقليم خراسان، فلما ولي أحمد اختلفت التتار واقتتل أرغون وعمه أحمد، فظفر به أحمد وسلمه إلى أميره، ثم مالوا إلى أرغون فيما بعد وملكوه، وناووا عمه أحمد، وتمكن أرغون وعتي وتمرد.

وكان يصف له ثلاثة أفراس، فيظفر ويستوى على ظهر الثالث، واستخلف على خراسان في سنة ثلاث وثمانين لما تسلطن ابنه قازان وهو شاب حدث، وقتل الوزير شمس الدين الخويي وأولاده، وسلط على المسلمين طبيب الدولة اليهودي، فاستخدم يهود تفلis^(١)، واستطالوا على المسلمين إلى الغاية.

وقتل سعد الدولة جماعة من أعدائه، واستتاب أخاه فخر الدولة على نظر العراق، ومهذب الدولة نصر بن الماشعري، واشتد الخطب، فتسلطن ببغداد، وكتب بمحضر في قدح سعد الدولة وأعوانه اليهود، وبأن الله أذلهم فلا يعزوا، فظفر سعد الدولة بالمحضر، فأراه القان أرغون، فحكّمه في دماء كل من كتب فيه، فتأتى الكاتب واستعمل الحرم، لكنه صلب ابن الجلاوى الضامن، ثم انحدر في أول سنة تسعين وستمائة ابن الماشعري إلى واسط، وأخذ ابن باشان وقيده لكونه قال في حال سكره: إن سعد الدولة قتل، فنفذه إلى بغداد ليضرب عنقه، فجاء موت أرغون، وأن الأمراء قتلوا سعد الدولة، لا رحمه الله، قبل أن يموت أرغون، وأمسك أخوه فخر الدولة في ربيع الآخر سنة تسعين، وأطلق ابن باشان ورد إلى واسط، وثارت الرعية باليهود نهباً وقتلاً، واستمر ذلك ثلاثة أيام، وفرح المؤمنون، ثم جمعت الجند الرعية، وقتلوا الكثير حتى هجم الناس وذبح ابن الماشعري وأسلم عدة ممن نجى من اليهود، وجلس على تخت الملك كيخسرو.

٦٢٣٢- الخبازي، العلامة جلال الدين شمس بن محمد بن عمر الخجندی
الحنفي. [ت ٦٩١هـ]

(١) تفلis: بلدة بأرمينية الأولى، ناحية جرزان. «معجم البلدان» (٢/٢٤).

من كبار الفقهاء، رأيته لما قدم دمشق، وكان ذا نسك وزهادة.

صنّف حواشى على «الهداية»، وصنّف فى الأصلين، ودرس بخوارزم، وولى إعادة النظاميّة ببغداد، ودرس عندنا بالعزّيّة البرّانية ثم درّس بمسجد خاتون، وحجّ وجاور سنة، ثم رجع إلى دمشق وشرط مسجد خاتون الذى نصبها الشام أن يكون مدرّسة أفضل الحنفيّة.

المجلس الأعلى للمعوقين
مركز الدراسات والبحوث في مجال الإعاقة

ولد سنة إحدى وستمئة. وسمع أبا اليمن الكندي فأكثر، والحضر بن كامل الشُّروحي، وعبد الجليل بن مندويه، وداود بن مُلَاعِب، وهبة الله بن طائوس، وزينب بنت إبراهيم القَيْسيّة، وجماعة، وتفرد بأشياء عالية، وله إجازة الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر، وعدة.

حَضَرْتُ مَجْلِسَهُ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ بِالْمَعْرِیَّةِ، وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتِهِ، أَكْثَرَ عَنْهُ الصَّفِيِّ، وَالْمَزِّي، وَابْنِ الْخُرَّاطِ، وَالْبَرْزَالِيِّ، وَالْيَعْمُرِيِّ، وَجَمَاعَةٍ.

٤٢٣ ابن مؤمن، الشيخ العالم المعمر المسند شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن أبي القاسم الصوري، ثم الدمشقي الصالح.

ولد سنة إحدى وستمئة .

على بن الجَوَالِيْقِي وجماعة، وتفرد بالعوالي، وروى بالإجازة عن ابن طَبَرَزْد، وسعيد بن روح، وزاهر الثقفي، وابن سَكِينَة، وكان يؤدّب، ويخرج أميناً على الغلة.

روى عنه المِزِّي والبرزالي، واليعمري.

توفي في ذي الحجة سنة تسعين ومائة.

٢٢٣٥ - ابن محفوظ. العدل الفقيه الصالح الخير المستند في الدين أبو الشرح عبد الرحمن بن محفوظ بن هلال الحروي البرزالي الشافعي.
[ت ٢٩١ هـ]

نزىل دمشق. أجاز له عبدالعزیز بن مینا، وعلى بن محمد الموصلي، وجماعة.

وسمع من: الفخر ابن تيمية، والمجد القزويني، والموفق الطالقاني وغيرهم، وكان من خيار الشهود، ديناً وقوراً، حسن السمّة.

روى عنه: المِزِّي والبرزالي، وعلاء الدين المقدسي، وطائفة.

مات في المحرم سنة إحدى وتسعين وستمائة، وله بضع وثمانون سنة.

وفيها توفي الصّاحِب تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثر الحلبي، كاتب السر بغزة غريباً^(١)، وزكي الدين إبراهيم بن عبد الرحمن المغربي، ورضي الدين جعفر بن دُبُوقا المقرئ، وجلال الدين عمر بن محمد الحُبَّازي الحُجَنْدِي الحنفي المدرّس بدمشق^(٢)، وحرمة بنت تمام السُّلَمِيَّة، لها إجازة عين الشمس، والمفتي البارع سعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي، والأمير الكبير سنقر الأشقر الصالح^(٣)، والأمير طُقُصُو خنقا، ومجد الدين عبدالله بن محمد الطبري المكي، وعبد المنعم بن النجيب عبداللطيف التاجر^(٤)، وله اثنان وثمانون سنة، وعلاء الدين

(١) تأتي ترجمته (٦٢٣٩).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٣٢).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٢٧).

(٤) تأتي ترجمته (٦٢٤٠).

مؤكد، فوقى له وصيره أميراً بالقاهرة، وقعد، لما توفى السلطان وقام ولده الملك الأشرف، فبسط العذاب الشديد المهلك على طرنطية حتى تَلَف، ولقد صبر المسكين صبراً جميلاً، رحمه الله، فيقال عُصِرَ إلى أن مات، وما سمع منه كلمة، ولما بعد أبيه علم الدين الشجاعى، وكان بينهما عداوة وشحناء، ولما غسَلَ تزيج وتزايلت أوْصاله.

قيل: خَلَفَ من الذهب ألف ألف دينار، وكان ذا حرص، وفى لسانه بذاء، واصطفى السلطان أمواله. مات فى آخر سنة تسع وثمانين. وفيها مات:

٦٢٣٨ - الأمير الكبير إمام الدين طيبر بن نور بن الصالحى.

[ت: ٦٢٨ هـ]

صهر السلطان الملك الظاهر - فى آخرها - أيضاً وخلف أموالاً عظيمة، وأوصى بثلاثمائة ألف درهم صدقة، وقد عمل منارة دمشق فى وقت فى أول الدولة الظاهرية، وكان فيه عقل ودين، رحمه الله.

٦٢٣٩ - ابن الأمير القاضى الأمامى السليغ تاج الدين أحمد بن القاضى

شرف الدين سعد بن الولي شمس الدين محمد بن الأمير الحلبى

الكاتب. [ت: ٦٩٩ هـ]

صاحب ديوان الإنشاء. كان وافر الجلالة، ثابت الأصالة، عين المملكة، حضره الأجل بغزة ذاهباً إلى وطنه، فمات فى شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة، فولى المنصب بعد الأوحى الكامل فتح الدين بن عبدالظاهر، فبقى نحواً من شهر، وتوفى فى عام أحد وتسعين.

وتوفى معه فى الشهر شيخ الترتيل والبلاغة سعد الدين سعد الله بن مروان، أخو شيخنا زين الدين الفارقى كهلاً بدمشق.

حدث عن: كريمة وغيرها. وتوفى بعده بأشهر والده القاضى البليغ محبى الدين عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان، صاحب كتاب «سيرة الملك الظاهر»، سنة اثنتين وتسعين، وله نحو السبعين.

704

ولد سنة ثمان وستمئة بحرّان^(١).

وسمِعَ من: الشيخ الموفَّق، وفخر الدين ابن تيمية، والفخر الفارسي، والمجد القزويني، وتفرّد ببعض مروياته.

سمع منه: البرزالي، وابن سيّد الناس، وابن مُنير، والمصريون.

توفي بالإسكندرية في شعبان

١٩٩٩: ابن الرواسني، الإمام ابن... - مقدمة لكتاب ال... مع...

المجلس الأعلى للدراسات الإسلامية

$$1. \quad \text{If } \mathcal{A} \text{ is a } \mathcal{C}^* \text{-algebra, then } \mathcal{A} \text{ is a } \mathcal{C}^* \text{-algebra.}$$

ولد سنة اثنتين وستمائة .

وسمعت من: أبي القاسم بن الحرساني، وأبي عبد الله بن البناء، وداود بن ملاح، وأبي الفتوح الجلاجلي، وموسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وابن راجح، وعدة.

وارتحل فسمع من الفتح بن عبدالسلام، وعلى بن بورنداز، وأبي منصور بن عفيجة، وعدة، وبحلب من أبي محمد بن الأستاذ.

وسمع من: أحمد بن عبدالله السلمى، وأحمد بن يحيى بن البراج، وأبى
على بن الجواليقى، والنفيس بن البنّ، وابن الزبيدى، وزكريا العلى، وطالب بن
عبدالسيد، وعبدالسلام الداہرى، وعلى بن الجوزى، وعمر بن كرم، وشهاب
الدين السهروردى، ومحاسن الحرّانى، وابن أبى لقمة، وأبى الرضا محمد بن
عصبة، ومحمد بن هبة الله الدينورى، والمهذب بن قنيدة، وشرف النساء بنت
الأبنوسى، والأنجب الحمامى، وخلق سواهم.

(١) حرّان: مدينة مشهورة من جزيرة أقور، وهى قصبة ديار مصر، على طريق الموصل والشام والروم. «معجم البلدان» (٢/ ٢٧١).

وأجاز له أبو الفخر، وأسعد بن روح، وزاهر بن أحمد، وعبد الوهاب بن سكين، وعدد كثير، وكان بصيراً بالفقه، قوَّلاً بالحق، عابداً، مجتهداً، كبير الشأن، أمَّاراً بالمعروف، نهَّاءً عن المنكر، ناشر مشيخة الحديث بالظاهرية، ودرس بالصاحبية، وألحق الأولاد بالآباء.

حدث عنه: المزني، والبرزالي، واليعمرى، وابن مسلم، وأبو العباس بن النابلسي، وعيسى المواقيتي، وعدد كثير، وأجاز لنا مروياته.

توفي في شهر جمادى الآخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة بالجبل، وشيعه الخلق.

وكان له وقع في النفوس، وهيبة في القلوب، كثير الأوراد، درس وأفتى، واشتغل مدة بالموصل، وببغداد.

وكان أبوه عالماً خيراً من أهل القرآن.

وأخوه هو شمس الدين محمد، سيأتي (١).

وأخته زينب وصفيّة روتا عن الشيخ الموفق.

وبنته هي ست الفقهاء الصالحة المعمرة، عاشت نيّماً وتسعين سنة كأبيها، بل أزيد، وروت الكثير، وتفردت بالإجازات العالية، سوف تأتي.

وقد سمى البرزالي مسموعاته من ابن الواسطي في ثمان ورقات، وانتخب من ذلك خيراً كثيراً، وانتخب له جزءين بإجازات.

وآخر نسائه موتاً الصالحة آمنة، روت عن ابن عبدالدائم وجماعة، وتوفيت في ذى الحجة سنة أربعين وستمائة.

٦٢٤٢ - الكرخي، الشيخ الإمام المحدث المعمر فخر الدين أبو حفص عمر ابن الفقيه محيي الدين يحيى بن عمر بن حميد الكرخي ثم الدمشقي الشافعي الشاهد. [٥٩٩ - ٦٩٠ هـ]

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

(١) بل تقدمت ترجمته (٦١٣١).

وكتب بخطه كتبه مدة سنة تسعين، وقيل غير ذلك بمدينة الكرخ، وهى بلد مشهور بين همدان وأصبهان، وقدم شاباً، فسمع من البهاء عبد الرحمن، وابن الزبيدى، وابن اللتى وطائفة، وانقطع إلى ملازمة ابن الصلاح، وتزوج بابنته، وحدث عنه بالسُنن الكبير للبيهقى؛ وحدث بصحيح البخارى، وعلوم الحديث، وولى مشيخة الظاهرية بعد اللوزى.

قرأ عليه النووى علوم الحديث لشيخه أبى عمرو، وكان أحد العلماء، لكن تكلم فى إتقانه وتحرّيه، لا يؤخذ عنه إلا من أصل، الله يسامحه.

أجاز لنا مروياته، وروى عنه الدميّاطى فى معجمه شعراً، عمّر دهرًا وانحطم.

توفى فى ثانى ربيع الآخر مع الفخر ابن البخارى سنة تسعين وستمائة. وله إحدى وتسعون سنة، ودفن عند حموه الشيخ تقي الدين بن الصلاح بمقابر الصوفية، وقد حدث عنه الشيخ برهان الدين الإسكندراني فى سنة سبع وتسعين بعلوم الحديث، وكان قد اقتنى ملكًا بستانًا وهو والد الرئيس عزيز الدين.

٢٢٤٣ - ابن الحدث، الشيخ الإمام الأديب العدل شمس الدين أبو الفتح بن ابن محمد ابن الحدث الكبير الإمام عبد الرزاق بن رزق الله بن أبى بكر بن خلف الرسغنى الحنبلى الشاهد الشاعر. [٦٢١ - ٦٨٩هـ]

نزىل دمشق، كان من أعيان العدول. ولد برأس عين فى سنة إحدى وعشرين، وسمّعه أبوه «الصحيح» من ابن رَوْزَبَه، ورحل هو فسمع من عبد اللطيف بن القيّطى، وابن المنى، وأبى القاسم بن رواحة، وغيرهم.

أخذ عنه: المزى، ورافع، والبرزالى، والطلّبة، وله نظم رائع، وشكل حسن، وعبرة عذبة.

ذهب فى آخر أيامه فى شهادة إلى مصر فأخذ عنه أبو حيان وغيره وهو

القائل:

ما ابيض من لمتى سوداء فى عمر
إلا وقد سودت بيضاء من صحف
ولا حلوت مدا الأيام من لعب
إلا ورخت به صبًا أخا كلف

وكان حارساً بدرّب الأكفّانيين، وله ابنان من أقراني تُوَفّيّا، أمّ بمسجد
الرمّاحين.

قال قطب الدين اليويني: اجتمعت به بمصر؛ وكان يتردد إلى الوزير ابن السلَّعُوس ويمدحه، فلما ورد سار إلى بابه، ولما رجع سرق حماره بما عليه في الطريق، فردَّ إلى القاهرة، فما تحصل له مقصود، ثم سافر على فرس له فغرق به في الشريعة، وأتى بالفرس والمتاع إلى دمشق، غرق في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وسبعمائة. سامحه الله وإيانا.

وقد سمع بدمشق من كريمة، والحافظ الضياء.

الشيخ العلامة شيخ الادب قدوة الفقهاء رشيد الدين أبي
سعيد بن سعد بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكعب
الديلمي الشافعي الشاعر. [٥٩٨-٦٨٩هـ]

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

وسمع من: البائياسي، ومن الخطيب فخر الدين ابن تيمية. وسمع من: عبدالعزيز بن باقا، والحسين بن الزبيدي، وساد في الأدب، والإنشاء وحاز قَصَب السَّبْق، وخدم في ديوان الرسائل، ومدح العَلَم السخاوي بقصيدة بديعة، فمدحه السخاوي بقصيدة التي مطلعها: «فاق الرشيد...» فأمت بحره الأهم. وكان طويل الباع في التفسير، والمعاني والبيان واللغة.

تخرج عليه جماعة من الفضلاء، وقد وزر وتقدم وأفتى وناظر ودرس بالظاهرية، وسكنها، وله مقدمتان في النحو، وكان مليح المجالسة، حلو النادرة يقطاً فطناً، مشاركاً في الأصول والطب وغير ذلك، وقد درس بالناصرية أيضاً مدة.

روى عنه: من نظمه رضى الدين ابن دُبُّوقَا، والدَمِيَّاطَى والمَزَى والبرزَالَى
وطائفة، وهو القائل:

ذرية في السورى ذرية زهر يرجى بها الغيث أو يجلى بها العشق

سمعته في يومه مني في المعاد وهم
 فيسفر الجناح لهم رفع المنزلة
 في ادوني اوردوا مني بهجاءهم
 في سائر اهلهم باهلبيته بهم
 من اهل نساءه سر الا وفلت له
 ومن شعره:

في يومه مني في المعاد وهم
 فيسفر الجناح لهم رفع المنزلة
 في ادوني اوردوا مني بهجاءهم
 في سائر اهلهم باهلبيته بهم
 من اهل نساءه سر الا وفلت له
 وقال:

في يومه مني في المعاد وهم
 فيسفر الجناح لهم رفع المنزلة
 في ادوني اوردوا مني بهجاءهم
 في سائر اهلهم باهلبيته بهم
 من اهل نساءه سر الا وفلت له
 وله:

مر النسيم على الروض البسيم فما
 ولاح برق على أعلى الثنية لى
 جود يجمع فيها كل مفترق
 لما سرت أسرت قلبي ومذ برحت
 وصار مربعها قلبي ومرتعها لبي
 ولم أكن راضياً منها بطيف يرى
 شككت أن سلمى حلت السلما
 فخلت برق الثنايا لاح وابتما
 من المعالي التي تستغرق الكلم
 ما برحت حصون تحجل الديما
 وموردها دمعى الذى انسحما
 فالنوم من لى به والنوم قد عدما

خنق الرشيد في رابع محرم سنة تسع وثمانين بالظاهرية، ودرس بها بعده
 علاء الدين ابن بنت الأعز، وكان يدخل في التنجيم، وفيه حرص وجمع، وبعض

الغلماء يقول: إنه جاوز المائة، وذلك وهم، فإنه أخبر لما كاتب ابن وداعة فقال: مولدى فى حادى عشر شعبان سنة ثمان وتسعين، وقد وزرّ لنائب السلطنة الشمس لولو، واتهم بقتله ابن أخته ولد سعد الدين.

حط عليه عمّه زين الدين وبالع، فقال سعد الدين: أنا أثبت أن الرشيد مات كافرًا يعبد الأصنام، فقبل وجدوا فى جيب الرشيد لوحًا فيه صورة، وبعد شهرين ضرب ابن سعد الدين، فأقرّ بأخذ المال، وأقرّ على شاب أنه هو القاتل، وهرب وهو ابن الشيخ على مثلاً.

٦٢٤٥ - ملك المستنصر المستنصر سيف الدنيا والدين أبو المعالي قلاوون بن الشيخ أبي المعالي النجاشي. [ت ٦٨٩هـ]

صاحب مصر والشام والحجاز، وكان فى أمرته يعرف بالألفى، لأن السلطان نجم الدين اشتراه بألف دينار، وكان من أجمل الرجال فى صباه وأهيبهم، وأبهاهم فى كبره، تامّ الشكل، مستدير اللحية، خفيفها، وقد خطه الشيب، يعلوه وقار وجلالة، رأيت غير مرة، وكان من أبناء الستين، وكان موصوفًا بالشجاعة، والرأى والهمة العالية.

كان من أمراء الألف فى دولة خشداشة، ثم لما خلع السعيد من السلطنة خلفت الأمراء لسلاش وهو ابن سبع سنين، وخلفوا معه لسيف الدين قلاوون، ودعى لهما معًا فى الخطبة، وضربت السكة على الوجهين باسميهما، ودام الأمر على هذا أكثر من شهرين فى أثناء سنة ثمان وسبعين وستمائة، ثم فى رجب عزلوا الصبى، وبايعوا سيف الدين بالسلطنة، ودانت له الأمم، وقبض على عدّة من الأمراء المروش، واستتاب ممالكه، وتمكن ثم كسر التتار يوم حمص سنة ثمانين، وافتتح حصن المرقب، وبلد طرابلس، وصهيون وغير ذلك، وأنشأ مدرسة عظيمة، وييمارستان، وبرية له بين القصرين، وعمل أنواعًا من البر.

ونشأ له غلمان خلا قل أن ترى العيون مثلهم، كالحسام لاجين، وزين الدين كتبغا اللذين تملكا، وحسام الدين طرّنطية نائب الملك، وعلم الدين الشجاعى، وبدر الدين بيدرا، وسيف الدين قبجق الطباخى، وقراسنقر وأمثالهم، وقبض على الحلبي وييسرى والكبار، وسار إلى خدمته سنقر الأشقر، فعفا عنه،

وأعطاه خيراً جليلاً، وخلف في الملك ولده السلطان الملك الأشرف خليل، وولده مولانا السلطان الملك الناصر أيده الله.

توفي في يوم السبت سادس ذي القعدة سنة ٦٢٤٧ هـ ودفن بترتبه بين القصرين، رحمه الله تعالى. وقبض ولده على نائب المملكة حسام الدين طرُنْطِيَّة، وبسط عليه عذاباً أتلفه، واستأصله، وصبر المسكين صبراً جميلاً، وكان ناقلاً، ذكياً، مهيباً، خبيراً بالأمر، كامل السؤدد، مليح الشكل، ديناً، له من الأموال والممالك والخليل ما يفوق العد، دفن بزاوية السعودي.

قال قطب الدين البوطي: كان طرُنْطَاي معدوم النظر، ولولا شحّه وبذاءة لسانه لكان أوحّد زمانه، خلف من العين ألف دينار وستمائة ألف دينار، ولم يبلغ الخمسين.

ابن الطاغية جنكزخان الحاكم على ملوك الأقاليم، امتدت أيامه وملكوه بعد أخيه وهما أخوا هولاءكو.

قال المؤيد: مات سنة ٦٢٤٧ هـ وثمانين وستمائة. فجلس بعده ولده سرمون، وقيل إن قبلاي بقي إلى ثلاث وتسعين وهؤلاء على دين جدّهم، ما بدّلوا ولا اهتموا، ومقامهم كان بالق، وكانت دولته سبع سنين.

٦٢٤٧ هـ الخوارزمي، الشاعر المحسن الإمام صبياء الدين علي بن محمد بن يوسف بن عديف الأنصاري الخوارزمي السندي الأندلسي الغرناطي.
[٥٩٥-٦٨٦ هـ]

نزِيل الثَّغَر. ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة تقريباً، وسمع من: ابن حَوْط الله، وبالإسكندرية من جعفر، وابن رواج، وله النظم البديع.

روى عنه الدِّمِيَّاطِي، والبرزالي في مُعْجَمَيْهِمَا، عُمَرُ وأقعد وأضرّ، وكان قد حج في سنة إحدى عشرة وستمائة، ولقي المشايخ، ثم رجع إلى الوطن ولقى أبا زيد الفاززي، ثم استوطن الإسكندرية وكان يتزهد.

وهو القائل :

قلبٌ يقوم به الغرام ويقعدُ
وَجَدَى يَفُوقُ وَسِيرَةً تَتَصَعَّدُ
لله ما يلقاه قتيل منهم
أَحْشَاؤُهُ مِثْلَهُ تَتَرَقَّدُ
قد كان يقنع بالخيال إذا سرى
عند المكرى لَمَّا بَانَ لُحُوقُ
وإذا انتحلت لسرحتى وادى قبا
أو بالكتيب والفتى والفتى
بادر إلى تقبيل موطئ نعل من
هدى المحب له وصلى المسجد
فتأخر الروح الأمين وقال سرُ
يا سيِّد الكونين إناك المسجد
فرأى بلا كَوْنٍ وَلَا أَيْنَ
وَلَا حَسَدٍ وَحَلَّ الْأَوْحَدُ
توفى فى ربيع الآخر سنة ست وثمانين عن نيف وسبعين عاماً.

٦٢٤٨ - ابن خطيب المزة، الشيخ الفقيه الفاضل المحدث المعمر شهاب الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الخطيب أبي الحجاج يوسف بن يحيى ابن يوسف الموصلى ثم الدمشقى . [٥٩٨ - ٦٨٧ هـ]

ابن خطيب المزة بالعراق، ويعرف بابن العلم.

ولد بسفح قاسيون فى ذى القعدة سنة ثمان وتسعين، وسمع الكثير فى الخامسة من حنبل المكبر، وعمر بن طبرزد، والشيخ أبى عمر، وجماعة. حدث عنه: الحارثى، وابنه، وأبو حيان، والمزى، والبزركلى، والقطب، والفتح، وخلق فى الأحياء.

وقد روى عنه الحافظ عبد العظيم فى معجمه شعر ألفية بمنج^(١). سألت أبا الحجاج الحافظ عنه، فقال: شيخ جليل فاضل كثير السماع، سمع المسند جميعه حضوراً من حنبل، وحدث بعامة مسموعه.

وقال القاسم بن محمد الحافظ: كان شيخاً حسناً، ذا فضيلة ونباهة، وتدين، تفرد هناك يعنى بمصر، قال: وكان جده خطيباً بالمزة، وكان أبوه وعمه على يرويان عن الحافظ ابن عساكر.

(١) منج: مدينة كبيرة واسعة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٥/٢٣٨).

توفى الشهاب بالقاهرة فى شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة، وكان يعانى الكتابة.

٦٢٤٩ - خطيب القدس، الشيخ الإمام الفاضل القدوة المفسر الخطيب بركة الجماعة قطب الدين أبو الذكاء عبد المنعم يحيى بن إبراهيم بن على القرشى الزهرى المقدسى النابلسى الشافعى. [٦٠٣ - ٦٨٧ هـ]
شيخ بلد القدس وفقهه، وخطيبه.

ولد سنة ثلاث وستمائة تقريباً، وأجاز له أبو الفتح المندائى، وعبد الوهاب ابن سكينه.

وسمع من: داود بن ملأع، وأبى عبدالله بن البنا الصوفى، وأبى محمد ابن البن.

وقرأ «الأحكام» لعبد الحق تفههماً على أبى بكر المقدسى، وتفقه وقرأ فى النحو، وتميز مع الدين والجلالة.

روى عنه: ابن العطار، والمزى، والبرزالى، وقاضى حلب زين الدين، والقاضى شمس الدين بن مسلم، والشيخ علاء الدين المقدسى، وعدة.

قال البرزالى: كان جليل القدر، رفيع الذكر، له أبهة وموقع، مع الدين والفضل، له ميعاد يلقى فيه من تفسير الثعلبى من حفظه، وذكر أنه كان سائر الكتاب على ذهنه من كثرة ترداده.

توفى فى سابع رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة، وشيعة خلائق، قلت: أجاز لى مروياته رحمه الله تعالى.

وفىها مات الشيخ أبو إسحاق اللوزى المحدث^(١)، والشيخ إبراهيم معضاد الجعبرى الزاهد^(٢)، وزينب بنت أحمد بن كامل^(٣)، والقاضى فخر الدين عبدالعزيز بن عبد الرحمن السارى، وشيخ الأطباء علاء الدين على بن أبى الحرم

(١) تأتى ترجمته (٧٢٦٦).

(٢) تأتى ترجمته (٦٢٦٧).

(٣) تأتى ترجمته (٦٢٥١).

ابن النَّفِيس بِمِصْر^(١)، وأبو العباس أحمد بن أحمد الرضى^(٢) المقدسى، وشيخ حمّاه التاج أحمد بن محمد المغرل المفتى، والجمال أحمد بن أبى بكر ابن الحموى^(٣)، والشيخ سعد الخير بن أبى القاسم النابلسى، والشرف عبدالرحيم^(٤) ابن خطيب المزّة، والنجيب أحمد بن محمد بن محمد الهمدانى^(٥)، والشرف محمد بن عبدالحالق من طرخان^(٦)، والقُدوة مجد الدين محمد بن خالد بن حمدون الحموى^(٧)، والبرهان محمد بن محمد الشيخ المتكلم^(٨).

٦٢٥ - زينب بنت مكى بن على بن كامل الشبيخة الصالحة الزاهدّة العابدة المعصرة المسندة أم أحمد الحرّانية. ثمّ المدمشية الصالحة
[ت ٦٨٨هـ]

سمعت وهى فى الخامسة من ستّ الكتّبة بنت الطراح سنة ثمان وتسعين^(٩).

وسمعت من حنبل الرّصافى جميع المسند، ومن ابن طبرزّد عامّة ما قرئ عليه بقاسيون، وعن الشمس العطّار، وأبى المجد الكركيسى وطائفة، ولها إجازة عفيفة الفارقانية، وأسعد بن روح، وعبدالوهاب ابن سكينّة، وعدّة. روت الكثير، وألحقت الصغار بالكبار، وكانت فقيرة، ناسكة، متعفّفة، وهى أخت الفخر ابن البخارى من الرّضاع، وفى علو السّماع، حدثت بالمسند جميعه فى آخر عمرها.

سمع منها: الحافظ زكى الدين البرزالى مع تقدّمه، والدّمياطى، والنّجيب

(١) تأتى ترجمته (٦٢٨٥).

(٢) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٢٧٠): «الفرضى».

(٣) تأتى ترجمته (٦٢٧١).

(٤) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته المتقدمة (٦٢٤٨): «عبدالرحمن».

(٥) تأتى ترجمته (٦٢٨٦).

(٦) تأتى ترجمته (٦٢٥٢).

(٧) تأتى ترجمته (٦٢٨٨).

(٨) تأتى ترجمته (٦٢٧٥).

(٩) وعلى هذا فمولدها سنة (٥٩٣هـ).

الصفار، والحارثي، والمزّي، وابن تيمية، والمنبجي، والمهندس، والبرزالي،
وعبد العزيز بن أبي الدر، وإبراهيم بن الكمال ابن النحاس، وعلاء الدين ابن
الخرّاط، وعدد كبير من كهول العصر. توفيت في شوال سنة ثمانين وتسعين عن
بضع وتسعين سنة، رحمها الله.

٦٢٥١ - زينب بنت أحمد بن كامل بن العلم المقدسية. [٦٨٧ - ٦٥١ هـ]

ولدت سنة إحدى وخمسين وستمائة، وحضرت على ابن طبرزد، وسمعت
من ابن الزبيدي، وأجاز لها أسعد بن روح، وابن سكيّنة.
حدّث عنها المزّي، والبرزالي، والمهندس، وآخرون، ماتت في شوال سنة
سبع. قبل بنت مكى بعام.

٦٢٥٢ - ابن عبد الخالق، الشيخ السند الثقة شرف الدين أبو عبد الله
محمد بن عبد الخالق بن طرخان بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي
الإسكندراني. [٦٨٧ - ٦٥٢ هـ]

ولد في حدود خمس وستمائة. وسمع من: ابن المفضل الحافظ، وعبد الله
العُماني، ومحمد بن عماد، وله إجازة من أسعد بن روح، وعفيفة الفارقانية،
وجماعة، ويعرف بابن السخاوي، وقد سمع من علي ابن النّبا «جامع الترمذي»،
وسمع «الشفاء» من ابن جبير الكناني، وقد كان الشرف ضيق الخلق، عسى الله
يسامحه.

حدّث عنه: أبو حيّان، والقُطب، والتاج الفاكهاني، والمزّي، والبرزالي،
والرحّالون.

توفى في سنة سبع وثمانين وستمائة، وكان أبوه عبد الخالق، قد سمع من
المبارك ابن الطباخ بمكة، ومن ابن موفى بالثغر، وحدّث. وكان الشرف يبيع
الحرير.

٦٢٥٣ - ابن الزجاج، الإمام المحدث القدوة عفيف الدين أبو محمد
عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس ابن قاضي العراقي العلّثي الحنبلي
ابن الزجاج. [٦١٢ - ٦٨٥ هـ]

من كبار مشيخة بغداد، ومن أئمة السنة، ومن بقايا الطلبة.
مولده سنة اثنتى عشر وستمائة.

سمع من: أحمد بن صرما، والفتح بن عبد السلام، وعلي بن بوزيدان،
وعبد السلام العبرتي، وأبى الحسن بن رُوْزْبَه، والقطيبي، والنشيتري، وعدة،
وأجاز له أبو القاسم الحرستاني في دمشق، والافتخار الهاشمي من حلب،
وطائفة.

وروى شيئاً كثيراً ببغداد، وبدمشق لما حج.
أخذ عنه: ابن الفوطى، والفرصى، وابن تيمية، والمزى، والبرزالي،
وآخرون.

وكان محدثاً فهِماً، ورعاً، صالحاً، قوَّالاً بالحق، نهَّاءً عن المنكر، شديداً
على المبتدعة، له أتباع ومريدون، ينهضون معه عند المنكرات، وكان من أهل
المأمونية شرقى بغداد، وقد ذكره محدث المغرب أبو عبدالله بن رشيد فيمن لقيه،
فقال فيه: نحوى، فقيه، لغوى، مُفْتٍ، وأثنى عليه.

وقال القاضي: صحبته إلى دمشق، فحدث وحج، ثم توفى في ذات حج
في سابع عشر محرم سنة خمس وثمانين وستمائة، ودفن هناك.

٦٢٥٤ - الشيخ الثقة مكي بن عبد الحميد بن أحمد بن محمد بن
محمد. [٦٢٠ - ٦٩٢ أو ٦٩٣ هـ]

ولد سنة عشرين وستمائة. وسمع من: ابن رُوْزْبَه، والقطيبي، وابن
بهرور، والأنجب الحماني، ومحمد بن محمد بن السباك، وطائفة. ابن أخيه:
سمع منه: القلانسي، والفرصى، وابن شامة، والبرزالي، وابن الكازروني.
قال فيه الفرصى: كان زاهداً، عابداً، فقيهاً، ثقة، عدلاً، وأجاز له أحمد
ابن صرما.

مات سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وستمائة ببغداد، رحمه الله، وحدث
بدمشق.

٦٢٥٥ - ابن مالك : العلامة شيخ العربية . وابن شيخها الإمام بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي ثم الدمشقي .
[ت ٦٨٦ هـ]

أحد أذكىاء وقته، ومن أئمة العربية، وله يد بيضاء في علم البيان، وبصير بأصول الفقه، تخرّج به أئمة، وكان مؤمل النفس في البحث، تصدر بجامع دمشق للإقراء بعد والده، وكان من نجباء تلامذة والده، وشرح ألفية أبيه، وشرح «العمدة»، وصنّف كتاب «المصباح» في المعاني والبيان. وكان كَيِّسًا، منطقيًا، مُعَاشِرًا.

توفى في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة بدمشق، وما شاخ، بل مات في أول الكهولة.

ناب في تدريس الرواحية عن ناصر الدين ابن المقدسى، وأعاد بالأمينية، وكان يعتريه قَوْلُنْج، منه مات، وخلف أولادًا، وأعاد بالأمينية بعده كمال الدين ابن الزمّلَكَاني، فعمل مدرّسًا كذلك، وحضر الأعيان، وكان أمره .

٦٢٥٦ - أبو صادق، الإمام المحدث جمال الدين أبو صادق محمد ابن الحافظ الكبير رشيد الدين يحيى بن علي القرشي الأموي النابلسي ثم المصري العطار جدّه . [ت ٦٨٦ هـ]

ولد قبل سنة عشرين وستمائة، وسمع من: ابن باقا، ومكرم القرشي، وارتحل به والده، فسمعه من ابن عماد، وابن الصفراوي، والهمداني وعدّة . أخذ عنه: قُطْب الدين، وفتح الدين، والبرزالي، وابن شامة، وأبو العباس من الزبيدي، وطلب وخرج، ونسخ أجزاء كثيرة ومجلدات، مع دين وفضيلة، وحبّ للرواية، وجودة كتابة .

توفى في ربيع الأوّل سنة ست وثمانين، أثنى عليه الشيخ شمس الدين ابن نباتة .

٦٢٥٧ - الزرّزاري، الإمام المقرئ العلامة أبو الفضل محمد بن عثمان بن سُليمان الزرزارى الرهاوى الإربلى الشافعي . [ت ٦٨٨ هـ]

من مشيخة عبدالكريم الحافظ .

بالسبع على : الصَّفْرَاوِي، والهِمْدَانِي، وبدمشق على ابن نَاسَوِيه،
والسَّخَاوِي، وبمصر على ابن الرَّمَّاح .

كثيراً من : ابن عماد، وابن صَبَّاح وعدة . وصحب الصوفية
والزُّهْلِي، وداوم التلاوة، واختصر «المهذب»، و«المَحْصُول فِي الْأَصُول»، وبحث
على التاج الأرموي، وانقبض عن الناس . مات بالقاهرة في شوال سنة ٨١٤
لَقِيَهِ الضَّيَاء .

... بن الحسن بن الحسن بن شاذان ...
... بن الحسن بن الحسن بن شاذان ...

نزىل دمشق، وأحد أحلاس الرواية، ما اشتغل بغير فن الرواية .

قدم وهو شاب الإسكندرية، فسمع من أصحاب ابن موقا في سنة خمس
وستين، وبمصر من النجيب وابن عزّون والطبقة، وبدمشق من ابن عبدالدائم،
والكَرْمَانِي، وأصحاب الخُشُوعِي، وابن طَبْرَزْد، وعدة، ونزل إلى أصحاب
السَّخَاوِي، وابن مسلّم، وكتب الكثير، وعقل أصولاً، وقرأ الكتب والأجزاء،
وقرأ للصغار كثيراً، ولم يزل في الطلب إلى أن مات، وما حدث، وله صولة على
السَّامِعِينَ، وزعارة، وفي قراءته تَمْتَمَة، لم يكن فصيحاً، وكان فيه دعاة، سامحه
الله .

مات في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وستمئة، ووقف أجزاءه
بالجوزية .

حَدَّثَنِي الفقيه عبدالقادر بن عبدالله بن محبوب قال : كنا نغضى للسمع مع
الوجه السبتي فيقرأ فلا نفهم كثيراً مما قرأه .

٦٢٥٩ . بن فارس، المسند الجليل سراج الدين أبو بكر عبدالله ابن الوزير
نجيب الدين أحمد بن إسماعيل بن فارس التميمي المصري الإسكندراني .

أخو شيخ القراء كمال الدين بن فارس .
 سمع من: أبي اليُمْن الكِنْدِي، وأبي القاسم الحَرَسْتَانِي، وابن مُلَاعِب، وجماعة .
 روى عنه: أبو حَيَّان، والمِزِّي، وسعد الدين الحَارِثِي، وصَفِيّ الدين
 مَحْمُود، وآخرون .

توفي بالإسكندرية في أول ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستمائه عن سن
 عالية .

ابن تيمسي . المولى محيي الدين محمد بن يعقوب بن علي بن

تيمس الدمشقي النحوي . (ت ٦٨٤هـ)

من أعيان الشعراء، خَدَم بحماه صاحبها المنصور، وتقدّم بها، وبها توفي،
 وكان صاحب حماء يُلقبُه بأبي تَمَام، توفي في ... وهو القائل:

من قول السور والدار قد ... تيمس النحوي دمه يندح

تَفَقَّ فما هذى دموعي انتي ترى ولكنها روعي تذوب فنمطر

وله:

ومذ قُلت للمنصور إني مفضل على حُسْنِكَ الورد الذي جلّ عن شِبْهِ

تلون من قولي وزاد اصفراره وفتح كَفِّيه وأوما على وجهي

٦٢٦٩ - صاحب حماء الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن
 الملك المظفر تقي الدين محمود بن المنصور محمد ابن الملك المظفر عمر بن
 شاهنشاه الأيوبي . [ت ٦٨٣هـ]

تملكّ وله عشر سنين لأجل أمّه غازية أخت السلطان الملك الصّالح نجم
 الدين أيوب، وكان ذا كرم، وودّ، لكنه غارق في اللذات المُرْدِيّة، وكانت دولته
 أربعين سنة، وتملكّ بعده ولده المظفر .

مات سنة ثلاث وثمانين وستمائه في شوال بعد تعلُّله شهرين بحمى
 صفراوية .

وكان في العام الماضي قد سار إلى مصر فأكرمه السلطان، وبالع، وأركبه بمصر بعصائب السلطنة وبالعاشية، والتمس له حاجة، فقال: إن يعفيني مولانا السلطان من التلقب بالمنصور، فإنه اتخذ لمولانا، فما بقي مسوِّغ لي، فقال: ما تلقبت بالمنصور إلا لمحبتى فيك، فلا يغير عنك أبداً، واقترح المظفر ولد السلطان وهو الملك الصالح فادعى لصاحب حماء، فسرّ بذلك، ونقّد له ثُحفًا، وأعتق المنصور محمّد مماليكه، وتاب إلى الله، وكتب يلتمس من السلطان تقرير ولده في مملكة حماء، وعاش إحدى وخمسين سنة، فكانت أيامه إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام، وجاء الجواب بتولية ابنه المظفر بعد المعز {.....} (١) الملك قلاوون أعز الله أنصار المقام العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى الناصرى رافع الإسلام، لا خورته السيوف والأقلام، وحمل حماء من الآلام، ذكر هذا المؤيد ابن أخيه وقال: كان ملكاً ذكياً، فطناً، محبوب الصورة، له قبول عظيم عند ملوك الترك، وكان حليماً إلى الغاية، يتجاوز عما يكره ويكتمه، قدم الملك الظاهر حماء، فنزل بدار المبارز، فرفعت عدة قصص فى صاحب حماء، فجمعها الظاهر فى منديل وأمر بحملها إلى صاحب حماء من غير أن يفتح السلطان منها قصة، فبالغ فى الدعاء له، وخلع على الدويدار الذى جاء بها، ثم أحرقها وما عرف ما فيها، فالله يتجاوز عنه.

قلت: كان الأولى به أن يقرأ القصص، وينصف من نفسه منها فيما أمكنه، ويعتذر عن الباقي، ويؤدب الرافع والمبطل، أو يعفو عنه.

٦٢٦٢ - النور العيدلياني، شيخ الحنابلة مدرّس المستنصرية، نور الدين عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم البصرى الضرير العيدلياني.
[ت ٦٨٤هـ]

من قرية عيدليان.

وقد درس أولاً بالقشيرية، ثم بعد ابن عكبرة بالمستنصرية، وله كتاب «جامع العلوم» فى التفسير، والحاوى فى {.....} (٢)، والكافى فى شرح الخرقى، والطريقة فى علم الخلاف والنظر.

وكان علامة ذكياً، يلقب عرق الموت، عاش ستين سنة، وتوفى ليلة عيد

سنة أربع وثمانين وستمائة^(١) ببغداد، وانتهت إليه إمامة المذهب بالعراق، ومن تلامذته جمال الدين أحمد بن عصبه القاضى، والفقيه محمد بن يحيى، وصفى الدين بن عبدالحق وغيرهم، وكان ذكياً له أجوبة مسكتة، وحدث بمسند الشافعى عن ابن الحارث بقراءة ابن الكسار.

٢٢٦٤ - الرّضى الشاطبى، العلامة إمام اللغة رضى الدين محمد بن على ابن يوسف الأنصارى الأندلسى الشاطبى. [٦٠١ - ٦٨٤هـ]

نزىل القاهرة. ولد ببلنسية^(٢) سنة إحدى وستمائة.

وحدث عن: ابن المقرئ، وغيره، وروى التفسير عالياً عن محمد بن أحمد ابن مسعود الشاطبى، صاحب ابن هذيل، وتلا عليه لورش، وانتهت إليه الإمامة فى اللغات وغريبها وشرحها وضبط ألفاظها.

روى عنه أبو حيان، وأبو الحسين اليونينى، والمزى، وقُطب الدين عبدالكريم، وعدة، وكان موثقاً. توفى فى جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وستمائة.

أجاز لمن أدرك حياته.

٦٢٦٤ - ابن المهتار، الإمام المحدث الصّالح الكاتب الجوّد

مجد الدين يوسف بن محمد بن عبدالله بن المهتار

المقرئ محمد الدمشقى. [٦١٠ - ٦٨٥هـ]

ولد سنة عشر وستمائة تقريباً، وسمع من: ابن الزبيدى، وابن صباغ، وابن اللتى، ومكرم، وخلق. وطلب الحديث، وقرأ وكتب، وشارك فى العلم، مع الدين والتصون والجلالة.

كُفّ بأخرة.

روى عنه: ابن الحُبّاز، وابن العطّار، وابن أبى الفتح، والمزى، والبرزالى،

(١) فمولده سنة (٦٢٤هـ).

(٢) بلنسية: بلدة مشهورة بالأندلس شرقى تدمر وقرطبة. «معجم البلدان» (١/٥٨١).

وابن الخراط. مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة، وجود عليه جماعة.

٦٢٦٥ ابن الزكي. قاضي القضاة سنة ثمانين وثمانين وستمائة. قاضي القضاة محيي الدين عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى الزكي الدمشقي الشافعي. ٦٨٥ هـ

مولده سنة أربعين وستمائة، وأخذ عن أبيه، والقاضي كمال الدين التفليسي.

وسمع بمصر من عبد الوهاب بن رواج، وحدث، سمع منه الحافظ علكم الدين، وجماعة.

وولى القضاء سنة اثنتين وثمانين بعد ابن الصايغ، وكان من رجال الكمال علماً وذكاء وثبلاً وسؤدداً ووسامة، وجلالة وفصاحة.

قليل كان يحفظ درسه نحو ورقتين وثلاثة من نظرة واحدة، كان من أذكاء رفاقه، وله عمل، تفقه في المذهب وأصله.

تعلل مدة، وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٢٦٦ - اللوزي، الإمام القدوة الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز الرعيني اللوزي المالكي. [٦١٤ - ٦٨٧ هـ]

نزىل دمشق وشيخ الظاهرية، ولوزة من فلاح الأندلس.

ولد سنة أربع عشرة، وسمع من: ابن رواج، والسبط، وابن مسلمة وطبقتهم، وبرع في المذهب، وكان محدثاً ضابطاً، متقناً، قانتاً لله، عابداً، مؤثراً، جواداً، مع الفقر.

نُذِبَ للقضاء فامتنع، وقد ناب في الحكم، وكان كل أحد يثنى عليه، وله نظم جيد.

روى عنه: ابن العطار، والمزني، والبرزالي، وأجاز لى رواياته.

توفي بالمنيع بظاهر دمشق في صفر
 ح ١٠٠٠ وستمائة رحمه الله .

[illegible]

ولد سنة تسع وتسعين . . . السخاوى .

أخيه - أبو محمد البرزالي وجماعة، وأمّ بمسجد بمصر، وذكر ووعظ، وكان لكلامه وقع في النفوس، وكان قوَّلاً بالحق، أَمَّاراً بالمعروف، كبير القدر لأصحابه، فيه مغالاة زائدة، وله نظم وسجع، وتصوُّف وشطُّح، نعوذ بالله من الخذلان، ومن مصايد الشيطان، فالزم السنة.

توفي في المحرم سنة سبع وثمانين بمكة، والمشيخة في أولاده.

وحفیدہ یوثر عنہ کفریات وشطحات ودعاوی .

ابن علی الزرزاری المسیحی، ۱۱۶۰-۱۱۸۶ھ]

أخو قاضي القضاة بدر الدين .

مولده سنة ست عشرة وستمائة، وساد في أيام أخته، بسبب خدمتها
للسلطان نجم الدين، وولى برهان الدين القضاء بالقاهرة مدة، ثم آذاه الوزير بهاء
الدين بن حنى، وعمل عليه حتى عزل وضرب وحبس ونفى معه، ولى المدرسة
المعزية، فلما توفى ابن حنى سنة سبع وسبعين وستمائة قلّده الملك السعيد
الوزارة، ففرق ببني حنى ولم يؤذهم، واستمر، فلمّا ولى الشجاعى الشدّ، سعى
فى عزله وصرفه، فصرف.

ثم لما مات الوزير نجم الدين الأصفهوني أعيد السنجاري في الوزارة ثم آذاه الشجاعى، ولما توفى قاضى دمشق بهاء الدين ابن الزكى عيّن السنجاري مكانه بمرولية شهاب الدين بن الخويّ، ثم إنه ولى قضاء القاهرة، والوجه البحرى، فبقى عشرين يوماً، حكم منها أياماً، ومرض ومات، فيقال سقى، وكان ذا مروءة وحسن سيرة فى الجملة، وعنده فقه متوسط فقط.

روى عن عبدالله بن اللط، سمع منه البرزالي وغيره.

مات فى تاسع صفر سنة ست وثمانين.

وولى بعده تقي الدين عبد الرحمن بن تاج الدين ابن زينب بنت الأعز قاضى مصر، فجمع حيثئذ قضاء جميع الديار المصرية، وقيل لم يحمد البرهان ولا البدر فى القضاء، سامحهما الله، وإنما إثم ذلك على {.....} المملكة إذا كاسر ولم ينصح لرعيته فأين الإمام العادل، بل إنما الراعى من جنس الرعايا.

٦٢٦٩- الدنيسرى، شيخ الأطباء العلامة عماد الدين محمد بن عباس بن

أحمد بن عبيد الربعى الدنيسرى. [٦٠٥ أو ٦٠٦ - ٦٨٦هـ]

ابن خطيب دنيسر.

ولد سنة خمس وستمائة أو سنة ست، وفاق الأقران فى الطب.

وسمع بمصر من على بن مختار، وعبدالعزیز بن باقا، وجماعة، وصحب البهاء زهير، وبرع فى النظم الرائق، وتفقه للشافعى، وله تواليف فى الطب وتلامذة، وفيه مروءة وانطباع.

روى عنه قاضى القضاة ابن صصرى، والبرزالى، ورئيس الأطباء أمين الدين سليمان.

مات فى صفر سنة ست وثمانين وهو القائل:

وَقُلْتُ شُهُودِي فِي هَوَاكَ كَثِيرَةٌ وَأَصْدَقُهَا قَلْبِي وَدَمْعِي مَسْفُوحٌ

فَقَالَ شُهُودٌ لَيْسَ يُقْبَلُ قَوْلُهُمْ فَدَمْعُكَ مَقْدُوفٌ وَقَلْبُكَ مَجْرُوحٌ

٦٢٧٠- الفرضى، الإمام الزاهد الفرضى شرف الدين أبو العباس أحمد

ابن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى.

[ت ٦٨٧هـ]

تَفَقَّهَ بِالتَّقَى ابْنِ الْعَزَّ، وسمع من: عم أبيه الشيخ الموفق، وابن أبي لُقْمَة، والقزوينى، وجماعة.

وروى الكثير، وعنه ابن الخباز، والمزنى، وابن مسلم، والبرزالي، وآخرون، وكان كبير القدر، من العلماء العاملين، قانعاً باليسير.
توفى سنة سبع وثمانين وستمائة.

٦٢٧١- ابن الحموى الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن أبى بكر
ابن سليمان بن على الدمشقى بن الحموى. [٦٠٠ - ٦٨٧هـ]
ولد سنة ست مائة ظناً.

وسمع الغيلانيات على ابن طبرزد حضوراً، سمع كثيراً من الكندى،
وعبد الجليل بن مندويه، وابن الحرستاني وجماعة.

سمع منه ابن يعيش، وابن الخباز، وابن تيمية، والمزنى، والبرزالي وآخرون.
وأجاز لى، ولم يزل مستوراً، ذا صلاة وتسلك، حتى دخل فى شهادة
بخسة على قاضى القضاة ابن الصائغ، فأهين وأهدره الحكام، وامتنعوا بعد من
السماع منه.

قال لى أبو محمد البرزالي: كان كثير النوافل، وكان يزكى من جاءه،
ويشهد لمن قضاه، وروى «البخارى» مرتين.

مات بدويرة حمد فى ذى القعدة سنة سبع وثمانين.

تفرّد بعدة أجزاء، ولا ينبغي الحمل عنه لسقوط عدالته، سمع نسخة طالوت
من ابن مندويه، وكان حضوره للغيلانيات فى البانية، وكان يعظ للنساء بمسجد ابن
اليمن، وكان له حال وتجل، فافتقر ومات مسقوط الشهادة، وكان يدخل فى
مكاتيب واهية.

٦٢٧٢- اللمنونى، الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يحيى البربرى
المراكشى ثم الدمشقى السقطنى ابن مؤذن الكلاسة. [٥٧٩ - ٦٨٧هـ]

ولد سنة تسع وسبعين بدمشق، قاله أبو الحجاج المزنى.

سمع من ابن البن، وابن صصرى، وزين الأمانة والقزوينى، وعدة.

أخذ عنه: المِزِّي، والبرزالي، وابن بَصْنَحان، وآخرون، وهو أخو شيخنا على الشَّوَّاء.

مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستمائة، رحمه الله.

٦٢٧٣ - المهذب بن أبي القاسم بن أبي الرضا بن معافى النسفي، كسر العدول في الدين أبو محمد التَّنُوخِي النَّدِيمِي الشَّافِعِي الشَّرُوطِي كاتب الحكم.

[٦٨٨ - ٦٨٩هـ]

ولد سنة ثمان عشرة وستمائة، تَلا على السَّخَاوِي، وحدث عن مُكْرَم، وابن اللَّتَّى. انتهت إليه معرفة الشروط ودقائقها، وحسن كتابتها، حصل منها ثروة، وقد أعطى مرة على كتاب واحد ثلاثة آلاف درهم، وكان عدلاً صَيِّناً، رئيساً، بصيراً بالأحكام، عرض عليه نيابة القضاء بدمشق فامتنع، لكثرة ما يحصل من التسجيل.

روى عنه البرزالي وغيره.

توفي في رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة. وخلفه ابنه العدل الرئيس شمس الدين، ثم حفيده العدل شهاب الدين أحمد بن محمد.

٦٢٧٤ - ابن معافى، القاضي الإمام أبو محمد عبد القادر بن أبي الرضا بن معافى الحجري الكندي المالكي. [ت ٦٨٨هـ]

نائب الحكم بالإسكندرية، وراوى جامع أبي عيسى عن علي بن البنا.

كان يلقب بالكمال، وتلا بالسبع على الصِّفْرَاوِي.

من أبناء التسعين، وكان يتعاسر على الطلبة، ثم أقعد وعزّل نفسه، ولزم بيته.

سمع منه المِزِّي وغيره، وسمع أيضاً من ابن عماد، ويعرف بابن التقى.

توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة في شوال.

٦٢٧٥ - النَّسْفِي، العلّامة برهان الدين محمد بن محمد بن محمد

النسفي الحنفي صاحب المنطق والخلاف. [٦٠٠ - ٦٨٧هـ]

ذكره ابن الفوطى، فقال: هو شيخنا المحقق، العلامة المدقق، له التصانيف الشهيرة^(١)، وكان أوحد [زمانه] فى الخلاف والفلسفة، مُتَّع بحواسه، وكان زاهداً، وقد لخص تفسير فخر الدين الرازى.

مولده تقريباً سنة ستمائة، ومات فى الثانى والعشرين من ذى الحجة .

توفي سنة ٦٧٧ هـ ببغداد.

قال: وكان قدمها حاجاً فى سنة خمس وسبعين فسكنها، واشتغل عليه هارون ابن الصاحب.

تأليف ما علمته روى حديثاً ولا تشاغل فى الأثر.

٦٧٧ هـ - أحمد بن يوسف الشافعي . الشيخ كمال الدين أحمد بن يوسف بن أحمد .

شاذى المصطفى الشافعي . ٦٧٧ هـ .

ولد سنة عشر وستمائة. وسمع بإفادة القاضى الأشرف من ابن أبى لُقْمَة، وابن البُنّ.

وبغداد من أبى هريرة بن الوسطابى، وأبى على بن الجوالقى، ومحاسن الخزانى، وغيرهم.

سمع منه: المزى، والبرزالى، والشيخ تاج الدين مَحْمُود الفارقى، والتقى ابن العَلَم، وجماعة. توفى بدمشق فى جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٧٧ - ابن العماد، الزاهد الفقيه العماد أحمد ابن الشيخ الكبير

عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى . [ت ٦٨٨ هـ]

سمع من ابن الحرستانى، وابن مُلَاعِب، وعدة، وبغداد من الداهرى، وله أتباع وفقراء.

أخذ عنه المزى، والبرزالى.

(١) منها: «شرح الإشارات لابن سينا» و«تلخيص تفسير فخر الدين الرازى»، و«الفصول فى الجدل»، و«شرح الرسالة القدسية بأدلتها البرهانية للغزالي»، و«مطلع السعادة»، و«شرح منشأ النظر فى المنطق»، و«شرح قسطاس الميزان فى المنطق». «معجم المؤلفين» (٣/ ٦٩٠).

عاش ثمانين سنة، وتوفى سنة ثمان وثمانين وستمائة، وهو أخو قاضي مصر الشيخ شمس الدين.

وتوفى يوم عرفة قال الشيخ تاج الدين في تاريخه: ما كان يُعاب بشئ إلا بالحشيشة، وله في ذلك حكايات.

٢٢٧٨- ابن أبي الربيع، الإمام شيخ العربية بالمغرب وحامل لوائها، أبو الحسين عبيد بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع القرشي الأموي الإشبيلي المالكي. [٥٩٩-٦٨٨هـ]

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وقرأ كتاب سيبويه على العلامة أبي الحسن الدباج، وتلا بالروايات على أبي عمر ومحمد بن هارون التميمي عن والده أحمد، وأخذ العربية عن أبي علي الشلوبين، وأمره أن يقرئ الناس، فصار يبعث الطلبة المبتدئين، ويحصل له منهم رزق، فإنه كان فقيراً. وقد سمع بعض «الموطأ»، وبعض كتاب «الكافي» من القاضي أبي القاسم أحمد بن بقي، وأجاز له مروياته، فلما استولت النصارى على إشبيلية سنة ست وأربعين انتقل ابن الربيع إلى سبتة فتدبرها وأقرأ بها، وألف كتاب «الإفصاح في شرح الإيضاح»، الذي لأبي علي الفارسي، عمله في أربع مجلدات، فجلب إلى مصر، وابتاع بخمسة وثلاثين مثقالاً، وصنف كتاب «القوانين» مجلد ضخيم، وله «تعليقة» على كتاب سيبويه، وجمع كتاباً حافلاً في عشرة أسفار، في شرح «الجمال» قل أن فاته فيه مسألة نحوية أخبرني هذا صاحب أبي القاسم بن عمران السبتي.

وقال: حضرت مجلسه وسمعت منه وأجاز لي، وأجاز عند موته لكل من أدرك حياته، وخلفه في مجلسه كبير طلبته أبو إسحاق الغافقي، قلت: توفى في سنة ثمان وثمانين وستمائة بسبتة^(١).

٦٢٧٩- الفخر البعلبي، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة الرباني فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن أبي بكر بن نصر البعلبكي الحنبلي. [٦١١-٦٨٨هـ]

(١) سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

والد العلامة شمس الدين . ولد سنة إحدى عشرة، وسمع من: أبي المجد القزويني، والبهاء المقدسي، وابن الزبيدي، والناصح الحنبلي، وعدة. وروى الكثير.

حدث عنه ابن أبي الفتح، وابن تيمية، وابن العطار، والمزري، والبرزالي، وابن الحبار، وآخرون. وأجاز لنا مروياته.

قال ولده، قال لي أبي في حال صحته: أنا أعيش في عمر الإمام أحمد، لكن شتان ما بيني وبينه، فعاش سبعاً وسبعين سنة؛ وهذه من كراماته، قال: وقال لي بأني تنزهت عن الأوقاف، إذ كان يمكنني ولي شيء، فلما احتجت تناولت منها.

قلت: ولي تدريس حلقة العماد، ومشيخة النورية، والصدريّة، ومشهد عروة، ودرس بالمسماكية نيابة.

قدم دمشق أولاً سنة ثلاثين فتفقه بالتقى بن العزّ، والشمس ابن المنجّ، وعرض علوم الحديث على ابن الصلاح، وتردد في المعقول إلى السيف الأمدى، ثم رجع إلى بلده، وأمّ بمسجد الحنابلة مدة، وكان الشيخ الفقيه يجعله ويحترمه، ثم تحول إلى {.....} (١) فاستوطنها:

سألت أبا الحجاج شيخنا عنه فقال: هو أحد عباد الله الصالحين، وأحد من كان يُظن به أنه لا يحسن أن يعصى الله.

قلت: توفي في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة.

وفيها توفي الشيخ العماد أحمد ابن الشيخ العماد إبراهيم المقدسي (٢)، والشيخ العلّم أحمد بن صاحب المصنّى المجرد (٣)، والكمال أحمد بن يوسف الفاضلي (٤)، والجمال أحمد بن أبي محمد المغاري العطار (٥)، وإبراهيم بن مسعود الجوبري النجار، والمعمرة زينب بنت مكي، ونائب الحكم بالثغر عبدالقادر بن أبي

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٧٧).

(٣) تأتي ترجمته (٦٢٨٤).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٧٦).

(٥) تأتي ترجمته (٦٢٨٢).

الرضا بن معافا^(١)، يروى «الترمذى» عن ابن البنا، مظفر بن مُقْلَة بن الصَّائغ، والتقى وأبو الحسين بن أبى الربيع شيخ النحو^(٢)، وعلى بن عبدالعزيز الإربلى شيخ القراء^(٣)، وشمس الدين محمد بن الكمال، والأصبهاني^(٤)، شمس الدين صاحب كتاب «القواعد»، ومُظَفَّر بن مُقْلَة بن الصَّائغ^(٥)، والتقى يعقوب بن بدران ابن الجرائدى المقرئ.

٦٢٨٠ - ابن الكمال: الشيخ الإمام العالم المحدث القدوة الزرع بركة المشايخ شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الكمال عبدالرحيم بن عبد الوهاب بن أحمد المقدسى له التصانيف الحنبلى. [٦٠٧-٦٨٨هـ]

ابن عم الشيخ الفخر بن البخارى. مولده فى ذى الحجة سنة سبع وستمئة. له من الكتب: الكندى، وابن الحرستانى حضوراً، وسمع من: داود بن مَلَاعِب، وأبى الفُتُوح البكرى، والشمس العطَّار، وموسى بن عبدالقادر، وابن أبى لُقْمَة، والشيخ الموفق، والشيخ العماد، وعدة.

وكان من أوعية الرواية مع الفهم، والدراية المتوسطة، والتقوى والإصلاح، تخرَّج بعمه الحافظ ضياء الدين ولازمه، وأكثر منه، وتم تصنيف «الأحكام» الذى لعمه، وانتصب للرواية نحواً من أربعين سنة.

حدث عنه: القاضى تقي الدين، وسليمان، وابن الخباز، والمزنى، وابن تيمية، وابن مسلم، وابن العطَّار، وابن تمام، والبرزالي، وابن المحب، وآخرون، وأجاز لى مروياته.

ولى مشيخة الأشرفية بالجبل، وتدرّس الضيائية، وغزا غير مرة، وكتب بخطه كثيراً، وقرأ على المشايخ.

سألت أبا الحجاج الحافظ عنه فقال: هو من المشايخ الجلة المشهورين بالعبادة

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٧٤).

(٢) ترجمته السابقة (٦٢٧٨).

(٣) تأتى ترجمته (٦٢٨١).

(٤) تأتى ترجمته (٦٢٨٣).

(٥) تقدم ذكره قبل سطرين.

علي بن عبدالعزيز الإربلي / أحمد بن أبي محمد العطار [٢٤٥]

والورع والعلم والفضل، سمع من ابن الحرستانى كتاب «مكارم الأخلاق»، وأجاز له المؤيد الطوسى، وأبو روح الهروى.

نسب: يقال أنه حفر فى بيته فوجد ذهباً، فطمره تورعاً، وقال: له أصحاب، ولم يشغل ذمته به.

توفى فى جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٢٤٨٨ - الإربلي، المقرئ المحدث بقیة العلماء تقى الدين

الحسن علي بن عبدالعزيز بن محمد بن أبي الحسن الإربلي الشافعى.

[٦٩٠ - ٦٨٨هـ]

نزىل بغداد.

قال: ولدت فى ربيع الأول سنة عشر وستمائة.

نسب: إبراهيم بن يوسف بن ختة بالموصل «المصباح» على أبى الكرم. شريك نصرالله بن سلامة عنه.

وأجاز له أحمد بن الدينى، وريحان بن بىكار، وإسماعيل بن حمدان، والكاشغرى، وعدة.

أخذ عنه: تلميذه أبو عبدالله الموصلى شُعلة، والفرضى، وابن شامة، والجمال القلانسى، وابن الفوطى، وآخرون.

وروى الكثير بالإجازة.

قال الفرضى: كان فقيهاً، عالماً مقرئاً، نحوياً فى صنائعه عدلاً، خرج له القلانسى عوالى، وألف «بهجة الأسوار»، وأقرأ القراءات مدة، وأخذ عنه شيخنا الجعبرى، وسمعه كثيراً من نظم تلميذه شُعلة، فكان يروى عنه بعد.

توفى فى رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة، ومات سَمِيَّهَ التقى على بن عبدالعزيز بن المغربى شاعر بغداد قبله فى سنة أربع وثمانين كما مرّ.

٦٢٨٢ - المغارى، الصالح الجمال أبو العباس أحمد بن أبى محمد بن

عبدالرزاق بن هبة الله الصالحى العطار. [٦٩١ - ٦٨٨هـ]

شيخ مغارة الدّم، وأخو شيخنا عيسى، مولده سنة إحدى عشرة، وسمع موسى بن عبد القادر، والموفق، وابن البُن، وعدّة. روى عنه: ابن الخبّاز، والمزّي، والبرزالي، وآخرون، وكان ذا دين وخلق رضى.

مات فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٨٣- الأصبهاني، العلامة الأصولي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن محمد بن عباد الكافي الأصبهاني نزيل مصر. [٦١٦-٦٨٨هـ] قدم الشام سنة نيّف وخمسين وستمائة، فناظر واستدلّ وشهّرت معارفه. وسمع من بحلب: طغريل الحسيني وغيره، وانتهت إليه الرئاسة فى فن الأصول.

وصنّف التصانيف، وشرح «المحصول» للرازي شرحاً كبيراً، وله كتاب «القواعد» يشتمل على أربعة فنون: أصول الدين، وأصول الفقه، والمنطق، والخلاف، وللطلبية به اعتناء، وله كتاب «غاية المطلب فى المنطق»، وكان يدرى العربية والأدب والشعر، لكنه مزجى الصناعة من الفقه، عرياً من الآثار والسنة. ولى قضاء منبج^(١) فى الأيام الناصرية، ثم دخل مصر، فولى قضاء قوص^(٢)، ثم ولى قضاء الكرك، ثم رجع إلى مصر، وتصدى للإفادة، ودرّس بالصّاحبية، وولى تدريس مشهد الحسين، وتدرّس قبة الشافعى. تخرّج به الأصحاب. سمع منه: الحافظ علكم الدين.

مولده بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة، ومات بالقاهرة فى العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٦٢٨٤- ابن الصاحب، هو الشيخ العلكم أحمد بن يوسف بن الصاحب الوزير عبد الله بن المكى المصرى. [ت ٦٨٨هـ]

(١) منبج: مدينة كبيرة واسعة، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٢٣٨/٥).

(٢) قوص: مدينة كبيرة، وهى قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤٦٩/٤).

فقير متجرد، وصاحب نوادر ومزاح، واشتلاق بزي الحرافشة، وله علم وذكاء، وله أولاد رؤساء.

مات سنة ثمان وثمانين وستمائة. وقد شاخ.

٦٢٨٥ ابن النفيس، العلامة الأَوحد إمام الطب علاء الدين على بن أبي الحرم بن النفيس القرشي الدمشقي الطبيب. [ت ٦٨٧هـ] صاحب التصانيف.

ولد بدمشق، واشتغل على المهذب الدخوار شيخ الأطباء، وساد أهل زمانه، وكان لا يضاهي ولا يجارى في هذا الشأن، استبحاراً، واستكثاراً، واستنباطاً، واستحضاراً.

وله كتاب «الشامل» يدل فهرسه على أن يكون الكتاب ثلثمائة مجلد، فيض منه ثمانين سفرًا، هي موقوفة بالمنصورية بالقاهرة، وألف كتاب «المهذب في الكحل» في مجلدين، و«المؤخر في الطب» مجلد من أنفس المختصرات، وصنف شرحًا للقانون في عدة أسفار.

ذكره الإمام أبو حيان، فقال: كان يصنف من صدره من غير مراجعة، وله معرفة بالمنطق، وألف فيه، وعمل شرحًا للهداية لابن سينا في ذلك، وكان يميل إلى طريقة ابن سينا والفارابي، ويكره طريقة الأفضل الخونجي والأثير الأبهري.

قرأت عليه جملة من «الهداية»، وكان يقررها أحسن تقرير، وصنف في الفقه وأصوله، وفي العربية، وفي الحديث، وعلم البيان، ولم يكن في هذه العلوم بالمتقدم، وقرأ «الأئموذج» للزمخشري على شيخنا ابن النحاس، فتجاسر به على أن صنف في العربية مجلدين، وعليه وعلى العماد النابلسي، تخرج [به] أطباء مصر، وكان طويلًا، أسبل الخد، نحيفًا، ذا مروءة.

قيل: أشير عليه أن يتداوى بخمر، فقال: لا ألقى الله وفي بطني منه شيء، وقد أنشأ بالقاهرة دارًا فرشها بالرخام، وكان يبغض كلام جالينوس، ويصفه بالعي، وهذا بخلاف رفيقه العماد النابلسي، فكان يعظمه.

درّس العلّاء بالمسروريّة بمصر في الفقه، مرض ستة أيام، ومات سَحْرًا،
بجمعة الحادى والعشرين من ذى القعدة .

عن صلاح الدين الصفدى: أنه وقف للعلّاء على تأليف صغير، عارض
فيه رسالة «حى بن يقظان» لابن سينا، ووسمه بكتاب فاضل بن ناطق انتصر فيه
للإسلام، والنبوات، والمعاد الجسماني، أبدع فيه .

فلت خلف أموالاً ووقف أملاكه على اليممارستان المنصوري وكتبه؛ وكان
من أبناء الثمانين، ولم يخلف بعده مثله في الطب، ولم يرزق سعادة في معالجته
بالنسبة إلى علمه، وله نظم حسن، واسم رفيقه العماد عبد الرحمن بن
عبدالوهاب النابلسى شيخ الطب، من تلامذة ابن الرّحبي، ما علمته صنّف شيئاً،
وله نظم ومشاركة في النحو، وميل كبير إلى كلام أبى محمد بن حزم، وتوفى
قريباً من ابن النفيس .

٦٢٨٧ . النجيب . الحسن بن محمد بن عيسى بن عيسى بن
الحسن بن عبدالسلام ابن المقدسيه يكنى بـ علي .
ولد سنة خمس وستمئة . وسمع من : خال ابنه ابن الفضل الحافظ، ومن
ابن عيسى الصفراوى .

أخذ عنه: المزي والبزّالى والقُطب، وجماعة، وكان ثقیل السمع .
توفى فى جمادى الأولى سنة سبع وثمانين .

٦٢٨٧ . النجيب، الإمام المقرئ المحدث بقية السلف نجيب الدين أبو
عبدالله محمد بن أحمد بن محمد [بن] المؤيد بن على الهمدانى ثم
المقرئ . [٦٠٢ - ٦٨٧ هـ]

مولده سنة اثنتين وستمئة، وأجاز له عمر بن طبرزد، وعفيفة الفارقانية،
وطائفة .

وسمع من: أبى البركات عبدالقوى بن الحباب، وابن باقّا، وعلى بن
جبارة، ومكرم بن أبى الصقر؛ وتلا بالسبع على الشيخ أبى الحسن ابن الرّماح .

1. *Journal of the American Medical Association*, 1990; 263: 1025-1028.

المزى، والبرزالي وطائفة.

٦٢٨٩ الشيخ فاضل القزويني العباسي الحنفى المازندراني
الدين أبي الفرج محمد بن الحسين بن الشيخ القدوة الرضائي أبي عبد الله محمد
ابن الإمام الزاهد القدوة أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله المقدسي
الجماعيلي الصالحى الحنبلى . ٦٥٩١ ٦٨٩١ هـ

وسمع من: إبراهيم بن خليل وجماعة، ولم يحدث؛ رأته شاباً ضخماً
وسيمًا، أبيض، حسن الزي، لحيته يسيرة.

ولى الخطابة بالجامع المظفرى، ودرّس وحكم، وكان ذكيًا، جيّد المشاركة فى
العلوم، مطوّلًا لدروسه، وله نظم جيد، وسيرة حميدة.

كان يحضر الجهاد، ويركب الخيل العربية، ويتجمل، ويعاشر الأمراء، ويسافر بالجنائب إلى الغزاة، ولما عَزَلَ والدهُ نَفْسَه فوَضَ القضاءَ إلى نجم

الدين، عاش ثمانياً وثلاثين سنة، وخلف ولديه الخطيبين سعد الدين وفخر الدين.

توفى فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة.

ومن نظمه:

أَنَاتُ كُتِبَ الْغَرَامُ أَدْرُسُهَا وَعَبَّرْتَنِي لَا أَطِيقُ أَحْبِسُهَا
لَبِسْتُ ثَوْبَ الضَّنَا عَلَى جَسَدِي وَحِلَّةَ الصَّبْرِ لَسْتُ أَلْبِسُهَا
وَشَادَنَ مَا رَنَا بِمَقْلَتِيهِ إِلَّا سَبَى الْعَالِينَ نَرَجِسُهَا
وَوَجْهَهُ حَنَّةٌ مَرْخُوفَةٌ لَكِنْ نَبِيلَ الْحَتُوفِ يَحْرُسُهَا
وَرِيقُهُ خَمْرَةٌ مُعْتَقَّةٌ دَارَتْ عَلَيْنَا مِنْ فِيهِ أَكْوَسُهَا
يَا قَمَرًا أَصْبَحْتَ مَلَا حَتَهُ لَا يَعْتَرِيهَا غَيْبٌ يَدْنُسُهَا
صَلِّ هَائِمًا إِنْ جَرَتْ مَدَامَعُهُ تَلْحَقُهَا زَفَرَةٌ تَيَبِّسُهَا
ولما توفى درّس تقى الدين سُلَيْمَانُ بِالْجَوْزِيَّةِ شَطْرَ الْمَعْلُومِ، وَالشَّطْرَ لِلْوَلَدَيْنِ مَدَّةً.

٦٢٩٠- ابن الصائِن، خطيب المصلّى الإمام العدل عماد الدين أَبُو بَكْرٍ
عبد الله ابن الخطيب صائِن الدين محمد بن حَسَّانَ بن رافع بن سمير
العامرى الدمشقى الشافعى. [ت ٦٨٩هـ]

سَمِعَهُ أَبُوهُ مِنْ ابْنِ أَبِي لُقْمَةَ، وَابْنِ الْبُنِّ، وَزَيْنُ الْأُمْنَاءِ، وَالْقَزْوِينِي،
وَالْحَسَنُ بْنُ الزَّيْدِي، وَجَمَاعَةٌ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ الْخُبَّازِ، وَالْمِزِّي، وَابْنُ الْعَطَّارِ، وَالْبِرْزَالِيُّ وَآخَرُونَ، وَلِيَ مِنْهُ
إِجَازَةً.

حجّ وهو مراهق، فلقى ابن الزَّيْدِي، ثم حجّ فى أواخر عمره بعد ستين سنة.
مات فى صفر سنة تسع وثمانين وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة^(١)، وولى
الخطابة بعده ابنه صائِن الدين، فبقي بضعا وأربعين سنة.

٦٢٩١. ابن عبد الكافي، الإمام المفتي خطيب دمشق جمال الدين أبو محمد عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي الربيعي الدمشقي الشافعي. [٦١٢-٦٨٩هـ]

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة. وسمع من: أبي صادق بن صباح، وأبي عبد الله بن الزبيدي، وأبي الفضل الهمداني، والفخر الإربلي، وابن اللثي. وقرأ على السخاوي، وكان فقيهاً نقلاً للمذهب، وافر الحرمة، حسن السمّة، جميل الطريقة، للناس فيه عقيدة. حدث عنه: ابن مسلم، والمزّي، وابن تيمية، والبرزالي، وابن حبيب، والجنبي، وعدة. ولى منه إجازة. توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة.

٦٢٩٢ التلمساني، العفيف سليمان بن علي بن عبد الله ابن علي بن ياسين التلمساني المغربي النصيري الاتحادي الشاعر الكاتب. [٦١٠ - ٦٩٠هـ]

ولد سنة عشر وستمائة.

قال قطب الدين السيوني: كان يدعى العرفان، ويتكلم على اصطلاحهم، قال: ورأيت جماعة ينسبونه إلى رقة الدين، والميل إلى مذهب النصيرية، وكان حسن العشرة، كريم الأخلاق، له حرمة ووجاهة، خدم في عدة جهات بدمشق، يعني جهات المكس، وحدث عن السخاوي، وابن الصلاح، وكان يرمى برذائل. وقيل إنه عمل أربعينيات بالروم، وجاع، وشرح الأسماء الحسنى على طريق زهاد الفلاسفة، وشرح مقامات النقي، وقال في مرضه: من عرف الله كيف يخاف، والله مذ عرفته ما خفته، بل رجوته.

قلت: هذا كلام مردود^(١).

(١) ذلك لأن الخوف والرجاء من الصفات اللازمة للعبودية، وقد مدح الله عز وجل من يخافه في غير موضع من كتابه العزيز فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١] وقال تعالى حكاية عن الأبرار: =

ونظمه في غاية الحسن لولا ما شأنه بالاتحاد وله :

ما صادحات الحَمَام في القُضْبِ ولا ارتقاص المَدَام بِالْحُبِّ
إلا لَمَعْنَى إِذَا ظَفَرَتْ بِهِ أَلْزَمَكَ الْجَدَّ صُورَةَ اللَّعْبِ
مَنْ أَجَلَ ذَا عَى الْجَمَالَ مَا نَقَلَتْ قَوْمًا عَنِ الْقَبْضِ بَسْطَةَ الطَّرَبِ
تَدْنَاهُ دَوَا مِنْطَلَقَ الْجَمَالِ بَلَا رَقِيبَ غَيْرِيهِ وَلَا حُجْبِ
غَاوَلَعُوا بِالْقُدُودِ مَا يَسِيَّة أَعْطَافُهَا وَالْمِيَاسِمِ الشُّبِّ
رَافَعَتُوا بِالْجَفْنِ إِنْ رَمَقَتْ تَرَمَ قَسَى بِأَسْهَمِ الْهُدْبِ
وَأَسْلَمُوا فِي الْهَوَى أَزْمَتَهُمْ طَوْعًا لِحُكْمِ الْكَوَاعِبِ الْعُرْبِ
قَدْ خَلَقْتَ لِلْجَمَالِ أَعْيُنَهُمْ وَظَهَرْتَ بِالْمَدَامِ السُّرْبِ
حَظُّوا رَتْبَةً تَفَنَّدَهُمْ رَهْمَ جَمِيعًا عُمَارَةَ الرُّتْبِ
أَتَتْ بِحَارَاتِهِمْ عَسَى قَبَسٌ مِنْ بَعْضِ كَاسَاتِهِمْ بَلَا لَهَبِ
تَصَرَّفَ مِنْ صَرَفِهَا هُمُومُكَ أَوْ تَصَبَّحَ فِي الْقَوْمِ مَلْحَقُ النَّسَبِ
وَكُنْ طَفِيلِيَّهِمْ عَلَى أَدَبِ فَمَا أَرَى شَافِعًا سِوَى الْأَدَبِ
مَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَسِتَّمِائَةٍ، وَقِيلَ لَهُ : أَأَنْتَ نَصِيرِي؟ قَالَ : بَلْ
نُصِيرُ بَعْضُ مَنْى . وَقَدْ أَضَلَّ جَمَاعَةٌ .

٦٢٩٣ - الأبهري ، القاضي الإمام شمس الدين أبو محمد عبد الواسع بن
عبد الكافي الأبهري الشافعي . [ت ٦٩٠ هـ]

= ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ {الإنسان : ١٠} ، ووعد بالنصر والتمكين لمن
خافه فقال تعالى : ﴿وَلَنَسْكُنَنَّكَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ﴾
{إبراهيم : ١٤} ، وبين أن صفات الكافرين أنهم لا يخافون عقابه ، فقال تعالى : ﴿كَلَّا بَلْ
لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ {المذثر : ٥٣} ، بل إن الله عز وجل يحدث بعض الآيات الكونية من
أجل تخويف العباد كما في حديث الكسوف المشهور : «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ
اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخُوفُ بِهِمَا عِبَادَهُ» ، أخرجه البخاري
(١٠٤٨) من حديث أبي بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - والله الموفق للصواب .

قدم دمشق شاباً، وسكنها، وسمع من: ابن رُوَزْبَهَ بالموصل، ومن ابن الزبيدي، وابن اللّتي وعدة بدمشق، وله إجازة عالية من عين الشمس الثقافية، وزاهر بن أحمد، وأبو الفتح المندائي، وطائفة.

وروى الكثير، وناب في القضاء عن ابن الصائغ.

روى عنه: المزي، والبرزالي، وابن سيّد الناس، وسبطه الأمين السنواسي. توفي في شوال سنة تسعين وستمائة، وله إحدى وتسعون سنة، وأشهر^(١)، وكان ذا دين، وفقه، وورع، وسداد أحكام، رحمه الله.

٦٢٩٤ - ابن قريش، الشيخ الجليل ظهير الدين إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قريش الخزومي المقرئ الشافعي. [ت ٦٩٠ هـ] محتسب المحلة.

حدّث بجامع الترمذي عن علي بن البنا، وسمع أيضاً من عبد القوي بن الخبّاب، عمر، وأقعد. أخذ عنه: المصريون وغيرهم.

توفي في رمضان سنة تسعين وستمائة، وله ست وثمانون سنة^(٢)، رحمه الله، وهو أخو المحدث تاج الدين إسماعيل بن قريش المتوفى سنة خمس وتسعين.

٦٢٩٥ - ابن المقدسي، المولى الرئيس الظلوم ناصر الدين محمد ابن العلامة شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد المقدسي ثم الدمشقي الشافعي. [ت ٦٨٩ هـ]

ولد سنة ثلاثين وستمائة ظناً. وحضر ابن اللّتي، وسمع من: تاج الدين ابن حمويه، وتفقه بأبيه، ودرّس بترية أم الصّالح، ثم بالرواحية، ودأخل الدولة، ومهر في الحيل والمكر، وتوصل إلى أن ولي في سنة سبع وثمانين وكالة بيت المال، ووكالة السلطان، ونظر كل الأوقاف، وأموال البر.

(١) فمولده سنة (٥٩٩ هـ).

(٢) فمولده سنة (٦٠٤ هـ).

وشرع في فتح أبواب الظلم، وخلع عليه بالطَّرْحَة مرّات، وعمل نظر الجامع، وخاف الناس من كَيْدِهِ وجبروته، رأيتُه بالخلعة يمشي الخِيَلَاء، وكان ربعة، كثير الشيب، فعدا طَوْرَهُ، وأذى غير واحد، وتحامق حتى على النائب والقضاة، فتبرّموا به، وكاتب النائب فيه، فجاء الأمر بالكشف، وكان قد ارتشى وحصلَ فَرْسَمَ عليه بالعَدْرَاوِيَّة، فظهر عليه بلايا، ومقته النَّاس، ثم ضرب بالمقَارَع، فحمل مَبْلَغًا وذاق ذَلًا، واشتفوا، وكان قد عثر السيف واقف السَّامِرِيَّة، وأخذ منه قرية الزنبقيَّة وظلمه، فأتاه يتغمم له يتشفّ، فقال: بالله لا تجئ إليّ، فقال: ما ينصبر لي عنك، وعمل أبياتًا مُقَدِّعَةً في هَجْوِهِ أولها:

وردَ البشيرُ بما أقرَّ الأعين	فشفى الصدور وبلغَ الناس المني
واستبشروا وتزايدت أفراحهم	فالكلّ مشتركون في هذا الهنا
فلَكم يَتيم مُدَقِّعٌ ویتيمه	من جَوْرِهِ باتوا على فَرْش الضنا
ولَكم غنیا ظلّ في أيامه	مستعطياً للناس من بعد الغنى
إن أنكر اللصّ الخبيث فعّاله	بالمسلمين فأولّ القتلى أنا

ثم جاء مرسوم بإرساله إلى باب السلطان، فخاف الكلُّ من غائلته، فأصبح مشنوقًا.

قال الشيخ تاج الدين في ثالث شعبان، تحدث الناس بأنه شنق نفسه، وأخرجت جنازته، فصُلّي عليه بعد الجمعة، وقُلّ من شيّعه، وكنت محضراً، فيهم أزالوا عنه الترسّم قبل يوم، وسلّم إلى أهله، ثم وجد مشنوقًا، وغلب على الظن أنهم شنقوه كما فعل بابن الحصني، والى زرع، قال: وبالجملّة استراح الناس من ابن المقدسي، فإنه بغا وطغا، واستحلّ المحارم، وتقدّم على العظامم، وفرحوا بموته.

وبلغني أنه أصبح يوم الجمعة مستوحشًا، أحضروا له نصارى جبليّة، فطلبَ ابنه وتَمَسَّكَ به، فأخذوه من حُضْنِهِ قَهْرًا، وأخرج الابن ثم خنقوه، وقال ابنه أخذوني من عنده جرًّا وهو يمسكني، حتى أخرجت مكشوف الرأس. قلت: خنق بأمر من السلطنة، وأشاعوا أنه شنق نفسه^(١).

(١) وفي آخر الترجمة الآتية (٦٢٩٦) ذكره المصنف في وفيات سنة (٦٨٩هـ).

وهو أخو شيخنا بهاء الدين الذى عمّر إلى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦٢٩٦ ابن الزين، الشيخ الإمام الفقيه الخير المسند الرحال شمس الدين
بـ الفرج عبد الرحمن بن زين الدين أحمد بن عبد الملك بن عثمان
المقدسى الصالحى الحنبلى. [٦، ٦، ٦٨٩ هـ]

ولد سنة ست وستمائة. وسمع من: الكندى، وابن الحرستانى، وعبد الجليل
ابن مندويه حضوراً، ومن أبى عبد الله بن البناء.

وعبد الوهاب بن المنجاء، وابن راجح، وأبى الفتوح البكرى، ومحمد بن
على الجلاجلى، وابن ملأعب، وابن عبد القادر، والشيخ الموفق وعدة.

ثم ارتحل مع السيف، وابن الواسطى، فسمع من الفتح بن عبدالسلام،
وأبى على بن الجوالقى، والأمير السيد، وعمر بن كرم، ومحسن بن عمر، وعلى
ابن بوريدان، وعبد السلام الدايرى، وطبقته، وأجاز له أبو الفخر أسعد بن
روح، وعين الشمس الشقفية، وزاهر بن أحمد، وابن سكينه، وعمر بن طبرزد،
وعدة، وكان ثقة، صادقاً، عادلاً، متيقظاً، كثير المسموع، تفرّد بأشياء.

حدث عنه: ابن العطار، وابن الخباز، وابن تيمية، وابن نفيس، وابن
مسلم، والمزنى، والبرزالى، وابن المهندس، وخلق، وأجاز لنا.

توفى فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة.

وفيه مات الشيخ رشيد الدين عمر الفارقى شيخ الأدب^(١)، وعماد الدين
عبد الله بن محمد بن حسن الخطيب، وقاضى الحنابلة نجم الدين أحمد بن
الشيخ^(٢)، وخطيب دمشق جمال الدين بن عبد الكافى^(٣)، والسلطان الملك المنصور
سيف الدين^(٤)، ونائبه طرنتية^(٥)، والشيخ علاء الدين طيرس الوزيرى^(٦)،

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٤٤).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٨٩).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٩١).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٤٥).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٣٧).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٢٣٨).

والزاهد فخر الدين إسماعيل بن عز القضاة الدمشقي، والمجد إسماعيل بن عبد الرحمن بن المارداني مدرّس الأتابكية، والمُقَرَّر نور الدين علي بن الكعبي بمصر، والمحدث محمد بن أحمد سبط إمام الكلاسة، وناصر الدين محمد بن عبد الرحمن بن المقدسي مشنوقاً^(١)، وعزّ الدين محمد ابن المحدث عبدالرزاق الرّسعني بنهر الشريعة غريقاً^(٢)، والمسند محمد بن عمر بن المزيّج^(٣) ببغداد، والشيخ محمد ابن علي بن شمام الذهبي.

من ذرية سعد بن معاذ الأوسي رضي الله عنه .
ولد سنة ست مائة بدمشق ، داود بن ملّاعب ، والشمس العطار ،
وزين الأمّناء ، وطائفة ، ثم طلب الحديث في الكهولة ، وحصل ، وقرأ ، وسمع ابنه
من ابن علان ، وابن مسلمة ، وعدة .
وقرأ المقامات على التقى خزعل النحوي ، وأخذ العربية عن ابن معطي ،
وأخذ علم الطبّ عن المهذب الدّخوار ، وفاق الأقران ، وصنّف التصانيف ، وكان
من أذكياء زمانه .
تخرّج به أطباء البلد وله كتاب «الباهر في الجواهر» ، وله شعر وفضائل ، وكتب
«القانون» بخطه ثلاث مرّات ، وكان أبوه تاجراً ، وأخذ عنه المزيّ ، والبرزالي وطائفة .
توفي في شعبان سنة تسعين وستمائة ، ودفن بمقبرة حمّاه إلى جانب الحافكاه
الشّبلية .

٦٢٩٨ - سلامش بن بيسرس . السلطان الملك العادل بن الملك الظاهر .

ت ٦٩٠ هـ

(١) ترجمته السابقة (٦٢٩٥).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٤٣).

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي ترجمته الآتية (٦٣٢٩) : «المريح» .

لما خلع السعيد نفسه من السلطنة مكرهاً، عمدوا إلى هذا الصبي فسلطوه في سنة ثمان وسبعين، وولى نيابة المملكة سيف الدين قلاوون، وضربت السكة باسمه، وخطب له نحو شهرين، ثم عزل، وتسلم الملك المنصور سيف الدين أيده الله، ثم بقي سلامش هو وأخوه، حضر مصر مدة، فلما تسلم الأشراف بعث بهما إلى بلد اصطنبول، فلم يلبث سلامش أن مات سنة تسعين وستمئة، وهو ابن بضع وعشرين سنة، وكان من الملاح.

٦٣٠١ - أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود القفجاق ابن القلان منقول من
من مغان المغلي. [ت ٦٩٠ هـ]

قام عليه قرايه نعمة بن مغل بن ططر بن دوسي خان بن حكام خان فقتله في سنة تسعين وسبعمائة فكانت دولته أربع سنين، وملكوا عليهم أخاه طقطغا بن منقول منقول، قاله الملك المؤيد في تاريخه.

٦٣٠٢ - أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود الخطيب حبيب شمس الدين أبو إسحاق
من مغان المغلي. [ت ٦٩٠ هـ]

فقيه مقرئ، متفنن؛ أخذ القراءات وسمع من: فخر الدين ابن تيمية بحرآن، ومن أبي محمد بن الأستاذ، وابن روضة بحلب، وابن عبد السلام الداهري ببغداد، ومن ابن صباح بدمشق.
أخذ عنه: القراءات جماعة.

وسمع من: المزي والبزالي، وابن شامة، وآخرون. وله نوادر ومزاح معروف.
توفي في محرم سنة تسعين وستمئة، وله سبعون سنة، ثم بلغني أن ابن خطيب [...] (١) فضربت على اسمه؛ ومن شيوخه: أبو غانم محمد بن أبي جرادة، وعبد العزيز بن هلال، وطائفة. وروى عنه القراءات والشاطبية الشيخ يحيى المنبجي في سنة أربع وستين، ومات قبله بزمان.

٦٣٠١ - الحويزي، المسند أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود الحبشي ثم
الدمشقي النجار. [٥٩٧-٦٨٨ هـ]

كان يسكن بالحُويرة التي عند سوق السلاح، وهو مولى ابن الصائغ التميمي.

ارتحل وسمع من: الداهري، وأبي الحسن القطيعي، وأمه الله بنت أحمد بن الأبّوسى، وفرحة بنت نميرة، وعلى بن الجوزي، وعدة، بإفادة عمر بن الحاجب، وكان فيه دين وخير، وله فهم. ولد بالحويرة في سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وعاش نيفاً وتسعين سنة.

أخذ عنه: الحارث، والمزّي، وابن شامة، والبرزالي، والطلبة، وخرج له سعد الدين جزءاً، وتفرد ببعض ما عنده. توفى في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

٢٣٠٢ - العماد الشيع الزاهد عماد الدين أحمد بن الإمام الكبير عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الصائغ الحنبلي. ولد سنة ثمان وستمائة. أخو قاضي الحنابلة الشيخ شمس الدين الحنبلي.

ولد سنة ثمان وستمائة. وسمع من: ابن الحرستاني، وأبي عبد الله بن البنا، وابن ملّاعب، والشيخ الموفق، وأبيه، والداهري، وعمر بن كرم، والسهروردي. حمل عنه الطلبة، وكان مكثراً، مترهداً، متعبداً، ضر بأخرة، وأقعد، وقد تفقه مدة، ثم تجرد وتفقّر، ولخلق فيه اعتقاد. توفى يوم التروية سنة ثمان وثمانين.

٢٣٠٣ - الشيخ تاج الدين الإمام العلامة البارع الفقيه المجتهد شيخ الشافعية جمال الإسلام حجة المذاهب تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري الصعيدي الأصل الدمشقي المفتي. [٦٢٤ - ٦٩٠ هـ]

صاحب التصانيف^(١). ولد سنة أربع وعشرين وستمائة. وسمعه والده من

(١) منها: «الإقليد لدرر التقليد في شرح النبي لأبي إسحاق الشيرازي»، و«تبيين الأمر القديم»

ابن الزيّدي، وابن اللّتي، ومُكرّم، وابن مَسَوِيّه، وابن الصّلاح، والسّخاوي، وعدّة.

روى عنه: ابنه العلّامة برهان الدين شيخنا، وابن الزملكاني، وابن صَصْرِيّ، والمزّي، وابن العطّار، والبرزالي، وعلاء الدين المقدسي، وأبو الحسن الحُتّني وعدّة.

وتخرّج به الأصحاب، وانتهت إليه الإمامة في المذهب، وكان يتوقّد ذكاء، ومحاسنه جمّة. تفقّه بابن عبدالسّلام، وأفتى وله نيّف وعشرون سنة.

وكان أسمر بحُمْرة، حلو الصورة، لطيف القدّ، مُفَرِّكُ الرّجلين، خيّرًا، دينًا، متواضعًا، مُبسّطًا، سمحًا، جوادًا، قلّ أن ترى العيون مثله، وكان محبًّا للحديث، ولالإكثار من روايته، مقصودًا بالفتاوى من البلاد والنواحي، جزل الرأي، فقيه النفس، من أوعية العلم. درس بالمسروية، ثم درس بالبأدرية زمانًا، وكانت له حلقة عظيمة بالجامع للاشتغال.

توفى في خامس جمادى الآخرة سنة تسعين وستمائة. ودفن بمقبرة باب الصغير، وكانت جنازته مشهودة.

حدّث بصحيح البخاري، وخرج له الشيخ علم الدين مشيخة في عشرة أجزاء، وعاش ستًا وستين سنة، رحمه الله تعالى، وقد ارتحل سنة سبع وخمسين هو وأخوه إلى مصر، فأقام أشهرًا يتفقّه على الشيخ عز الدين، ومن تاريخه قال: كتبت إلى الأيكي مدرّس الغزالية:

يا سيّدًا إحسانه شامل يعني دون ما صلة عن وسيط
أصبحت بحرًا للندا زاهرًا، وبحر علم بالمعاني مُحيط
قل قول العبد لقول عسى يلقاه مولانا بوجه بسيط

= المروى في تعيين القبر الكريم الموسوي، و«شرح التعجيز مختصر الوجيز للموصلی فی الفروع»، و«شرح الورقات لإمام الحرمین فی الأصول»، و«كشف القناع فی حل السماع»، و«نار القبس بذات الغلس فی أحوال مشايخ الصوفية»، و«نهج الذريعة إلى علم الشريعة». «هدية العارفين» (٥/٥٢٥، ٥٢٦).

٦٣٠ هـ ابن البخارى، الشيخ الإمام الفقيه الأديب الصالح الثقة المأمون الخير بركة المشايخ مسند العصر فخر الدين أبو الحسن علي بن العلامة الأصولي شمس الدين أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسى الجماعيلي^(١) ثم الدمشقي الصالحى الحنبلى. [٥٩٥ - ٦٩٠ هـ]

المشهور بابن البخارى، لكون والده اشتغل ببخارا فى علم الخلاف.

مولده فى آخر سنة خمس وتسعين.

واستجار له عمه الحافظ ضياء الدين الشيخ أبا المكارم اللبّان، ومحمد بن أبى زيد الكرّانى، وأبا جعفر الصيّد لاني، وأبا الفرج ابن الجوزى، وأبا سعد بن الصفّار، وأبا طاهر الخشوعى، وطبقتهم.

وسمع من: حنبل مسند الإمام أحمد بكماله، ومن ابن طبرزد سنن أبى داود، وجامع الترمذى، والغيلانيات، وكتباً وأجزاء كثيرة جداً، وسمع من: محمد ابن وهب، ومحمد بن كامل، وأبى اليمن الكندى، وعبد المجيب بن زهير، وست الكتبة، والحصرى كامل المعبر، وعدة، وبيغداد من عبدالسلام الداهرى، وعمر بن كرم، وبمصر من عبد القوى بن الجباب وغيره، وبالقدس من أبى على الأوقى، وبالإسكندرية من ظافر بن شحم وغيره، وبحلب من ابن خليل، وروى ما لا يوصف كثرة، وحدث نيّفاً وستين سنة.

سمع منه عمر بن الحاجب، والحافظ المنذرى، والرشيد العطار، وابن الكمال وعدة؛ وحدث عنه ابن جماعة، وتقى الدين سلیمان، وابن صصرى، والحارثى، وابن تيمية، والمزى، والبرزالى، وأبو محمد المحبّ، والمجد التونسى، والكمال الشريشى، والقُطب الحلبى، وقاضى القضاة ابن المنجاء، وخلق كثير نحو الثلاثمائة، وأجاز لنا غير مرة.

وكان صحيح السماع، كامل العقل، ثخين الورع، له بصر بالفقه وبالأدب، وفيه سكون ومروءة، وصبر على الرواية، سافر فى التجارة مدة، ثم صار شيخ الحديث بالضبابية، وألحق الأحفاد بالأجداد، وانحطّ الناس بموته درجّة، توفى فى ثانى ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة، وله تكلم يسير.

(١) نسبة إلى جماعيل، وهى قرية فى جبل نابلس من أرض فلسطين. «معجم البلدان»

٥٣٠ - الزكى المعري، الشيخ الإمام القنبري العامري، الزكى زكى الدين إبراهيم بن عبدالرحمن المعري، ثم البعلبكي، ٦٠٦ - ٦٩٩ هـ، ولد سنة تسع.

وسمع من: الموفق حضوراً، ومن البهاء، وابن رَوَاحَة، والقزويني، وصحب الشيخ الفقيه، والشيخ عثمان، وحفظ «المقنع».

قال شيخنا الأمين ابن خولان: كان من أعيان العدول، والعلماء العاملين، ولم يشتغل بكتب، ولا تزوج، وكان قنوعاً يقوم الليل، ويكثر الصوم، وغالب أيامه يتلو نصف ختمة، صحبتته سنين كلانا في بيت واحد، وما رأيته نام على يساره، وقال لي في مرضه: قد علمت كما قال الله، واتقيت الله ما استطعت، وما أعلم أني فعلت كبيرة قط.

وتوفي بالإسهال في شوال سنة إحدى وتسعين.

قلت سمع منه البرزالي، وعدة، ولم ألقه، وروى عن الكندي بالإجازة.

٦٣٠ - غازى بن أبى الفضل بن عبد الوهاب الشيخ المعمر مسند مصر أبو محمد الدمشقي الحلاوي. [ت ٦٩٠ هـ]

سمع جملة من «المسند» من حنبل المكبر، والغيلانيات، وغيرها من عمر بن طبرزد، وجزء ابن الفخر الإربلي.

وحدث بمصر والشام، وسكن قُطْبَة منقطعاً عند متوليها.

حدث عنه: الدميّاطي والحارثي، وابنه، وأبو حيّان، والقُطْب، واليعمرى، والمزّي، والبرزالي، وعدد كثير في الأحياء، وكان صحيح السماع، قوى البنية، مُتَمَعّاً بحواسه، قنوعاً، متعقفاً، حافظاً لكتاب الله، كان ينوب عن الإمام بجامع قطبة، ويعرف قدماً بابن الرّدّاف، انتهى إليه علو الإسناد بمصر.

توفي في صفر سنة تسعين وستمائة، وله خمس وتسعون سنة^(١).

وفيه مات خطيب حلب ومقرئها شمس الدين أحمد بن يحيى عبد الله

الخَابُورِي، عن تسعين سنة^(١)، وشيخ الطب عز الدين السَّوَيْدِي^(٢)، وصاحب الشَّرَفِ القَانِ أرغون بن أبغا بن هولأكو^(٣)، أبو قازان، والقاضي ظهير الدين إسحاق بن قريش المخزومي^(٤) راوى الترمذى، وإسماعيل بن نور الهيتي، وسلامش بن الظاهر باصطنبول مسجوناً^(٥)، والعفيف سليمان بن علي التلمساني الشاعر^(٦)، والشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم شيخ الشافعية^(٧)، والقاضي شمس الدين عبدالواسع الأبهري^(٨)، والفخر بن البخاري^(٩)، والفخر الكرجي^(١٠)، وعلاء الدين ابن الزمِّلَكَانِي مدرِّس الأَمِينِيَّة، والشهاب محمد بن مُزْهَرِ المُقْرِي، والشمس محمد بن مَوْفَّق، والنَّجْمُ يوسف بن المُجَاوِر العَسْقَلَانِي ثم المَصْرِي القَلْيُوبِي الشَّافِعِي أحد الفضلاء^(١١)، شرح التنبية في اثني عشر سفرًا، وصنَّف في القرآن وعلومه، وأفتى ودرس وأجاب، وكان ذا دين وتعبّد.

روى عن: ابن الجُمَيْزِي، وقد لحقه أبو العلاء الفَرَضِي، وسمع منه. مولده سنة سبع وعشرين وستمائة أو في سنة ثمان.

٦٣٠٧ هـ - ابن المغيزل، مفتي حماه وكبيرها، الشيخ تاج الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن نصير الله العبدى الحموى الشافعى. [٦٠٢ - ٦٨٧ هـ]

مدرِّس العَصْرُونِيَّة ببلده. ولد سنة اثنتين وستمائة، وسمع من: ابن رواحة، وأجاز له، ومن ابن الخازن، وابن النجار، وجماعة، وقدم بغداد رسولاً، وله

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٠٠).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٩٧).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٣١) وفيها: «أرجون».

(٤) تقدمت ترجمته (٦٢٩٤).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٩٨).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٢٩٢).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٣٠٣).

(٨) تقدمت ترجمته (٦٢٩٣).

(٩) تقدمت ترجمته (٦٣٠٤).

(١٠) تقدمت ترجمته (٦٢٤٢).

(١١) تقدمت ترجمته (٦٢٣٣).

إجازة من أبي نصر بن الشَّيرَازي، والسَّخاوي، وَكَرِيمَة، وابن العَرَبِي، بدمشق،
ومن ابن المُقَيَّر، وابن دينار، وظافر بن شَحْم، وعدَّة بمصر، ومن ابن يعيش
بحلب، وكان أحد الثلاثة الذين إذا رآهم المنصور ترجَّلَ لهم، وتبرَّكَ بهم، هو
وَنَجْم الدين بن البازري، وَنَجْم الدين بن الحكيم، وليست رواياته على قدر سنَّه.
مات في شعبان سنة سبع وثمانين، وهو والد العلماء زين الدين وناصر
الدين وفخر الدين. وسمعت من أخيه:

٦٣٠٨ - العالم الصَّدْر شرف الدين أبي محمد عبد الكريم بن محمد
الشافعي. [ت ٦٩٧هـ]

وكيل بيت المال بحماه. وهذا كان ارتحل فسمع من الكاشغري، وابن
الحارثي، وبمصر من عبد الرحيم بن الطُّفَيْل، وطائفة، وعُلَّ مدَّة ونعى إلى المحرم
سنة سبع وتسعين وستمائة، وأخوهما:

٦٣٠٩ - الصدر الإمام بدر الدين عبد اللطيف بن محمد خطيب الجوامع
الأعلى بحماه

حدث أيضاً عن الكاشغري، وكان مفتياً، مدرِّساً، جواداً، متواضعاً، كبير
القدر.

كتب عنه البرزالي وغيره.

وله تَعَلُّم ومكارم، وهو والد رئيس حماه وخطيبها المفتي الأوحَد معين
الدين أبي بكر الذي روى لنا عن سبط السُّلُفَى بلا إجازة، وعاش إلى سنة أربع
وعشرين وستمائة.

٦٣١٠ - ابن الدَّبَّاب، الشيخ الإمام الثقة الواعظ المعدَّل جمال الدين
محمد بن أبي الفرج محمد بن علي بن الفرج بن أبي المعالي البغدادي
البابصري الحنبلي ابن الدَّبَّاب. [٦٠٣-٦٨٥هـ]

لقبوه بذلك أعنى جده علياً لمشيئه بتؤدة وسكون.

مولده سنة ثلاث وستمائة، وأوَّل سماعه وله ثلاث عشرة سنة. سمع من

أحمد بن صرّما عدة أجزاء، منها المهر وانيات الخمسة، وسمع جزء بن هرازمرد من عبد الملك بن أبي الفتح الدلال، أنا المبارك السمدى عنه، وسمع «أمالى الدرر» من الشيخ ابن عبد السلام، وسمع «صفة المنافق» وأمالى طراد، من أبي جعفر بن المكرم، وسمع جزء ابن الطلّاية من أبي القاسم بن أبي الجود، وعبد السلام البردغولى، وسمع السادس والسابع من أمالى بن ناصر من عمر بن أبي السّعادات، وسمع «مدارة الناس» لابن أبي الدنيا من ثابت بن مشرف، وسمع «التفكر» و«الاعتبار» من علي بن محمد بن السّقا، وأخذ الكثير عنه أحمد القلانسي، والفرّضى، وابن الفوطى، وثنا عنه عبدالأحد بن نجيح.

توفى فى ذى الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة ببغداد.

أحد الشجعان الموصوفين. صاحب المغرب أبو يوسف يعقوب بن عبدالحق المريني.

[٦٨٥هـ]

أحد الشجعان الموصوفين.

خرج على الواثق أبى دبّوس بمرّاكش، فقتله وتملّك، فكانت دولته سبع عشرة سنة، وبه زالت دولة الموحّدين. مات فى المحرم سنة خمس وثمانين.

٣٦١٢ - أمين الدين، الشيخ الإمام العالم المحدث القدوة العابد الخير بقية السلف أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمناء أبى البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى الشافعى المجاور بالحرّمين. [٦١٤ - ٦٨٦هـ]

ولد فى يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الأول سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من: جده الكثير، ومن المشايخ الموقّ، وابن البُنّ، وأبى المجد القزوينى، وأبى القاسم بن صصرى، وابن الزبيدى، وطبقتهم؛ ويغداد من أبى إسحاق الكاشغرى.

وكتب وطلب، وخرّج وصنّف، وكان صادقاً خيراً، عارفاً قانتاً لله، كبير القدر، محبباً إلى الناس، مليح النظر، حسن التصنيف.

أخذ عنه الزاهد على الواسطي، وأبو الحسن بن قريّاس، وابن عبد الله المطيري الموقّت، وجماعة.

توفى بالمدينة في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وستمائة، ولى منه إجازة.

٦٣١٣- العز الحارثي. الشيخ المسند المعمر رحلة الوقت
عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيّقل
الحارثي التاجر. [٥٩٥-٦٨٦هـ]

ولد سنة خمس وتسعين وخمسائة، وسمع من: أبي حامد بن جوالق، ويوسف بن كامل، وضياء بن الخريف، ومحمد بن هبة الله الوكيل، وسعيد بن عطاء، وعمر بن طبرزد، وعبد العزيز بن الأحنس وعدة، وتفرّد بالرواية عن أكثرهم، وتفرّد بإجازة ابن كليب وطائفة، وتكاثر عليه الطلبة، وأكثروا عنه.

حدّث عنه أبو عبد الله بن الزرّاد، والحارثي، والمزّي، وأبو حيّان، والمنبجي القطب، والبرزالي، واليعمرى، وعدة من كهول زماننا، وكان شيخاً حسناً، سهل القياد، مطبوعاً، صاحب حكايات ومحاضرة.

توفى في رجب سنة ست وثمانين وستمائة، وبعض سماعته في الخامسة.

انتهى إليه علو الإسناد بالقاهرة.

وفيها مات أبو اليمن بن عساكر^(١)، والوجيه عبد الرحمن بن حسن السبتي المحدث^(٢)، والإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن القسطلاني^(٣)، وقاضى القضاة بدر الدين^(٤) خضر السنجاري، وبدر الدين بن مالك النحوي^(٥)، والشيخ أبو العباس المرسى، والشرف بن يلّمان الأديب الشاعر، وشيخ الطب العماد محمد بن

(١) ترجمته السابقة (٦٣١٢).

(٢) تقدّمت ترجمته (٦٢٥٨).

(٣) ترجمته الآتية (٦٣١٤).

(٤) كذا في المطبوعة وفي ترجمته المتقدمة (٦٢٦٨): «برهان الدين».

(٥) تقدّمت ترجمته (٦٢٥٥).

عباس الدنيسرى بدمشق^(١)، وأبو صادق محمد بن الرشيد العطار^(٢)، والضياء على بن محمد الخزرجي الشاعر نزيل الإسكندرية عن ثنتين وتسعين سنة^(٣).

٢٣٩١ هـ ابن القسطلاني. الشيخ الإمام العالم المفتي القدوة الرباني شيخ الإسلام قطب الدين أبو بكر محمد ابن القدوة الزاهد أبي العباس أحمد ابن علي بن محمد بن حسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسي القسطلاني التوزري الأصل المصري ثم المكي. [٦١٤ - ٦٨٦ هـ] مولده بمصر في سنة أربع عشرة وستمائة.

ونشأ بمكة، فسمع بها جامع «أبي عيسى» من علي بن النّاء، وسمع من: الشيخ شهاب الدين السهروردي كتاب «العوارف»، وسمع من: أبي علي بن الزبيدي، وتفقه وبرع ودرس واشتغل، ثم ارتحل في الحديث في سنة تسع وأربعين، فسمع من أبي القاسم بن قُميرة، وإبراهيم بن أبي بكر الرعيني، ومحمد بن الحصري، وفضل الله بن الحبلي، وطبقتهم.

وسمع: بالموصل ودمشق ومصر، واستجاز حيثئذ لأولاده السبعة، وكان مبرزاً في العلم والعمل، طلب من مكة، وأعطى مشيخة الكاملية، ومحاسنه غزيرة، وله تواليف مفيدة^(٤)، ونظم وفضائل.

حدث عنه: الدميّاطي، والحارثي، وابنه شمس الدين الحارثي، وقطب الدين المنبجي، وفتح الدين اليعمرى، وجمال الدين المزّي، وعلم الدين البرزالي، وعدة في الأحياء.

مات في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة، وكانت جنازته مشهودة.

(١) تقدمت ترجمته (٦٢٦٩).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٢٥٦).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٢٤٧).

(٤) منها: «ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة»، و«عروة التوثيق في النار والحريق» في حريق المسجد النبوي، و«تكريم المعيشة في تحريم الحشيشة»، و«تتميم التكريم لما في الحشيش من التحريم»، و«المبهمات» ويسمى «الإفصاح عن العجم من إيضاح الغامض والمبهم»، و«رسالة في لبس الخرق» «معجم المؤلفين» (٨٦/٣).

أخبرنا أبو الصفا أنا أبو حيان قال: وابن القسطلاني شيخ صوفي متخلق محبوب للعوام، مشغل بالحديث، له سماع كثير، ورحلة، نقله صاحب بهاء الدين من مكة، وولاه مشيخة الكاملية، وله نظم ونثر وتوالييف، وكان بينه وبين ابن سبعين عداوة، إذ كان ينكر عليه أحواله، صنّف في الطائفة التي يسلك ابن سبعين طريقهم، فبدأ بالحلاج، وختم بالعفيف التلمساني، وكان مأمماً للمساكين والفقراء الواردين إلى القاهرة، يعمل لهم سماًطاً ويبرهم، ويعين كثيراً منهم على الحج.

وقال الحافظ الحلبي: كان إماماً عالماً محدثاً حافظاً، حجة، يلقن من فيه أكثر «العدة» للحافظ عبدالغني، وهو الذي لقنني بلغته، قلت: وله نظم رائع، وهيئة، وجلالة، بالغ في تقرّظه أبو الفتح الحافظ فقال: كان له نظر في العلوم، فبرع في علائها، وطلع في شهابها بدرًا، وشارك في علوم الفقه وأصوله، وخاض في معقول العلم ومنقوله، وجمع في التصوف مجموعات، وهو سبط الإمام بقية الأولياء أبي عبدالله القرشي.

٦٣١٥ - ابن السكري، الإمام أقضى القضاة فخر الدين أبو الفضل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالعلي بن مغرف بن السكري المصري الشافعي. [٦٠٤ - ٦٨٧ هـ]

أحد الأعلام. مولده سنة أربع وستمائة، أجازت له عفيفة الفارقانية، وجعفر بن أموسان، والمؤيد بن الإخوة، وطائفة، وأخذ عنه الطلبة، وكان عالماً بالمذهب.

ولى خطابة جامع الحاكم بعد حموه بهاء الدين ابن الجُمَيْزِي، وأما أبوه فكان قاضي الديار المصرية، من العلماء العاملين، له صولة على الدولة، ثم عزل نفسه من الحكم والخطابة، وزاوية الإمام الشافعي، وعين الخطابة وزاوية الشافعي لابن الجُمَيْزِي، وعين للقضاء نائبه شرف الدين عين الدولة، وبقي على تدريس منازل العز، ثم وليها من بعده ابنه القاضي فخر الدين هذا، ثم عزل الفخر ثم أعيد، فلما توفي في شوال سنة سبع وثمانين وستمائة ولى المدرسة والخطابة من بعده ابنه القاضي عماد الدين علي، الذي ذهب في المرسلية، وكان العماد إماماً

بمشهد الست نَفِيسَة ، وناظرًا على أوقافه ، وقد حَدَّثَ بدمشق عن جده لأمه الشيخ بهاء الدين ، وبقي إلى سنة ثلاث عشرة وسبعمئة ، أخذ عنه وعن أبيه قطب الدين البرزالي والطلبة .

٦٣١٦ - عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس الإمام القدوة اُخْدَثَ الأثرى الصالح عفيف الدين أبو محمد العلشي ثم البغدادى الحنبلى الشيخ . [٦١٢ ٦٨٥ هـ]

مولده سنة اثنتى عشرة وستمئة . وسمع من : أبى العباس بن صَصْرَى ، والفتح بن عبدالسَّلام ، وعلى بن بُورنداز ، وعبدالسَّلام العبرتى . وأجاز له : أبو القاسم بن الحرستانى ، والافتخار الهاشمى ، وعدة . حجَّ فى آخر عمره من درب الشام ، وحَدَّثَ بدمشق وبغداد ، وكان قوَّالاً بالحق ، شديدًا على المبتدعة .

سمع منه : الفَرَضَى ، وابن يعيش ، والمزى ، والبرزالى ، والطلبة . توفي بعد قضاء نسكه راجعًا من الحج فى المحرم سنة خمس وثمانين وستمئة .

٦٣١٧ - ابن الخيمي ، الإمام الأديب شاعر الزمان شهاب الدين محمد بن عبدالمنعم بن محمد الأنصارى اليمنى ثم المصرى الصوفى . [ت ٦٨٥ هـ] حَدَّثَ بجامع الترمذى عن أبى الحسن بن البنا ، وحَدَّثَ عنه الدِّمَّيَّاطى ، وأبو حيان ، والمزى ، والقُطْب ، واليعمرى وعدة .

وكان حاسب الديوان ونظمه فى الذروة ، وحَدَّثَ أيضًا عن أبى عبدالله بن البنا الصوفى ، وعبد الرحمن مولى ابن باقا ، عاش بضعا وثمانين سنة .

توفى بالقاهرة فى رجب سنة خمس وثمانين وستمئة ، وقد سقت من نظمه ونحو ذلك فى «تاريخ الإسلام» ، وكيف عمل النجم بن إسرائيل قصيدة ابن الخيمي وأدعاها .

قال العلامة أبو حيان أنشدنا ابن الخيمي قصيدة :

يَا مُطَلِّبُ..... لَيْسَ لِي فِي غَسِيْرِهِ أَرْبَابٌ

ثم قال لنا الناظم إن البيت الذي فيها:

يَا بَارِقًا يَا هَامِرًا الرَّفْدُ سَتِيرٌ يَدَا..... لَقَدْ حَكَيْتَ وَلَكِنْ فَاتَكَ الشَّنْبُ

ادعى النّجم بن إسرائيل أنه له، وادعيت أنه لى، فتحاكمنا فيه إلى ابن الفارض، فأمر كلاً منا ينظم قصيدة، ويدرج البيت فيها، ففعلنا، فحكم لى به.

ولابن الخيّمى من أبيات:

لَوْ رَأَى وَجْهَ حَبِيبَتِي عَادَ لِي..... لَتَفَاضَلْنَا عَلَى وَجْهِهِ جَمِيلٌ

٦٣١٨ الشريشي الشيخ الإمام العلامة الأوحّد ذو الفنون جمال الدين

أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكرى

المرحوم في الأندلس في سنة ٦٠١ هـ. ذكر في الأصول في المفسر. [٦٠١-٦٨٥ هـ]

مولده بشريش^(١) في سنة إحدى وستمئة.

وارتحل بعد الثلاثين، فسمع محمد بن عماد وغيره بالإسكندرية، وابن رَوْزَبَه، وأبا الحسن القطيعي، وابن بهرُوز، وياسمين بنت البيطار، والأنجب ابن أبي السّعادات، وعدة ببغداد، والفخر قنور ياربل، وابن يعيش بحلب، ومكرم بن أبي السقر بدمشق، ودرس، وأفتى، وصنّف، وله النظم والنثر، واليد الطولى فى العربية والأصول والفقه والتفسير، وكان أحد الأذكياء، درس بالرباط الناصري بحضور واقفه السلطان، ثم انجفل إلى مصر ودرس بالفاضلية، وتخرج به أئمة، منهم ولده الإمام جمال الدين، ثم سكن بيت المقدس، ثم دمشق، وعاد إلى الرباط.

طُلب لقضاء دمشق، فامتنع، تورعاً ودينًا، وقد صنّف لألفية ابن معطى شرحاً كبيراً، ومدحه شيخه علم الدين السخاوى بأبيات، درس أيضاً بدمشق بالنورية المالكية، وبحلقة الجامع، وكان شيخاً بالتربة الصالحية، وكان من العلماء العاملين.

(١) شريش: مدينة كبيرة من كورة شذونة. «معجم البلدان» (٣/٣٨٦).

حدَّث عنه: ابنه، والمزّي، والبرزالي، وابن العطار، والمجد الصيرفي، وأجاز لي مروياته. توفي في رجب سنة خمس وثمانين وستمائة.

قال الشيخ تاج الدين عبد الرحمن في وفيات الشريشي: شيخ المالكية وأوحد الزمان في جميع فنون العلم، إلى أن قال: خلف ولداً حسناً فاضلاً.

٦٣١٩- ابن شداد، القاضي البليغ الأديب عز الدين أبو عبد الله محمد

ابن علي بن إبراهيم بن شداد الأنصاري الحلبي. [ت ٦٨٤هـ]

من كبار الموقعين بالقاهرة، له جلالة في الدولة وتقدم، ورأى ونبل، وهو جمع «سيرة الملك الظاهر» في سفرين.

روى عن المعظم ثوران شاه، وضبط وفاته براك الحافظ في سابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وستمائة، ودفن بالقرافة.

٦٣٢٠- البيضاوي، صاحب كتاب «المنهاج في أصول الفقه».

[ت ٦٨٥هـ]

من كبار الأئمة في المعقول، توفي سنة خمس وثمانين.

مات بتبريز^(١) ودفن واسمه: [عبدالله بن عمر بن محمد بن علي، قاضي القضاة].

٦٣٢١- القليوبي، العلامة قاضي المحلة جمال الدين أبو العباس ابن

الشيخ ضياء الدين عيسى بن رضوان الكِنَانِي العسقلاني.

٦٣٢٢- ابن جَعَوَان، الإمام الحافظ النحوي البارع شمس الدين محمد بن

محمد بن عباس بن أبي بكر بن جَعَوَان الأنصاري الدمشقي الشافعي.

[٦٤٩-٦٨٢هـ]

مولده سنة تسع وأربعين^(٢).

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

(٢) ويأتي في آخر ترجمة ابن العسقلاني (٦٣٥٢) ذكره في وفيات سنة (٦٨٢هـ).

أتقن العربية على ابن مالك، وعُني بالحدِيث، فسمع من ابن عبدالدائم، وابن أبي البسر، ومحمد بن النشبي، وابن عبد، وابن أبي الخير، فقرأ عليه «حلية الأولياء» وقرأ على ابن علان «المسند» قراءة فصيحة لم يأخذوا عليه فيها لحنًا، وسمع بمصر من عامر القلعي، والعز الحرائني، وجماعة، وكان مليح الشكل، رأسًا في علم النحو^(١).

٦٣٢٣- الحبلى، المقرئ المعتمِر أبو عبد الله، محمد بن ربيعة بن حاتم بن سنان المصرى الحبلى الكتبى ابن الخرقى [٥٩٧-٦٨٥هـ]

وسمع كتاب «الشهرة» من عبدالقوى بن الجباب فى سنة ثمان وستمائة، ومولده فى رمضان سنة سبع وتسعين.

روى عنه: ابن شامة، وأبو عبدالله بن نباتة، وأبو الحجاج المزى، والمصريون.

توفى نحو سنة خمس وثمانين وستمائة.

٦٣٢٤- ابن ذى الفقار، السيد المفتى مدرّس المستنصرية عماد الدين محمد بن ذى الفقار أشرف بن محمد ابن ذى الفقار العلوى الحسينى العجمى المرندى الشافعى^(٢). [٥٩٧-٦٨٠هـ]

مولده بمِرنَد^(٣) فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة، واشتغل وسمع ببغداد من أبى الحسن القطيعى «صحيح البخارى» ودرس واشتهرت فضائله، وتوفى فى شعبان سنة ثمانين وستمائة، ونزل فى أواخر أيامه عن تدريس المستنصرية لابنه السيد العلامة أبى جعفر ذى الفقار بن محمد، فاستمر. وكان مولد أبى جعفر بجوى فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة. وسمع ببغداد من الكاشغرى، وابن الحازن، وطائفة، وحدث وكتب فى الإجازات.

(١) انظر ما يأتى فى آخر ترجمة ابن النعمان (٦٣٣٠).

(٢) تكرر ترجمته (٦٣٤٩).

(٣) وفى ترجمته الآتية (٦٣٤٩): «مربد».

أخذ عنه: وعن أبيه القلانسي، وابن الفوطي، وأبو العلاء الفرّضي.
توفي أبو جعفر في شهر شعبان سنة خمس وثمانين وستمائة بعد الوالد
بخمسة أعوام.

٦٣٢٥- ابن شيبان. الشيخ العالم المسند الرحالة بقية الشيوخ بدر الدين
أبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة بن طراد الشيباني
الدمشقي الصالحى العطار ثم الحياط. [٥٩٨ - ٦٨٥ هـ]

ولد في رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة؛ وسمع «المسند» بكماله من
حَنَبَل الرِّصَافِي، وسائر ما حَدَّثَ به عُمَرُ بْنُ طَبْرَزْدَ بالجبل من الكندي، وابن
الحَرَسْتَانِي، وابن مُلَاعِب، وطائفة، وأجاز له أبو جعفر الصَّيْدَلَانِي، وأَسَدُ بْنُ
رُوح، وخلف بن أحمد، وخلَق.

حَدَّثَ عنه: الدِّمِيَّاطِي، وابن الظَّاهِرِي، وولده الفخر، والحارثي، والمزّي،
وابن شامة، والبرزالي، وابن حبيب، وابن تَيْمِيَّة، وابن المُهَنْدَس، وابن مسلم،
وأبو اليسر بن الصائغ، وخلَق كثير.

وكان شيخاً حسنًا، متواضعًا، منقادًا، صبورًا، صحيح السماع، له نظم لا
بأس به، ختموا عليه بدار الحديث المسند للإمام أحمد، قبل موته بتسعة أيام،
وانتقل إلى رحمة الله في صفر سنة خمس وثمانين وستمائة.

قال شيخنا المزّي: سمعنا «المسند» كاملاً منه سوى مسند بني هاشم، فلم
يُقرأ عليه لأنه لم يكن في النسخة المقروء عليه منها، ولم يثبت له لذلك حتى مات
بعد الفراغ بخمسة أيام، وكان أبوه مؤدبًا حاذقًا، له نظم جيد، يروى عن أبي
المعالى بن نباتة ويحيى الثقفي.

مات سنة عشرين وستمائة.

وقيل: بل ولد في رجب سنة تسع وتسعين، فعلى هذا يكون سماعه
للمسند حضوراً في الرابعة فيصبح تصحيف، والله أعلم. ثم وجدت مولده قد
نقله الحافظ علم الدين من خط أبيه شيبان أنه في آخر ليلة من ربيع الآخرة سنة
ثمان وتسعين فهذا الصحيح، وما تقدم وهم. فأوائل سماعه للمسند، يكون في

الخامسة، ثم قال البرزالي في معجمة ولد في رجب سنة سبع، ثم قال: وأنا رأيت بخط القاضي ابن مسلم في عاشر رجب منها.

٦٣٢٦ - شامية: الشبيخة السيِّدة المعصومة المسندة أمة أخت شامية بنت المحدث صدر الدين أبي علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين التميمي البكريَّة الدمشقيَّة [٦٨٥ هـ - ٦٨٥ هـ].
نزيلة القاهرة، ثم نزيلة شيزر^(١).

ولدت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وسمعت من حنبل حضوراً، وابن طبرزد، وعبد الجليل بن مندويه وجماعة، وتفردت بأجزاء عالية، وأجاز لها أسعد ابن روح، وعقيفة القارقانية.

حدث عنها الدميَّاطي، والحارثي، وأبو حيَّان النَّحوي، والمزني، والبرزالي، وأبو الفتح اليعمري، وعدة.
توفيت بشيزر في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وستمئة.

٦٣٢٧ - ابن فارس، الشيخ الجليل المسند سراج الدين أبو بكر عبد الله ابن الوزير نجيب الدين بن إسماعيل بن فارس التميمي الإسكندراني.
[ت ٦٨٥ هـ]

أخو شيخ القراء الكمال بن فارس، نشأ بدمشق، وسمع بها من التاج الكندي، وأبي القاسم بن الحرستاني، وأبي البركات بن ملاءب.
أخذ عنه: أبو حيَّان، والمزني، والحارثي الصفي العراقي وعدة.

توفي في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستمئة بالشَّعر، وكان أخوه أبو إسحاق من طبقة القراء بدمشق، تلا بعده، وكتب على الكندي، وطال عمره، وتفرد وأقرأ.

توفي سنة ست وسبعين وستمئة.

(١) شيزر: من قرى سرخس. «معجم البلدان» (٤٣٣/٣).

٦٣٢٨ - مجد الدين عبدالله بن محمود

ابن بلدحى الموصلى . [٥٩٩ - ٦٨٣ هـ]

ولد سنة تسع وتسعين . وسمع من : ابن طبرزد الخُطْب البيانية ، ومجلس الصرّيفيّ سنة خمس ، وسمع من : مسمار النّيار ، والمجد محمد بن محمد الكرايسى ، سمع منه فى سنة ست ، «عمل اليوم والليلة» ، أخذ عنه الفرّضى ، وابن الفوطى . وروى الكثير .

مات فى المحرم سنة ثلاث وثمانين ببغداد ، ودفن بمشهد الإمام أبى حنيفة . وكان مدرّساً ، وقد ولى قضاء الكوفة وروى «جامع الأصول» عن مؤلّفه بالإجازة ، وله من التصانيف كتاب «المجاز فى الفتوى» ، وشرحه بكتاب سماه «الاختيار» ، وله شهرة بين الأصحاب ، وتفقه به جماعة ، وكان له حلقة اشتغال ، وكان يدرى الأصول والخلاف ، وقد سمع «الصحيح» من أبى العز محمد بن عبد الرحمن الواسطى ، وأبى الحسن بن رُوَزبه بسماعهما من أبى الوقت . قال ابن الفوطى : سمعنا منه «كتاب جامع الأصول» بإجازته من مؤلّفه ، وكان قد سافر إلى الشام ، وقرأ على أبى عمر ، وابن الحاجب ، ومحيى الدين ابن الغزّى ، ألحق الأحفاد بالأجداد .

قلت : وقد أجاز لمن أدرك حياته ، وكنيته أبو الفضل ، وله إجازة أيضاً من حنبل المَكْبَر ، وعبدالوهاب ابن سُكَيْتة ، وعدّة ، وأجاز له أبو سعد الصّفار عامّاً ، وتزهد بأخرة ، وترك القضاء .

٦٣٢٩ - ابن المريح ، المسند الصدوق أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن أبى الحسن الحنبلى البغدادى النجار المعروف بابن المريح .

[ت ٦٨٩ هـ]

سمع من : على بن يونس بن بُورنداز وزيد بن يحيى البيّس ، وعبد الرحمن ابن الخبّازة ، وأبى نصر أحمد بن الحسين بن النّرسى ، والحسن بن محمود الدبّوقى ، وطائفة ، وأجاز له من دمشق الكندى ، وابن الحرّستانى .

سمع منه : الفرّضى ، وأحمد بن القلانسى ، وابن الفوطى ، ونا عنه أبو

المَجَامِعَ حَمَوِيَّه بِحَدِيثَ سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعِيشَ، حَدَّثَنَا
عبد الوهَّابُ الأَنْمَاطِيُّ. وَأَجَازَ لِمَجَاعَةٍ مِنْهُمْ ابْنَ الْكَازِرُونِي.
توفى سنة تسع وثمانين وستمائة، وهو من أهل باب الأوج.

٦٣٣٠- ابن النُّعْمَانِ: القدوة الزاهد أبو عبد الله محمد بن موسى بن
النُّعْمَانِ المزالي المالكي المغربي التلمساني الفاسي. [٦٠٧-٦٨٢ أو ٦٨٣ هـ]
ولد سنة سبع وستمائة، وحجَّ، وسمع من: محمد بن عماد، وأبي القاسم
الصفراوي، وجعفر الهمداني بالإسكندرية، ومن ابن المُقَيَّر، وعبد الرحيم بن
الطُّفَيْل بمصر، وكان ماهراً بمقالة الأشعري، رأساً في النحو استوطن مصر وصحبه
المُرِيدُون، توفى في رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ودفن بالقرافة، وكانت
جنازته مشهودة.

أخذ عنه: قطب الدين عبد الكريم، وابن نباتة، والمصريون.
قوى المعرفة، مُتَعَباً لما يقوله، حسن البشارة، مليح الهيئة، حلو المحاضرة،
مؤتمناً صادقاً، كبير القدر، كتب عنه آحاد الطلبة، لأنه توفى قبل الكهولة في سادس
عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وتأسف عليه الطلبة، رحمه الله.
وعاش أخوه المفتي الورع شهاب الدين أحمد مُعِيد الناصرية، إلى سنة تسع
وتسعين.

قال الشَّرف يعقوب بن الصابوني رأيت الشمس بن جعوان في المنام فقمت
واعتنقته وقلت: ما وجدت من ربك؟ قال: كل خير، يرزقكم الله ما
رزقنا، قال: فاستيقظت ودموعي على خدي. بكيت لدعوته^(١).

٦٣٣١- جكيان، الأمير نائب بغداد على جكيان

ولى العراق أكثر من ثلاث سنين، ثم قبض عليه الكاتب وعلى مجد الدين
محمد ابن الأمير والوزير سعد الدين القزويني الكاتب محمد، فصدوروا وعذبوا،
ثم قتلوا بالأزد، وتأمر أرغون، واشتد إذ ذاك القحط بالعراق، وكثر الوباء، واشتد

(١) كذا في المطبوعة، وهذه الحكاية متعلقة بترجمة ابن جَعَوَانَ المتقدمة (٦٣٢٢).

العسف والظلم، وبيع الخبز بثلاثة أرتال بالبغدادى بدرهم، وذلك سنة خمس وثمانين، وقتل هارون بن حاجب الوزارة شمس الدين الجوينى، وماتت معه أو قبله بليال زوجته رابعة بنت أحمد ابن الخليفة المستنصر، ثم ولى نظر بغداد خطلو شاه غلام صاحب الديوان، فالتمس إبعاد سعد الدولة بن الصّفى اليهودى الطبيب عنه، وكف يده، فأجيب، فلزم سعد الدولة الأزد وطبيب أرغون وخدمه وأوضح له أمور العراق، وتكلم وترافع، فبعثه على العراق، فخفف من المؤن وعذب النظر، ووفد عليه عدة من يهود تفلّيس وصاروا كتبة وشمخوا وتكبروا وكثر العسف، ورتب سعد الدولة أخاه الفخر والمهذب بن الباشغرى، وقتل خطلو شاه الصحبى، وقتلوا منصور ابن صاحب الديوان، ثم صلب مسعود ابن الوزير شمس الدين الجوينى وأحاط البلاء بآل الجوينى بحيث إنهم أحضروا فرج الله ابن الوزير صبيّاً فى المكتب وجردوه، فلما عرف أنه القتل فبكى وقال: والله ما بقيت أبطل الكتاب، فبكى الناس، وقتل هو وأخوه نوروز واستصرف اليهود على الأمة، فالأمر لله. قال العلامة أبو حيان أنشدنى الخيمى قصيدة: يا مطلباً ليس من غيره أرب.

ثم قال لنا: . . .

٦٣٣٢ ابن الضائع الأستاذ نحو الأندلس أبو الحسن على بن محمد بن

على بن يوسف الكنانى الإشبلى ابن الضائع. [ت ٦٨٠هـ]

الضائع، بضاد معجمة. تلميذ لأبى على الشلوين.

ذكر لى ابن سهل الوزير أنه قرأ عليه العربية، وجملة من تفريع الجلاب.

قال: وعرضت عليه الفصيح وأشعار الستة، ودولاً من علم الكلام وأصول

الفقه.

قال: وتوفى سنة ثمانين وستمائة.

قلت: كان من أوعية العلم، له ذكار وفنون وتلامذة ومريدون. وكان من

أئمة زمانه فى العربية مثل ابن عصفور، وابن مالك، وابن الربيع شيخ سبته،

فعلم النحو مسلّم إلى أهل المغرب.

٦٣٣٣ - الأحميمي، الشيخ الزاهد العارف الكبير شرف الدين الشيخ محمد بن حسن بن إسماعيل الأحميمي

اصطحب هو والكمال بن طلحة، وحدث هو عن أبي طلحة بجزء ابن نجيد، سمعه منه ابن تيمية والبرزالي، وكان ذا تأله وتعبد، وللناس فيه عقيدة، ومنهم من يقول فيه تصنع.

وكان يفتي بأشياء من الحال فتؤثر به، ويطلب ويقول للرئيس نفسك ولا أخذ لنفسى شيئاً، وإذا قول بقليل رده، فانتقد عليه ذلك.

وكان أسمر طويلاً نحيفاً، مهيباً كبير القدر، حسن السمات، لطيف الإشارة، عذب العبارة.

قال الشيخ تاج الدين في تاريخه: صلى على الشيخ العارف المحقق الأحميمي بالصالحية، ودفن بقبر أعد له. وكان من المعرفة بمكان عال، له الكلام الدقيق والإشارات الحسنة، الخفية، صحب جماعة، وبه ترهد ابن طلحة، وكان بينه وبين الشيخ يوسف البقاعي صحبة أكيدة، ثم نزع الشيطان بينهما فتناكرا، وأصابه مرض منعه الجمععات وهو يشكو ظهره ولا يتداوى، ثم وقع على جنبه مدة، ودفع إليه الركن دراهم ثم شاء يستردها وأخذت فتألم الشيخ.

كان مولده سنة ثمان وستمائة فيما حدثني القاسم بن البرزالي.

قال: وحدثني علاء الدين بن غانم قال: اجتمع زين الدين بن صاحب بالشيخ محمد الأحميمي فقال: هات ألفى دينار بصرة تكون فداك، وحلف له أنه لا ينفقها على نفسه، ولا على من تلزمه نفقته، فما حمل إليه شيئاً، وسافر، فنكب في تلك السنة، ثم قدم أخوه تاج الدين محمد إلى الشيخ أربعة آلاف دينار على يد الجمال بن صصرى، فأخذها وسافر تاج الدين فنكب أيضاً.

وحدثني أن والى { . . . }^(١) أتاه فقال: أعطني خمسمائة تكون فداك، فغاب وبعث بخمسين درهماً، فردها، وصاح فيه - أو قال - قم سترى عاقبة ذلك. قال تاج الدين: وكنت عند الشيخ محمد فقال مصرى: ادع لنا قال: دعائى ما ينفعك . . .

..... (١) وستمائة بيسان، وسافر الشافعى من كبار الأئمة مع أخيه فنفقها بحلب على الصّلاح والد الشيخ تقى الدين وعلى غيره.

وسمع من: ابن الزبيدى، وابن باشويه، وابن اللّتى، وجماعة.

روى عنه: البرزالى وغيره. قال ابن الزملى: هو من أكبر الفقهاء فى وقته ولى قضاء زرع وغيرها مدة، ثم ناب بدمشق لابن الصّلاح، وابن سنى الدولة، ودرس بالرواحية، وأعاد بالعززية، وكان كثير السكينة.

وقال الشيخ تاج الدين فى تاريخه: كان طويلاً، كبير الهامة، لحيته يسيرة، وكان عنده قوة نفس وشدة فى البحث، توفى فى شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وشيّع الخلق، رحمه الله.

قلت: وهو والد على الأشقر أحد الباجريّة الذى مات سنة تسع وثلاثين وسمعه هو وأخوه شمس الدين عبدالله فى عام.

قال البرزالى فى ترجمة البيسانى: كان عنده تفهم وصلابة فى الأحكام، ولما ولى قضاء حلب ولم ينفذ شيئاً من أحكام تاج الدين السخاوى الحنفى، وكلمه نائب فى ذلك، فلم يجب، ثم اختار ترك حلب ورد إلى دمشق، وكانت ولايته بحلب عقيب واقعة حمص سنة ثمانين، بعد التاج يحيى الكردى الذى استشهد فأقام بها نحو عامين.

٦٣٣٤ - كافور، الأستاذ الأمير المعمر شبل الدولة الصفوى الصوابى الصالحى الخزندار بقلعة دمشق. [ت ٦٨٤هـ]

سمع كثيراً من: ابن رواج، وابن المقير، والسخاوى، وعدة، وقيل إنه سمع من ابن الزبيدى، فالله أعلم.

ولد سنة بضع وستمائة، وقيل قبل ذلك، فإنه قال للنفى فى سنة ست وسبعين: عمرى ثمانون سنة.

أكثر عنه: المحدثون، وكان ديناً، وقوراً، كبير المنزلة عند السلطان، وله فهم ومعرفة.

(١) كذا فى المطبوعة، والظاهر أن ما يأتى ترجمة أخرى.

ومات في شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٣٣٥ - فاطمة بنت الحافظ علي ابن الحافظ بهاء الدين القاسم ابن
الشيخ الكبير أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر . الشيخة الجليلة
المعدرة . أم العرب الدمشقية . [٥٩٨ - ٦٨٣ هـ]
ولدت سنة ثمان وتسعين ، وسمعت من حنبل ، وابن طبرزد ، وست الكتبة
بنت الطراح ، وأبي الفتوح الجلاجلي ، وأبي اليمن الكندي .
وأجاز لها أبو جعفر الصيدلاني ، والكبار ، وسماعها من حنبل في الخامسة .
حدثت عنها : الدمياطي ، وابن الحُبَّاز ، وابن العطَّار ، والمزِّي ، وابن جَعَوَان ،
والبرزالي ، وجماعة . وأجازت لى .
توفيت في شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة . وسمعت من ابنها عبد المنعم
ابن عساكر .

٦٣٣٦ - ست العرب بنت يحيى بن قايماز مولى العلامة تاج الدين أبي
اليمن الكندي . [٥٩٩ - ٦٨٤ هـ]
ولدت في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وسمعت من مولاها
كثيراً ، وحضرت في الخامسة على ابن طبرزد .
حدثت عنها : ابن الحُبَّاز ، والمزِّي ، والبرزالي ، وخالي أبو الحسن الذهبي ،
وجماعة ، وأجازت لى مروياتها .
وتوفيت في المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة .
سألت عنها المزِّي فقال : شيخة جليلة ، كثيرة السماع ، كبيرة ، سمعت من
عمر بن طبرزد « الغيلانيات » .

٦٣٣٧ - ابن الصائغ ، الشيخ الإمام القدوة العالم الفقيه الحاكم العادل قاضى
القضاة أبو المفاخر عز الدين محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن
خليل بن مقلد الأنصارى الدمشقى الشافعى . [٦٢٨ - ٦٨٣ هـ]

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة.

سمع أبا المنجى ابن اللتى، وأبا الحسن ابن الجُمَيزى، وتفقه وبرع فى المذهب وأصوله، ودرس بالشامية مشاركا لابن المقدسى، ثم نزلها وولى قضاء وكالة بيت المال، ورفع الوزير ابن جنى من قدره، ونوه بذكره، ثم عزل ابن طرخان من قضاء الشام بابن الصائغ، فحمدت سيرته، وظهرت نهضته، وحكم بالقسط، وضبط أموال اليتامى والأوقاف، وأحبّه أهل الخير.

وكان يقظا، مهيبا، ورعا، كبير القدر، جيد الفقه، ينطوى على دين، ومحاسن جمّة، قال أبو الحسن ابن العطار: أردفنى وراءه وهو حاكم من زاوية الحريرى إلى البلد.

قلت: وليس يعدم من أهل الرية ذمّا لأنه كان يصدع بالحق، ويوبّخ ويُقلّ المدارة، فتفرغوا له، وتغيّر عليه الوزير ولم يمكنه أن يتكلم فيه عند السلطان لأنه كان يبالغ فى الثناء عليه، ثم عزل بعد سبعة أعوام، وأعيد ابن خلّكان، وبقي هو على تدريس العذراوية ثم إن السلطان الملك المنصور أعاده إلى القضاء سنة ثمانين فعاد إلى صرّامته وقوته، وأسقط جماعة من شهود الرية لهم وجاهة، فسعوا فيه، وتألّبوا عليه، وقدم السلطان فى سنة اثنتين وثمانين فغمزوه عنده فنالته محنة صعبة، فطلب إلى القلعة، فقال له المشد: أقم فى هذا المسجد، وعمل عليه محضراً أثبتته عليه قاض بمائة ألف دينار عنده، من جهة ريحان الحليفى، ونفذ المحضر النظام بن الحنفى، وولى القضاء بهاء الدين ابن الزكى، ثم برز مدع على القاضى بأن خياصة بخمسة وعشرين ألف دينار، كانت عند العماد بن العربى لابن صاحب حمص، وأنها انتقلت إلى ابن الصائغ، ووكّلوا ابن السكاكرى، وأن شهودهم بها الكمال ابن النجار، والجمال أحمد بن الحموى، فتوقف ابن النجار عن الأداء، واقتحم الآخر، وطولب القاضى بحمل المال.

ثم أظهروا قضية ثالثة، وعقد المجلس، فشهد عدلان أن القاضى كان قد أسقط ابن الحموى. وحضر المحدث ابن يعيش، وآخر عند الحنفى، فشهدا على إقرار ابن الحموى أنه لا علم له بهذه القضية، فبدر ابن السكاكرى المدير وقال: من مذهب مولانا أن ذلك ليس بدافع، وبالع بغير أن قال للقاضى النظام: إن لم تحكم فسُتت وعُزلت.

وتكلم ابن الحريري، وهو إذ ذاك مدرس، فقال له ابن السكاكري: اسكت يا صبي. ثم طلب القاضي من السلطان أن يحاكم خصمه بلا وكيل فأجيب.
وعقد مجلس وطلبوا الزاهر فتغيب وحضر ولده الأوحد، فقرأ المحضر، فقال ابن الصائغ: أنا أحلفك بأنك ما تعلم شهودكم شهود زور.

فقال: أنا أصبو عن القضية، ونكل.

فقال: وأطلب من شهودكم تعيين صفة الخياصة، وما فيها من جوهر. فأفتى بعض الحضور بلزوم ذلك.

فقال الحنفى: أنا أكشف هذا وأسأل أصحابنا. فإن التعيين يختلف.

ثم ادعى زين الدين الوكيل بمضمون المحضر الأول.

فقال ابن الصائغ: لى دوافع، منها أن الحاكم هو ابن السنجارى عدوى. وانفصل المجلس، وقامت الحنفية على ابن الحصرى، وعابوا حكمه.

فقال: ما حكمى بباطل، لكنه لا يلزم الخصم.

وبحثوا فى ذلك، وألح ابن السكاكري لطلب الحكم.

فأخرج ابن الصائغ الفتاوى بأن الدعوى من أصلها باطلة، أو هى بمجهول. وقال المشد للحنفى: أما تحكم.

فقال: لا والله. وقام مسترجعاً، وكتب بذلك صورة مجلس. ثم قال المشد

بعد أيام: أيش نعمل.

قال: صلّ فى الليل ركعتين، وادع أن يكشف لك أمرى.

وسعى نائباً السلطنة طرنطاي ولاجين، وبينوا للسلطان أن القاضى مظلوم. ولاحت لهم شواهد المحال، فأطلق ولزم بيته، ثم انتقل إلى الله فى ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين بعد أن هلّل سويعة رحمه الله، عن خمس وخمسين سنة.

قرأت فى تاريخ الشيخ تاج الدين الفزارى: كان ابن الصائغ، شديد الوطأة على الشهود والنواب، وساس الولاية سياسة عظيمة، وعمر الأوقاف، وكان أبوه تاجراً بالصاغة. اشتغل على شمس الدين بن نوح، والكمال إسحاق صاحبى ابن الصلاح ولازم كمال الدين التفلىسى، فاستنابه بالشامية ثم علا شأنه.

اشتغل، ورحل فسمع من محمد بن محمد ابن السبّاك، وابن رُوْزْبَه،
والقطيعي وطائفة، وبدمشق من أبي القاسم بن صَصْرَى، ومصر من مُرْتَضَى بن
حاتم، وبحلب من ابن حَنْبَل، ونسخ الأجزاء بخط مليح، لكنه سقيم.
خَرَجَ له ابن شامة عوالي، وله سماع كثير.

ذكره القطب في تاريخ مصر، وقال: سمعت مسعود بن أحمد الحافظ يذكر
أنه أفسد سماعاته وزور طباقاً، وكتباً، وقال لنا المِزَّى: كان أهل الحديث لا
يَسْتَحِلُّونه.

روى عنه ابن سنان الزاهد بحلب، والمِزَّى، والبرزالي.
مات في ذى القعدة سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٦٣٣٨ - المِزَّى، الشيخ الصالح المسند أبو بكر بن محمد بن عمر بن
المِزَّى. [٥٩٣ - ٦٨٠ هـ]

ولد بالمِزَّة^(١) سنة ثلاث وتسعين.

وسمع من: ابن الحرستاني، وعبد الجليل بن مندوويه، وأحمد بن عبد الله
العطار.

كان من رواة الصحيحين.

أخذ عنه: ابن أبي الفتح، والمِزَّى، والبرزالي، وعُبادَة، والعلاء الخراط،
وآخرون.

مات في شعبان سنة ثمانين وستمائة.

٦٣٣٩ - الكمال، الشيخ المسند العابد المقرئ كمال الدين أبو محمد
عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة بن
مقدام المقدسي الجماعيلي الصلحي الحنبلي. [٥٩٨ - ٦٨٠ هـ]

(١) المِزَّة: قرية كبيرة في وسط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ. «معجم
البلدان» (١٤٤/٥).

ولد سنة ثمان وتسعين تقريباً، وسمع من حنبل حُضُوراً، ومن عُمر بن طَبْرَزْدَ، والكِنْدِي، ومحمد بن الريف، والخضر بن كامل، وابن الحَرَسْتَانِي، وابن مُلَاعِب، وجماعة.

وأجاز له أبو عبدالله بن الخطيب، وأبو جعفر الصِّدْلَانِي، وعفيفة، وأبو الفتح المِنْدَائِي، وآخرون.

أجاز عنه: ابن يعيش، وابن العطار، والمزّي، والشيخ محمد بن قوام، والمجد الصِّيرْفِي، والبرزالي، وآخرون؛ وهو سبط الشيخ أبي عمر، وقد حدث بحلب في أيام أبي خليل، وكان ذا دين وورع وسكون.

توفي في عاشر جمادى الأولى سنة ثمانين وستمائة.

٦٣٤٠ - ابن جوسلين، الشيخ الإمام عماد الدين إسماعيل بن إسماعيل

ابن جوسلين البعلبي المروزي، تولى القضاء سنة ٦٠١ هـ.

روى عن الشيخ الموفق، والفراوي، والبيهاء عبدالرحمن، وكان خيراً، ثقة، صالحاً، عالماً، بصيراً بكتابة السجلات، كثير التلاوة.

حدث عنه: أبو الحسين اليونيني، وابن أبي الفتح، وابن العطار، والمزّي، والبرزالي، وآخرون؛ وأجاز لنا مروياته، وقد ناب في قضاء بعلبك، وروى سنن ابن ماجه مرات.

توفي في صفر سنة إحدى وثمانين رحمه الله.

٦٣٤١ - الزواوي، الإمام العلامة القدوة الأوحـد شيخ القراء والمالكية

بدمشق زين أبو محمد عبدالسلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزواوي

المغربي الزمخشري. [٥٨٩ - ٦٨١ هـ]

مولده بعمل ببجاية^(١) سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وقدم مصر سنة ست عشرة، فتلا بالسمع على ابن عيسى، وبدمشق على السنجاري في سنة سبع عشرة، واستوطنها وألف كتاباً في الوقف والابتداء، وآخر في عدة الآي، ودرس

(١) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب. «معجم البلدان» (١/٤٠٣).

وأفتى وطال عمره، وولى مشيخة الأمراء بالتربة الصالحية، وتكاثر عليه المقرئون، وكان رأساً في العلم والعمل.

تلا عليه: برهان الدين الإسكندري وشهاب الدين الكوفي، والشيخ محمد المصري، والشيخ أحمد الحراني، والتقى الموصلي، وعدد كثير، وولى قضاء المالكية في سنة أربع وستين متكرهاً لذلك. ثم إنه عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطا الحنفى، وبقي على التدريس والإقراء.

روى عنه المزرى، والبرزالى، وابن العطار، وكان خيراً مخلصاً، متواضعاً، ربما حمل الخطب على يده، وقد اشتغل أيضاً على أبى عمرو بن الحاجب، توفى في رجب سنة إحدى وثمانين وستمئة، وشيعة القضاة والخلق، ونائب السلطنة حسام الدين.

ومات في العام سلطان تلمسان يغمراسن ابن عبد الواد البربرى أحد الأبطال الذين يضرب المثل بشجاعته، ودام في الملك قريباً من سبعين سنة.

٦٣٤٢ - ابن عكبر، الإمام المفتي العلامة فخر الوعظ ولسانهم جلال

الدين أبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبى نصر بن

عبد الباقي بن عكبر البغدادى الجبلى. [ت ٦٨١هـ]

مدرس المستنصرية، أحد المشاهير.

ولد في حدود سنة عشرين وستمئة، وسمع أبا المنجأ ابن اللتى، ونصر بن عبدالرزاق، وجمع وصنف، وساد أهل زمانه في الوعظ.

أخذ عنه: ابن الفوطى، وأبو العلاء الفرصى وجماعة، توفى فيما قرأت بخط ابن الفوطى قال: توفى شيخنا رئيس الأصحاب، جلال الدين مدرّس المستنصرية في شعبان سنة إحدى وثمانين وستمئة، وكان وحيد دهره في علم الوعظ، ومعرفة التفسير، قال: قرأت له مصنفات منها كتاب «مشكاة البيان في تفسير القرآن»، وكتاب «المربعين في مرابع الأربعين من أخبار سيد المرسلين»، وكتاب «تعاظ الوعظ»، ولم يخلف في وقته مثله، قلت: وله نظم رائق، ونثر فائق، وربما تكلم في أعزية الكبراء فيخلع عليه ويعطى الذهب.

ومات معه فى ذى الحجة الصدر المعلم صاحب الديوان علاء الدين أبو محمد عبد الملك الجوينى أخو الوزير الكبير شمس الدين، وإليهما كان العقد والحل، وفى دولة أبيه تسلط على صاحب الديوان عبد الملك الجوينى، فرفعه واستأصله، ثم بعده بقليل قتل أرغون بن أبغا الوزير، وقد بلغ هذان من المنزلة والجاه والأموال ما لا يوصف، وكان فيهما خير ومروءة ومكارم، ولديهما إنصاف، وكان أبوهما الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد من أعيان زمانه.

٣٤٣ - الأشتري، الفقيه القدوة بقيّة السلف أمين الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الله بن محمد بن الأشتري الحلبي الشامي. [٦١٥ - ٦٨١ هـ]

ولد سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع أبا محمد بن الأستاذ، وأبا المجد القزوينى، وأبا المحاسن بن شداد، والموفق عبد اللطيف، وابن روضة، وعدة. حدث عنه: ابن الخباز، وابن العطار، والمزى، والبرزالي، وآخرون. وأجاز لى مروياته.

سمعت أبا الحجاج الحافظ يقول: كان أمين الدين ممن تظن به أنه لا يحسن أن يعصى الله تعالى. وقال لى أبو محمد البرزالي: كان يقرئ الطلبة السنة، وله اعتناء بالحديث.

قلت: مات فجأة فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانين.

وقال أحمد الإربلى: كان يصوم الدهر، ويؤثر فضل قوته، رحمه الله.

٣٤٤ - منكوتر، قائد المغول وطاغيتهم يوم حمص منكوتر بن هولاكو بن مولى بن جنكز خان أخو السلطان أبغا. [ت ٦٨٠ - أو ٦٨١ هـ] أقبل فى مائة ألف أو يزيدون، وكان ذا شجاعة وعتوّ، وسفك للدماء، وعدم إيمان.

قال قطب الدين اليونينى: هو نصرانى خرج يوم الوقعة وحصل له ألم شديد وغم عظيم، لرجوعهم مكسورين فى أنحس تقويم فعزم على جمع التتار لأخذ الثأر، فلحقه موت أخيه أبغا، وسلطان أخيه أحمد، فذل منكوتر واعتراه

صَرَخَ متوالى أهلكه كما أهلك أباه من قبل، فمات في آخر سنة ثمانين، وقيل في أول سنة إحدى، بجزيرة ابن عمر، ولم يتكهل، ويقال إن الذي طعنه هو الأمير الحاج أزدمر.

وكان أهل الإسلام في بلاء شديد وخوف، وقد كان العدو استظهروا أولاً، وفصل المنهزمون إلى دمشق، وضج الخلق، بالبكاء والدعاء، ثم لطف الله بهم.

٦٣٤٥ - ابن بنت الأعز، قاضى القضاة صدر الدين أبو حفص عمر ابن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامى المصرى الشافعى. [٦٢٥ - ٦٨٠ هـ]

مولده سنة خمس وعشرين وستمائة.

وأخذ عن: الحافظ عبد العظيم وعدة، ولى القضاء بالديار المصرية، فى سنة ثمان وسبعين وستمائة، ثم صُرف سنة تسع فى رمضان بابن رزين، فبقى ثلاثة أشهر وتوفى فى يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة، وله خمس وخمسون سنة.

وكان إماماً معظماً، وقوراً، جيد الفقه، عارفاً بالمذهب، وبالعبدية، وافر الجلالة، تعلوه هبة ووقار، وفيه برّ وإثار لفقهاء مدرسته، عديم المزاح.

كان أبوه يتبرك به، وهو على طريقة والده فى التصلب والتحرى والقوة، وتوفى أبوه سنة خمس وستين، وتوفى أخوه قاضى القضاة تقى الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الوهاب سنة خمس وتسعين وستمائة.

كان تقى الدين أولاً ناظر الخزانة، ثم ولى قضاء القضاة، والوزارة، ثم استعفى من الوزارة، ودرّس بمدرسة الشافعى وبأماكن، وولى مشيخة المستنصرية، وكان يدرى الأصول والعربية، وله الخطب والنظم والنثر والفصاحة التامة، وكان شهماً، مهيباً، ماضى الأحكام، جمّ المناقب، من رجال العالم، امتحن بابن السلّوس، ثم سلم منه، وسكن القرافة، وله قصيدة بليغة فى النبى ﷺ، وكان قد تفقه بابن عبد السلام، وحدث عن الرشيد العطار ثم أعيد إلى القضاء فى سنة ثلاث وتسعين وإلى أن مات، ثم تولى بعده شيخنا ابن دقيق العيد سنة خمس.

٦٣٤٦- الفقيه ابن سنان الكبير حسام الدين اللاوى الرومى .

[ت ٦٨٩ هـ]

صاحب القلاع والأموال بالروم .

نزع عن بلاده واستراح من دولة المغول من مصر فأنفق أموالاً جزیلة، وترك الإمرة .

قال قطب الدين اليونينى : كفّ بصره، وجار الملك عليه لثلاثة أعوام .

توفى فى شعبان سنة إحدى وثمانين، وله ولد أمير كبير وهو بهاء الدين بهادر مات قبل أبيه بمدة وكان أحد الأبطال .

٦٣٤٧- المراعى، الأستاذ العلامة برهان الدين محمود بن عبيد الله بن

عبد الرحمن الشافعى نزيل دمشق . [ت ٦٨٩ هـ]

حدث عن : ابن رواحة وغيره، وسمع منه : ابن الخباز، وابن السلطان، والمزنى، والبرزالى، وآخرون، ودرس مدة بالفلكية، وكان مع سعة معارفه ذا زهد وتآله، وحين عرض عليه قضاء فى دمشق فامتنع، ومشيخة المشايخ فأبى، وكان لطيفاً، كامل الأدوات، بارعاً فى الأصول .

مات فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمئة، وله ست وسبعون سنة^(١)، وترك ابناً صغيراً، فاستقل، ثم فسد عقله، وجنّ، وبقي إلى أن شاخ .

٦٣٤٨- ابن القوّاس، العدل شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم

ابن عمر بن عبد الله بن غدير الطائى الدمشقى أخو شيخنا ناصر الدين .

[٦٠٢-٦٨٢ هـ]

ولد سنة اثنتين وستمئة، وسمع من : الخضر بن كامل العابر، والتاج الكندى، وأبى القاسم بن الحرستانى، وأبى الفتوح البكرى، ومقداد بن عمر، وكرم، وطائفة، وأجاز له عمر بن طبرزد وغيره، وكان شيخاً جميلاً، نبلاً، صحيح السماع .

روى عنه الدِّمَاطِي وابن الخَبَّاز، والمِزِّي، والبرزالي، وابن العطار والشرف ابن بشاره وآخرون.

توفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين، وقد روى الحديث ابنه المجد محمد، وحفيده ابن الفضل محمد، وطائفة من أقاربه.

٦١٤٣ - ابن ذى الفقار. نَصْدِرُ الإمام العلاء عماد الدين محمد بن ذى الفقار أشرف بن محمود بن ذى الفقار العلوي الحسيني المبردي شهيد البغدادى الشافعى مدرّس المستنصرية. [٥٩٧ - ٦٨٠ هـ]

سمع صحيح البخارى من: أبى الحسن بن القطيعى، ودرس وأفاد وأجاد، وساد، ولما شاخ نزل عن المدرسة لابنه شرف الدين.

مولده بمربد سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ومات في شعبان سنة ثمانين. واسمه محمد بن أشرف بن محمد بن ذى الفقار رحمه الله، وتكلم في العز جلال الدين بن عكبر، أن ينزل فقيهاً بالمستنصرية، أول ما فتحت، وتميز.

٦١٤٥ - ابن مناقب، العدل فخر الدين محمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن مناقب الحسيني المنقذى الدمشقى. [ت ٦٨٠ هـ]

من كبار الشهود.

سمع من: ابن طبرزد حضوراً، ومن درع بن فارس، وعلى بن الكويش، والنجم محمد بن البكرى، وطائفة.

وأجاز له عبداللطيف الخوارزمي، وداود بن معمر، وعين الشمس الثقفية، وعفيفة، وأسعد بن روح.

توفي في شعبان سنة ثمانين، وقد كمل الثمانين.

روى عنه المِزِّي، والبرزالي، وأجاز لى.

٦٣٥١ - ابن الدهان، العلامة الأصولي وحيه الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن أبى طالب أحمد بن عمران بن كليب الأنصارى الأوسى السعدى الإسكندراني المالكي ويعرف بابن الدهان. [ت ٦٨١ هـ]

أجاز له الصيّدلاني، وابن سَكِينَة، وابن طَبْرَزْد. وسمع على بن المفضل، وأذن له أبو القاسم الصفراوي في التدريس، وطال عمره.

روى عنه القطب الحلبي، وأبو حيان النَّحْوِي، وطائفة. ومات في التسعين في شوال، سنة إحدى وثمانين وستمائة.

٦٣٥٢- ابن العسقلاني، الشيخ المسند المعمر أبو عبد الله إسماعيل بن أبي عبد الله الصالح ابن العسقلاني. [ت ٦٨٢هـ]

سمع حضوراً، وهو في الرابعة في سنة تسع وتسعين، ثم سمع من: عمر ابن طَبْرَزْد، فأكثر، ومن حَنْبَل والكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَانِي. حَدَّث عنه: ابن الحُبَّاز، وابن العطار، وابن تيمية، والبرزالي، والمزني، وخلق كثير.

قال لي أبو الحجاج الحافظ: سمع من حَنْبَل «المسند»، وسمع من: ابن طَبْرَزْد عامة ما قرئ عليه بالجل، وأجاز له أبو جعفر الصيّدلاني، وعفيفة، سمعنا منه أشياء كثيرة، وكان أمياً.

قلت: توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

وفيها مات الإمام الأصولي الشهير شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المالكي صاحب كتاب «التنقيح»^(١)، والمحدث جمال الدين الجزائري، والإمام شهاب الدين عبدالحليم ابن الشيخ مجد الدين ابن تيمية والد الشيخ، وشيخ الوقت شمس الدين عبد الرحمن بن عمر المقدسي^(٢)، وشيخ القراء عماد الدين علي بن زهران الموصلی، ومحیی الدين عمر بن محمد بن عصرون، وخطيب دمشق محیی الدين محمد بن عبدالكريم بن الحَرَسْتَانِي، وشرف الدين محمد بن عبدالمعمر بن عمر بن القوَّاس^(٣). والقاضي عماد الدين محمد بن محمد بن

(١) تأتى ترجمته (٦٣٥٤).

(٢) ترجمته الآتية (٦٣٥٣)، وفيها: «ابن أبي عمر».

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٨).

١٣٥٣ هـ - شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، توفى في يوم الجمعة ٢٠ ربيع الثاني ١٣٥٣ هـ في دمشق، عن ٨٠ سنة، ودفن في مقبرة باب الصغير.

وكان كبير الشأن، بعيد الصيت، منقطع القرين، له وقع في النفوس، ومحبة في القلوب، جميل الصورة، بهيًّا، وقورًا، حسن البشر، وافر الجلالة، سريع الحفظ والفهم، بديع الكتابة، كبير القدر، كثير التعبّد والصيام والتهجد، والسكينة والتودد، وحسن الأخلاق، والصفات الحميدة، قلّ أن ترى العيون مثله.

(۲) تقدیم ترجمه (۶۳۲۲).

وكان رحمه الله ليس بالطويل، ولا بالضخم، أزهر اللون، مُشرباً حُمرة، واسع الوجه، أزجّ الحاجبين^(١)، أفنى^(٢)، أشهل^(٣)، رقيق البشرة، كث اللحية، مقتصدًا في ثيابه، صغير العمامة مرسل عُذْبِيَّةً بين يديه، يدخل إلى مجلس الحكم على بهيمة.

وكان يقوم الليل، ويصلى الضحى، وبين العشاءين، فيقضى ويحكم، فقلّ ما انتقم لنفسه، وكان يقبل جوائز الدولة ويصرفها على الفقراء.

حج ثلاث مرات، وغزا عدّة غزوات، نوبة صفّد، ونوبة الشقيف، وحصن الأكراد، قد جمع الله الألسنة على تعظيمه وتوقيره، ولقد جمع له نجم الدين ابن الخبّاز سيرة في مائة وخمسين جزءاً، تسرى بجارية ثم بأخرى، وتزوج بابنة الشديد الإربلي، فولدت له الشرف عبد الله، والعز محمدًا، ونجم الدين أحمد الذى ولى الفقهاء، ثم تزوج حبيبة بنت أحمد الحافظ، فولدت له جماعة منهم على الشهيد، وزينب.

قال ابن أبى الفتح: ولى القضاء اثنتى عشرة سنة، لم يتناول على القضاء رزقًا، ثم ترك القضاء. وقال الشيخ فخر الدين عبد الرحمن التغلبى: أعرف منه خمسين سنة ما رأيت غضب.

وممن سمع منه: المحدث عمر بن الحاجب، ومات قبله باثنتين وخمسين سنة.

وسألت عنه الضياء فى الصافى ذلك الزمان فقال: عالم خير.

وكان الشيخ محبى الدين النووى يقول: هو أجلّ شيوخى، وقد أثنى عليه الموافق والمخالف.

توفى شهيداً بعد سبعة عشر يوماً بالبطن، ومات فى سلخ ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وله خمس وثمانون سنة وأربعة أشهر، وكانت جنازته مشهودة، كان الجمع يتعذّر الإحصاء، ورثته الشعراء بعدة قصائد، ودفن عنده والده بسفح قاسيون.

(١) أى دقيق الحاجبين وطوليهما. «المعجم الوجيز» (ص ٢٨٦).

(٢) أى ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه. «المعجم الوجيز» (ص ٥١٨).

(٣) أى يشوب إنسان عينه حمرة. «المعجم الوجيز» (ص ٣٥٣).

٦٣٥٤ - القرافي، العلامة ابن الأصولي المصنف، تلميذ الدين أحمد بن إدريس الصنهاجي الصعدي البوشي المالكي الشيبيري بالقرافي صاحب السفح. [ت ٦٨٢هـ]

وكان بصيراً بالفقه عارفاً بالتفسير، حادّ القريحة، درّس بالمدرسة الصالحية، وتخرّج به أئمة، وله تواليف ممتعة، وله «الذخيرة في مذهب مالك». وكان حسن الشكل، وقوراً متبهاً.

توفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وفي أول سنة ثلاثمائة، مات قبل القاضي ناصر الدين ابن المنير، ولم يسكن القرافة، وإنما ذكره بقرافة الجامكية، فقيل هو في القرافة، فقيل اكتبوه القرافي، فلزمه ذلك، ودرس أيضاً بجامع عمرو، وله شهرة بالذكاء ومعرفة.

٦٣٥٥ - الفقيه الشيخ الزاهد العابد شيخ العراقي أحمد بن محمد بن علي البغدادي شيخ رباط الشيخ علي بن إدريس. [ت ٦٨٢هـ] كان ممن صحب الشيخ عثمان الفقير، وتفقه لأحمد، وسمع الحديث من بقايا أصحاب أبي الوقت.

ذكره الظهير الكازروني وأثنى عليه، وكان شيخنا الدباهي يعظمه، وكان ذا سماحة وآداب وأخلاق، وله أتباع ومحّبون.

توفي ببعقوبا في رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ودفن إلى جانب ابن إدريس.

٦٣٥٦ - محمود بن سلطان بن محمود البعلبكي الزاهد شيخ تلك الناحية. [٥٨٣-٦٨١هـ]

صحاب أباه وإبراهيم البطّاحي.

قال قطب الدين موسى: كان من الأولياء الأفراد، وأرباب الأحوال والمعاملات.

توفي في رمضان سنة إحدى وثمانين وقد قارب المائة.

وقال: ولد سنة ثلاث وثمانين قبل وقعة حِطَّين، حدَّث عن البهاء عبد الرحمن.

٦٣٥٧ كتيلة. الإمام الرباني الزاهد الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن أبي

البراء بن أبي . ٦٠٥ - ٦٨١ هـ

أحد العارفين، صاحب أحوال، وكرامات، وراوية ببغداد.

سافر وطلب العلم، وجمع وصنّف، يكنى أبا أحمد.

قال ابن الفوطى: يروى فيها عن شيخ الإسلام موفق الدين المقدسى، وله تصانيف فى الزهد^(١)، وسألته عن مولده فقال: سنة خمس وستمائة، ومات فى نصف شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة.

قلت: سمع من الحافظ الضياء، والخطيب سليمان الأسعردى، وصحب الشيخ أحمد المهندس، حكى لنا عنه الشيخ شمس الدين الدباهى، وصحبه مدة، والشيخ شعيب الكششى.

قال ابن الفوطى: له كتاب «المهم فى الفقه» ثمان مجلدات، وكتاب «التحذير من المعاصى» فى ثلاث مجلدات، وكتاب «العمدة فى أصول الدين»، وكتاب «السماع»، و«ما وقع من الاختلاف» فى مجلد، وكتاب «الفوز» مجلد. حدّثنى الدباهى أنه كان إذا خلا ترنّم وتغنّى وحدّثنى قال: كنت على ضفة يوم عرفة مستلقياً فما أفقت إلا وأنا بعرفة فبقيت سوية ثم إذا أنا بمكان ببغداد على ظهري فوصل الوفد وبادر إلىّ رجل وقال: حلفت بالطلاق أنى رأيتك بعرفة، فقالوا: أنت غالط إن الشيخ ما حجّ السنة، فقلت: اذهب لم يقع عليك طلاق.

ثم ثبت من الكرامات والدخول فيها... { } وشرب الخمر. وأخبرنا أبو المجمع إبراهيم بن محمد قرأت على الشيخ عبد الله بن كتيبة، أنا عبد الحق بن خلف، أنا الثقفى، فذكر حديثاً.

(١) وله أيضاً: «شرح كتاب الخرقى» فى الفقه وسماه «المهم»، و«كتاب فى أصول الدين سماه «العدة للشدة»، و«مصنّف فى السماع». «معجم المؤلفين» (٣/ ٢٣٢).

٦٣٥٨ - المريعي، يعقوب بن عبدالحق بن ستم، المريعي، ملوك
وقبايل وسمود وتي

من أعراب العرب، لهم شجاعة وكيد وحفة على الحيل، تملّكوا البلاد، وأزالوا الدولة المؤمنية، تملك هذا وحارب السلطان أبا دبّوس فظفر به وقتله في سنة ثمان وستين وستمئة، وعاش إلى سنة ثمانين أو نحوها، وتوفى، فتسلطن بعده ابنه يوسف الذي قتل محاصراً تلمسان، ومملكه واسعة وعساكره كثيرة، سامحه الله، والسلطنة فيهم إلى الآن، ولهم قوة ودولة قاهرة وجهاد.

٦٣٥٩ - منكوتر القان الكبير وصاحب ثمانين الففحة، منكوتر
طغان بن سرطق بن دوشى بن جنكزخان المغلى سلطان سراي
[٦٨٠ أو ٦٨١ هـ]

تملك بعد عمّ والده بركة، ولم يكن مسلماً فيما علمت، وكانت دولته نحواً من ست عشر سنة، توفى سنة ثمانين أو سنة إحدى وثلاثين فموته قريب من موت أبغا، قرابته، وكان بينهما السيف، ثم قام بعد منكوتر هذا أخوه قان منكوتر قيّد ذلك المؤيد في تاريخه، ثم ذكر في سنة ست وثمانين فقال فيها نزل منكوتر الملك وتزهد، وانقطع إلى الصالحين وأشار أن يملّكوا ابن أخيه بلابغا بن منكوتر فملكوه.

٦٣٦٠ - الخليلي، الشيخ الصالح مجد الدين أبو محمد عبدالعزيز بن الحسين بن الحسن الدارى اللّخمى الخليلي ثم المصرى. [٥٩٩ - ٦٨٠ هـ]
والده صاحب عمر.

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمئة، وسمع الشفاء من ابن جبّير الكنانى، وارتحل فسمع من الفتح بن عبدالسلام، وأبى على بن الجوالقي، والسهروردي، وجماعة.

روى عنه المزى، والبرزالى، وقطب الدين، وعلاء الخراط، وآخرون.
قال قطب الدين عبدالكريم: كان ديناً متعبداً، يبر الفقراء، وله وجهة في الدول، وعلى ذهنه من التواريخ والأيام قطعة صالحة.

قَالَ: حَدَّثَ بدمشق، ومصر، ومات بدمشق في ربيع الآخر

ومات بعده بثلاث سنين أخوه الصدر المعينى نظام الدين محمد بن الحسين،
له إجازة ابن المعطوش، وابن الجوزى، والداهرى ببغداد، وبمصر من
ابن جبير، وتفرّد.

أخذ عنه الحارثي، وجماعة.

٦٦٦١ - ٦٦٦٢ - ٦٦٦٣ - ٦٦٦٤ - ٦٦٦٥ - ٦٦٦٦ - ٦٦٦٧ - ٦٦٦٨ - ٦٦٦٩ - ٦٦٧٠ - ٦٦٧١ - ٦٦٧٢ - ٦٦٧٣ - ٦٦٧٤ - ٦٦٧٥ - ٦٦٧٦ - ٦٦٧٧ - ٦٦٧٨ - ٦٦٧٩ - ٦٦٨٠ - ٦٦٨١ - ٦٦٨٢ - ٦٦٨٣ - ٦٦٨٤ - ٦٦٨٥ - ٦٦٨٦ - ٦٦٨٧ - ٦٦٨٨ - ٦٦٨٩ - ٦٦٩٠ - ٦٦٩١ - ٦٦٩٢ - ٦٦٩٣ - ٦٦٩٤ - ٦٦٩٥ - ٦٦٩٦ - ٦٦٩٧ - ٦٦٩٨ - ٦٦٩٩ - ٦٧٠٠ - ٦٧٠١ - ٦٧٠٢ - ٦٧٠٣ - ٦٧٠٤ - ٦٧٠٥ - ٦٧٠٦ - ٦٧٠٧ - ٦٧٠٨ - ٦٧٠٩ - ٦٧١٠ - ٦٧١١ - ٦٧١٢ - ٦٧١٣ - ٦٧١٤ - ٦٧١٥ - ٦٧١٦ - ٦٧١٧ - ٦٧١٨ - ٦٧١٩ - ٦٧٢٠ - ٦٧٢١ - ٦٧٢٢ - ٦٧٢٣ - ٦٧٢٤ - ٦٧٢٥ - ٦٧٢٦ - ٦٧٢٧ - ٦٧٢٨ - ٦٧٢٩ - ٦٧٣٠ - ٦٧٣١ - ٦٧٣٢ - ٦٧٣٣ - ٦٧٣٤ - ٦٧٣٥ - ٦٧٣٦ - ٦٧٣٧ - ٦٧٣٨ - ٦٧٣٩ - ٦٧٤٠ - ٦٧٤١ - ٦٧٤٢ - ٦٧٤٣ - ٦٧٤٤ - ٦٧٤٥ - ٦٧٤٦ - ٦٧٤٧ - ٦٧٤٨ - ٦٧٤٩ - ٦٧٥٠ - ٦٧٥١ - ٦٧٥٢ - ٦٧٥٣ - ٦٧٥٤ - ٦٧٥٥ - ٦٧٥٦ - ٦٧٥٧ - ٦٧٥٨ - ٦٧٥٩ - ٦٧٦٠ - ٦٧٦١ - ٦٧٦٢ - ٦٧٦٣ - ٦٧٦٤ - ٦٧٦٥ - ٦٧٦٦ - ٦٧٦٧ - ٦٧٦٨ - ٦٧٦٩ - ٦٧٧٠ - ٦٧٧١ - ٦٧٧٢ - ٦٧٧٣ - ٦٧٧٤ - ٦٧٧٥ - ٦٧٧٦ - ٦٧٧٧ - ٦٧٧٨ - ٦٧٧٩ - ٦٧٨٠ - ٦٧٨١ - ٦٧٨٢ - ٦٧٨٣ - ٦٧٨٤ - ٦٧٨٥ - ٦٧٨٦ - ٦٧٨٧ - ٦٧٨٨ - ٦٧٨٩ - ٦٧٩٠ - ٦٧٩١ - ٦٧٩٢ - ٦٧٩٣ - ٦٧٩٤ - ٦٧٩٥ - ٦٧٩٦ - ٦٧٩٧ - ٦٧٩٨ - ٦٧٩٩ - ٦٨٠٠ - ٦٨٠١ - ٦٨٠٢ - ٦٨٠٣ - ٦٨٠٤ - ٦٨٠٥ - ٦٨٠٦ - ٦٨٠٧ - ٦٨٠٨ - ٦٨٠٩ - ٦٨١٠ - ٦٨١١ - ٦٨١٢ - ٦٨١٣ - ٦٨١٤ - ٦٨١٥ - ٦٨١٦ - ٦٨١٧ - ٦٨١٨ - ٦٨١٩ - ٦٨٢٠ - ٦٨٢١ - ٦٨٢٢ - ٦٨٢٣ - ٦٨٢٤ - ٦٨٢٥ - ٦٨٢٦ - ٦٨٢٧ - ٦٨٢٨ - ٦٨٢٩ - ٦٨٣٠ - ٦٨٣١ - ٦٨٣٢ - ٦٨٣٣ - ٦٨٣٤ - ٦٨٣٥ - ٦٨٣٦ - ٦٨٣٧ - ٦٨٣٨ - ٦٨٣٩ - ٦٨٤٠ - ٦٨٤١ - ٦٨٤٢ - ٦٨٤٣ - ٦٨٤٤ - ٦٨٤٥ - ٦٨٤٦ - ٦٨٤٧ - ٦٨٤٨ - ٦٨٤٩ - ٦٨٥٠ - ٦٨٥١ - ٦٨٥٢ - ٦٨٥٣ - ٦٨٥٤ - ٦٨٥٥ - ٦٨٥٦ - ٦٨٥٧ - ٦٨٥٨ - ٦٨٥٩ - ٦٨٦٠ - ٦٨٦١ - ٦٨٦٢ - ٦٨٦٣ - ٦٨٦٤ - ٦٨٦٥ - ٦٨٦٦ - ٦٨٦٧ - ٦٨٦٨ - ٦٨٦٩ - ٦٨٧٠ - ٦٨٧١ - ٦٨٧٢ - ٦٨٧٣ - ٦٨٧٤ - ٦٨٧٥ - ٦٨٧٦ - ٦٨٧٧ - ٦٨٧٨ - ٦٨٧٩ - ٦٨٨٠ - ٦٨٨١ - ٦٨٨٢ - ٦٨٨٣ - ٦٨٨٤ - ٦٨٨٥ - ٦٨٨٦ - ٦٨٨٧ - ٦٨٨٨ - ٦٨٨٩ - ٦٨٩٠ - ٦٨٩١ - ٦٨٩٢ - ٦٨٩٣ - ٦٨٩٤ - ٦٨٩٥ - ٦٨٩٦ - ٦٨٩٧ - ٦٨٩٨ - ٦٨٩٩ - ٦٩٠٠ - ٦٩٠١ - ٦٩٠٢ - ٦٩٠٣ - ٦٩٠٤ - ٦٩٠٥ - ٦٩٠٦ - ٦٩٠٧ - ٦٩٠٨ - ٦٩٠٩ - ٦٩١٠ - ٦٩١١ - ٦٩١٢ - ٦٩١٣ - ٦٩١٤ - ٦٩١٥ - ٦٩١٦ - ٦٩١٧ - ٦٩١٨ - ٦٩١٩ - ٦٩٢٠ - ٦٩٢١ - ٦٩٢٢ - ٦٩٢٣ - ٦٩٢٤ - ٦٩٢٥ - ٦٩٢٦ - ٦٩٢٧ - ٦٩٢٨ - ٦٩٢٩ - ٦٩٣٠ - ٦٩٣١ - ٦٩٣٢ - ٦٩٣٣ - ٦٩٣٤ - ٦٩٣٥ - ٦٩٣٦ - ٦٩٣٧ - ٦٩٣٨ - ٦٩٣٩ - ٦٩٤٠ - ٦٩٤١ - ٦٩٤٢ - ٦٩٤٣ - ٦٩٤٤ - ٦٩٤٥ - ٦٩٤٦ - ٦٩٤٧ - ٦٩٤٨ - ٦٩٤٩ - ٦٩٥٠ - ٦٩٥١ - ٦٩٥٢ - ٦٩٥٣ - ٦٩٥٤ - ٦٩٥٥ - ٦٩٥٦ - ٦٩٥٧ - ٦٩٥٨ - ٦٩٥٩ - ٦٩٦٠ - ٦٩٦١ - ٦٩٦٢ - ٦٩٦٣ - ٦٩٦٤ - ٦٩٦٥ - ٦٩٦٦ - ٦٩٦٧ - ٦٩٦٨ - ٦٩٦٩ - ٦٩٧٠ - ٦٩٧١ - ٦٩٧٢ - ٦٩٧٣ - ٦٩٧٤ - ٦٩٧٥ - ٦٩٧٦ - ٦٩٧٧ - ٦٩٧٨ - ٦٩٧٩ - ٦٩٨٠ - ٦٩٨١ - ٦٩٨٢ - ٦٩٨٣ - ٦٩٨٤ - ٦٩٨٥ - ٦٩٨٦ - ٦٩٨٧ - ٦٩٨٨ - ٦٩٨٩ - ٦٩٩٠ - ٦٩٩١ - ٦٩٩٢ - ٦٩٩٣ - ٦٩٩٤ - ٦٩٩٥ - ٦٩٩٦ - ٦٩٩٧ - ٦٩٩٨ - ٦٩٩٩ - ٧٠٠٠ - ٧٠٠١ - ٧٠٠٢ - ٧٠٠٣ - ٧٠٠٤ - ٧٠٠٥ - ٧٠٠٦ - ٧٠٠٧ - ٧٠٠٨ - ٧٠٠٩ - ٧٠١٠ - ٧٠١١ - ٧٠١٢ - ٧٠١٣ - ٧٠١٤ - ٧٠١٥ - ٧٠١٦ - ٧٠١٧ - ٧٠١٨ - ٧٠١٩ - ٧٠٢٠ - ٧٠٢١ - ٧٠٢٢ - ٧٠٢٣ - ٧٠٢٤ - ٧٠٢٥ - ٧٠٢٦ - ٧٠٢٧ - ٧٠٢٨ - ٧٠٢٩ - ٧٠٣٠ - ٧٠٣١ - ٧٠٣٢ - ٧٠٣٣ - ٧٠٣٤ - ٧٠٣٥ - ٧٠٣٦ - ٧٠٣٧ - ٧٠٣٨ - ٧٠٣٩ - ٧٠٤٠ - ٧٠٤١ - ٧٠٤٢ - ٧٠٤٣ - ٧٠٤٤ - ٧٠٤٥ - ٧٠٤٦ - ٧٠٤٧ - ٧٠٤٨ - ٧٠٤٩ - ٧٠٥٠ - ٧٠٥١ - ٧٠٥٢ - ٧٠٥٣ - ٧٠٥٤ - ٧٠٥٥ - ٧٠٥٦ - ٧٠٥٧ - ٧٠٥٨ - ٧٠٥٩ - ٧٠٦٠ - ٧٠٦١ - ٧٠٦٢ - ٧٠٦٣ - ٧٠٦٤ - ٧٠٦٥ - ٧٠٦٦ - ٧٠٦٧ - ٧٠٦٨ - ٧٠٦٩ - ٧٠

أحد أبطال الإسلام، كان من أعوان سَنَقَرِ الأشقر حين سلطنوه فصيَّره نائبه، ثم فر معه إلى صهيون، واستقر بشِيرَز على حمص، وقاتل حتى قتل، وذكروا أنه هو حمل على طاغية العدو مَنكُوتَمَر فطعنه رماه ونزل النصر.

٦٣٦٢ خلاص: الخدمة العامة في مصر ١٩٥٠-١٩٥١
عبد الحليم عبد الحليم

اشتغل بالموصل على أبي الحسن بن هبل، وسمع «جامع الأصول» من مصنفه الشيخ مجد الدين، قاله ابن الفوطى، واستدعاه هولاء ليعمل الرصد، وكان صاحب الأوحى الكرماني.

كثرت أمواله، وعظم جاهه، وجَهِل، وشرب الخمر، ومات في شوال سنة ثمانين وستمائة، وكان من أبناء المائة، أجاز مروياته لابن الفوطى.

٦٣٦٣ - المَلِيحِي، مُسْنَدُ الْقُرَاءِ أَبُو طَاهِرٍ فَخْرُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ هُبَةَ اللَّهِ
أَبْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمَلِيحِيِّ الْمَصْرِيِّ الْمَعْدُلِّ. [ت ٦٨١هـ]

تلا بالسبع، وهو حَدَّثَ على أبي الجُود، وسمع من: ابن جَيْر، وأبي عبد الله بن البنا.

تلا عليه التقى أبو بكر الجعبري، والقُطْبُ الحلبي، والأثير أبو حيان.

مات في رمضان سنة إحدى وثمانين وله نيف وتسعون سنة، كان من خيار الشهود.

٦٣٦٤- ابن الشيرازى، القاضى الجليل الصدر الرئيس عماد الدين أبو الفضل محمد ابن القاضى العلامة شمس الدين أبى نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازى الدمشقى المجود. [٦٠٥ أو ٦٠٦ - ٦٨٢ هـ]
صاحب الخط البديع، الذى لا يلحق به.

مولده سنة خمس وستمائة.

وسمع من: داود بن ملاءب، وابن الحرستانى، وعنه ابن الخباز، والمزى، وابن العطار، والبرزالى، وعدة.

كتب على السولى، وسافر فى التجارة، وحصل ثروة، وورث زوجة، ثم ولى وكالة الملك الظاهر، ونظر ديوان ابنه السعيد، ثم ترك ذلك ورجع إلى بلده، وأسمع ولده المعمر أبا نصر، توفى ببستانه بالمزة فى صفر سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وكان من كبراء البلد، رحمه الله.

كان مليح الشكل، فاخر البزة، جهورى الكلام، وقيل ولد فى ذى القعدة سنة ست وستمائة.

٦٣٦٥- ابن خلكان، الشيخ العلامة الأديب الفقيه قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكرة بن خلكان البرمكى الإربلى الشافعى. [٦٠٨ - ٦٨١ هـ]

مصنف التاريخ.

ولد سنة ثمان وستمائة.

سمع صحيح البخارى من أبى جعفر محمد بن هبة الله بن مكرم، وأجاز له المؤيد الطوسى، وعبدالمعز الهروى، وطائفة.

حدث عنه: المزى والبرزالى، والطلبة، وكان إماماً ذكياً بارعاً لغوياً، طلق العبارة، متقناً، إخبارياً، عالماً بالشعر والتاريخ، وأيام الناس، وافر الجلالة، حلو المذاكرة، تفقه بالموصل على الكمال ابن يونس، وبحلب على بهاء الدين ابن شداد، وسكن مصر مدة.

ناب فى الحكم، ثم ولى قضاء الشام فى سنة تسع وخمسين، ثم عزل بعد

عشر سنين بابين الصائغ، وتحول إلى مصر، ثم قدم وصرف ابن الصائغ بعد سبع سنين بابين خلكان، وكان صدرًا نبيلًا جوادًا ممدحًا، وصرف ابن الصائغ ودرس بالأمينية والنجيبة وله مآثر، رحمه الله وسامحه، وخطه ردئ الرفيع.

توفى فى سنة إحدى وثمانين وستمائة بدمشق. أخوه:

٦٣٦٦- قاضى بعلبك بهاء الدين محمد بن محمد. [٦٠٤ - ٦٨٣هـ]

ولد سنة أربع وستمائة. وسمع من: ابن مكرم، صحيح البخارى. وأجاز له المؤيد الطوسى؛ وكان فقيها دينًا، متواضعًا، كثير المحاسن والمروءة.

توفى فى سنة ثلاث وثمانين ببعلبك، وحدث.

٦٣٦٧- الشيخ قاضى القضاة شمس الدين عبدالله
ابن محمد بن عطاء الحنفى

بالحق، فله الأمر.

حدث عنه: أبو الحسن ابن العطار، والقاضى شمس الدين ابن الحريرى، وطائفة، وتوفى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وشيعة الخلق، وطاب الثناء عليه، رحمه الله.

وفىها مات المقرئ الرشيد بن أبى الدر، والفقيه زهير بن عمر بزرع، وأبو الفتح عمر بن يعقوب الإربلى^(١)، والعلامة الأصولى القاضى أبو الحسين محمد ابن يحيى بن ربيع الأشعرى، قاضى غرناطة، ومحدث الثغر.

٦٣٦٨- القونوى، الكبير الشهير شيخ الاتحادية بالروم الشيخ صدر

الدين أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف القونوى

الصوفى. [ت ٦٧٢هـ]

صحب محبى الدين بن العربى، وقرأ كتاب جامع الأصول على الأمير

يعقوب الهمداني، وحدث به، فقرأه عليه العلامة القطب الشيرازي، وله تصانيف في السلوك على مذهبه، نسأل الله السلامة، منها كتاب «النفحات».

قلت: نفحات الأفاعي ولا تلك النفحات المردية التي هي من فرط الجوع، وخيالات الفكر، فواغوثاه بالله، فما أحسن تصوّف السلف وخوفهم وتوكلهم واتباعهم وتمسكهم بالسنن، وتركهم رعونات النفس، اللهم فثبت قلوبنا على دينك.

نعم وله كتاب «تحفة الشكور» وكتاب «التجليات»، وكتاب «تفسير الفاتحة» في مجلد.

مات سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقونية^(١)، وأوصى أن ينقل تابوته فيدفن عند شيخه ابن العربي، فلم يتهياً ذلك، وعاش نيّفاً وستين سنة. رأيت سماعه من ابن ناسويه للناسخ والمنسوخ للحازمي، وقد كتب له الولد النجيب في سنة ثمان وعشرين وستمائة.

ابن بندار التفليسي، العلامة الأوحّد القاضي كمال الدين أبو حفص عمر بن بندار التفليسي الشافعي الأصولي. [ت ٦٧٢هـ]

ولد بعد الستمائة، وبرع في الفقه والأصولين والكلام، ودرس وأفتى، وكان جيد السيرة، حسن الديانة، سليم الاعتقاد إن شاء الله، جاءه التقليد من هولاكو بقضاء الشام والجزيرة، فباشر أياماً أحسن فيها بكل ممكن، وذبّ عن الرعية، وكان نافذ الكلمة، محترماً عند التتار، وما تدنس في ولايته بشيء، وكان مدرس العادلةية، ثم رجع ابن الزكي لقضاء الشام، ووجه التفليسي إلى قضاء حلب، وعصمه الله ممّن أراد كيدته، ثم ألزم بسكنى مصر، فأفاد أهلها، وكان من أوعية المعقول، مات عصر سنة اثنتين وسبعين وستمائة في ربيع الأول، وكان من أبناء السبعين.

٦٣٧٠هـ - ابن العجمي، الإمام المحدث أبو عبد الله محمد بن مسعود بن عمر بن العجمي الموصلي الشافعي الصيرفي. [٥٩٥ - ٦٧٣هـ]

(١) قونية: من أعظم مدن الإسلام بالروم. «معجم البلدان» (٤/٤٧١).

سمع من عبد المحسن ابن خطيب الموصل، وأبى الفتح الغزنوى، والفتح بن عبد السلام، وطائفة.

المساق. ٦٢٥ - ٦٢٧

عالم زاهد من طلبة الحديث، سمع الكمال الضرير، والزكي المنذرى، وابن عبد السلام، وعثمان الشارعى، وطبقتهم. وكتب وقرأ وطلب وخرّج وتنبّه، وعمل معجماً لنفسه، وكان صدوقاً، وكان دخل بغداد فإنه سمع بها شعراً، وسكن، أثنى عليه الشريف عز الدين وغيره، ولد بدمشق فى سنة خمس وعشرين وستمائة بحمينا، وتوفى بمصر فى جمادى الأولى سنة سبعين، رحمه الله.

له قصيدة ونظم باهر، وشهرة بين العامة، وهو القائل في أبي الحسين الجزاز:

إن تاه جزاركم عليكم بقطنة عنده وكيس فليس يرجوه غير كلب وليس يخشاه غير بيس
توفي سنة اثنتين وسبعين.

صاحب حال وتأله، وتوكل، وله أتباع ومريدون، وله نظم كثير محرّك إلى الإنابة، لكنه ملّحون، وفيه حكّم ووصايا جيدة، وتحذير من الدعاوى والشطح،

[٣٠٠] أبو الفداء بن إسماعيل / أبو الحسين بن موسى / الوجوهي علي بن عثمان

توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وكان والده النجم فتیان من الصالحين أيضاً.

٦٣٧٤ - التتبي، الإمام الأديب المؤرخ صاحب شرف الدين أبو الفداء بن إسماعيل بن أبي سعيد أحمد بن علي الشيباني الأمدى الحنبلي.
[ت ٦٧٣هـ]

ويعرف بابن التتبي، صدر محتشم صاحب أدب وفنون، ورأى وحزم، ألف تاريخاً لآمد، وترسل من جهة صاحب ماردين إلى الخليفة، وسمع بدمشق من كريمة، وبمصر من ابن المقيّر، وبماردين^(١) من التستري، روى عنه ابنه شيخنا الأمير شمس الدين، وشيخنا الدميّاطي، مات بماردين في رجب سنة ثلاث وسبعين وله أربع وسبعون سنة^(٢).

٦٣٧٥ - ابن سديد، العلامة الفاضل نور الدين أبو الحسين بن موسى بن محمد بن سديد، الأندلسي الغرناطي صاحب التصانيف. [ت ٦٧٣هـ]

فله كتاب «المشرق في محاسن أهل المشرق»، وكتاب «المغرب في محاسن أهل المغرب»، أرخ التاج عبد الباقي وفاته في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وصحب ابن العدم إلى بغداد مرتين، ومدح الملك الناصر يوسف، وله باع مديد في الآداب وعجائب الأقاليم، وشهرة في زمانه، ونفس طویل بالمرّة في الفضائل.

٦٣٧٦ - الوجوهي، الإمام الكبير شيخ القراء شمس الدين أبو الحسن علي ابن عثمان بن عبد القادر بن محمود البغدادی الحنبلي. [٥٨٢-٦٧٢هـ]

إمام مجود، زاهد خير، بار، تقى، ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وتلا بالسبع على الشيخ فخر الدين الموصلي، صاحب ابن سعدون، وسمع من: الشهرزوري، وابن روزه، وطائفة في الكبر، ولم يسمع في الصبي شيئاً، بل فاته مثل ابن يونس، وابن كليب، وفاته التلاوة العالية على أصحاب سبطه الخياط

(١) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين «معجم البلدان» (٤٦/٥).

(٢) فمولده سنة (٥٩٩هـ)

أخذ عنه القراءات شيخنا البرهان الجعبرى وغيره، ولم يكتب الإجازة له لكون البرهان كان يحضر السماع.

مات فى جمادى الأولى سنة اثنين وسبعين وستمائة ببغداد، رحمه الله تعالى، وقد ذكرته فى «طبقات القراء».

٦٣٧٧- ابن وضاح، الإمام الأوحده فى الفنون كمال الدين أبو الحسن على ابن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن وَضاح العراقى الشهريانى ثم البغدادى الفقيه الحنبلى النحوى الفرضى. [٥٩١-٦٧٢هـ]

مدرس المجاهدية ببغداد كان من بقايا الصلحاء الكبار، له جلالة وشهرة.

مولده فى سنة إحدى وتسعين بقرية شهريان^(١) وسمع بها صحيح مسلم فى سنة نيف عشرة وستمائة على شيخ لا يعتمد عليه اسمه أحمد بن مُحَمَّد بن نجم المروزى، ادعى أنه سمع الكتاب كله من مُحَمَّد بن الفضل الفُراوى، وراج هذا على بعض الناس، وهذا شئ كالمستحيل، نعم، وسمع ببغداد من الشيخ على بن إدريس، وعمر بن كرم الدينورى، وأبى الحسين القطيعى، وابن القبيطى وعدة، وعنى بالرواية، وكتب الخط المنسوب، وبرع فى العربية، وفى المذهب، وكان صديقاً للشيخ يحيى الصرصرى، وللشيخ عبدالصمد، كتب إلى الكازرونى فى تاريخه قال: كان منور الوجه، عالماً بالمذهب، له تصانيف^(٢)، اجتمع لجنائزه عالم لا يحصون، توفى فى ثالث صفر سنة اثنين وسبعين وستمائة، ودفن بترية الإمام أحمد بقرب ضريحه.

أخبرنا ابن حمويه، أنا ابن وضاح، أنا ابن التلى فذكر حديثاً.

٦٣٧٨- الموفق خطيب بيت الأبار وابن خطيبها الشيخ العالم موفق الدين أبو عبدالله مُحَمَّد بن عمر بن يوسف بن يحيى الزبيدى المقدسى، ثم الدمشقى الشافعى. [٥٩٥-٦٧١هـ]

(١) شهريان: فى «معجم البلدان» (٣/٤٢٥)، «شهرابان»، وقال: قرية كبيرة عظيمة من نواحي الخالص فى شرقى بغداد.

(٢) منها: «الدليل الواضح فى اقتفاء نهج السلف الصالح»، و«الرد على أهل الاتحاد». «هدية العارفين» (٥/٧١٢).

مولده سنة خمس وتسعين وخسمائة، سمع من حنبل، وابن طبرزد،
والكندي، وأجاز له الخشوعي، وطائفة.

روى عنه الدميّطي، وابن الخباز، وابن يعيش، وأبو الحسن بن العطار،
وآخرون.

توفي في سابع عشر صفر سنة ثمان وتسعين وخسمائة وله إخوة وأقارب
فضلاء.

١١٧٩ هـ - الأريسي عمر بن يعقوب بن أسعد بن المؤيد أسعد بن مظفر
الأريسي أحمد الدمشقي، مرفي، [٥٩٨ - ٦٧٣ هـ]

مولده بإربل^(١) في سنة ثمان وتسعين وخسمائة، ورحل فسمع من أبي
القاسم بن صصري، وزين الأمان، وعدة، فأكثر، وأجاز له المؤيد الطوسي،
وزينب.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والطلبة، والدواداري، والمجد الصيرفي.
توفي في يوم النحر سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

١٢٤٨ هـ - المؤيد، صاحب الأمجد، مؤيد الدين أسعد بن صاحب عز الدين
مظفر بن أسعد بن الرئيس العميد صاحب الناريخ حمزة بن أسد بن علي
التميمي الدمشقي بن القلانسي صاحب عز الدين حمزة. [ت ٦٧٢ هـ]
سمع من حنبل الرصافي حضوراً ومن عمر بن طبرزد، والتاج الكندي
وحدث بدمشق ومصر.

روى عنه: ابن الخباز، وأبو الحسن ابن العطار، وآخرون، وكان رئيس البلد
كوالده، ذا رأي وحزم وسؤدد، ألزم بمباشرة خاص السلطان بعد الوحيد بن
سويد فباشره تكلفاً.

توفي بيستانه بسفح قاسيون في المحرم سنة اثنتين وسبعين وستمائة وعاش
ابنه بعده بضعا وخمسين سنة.

(١) إربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).

١٠٧٢ هـ، صاحب الروم السلطان عز الدين كيكاوس بن السلطان
كنجسرو ابن السلطان غلج وعلان السلجوقي أخو السلطان زكي الدين
كيقباز. [ت ١٠٧٢ أو ١٠٧٦ هـ]

اقتسما ممالك الروم بعد أبيهما، ثم إن كيقباز قَوِيَ عليه، واستولى على
بلاده، فهرب عز الدين في خواصه وأهله إلى صاحب القسطنطينية فلم [. . .] (١)
فجهز القان بركة عشرين ألفاً، فأغاروا على أعمال قسطنطينية ثم صالحهم ولده
على أن يسلم إليهم عز الدين، فقدم على بركة فتلقاها وأكرمه، وجعله من أمرائه،
ثم مات بركة، فبقي في خدمة جده، فلما توفي عز الدين بقي ولده الملك المسعود
هناك أميراً ببلاد القفجاق، مات عز الدين بقاسيون سنة اثنتين وسبعين وستمائة،
وله ست وثلاثون سنة، وقيل بقي إلى سنة ست وسبعين، فالله أعلم.

شاذان بن كنجسرو، النصير محمد بن محمد
[ت ١٠٧٢ هـ]

كان رأساً في حكم الأوائل، ومعرفة الرياضى والأرصاء، والحساب قرأ على
المعين سالم الرافضى وغيره، وخدم ابن الصباح صاحب الأموال، واجتمع
بهولاً كوفنق عليه وأحبه، وتمكّن حتى صار مشير دولته، وأنشأ له الرصد
بمراغة^(٢)، وحمل فيه عزيمة وخزانة للكتب ما سمع قط بمثلها، فأوقرها من كتب
البلاد المنهوبة حتى زاد فهرس أسماء الكتب في نحو من ستين كراسة، ونزل في
الرصد المنجمين والفلاسفة والأدباء والفقهاء، وكان ذكياً حليماً سمحاً جواداً،
حسن الأخلاق، كبير المقدار، إلا أنه على مذهب الحكماء.

قال الظهير الكازرونى: كان مليح الصورة، مهيباً، متفتناً متواضعاً،
مجتهداً، شغل الناس إلى قريب الظهر، مولده بطوس سنة سبع وتسعين.

وكان موته ببغداد في ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن بمشهد
موسى، وشيَّعه الديوان والكبراء، وله عدّة تواليف.

اشتغل على والده، وكان أبوه من تلامذة ابن الخطيب الرازى، وروى عن

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (١٠٩/٥).

المؤيد الطوسي بالإجازة، ويحكى عنه كرم وتواضع وحلم، وقد أفردت له ترجمة فيها أنه كان لا يعتقد قول الفلاسفة، ويعدّ تأثير النجوم هذياناً، ويقرئ في أصول الفقه ومن تواليفه «إقليدس» وله «مجسطى» و«تذكرة في الهبة» في غاية التحرير، وله «شرح الإشارات». أجاب عن أكثر إشكالات الفخر الرازي، ولعله مات على خير.

٦٣٨٣- التلعفري، شاعر وقته الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري. [٥٩٣-٦٧٥هـ]

مولده بالموصل سنة ثلاث وتسعين، واشتغل بالأدب وبرع ومدح الملوك والأعيان، واشتهر أمره، وسار شعره، وله ديوان.

وكان لعباً خليعاً ممتحناً بالقمار، ومهما صح له أذبة في القمار، مدح الأشرف موسى والعزيز صاحب حلب، ونودي في حلب: من قامر الشهاب قطعت يده فضاقت به الأرض، فتركها ورد إلى دمشق، وآل به الحال حتى أوى إلى قمين من البرد، ثم نادم صاحب حماه إلى أن مات سنة خمس وسبعين وهو القائل:

وأعد جُمان الظلّ وهو مُنظَّم عقداً بجيد البانة الممطُور
وإذا الثنية أشرقت وشممت من أرجائها أرجاً كتنشّر عبير
سل هضبتها المنصوب أين حديثها المرفوع عن ذيل الصبّا المجرور

٦٣٨٤- الزنجاني، المفتي الزاهد ظهير الدين أبو المحامد محمود بن عبيد الله بن أحمد الزنجاني الشافعي الصوفي. [ت ٦٧٤هـ]

إمام المدرسة التقوية.

صحب السهروردي، وحدث عنه بعوارفه، تفتّه به جماعة، وحدث عنه إمام الكلاسة، وابن العطار، وعدة، وأجاز لى.

مات في رمضان سنة أربع وسبعين، وله سبع وسبعون سنة^(١)، من جلّة الأئمة.

(١) فمولده سنة (٥٩٧هـ).

٦٣٨٥ - ابن العمادية، المحدث الإمام الرحال وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهمداني الإسكندراني الشافعي.
[٦٠٧ - ٦٧٣ هـ]

محتسب بلده. مولده سنة سبع وستمائة.

سمع: محمد بن عماد، وأبا القاسم الصفراوي، ومشيخة الثغر، وفي رحلته من ابن روزبه، وأبي الحسن القطيعي، وبمصر من علي بن مختار، وبدمشق من مكرم، وبحلب من يعيش، وبحرآن من حمد بن صديق، وبحماه من العز بن رواحة، وبمكة بشير التبريزي وصنف «الأربعين البلدانية» وتاريخاً للثغر، ومعجماً لنفسه، وكان أحد من عني بهذا الشأن، وكان فقيهاً عالماً ديناً صادقاً ذا مروءة وفتوة، يكرم الطلبة، ويصلهم، أخذ عنه الدمياطي، والشريف الحسني، والقاضي سعد الدين، وطائفة، من آخرهم ابن حافي رأسه، وما خلف مثله ببلده، سمعت من أخويه أبي القاسم ووجيهة، توفي في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة، واشتهر بابن العمادية، وكان جده العلامة منصور بن فتوح بن ي خلف بن عمر بن شذرات المالكي من كبار المفتين بالثغر، وكان الوجيه ممن برع في المذهب ودرس بالعادية الحافظية وغيرها، وخرج لغير واحد، رحمه الله، وهو القائل عما سمعه أبو الخير الذهلي من المفتي شرف الدين أحمد بن أبي الحسين أنشدنا الوجيه:

أجزت لكم رواية ما التمستم	من المسموع عندي والمجاز
وما ألفته نظماً ونثراً	بألفاظ الحقيقة والمجاز
وما حصلته عن ألف شيخ	بمصر وبالشام وفي الحجاز
وفي بغداد دار العلم كانت	على ثوب البسيطة كالطراز
على شرط الرواية من أصول	مصححة بضبط واحتراز
فخذوا بالحديث بلا توانٍ	فتحصيل العلوم بالانتهاز

٦٣٨٦ - المحدث المفيد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الأنصاري الدمشقي الحنبلي ابن الحرزي. [٦١٣ - ٦٧٧ هـ]

ولد سنة ثلاث عشرة وستمئة، وطلب الحديث، وكتب وتعب ورحل وتميز، وكان فهِمًا جَيِّدَ القراءة. قال شيخنا ابن الظاهري: كان يسمى الحُوَيْفُظَ. قُلْتُ: سمع من ابن الـلـتـى، ومكرم، وابن المُقَيَّر، وجعفر، وابن رواحة، وخلق كثير.

روى عنه ابن الحَبَّاز، وابن العَطَّار، والمزِّي، وآخرون. وكان يقرأ للعامة على كرسى ابن بضحان بالجامع. أجاز لى مروياته، وكان قانعًا، ربما لوَح بالطلب، توفى بالدار الأشرفية فى جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وستمئة.

٦٣٨٧- شيخ الحنفية قاضى القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العز بن وهيب الأذرعى ثم الدمشقى. [ت ٦٧٧هـ]

انتهت إليه معرفة المذهب. تفقه بجمال الدين الحُصَيْرى، وأقرأ الفقه بعده، ثم درَّس بمصر، وحكم بها، ثم انتقل إلى دمشق قبل موته، فمات ابن العديم، فولى الفتيا بعده ثلاثة أشهر، ومات وكان الملك الظاهر يحبه ويحترمه، وكان لا يكاد يفارقه فى غزواته، وحج معه.

توفى فى شعبان سنة سبع وسبعين، وله ثلاث وثمانون سنة^(١)، ودفن بقاسيون، فولى بعده حسام الدين الرومى.

٦٣٨٨- العلامة المتفنن قاضى الجماعة بغرناطة أبو الحسين محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعرى اليماني الأندلسى القرطبى ثم الغرناطى المالكى المتكلم الأشعرى. [ت ٦٧٣هـ] أحد رؤوس المتكلمين.

ولد قاضى غرناطة العلامة المتكلم أبى عامر، أخذ عن أبيه، وعمه أبى جعفر أحمد، وأبى القاسم بن بقى، وجماعة، وكان المشار إليه فى المعقول بتلك الديار، ويدرى الطب، والهيئة، والحساب، وله حرمة عند ابن الأحمر، وتصانيفه

جمّة، كان شيخنا ابن دقيق العيد يقول: ما وقفنا على كلام أحد من مهاجري المغاربة يشبه كلام العجم مثل كلام أبي الحسين.

تُلت: توفي بغرناطة في ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة، قدم ولده أبو العباس وسمع معنا من الشرف ابن عساكر، وتزهّد، ثم مات كهلاً.

٦٣٨٩ - أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكّي ابن
انقيه أبي الطاهر إسماعيل بن عوف الزهرى الإسكندراني المالكي
الشماع. [ت ٦٧٤هـ]

صاحب ابن موقا.

روى عنه الدّمياطي، والحارثي، وشعبان الإرْبلى، وخلق، وعاش خمساً
وثمانين سنة، مات في ربيع الأول سنة أربع وثمانين (١).

٦٣٩٠ - الشيخ المسند المؤرّخ سعد الدين أبو محمد الخضر ابن الشيخ تاج
الدين عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمّويه الجويني ثم الدمشقي
الصفوي. [٥٩٢ - ٦٧٤هـ]

ويسمى أيضاً مسعود بن عبد السلام.

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عمر بن طبرزد، والكندى، وأجاز له ابن كليب، وابن الجوزي
وابن المعطوش، وجماعة، وصار جندياً حاجباً لابن عمه العساكر فخر الدين، ثم
تصوف ولبس البقيار، وأمّه من ذرية أبي القاسم القشيري، وعمل تاريخاً في
مجلدين، وله نظم وفهم.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والدوادري وآخرون. وأجاز لي
مروياته، بكتابة الشيخ علي بن يعيش عنه، لضعف بصره كان في الآخر شيخ
الصفوية مع أخيه شرف الدين عبدالله، توفي في ذي الحجة سنة أربع وسبعين

وستمائة، قرأت بخطه أنه رأى عند خطيب القاهرة ابن السكرى قشر حبة عرضه ثلاثة أشبار، قال: ورأيت بناحية الزبدانى أصل جوزة دورها اثنا عشر ذراعاً.

٦٣٩١ - الشيخ الإمام العلامة الإخبارى مؤرخ الزمان تاج الدين أبو طالب على بن أنجب بن عثمان بن عبدالله بن عبيدالله بن عبدالرحيم ابن الساعى البغدادى الخازن. [ت ٦٧٤هـ]

مولده قيل سنة ستمائة ببغداد، ثم ظفرت به فى شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسائة، ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين فى سنة ثمان وستمائة، وأجاز له المؤيد الطوسى، ومن قبله أبو سعيد الصفار، كما زعم، وأبو أحمد ابن سكينه، وابن الأخضر، وأبو اليمن الكندى، وأحمد بن الديبى، وإسماعيل بن حمدى، وخلق، رأيتهم فى تعاليق الدهلى، ولعل بعض ذلك عامة، وقرأ تاريخ ابن النجار كله عليه، وسمع من: على بن محمد بن على الموصلى وسمع «معالى ابن النحاس» لإسماعيل {.....} (١) سعيد.

روى عنه الدميّاطى، والدقوقي، وصالح الأحمر، وصدر الدين ابن حمويه، وجماعة، وسمع من: أصحاب ابن ناصر، وأبى الوقت وعدة، وصنف التصانيف الكثيرة، وفيه يقول الظهير الكازرونى فيما أجاز لى:

كان بحر العلوم شيخ بنى الوقت جميل الأخلاق عذب الكلام
عالم عامل كريم ودود صاحب المكرمات والإنعام
درست بعده الفضائل وال أفضال من كل عالم وإمام

ثم قال: فكان مقبول الصورة، منور الوجه، دمث الأخلاق، لطيفاً، كثير الاطلاع، صحب المشايخ وما زال محترماً مكرماً، ومصنفاته كثيرة، منها «سماعاته» مجلد، «الإيضاح» أربعة مجلدات، «الصحيح العوالى» مجلد، «شرح الفصيح» مجلد، «شرح المقامات» خمسة، «بشارة المستغفر» مجلد، «مناقب الخلفاء» ثلاثة، «الجامع فى التاريخ» خمسة وعشرون مجلداً، آخره أخذ بغداد، «شعراء زمانه» عشرة مجلدات، «سيرة الناصر» خمس مجلدات، «الوزراء» ثلاثة مجلدات، «طبقات الفقهاء» سبع مجلدات، «أخبار من صنف {.....}» (٢)

حب الاثنى عشر» مجلد، يدل على تشيُّعه، «أخبار الحلاج» مجلد، «المصرع» مجلد، «الأسماء الحسنی» مجلد، «أخبار الصاحب ابن عباد» مجلد، «معجمه» بالسمع والإجازة، عشرة مجلدات، وهم أكثر من تسعمائة شيخ، وسرد له الظهير عدّة تواليف تركتها، وقد طالعت له كتاب «قضاة بغداد وعدولها» في ثلاثة أسفار، ثم قال: توفي في سنة أربع وسبعين وستمائة، ورثاه جماعة من الشعراء، وكان كثير التردد إلى الكبراء والصدور، وما نقل عنه أنه حكى مجلساً قط، وحصل بالتاريخ مالا كثيراً من الخليفة فمن دونه.

قلت: كان خازن كتب المستنصرية، صحب ابن النجار، وتخرّج به في التاريخ، وكان يحصل له الذهب على عمل هذه التواليف، توفي في شهر رمضان سنة أربع، وما هو من أجلاء بني الحديث، وفيه مجازفة الله يسامحه، ولا له ذوق الحفاظ، بل هو إخباري جَبَلٌ، على رفض فيه متوسط، وفيها^(١) مات الأديب الأمير جمال الدين إبراهيم بن عبدالرحيم بن شيث، وحبّية بنت الشيخ أبي عمر، وسعد الدين الخضر بن حمويه الجويني^(٢)، والمسند عثمان بن هبة الله بن عوف الزهري^(٣)، وعماد الدين عبدالعزيز بن محمد ابن الصائغ، والتاج محمود بن عابد الصرخدي الشاعر^(٤)، وظهير الدين محمود بن عبدالله الزنجاني الشافعي^(٥)، والمحدث مكي بن الدين أبو الحسن بن الحصني المصري^(٦)، وعبدالله بن وزخر ببغداد^(٧).

٦٣٩٢- ابن الشعار، الإمام الأديب الأوحّد كمال الدين أبو البركات

المبارك بن أبي بكر بن حمدان بن علوان بن الموصلي المشهور بابن

الشعار. [ت ٦٥٤هـ]

(١) أي في سنة (٦٧٤هـ).

(٢) ترجمته السابقة (٦٣٩٠).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٨٩).

(٤) تأتي ترجمته (٦٤٠٥).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٣٨٤).

(٦) تأتي ترجمته (٦٤٠٣).

(٧) تأتي ترجمته (٦٣٩٧).

مصنّف كتاب «عقود الجُمَان في شعراء الزمان»، سمع من يعقوب بن صابر المنجنيقي، وطائفة، لم تبلغنا أخباره إلا أن الدُّمِّيَّاطِي روى عنه، وتاريخه موجود في السِّمِساطِيَّة.

توفي بحلب في سابع جمادى الآخرة وله إحدى وستون سنة، من سنة أربع

(1) —

اسم احدث جمال الدين أبو الحسن يوسف بن

... د الأسدی دمشقی . . . ت ۶۷۳ هـ

ويُدعى بالحافظ الـيغموري، لصحبة الأمير جمال الدين ابن يغمور.

ولد سنة ستمائة تقريباً، وحدث عن أحمد بن الأخصر وغيره، وكتب الكثير، وكان يفهم ويشارك في الآداب والتاريخ، وله مجاميع حسنة، وفيه لطف وكيس وقناعة.

روى عنه الدَّمِيَّاطِي، والدوداداري، وتوفي عند الأمير شهاب الدين ابن يغمور، ثم مات ابن يغمور بعده بشهر.

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين بأرض مصر.

توفى المستنصر أبو عبد الله محمد ابن الملك يحيى ابن
 الأمير عبد الواحد بن الشيخ عمر البربري الهنتاني الموحدى. [ت ٦٧٥هـ].

كان عمر أحد العشرة الخواص بالمهدى ابن تومرت.

توفى يَحْيَى سنة سبع وأربعين، وعهد إلى مُحَمَّد هذا، فظهر ملكًا شهيمًا
داهيةً، شديد الوطأة، بطلاً شجاعاً، عسوقاً متحياً، جواداً مدحاً، ذا غرام
بالعمارات الفاخرة، وتناول المملوكات، تَزَفُّ إليه كل ليلة جارية.

اتفق موت أبيه وهذا غائب، فساق إلى تونس خوفاً من عميه، وتسلمن، وقتلهما، وبذل الأموال في الغرب، وظفر بجماعة ثاروا عليه فسجنهم في مكان صير أساسه من ملح، ثم بعد مدة أوصل على الأساس ماءً فانهدم عليهم، وكانت

أسلحة جيشه عنده فإذا كان هيج فرّقها عليهم، وينفق فيهم كل ثلاثة أشهر من دخل مملكه، ويصطفى لنفسه الربع والثلث، وهو الذي قتل الحافظ الرئيس أبا عبدالله الأبار بلا جرم.

مات في أواخر سنة ٦٠٠ هـ، وكانت دولته ثمانية وعشرين سنة، وتملك بعده ابنه يحيى.

عبدالله بن زحر بن عبد الله، الفيلسوف الضال نجم الدين أبو
عبدالله بن علي بن علي بن محمد بن أبي الكاتب الشهير بالديبواني، ويقال له
[٦٠٠-٦٧٥هـ]

كان أحد أذكى عصره، وله تصانيف في المنطق، وحكمة الأوائل، وكان ينقّ بقدّم العالم حتى عند موته. وله «شرح الملخص» وكتاب «المُفَصَّل في شرح المُحَصَّل»، وكتاب «عين القواعد» وكتاب «شرح الكشف» للخونجي، وله مأخذ على فخر الدين الرازي، وحكى عنه الشيخ شمس الدين الأصبهاني أن تلامذته سألوه أن يوصيهم عند موته، فقال: ما ثبت عندي من النظر شيء، إلا أن هذا العالم قديم، قلت: هذا من أخبث الكفر الذي أدّاه إليه ذكاؤه المفرط، ونظره التام، فقبح الله الحكمة وأهلها، ولد في رجب سنة ستمائة، وتوفي في رمضان سنة خمس وسبعين وأجاز لعز الدين عبدالعزيز بن أبي الدر مؤلفاته.

٦٣٩٦ - دراس الإمامية، الشيخ المفيد أبو عبدالله محمد بن أبي صالح
عبدالله بن أبي شامة بن الأحواضي. [ت ٦٧٤هـ]

رأس الرفض. مات بجبل الجرد كهلاً، كان يحكم المنطق، ومذهب الأوائل، وله مشاركات وفضائل، مع جهل بالكتاب والسنة، ولهم فيه عقيدة كبيرة، مات في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين، وفيها مات شيخ الرفضه بعلبك الشيخ تقى الدين مبارك بن حامد ابن الحداد، وإنما [.....] (١) رسولا للاعتبار.

٦٣٩٧ - ابن وزحر، الشيخ المسند أبو محمد بن عبدالله بن أبي القاسم
ابن علي بن مكى ابن وزحر البغدادي. [٦٠٦-٦٧٤هـ]

[٣١٢] علي بن محمود الشهرزوري / عبدالرحمن بن المولى أحمد

روى عن ابن الأخضر، وعمر بن الحسين بن المعوج، وأحمد بن علي الغزنوي، وطائفة.

روى عنه القلانسي والدقوقي، وصدر الدين ابن حمويه، وآخرون.

ذكر تاج الدين مولده في سنة ست وستمائة، ومات في سنة أربع وسبعين وستمائة، وكان عنده جزء الأنصاري عن ابن الأخضر.

٦٣٩٨ - الإمام الكبير مدرّس القيصرية وأبو مدرّسها، وجد مدرّسها اليوم شمس الدين أبو الحسن علي بن محمود بن علي بن عاصم الشهرزوري الكردي الشافعي. [ت ٦٧٥هـ]

من كبار الشافعية، وقور مهيب، نقال للمذهب، قوى النفس.

أنشأ له الأمير ناصر الدين الفهري مدرسة كبرى بالخرميين من ناحية المطرزين بدمشق، وقرر تدريسها له ولذريته العلماء.

ناب في القضاء عن ابن خلّكان، وتكلّم في دار العدل بحضرة الملك الظاهر لما احتاط على البساتين، فقال: الماء والكلأ والمرعى لله لا يملك، والناس فيه شركاء، ومن بيده ملك فهو له. فبهت منه السلطان. وقد كان سمع ببغداد مع صاحب ابن العديم ومن جماعة، ولم يحدث، توفي بدمشق في شوال سنة خمس وسبعين وستمائة بالقيصرية، ودفن بمقبرة الصوفية.

فدرّس بعده ولده القاضي صلاح الدين محمّد مدة، وتوفي شاباً عن ولدين، الكبير منهما هو الإمام المفتي شمس الدين علي بن صلاح مدرس القيصرية في هذه الأزمنة، وقد درس بها قبله لكونه كان صغيراً شيخنا القاضي بدر الدين ابن جماعة بعد الثمانين، مدة، والقاضي علاء الدين ابن بنت الأعز، والشيخ صدر الدين عبدالبر بن رزين، والقاضي إمام الدين القزويني، ثم تأهّل المذكور ووليها.

٦٣٩٩ - الصدر الكبير القاضي نجم الدين أبو بكر عبدالرحمن بن المولى تاج الدين أحمد ابن قاضي الشام مدرس الشافعية شمس الدين أبي نصر محمد بن

من بيت حشمة وجمالة ولد ظناً في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .
وسمع من: حنبل، وابن طبرزد، والكِنْدِي، وداود بن مُلَاعِب، وابن
الحَرَسْتَانِي، وغيرهم.

حدث عنه: الدِّمِيَّاطِي، وابن الحَبَّاز، وابن العَطَّار، والمحدث الصيرفي،
والطلبة، وكان من كبار العدول، وهو والد شيخنا زين الدين إبراهيم، وجد
الصدر شمس الدين الذي سكن حماه، وابن عمِّ شيخنا المعمر شمس الدين محمد
ابن محمد، توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة، بدمشق،
وتوفي معه في الشهر عمّه العدل علاء الدين علي بن محمد في عشر السبعين
حدث عن الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتَانِي.

٦٤٠ - الإمام المفتي الواعظ البليغ شمس الدين أبو المناقب محمد بن
أحمد بن عبدالله بن داود بن محمد بن علي بن يحيى بن زيد بن يحيى بن
أحمد بن داود بن صالح بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن
عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي
الكوفي الحنفي. [٦٢٤ - ٦٧٥ هـ]

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة.

وسمع من: محيي الدين بن الجوزي كتاب «نقى النقل»، وسمع ولده من
ابن الدِّينَة، ويوسف بن سرور الوكيل، وطائفة، سمع منه ابنه جلال الدين
محمد، ومحيي الدين محمد بن محنا العباسي، والمحب بن عبدالصمد، وكان
طويل الباع في النظم والنثر، ذكياً، عالماً، غزير الفضائل، حسن التصنيف، درس
بالتشوشية وغيرها، وله مرثية سائرة في كائنة بغداد ومن نظمه ما أنشدنا أبو الخير
الذهلي، أنشدنا جلال الدين أبو هاشم بن الكوفي، أنشدني أبي لنفسه وقد رجع
الوفد ولم يحجوا خوفاً من القُطَاع:

يا ربيع ليلى ضاقت بنا الحيل وانقطعت دون قصدك السبل
وجردت للذي تجرد للمسيب سر إليك الشوف والأسل
وكل ما هم بالنهوض فتى جرى عليه ما ليس يحتمل

هذا قربان الغرام تغلبه
واحسرتي ما أسرق قلوبهم
أملت أنسى أزره رهس
وما انتضى لي من عيني ونثر
قال حفيده العدل سني الدين محمد نظم جدى وعمره اثنا عشرة سنة هذه:

حبذا من ليلة سلفت
بت فيها والحبيب معي
ياله من أهيف غنج
مذ رمى عن قوس حناجيد

توفى ابن الكوفي ببغداد فى المحرم
رحمه الله، وكان مشاراً إليه بحسن الوعظ.

٦٤٠١- الموصلي، الإمام المحدث المفتي أبو العباس أحمد بن محمد بن
عبدالله الموصلي ثم الدمشقي الصوفي بالسميساطية التاسع. [ت ٦٧٥هـ]
سمع من ابن صباح، وابن الزبيدي، وجماعة، ولازم ابن الصلاح، وأتقن
عنده السنن الكبير بخطه، ثم صحب المنذرى وأكثر عنه، وكان ثقة عالماً.
أجاز للبرزالي، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة توفى فى رجب سنة خمس
وسبعين وستمائة.

٦٤٠٢- ابن أسفنديار، الواعظ الكبير نجم الدين أبو عيسى على بن على
ابن أسفنديار بن موفّق البوشنجي ثم البغدادى. [٦١٤ أو ٦١٦-٦٧٦هـ]
نزىل دمشق.

سمع الحسين بن رئيس الرؤساء، وأبا المنجّأ ابن اللّتى، وطائفة، ووعظ
بدمشق، وحصل له قبول تامّ، لحسن إirاده، ولطافة شمائله، وكان نديماً، حلو
المحاضرة، طيب العشرة، كانا يحتفلن لمجلسه.

وتواضع، روى عنه أبو حامد بن الصابوني، والدِّمَاطِي، وشمس الدين ابن التيتي، وآخرون من نظمه.

توفي سنة أربع وسبعين وستمائة، وما أعلمه روى شيئاً من الحديث.

٦٤٠٦ - ابن عبد الوهاب، العلامة الأصولي شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن عبد الوهاب بن منصور الخِرَازِي الحنبلي. [ت ٦٧٥هـ]

تفقه بالنجم ابن خلف القاضي، وبالشيخ المجد، وقرأ النحو والكلام على علم الدين القاسم اللُّورَقِي، ولازم بمصر ابن عبد السلام، وناب في الحكم عن ابن العماد، ثم قدم دمشق، وتصدر للإفادة.

أخذ عنه: ابن أبي الفتح، وابن الفخر البعلبكي، ومجد الدين إسماعيل، وأقام بالجوزية، وناب في حرّان للحنابلة، ثم أصابه فالج^(١)، وعُقِلَ لسانه شهراً، وحدث عن الموفق الظهير، وابن اللتي.

توفي في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين، وكان أحد الأذكياء المناظرين، عاش نيفاً وسبعين سنة.

٦٤٠٧ - ابن فارس، مُسند القراء جمال الدين أبو إسحاق ابن الوزير

نجيب الدين أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي السعدي

الأهتمي الإسكندراني، ثم الدمشقي

مولده سنة ست وتسعين وتلا بالعرش، وكتب عدة على التاج الكندي، سنة ست وسبعين وخمسمائة، ولم يكن بالمتقن للقراءات، تلا بها أيضاً على السخاوي.

٦٤٠٨ - البيلقاني، الشيخ الإمام الفقيه الأصولي المتكلم ركن الدين أبو

الحسن وأبو أحمد زكي بن حسن بن عمر البيلقاني الشافعي التاجر

الذي نزل اليمن، وأقرأ بها العقليات.

أخذ عن فخر الدين الرازى، وسمع الموطأ، و«جزء ابن نجيد» وغير ذلك، من المؤيد بن محمد الطوسى، وكان من آخر من روى عن المؤيد بالسماع، مولده فى سنة اثنتين وثمانين وخمسائة، وقد حدث بعد الثلاثين وستمائة بدمشق، بقراءة تاج الدين ابن جعفر.

سكن اليمن، واشتهر بها، وسمع منه: أهلها.

روى عنه الشهاب أحمد بن محمد الأسعدى، والمحدث على بن جابر اليمنى، وغيرهما.

توفى بعد سنة ست وسبعين وستمائة، وفيها توفى شيخ القراء كمال الدين إبراهيم بن فارس صاحب الكندى، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد المقدسى^(١)، والسلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى، فى المحرم، كهلاً^(٢)، ونائبه بدر الدين بيليك الخزندار^(٣)، والشيخ خضر العدوى^(٤)، ووزير الروم معين الدين البرواناه سليمان بن على^(٥)، وعامر بن محمود القلعى، وشيخ القراء ببغداد مجد الدين عبدالصمد بن أحمد بن أبى الجيش الحنبلى الزاهد^(٦)، والشمس عبدالعزيز ابن أبى نصر عبدالرحيم بن عساكر^(٧)، والعدل عماد الدين عتيق بن عبدالجبار الصقلى، والواعظ نجم الدين على بن على بن أسفنديار البغدادى بدمشق^(٨)، وشيخ الحنابلة القاضى شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم بن عبدالواحد بمصر^(٩)، والمقرئ الشيخ يحيى بن زكريا المنبجى، والإمام محيى الدين النووى فى رجب^(١٠).

(١) تأتى ترجمته (٦٤١٧).

(٢) تأتى ترجمته (٦٤١٢).

(٣) تأتى ترجمته (٦٤٢١).

(٤) تأتى ترجمته (٦٤١٦).

(٥) تأتى ترجمته (٦٤٢٠).

(٦) تأتى ترجمته (٦٤١١).

(٧) تأتى ترجمته (٦٤١٨).

(٨) تقدمت ترجمته (٦٤٠٢).

(٩) ترجمته الآتية (٦٤٠٩).

(١٠) تأتى ترجمته (٦٤٤٥).

وتسعين، وأجاز له أبو الفرج بن كليب، والمبارك بن المعطوش، وأبو طاهر الخشوعي، وعدة. وسمع من: عمر بن طبرزد، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم ابن الحرستاني، وعبد الجليل بن مندويه، وداود بن ملأعب وطائفة.

وتفقه وتميز، ولم يكن بالماهر في الفروع.

حدث عنه: الدمياطي وابن العطار، وابن جعوان، وابن تيمية، وابن الكيال، وعدة، وأجاز لي مروياته.

ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وستمائة.

وفيها مات القاضي شمس الدين علي بن محمود الشهرزوري مدرّس القيصرية^(١)، والعدل عز الدين عمر بن أحمد بن عمر المقدسي كاتب الحكم، والشرف محمد بن أحمد العمري الشروطي، ومدرّس الإقبالية فخر الدين أبو الوليد محمد بن الحنان الشاطبي الشاعر الحنفي، والمفتي بدر الدين محمد بن علي ابن السكاكري، والصالح عماد الدين محمد بن غوضة، وصاحب تونس أبو عبدالله محمد بن الملك يحيى بن عبدالواحد بن الشيخ عمرانستي البربري^(٢)، والعلامة الفيلسوف نجم الدين علي بن عمر الكاتبي الديبراني، القزويني^(٣)، والشيخ إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، والشهاب التلعفري محمد بن يوسف الشاعر^(٤).

٦٤١١ - عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش الشيخ الإمام العالم القدوة الصالح المجود شيخ القراء شرف الأئمة مجد الدين أبو أحمد البغدادي! الحنبلي المقرئ. [ت ٦٧٦هـ]

ولد بعد سنة ثلاث وسبعين وخمسائة، وأجاز له الشيخ جمال الدين ابن الجوزي وغيره، وتلا بالروايات على عبدالعزيز بن الناقد، وعلى الفخر الموصلي، وأبي عبدالله بن الدبيثي، وعبد العزيز دلف، وعلى بن خطاب، وإبراهيم بن

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٩٨).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٣٩٤).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٩٥).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٣٨٣).

الخير، ومحمد بن محمّد الأرجى وجماعة، وعنى بالقراءات عناية تامة، وسمع من: كتبها ما لا يوصف كثرة، وسمع من: أحمد بن صرما، والفتح بن عبدالسلام وجماعة.

أخذ عنه: القراءات الشيخ تقى الدين المقصاتى، وأبو عبدالله خروف الموصلى، والشيخ أحمد بن على الموصلى، وروى لنا عنه القدوة الشيخ إبراهيم الرقى، وصدر الدين ابن حمويه، وكان رأساً فى القراءات، بصيراً بها وبطرقها وعللها، صالحاً، ورعاً، كبير القدر، بعيد الصيت.

قرأت بخط السيف بن المجد قال: كنت ببغداد فبنى المستنصر مسجداً وزخرفه، وجعل به من يقرئ ويسمع، فاستدعى الوزير جماعة منهم صاحبنا عبدالصمد بن أحمد، فقال له: انتقل إلى مذهب الشافعى، فامتنع، فقال: أليس مذهب الشافعى حسناً؟ قال: بلى، ولكن مذهبي ما علمت به عيباً أتركه لأجله، فبلغ الخليفة هذا فأعجبه وقال: تكون إمامه دونهم.

وعرضت عليه العدالة فأبأها، قلت: توفى فى ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة، وقد استوفيت أخباره فى «طبقات القراء»، وابنه اليوم هو شيخ المستنصرية أبو الربيع، مكث عن أبيه، ومن جملة سماع ابنه من «جامع المسانيد»، و«جامع الترمذى» بسماعه من أبى الفتح الغزنوى الكروخى.

خطب مدة بجامع الخليفة من خطب له ينشئها، وجمعت فى أسفار، وتؤثر عنه كرامات، وكان عالى الصوت جهورياً، له عجيبة، رحمه الله، وسمع منه: أيضاً الشيخ صفى الدين عبدالمؤمن بن الخطيب جزءاً هو لابن فضل سماعه من النفيس بن حقى، وأجاز لأبى الحجاج المزى، ولابن الكازرونى، ورثاه الجلال بن على والظهير الكازرونى، والأمين بن السمدى، وسمع من: الشهروروى، وقرأ على أحمد بن الحسين بن النرسى البخارى.

وسمع من: نصر بن عبدالرزاق.

٦٤١٢ - الملك الظاهر سلطان الحرمين والشام ومصر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي القفجاقى البيدقدارى ثم الصالحى النجمى. [ت ٦٧٦هـ]

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة تقريباً أو بعدها، فأخذَ وجُلِبَ إلى الشام، وله ست عشرة سنة، فاشتراه الأمير علاء الدين البيدقدار، ثم انتقل إلى الملك الصالح، وطلع منه أمر كبير من الشجاعة المفرطة، والإقدام، والرأى والحزم والهيبة، وكان أسمر بحمرة، أشهل بزرقة، تام القامة، مليح الشكل، جهير الصوت، وصار من أعيان الجلامكية، شهد وقعة المنصورة، ثم تأمر فى دولة المعز، وله مواقف مشهودة، وسيرة كبيرة، أنشأها محبى الدين بن عبدالظاهر فى مجلدات يصف فيها شجاعته وفتوحاته وشمائله، وسيرة أخرى فى مجلدين لابن شداد، وكان طليعة الجيش فى مصافّ عين جالوت، ثم وثب الأمراء الذى واطؤوه على قتل الملك المظفر قُطُز وملكوا الظاهر فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين، وكان عظيم الهيئة، كثير الغزو، خليقاً للملك، والله يعفو عنه، فله أيام بيض فى الإسلام، ودوخ الفرنج، وأخذ منهم عدة حصون، كقيسارية^(١)، وحصن الأكراد، وصفد^(٢)، وأنطاكية، وكسر التتار بالأنبستين من أرض الروم، ودخل مدينة قيصرية، وجلس فى دست الملك، وخضعوا له، ثم رجع مؤيداً مظفراً، واقتنى من الغلمان الأبطال ما لا يوصف كثرة، وأقام خليفتين: المستنصر ثم الحاكم، وحج البيت، وأسرع فقدم دمشق، وسار إلى حلب، ثم إلى قلعة البيرة، ثم كرّ مسرعاً فوافق دخوله مصر يوم قدوم الركب المصرى. فكذا فليكن العزم.

قال قطب الدين اليونينى: كان له عشرة آلاف مملوك، وخلف أولاداً عشرة ذكور: الملك السعيد، والملك سلامش، والخضر وتفاصيل أخباره قد ذكرنا منها فى حوادث السنين، قدم دمشق من نوبة دخوله الروم فنزل بقصره بدمشق فى سابع المحرم، ومرض فى نصف المحرم، فتوفى فى الثامن والعشرين منه، ثم حمل إلى القلعة ليلاً وغسله وصيره المهتار والكمال بن المنبجى المؤذن، والأمير عز الدين الأفرم، وجعل فى تابوت فى بيت بالقلعة، وله نيف وخمسون سنة، وذلك فى سنة ست وسبعين ثم عملت له التربة وأنزل إليها وتملك ولده السعيد وله ثمان

(١) قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام تعد فى أعمال فلسطين. «معجم البلدان» (٤٧٨/٤).

(٢) صفد: مدينة فى جبال عاملة المطلّة على حمص بالشام، وهى من جبال لبنان. «معجم البلدان» (٤٦٨/٣).

عشرة سنة، ثم خلع بعد سنتين وبعث إلى الكرك فأقام أياماً ومات رحمه الله، وقيل إن الظاهر سقى [. . .]^(١) ونسى أثر الكأس، وملاؤه الساقى، فشرب الملك الظاهر فتأثر به، والله أعلم.

وكان كثيراً ما يباشر الحصارات والنقور، والمجانيق بنفسه، ويتعجب الأمراء من إقدامه، وكانت الفرنج والتهار تهابه. وكان قد جعل نائب ملكه مملوكه بدر الدين بيليك الحربدار، فكان من نبلاء الرجال، له فهم ومعرفة وديانة، فكتم موته وساق بالجيش والحراس حول محضر السلطان، يوهم أنه مريض، فوصل إلى السعيد بمصر، وأعلن بالوفاة، فسقى بيليك سمّاً سقاه شمس الدين الفارقاني وولده السعيد، فمرض بقولنج^(٢) أسبوعاً، ومات فى ربيع الأول.

٦٤١٣ - ابن الظهير: الشيخ العلامة شيخ الأدباء مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر الإربلي الحسنى نزيل دمشق ومدرس القيمازية. [٦٠٢ - ٦٧٧ هـ]

ولد بإربل^(٣) سنة اثنتين وستمئة، وسمع صحيح البخارى من ابن المكرم فى سنة عشرين، وسمع ببغداد من أبى إسحاق الكاشغرى، وأبى بكر الخازن، وبدمشق من كريمة، وأبى الحسن السخاوى، وطائفة، وروى عنه أبو شامة والقوصى، وماتا قبله بمدة، وأبو الحسين اليونينى، وأبو محمد الدمياطى، وأبو الحسن ابن العطار، وابن أبى الفتح، وابن جماعة، والمزى والشهاب محمود، وآخرون، وكان ديناً صيناً كيساً، فيه خير وانقطاع، وله فضائل ويد بيضاء فى الشعر، دُونَ شعره، وكان كثير الإيثار والصدقة والمروءة، تخرج به جماعة، وأنشدنى لنفسه إجازةً:

إذا رمت أن تتوخى الهدى وأن تأتى الحق من بابه
فَدَعْ كُلَّ قول ومن قاله بقول الرسول وأصحابه

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) القولنج: مرض معوى مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح، وسببه التهاب القولون. «المعجم الوجيز» (ص ٥٢١).

(٣) إربل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/ ١٦٧).

وأنشأ لنفسه :

فلم ينج من محدثات الأمور بغير الخديت وأربابه
وأنشدني لنفسه :

عجل هديت المتاب يا رجل أبطأت والموت سائق عجل
أسرفت في السيئات لا ملل يعرفوك من قبائحها ولا خجل
تفرح إن أمكنتك موبقة وأنت من خرف قوتها وجل
يا مُعسرًا والغريم طالبه وقد دنا من كتفه الأهل
كم تترَوَى إذ دعاك هوى وعند داعي هواك تترجّل

وقد كتب مجد الدين مرة في استدعائه أجازهم ما سألوا بشرطه المعتمد
محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد، مات في ربيع الآخر سنة ٦٧٥ هـ في
وستمئة، ودفن بمقابر الصوفية.

٦٤١٤ - بصيلة، الشيخ رشيد الدين عثمان بن سليمان بن رمضان بن
أبي الكرم الثعلبي المصري الزاهد. [ت ٦٧٥ هـ]
عرف ببصيلة عمّة شيخنا بهاء الدين ابن القيم.

سمع من أبي الحسن بن هيل بالموصل، سمع منه التقى عيد، والشيخ شرف
الدين بن المقدسي، وأخوه محيي الدين.

توفي في ذى القعدة سنة خمس وسبعين وستمئة، وهو في عشر التسعين.

٦٤١٥ - ابن حنا، الوزير الكبير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم ابن
حنا المصري. [ت ٦٧٩ هـ]

أحد رجال الدهر، حزمًا، وعزمًا، ورأيًا، نهض ناعيًا الأمور، وعفًا،
وعمل الوزارة للظاهر ولابنه، وله مدرسة، وبرّ، ومتاجر، وثروة، وابتلى بفقد
ابنيه الصاحبين فخر الدين ومحيي الدين فصبر وتجلّد، عاش أربعًا وسبعين سنة.

٦٤١٦ الشيخ خضر، در السيرة العذوى خضر بن أبى بكر بن موسى
المهراني شيخ الملائكة المفسرين، [ت ٦٧١ أو ٦٧٥ أو ٦٧٦ هـ]

صاحب حال وتصرف، وكشف، ونفس مؤثرة، وهمة فعالة، ومدد
شيطاني، بحيث إنه أعلم الظاهر بأنه يتملك، فارتبط عليه لما تسلطن، وكان ينزل
لزيارته في الشهر مرات، ويحادثه بأسراره، ويستصحبه في أسفاره، ويسأله متى
أفتح أرسوف^(١)؟ فعين اليوم، فوافق. وكذا في صفد^(٢) وقال له نوبة: لا ترح
إلى الكرك، فخالفه، فوقع وانكسرت رجله، وقال في حصن الأكراد: تفتحونه
بأربعين يوماً، فوافق، ولكنه كان مزاحاً، كثير الشطح والسفه، بذلاً للمال، لا
يدخر شيئاً.

يكتب في أوراقه: من خضر نيك الحمارة ونقم عليه الكبار والسلطان
مخازي، ونسب إلى كفریات، وأحضر من يحاqqه، فصاح يا سلطان أنا أجلى
أقرب من أجلك، فوجم لها السلطان، وحبسه، وكان يتحفه بالأطعمة، فبقى في
الحبس أربع سنين، وأخبرهم نوبة البلسين وهو مسجون أن السلطان يظفر ويعود
ويموت بعدى بأيام، فاتفق كذلك^(٣)، أنشأ عدة زوايا في مدائن، وكان كل أحد

(١) أرسوف: مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا. «معجم البلدان» (١/١٨٢).
(٢) صفد: مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص الشام، وهي من جبال لبنان. «معجم
البلدان» (٣/٤٦٨).

(٣) قلت: وهذه الأحوال تعد من كرامات الأولياء إذا كان صاحبها من الأولياء حقاً، ومن
صفات ولي الرحمن موافقة حاله للكتاب والسنة، فإن خالف حاله كتاب الله وسنة
رسوله - ﷺ - وأتى بمثل هذا فهو من أولياء الشيطان لا أولياء الرحمن، وقد روت عائشة
- رضى الله عنها - قالت: سألت ناس رسول الله - ﷺ - عن الكهان. فقال: «ليس بشئ» فقالوا: يا
رسول الله، إنهم يحدثوننا أحياناً بشئ فيكون حقاً. فقال رسول الله - ﷺ - : «تلك
الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرأها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة»، رواه
البخارى (٥٧٦٢) في كتاب الطب، باب: الكهانة، ومسلم (٢٢٢٨) في كتاب السلام،
باب: تحريم الكهانة وإتيان الكهان، وأخرج مسلم (٢٢٢٩) عن ابن عباس قال: أخبرني
رجل من أصحاب النبي - ﷺ - من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله
- ﷺ - رمى بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله - ﷺ - : «ماذا كنتم تقولون في
الجاهلية إذا رمى بمثل هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم.

مات في المحرم سنة ست وسبعين. كهلاً، في أواخر سنة خمس^(١).

سكن مصر، وحدث بالكثير عن حنبل، وابن طبرزد.

مات إبراهيم في جمادى الأولى سنة ١٦٠٠ هـ عن ثمانين سنة، من أبناء الثمانين.

عبدالرحیم بن محمد بن عساکر . [۵۹۶ ۶۷۶ھ]

(١) كذا في المطبوعة، ولعل الصواب «أو في أواخر سنة خمس»، ويكون قولاً ثانياً، وهناك قول ثالث، وهو سنة (٦٧١هـ) فقد ترجمه الحافظ ابن كثير في «البيداء» (٧/٢٦١) في وفيات

ولد سنة ست وتسعين .

وسمع من: ابن طبرزد، والكندی، وطائفة، روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، وابن رباب الغزي، وآخرون، عاش ثمانين سنة، توفي في جمادى الأولى أيضاً سنة ست.

٦٤١٩ - ابن صلايا، الشريف الكبير بقية العلويين بمشهد الحسين الشهيد كمال الدين علي بن صلايا الحسيني الشيعي . [ت ٦٧٨هـ]
اتفق أن التتار أخذوه وكتفوه وألقوه في دجلة، ثم رموه بالنشاب، حتى غرق، فمرّ بصيادين فوقعوا به، فأطلقوه، فوجدوا فيه الروح، فداؤوا جراحاته فعاش بعد ذلك سنوات ثم إنه مرض ومات في سنة ثمان وسبعين وستمائة. سامحه الله .

٦٥٢٠ - البرواناه. الوزير الكبير صاحب معين الدين سليمان ابن الوزير مهذب الدين علي العجمي . [ت ٦٧٦هـ]
سكن أبوه الروم يؤدب أولاد مستوفي بلاد الروم، ثم إنه ناب عن المستوفي، ثم ولى الاستبقاء بعده للسلطان علاء الدين، ثم عظم أمره وولى الوزارة ثم وزر لغياث الدين، وجاءه الموت سنة اثنتين وأربعين وستمائة، فوزر بعده للسلطان غياث الدين ابنه معين الدين بن البرواناه، وعظم شأنه، وتمكن زمن التتار، وصانعهم، ودرارهم بالأموال، وعمرت بلاد الروم به، وكان من رجال العالم ودهاتهم، له عقل، وفكر، وفيه شجاعة، وإقدام، وخبرة بالأمر، كاتب سلطان المسلمين الملك الظاهر وحسن له المجيء لأخذ الروم، فسار وهزم العدو، نوبة البلستين، وجلس على تخت الملك بقيصرية، وجرت أمور، وقالب معين الدين أبغا مدة حتى انكشف له أمره، وصاحت الخواتين، وبكين على قتلاهم بالبلستين وقلن لا بد من قتل هذا الباغي، فقتله في المحرم سنة ست وسبعين رحمه الله .

قال الظهير الكازروني: مات سلطان الروم ومدبر جيوشها سليمان البرواناه

اتهم بالمالا له صاحب مصر،

بيليك الخزندار / أقسنقر الفارقاني / أقوش التجيبي الصالحى [٣٢٧]

فقطعت أعضاؤه وهو حيّ، وطبخ فى مرجل، وأكلوا منه حنقاً عليه، وقتل معه خلق، قلت: حتى قيل إن التتر قتلوا من رعايا الروم مائتى ألف أو يزيدون.

٦٤٢١ بيليك. ملك الأمراء نائب المملكة بدر الدين بيليك الخزندار الطاهر بن الركنى. [ت ٦٧٦هـ]

من نجباء الترك، عاقل، دين فاضل، محبب إلى الرعية، كثير البرّ، خليق بالإمارة، جيد الكتابة، نه رتبة عالية عند السلطان فبلّغه أعلى الرتب، وكان واسطة حين كتم موت أستاذه بدمشق، وأظهره أنه مريض فى المحفة، وساس العساكر والخزائن إلى مصر. فدخل إلى بين يدى الملك السعيد، فرمى عمامته وبكى بعد أن تخلف الأمر للسعيد، وأتى إلى أمّ السعيد يعزيها، فأخرجت له هئات سكر وليمون، فشرب هدلاً، وألحوا عليه، فتحيّل وتركه، وتمرض ومات بقولنج^(١) بعد أسبوع، فيقال: سمّاه الفارقاني.

مات فى ربيع الأول سنة ست، ولم يتكهّل.

٦٤٢٢ الفارقاني، ملك الأمراء شمس الدين أقسنقر الفارقاني الظاهري. [ت ٦٧٧هـ]

كان وسيماً جميلاً، فارساً، شجاعاً، حسن السياسة، ليّن الكلمة، كان الظاهر يعتمد عليه، عمل نيابة السعيد مدة، فلم يرض خواص السلطان به، ووشوا به، وقبض عليه، وأخفى أمره، فقل خنقوه، وعجز السعيد أن يخلصه، فراح غلطاً كما راح بيليك الخزندار، وشرعت الدولة الظاهرية فى اضمحلال، هلك سنة سبع وسبعين.

٦٤٢٣ - النجيبى، نائب السلطنة بدمشق جمال الدين أقوش التجيبي الصالحى النجمى. [ت ٦٧٧هـ]

أمّره أستاذه، وصيّره أستاذ داره، وكان تام الشكل، ضخماً، مهيباً، جهورى الصوت، أكولاً، فيه خير وبرّ، ومحبة للعلماء.

(١) القولنج: مرض معوى مؤلم، يصعب معه خروج البراز والريح، وسببه التهاب القولون.

استنابه الظاهر بدمشق، وأنشئ القصر الأبلق بمباشرة، ثم عزله السلطان من دمشق بعز الدين أيدمر الظاهري، فانتقل إلى مصر، وتمرض مدةً وأصابه فالج^(١) مدة أربع سنين، وعاین الملك السعيد مرة ثم توفي بمصر في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة، في سن الشيخوخة، وله مدرسة بدمشق، عمل فيها قبة ليدفن فيها، فما تهيأ له.

٦٤٢٤- ابن إسرائيل، الأديب الفقير المشهور نجم الدين محمد بن سوار ابن إسرائيل بن خضر الشيباني الدمشقي الشاعر. [ت ٦٧٧هـ] تلميذ الحريري.

له ديوان، وشعره جيد، يعتنى به، مدح جماعة، ونظم في طريقة الاتحاد، وكان فقيراً مجرداً أشماً عاتياً، له محبوبون، ولما عنى القوال بقوله:
وما أنت غير الكون بل أنت عينه وفيهم هذا السر من هو ذائق
أنكر عليه الكبار وقالوا: هذا كفر^(٢)، وقد استوفيت ترجمته في «التاريخ الكبير».

توفي في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وله أربع وسبعون سنة^(٣).

٦٤٢٥- فاطمة السيدة الخاتون أم عبدالله فاطمة بنت المحدث الملك المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي.
[٥٩٧-٦٧٨هـ]

مولدها في سنة سبع وتسعين وخمسمائة.
وسمعت من: حنبل الكبير، وعمر بن طبرزد، وأجاز لها أبو الفتوح

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقي الجسم طويلاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).
(٢) وقال الحافظ ابن كثير في «البداية» (٢٨٢/٧): كان أديباً فاضلاً في صناعة الشعر، بارعاً في النظم، ولكن في كلامه ونظمه ما يشير به إلى نوع الحلول والاتحاد على طريقة ابن عربي وابن الفارض وشيخه الحريري، والله أعلم بحاله وحقيقة أمره أه. ثم ساق له ترجمة أطول مما هنا، وساق له الكثير من أشعاره.

العجلي، وطائفة، حدث عنها: شيوخنا الديماطي، وابن الخباز، والدواداري، وأبو الحسن ابن العطار، اتفق موتها ببلد بزاعة^(١) من أعمال حلب في وسط ثمان وسبعين وستمائة.

٦٤٢٦ - صفية المسندة أم عمر صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر المقدسية. [ت ٦٧٩هـ]

سمعت من ابن طبرزد.

روى عنها ابنتها زينب، وابن العطار، وابن الخباز، والمزني، والبرزالي، وآخرون.

توفيت في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمائة.

٦٤٣٧ - ابن عربشاه، احدث المفيد العالم ناصر الدين أبو عبدالله محمد ابن عربشاه بن أبي بكر بن أبي نصر الهمداني ثم الدمشقي. [ت ٦٧٧هـ]

سمع المسلم المازني، وابن صباح، وابن الزبيدي، والناصح، وابن اللتي وطبقتهم، وقرأ ونسخ الأجزاء وتميز، وأسمع أولاده صالحاً وداد ومحمداً، وكان ثقة صدوقاً.

روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والمزني، ولى منه إجازة.

وقد ارتحل ولقى ابن رواج وسمع ابن خليل بحلب.

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة وقد قارب التسعين، رحمه الله.

٦٤٢٨ - مؤمل المسند عز الدين أبو المرجأ المؤمل بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور البالسي ثم الدمشقي أخو المحدث علاء الدين.

[٦٠٢-٦٧٧هـ]

(١) بزاعة: بلدة من أعمال حلب في وادي بطنان بين منج وحلب. «معجم البلدان»

ولد سنة اثنتين وستمائة. وسمع الكثير من أبي اليمن الكندي، والخضر بن كامل، وسمع أبا القاسم بن الحرساني، وهبة الله بن طائوس، وأبا الغنائم الكهفي.

روى عنه ابن الخباز، والمزني، وابن العطار، وآخرون، وأجاز لي مرويته، وكان حسناً، صحيح السماع، مات في رجب سنة سبع وسبعين وستمائة.

٦٤٢٩- عبد الساتر، الشيخ الإمام الفقيه تقي الدين أبو الفضل عبد الساتر ابن عبد الحميد بن محمد بن ماضي المقدسي الحنبلي. [٦٠٨- ٦٧٩هـ]

الذي كان تلتطخ بالتجسيم، وكان بريئاً منه، لكنه كان لهجاً بإيراد الصفات، والتحرش بالخصوم، ومن صير ذلك ديدنه رُمي بالتجسيم، كما أن من تتبع غرائب الحديث كُذِّب، ومن تطلب الكيمياء أفلس، أو قيل زغلي، ومن عالج التعويذ والدواوين قيل ساحر، ومن قرأ الشفاء قيل زنديق، ومن لم يتق ربه لم ينفعه علمه فضل.

ولد هذا سنة ثمان وستمائة، وله عدة إخوة، سمع موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفق، وجماعة، ولزم في الفقه التقي بن العز، وكان خفيفاً طيَّاشاً زعراً، بذئ اللسان، حتى على الشيخ شمس الدين بن أبي بكر عمر، كان يزايد في المشيخة، رأيت له مصنفاً في الصفات، غالبه جيد، وحَدَّثني الشيخ إبراهيم بن بركات أن بعض الأشعرية قال لعبد الساتر: يا شيخ أنت تقول إن الله استوى على العرش؟ فقال: لا والله، لكن الله تعالى قاله، والرسول عليه السلام بلغ، وأنا صدَّقته وأنت ردَّدته، فَبُهِتَ ذلك الرجل.

روى عنه: ابن الخباز، وخطيب أفرى على الكتاني، ويحكي عنه المبغضون أشياء لا تصح، نعوذ بالله منها.

مات في شعبان سنة تسع وسبعين وستمائة، ولم يشهده المقادسة، شيعه عدد قليل، يبحث ويقرّر، وله فضيلة، وشكل جميل، أقام بميفارقين^(١)، روى عنه صاحبها الكامل مدة، ثم جاء بعد أخذ حلب منهوياً حافياً، وناقش

المقادسة، واستحكمت العداوة، وحبسوه وقطعوا ما كان له، دفن بمقبرة الشيخ الموفق.

٦٤٣٠- ابن العُود، شيخ الرافضة، وعالمهم الفاضل المتكلم الفقيه نجيب الدين أبو القاسم بن الحسين الأسدي الحلبي. [ت ٦٧٧ أو ٦٧٩ هـ]

كان صاحب قبول وتلامذة، استرسل مرة بحلب، ونال من الصحابة، فطلبه نقيب السادة عز الدين، وشُجِبَ وشتم، وأركب حماراً، وطيف به بحلب، فاغترف بعض الرعاع خرية بيديه، وجاء فلطخه بها، ونبل قدر النقيب عند الناس.

ثم سافر النجيب وسكن بقرية جزين يرى أهلها مذهب الإمامية، وعمر دهرًا ووقع في الهرم.

مات في شعبان سنة تسع أو سنة سبع وسبعين، وفيه يقول شاعرهم:
عرس بجزين يا مستبعد النجف ففضل من حلها ياصاح غير خنى

٦٤٣١- ابن حياة، القاضي تقي الدين محمد بن حياة بن يحيى الرقي الشافعي الزاهد. [ت ٦٧٦ هـ]

ناب في القضاء لابن الصلة، ثم ولاه الملك الظاهر قضاء حمص، وكان يثق بدينه ويعرفه، فزاره في بيته بحمص، وقال: أطعمنا شيئاً، فأحضر مأكولاً وأكل أولاً، فتبسم منه السلطان، ثم نفذه على قضاء حلب، فسار إليها على حمار المكارى، وما اتخذ بغلة وكان حميد السيرة، متين الديانة، توفي في تبوك بعد المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، رحمه الله تعالى، وكان يدرى المذاهب جيداً.

٦٤٣٢- كبير الأدباء جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم المصري الكاتب الشاعر المعروف بالجزار صاحب نوادر. [ت ٦٧٩ هـ]

مدح الأعيان والأمراء، وحدث عن أحمد بن محمد ابن الخباز، وله باع أطول في النظم.

٦٤٣٣- القاضي صفى الدين إسحاق بن المقيّم بن إبراهيم بن يحيى
الشقرارى الحنبلّى. [٦٠٥ - ٦٧٨ هـ]

ولد بدمشق سنة خمس وستمائة، يسمّى موسى بن عبد القادر، وأحمد
بن طاوس، والشيخ الموقّق.

روى عنه ابن الخبّاز، والمزّى، وجماعة، وأجاز لى مروياته.
وكان فقيهاً خيراً، طيب الخلق، كيساً، حكم بزرع نيابة عن ابن أبى عمر،
وكذا ناب عنه بنابلس^(١) الفخر النابلسى، وبيعلبك شرف الدين أبو الحسين.

توفى فى ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وستمائة.

وهو أخو شيخنا النجم موسى.

مات أبوهما بعد الأربعين وستمائة، وكان يروى عن الخشوعى.

٦٤٣٤- الواعظ الكبير عز الدين عبد السلام بن أحمد بن الشيخ غانم بن
على المقدسى النابلسى. [ت ٦٧٨ هـ]

وعظ بدمشق، وأعجب الناظر، وله باع أطول فى النظم والنثر، ولشأن
التذكير، وله شهرة ظاهرة.

مات كهلاً بالقاهرة فى شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة.

وكان جدّه من كبار الزهّاد، وإليه ينسب الكتبة بنو غانم هو جدّهم للأم.

٦٤٣٥- شيخ الحنفية، قاضى القضاة صدر الدين سلیمان بن أبى العز بن
وهيب الأذرعى ثم الدمشقى. [ت ٦٧٧ هـ]

من أوعية العلم له جلاله، وصورة كبيرة، وبصر فى المسائل، تفقه بالعلامة
جمال الدين الحصري وغيره، ودرّس بمصر، وحكم، ثم رد إلى دمشق فى آخر
العمر فوكل بالقضاء بعد ابن العديم، فلم يطوّل، وعاش بعده ثلاثة أشهر، وكان
الملك الظاهر يحبه ويحترمه، فأذن له فى الحكم حيث حلّ، وقد صحبه فى عدّة

غزوات، وحجّ معه، فله نظم وفضائل رحمه الله، توفى فى سادس شعبان سنة سبع وسبعين، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة^(١)، وقبره بجبل الصالحية .
 وولى القضاء بعده العلامة حسام الدين الرومى .

٦٤٣٦ الولى الصاحب الأبيض الإمام المفتى قاضى القضاة مجد الدين
 أبو المجد بن كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة
 العقيلي الحلبي الحنفي . [٦١٤ ٦٧٧هـ]

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من: ثابت بن مشرف حضوراً، ومن
 عبد الله أبى غانم، ومحمد بن هبة الله، والشيخ شهاب الدين السهروردى والقاضى
 بهاء الدين ابن شداد، والحسن بن الزبيدى، وعمر بن قشام، وابن البُنّ، وابن
 صصرى، وإبراهيم الكاشغرى، وعبدالرحيم بن الطفيل، وخرج له شيخنا ابن
 الظاهرى معجماً فى مجلد، وله إجازة من المؤيد الطوسى، وطائفة .

حدث عنه: ابن العطار، وبهاء الدين يوسف بن العجمى، والقاضى سعد
 الدين الحارثى، والقاضى شمس الدين بن الحريرى، ومجد الدين ابن الصيرفى،
 وطائفة، وأجاز لى، وكان إماماً يقطاً، فقيهاً محتشماً، تياًهاً، وافر الجلالة،
 ينطوى على دين وصيانة، وتعبّد وديانة، وكان يدرى علم العربية، درس بالظاهرية
 بمصر بحضور الواقف، ثم قدم على قضاء دمشق، فما عبر رؤى رؤساء الحلبيين،
 ولا وسّع كمّه، وكان يخضع للصلحاء ويحبّهم، توفى فى ربيع الآخر سنة سبع
 وسبعين وستمائة، ودفن بتربتهم عند زاوية الحريرى من أرض المزة .

وقد رثاه العلامة شهاب الدين محمود بن سلیمان بأبيات أنشدنيها وقال :

رقادى أبى إلا مفارقة الجفن	وقلبى نأى إلا عن الوجد والحزن
أبيت وراحى أدمعى وكأبتى كؤو	سى وحزنى مؤنسى والأسى خدنى
وأضحى وطرفى يحسد العمى إذ يرى	حمى المحدث تغشاه الخطوب بلا أذن
ألا فى سبيل المجد وجد وأدمع	وهبتهما للبرق إن كلّ والمزن

لأنه سببًا الجداء فأقبل
 ثرى المجد وحزن من الأرض فاغتدت
 وكان لرفد الجود معناه كعبة
 فأصبحت وهذا القلب مرمى جمارها
 غدت بعده كأس العلوم مريرة
 أمر على معناه كي يذهب الآسى
 وتشر عنى لؤلؤاً كان كلما
 وأحسد عجم الطير فيه لأنها
 وأقسم أن الفضل مات لونه
 يزوران فى سود الملابس والدكن
 تته على سهل الربا روضة الحزن
 يطوفون منها من يمينه بالركن
 وأمت وهذا الحزن مجرى دم البدن
 وكانت به من قبل أحلى من الأمن
 كعاداته الأولى فيغرى ولا يغنى
 يساقطه من فيه تلقطه أذننى
 تزيد على إعراب قولى باللحن
 ويخطر فى ذهنى أخوه فاستثنى

ومات معه فى سنة سبع شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى بن الجزرى
 الدمشقى المحدث، والزين إبراهيم بن أحمد بن الشديد الحنفى الدمشقى، وجمال
 الدين أقوش النجيبى الذى كان نائب السلطنة بدمشق^(١)، وقاضى القضاة صدر
 الدين سُلَيْمَان بن أبى العز بن وهيب الأذرى شيخ الحنفية^(٢)، والرئيس بهاء
 الدين عبدالله بن محبوب النفيلى ناظر البيمارستان والأسرى، ومدرس الكلاسة
 الإمام مجد الدين عبدالله بن الحسين الرزازى الإربلى الشافعى، والوزير بهاء
 الدين على بن محمد بن سليم المصرى بن حنّا، والشيخ مجد الدين محمد بن
 الظهير الإربلى الحنفى^(٣)، الشيخ الأديب، ونجم الدين محمد بن إسرائيل الدمشقى
 الفقير الشاعر^(٤)، وناصر الدين محمد بن عربشاه المحدث^(٥)، والعز مؤمل بن
 محمد البالى^(٦).

(١) تقدمت ترجمته (٦٤٢٣).

(٢) ترجمته السابقة (٦٤٣٥).

(٣) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته السابقة (٦٤١٣): «الحسنى».

(٤) تقدمت ترجمته (٦٤٢٤).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٤٢٧).

داود بن السلطان صلاح الدين / أحمد بن إبراهيم بن سلامة [٣٣٥]

٦٤٣٧ - المعظم، ركن الدين أرسلان ابن الملك الزاهر داود ابن السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب . [٥٩١ - ٦٥٨ هـ]

روى بالإجازة العامة عن أبي جعفر الصيدلاني، وكان مولده في سنة إحدى
وتسعين وخمسمائة، وحدث بدمشق، ومصر.

سمع منه ابن جعوان، والمزني، وأجاز للبرزالي، وبقي إلى آخر سنة ثمان
وسبعين وستمائة، وكان من أعيان دولة عمه الملك الظاهر ودولة ابن عمه الملك
العزیز، ودولة ابن عمه السلطان الملك يوسف، وقل من بقي اليوم من ذرية
السلطان صلاح الدين، وقد خلف بعده بنين انقرضوا، وكان آخرهم مؤثماً المعظم
نوران شاه بن يوسف.

توفي سنة ثمان وخمسين وستمائة بحلب.

٦٤٣٨ - ابن أبي الخير، الشيخ المقرئ المعمر مسند وقته زين الدين أبو
العباس أحمد ابن الإمام المحدث أبي الخير سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن
معروف الدمشقي الحنبلي الحداد أبوه الخياط ثم الدلال ثم أحد فقهاء
الناصرية . [٥٨٩ - ٦٧٨ هـ]

مولده في ربيع الأول سنة تسع وثمانين، فمات أبوه إمام حلقة الحنابلة،
ولهذا خمس سنين، سمع سنة ستمائة من الكندي وغيره، وتفرد بالشام بإجازة
أبي جعفر الطرسوسي، ومسعود بن أبي منصور الجمال، وخليل بن بدر الراراني،
ويحيى بن مؤمل، وعبدالرحيم بن محمد الكاغدي، وأبي القاسم البوصيري،
وبنت سعد الخير، والحافظ عبدالغني وعدة، وأجاز له أيضاً ابن كليب،
والخشوعي، وابن الجوزي، وروى الكثير.

وقد حج سنة عشرين وستمائة، فسمع منه بعرفات عمر بن الحجاب.

وحدث عنه: الدميطي، وابن الحلوانية، وابن العطّار، وابن تيمية، والمزني،
والمجد الصيرفي، والشيخ محمد بن عبدان، والبرزالي، وقد سمع من الشيخ أبي
عمر في سنة سبع وستمائة، ومن العز محمد بن الحافظ، ومن الشمس البخاري،
وخرج له ابن الظاهري معجماً بالإجازات في مجلد، وأضر في أواخر عمره.

وقد أكثر عنه أبو الحجاج المزنى، ورثاه بأبيات، وسألته عنه فقال: شيخ جليل، متيقظ، عُمُرٌ وتفرد، وسمعت منه الكثير، وكان سهلاً فى الرواية، توفى يوم عاشوراء سنة ثمان وسبعين وستمائة.

قلت: بلغنى أنه كان خيراً متواضعاً، وأضرّ قبل موته، أجاز لى مروياته.

وفيهما^(١) مات جمال الدين ابن الصيرفى^(٢)، والصفى إسحاق بن إبراهيم الشقراوى^(٣)، وشمس الدين عبدالله بن محمد بن الأوحى الزبيرى، والواعظ عبدالسلام بن أحمد بن الشيخ غانم المقدسى^(٤)، وفاطمة بنت الملك المحسن^(٥)، والملك السعيد محمد بن الملك الظاهر بيارس^(٦)، وشهرمان المولد، وشرف الدين عبدالله بن حمويه شيخ الشيوخ، والزاهد نجم الدين عبدالله بن الحكيم الحموى، وصاحب تونس أبو زكريا يحيى بن محمد الهتاني، والعدل يوسف بن تمام الحنفى.

٦٤٣٩- ابن الصيرفى، الشيخ الإمام الفقيه المفتى الصالح القدوة بركة المشايخ جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبى منصور بن أبى الفتح بن رافع ابن على بن الجيشى الصيرفى الحرانى الحنبلى، نزيل دمشق، وشيخ الحديث بالصدريّة. [٥٨٣-٦٧٨هـ]

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسائة، وطلب لنفسه الحديث والفقه، وارتحل فى تحصيل ذلك. سمع من: عمر بن طبرزد، وأحمد بن الدينى، وعبدالعزیز بن مينا، ومحمد بن على القبطى، وعلى بن محمد الموصلى، وعدة ببغداد، والحافظ عبدالقادر الرهاوى، وجماعة بحرّان، والتاج الكندى، وابن الحرستانى، وابن ملأعب، وأبى الفتوح بن الجلاملى، وعدة بدمشق. وأخذ العربية، عن أبى

(١) أى فى سنة (٦٧٨هـ).

(٢) ترجمته الآتية (٦٤٣٩).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٤٣٣).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٤٣٤).

(٥) تقدمت ترجمتها (٦٤٢٥).

(٦) تأتى ترجمته (٦٤٤٦).

البقاء، والفقه، عن أبي بكر بن عتمة، والشيخ الموفق، ثم عاد إلى بغداد وتزوج بها. وولد له بها فخر الدين محمد، فسمّعه من أصحاب أبي الوقت.

وبرع في الفقه، ودرّس وناظر، وكان لطيف الشكل، مصبراً، قوالاً بالحق، ذا أوراد، وتعبّد، وصدق، وتأله، واتباع للسنة، وإجابة دعوة. حدث عنه: الدميّاطي، وابن يعيش، وابن أبي الفتح، وابن تيمية، والحارثي، وابن العطار، وتقي الدين ابن { . . . }^(١) وأحمد بن حمود، وحفيده أبو الفتح، وزين الدين ابن تيمية، وعبد الغالب المقرئ وعدة، وأجاز لي مرويّاته، وعمر دهرًا، ثم وقع في الهرم، وتعثر قليلاً نحو سنتين، فمنع ابنه الطلبة من الدخول إليه، فأحسن، وبقي يطلب من ابنه أن يسريه في ذلك السن، مات في رابع صفر سنة ثمان وسبعين وستمائة، وكان من الكثيرين.

أجاز لي مرويّاته.

قل تغير.

٦٤٤٠ - مبارك أبو المناقب ابن الخليفة الشهيد المستعصم بالله أبي أحمد ابن المستنصر العباسي. [ت ٦٧٧هـ]

حدث عن: والده، سمع منه الكمال بن الفوطي.

وأسره هولاءكو، وأقام بمراغة^(٢)، وتزوج وجاءه الأولاد، ثم توفي بمراغة، ودفن عند المسترشد بالله في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة، وله سبع وثلاثون سنة^(٣)، واحتفلوا ببغداد لعزائه ورثته الشعراء.

وخلف محمدًا وعبدالله، ويوسف، ثم نقل تابوته بعد عامين إلى بغداد. أخته:

٦٤٤١ - السيدة الإمامية باب جوهر خديجة بنت المستعصم.

[ت ٦٧٦هـ]

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (١٠٩/٥).

(٣) فمولده سنة (٦٠٤هـ).

أُسِرَتْ، فنذرهما الطاغية هولاً كرو إلى أخيه القان الكبير منكوفاً، فوطئها بتركستان واتخذها زوجة، فولدت له عبدالعزيز، وعبدالحق، ثم ماتا صغيرين. ثم خلصها الصدر محيي الدين يحيى بن إبراهيم المخزومي الخالدي وتزوج بها، وقدم بها إلى بغداد في سنة إحدى وستين، وهو أخو الصدر الكبير مسافر، ثم مات في سنة اثنتين وثمانين وستمائة. وماتت بباب جوهر قبله في المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، وكانت جنازتها مشهودة إلى الغاية، وكثر النوح والندب عليها.

٦٤٤٢- النظام، القاضي الإمام النظام ويعرف بشيخ الإسلام محمود بن عمر القروي الشافعي. [ت ٦٧٧هـ]

قاضي الجانب الغربي من بغداد، كان بصيراً بالفقه، ذا فنون وخبرة بالطلب، مع الدين والتزهد.

خفق ببغداد سنة سبع وسبعين، ودفن عند الجنيد، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة^(١)، ورثته الشعراء، ودرس بالبشرية، وحكم ولده صدر الدين. وله ابن كبير بالهند له شأن، وابن آخر على قضاء هراة.

٦٤٤٣- العزفي ملك سبته الفقيه أبو القاسم محمد ابن ملك سبته أبي العباس أحمد بن محمد اللخمي السبتي العزفي. [ت ٦٧٧هـ]

ولي بعد أبيه الفقيه أبي العباس في سنة ثلاث وثلاثين، وتمكن. وقال أبو حيان: ساس بلده أحسن سياسة، بحيث لم يختلف عليه اثنان، ولا يؤدي لأحد من ملوك المغرب طاعة، ولم يتسم بألقاب الملوك، إنما يقال الفقيه كما يقال لأبيه.

وكان أبيض ربعة ذا شيبة، شهماً، عادلاً، ذا هيئة، سائساً، لا يدخل غريب سبته إلا بضامن، ولا يخرج إلا بإذن وما قتل أحداً، ولا قطع إلا في حدٍّ، وكان لا يدخل سبته أحداً ركباً، قال: وكان متواضعاً قريباً من الناس، يمر في

(١) فمولده سنة (٦٠٤هـ).

الطُّرُق، ويسلّم على العامّة، ويسألهم عن أحوالهم، ويؤانس صبيانهم، ويسألهم عما يشتغلون به من علم أو صنعة، وبقي الغرباء يرغبون في سكن بلده، ويشترّون به العقار.

وكان عسكره وأهل بلده يحكمون الرّمي، وأجرى عليهم رزقاً، ولهم صنائع، وله مراكز للقتال، وصاهر بنى الريداحي رؤساء البحر، وكانوا شجعاناً فقوى بهم.

روى عن أبي القاسم بن بقي، وأبي الربيع بن سالم، وله منه إجازة، وجمع كتاباً في المولد، وكان يعمل المولد.

قلت: بقي إلى قريب الثمانين، فتوفى في ذى الحجة سنة سبع وسبعين وستمائة. وكان أبوه من محدثي زمانه.

٤٤٤ - ٦٤٤ - عمراس، ويقال بغراسين بن عبدالواد البربري سلطان تلمسان.
[ت ٦٨١هـ]

أحد من يضرب بشجاعته المثل.

تغلّب على مدينة تلمسان^(١) عند ضعف الدولة المؤمنية، وتمكّن، وامتدت أيامه، وهو الذي قتل الخليفة السعيد على بن إدريس المؤمني غدرًا، بنواحي تلمسان، توفى في العشرين من ذى القعدة سنة إحدى وثمانين، وكانت دولته أزيد من ستين سنة، وعمر دهرًا، وتمكّن بعده ولده أبو سعيد عثمان فامتدت أيام عثمان، وحاصره صاحب المغرب الأقصى أبو يعقوب يوسف بن يعقوب المريني مدة.

فمات السلطان عثمان بعد السبعمئة، وتملّك عند موته ابنه السلطان أبو زيّان قنديل بن عثمان، وبقي عليه مستمرًا بحيث أن المرينيّ بنى على باب تلمسان مدينة، وأسكنها جنده، وحلف أن لا يرحل حتى يفتح تلمسان، فدام الحصار تسع سنين، فمات أبو يعقوب المريني وهو يحاصر تلمسان، وقام بعده حفيده أبو ثابت عامر بن عبدالله بن أبي يعقوب المريني، فترحلّ يجيوشه، وصالح صاحب

(١) تلمسان: اسم لمدينتين متجاورتين بالمغرب. «معجم البلدان» (٥١/٢).

تلمسان، وسار إلى فاس فى آخر سنة ست وسبعمائة، ومات أبو زيّان سنة ثمانى عشرة وسبعمائة. وتملك بعد أبى زيّان أخوه السلطان موسى بن عثمان شاباً، فامتدت دولته، وكان سيئ السيرة، قتل أخاه، وشرب الخمر، وركب قبائح، فثار له السلطان أبو المرىنى مدّة وضايقه، إلى أن خرج عسكر البلد وكبسوا الجيش فى رمضان، فغلب الجيش، ودخلوا فى الحال البلد، وقتل موسى، وانقضت دولة بنى عبدالوادر، وذلك فى سنة سبع وثلاثين.

٦٤٤٥- النواوى. الشيخ الإمام القدوة الحافظ الزاهد العابد الفقيه
المجتهد الربانى شيخ الإسلام أحسبه. الإمام محيى الدين أبو زكريا يحيى
ابن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمد بن حزام الحزامى
الحوزراني الشافعى. [٦٣١-٦٧٦هـ]

صاحب التصانيف التى سارت بها الركبان، واشتهرت بأقاصى البلدان.
ولد فى المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمئة بنوى، وكان أبوه دكانياً بها،
فنشأ الشيخ فى ستر وخير، وحفظ القرآن، وبقي يتعيش فى الدكان لأبيه، ثم نقله
أبوه فى سنة تسع وأربعين إلى دمشق ليشغل بها، فنزل بالرواقية يتقوّت بالجرّاية،
ويدرس فى «التنبية» فحفظه فى أربعة أشهر ونصف، وقرأ ربع «المهذب» فى تمام
السنة، على الشيخ الكمال إسحاق بن أحمد.

ثم حج مع والده، وقد لاحت عليه أمارات النجاسة والفهم، فاتفق أنه أقام
بالمدينة النبوية شهراً ونصفاً، وتعلّل فى أكثر الطريق، ورجع وأكب على طلب
العلم ليلاً ونهاراً اشتغالاً، فضرب به المثل، وهجر النوم إلا عن غلبة، وضبط
أوقاته إلا بلزوم الدرس أو الكتابة أو المطالعة، أو التردد إلى الشيوخ، وترك كل
رفاهية وتنعّم، مع تقوى وقناعة وورع وحسن مراقبة لله فى السرّ والعلانية، وترك
رعونات النفس، من ثياب حسنة، ومآكل طيبة، وتجمّل هيئة، بل طعامه جلف
الحبز يابس، ولباسه خام، وشيخانيته لطيفة، فرحمه الله ورضى عنه وجزاه عن
العلم خيراً.

ذكر صاحبه الشيخ أبو الحسن على ابن العطار: أن الشيخ محيى الدين حدثه

أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على مشايخه، شرحاً وتصحيحاً، درسين فى الوسيط، ودرساً فى «المهذب»، ودرساً فى «الجمع بين الصحيحين»، ودرساً فى «صحيح مسلم»، ودرساً فى «اللُّمَع» لابن جنى، ودرساً فى التَّصْرِيف، ودرساً فى أصول الفقه، ودرساً فى أسماء الرجال، ودرساً فى أصول الدين.

قال: وكنت أعلّق جميع ما يتعلق بها، من شرح مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة، وبارك الله لى فى وقتى، وخطر لى أن أشتغل بالطب واشترت كتاب «القانون»، فأظلم قلبى، وبقيت أياماً لا أقدر على الاشتغال، فأفقت على نفسى، وبعث القانون فأنار قلبى، قلت: لو سمع أول قدومه للحقّ الرشيد بن مسلمة، ومكى بن علان، والكبار، بقى مدة لا يسمع الحديث سمع رضى الدين ابن البرهان، وشيخ الشيوخ عبدالعزيز بن محمد الحموى، وزين الدين ابن عبدالدائم، والقاضى عماد الدين عبدالكريم بن الحرستانى، والحافظ زين الدين خالداً، وتقى الدين بن أبى اليسر، والمفتى جمال الدين يحيى بن الصيرفى، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن، وخلقاً سواهم، وأكثر من رواية الدواوين الكبار، وقرأ «الكمال» للحافظ عبدالغنى على الزين خالداً، وسمع الصحيحين على المحدث أبى إسحاق بن عيسى المرادى، وأخذ الأصول عن القاضى التَّفْلِسِى، والفقه عن الكمال إسحاق، وشمس الدين ابن نوح، وعز الدين عمر الإربلى، وكمال الدين سلال الإربلى، والعربية عن الشيخ أحمد المصرى، وعن ابن مالك، ولازم الاشتغال والتصنيف والإفادة، محتسباً فى ذلك، مبتغياً وجه الله، مع التعبّد والصوم والتهجّد والذكر والأوراد، وحفظ الجوارح، وذم النفس، وصبر على العيش الحشن، ملازمة كلية، لا مزيد عليها.

تخرّج به أئمة منهم الخطيب صدر الدين سُلَيْمَان الجعفرى، وشهاب الدين أحمد بن جَعُون، والقاضى شهاب الدين الأربدى، والمفتى علاء الدين ابن العطّار، وحديث عنه ابن أبى الفتح، والمزّى، وجماعة.

قال ابن العطّار: ذكر لى شيخنا أنه كان لا يضيع له وقتاً فى ليل ولا نهار إلا فى اشتغال، حتى فى الطُّرُق، وأنه دام على هذا ست سنين، ثم أخذ فى التصنيف والإفادة والنصيحة، وقول الحق.

قلت: كان مع ملازمته التامة للعلم ومواظبته له، فائق الورع، وتركىة النفس من شوائب الهوى، وسيئ الأخلاق، ومحققها من أغراضها، عارفاً بالحديث، قائماً على أكثر فنونه، عارفاً برجاله، رأساً فى نقل المذهب، متضللاً فى علوم الإسلام.

قال شيخنا الرشيد الحنفى ابن المعلم: عذلت الشيخ محيى الدين فى تركه الحمائم، وضيق العيش، وخوفته من مرض يعطله عن العلم، فقال: إن فلاناً صام حتى اخضر جلده.

كان الشيخ يمتنع جملة من أكل الخيار والفاكهة، ويقول: أخاف ترطبني وتَجَلِب النوم، وكان يأكل فى اليوم والليلة غالباً أكلة واحدة، ثم يشرب مرة عند السحر.

قال ابن العطار: كلمته فى الفاكهة، فقال: دمشق كثيرة الأوقاف، وأملاك المحجور عليهم، ثم المعاملة فيها على وجه المساواة، وفيها حلف، فكيف تطيب نفسى بأكل ذلك.

وقد جمع ابن العطار له سيرة فى ست كراريس، مضمونها العلم والعمل والزهد والورع، وله «شرح مسلم»^(١) فى مجلّدتين و«رياض الصالحين» مجلّد و«الأذكار»^(٢) مجلّد، و«مختصر علوم الحديث» وهو «الإرشاد» ثم اختصره وسماه «التقريب»، وكتاب «المتعمات» مُجَلِّد، و«تحرير ألفاظ التنبيه»، و«العمدة فى تصحيح التلبية»، و«المناسك» مجلّد، وله ثلاثة مناسك آخر و«التبيان فى أدب حملة القرآن»، و«الفتاوى»، و«الروضة» فى أربعة أسفار، وشرح ربع «المهذب»

(١) وهو المسمى بـ «المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج» نقله العمرى فى كتابه «بحوث فى تاريخ السنة» (ص ٢٤٨).

(٢) وهو من أفضل ما صنف فى هذا الباب وأجمعه، قال الحافظ ابن كثير فى «تفسيره» (٤٩٥/٣): وقد صنف الناس فى الأذكار المتعلقة بآناء الليل والنهار، كالنسائي والمعمري، وغيرهما، ومن أحسن الكتب المؤلفة فى ذلك كتاب «الأذكار» للشيخ محيى الدين النووى رحمه الله اهـ. قلت: وعدد أحاديثه (١٢٦٥) حديثاً بترقيمى. أكثرها من الصحيحين، وما عدا ذلك فبين الإمام النووى درجة الإسناد من الصحة والضعف فى الغالب.

فى غاية الحسن والجودة، وشرح قطعة من «الوسيط»، وعمل قطعة من «الأحكام» وكثيراً من «الأسماء واللغات» ومسودة فى طبقات الفقهاء، وأشياء لم تتم، وكان لا يقبل من أحد شيئاً إلا فى النادر، يقبل شيئاً يسيراً ممن لا يشتغل عليه، قد أهدى له فقير إبريقاً فقبله، وعزم عليه صاحبه الخطيب برهان الدين الإسكندراني أن يفطر معه، قال: هات الطعام ونفطر معاً، فأكل منه وكان لَوْنين، وقل أن كان يأكل إدامين، وكان قليل الضحك، عديم اللعب، بل هو جد صرف، يقول الحق، وإن كان عليه، لا تأخذه فى الله لومة لائم، ويواجه الأمراء والظلم بالإنكار، ويكتب إليهم، ويخوفهم بالله، كتب مرة من عبد الله يحيى النوى، سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الأمراء، بدر الدين أدام الله له الخيرات، وتولاه بالحسنات، وبلغه من خيرات الدنيا والآخرة كل آماله، وبارك له فى جميع أحواله آمين، {.....} (١) إلى العلوم الشرعية، أن أهل الشام فى ضيق وضعف حال بسبب قلة الأمطار، وذكر فصلاً طويلاً، وفى طى ذلك ورقة إلى الملك الظاهر فرد جوابها ردّاً عنيفاً مؤلماً، فتلبدت خواطر الجماعة.

وله غير رسالة إلى الملك الظاهر فى النهى عن المنكرات.

قال ابن فرح - وكان ممن يشرح على الشيخ - صار الشيخ محيى الدين إلى ذلك رتب لو نهض رجل منها لشدت إليه الرحال: العلم والزهد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

وكان الشيخ - رحمه الله - يقتنع باليسير، وولى مشيخة دار الحديث الأشرفية مع صغر سنه، ونزول روايته فى حياة مشايخه بعد الإمام أبى شامة، فما أجد ما مكنه فيما بلغنى، بل كان يجيئه من والده شئ يقتات منه، واشترى بالجامكية كتباً وفقهاً، سافر وزار بيت المقدس، فرد إلى نوى مريضاً، وانتقل به إلى الله فى الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة، قبره يزار بنوى.

قال قطب الدين موسى شيخنا: كان أوحده زمانه فى العلم والزهد والورع والعبادة والتقلل وخشونة العيش، وافق الملك الظاهر بدار العدل غير مرة، فحكى عنه قال: أنا أفرغ من هذا، وقال الفقيه شمس الدين محمد بن الفخر: كان إماماً بارعاً حافظاً مُفْتِياً، أتقن علوماً شتى، وصنف بالتصانيف الحسنة، وكان شديد

الورع والزهد، تاركًا لجميع ملاذ الدنيا من المآكل، إلا ما يأتيه به أبوه من كعك وتين، وكان يلبس الثياب الرثة المرقعة، ولا يدخل حمامًا، ترك الفواكه جميعها، ولم يتناول من الجاهات.

قلت: وكان تؤثر عنه كرامات وأحوال، وكان أسمر، كث اللحية، ربعة مهيبًا، لا يرى الجدال ولا تعجبه المغالبة، ويتأذى ممن يجادل، ويعرض عنه، وقلمه أبسط من عبارته، رحمه الله تعالى، فقد كان عديم النظير.

قال الشيخ شمس الدين ابن النقيب مدرّس الشامية: قال لى الشيخ محيى الدين النّوى وما عندنا ثالث وقد قرأت نصف التنبيه وأنا مرهق: أنت مدرّس بالشامية، يا قاضى شمس الدين.

قلت: ولى ابن النقيب قضاء حمص، ثم قضاء القضاة بطرابلس، ثم بحلب ثم رجع ودرس بالشامية بعد.

أخبرنا على بن إبراهيم الفقيه سنة سبع وتسعين أنا يحيى بن شرف الحافظ، أنا خالد بن يوسف ح، وأنبأتنى ست العرب بنت يحيى قالاً: أنا أبو اليمن الكندى، أنا منازل بن الحسين، أنا على بن أحمد، أنا محمد بن عبد الرحمن، نا عبد الله هو البغوى، نا شيبان، نا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ - : «من طلب الشهادة صادقاً من قلبه أعطيها ولو لم تصبه»^(١) أخرجه مسلم عن شيبان.

٦٤٤٦ - السعيد السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان

ولد السلطان الملك بيبرس. [٦٥٨-٦٧٨هـ]

ولد فى صفر سنة ثمان وخمسين، وسلطنه أبوه وله خمس سنين، وتملك بعد أبيه وله ثمان عشرة سنة، وكان شاباً حسن الصورة، كريماً، محبباً إلى الرعية، يؤثر العدل ويحب فعل الخير، وفيه لين، وسلامة باطن،

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٩٠٨) فى كتاب الجهاد، باب: استحباب طلب الشهادة فى سبيل الله تعالى، ثم ساق له شاهداً من حديث أبى أمامة بن سهل بن حنيف -رضي الله عنه- أن النبى -ﷺ- قال: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه»، وفيه تفصيل عن حديث أنس -رضي الله عنه-.

دمشق^(١) فعملت القباب لمجيئه في آخر سنة سبع، وعجز عن ضبط الأمور، فوقع فيه الطمّع، وخلعوه من السلطنة، وعملوا محضراً وأنه عاجز، وأعطى الكرك، فتحول إليها، وقصده جماعة، فأنعم عليهم وقلّ ما عنده. ويقال سمّ.

وتُقل: لعب بالكرة، فتَقَطَّرَ به الفرس فحمّ، ثم توفي عن مرض قليل في نصف ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وستمائة، وله عشرون سنة وأشهر، ودفن عند جعفر الطيّار، ثم نقل إلى تربة أبيه بعد سبعة عشر شهراً.

وجَدَتْ عليه زوجته بنت السلطان الملك المنصور وَجْداً شديداً، فلم تطوّل بعده، وقرّر بعده في مملكة الكرك أخوه الملك المسعود خضر مُدَيِّدةً، ثم أُخِذَ وسُجِنَ هو وأخوه سلامش الذي سلطنوه أياماً بعد خلع السعيد عند النصاري بمدينة اصطنبول، فمات سلامش هناك في سنة تسعين وله عشرون سنة.

أبغا: صاحب الشرف القان أباقا بن هولاكتر بن تولى بن جنكيز خان المغلي. [ت ٦٨٠هـ - ٢]

ملك بعد أبيه، وكان شجاعاً مقداماً، كبير الهمّة، كافر النفس والنحلة، سفاكاً للدماء، فيه كبر زائد، وله دهاء وحزم.

وقد قهره الملك الظاهر وقتل خلقاً من أبطاله، وتملك الروم أياماً.

ولما توجه أخو أبغا منكوتر لحرب الإمام نوبة حمص، لم يكن ذلك برأى أبغا بل أشير عليه. وقد كان الملك الظاهر بعث إليه رسولاً وهديّة. وكان أسمر ربع القامة، جهوّريّ، فيه بحّة يسيرة فرآه الرسول عليه قباء نفطىّ، وسراقوج بنفسجى، وزوجته التى كانت امرأة أبيه إلى جنبه، وهى أكبر منه.

٦٤٤٨ - ابن المنير، القاضى العلامة الأوحد ناصر الدين أحمد بن محمد ابن منصور بن قاسم بن مختار الجذامى الجروى الإسكندرانى المالكى ابن المنير. [٦٢٠-٦٨٣هـ]

(١) كذا في المطبوعة، ولعل المقصود «دخل دمشق» أو نحو ذلك.

(٢) ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية» (٢٩٩/٧) في وفيات سنة (٦٨٠هـ).

قاضي الثغر وخطيبه وعالمه .

ولد سنة عشرين وستمائة، وله التصانيف المؤنقة^(١)، وهو ابن أخت شيخ القراء كمال الدين ابن فارس التميمي .

سمع من: أبيه ومن ابن رواج، ويوسف السّاوي، قيل إن الشيخ عزّ الدين ابن عبدالسلام كان يقول: مصر تفتخر برجلين في طرفيها: ابن المنير بالثغر، وابن دقيق العيد بقوص . ولابن المنير خطب بليغة، وتفسير نفيس، وصنّف كتاباً في تفسير حديث الإسراء، لم أطلعه، وقد سمعت بالثغر من أخيه القاضي زين الدين علي بن محمد .

توفي ناصر الدين بالإسكندرية في مستهل ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة . وفيها مات صاحب قفجاق الذي أسلم: الملك أحمد بن هولاءكو، والمفتي مجد الدين عبدالله بن محمود بن بلدحي الموصلي الحسيني، يروي عن ابن طبرزد، وقاضي حماء الإمام نجم الدين عبدالرحيم بن إبراهيم بن البارزي الشافعي^(٢)، وأمير العرب عيسى بن مهنا الطائي^(٣)، وفاطمة بنت الحافظ علي بن القاسم بن عساكر، ومحدث القاهرة شرف الدين محمد بن إبراهيم المندوي^(٤) النحوي، وقاضي القضاة عزّ الدين أبو المفاخر محمد بن عبدالقادر ابن الصانع الأنصاري، وصاحب حماء المنصور محمد بن المظفر محمود الأيوبي، والزاهد أبو عبدالله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني بمصر، والمؤذن أبو العباس أحمد بن براق ابن ظاهر بن مزيد بن توفيق بن عزيز بن فخر بن حيي بن أبي الحنّ السّوادي .

روى عن ابن اللّتي وغيره، وعبدالوهاب بن الفرات بالثغر^(٥) .

(١) منها: «أسرار الأسرار»، و«الاقتفا في فضائل المصطفى - ﷺ -»، و«الانتصاف في حاشية الكشف»، و«البحر الكبير في بحث التفسير»، و«تفسير حديث الإسراء»، و«ديوان خطب»، و«مختصر التهذيب للبعوي»، و«مناسبات تراجم البخاري»، و«منح مولانا الباري في مناقب الشيخ أبي القاسم بن منصور بن يحيى المالكي الإسكندري الكباري» . «هدية العارفين» (٩٩/٥) .

(٢) تأتي ترجمته (٦٤٦٠) .

(٣) تأتي ترجمته (٦٤٦٧) .

(٤) كذا في المطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٤٥٩) «الميدومي» .

(٥) ترجمته الآتية (٦٤٤٩) .

٦٤٤٩- ابن الفرات: الفقيه المعمر أبو محمد عبدالوهاب بن الحسن بن إسماعيل بن الفرات اللخمي الإسكندراني. [٥٩١-٦٨٣هـ]
من أكابر أهل الثغر، له إجازة إسماعيل بن ياسين، والشهاب الغزنوي والأرتأحي، وابن منجأ، وعبد اللطيف ابن أبي سعد.
خرج له شيخنا العراقي مشيخة. روى عنه أبو حيان والقطب وجماعة، وتفرّد في وقته، ولد سنة إحدى وتسعين، ومات في جمادى الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٦٤٥٠- ابن أبي المنصور: الشيخ الزاهد العارف الكبير صفى الدين أبو عبدالله الحسين ابن الوزير علي ابن المفتي أبي المنصور ظافر. [٥٩٥-٦٨٢هـ]
من متأخري الصوفية، عليه بعض ما أخذ.
مولده بمصر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمسمائة.
وسمع من: علي بن البناء، وغيره، وحدث بجامع أبي عيسى.
سمع منه: عبدالغفار السعدي، وصحبه عتيق العمري، وكتب عنه كرايس بزاوية القرافة.

صحب الشيخ أبا العباس الإشبيلي الجزار.
وقال الصفی: رأيت بالثغر عبدالرحمن المغربي، فحكى لي أنه بلغ جبل قاف، ورأى الحية الدائرة بجميعه، وهي خضراء رأسها على ذنبها، إلى أن قال:
ورأيت الفخر الفارسي، وابن العربي والشاذلي.
مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة بالقرافة، وله سبع وثمانون سنة.

ولقد زاد تعجبي من أمثاله، فيما يحكون عن المشائخ من الخوارق المستحيلة، وأنا مصدق بكرامات القوم إذا صحت، ولكن تسعة أعشار المحكي كذب أو تخيل فاسد، وبعضه لا يسوغ شرعاً، فالله يعفو عنهم، فأياك والخرافات ومخالفة السنة.

٦٤٥١ - الفوطى، الكاتب الرئيس، أبو المقدسى محمد بن عبد العزيز
الفوطى الشاعر

قدم دمشق سنة ثمانين.

كتب عنه ابن الخباز، والبرزالي.

وهذه القصيدة له:

أيا طالباً علم الحديث لك البشرا فنسحر فتد بسرائر بلاد حلب ليسرى
وهى فى معجم، ولم تذكر له وفاة.

٦٤٥٢ - ابن المقدسى، الإمام العلامة العابد مدرس المشامية الكسرى شمس
الدين محمد ابن الخطيب كمال الدين أحمد ابن النجار، مرفق الدين بن نعمة بن
أحمد المقدسى الكسرى الكوفي الشافعي، توفى سنة ٦٤٥٢ هـ،
أفتى وناب فى القضاء، وتفقه به جماعة.

سمع من: علم الدين السخاوى، وابن الصلاح، وتاج الدين ابن الشيرازى،
وتاج الدين ابن حمويه، وجماعة.

وكان من العلماء العاملين. ترك القضاء وحج من مصر، وحدث بها
وجاور. وكان كثير التعلل، وله جلاله فى العلم، وشفقة على الطلبة، ومروءة.
وكان الشيخ محيى الدين النووى يثنى عليه، ويعظمه. اشتغل بتدريس الشامية بعد
مشاركته لعز الدين ابن الصائغ مدة. وكان طويلاً كبير اللحية، تفقه بالكمال
إسحاق، وبابن رزين.

مولده فى سنة ثمان وعشرين وستمائة، وقيل سنة سبع، وتوفى فى ذى
القعدة، سنة اثنتين وثمانين وستمائة، بباب كيسان عند أبيه، وصلى عليه أخوه
العلامة شرف الدين.

حدث عنه: ابن الخباز، وابن العطار، والبرزالي وآخرون. ذكر الشيخ تاج
الدين فى تاريخه، أنه فى سنة خمس وستين درس بالشامية الكبرى ابن الصائغ
انتزعها من ابن المقدسى، وسعى ورفع قضية، وأحضر من خطوط كبار بأولوية

ابن الصائغ . ثم برز من يقدم بهاء الدين المقدسى وإن كان مفضولاً ، فدرّس . ثم عقد مجلس وجرى خصام وقاموا . ثم عملوا مجلساً آخر ، وانفصل على تعطيل المدرسة من مدرّس . وكان ابن المقدسى مدة النزاع يلقي بها الدرس ، ثم منع . ثم أشرك بينهما ، فكان يلقي هذا درس بعد الآخر ، وتم ذلك مدة ، ثم استقل بها شمس الدين .

٦٤٥٣ - ابن سنى الدولة ، قاضى القضاة نجم الدين أبو بكر محمد بن قاضى القضاة صدر الدين أحمد ابن قاضى القضاة شمس الدين يحيى بن سنى الدولة الدمشقى الشافعى . [٦١٦ - ٦٨٠ هـ]

ولد سنة عشرة وستمائة ، وناب عن أبيه ، ودرس بالأمنية وغيرها . وكان موصوفاً بصحة النقل ، وله هيئة وقوة نفس ، وتبحّر فى الأحكام . ولى قضاء القضاة وذلك أياماً سنة تسع وسبعين وصرف ، وولى قبل ذلك قضاء حلب . مات فى المحرم سنة ثمانين وستمائة . وأحسبه ما حدث .

٦٤٥٤ - الجزائرى ، المحدث العالم المتقن جمال الدين أبو محمد عبدالله ابن يحيى بن أبى بكر بن يوسف بن حيّون الغسانى المغربى الجزائرى الخطيب . [ت ٦٨٢ هـ]

نزىل دمشق . نسخ الكثير ، وعنى بالرواية ، مع الدين والتواضع والنباهة . روى عن : عثمان بن دحية ، ويوسف بن المخلّى ، وكريمة ، والسخاوى ، وابن الصلاح ، ولم يسمعوا منه إلا القليل . روى عنه : ابن الخباز ، والمزّى ، وابن العطار ، وآخرون .

توفى بالنجبية فى شوال سنة اثنتين وثمانين ، وقد شاخ . أجاز لنا مروياته ، وكان من أبناء الثمانين .

٦٤٥٥ - ابن الحرستانى ، خطيب البلد الإمام المفتى العالم العامل محبى الدين أبو حامد محمد بن عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد الأنصارى الدمشقى الشافعى . [٦١٤ - ٦٨٢ هـ]

ولد سنة أربع عشرة وستمائة. وأجاز له جده قاضي القضاة أبو القاسم،
والمؤيد الطوسي، وسمع من: زين الأُمْناء، وابن الزبيدي، وابن صَبَّاح، وأبي
القاسم بن صَصْرِي، وسمع بمصر من عبد الرحمن بن الطفيل، وحدث بالصحيح.
وقد سكن صهيون مدة، وولى الخطابة بعد أبيه العماد، ودرس بالغرّالية
والمجاهدية، وكان ذا تصوّن وانجماع، وتنسك، وحسن خطابة، وبصر بالمذهب.
روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، والبرزالي، وآخرون، وأجاز لى. توفي
فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستمائة. وخطب بعده ابن عبد الكافي.

٦٤٥٦ - العامري: الشيخ رشيد الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن
سليمان العامري الدمشقي. [ت ٦٨٢هـ]

حدث بصحيح مسلم وبدلائل النبوة لليسهقي، عن أبي القاسم بن
الحريستاني، وبجزء الأنصاري عن الكندي. وعنه: ابن الخباز، والمزني والبرزالي،
وابن العطار، وآخرون.

مات فى ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين. وكان لا بأس به. كان قيماً بالمدرسة
المجاهدية رحمه الله تعالى.

٦٤٥٧ - ابن القش، الزاهد القدوة العارف نجم الدين أحمد بن محمد بن
على بن القش البغدادي. [ت ٦٨٢هـ]

من ثقات المشايخ. صحب الشيخ عثمان القصير، وتاب على يده، وتفقه
لأحمد، وسمع من: ابن اللثي وطائفة. وله أصحاب ورواية.
توفى ببيقوبا فى رجب سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

٦٤٥٨ - ابن أبي عصرون، الشيخ الجليل العالم المدرس المسند محيى
الدين أبو الخطاب عمر بن محمد ابن شيخ الشافعية القاضي أبى سعد بن
أبى عصرون التميمي الدمشقي الشافعي. [٥٩٩-٦٨٢هـ]
مدرس مدرسة جده أبى سعد. ولد سنة تسع وتسعين، وسمع من: عمر بن

طَبْرَزَدَ فِي الْخَامِسَةِ، وَمِنْ الْكِنْدِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الدَّنْفِ، وَعَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ مَنْدُويهِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الْعَطَّارُ، وَطَائِفَةٌ.

وَعَمِلَ الْجَنْدِيَّةَ مَدَّةً، ثُمَّ لَبَسَ زِيَّ الْفُقَهَاءِ بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ عَثْمَانَ.

مِنْهُ ابْنُ الْخُبَّازِ، وَابْنُ الْعَطَّارِ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالْمَزِّيُّ، وَالْحَارِثِيُّ، وَابْنُ الْبَرْزَالِيِّ وَجَمَاعَةٌ، وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ. وَكَانَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ، جَمِيلَ الْبِزَّةِ. وَقَدْ وَلِيَ وَالِدُهُ قَضَاءَ الْقَضَاةِ، وَهُوَ الْقَاضِي مُحْيِي الدِّينِ، وَتَوَفَّى قَدِيمًا.

مَاتَ شَيْخُنَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةٍ.

وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ أَبِي عُمَرَ^(١). وَالْمُحَدِّثُ شَيْخُ الطَّلَبَةِ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْغَسَّانِيُّ الْجَزَائِرِيُّ الْمَغْرِبِيُّ بِدَمَشَقٍ^(٢)، وَالْإِمَامُ مُفْتَى حِرَانَ شَهَابُ الدِّينِ عَبْدِ الْحَلِيمِ ابْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ الْحَنْبَلِيُّ بِدَمَشَقٍ عَنْ سِتٍّ وَخَمْسِينَ سَنَةً^(٣). وَشَيْخُ الْقُرَاءِ عِمَادُ الدِّينِ عَلِيُّ ابْنِ أَبِي زَهْرَانَ الْمَوْصِلِيُّ الْمَجُودُ شَيْخُ تَرْبَةِ أُمِّ الصَّالِحِ^(٤). وَزَاهِدُ بَغْدَادِ نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقُشِّ^(٥)، تَلْمِيزُ الشَّيْخِ عَثْمَانَ الْقَصِيرِ، وَزَعِيمُ آلِ مَرْيَ أَحْمَدُ ابْنُ حَجَّيٍّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسْقَلَانِيُّ الصَّالِحِيُّ^(٦)، وَالْفَقِيهُ عَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَعْلَبَكِيُّ، وَالْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَانَ^(٧)، وَالْمُحَدِّثُ مُحَمَّدُ ابْنُ مُحَرَّرِ الْكَعْجِيِّ، وَالْعَلَامَةُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَعْمَةَ الْمُقَدَّسِيِّ مُدَرِّسُ الشَّامِيَّةِ^(٨)، وَخَطِيبُ دَمَشَقٍ مُحْيِي الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنُ الْقَاضِي عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، عَنْ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً^(٩)، وَشَرَفُ الدِّينِ

(١) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٣٥٣).

(٢) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٤٥٤).

(٣) لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «الْبَدَايَةِ» (٣٠٦/٧).

(٤) تَأْتِي تَرْجَمَتُهُ (٦٤٦٦).

(٥) تَرْجَمَتُهُ السَّابِقَةُ (٦٤٥٧).

(٦) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٣٥٢).

(٧) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٣٢٢) وَوَقَعَ فِي «الْبَدَايَةِ» (٣٠٥/٧) «جَفْوَانُ» بَدَلًا مِنْ «جَعْوَانُ».

(٨) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٤٥٢).

(٩) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ (٦٤٥٥).

محمد بن عبدالمنعم بن عمر بن القوَّاس الدمشقي^(١)، يروى عن الكندي، والرئيس عماد الدين محمد ابن أفضى القضاة شمس الدين أبي نصر بن الشيرازي^(٢)، صاحب الخط البديع، يروى عن ابن الحريستاني، والشيخ رشيد الدين محمد بن أبي بكر بن محمد العامري^(٣)، يروى عن الكندي، والشيخ محيى الدين يحيى بن محمد بن القلانسي التميمي، يروى عن ابن البناء، ومقرئ بغداد الشيخ يوسف بن جام، والفوطى الضرير.

٦٤٥٩ - الميدومي . الإمام المقرئ الحدث النحوي الورع شرف الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان الميدومي المصري .
[٦١١ - ٦٨٣ هـ]

ولد سنة إحدى عشرة . وسمع الكثير، ونسخ وأتقن وجود، وكان من العلماء العاملين .

ابن باقيا، وعبدالقادر بن محمد البغدادي، وابن المقرئ، وعبد الوهاب بن رواج، وابن الجُمَيْزِي، والسَّبْط، ولازم الحافظ المنذرى فأكثر عنه، وولى خزانة الكاملية، ثم ولى مشيختها بعد أن توقف .

أخذ عنه: الحارثي، وقطب الدين، وقال في تاريخه: كان من العلماء الأتقياء، كتب الكثير، وكان ذا سمت وصلاح، وهَدَى على سمت السلف، درس بالكاملية .

انتفعت ببركته، وعرضت الشاطبية بسماعه من أبي عبدالله القرطبي، وكان ثقة حجة كان له تلميذ في الحديث، فلما توفي بكى ومرغ وجهه، وقال: يا سيدي اطلبني من الله، فمات من الغد، في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمئة .

٦٤٦٠ - ابن البارزي، قاضى حماه وابن قاضيهما، وأبو قاضيهما العلامة ذو الفنون، نجم الدين عبدالرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن البارزي الحموي الشافعي . [٦٠٨ - ٦٨٣ هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٤٨) .

(٢) تقدمت ترجمته (٦٣٦٤) .

(٣) تقدمت ترجمته (٦٤٥٦) .

مولده سنة ثمان وستمائة. وحدث عن: موسى بن عبد القادر. روى عنه: ابنه القاضي شرف الدين، وابن الظاهري، وابنه عثمان، وبدر الدين النحوي، وكان متفنناً أصولياً شاعراً محسناً، لم يأخذ على القضاء رزقاً، وعزل قبل موته بأعوام. اشتغل وصنّف، وكان ذا دين وتواضع، وحب للصالحين.

وقد أنشدني محمد بن يعقوب النحوي، قال أنشدني القاضي نجم الدين لنفسه في العلم:

ومثبط للخط يحكى فعل سحر الخط إلا أن هذا أصفـ

في رأسه المسود إلا أجروه في المبيض إلا علاموت أحمر

وقد كتب شيخنا الديماطي عن محمد بن عبد الرحمن الأزدي، عن ابن البارزي هذا، حج فأدركه الأجل بتبوك في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين، فنقل ودفن بالبقيع رحمه الله.

ومات ابنه شيخ الإسلام شرف الدين هبة الله في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة^(١).

٦٤٦١ صاحب الديوان صدر العراق علاء الدين عطاء ملك بن الصاحب

بهاء الدين محمد بن محمد بن الجويني الخراساني. [ت ٦٨١هـ]

أخو الوزير أبغاً، وإليهما كان العقد والحلّ، وبلغا أعلى الرتب.

وتأدب بخراسان، وكتب بين يدي أبيه، وتنقل إلى أن ولى ممالك العراق بعد القزويني معمر القزى، ووفر الأموال، وأسقط المغارم عن الفلاحين، ولمّ شعث الناس، وعمّرت بغداد به، ولم يزل في ارتقاء، إلى أن قدم مجد الملك، فأمسكه وصادره، وزالت أيامه.

ولزم النظم والنثر، والمكارم والسؤدد، وكان في وقته رفق عظيم بالرعية، حفر نهراً مبدؤه في الأنبار، ومنتهاه مشهد على، فجدد عليه مائة وخمسين قرية.

وقد قدم القان أبغا العراق، فاجتمع الأخوان علاء الدين والوزير شمس الدين وأحضرت جوائزهم في العيد، فبلغت ألف جائزة.

(١) وذلك قبل وفاة المصنف بعشر سنين.

وكان الفاضل إذا ألّف كتاباً وعمله، كانت جائزته ألف دينار.
ولهما إحسان إلى الفقهاء والصلحاء، ولهما يد في العقول والآداب.
جاء المجد في سنة ثمانين وأتى صاحب الديوان، وأخذ أمواله وعقاره،
وعذّبه.

ثم مات النائب نجم الدين الأصفر، وله سيرة طويلة، وقتل مجد الملك قتلة
شنيعة، سلخه هارون بن الصاحب، وشربوا الخمر في جمجمته، فلم يلبث بعده
فتوفى علاء الدين في سنة إحدى وثمانين، ونقل فدفن بتبريز^(١).

ولما عاد منكوتر مهزوماً من الشام، حمل صاحب الديوان إلى همدان،
فهلك أبغاً ومنكوتر، واختفى الأخوان، فمات علاء الدين في الخفية، ثم ظفر
أرغون بالوزير فقتله.

توفى العلاء في ذي الحجة، سنة إحدى وثمانين وستمئة، وله ثمان
وخمسين سنة^(٢)، ومن محاسن صاحب الديوان عطاء ملك أنه بنى مساكن كثيرة
ظاهر بغداد، وهو الكشك الذي بين الحلبة، وباب الطغرية، كسره له أعيان التتار.
وقد كانت بغداد على ما ذكره ابن النجار في أيام السلجوق إذا قدمها العسكر من
العجم دخلوها ونزلوا في بيوت الرعية وخالطوهم، وامتزجوا بأهاليهم، وتصرفوا
في القماش والحريز، فترج كثير منها لهذه المفسدة الكبرى.

قلت: فأنشأ عطاء ملك هذه الأماكن الفسيحة المليحة لكف أذى العسكر.
ثم أنشأ رباطاً كبيراً بالمشهد النجفي، وأجرى إليها الماء وإلى جامع الكوفة، وأنشأ
المدرسة { . . . }^(٣) على المذاهب الأربعة.

وفي سنة ثلاث وسبعين وستمئة، كان القحط بالعراق، فعمل داراً
للضعفاء، وبراً للمستورين.

وهم بإنشاء قناطر على دجلة، وأمر بعمل بركة في وسط المستنصرية يصعد
إليها بمدار، بعد أن كان يحمل الماء. وكان له مجلس يجتمع فيه العلماء،

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

(٢) فمولده سنة (٦٢٣هـ).

(٣) كذا بالمطبوعة.

ويتناظرون، ويبحث معهم ويكرمهم. قال شرف الدين أحمد بن الكازروني {.....} (١) على بن عيسى الكاتب قال: كاتبني الصاحب عطاء ملك {.....} (٢) وذلك في يوم بارد، وهو جالس على الرمل، وعليه قميص، وهو صابر وحامد لله:

قد كنت عبداً أبداً يعني الآدمي فعلى

قال ابن عيسى وعمل الصاحب أيضاً:

فلا تك ضيئاً من ذلك صديراً
أرى لله في الآدمي عسيراً
فقد حاربت عسيراً يبرر
مضغبي وذقت له خلساً ووسيراً
فخضعت له من غير أن أجد
بريق السوأة مع يدي قسراً
تري منى فؤاداً مستسقراً
وفي السراء لست أطيش كبراً
والصاحب الديوان:

رعى أنه أياماً لنا وليالاً نقصت
يدور علينا الكأس كأس فكاهة
نأتم فلا العين القريحة بعدكم
عصينا أحاديث العذول عليكم
وكم عن القلب الحزين مقرطق
من الترك أما قلبه فيه قسوة
يروم وصالاً من فؤاد معذب
ولولا هواكم لم أكن عنه عادلاً
وبرد العيش صاف مقصوف
يلدّ لدينة لا حمياً وقرقف
رقا دمعها يوماً ولا تذرف
وغيركم قول الحسود المحرف
غريز كما شاء الجمال مشرف
الحديد وأما جسمه فهو مترف
بحبكم فانصاع لا يتوقف
ولا كنت من تقريبه أتعفف

تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة فنحى ثمار الوصل فيها ونقطف
وإن كنتم تلقون من ذاك كلفة دعوني أبيت وحداً ولا تتكلفوا
وللشعراء عدة مدائح فى صاحب الديوان، واختلف فى شهر وفاته، فقيل
فى شعبان، وقيل فى رابع ذى الحجة، وقيل فى خامس ربيع الآخر سنة إحدى
وثمانين.

٦٤٦٢ - الجويني، الوزير الكبير شمس الدين أبو المكارم محمد بن محمد
ابن محمد. [ت ٦٨٣هـ]

وزير هولاءكو، والمتصرف بأقلامه فى الأقاليم، وله ترسل ونثر ونظم. ورزق
من التقدم فى الدولة التتارية ما لا مزيد عليه، وصير أخاه علاء الدين فى العراق
صاحب الديوان. وكان جواداً ممدحاً، ينطوى على إسلام، وخير فى الجملة. ولم
يزل فى رفعة وارتقاء إلى { . . . } (١).

فقتل فى رابع شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمئة.

قال ابن الفوطى: سمعت منه قضاء بدمشق وتبريز. وقال غيره: لما تسلطن
أرغون، سارع إلى ركابه الوزير شمس الدين، فصنح عنه أياماً، ثم تنمر له (٢)،
وعذبه، وأخذ أمواله وقتله، ولقد كتب وصية يقول فيها: وإن رأى الوصى حيقاً
فليعذر، فإنى سطرته، وأنا عريان، والسيف مشهور.

ثم دفن رحمه الله بجانب أخيه عطاء ملك، وقد بلغا أعلى المراتب،
والوزارات، ونالا من المال، والجاه والجود، ما لا يعبر عنه.

وقبض ببغداد على ناظرها صاحب الديوان هارون بن الجويني، وعذب.
فلله الأمر، وبيده الخير، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٦٤٦٣ - المرسى، الشيخ العارف الكبير أبو العباس أحمد بن عمر بن
محمد الأندلسى المرسى الأنصارى. [ت ٦٨٦هـ]

نزىل الإسكندرية. صاحب الشاذلى، وكان يجلس مع الشهود.

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) أى تنكر له.

صحابه الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله، والمجاور نجم الدين الأصبهاني، والشيخ ياقوت، وآخرون. قرأت بخط المحدث محمد بن عرام سبط الشاذلي قال: المرسى هو العلامة المحقق القدوة شيخ الوقت، وارث مشيخة قطب الدين، الأشعري معتقداً، إلى أن قال: ولولا قوة اشتهاره وكراماته، لذكرت له ترجمة جليلة. إلى أن قال:

توفى فى سابع عشر شعبان، سنة ست وثمانين وستمائة بالإسكندرية.

٦٤٦٤- ابن بُنيّمان الأديب النديم الشاعر شرف الدين سُلَيْمَان

ابن بنيّمان بن أبى الجيش الهمداني ثم الإريلى

نزىل دمشق.

كان بديع وثمانين^(١)، وكان من أبناء التسعين.

٦٤٦٥- الدعى السلطان أحمد بن مرزوق

ابن أبى عمارة البخارى. [ت ٦٨٣هـ]

الذى توثب بأفريقية، وزعم أنه ولد الواثق يَحْيَى بن محمد بن يَحْيَى الهنتانى. وسم نفسه الفضل، والتفّ عليه خلق، وأقبل فى عسكره، ودخل مدينة تونس، وظفر بملكها المجاهد أبى إسحاق إبراهيم بن يَحْيَى بن عبدالواحد فسجنه ثم ذبحه صبراً، وتمكّن ودانت له البلاد بالقحة والجرأة. وتلقب بأمر المؤمنين، وعرف الناس بأنه زغل، وأنه دعى، ثم أساء السيرة، فانتدب له أخو المجاهد الأمير أبو حفص عمر بن يَحْيَى وجمع العساكر، فخارت قوى الزغل، وذل واختفى، وباع الناس عمر ولقبوه بالمؤيد، وقيل بالمستنصر.

ثم إنه ظفر بأحمد الدعى وعذبه، فأقنرّ بأنه أحمد بن مرزوق، ثم هلك تحت السياط وكانت دولته دون عامين، وذلك فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

(١) كذا فى المطبوعة، وفى «البداية» (٣١٤/٧): فى وفات سنة (٦٨٦هـ) قال: شرف الدين سليمان بن عثمان - كذا ولعلها مصحفة من بنيّمان - الشاعر المشهور، له ديوان، مات فى صفر منها أهـ.

وكان المجاهد المقبول، قد توثب أيضاً على ابن أخيه المخلوع، وأخذ منه الملك، واستمر أربعة أعوام إلى أن قتل.

٣٤٣ هـ - ابن أبي المنصور، العماد شيخ الخوارج بدمشق في سنة ٣٤٣ هـ،
الدين علي بن يعقوب بن أبي إسحاق، أبو علي الشافعي، له كتاب في

أخذ عن أبي إسحاق بن وثيق، وحفظ «الوجيز» و«الحاوي»، وسود شرحاً
للشاطبية وتخرج به جماعة. وولى الإقراء بعد الزواوي بالصالحية.

توفي في صفر سنة اثنتين وثمانين، وله إحدى وستون سنة^(١)، سامحه الله.

كان ذا شهامة وجلادة. وله فكّ قوى بالأداء، وفصاحة.

عريه من الرقة والحشية، ويكثر ذلك في قراء التجويد.

٣٤٤ هـ - ابن عيسى بن علي بن أبي إسحاق،
صانع ابن حديدته من شمس في سنة ٣٤٤ هـ، له كتاب في

زعيم آل فضل عرب الشام.

كان رئيساً شجاعاً سريعاً مطاعاً، له أولاد نجباء، وكان كامل العقل، حسن
الديانة وافر الجلالة، ذا منزلة عند الملك الظاهر، والملك المنصور.

أعطى مدينة تدمر^(٢) ملكاً، وحضر مع الملك سنقر الأشقر يوم وقعة
الجسورة، فلما تغلغل جمعه، أخذه عيسى في ذمame إلى ناحية الرحبة، ثم استولى
على صهيون، وشهد المصاف على حمص سنة ثمانين.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين، وقد شاخ.

وتأمر بعده ابنه حسام الدين مهنا، فامتدت أيامه. وتوفي قبل عيسى بأربعة
أشهر. سيد آل مرّى وهو أخو فضل الأمير البطل بن حجي، وقد رأته سنة سبع
وسبعين بدار السعادة، وكان شجاعاً مقدّماً { . . . }^(٣).

(١) فمولده سنة (٦٢١هـ).

(٢) تدمر: مدينة مشهورة في بركة الشام بينها وبين حلب خمسة أيام. «معجم البلدان» (٢/ ٢٠).

(٣) كذا بالمطبعة.

وكان القاضى شمس الدين ابن خلكان يضيفه ويقول { . . . } (١) عمنا كان يزعم أنه من ذرية جعفر البرمكى، ومن أولاد أخت هارون الرشيد، وكان ذا رتبة، ومنزلة عند الملك الظاهر.

خلف عدة أولاد أمراء.

والصحيح أنهم طائون.

٦٤٦٨ - القُرطَاجَنى، العلامة اللغوى شاعر الأندلس أبو الحسين حازم بن محمد بن الحسن بن محمد بن حازم الأنصارى الأندلسى. [٦٠٩ - ٦٨٤هـ]

وقرطاجنة من عمل مرسية. أخذ من جرير بن حطان المرسى، وابن أبى الشداد وغيرهما. مولده سنة تسع وستمائة.

وله تصانيف ونظم كثير، ألف كتاب المشترك فى اللغة، وألف فى القوافى، وله تأليف فى علم البيان فائق، وله قصيدة ميمية فى النحو، ومقصورة من نحو ألف بيت، وخمسين «قفا نيك» ضمنها مدح النبى - ﷺ - علم (٢) ليس لأحد مثلها، ومدح ملوك الأندلس، وله موشحات بديعة، حتى قيل: كان متنبى زمانه.

أخذ عنه { . . . } (٣) وبالع فى تعظيمه فى الأدب، وقال: مات بتونس فى شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٤٦٩ - الرشيد سعيد شيخ الحنفية وقاضيه رشيد الدين سعيد بن على ابن سعيد البصرى. [ت ٦٨٤هـ]

مدرس الشبلىة. كان رأساً فى الفقه، قوى العربية، شديد الورع، ذكر للفضاء فامتنع، قال شيخنا ابن أبى الفتح: سمعت غير واحد يقول: ما خلف مثله فى المذهب، وله نظم جيد.

مات كهلاً فى رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

٦٤٧٠ - عبد الرحمن الشيخ الكبير الذى نفذه القان أحمد بن هولكو رسولا إلى سلطان الإسلام. [ت ٦٨٣هـ]

كان والده مملوكًا، وربما من غلمان دار الخلافة فنشأ عَبْد الرَّحْمَنِ بالدار، ثم صار من فراشى المستعصم بالله، وكان اسمه: قراجا فى الأول.

ولما قتل الخليفة واستيحت بغداد نجا عَبْد الرَّحْمَنِ وقيل بل أسر وكان قد ظفر بجواهر نفيسة، ثم صير فراشًا للقان، ثم إنه تزهد وعمل الناموس، وسار إلى الموصل، فاتصل بالأمر أَيْك، وكان أَيْك مهووسًا بالكيمياء، فربطه عَبْد الرَّحْمَنِ، ومخرق عليه، فمضى فى صحبته إلى أْبْغَا، فدخل إلى عَبْد الرَّحْمَنِ وقال: رأيت رؤيا أن فى قلعة دينا من توابيت، وكان عَبْد الرَّحْمَنِ قد دفن هناك تلك الجواهر، فبعث معه أْبْغَا جماعة، فوقف وتردد ثم قال لهم: احفروا هنا، فحفروا فظهر الدفين، فعظم بذلك عند أْبْغَا وقربه، وخضع له، فربطه أيضًا بشئ من السيمياء والشعوذة، ثم اتخذ خاتمين على صفة واحدة، فأخرج أحدهما فأعطاه أْبْغَا وهو على حافة بحيرة عميقة، ثم قال: إن ألقىته فى البحيرة استخرجته لك، فألقاه وقاما، فلما كان من الغد أقبلا، وقد عمل عَبْد الرَّحْمَنِ سميكة من خشب مجوفة ملأها ملحًا مع الخاتم الآخر ورمأها فى الماء، فغاصت ساعة وهو يهمهم ويرقى، فذاب الملح، فطفت السميكة والخاتم يبرق فى فمها، فانبهر أْبْغَا، وأحضرها له، فأخذ الخاتم من فيها، ودك عَبْد الرَّحْمَنِ فيها رصاصة وألقاها فى البحيرة، فغاصت، والملك يتعجب.

ثم إنه اتصل بالملك أحمد وحسن له الإسلام، فأسلم، ووعدته بأنه يتملك، فتملك، فصار أحمد ينزل إلى زيارته، ويقبل يده، ولا يخالفه فى أمر، فانتفع به فى الجملة، فأشار عليه بمصالحة صاحب مصر، وباجتماع الكلمة، فبعث رسلاً فى ذلك.

ثم قال عَبْد الرَّحْمَنِ: أنا أذهب فى توثيق الصلح، فأقبل وفى خدمته عدد من المغول والكبار، فوصل إلى دمشق فى آخر سنة اثنتين وثمانين، فأُنزل بالقلعة فى دار رضوان، ورتب لهم أشياء مفتخرة، ثم بلغ السلطان -رحمه الله- مصرع أحمد، وسلطنه أرغو بن أْبْغَا، فاستحضر عَبْد الرَّحْمَنِ بقلعة دمشق ليلاً، وسمع ما قدم به، ثم أخبره بهلاك مرسله، فبقى عَبْد الرَّحْمَنِ وأتباعه فى القلعة معتقلين مدة، فلما كان بعد تسعة أشهر توفى هذا فى آخر رمضان سنة ثلاث وثمانين، ودفن بسفح قاسيون، وقد جاوز الستين، وكان مع طريقته مسلماً، حسن العقيدة،

دينًا، لولا دخوله في السحر والزوكرة، ولما احتضر طلب ملك الأمراء الأمير فأتاه ليلاً إلى القلعة، فاجتمع به، فناوله عقد جوهر له قيمة عظيمة، ووهبه إياه، وأوصى إليه بما أحب، وتوفى؛ وبقي أتباعه في القلعة، وتناول بهم الأمر، وأهمل جانبهم، وجاعوا وعروا، فعمل النجم يحيى منهم أبياتاً وبعث بها إلى النائب:

أولى بسجنك أن يحيط ويقتفى	صيد الملوك وأفخر العظماء
خدموا رسولاً ما لهم علم بما	يخفى وما يبدى من الأشياء
لم يتبعوا هذا الرسول ديانةً	وطلاب علم واغتنام دعاء
بل رغبة في نيل ما يتصدق	السلطان من درّ وفيض عطاء
ويؤملون فواضلاً تأتيه من	لحم وفاكهة ومن حلواء
نفروا من الكفار والتجأوا إلى	الإسلام واتبعوا سبيل نجاء
فيقابلون بطول سجن دائم	وتحسر ومجاعة وعناء
أكبادهم مقطوعة فكأنهم	موتى وهم في صورة الأحياء
إن كان خيراً قد مضى أو كان شراً	قد آمنت عواقب الأسواء
وإذا قطعت الرأس من بشر فلا	تحفل بما يبقى من الأعضاء

فلما سمعها أطلق معظمهم، وبقي اثنان أو ثلاثة، قيل: أشار صاحب ماردين^(١) باعتقالهم.

ولعبد الرحمن سفرات إلى الشام ومصر والحج، وكان لما قدم رسولا لا يسرون به إلا ليلاً.

٦٤٧١- ابن حبيب، شيخ التجويد الكاتب البارع زكي الدين عبدالله بن علي بن حبيب البغدادى. [ت ٦٨٣هـ]

شيخ رباط الأصحاب. تخرج به أئمة في براعة الخط.

(١) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٤٦/٥).

قال السهروردي ويأقوت الكاتب. وتوفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة. وله ست وسبعون سنة^(١)، وقد مدحه بعض تلامذته بقصيدة مليحة، وكان عاقلاً مصوناً نسخ الكثير وشاع نُبْله.

٦٤٧٢ - ابن الصباغ، شيخ الطب جالينوس العصر شمس الدين أبو منصور المبارك بن المبارك بن عمر البغدادى ابن الصباغ. [ت ٦٨٣هـ] طيب المدرسة المستنصرية، كان رأساً في الصنعة، له مصنّفات، وتخرّج به جماعة، وطال عمره، ومتّع بحواسه.

مات في المحرم سنة ثلاث وثمانين، وقد نيف على المائة. قال ابن الفوطى.

٦٤٧٣ - على بن بلبان، الشيخ المحدث العالم المفيد الرّحال علاء الدين أبو النّاسم المقدسى الكركى الناصرى المشرف. [٦١٢ - ٦٨٤هـ] ولد سنة اثنتى عشرة.

سمع ببغداد من: المحدث أبي الحسن بن القطعى، والأئجّب الحمّامى، وابن بهرور وطبقتهم، وبالكرك من أبي المنجّ بن اللّتى، وبدمشق من كريمة وجماعة، ومن ابن الجُميزى وعدّة، وبالغفر من ابن رواج والسبّط.

وكتب العالى والنازل، وخرج وجمع، وعنى بهذا الفن، وعمل «الموافقات» و«المصافحات»، وغيره أحسن منه وأتقن، وكان صدوقاً، خيراً، متواضعاً، ريّض الأخلاق، فاضلاً، له نظم وفهم، أجاز لى مروياته.

وكان يحضر مدارس الحنفية، وولى مشيخة العربية، ومشارفة الجامع الأموى، وإمامة مسجد الماشلى.

وحدّث عنه: المزى، وابن تيمية، وابن حبيب، والمجد الصيرفى، وابن مطيع، والبرزالى، وطائفة.

توفى فى شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.

وفيه مات البرهان الوزيري المقرئ بدمشق، وعلاء الدين أبو بكر، والصائغ
الضرير مقرئ الروم، والطواشي شبل الدولة الصفوي الخزندار^(١)، والمنشيء عز
الدين محمد بن إبراهيم بن شداد الأنصاري الحلبي صاحب «سيرة الظاهر»^(٢)،
والزاهد الشيخ محمد بن حسن الإخميمي، والزاهد الشيخ محمد بن عامر
صاحب الميعاد ليلة السبت^(٣)، ومحمد بن ربيعة المصري، راوي السيرة، والشيخ
شرف الدين محمد ابن القدوة الشيخ عثمان الرومي^(٤)، وشيخ اللغة رضى الدين
محمد بن على الشاطبي بمصر^(٥)، وشاعر بغداد تقي الدين على بن عبدالعزيز بن
المعري، له ديوان، وأبو بكر محمد بن الأنماطي^(٦).

٦٤٧٤- ابن الأنماطي. الشيخ الجليل المسند أبو بكر محمد

ابن الحافظ أبي الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن

الأنماطي المصري. ٦٠٩- ٦٨٤هـ

مولده بدمشق سنة تسع وستمائة.

وسمع كثيراً من الكندي، وابن الحرستاني بالحضور، ثم سمع من ابن
الحرستاني، وابن ملاعب، وهبة الله بن طائوس، والشمس العطار، وابن
عبد القادر، وابن أبي لقمة، والشيخ الموفق، وخلق كثير، ثم مات أبوه وله عشر
سنين.

ثم سكن مصر، وروى الكثير، ومن مسموعاته «تاريخ دمشق»، للحافظ
أبي القاسم، سمعه ملقاً.

روى عنه: الخباز، والدمياطي، وابن يعيش، والمزني، وأبو حيّان، وأبو
الفتح، والقُطب، وخالي أبو الحسن، وقاضيا القضاة ابن المجد الإريلي، وابن
الأخنائي، وابن تيمية، وأخوه، وعدة.

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٣٤).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٣١٩).

(٣) له ترجمة في «البداية» (٣٠٩/٧).

(٤) له ترجمة في «البداية» (٣١٠/٧).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٢٦٣).

(٦) ترجمته الآتية (٦٤٧٤).

حدث بدمشق فى أيام ابن عبدالدائم، وكان سهلاً فى القياد، محباً فى الحديث وأهله.

توفى فى ذى الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة بالقاهرة.

٦٤٧٥ - الساقى، الخطيب القدوة محبى الدين

أبو نصر محمد بن أبى شجاع بن أبى سعد بن مقدم

الساقى الحنبلى الضرير . [٦١٢ - ٦٨٣ هـ]

خطيب جامع الخليفة.

ولد سنة اثنتى عشر وستمائة، وما أحسبه روى شيئاً، كان فصيحاً، خيراً، ديناً، متعففاً، تنزه عن الجامكية، وكان طيب الصوت، ذكياً، فطناً، عالماً، جيد المذاكرة، من العلماء العاملين، توفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة. وشيعة الخلق.

٦٤٧٦ - البيسانى، القاضي العلامة نجم الدين أبو حفص عمر بن نصر

ابن منصور الأنصارى البيسانى الشافعى . [٦٠٠ أو ٦٠١ - ٦٨٠ هـ]

من كبار الأئمة.

ولد سنة ستمائة وقل سنة إحدى، وقد لازم جامع الموصل أزيد من أربعين سنة، وحدثنى الحافظ محمد بن ميان عن عبد صالح كان وهبه عمر الشيخ فخدمه زمناً، قال كان الشيخ ينفق من الغيب وما طلبت منه درهماً أقل أو أكثر إلا قال لى خذه من الكوة، فأخذ طلبته سواء بسواء.

قلت: هذه كرامة، وبعض العلماء يقول الورع الاستقناع، ومن أخذ ذلك يجوز أن يكون مخدوماً.

وروى عنه: أبو العلاء الفرضى وقرظه، وقال: مات فى سابع عشر جمادى الآخر سنة ثمانين وستمائة، رحمه الله.

ومات فى سنة ثمانين العلامة خطيب غرناطة ومقرئها أبو جعفر أحمد بن على بن الطباع الرعينى المقرئ تلميذ الكوآب، و الشيخ إبراهيم بن جيعانة

الشاغوري المولّه^(١)، وصاحب العراق، والمشرق أبغا بن هولكو^(٢)، بعرب همدان كهلاً على دين آبائه، ومات أخوه منكوتمر الذي هزمه المسلمون نوبة حمص، مات قبله جريحاً^(٣)، واستشهد قاتله الحاج عز الدين أزدمر الجمدار. والجمال الفيلسوف الفخر الحسوب الإسكندراني بدمشق^(٤)، وإسماعيل بن أحمد بن يعيش المالكي، يروي عن الكندي، والكمال عبدالرحيم بن عبدالملك المقدسي^(٥)، والمجد عبدالعزيز بن الحسين الرازي^(٦) الخليل، عن نيف وثمانين سنة، والحكيم الفيلسوف الفخر عبدالعزيز بن عبد الجبار الخلاطي^(٧)، وعلى بن محمود بن نبهان الربعي المنجم الأديب، يروي عن ابن طبرزد، وشيخ النحو أبو الحسن على بن محمد بن الضايغ بضاد معجمة الإشبيلي^(٨)، تلميذ الشلوين، وقاضي القضاة صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين عبدالوهاب ابن بنت الأعز^(٩)، وأمير الدين القاسم بن أبي بكر الإربلي^(١٠)، راوية مسلم، وقاضي القضاة نجم الدين محمد بن أحمد بن سني الدولة^(١١)، والمحدث شرف الدين محمد بن المحب أحمد بن إبراهيم الكشي، وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين الحموي^(١٢)، والحافظ أبو حامد بن الصابوني، والسيد فخر الدين محمد بن محمد بن عبدالوهاب المنقذي^(١٣)، ومسند العراق محمد بن يعقوب بن أبي الدنية^(١٤)، وأبو الغنائم المسلم بن علان القيسي^(١٥)، والنفيس هبة الله بن

(١) له ترجمة في «البداية» (٧/ ٣٠٠).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٤٤٧).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٤).

(٤) له ترجمة في «البداية» (٧/ ٣٠١).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٣٣٩) وتأتي (٦٤٨٦).

(٦) كذا في المطبوعة، وفي ترجمته المقدمة (٦٣٦٠) «الداري».

(٧) تقدمت ترجمته (٦٣٦٢).

(٨) تقدمت ترجمته (٦٣٣٢).

(٩) تقدمت ترجمته (٦٣٤٥).

(١٠) تأتي ترجمته (٦٤٨٧).

(١١) تقدمت ترجمته (٦٤٥٣).

(١٢) ترجمته الآتية (٦٤٧٧).

(١٣) تقدمت ترجمته (٦٣٥٠).

(١٤) تأتي ترجمته (٦٤٧٩).

(١٥) تأتي ترجمته (٦٤٨٠).

محمد بن جرير الحارثي الزيداني، والبدر يوسف بن لؤلؤ الدمشقي الشاعر، والشمس أبو بكر بن عمر بن يونس المزني^(١)، وآخرون^(٢).

٦٤٧٧ - ابن رزين: الشيخ الإمام العلامة شيخ الشافعية قاضي القضاة تقى الدين أبو عبدالله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى العامري الحموي الشافعي. [٦٠٣ - ٦٨٠ هـ].

نزىل القاهرة وحاكمها ومفتيها.

ولد بحماه سنة ثلاث وستمائة، وحفظ جمع «الوسيط» و«المفصل» للزمخشري، وبحثه بحلب على الموفق ابن يعيش، وأفتى ابن ثمانية عشر عاماً، وحفظ «المستصفى»، ومقدمتي ابن الحاجب، وبرع وساد، وتلا بالسبع على العلم السخاوي، ولازم ابن الصلاح، وحدث عنه بعلوم الحديث، وعن كريمة القرشية، وولى الوكالة بدمشق، ثم تحول في سنة هولاكو إلى مصر، وولى مناصب وجالس ابن عبدالسلام، تفقه به قاضي القضاة ابن جماعة والمصريون، ودرس بقبة الشافعية، وبالظاهرية، ثم ولى القضاء فامتنع من أن يأخذ عليه جامكية ديناً وورعاً، وكان مقصوداً بالفتاوى من البلاد.

حدث عنه: ابن جماعة، والدميمي، وطائفة، وكان من العلماء العاملين الاتقياء المتورعين، قل أن ترى العيون مثله، توفى في رجب سنة ثمانين وستمائة، فولى القضاء بعده الإمام وجيه الدين البهيشي.

٦٤٧٨ - ابن الصابوني، الشيخ الإمام المحدث الحافظ المفيد المسند شيخ الدار النورية جمال الدين أبو حامد محمد بن العلم علي بن محمود بن أحمد ابن الصابوني الحمودي المصري ثم الدمشقي المعدل. [٦٠٤ - ٦٨٠ هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٣٨).

(٢) منهم: الصدر الإمام العلاء عماد الدين محمد بن ذى الفقار أشرف بن محمود الحسيني المريدي الشافعي، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٤٩)، والعلامة المفسر موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الشيباني الموصلى الكواشي، وترجمته الآتية (٦٤٨٨).

ولد سنة أربع وستمائة. سمع ابن الحرساني، وابن مُلَاعِب، وابن البنا الصوفي، وابن أبي لُقْمَة، ولم يظهر له شيء عن الكندي، ثم طلب بنفسه، وسمع من: ابن البُن، وابن صَصْرَى، وزَيْن الأُمْنَاء، والمسلم المازني، وابن صَبَّاح، وابن الزبيدي، ووالده، وعلى بن رحال، وعلى بن مختار، ومرتضى بن العفيف، وابن رواحة، وطبقتهم.

وكتب العالي والنازل، وجمع وخرَّج، وتميَّز، وكتب الكثير، وصنَّف في المؤتلف والمختلف، وجلس مع الشهود.

حدَّث عنه: الدِّمِيَّاطِي، وابن العطار، والمزِّي، وابن صَصْرَى، والبرهان الذهبي، والبرزالي، وابن الكيال، وعدَّة من الأحياء. وأجاز لي مروياته في سنة ثلاث وسبعين، وقد لحقه بلغم ونسيان، فتغير قبل موته بنحو من سنة أو ستين فليعلم ذلك. ذكر لي تغيره البرهان الذهبي وابن أبي الفتح.

مات في نصف ذي القعدة سنة ثمانين وستمائة.

٦٤٧٩- ابن أبي الدنية مُسْنَدُ العراق شهاب الدين أبو سعد محمد بن يعقوب بن أبي الفرج بن عمر بن خطاب بن أبي الدنية البغدادي.
[٥٨٩-٦٨٠هـ]

شيخ المستنصرية. ولد سنة تسع وثمانين. وسمع في حياة ابن كُليب، سمع من أبي الفتح المندائي، وحنبل الرِّصافي، وضياء الدين أبي أحمد ابن سَكِينَة، وابن الأخضر، وعمر بن طَبْرَد، وعلى بن جابر، وابن الحريِّف، وحضر، ويقال إنه سمع من ابن الجوزي، وأجاز له يحيى بن يونس، وابن كُليب، وابن الجوزي، وذاكر بن كامل، وعدَّة.

وكان بقية المسنين ببغداد، والبوصيري، والأرتاحي، والخشوعي، والقاسم ابن عمر.

حدَّث عنه: الدِّمِيَّاطِي، وأبو العلاء الفرّضي، وعبدالرزاق الفوطي، وأبو سعد عبدالله بن محمد بن الحُبْلِي، وتقى الدين الدُّقُوقِي، وابن الشيخ عبدالصمد وآخرون.

مات في رجب سنة ثمانين وستمائة.

وفيها مات الخطيب شيخ القراء أبو جعفر أحمد بن علي بن الطباع الرعيني بغرناطة، والمفسر الزاهد موفق الدين أحمد بن يوسف بن حسن الموصلي الكواشي^(١)، وملك العراق والعجم أبغا بن هولاءكو^(٢)، وأخوه منكوتر على دين المغول^(٣)، والشمس إسماعيل بن أحمد بن يعيش المالكي الدمشقي، والكمال عبدالرحيم بن عبدالملك المقدسي الصالحى^(٤)، ومجد الدين عبدالعزيز ابن الحسين الخليلي^(٥)، ثم المقرئ العلامة فخر الدين عبدالعزيز ابن عبدالجبار الخلاطي الحكيم^(٦)، وقاضى القضاة صدر الدين عمر بن عبدالوهاب ابن بنت الأعز الشافعي^(٧)، وأمين الدين القاسم بن أبي بكر الإربلي^(٨)، راوى صحيح مسلم، وقاضى القضاة نجم الدين محمد بن أحمد بن سنى الدولة^(٩)، وقاضى القضاة تقى الدين محمد بن الحسين بن رزين الحموى بمصر^(١٠)، والحافظ جمال الدين محمد بن الصابوني^(١١)، وشمس المسلمين^(١٢) ابن محمد ابن علان القيسى.

٦٤٨٠ - ابن علان، الشيخ الإمام الفاضل المسند الجليل شمس الدين أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكى بن خلف بن علان القيسى العلاني الدمشقي الكاتب. [٥٩٤ - ٦٨٠ هـ]

(١) تأتى ترجمته (٦٤٨٨).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٤٤٧).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٤).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٣٣٩).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٣٦٠).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٣٦٢).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٣٤٥).

(٨) تأتى ترجمته (٦٤٨٧).

(٩) تقدمت ترجمته (٦٤٥٣).

(١٠) تقدمت ترجمته (٦٤٧٧).

(١١) ترجمته السابقة (٦٤٧٨).

(١٢) كذا في المطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٤٨٠): شمس الدين المسلم بن محمد.

مولده سنة أربع وتسعين وخمسمائة. وسمع من: حنبل جميع «المُسند»، ومن ابن طبرزد، ومحمد بن الريف، وابن مُلّعب، وهبة الله بن طاوُس، والكندى، وابن الحرستّانى، والسهروردى، وجماعة. وأجاز له الخشوعى، والقاسم بن عساكر، وأبو سعيد بن الصقّار، والعماد الكاتب، وعدّة. وحدث بالمسند بدمشق، وبعلبك.

حدث عنه: أبو الحسين بن اليونى، والدّمياطى، وابن أبى الفتح، وابن تيمّية، وابن العطّار، والمزّى، والخراط، وشرف الدين ابن مُنجّا، والشيخ محمد ابن أبى الحسن، وسعد الدين الحارثى، والبرزالى، وخلق سواهم.

وكان شريقاً نبيلاً سخياً متصوّناً، ولى نظر الديوان بدمشق مرة فى سنة ستين وستمائة، ثم نظر الجهات القبلىة، ونظر بعلبك، ثم ترك الخدمة وأقبل على شأنه، وفُرّر مسمّعاً بدار الحديث الأشرفية، وهو جد قاضى القضاة نجم الدين ابن صصرى لأمّه.

أجاز لنا مروياته.

توفى فى ذى الحجة سنة ثمانين وستمائة.

ومن مسموعه «الغِلَانِيَّات» و«الْقَطِيعِيَّات» و«الزهد» لابن المبارك، و«الأشربة» لأحمد، وجزء الغطريف، و«الصيام» ليوسف، و«الترمذى»، و«أبى داود»، الكلُّ من ابن طبرزد، وكان قد ألزم نفسه بتلاوة ختمة كل يوم إلى أن توفى، وبقي كذلك بمارسين، رحمه الله، واتفق خروج روحه مع آخر سورة فاطر.

٦٤٨١- ابن الدرّجى، الشيخ العالم المقرئ المُسند الصالح برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الصفى إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوان القرشى الدمشقى الحنفى. [٥٩٩-٦٨١هـ]

إمام المدرسة العزّية بالكشك.

ولد سنة تسع وتسعين. وأجاز له أبو جعفر الصيّد لانى، وأبو الفخر أسعد ابن روح، وإدريس، وعفيفة الفارقانية، والمؤيد بن الإخوة، وطبقتهم، وسمع من:

أبى اليمَن الكندى، وأبى القاسم بن الحرسَتنى، وأبى الفتوح البكرى، سمع منهم أجزاء يسيرة، وحدث فى آخر عمره بالمعجم الكبير للطبرانى بالإجازة.

حدث عنه: المزرى، وابن تيمية، وابن العطار، وابن شامة، والبرزالى، وعدة، وأجاز لنا مروياته. حج فى آخر عمره، فمات يوم قدوم الركب فى سابع صفر سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وما ظهر سماعه من الكندى، وابن الحرسَتنى إلا بعد موته، وكان خيراً، ومات فى سنة إحدى الفقيه أمين الدين أحمد بن عبدالله بن الأشرى الحلبي^(١)، وقاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان الإربلى المؤرخ^(٢)، والعماد إسماعيل بن إسماعيل بن جوسكين البعلى^(٣)، والمقرئ صاحب أبى الجود فخر الدين إسماعيل بن هبة الله المليحي^(٤)، وزاهد بغداد أبو عبدالله بن أبى بكر الحنبلى كتيلة^(٥)، وواعظ بغداد جلال الدين عبد الجبار بن عبد الخالق بن عكبر^(٦)، ومقرئ دمشق زين الدين عبد السلام بن على البرداوى^(٧)، والوزير علاء الدين عطاء ملك الجوينى^(٨)، وسلطان تلمسان يعمراسن^(٩) بن عبد الواد، ونجيب الدين المقداد بن أبى القاسم القيسى^(١٠).

(١) تقدمت ترجمته (٦٣٤٣).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٣٦٥).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٤٠).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٣٦٣).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٣٥٧).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٣٤٢).

(٧) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته المتقدمة (٦٣٤١) «الزواوى».

(٨) تقدمت ترجمته (٦٤٦١).

(٩) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته المتقدمة (٦٤٤٤) «عمراس».

(١٠) ترجمته الآتية (٦٤٨٢). ومن وفیات هذه السنة أيضاً: منكومر بن هولكو بن مولى بن

جنكيز خان، فى قول، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٤٤)، ومنكومر بن طغان بن سرطوق بن

دوشتى بن جنكرخان، فى قول أيضاً، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٥٩)، والقائد ابن سنان

الكبير حسام الدين اللاوى الرومى، وقد تقدمت ترجمته (٦٣٤٦)، والأستاذ العلامة

برهان الدين محمود بن عبيد الله بن عبد الرحمن الشافعى، وقد تقدمت ترجمته

(٦٣٤٧)، والعلامة الأصولى وجيه الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن أبى =

المقداد بن أبي القاسم الصقلي / محمد بن أحمد القرشي [٣٧١]

٦٤٨٢ - المقداد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن المقداد الشيخ جليل
الأمين العدل الخير الفاضل المسند نجيب الدين أبو المرحف القيسي
الصقلي الأصل، الشافعي، التاجر السفار. [٦٠٠ - ٦٨٩ هـ]

نزىل دمشق.

مولده ببغداد سنة ستمائة.

سمع: عبدالعزيز بن الأخضر، وأحمد بن الديبقي، وعبدالعزیز بن منینا،
وعبدالله بن أحمد المنصوري، وأبا منصور الرزاز، وأبا القاسم موسى بن سعيد
الهاشمي، وثابت بن مشرف، وأبا البقاء العكبري، وغيرهم ببغداد، وأبا الفتوح
ابن الحضري، وأبا الحسن بن البناء بمكة، وأجاز له داود بن الفاجر، وطائفة، وكان
صاحب كتب وأثبات، وفيه علم وعقل وديانة.

حدث عنه: والدي، والمزني، وابن العطار، وابن الحبار، والبرزالي،
والوجيه السبتي، وابن يعيش، وعدة، روى الكثير، توفي في شعبان سنة إحدى
وثمانين وستمائة.

٦٤٨٣ - ابن المجبر، المحدث المقرئ شرف الدين أبو عبدالله محمد بن

أحمد بن إبراهيم أبو عيسى القرشي الدمشقي الكتيبي الناسخ

مولده في ربيع الأول سنة عشر وستمائة... (١) البغدادي الوكيل

عبدالحكيم.

أجاز له ابن كليب وابن الجوزي وغيرهما. وسمع من: ابن الأخضر جامع

الترمذي فيما بلغني.

= طالب أحمد بن عمران بن كليب الأنصاري الأوسى، المعروف بابن الدهان، وقد
تقدمت ترجمته (٦٣٥١)، ومحمد بن سلطان بن محمود البعلبكي، وقد تقدمت ترجمته
(٦٣٥٦).

(١) كذا في المطبوعة، ويأتي تاريخ آخر لمولده، وفي حواشي المطبوعة بحث ملخصه أن هناك
تداخل في التراجم، فبقية ترجمة ابن المجبر تقدمت في آخر ترجمة ابن الصائغ محمد بن
محمد بن عبد القادر (٦٣٣٧) من قوله: «واشتغل، ورحل، فسمع من محمد بن محمد
ابن السباك...» والله أعلم.

[٣٧٢] أبو بكر بن محمد بن طرخان / ابن النّ محمد بن عبد الله

سمع منه: ابن الفوطى، وعبد العزيز بن أبى الدر، وصدر الدين ابن حمويه.

مولده فى سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وتوفى فى سنة سبع وسبعين وستمائة. ببغداد.

٦٤٨٤ - ابن طرخان. الشيخ زلى الدين أبو بكر بن محمد ابن طرخان الصالحى الحنبلى المقرئ بالأحان. [ت ٦٧٩هـ]

شيخ جليل مرضى، سمع ابن الحرسّانى، وابن مُلاعب حضوراً، ومن ابن قدامة، وابن أبى لُقمة، وجماعة. روى الكثير، وأسمع أولاده. روى عنه ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمزّى؛ وأجاز لى، توفى فى جماد الأول سنة سبع وسبعين.

٦٤٨٥ - ابن النّ. الشيخ الإمام الفقيه العبّسى شمس الدين

أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن مسعود

البغدادى الشافعى. [٥٩٩-٦٧٩هـ]

وُلد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عبدالعزيز بن مَنِينَا، وسُلَيْمَان الموصلى، ويَحْيَى بن ياقوت الفَرَّاش، وثابت بن مشرف، وكان ثقة فاضلاً.

حدّث عنه: الشيخ على ابن العطّار، وأبو حَيَّان النَّحْوَى، والشيخ على بن يعيش، وأبو الفداء ابن الخبّاز، وقطب الدين عبدالكريم، وأبو خالد السفارقي، ومحمد بن إبراهيم الدهنى، وجماعة سواهم، وأجاز لى مروياته.

مات بالإسكندرية فى رجب سنة تسع وسبعين وستمائة، رحمه الله.

وفيهما مات الفقيه محمد داود بن إلياس البعلّى، والمفتى ابن مسعود بن سكرّ، والفقيه عبدالساتر بن عبدالحميد الحنبلى^(١)، والشيخ يوسف الفُقَّاعى بن

الكمال عبدالرحيم بن عبدالمملك / الإربلي القاسم بن أبي بكر [٣٧٣]

موهوب، وشيخ الرافضة النجيب أبو القاسم العود، بجزين^(١)، ويوسف بن مرة ببغداد، والزين أبو بكر بن طرخان^(٢).

٦٤٨٦ - الكمال الشيخ الصالح المسند كمال الدين أبو محمد عبدالرحيم بن عبدالمملك بن عبدالمملك بن يوسف بن محمد بن قدامة مقدم الجماعيلي الصالح الحنبلي^(٣). [٥٩٨٦ - ٦٨٠هـ]

سمع من حنبل الكبير حضوراً في الخامسة، ومن عمر بن طبرزد، وأكثر، ومن الكندي، ومحمد بن الدنف، والخضر بن كامل، وابن الحرستاني وطائفة، وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني، وعفيفة، وخلق.

وحدث عنه: ابن العطار، وابن تيمية، والشيخ محمد بن قوام، والمزني، والمجد الصيرفي، والبرزالي.

وهو سبط الشيخ أبو عمر، وجده هو ابن عم أبي عمر. وكان صالحاً، قانتاً، ذكراً.

توفي سنة ثمانين وستمائة.

٦٤٨٧ - الإربلي، الشيخ الجليل العدل المسند أمين الدين أبو محمد القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمه الإربلي التاجر السفار المقرئ. [٥٩٤ أو ٥٩٥ - ٦٨٠هـ]

ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة بإربل^(٤) تقريباً.

(١) تقدمت ترجمته (٦٤٣٠).

(٢) ومن توفي في هذه السنة أيضاً: أم عمر صفية بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر المقدسية، وقد تقدمت ترجمتها (٦٤٢٦)، وجمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبدالعظيم المصري الشاعر المعروف بالجزار، وقد تقدمت ترجمته (٦٤٣٢)، والأمير الكبير جمال الدين آقوش الشمسي، ترجمه الحافظ ابن كثير في «البداية» (٢٩٤/٧) والشيخ الصالح داود بن حاتم بن عمر الحبال، له ترجمة في المصدر السابق، والأمير نور الدين علي بن عمر أبو الحسن الطوري، له ترجمة في المصدر السابق.

(٣) تقدمت ترجمته (٦٣٣٩).

(٤) إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).

وسمع من: المؤيد الطوسي في سنة عشرين وستمائة، وحدث بصحيح مسلم بطوله.

وحدث عنه: ابن أبي الفتح، وابن تيمية، وإخوته، وابن الوكيل، والمزني، وعلاء الدين الخراط، والبرزالي، وزين الدين عبادة، وجماعة. وأجاز لي مروياته، سألت المزني عنه فقال: شيخ جليل قديم المولد، كان يذكر أن أباه سفره إلى نيسابور مع إخوته، وأنه سمع الصحيح من المؤيد الطوسي، سمعناه منه اعتماداً على قوله بعد أن سألنا عنه القاضي شمس الدين ابن خلكان وغيره فأثنوا عليه خيراً، وحدثني الحافظ أبو محمد البرزالي أن الشيخ فخر الدين ابن البخاري حدثهم أن والد القاسم الإربلي كان تاجراً، فاجتمع بأبي، وقال: أما تخلّى ولدك علياً يرحل معنا، ويسمع من المؤيد الطوسي، فلم يفعل أبي، ثم إنه سافر بابنه، وحدثني بعد أن الإربلي قال لهم: كان لي فوت في صحيح مسلم، فأعيد بالقصد على المؤيد، وذكره الإربلي أنه كان عنده ثبت بسماع الكتاب فذهب منه.

قال ابن خلكان: أخبرني غير مرة أن مولده سنة أربع وتسعين، وسمع من: المؤيد الطوسي. فقال شيخنا ابن أبي الفتح بلغني عن القاضي ابن خلكان أنه رأى ثبت الإربلي بصحيح مسلم.

وقال الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر: اسمعوا عليه، فسماعه صحيح.

ثم قال ابن أبي الفتح: سمع الصحيح في أواخر سنة عشر وأوائل سنة إحدى عشرة، قلت: وكان من عدول [.....] (١) الساعات في آخر أمره، حميد السيرة، ويعرف بالمقريء بالعادية.

توفي في جمادى الأولى سنة ثمانين وستمائة.

٦٤٨٨ - الكواشي، العلامة المفسر الزاهد الورع القدوة موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين بن سودان الشيباني الموصلي الكواشي

(١) كذا بالمطبوعة، وفي الحواشي أنها كلمة نحو «يجب» أو «تحت».

شيخ الموصل . مولده بقلعة كواشة سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسمائة، وتلا على والده بالسبع، وسمع من: عبدالمحسن ابن خطيب الموصل، وأبى الحسن بن رُوَزْبَةِ، وطائفة، وأخذ بدمشق عن أبى الحسن السخاوى .

وصنف تفسيرين، كبيراً، وصغيراً.

وقيل إنه اشترى قمحاً من قرية الجابية التى من فتوح عمر وحمله فى خزانة، ثم زرعه بيده وخدمته، وحصده فكان لا يموتُ منه، ويسبق فى الزرع .

وله وقع فى النفوس، وجلالة كبيرة، وفيه تحفظ وتأله، أضر قبل موته بأعوام، وكان ينكر على صاحب الموصل وغيره، ويؤثر عنه كرامات وأحوال، ولأهل تلك الديار فيه اعتقاد عظيم لعلمه وزهده .

قال تقى الدين القضاعى: بحثت عنه سنة ونصفاً وأتيته وقد أضرّ فدفعت الباب ولم أتكلم، فقال: من ذا؟ أبو بكر؟ فاعتددت بها كرامة له، وقرأت عليه تفسيره فلما انتهيت: **وَالْفَجْرُ** قال: قف، وأجاز لى باقيه، وقال: حتى لا تقول كمل الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

٦٤٨٩- البطرنى، شيخ تونس فى القراءات والحديث الإمام أبو العباس أحمد بن موسى بن عيسى بن أبى الفتح الأنصارى المغربى البطرنى المالكي . [ت ٧٠٣هـ]

أخذ القراءات عن أبى محمد عبدالله بن عبدالأعلى الشُّبَارَتى صاحب ابن عون، وعن أبى بكر بن مشليون، وطائفة .

وروى عن: صالح بن محمد بن وليد، ومحمد بن أحمد بن ماجه، وعلى ابن محمد الكتانى وعدة .

تلا عليه بالسبع ابن جابر الوادياشى، وأبو فارس بن أبى زكنون، فقرأت وفاته فى برنامج أبى فارس فى ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة بتونس، وتبرك الخلق بجنائزه .

قال أبو فارس: أخذت عنه: السبعة، ويعقوب، وعرضت عليه «الشاطبية» و«الملخص»، و«الشهاب»، وسمعت منه «الموطأ» و«الصححين»، و«سنن أبي داود»، و«الترمذى»، و«الدارقطنى»، وأربعين مؤلفاً فى القراءات رحمه الله {.....} (١) والتاج يحيى بن دهمان السنبلى التاجر، والزاهد على بن أبى بكر المَقْعَد بكَفَرِطْنًا، والتاج محمد بن محمد الخادم مجاوراً مكة، والقاضى أحمد ابن محمد بن أحمد الطحّان السبع، والعدل شهاب الدين أحمد بن سامة بن كوكب، والشيخ محمد بن الشوّا المَقْرئ بقبر الست، والموقع شرف الدين محمد ابن الموقع شمس الدين سعد بن محمد بن سعد بدمشق، وناظر السكر شهاب الدين محمد بن أبى بكر بن حمزة الحنبلى، والمَقْرئ محمد بن قاسم بن الأحمر الحلبي المسند، وكمال الدين موسى بن قاضى القضاة أحمد بن خلّكان خطيب كَفَرِطْنًا، وست الفقهاء بنت خطيب بيت الأبار عماد الدين داود بن عمر، وآخرون. وشيخ السنبلية والطاحونة بدر الدين على بن محمد السمرقندى الحنفى، والنجم إبراهيم بن محمّد العقربانى الشاهد، ونائب حمص عز الدين أيّك الحموى، والركن أحمد بن المناديلى، وخطيب القرية عمر بن كثير الشاعر، والإمام شمس الدين محمد بن عبدالكريم بن السماع القرشى، والمحدث عبدالحافظ بن عبدالمعنى بن غار الشروطى، والطبيب النحوى شهاب الدين أبو بكر بن يعقوب الشاعورى، باليمن كهلاً، ومحيى الدين محمد بن يوسف المقدسى المصرى النحوى، وأبو محمد ظافر بن أبى القاسم النابلسى، وأبو عمرو محمد الدباغ الإشبيلى.

توفى بسبته (٢) قرأ على الدبّاج، وأجاز له أبو الحسين بن زينون، وكان كاتباً.

٦٤٩٠ - القَبْتُورَى العلامة المَقْرئ أبو القاسم خلف

ابن عبدالعزيز بن محمد بن خلف الغافقى الأندلسى

القبتورى ثم السبتي الكاتب. [٦١٥ - ٧٠٤ هـ]

مولده سنة خمس عشرة وستمائة، وتلا بالسبع على أبى الحسن الدبّاج،

(١) كذا بالمطبعة.

(٢) سبته: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

وقرأ الشفاء بسبته على عبدالله بن أبى القاسم الأنصارى، وله باع مديد فى صناعة الترسل والنظم الرائق، مع التقوى والخير والفضائل، وله إجازة من الرضى بن البرهان، والنجيب بن الصيقل، وكتب لأمر سبته، وحج سنة تسع وثمانين، فحدث بتونس عن شيخنا العراقى، ثم حج سنة خمس وتسعين، وجاور زمائها، وأخذ عنه الطلبة.

توفى بالمدينة فى أوائل سنة أربع وسبعمائة عن تسعين سنة إلا سنة.

٦٤٩١ - الأوحى، الملك الأوحى الأمير الكبير تقى الدين شاذى بن الملك الزاهر محبى الدين داود بن صاحب حمص الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن الملك محمد بن الملك أسد الدين وزير الديار المصرية وفاتها شيركوه بن شاذى بن مروان الحمصى ثم الدمشقى. [٦٤٨ - ٧٠٥ هـ]

ولد سنة ثمان وأربعين وستمائة، وحفظ القرآن، وساد أهل بيته، وكان ذا رأى وسؤدد وفضيلة، ومهابة.

سمع من: الفقيه اليونى والزين بن عبدالدائم، وسمع ولده عبدالمالك صلاح الدين من ابن البخارى، وغيره. وسمع منه: البرزالى وغيره. توفى بالبقاع، ونقل فدفن بتربة أبيه بقاسيون فى صفر سنة خمس وسبعمائة، وكان أحد الأمراء الكبار.

٦٤٩٢ - الرقى، الشيخ الإمام العلامة المذكر القدوة المخلص

القانت الربانى شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد ابن معالى الرقى الحنبلى الزاهد، نزيل دمشق. [ت ٧٠٣ هـ]

ولد سنة نيف وأربعين وستمائة. تلا بالروايات على الشيخ إبراهيم القفصى، وصحب الشيخ عبدالصمد بن أبى الجيش.

وروى لنا عنه: جزءاً من حديث أبى حفص الكتانى، وعنى بالتفسير وبالفقه والتذكير، وبرع فى الطب، وشارك فى المعارف، وله النظم والنثر، والمواعظ المحركة إلى الله، وكان عذب العبارة، لطيف الإشارة، ثخين الورع، صادقاً،

متعقفاً دائم المراقبة، داعياً إلى الله، لا يلبس عمامة بل على رأسه طاقية، وخرقة صغيرة، وعليه وقار وسكينة، وله تواليف ومختصرات^(١)، وقد ألف تفسيراً للفتحة في مجلّد، وكان ربما حضر السماع مع الفقراء بأدب وحسن قصد.

توفى ليلة الجمعة في نصف المحرم سنة ثلاث وسبعمائة بمنزله المصنوع له بجنب المنارة الشرقية بالجامع، عن نحو من ستين سنة، وشيخه أمم لا يحصون إلى الجبل، وكثر التأسف عليه، رضى الله عنه.

وقيل: ولد سنة سبع وأربعين تقريباً، وكان طويلاً، قليل الشيب. اقتصر عليه^(٢) وقام وله ورد بالليل، وكان سريع الكتابة حسنها.

قلت: كان هو وأخوه الفقيه إبراهيم غريبين بالنبيهة، وكان أبوهما يجهز البزّ، فولد له شيخنا على ببلد السن قرية من أعمال الموصل.

توفى بالثغر في ذى الحجة سنة أربع وسبعمائة، وأخوهما الشيخ محمد بن أحمد من أهل خانقاه سعيد السعد. توفى سنة تسع وسبعين وستمائة.

سمع حضوراً من ابن بهروز ببغداد، من ابن رواج، وعلى بن زيد الينشارشى، رأيت بمصر.

٦٤٩٣- ابن الصوّاف، الشيخ الإمام المقرئ المعمر شرف الدين أبو الحسين

يحيى بن نجيب الدين أحمد بن الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن على

الجذامى ابن الصواف الإسكندراني المالكي الشروطى^(٣). [٦٠٩-٧٠٥هـ]

ولد سنة تسع وستمائة. وسمع: في سنة خمس عشرة وستمائة من ناصر الأغماتى، وسمع من: محمد بن عماد «الخلعيات» في سنة عشرين وستمائة، وسمع من: جمال الدين بن الصفراوى، وتلا عليه بالثمان، وسمع من: جعفر الهمدانى، ومن جدّه، وطائفة، ثم إنه كبر وثقل سمعه، وذهب بصره، فقرأت

(١) منها: «أحاسن المحاسن» فى الأدب، و«تفسير الفتحة». «هدية العارفين» (١٣/٥).

(٢) فى حواشى المطبوعة أنه سقط من هنا ورقة أو أكثر والمتبقى هو آخر ترجمة على بن أحمد ابن عبدالمحسن الحسينى.

(٣) نسبة إلى كتابة الصكّك والسجلات، لأنها مشتملة على الشروط. «الأنساب» (٨٦/٨).

عليه فوجدته صَعْبُ المِرَّاسِ، وانقطع صوتي ممَّا أرفعه، فسمعت منه ثلاثة أجزاء، وتركت القراءات، وقد سمع منه الرجال بعدى، ولحقه القاضي تقي الدين السبكي بآخر رمق، فلقَّنه أحاديث سمعها منه.

مات في ثاني عشر شعبان سنة خمس وسبعمائة.

٦٤٩٤ - بنت الأسعردى، المسندة المعصرة زينب بنت سليمان بن إبراهيم ابن رحمة الأسعردى الدمشقي. [ت ٥٧٠هـ]

نزيلة القاهرة. سمعت الصحيح من ابن الزبيدي، وسمعت من شمس الدين أحمد بن عبدالواحد البخارى، وعلى بن حجاج السُّلَّفى، وابن صَبَّاح، وكريمة، وأجاز لها خلق. سمعنا منها، وتوفيت في ذى القعدة في سنة خمس وسبعمائة. وهى في عشر السبعين.

حدث عنها السبكي.

٦٤٩٥ - القزاز، الشيخ المقرئ العابد المسند أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن أبى بكر بن محمد الحرانى القزاز أبو الهنبلى ابن أخت المحدث سراج الدين بن شحاته. [٦١٨-٥٧٠هـ]

ولد سنة ثمان عشرة وستمائة بحرَّان، وسمع فيما زعم من ابن رَوَّزبه صحيح البخارى أو بعضه، وسمع فى رحلته من إبراهيم بن الخير، وأبى بكر عبدالله بن عمر بن النحال، والمؤتمن بن قُمَيْرَة، وأبى الوقت الزكيدار، ومحمد بن البدر بن المتى، وعلى بن دكروش، ومحمد بن إسماعيل بن الطبال، وتفرد بأشياء.

وسمع: بمصر من بهاء الدين الجُمَيْزى، وسمع الصحيح من صالح المدلجى، صاحب المأمونى، وسمع من: الصائِن البقال، والشَّرَف المُرْسَى، وابن بنين، ومحمد بن عبدالله بن إبراهيم المخزومى، ويحلب من أبى الحجاج بن خليل، وكان تلاءً لكتاب الله متزهداً، صاحب نوادر، ودعابة.

حدَّثنى أنه تلا بمكة أزيد من ألف ختمة، وأنه اتكأ فى ميزاب الكعبة فتلا فيه ختمة، فلعله قرأ سورة الإخلاص ثلاثاً.

حدّث بدمشق وبالحجاز.

وتوفى إثر رجوعه إلى مكة في ذي الحجة سنة خمس وسبعمائة.

٦٤٩٦- ابن شهاب، الشيخ المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن

شهاب القاهري بن المؤدب. وأخو شيخنا عيسى. [٦٤٠-٧٠هـ]

سمع من ابن باقا، وتفرّد.

حدّث عنه: الإمام تقي الدين السبكي، وشمس الدين بن خلف، وجماعة.

توفى سنة خمس وسبعمائة، لم أقع به^(١).

٦٤٩٧- القلانسي، مفيد بغداد الحدّث جمال الدين أبو بكر أحمد بن

علي بن عبد الله بن أبي البدر البغدادى القلانسي. [٦٤٠-٧٠هـ]

مولده في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة، وعنى بالرواية، وهو ابن

عشرين سنة، وسمع الكثير من الشيخ عبد الصمد، ومحمد بن أبي الدنية، وابن وزّخر، وابن بلدجي، وعدّة، وخرّج وأفاد، وكتب، وروى سنين.

حدّث عنه: التقى محمد بن محمود الكرّخي، وابنه أحمد، وأحمد بن

عبد الغنى الوفاياتي، وعبد الله بن سليمان العرّاد، ومحمد بن يوسف بن منكلى.

توفى في رجب سنة أربع وسبعمائة، وكان صدوقاً، كتب عن

{.....} (٢) في الإجازات كثيراً.

٦٤٩٨- التبريزي، المقرئ المعمر نظام الدين محمد بن عبد الكريم بن

علي التبريزي. [٦١٣-٧٠هـ]

ولد بتبريز^(٣) في سنة ثلاث عشرة وستمائة تقريباً، ونشأ بها، وسافر مع أبيه

للتجارة، وأقام بحلب خمس عشرة سنة، وسمع بها من ابن رواحة، وقال:

(١) وفي «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢/٤) قال: قال الذهبي: لم أجمع به.

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

سمعت بها من بهاء الدين يوسف بن شداد، وكمل القراءات فى سنة خمس وثلاثين على السخاوى أفراداً وجمعاً، وتلا بحرف أبى عمرو بالشعر على أبى القاسم بن الصفراوى، وبمصر على ابن الرّماح، وتلا به وبغيره حتماً على النجيب الهمدانى، ثم استوطن دمشق وأمّ بمسجد، وأمّ الحلقة، وكان ساكناً متواضعاً، كثير التلاوة.

تلا عليه: بالسبع ولده، وتلوت عليه لأبى عمر، وسمعنا عليه جزء الأمالى بقراءة ابن متتاب.

مرض مدة، وهرم، وبقي فى المارستان شهراً.

توفى إلى رحمة الله فى ربيع الآخر، سنة أربع وسبعمائة، وعاش ابنه المقرئ شمس الدين محمد إلى سنة ست عشرة، ومات بالكهولة.

٦٤٩٩ - الحموى، الأمير الكبير نائب دمشق عز الدين أيبك التركى الحموى. [ت ٧٠٣هـ]

ولى دمشق بعد الشجاعى، ثم فى سنة خمس وتسعين تحوّل وجعل فى قلعة صرخد^(١)، ثم أنه قبل موته بشهر ولى نيابة حمص. ومات بها سنة ثلاث وسبعمائة فى ربيع الآخر، وحمل فى تابوت إلى تربته إلى شرقى عقبة دمر، وقد شاخ، ولحيته صغيرة بيضاء فى حنكه، وكان ساكناً عاقلاً، يتردد إلى داره شيخنا البدر الباذقى، يلقيه، وكان معروفاً بالشجاعة والإقدام.

٦٥٠٠ - المغارى الشيخ المسند الصالح ضياء الدين أبو محمود عيسى بن أبى محمد بن عبد الرزاق الصالحى العطار. [ت ٧٠٤هـ]

أبوه شيخ مغارة الدم، شيخ حسن، مليح الشيبة، طيب الأخلاق، وحدث بالصحيح عن ابن الزبيدى، وسمع ابن صباّح حضوراً، وسمع من: الإربلى، وابن اللتى، وجعفر، وعدة، وأخذ عنه: المحب، والمقاتلى، والوانى، والطلبة. توفى فى ربيع الآخر سنة أربع وسبعمائة.

(١) قلعة صرخد: قلعة حصينة ببلد صرخد، وهى بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق. «معجم البلدان» (٤٥٥/٣).

٦٥٠١ - أبو علي شيخ - شيخ الإمام تاج الدين
أحمد بن الشيخ شمس الدين

شيخ كبير القدر، بقى مدة فى المشيخة، وكان وقوراً عاقلاً فاضلاً، يكره دخول {....} (١)، وأخذ {....} (٢) لبس منه الشيخ القدوة محمد الشقارى، وأثنى عليه، ثم نزع شيخنا عن الخرقة لعدم أصلها فى السنن.

٦٥٠٢ - مير سراج الدين الشافعى - النسابة المجاهدين بدر الدين بيليت
شماحي ٧٠٠ هـ

أحد الشجعان المذكورين.

له غزوات ومواقف وفيه عقل وسياسة، شاخ وأسن، وكان من بقايا الصالحة.

توفى بمصر فى ربيع الآخر سنة ٧٠٠ هـ من أبناء الثمانين.

٦٥٠٣ - خضر بن السعدان ملك خضر بيبرس التركى . [ت ٧٠٨ هـ]
يلقب بالملك المسعود. تملك الكرك بعد أخيه السعيد، ثم اقتضت الآراء إبعاده مع أخيه سلامش إلى بلاد الأشكرى النصرانى، فأقام هناك دهرًا، وتوفى أخوه، ثم أقدم خضر، وسكن مصر مدة.

فقليل إنه سقى سنة ثمان وسبعمائة. وكان من أحسن الرجال شكلاً وعقلاً، مات كهلاً.

٦٥٠٤ - الدمياطي، شيخنا الإمام العالم الحافظ البارع
النسابة الحمود الحجة علم المحدثين عمدة النقاد شرف الدين
أبو محمد وأبو أحمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبى الحسن
ابن شرف التونى الشافعى . [٦١٣-٧٠٥ هـ]

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) كذا بالمطبوعة.

صاحب التصانيف. مولده بتونة قرية من أعمال تنيس^(١)، فى آخر عام ثلاثة عشر وستمائة، وكان منشأه بدمياط، ويعرف أولاً بابن الجامد وكان من الملاح فى وقته.

حدّثنى ابن حرمى الفرضى عن شيخ دمياطى قال: كانوا إذا بالغوا فى نقد العروس بالجمال قالوا: كأنما ابن الجامد.

تفقه بدمياط وتميّز فى المذهب، وقرأ القرآن، ثم طلب الحديث بعد وقد صار له ثلاث وعشرون سنة.

سمع: بالإسكندرية فى سنة ست وثلاثين من أصحاب السلفى، ثم قدم القاهرة وعنى بهذا الشأن رواية ودراية، ولازم الحافظ زكى الدين حتى صار مُعيّده، ثم حجّ سنة ثلاث وأربعين، ودخل إلى الجزيرة، وإلى العراق مرتين، وكتب العالى والنازل، وبالع وصنّف إذ ذاك، وحدّث وأملّى فى وجود كبار مشيخته وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق، بسّاماً، فصيحاً نحويّاً لغويّاً، مقرئاً رائع القراءة، جيّد العبارة، كثير التفنن، صحيح الكتب، مكثراً، مفيداً، جيد المذاكرة، حسن المعتقد، مانعاً عن الدخول بعلم الكلام.

سمع من: أبى الحسن بن المقدسى، وابن عماد العامرى، ويوسف بن عبدالمعطى بن المخیلى، والعلم ابن الصابونى، وإبراهيم بن الخير البغدادى، وأبى نصر بن العلقى، وأحمد ويحيى ابنى العماد، وموهوب بن الجوالقى، وعبدالعزیز ابن يحيى بن الزبيدى، وهبة الله بن محمد بن مفرج بن الواعظ، وعلى بن زيد النسارسى وطاهر بن نجم المطرّز، وشقيق المجاور، وصفية بنت عبدالوهاب القرشية، وحمزة بن أوس الجمال، ومحمد بن محمد بن محارب القيسى، وإبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن الخبّاب، وابن عمه أبى الفضل أحمد بن الخبّاب، وعبدالوهاب بن رواج، وعبدالله بن الحسين بن راحة، وأبى الحسن محمد بن عمر بن ياقوت، وأبى الحسن على بن هبة الله بن الجميزى، وحسين بن يوسف الشاطبى، وعبدالعزیز بن النصار الكاتب، ومظفر بن عبدالملك الفتوى، وأبى

(١) تنيس: جزيرة فى بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط. «معجم البلدان» (٦٠/٢).

على منصور بن سلمة بن الدباغ، ويوسف بن محمد الساوى، وعبد الرحمن بن مكى السجاد، ومحمد بن الحسن السفاسى خاتمة من سمع حضوراً من السلفى، وسمع بدمشق من عمر بن البراذعى، والرشيد بن مسلمة، ومكى بن علان وطبقته، ودمياط من خطيبها الجلال عبدالله بن الحسن الشافعى، وبحران من عيسى بن سلامة الخياط، وبماردين من عبد الخالق بن أنجب النشبرى، وبحلب من الحافظ ابن خليل، فأكثر، فلعله سمع منه مائتى ألف حديث، وبالموصل من أبى الخير إياس الشهرزورى صاحب خطيب الموصل، وبمصر من عبدالكريم بن عبد الرحمن بن البرانى، حدثه عن خطيب الموصل أيضاً وعنده عدة من أصحاب السلفى، و[.....] (١)، وابن عساكر، وقد ذكرناهم، وخلق من أصحاب ابن شاتيل، والقزاز، وابن برى النحوى، وإسماعيل بن عوف، ويحيى الثقفى، وابن كليب، ثم أصحاب ابن طبرزد، وحنبل، والبوصيرى، والخشوعى، وينزل إلى أصحاب الكندى، وابن ملاءب، والافتخار الهاشمى، وكتب عن طائفة من رفقاءه، ومن هو أصغر منه فعده معجزة ألف ومائتان وخمسون نفساً، وقد أجاز له أبو المنجأ بن اللتى، وأبو نصر بن الشيرازى، وخلق، ويروى بالإجازة العامة عن المؤيد الطوسى، وجماعة.

ومن مصنفاته كتاب «الصلاة الوسطى» مجلد لطيف (٢)، وكتاب «الخيال» مجلد، وقد سمعتهما منه، وكتاب «قبائل الخزرج» مجلد، و«العقد المثنى فيمن اسمه عبدالمؤمن» مجلد، و«الأربعون المتباينة الإسناد من حديث أهل بغداد»، مجلد، و«مشيخة البغادة» مجلد، و«السيرة النبوية» مجلد. وله تصانيف كثيرة لم أقف على بعضها، وهى مهذبة منقحة، تشهد له بالحفظ والفهم، وسعة العلم.

حدث عنه: الصالح جمال الدين عمر بن أبى جرادة العقيلى، والإمام أبو الحسين اليوينى، والقاضى علم الدين ابن الأحنائى، وشيخ الشيوخ علاء الدين القونوى، والإمام أثير الدين أبو حيان النحوى، والحافظ جمال الدين أبو الحجاج المزى، والعلامة تقي الدين السبكى، والعلامة فخر الدين النويرى، وخلق كثير من الرحّالين.

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) وقد أثنى الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٧/٤١٥) على هذا المؤلف، ووصفه بأنه مفيد جداً.

رَحَدَّثَنِي عَنْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ الثَّقَةُ مَحْمُودُ بْنُ خَلِيفَةَ، وَقَدْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ، وَمَا فَاتَنِي عَنْهُ مِنَ الْأَجْزَاءِ الْعَالِيَةِ أَكْثَرُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَنِّي قَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ الْقَاضِي أَبِي الْأَحْوَصِ الْعُكْبَرِيُّ، ثُمَّ إِنَّهُ طَالَ عَمْرُهُ وَتَفَرَّدَ بِأَشْيَاءٍ، وَتَكَاثَرُوا عَلَيْهِ، وَآخِرُ مَنْ ارْتَحَلَ إِلَيْهِ صَاحِبُنَا أَبُو عَمْرٍو الْمُقَاتَلِيُّ، فَأَكْثَرَ عَنْهُ.

سَمِعْتُ أَبَا الْحَجَّاجِ الْحَافِظَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظَ مِنَ الدَّمِيَّاطِيِّ، وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الدَّمِيَّاطِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ رَوَاجٍ يَقُولُ: قَرَأْتُ عَلَى السَّرَاجِ بْنِ سَحَابَةَ نَتْفَ الْإِبْطِ فَحَرَّكَهُ بِالْكَسْرِ فَقُلْتُ: لَا تَحْرِكْهُ نَفْحَ صَيَانِهِ.

ذَكَرَ لِي الدَّمِيَّاطِيُّ أَنَّهُ تَلَا: بِالسَّبْعِ عَلَى الْكَمَالِ الْعَبَّاسِيُّ، وَأَرَانِي الْإِجَازَةَ مِنْهُ فِي مَجْلَدٍ، وَقَدْ كَانَ شَيْخَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ حَمَلُ عَنْ الصَّنْعَانِيِّ عَشْرِينَ كِتَابًا مِنْ تَصَانِيفِهِ فِي الْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ، وَسَمِعْتُ «جَزْءَ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ» مِنْ بَضْعَةِ ثَمَانِينَ نَفْسًا، بِالشَّامِ وَمِصْرَ وَالْعِرَاقَ وَالْجَزِيرَةَ، وَ«جَزْءَ الْأَنْصَارِيِّ» عَنْ أَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ شَيْخٍ، وَأَمَّا عِلْمُ النَّسَبِ فَمَسَّلَمٌ إِلَيْهِ أَرَبِيٌّ فِيهِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ، سَكَنَ دِمَشْقَ مَدَّةً، وَأَفَادَ أَهْلَهَا، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى مِصْرَ وَنَشَرَ بِهَا عِلْمَهُ، وَكَانَ مُوسِعًا عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ، وَلَهُ حَرَمَةٌ وَجَلَالَةٌ، وَمِمَّا خَلْفَ لِابْنِهِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مَثْقَالٍ.

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْيَعْمُورِيُّ: هُوَ أَجْمَعُ أَصْحَابِ {.....} (١) رَحْلَةً، وَأَرْفَعَهُمْ جَلَّةً، وَأَجْمَعَهُمْ لِلْحَدِيثِ وَعِلْمِهِ، وَأَبْرَعَهُمْ فِي مَنْقُولِهِ وَمَفْهُومِهِ إِلَى أَنْ قَالَ: كَانَ يَنْتَقِدُ كُلَّ رَئِيسٍ، وَيَقْرَأُ لَهُ بِالْإِنْفَاسَةِ كُلَّ نَفِيسٍ، لَمْ يَزَلْ عَاكِفًا عَلَى الْعِلْمِ عَكُوفَ نُوبَةٍ عَلَى حَبِّ {.....} (٢) يَلْقَى دُرُوسًا تَحْلُو عَلَى الْأَسْمَاعِ.

قُلْتُ: مَا زَالَ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ مَاتَ فَجَاءَ، بَعْدَ أَنْ قَرِئَ عَلَيْهِ الْمِيعَادُ، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى بَيْتِهِ فَغَشِيَ فِي الْبَيْتِ عَلَيْهِ.

وَتَوَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي نِصْفِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِمِائَةٍ عَنْ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَصَلُّوا عَلَيْهِ بِدِمَشْقَ، صَلَاةُ الْغَائِبِ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ مَشْهُودَةً. وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ.

وَبِهَا (٣) مَاتَ خَطِيبُ حَلَبٍ وَحَاكِمُهَا وَمِفْتَاحُ الْعِلَاءِ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) (٢) كَذَا بِالْمَطْبُوعَةِ.

(٣) أَيْ فِي سَنَةِ (٧٠٥ هـ).

محمد بن بهرام الدمشقى، توفى عن ثمانين سنة^(١)، وقاضى نابلس الشيخ مجد الدين سالم بن أبى الهيجاء الأذرى الشافعى، وشيخ الإسكندرية المقرئ شرف الدين يحيى بن^(٢) أحمد بن عبدالعزيز بن عبد الله بن الصواف الحوراني فى شعبان^(٣)، وله ست وتسعون سنة، ومقرئ حماء الإمام علاء الدين محمد ابن أيوب البلاقى الحنفى، تلميذ أبى عبد الله القاضى، وخطيب دمشق ومحدثها الشيخ شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزارى المصرى الدمشقى الشافعى النحوى^(٤)، فى شوال عن خمس وسبعين سنة، والمعمّر مسند مصر أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن شهاب بن مؤدب الحدادين^(٥)، عن بضع وثمانين سنة، والقاضى بدر الدين محمد بن مسعود بن أيوب بن التورى الحلبي، وهو فى عشر الثمانين، ومسندة القاهرة زينب بنت سليمان بن إبراهيم الإسعردية^(٦).

قرأت على الحافظ الناقد أبى محمد عبدالمؤمن بن خلف بن يحيى بن أبى السعود سماعاً: أن سهلة بنت أبى نصر الكاتبة أخبرته، أنا الحسين بن أحمد البغالى، أنا عبدالواحد بن محمد الفارسى، أنا أحمد بن يعقوب بن شعبة السدوسى، نا جدى، نا روح بن عبادة، نا ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة قالت: ما نسيت الغبار على شعر صدر رسول الله ﷺ - وهو

(١) تأتى ترجمته (٦٥١٦).

(٢) زيادة من ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته (٦٤٩٣).

(٤) تأتى ترجمته (٦٥١٢).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٤٩٦).

(٦) تقدمت ترجمتها (٦٤٩٤)، ومن توفى فى هذه السنة أيضاً: أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن أبى بكر بن محمد الحرانى القزاز الشيخ المقرئ العابد، وقد تقدمت ترجمته (٦٤٩٥)، والقاضى شمس الدين إبراهيم بن على بن إبراهيم بن خشنام بن أحمد الكردى الحميدى الحنفى، وترجمته تأتى (٦٥٠٨)، والإمام النحوى الفقيه، جمال الدين أبو عمرو محمد بن العلامة أبى بكر محمد بن أحمد بن عبد الله ابن سيد الناس اليعمرى، وترجمته تأتى (٦٥٠٩)، وملك المغرب أبو يعقوب يوسف بن السلطان يعقوب ابن عبدالحق بن محيو المرينى، وترجمته تأتى (٦٥١١)، والسيف المنطيقى أبو الروح عيسى بن داود الحنفى، وترجمته تأتى (٦٥١٨).

يقول: «خرج من حيدرآباد إلى حيدرآباد، فاعتمر للأبصار والمهاجرة، إذ جاء عمار، فقال: «...» (١).

أخرجه مسلم والنسائي من حديث خالد الحذاء وابن عون عن الحسن. وإسناده صحيح.

... في سنة ١٠٧٧ هـ، تولى القضاء في...

... في سنة ١٠٧٧ هـ، تولى القضاء في...
مدرس المستنصرية.

من كبار الشافعية، قدم دمشق وتكلم، وبانت فضائله.

مات ببغداد في ... وفاروث قرية من قرى شيراز.

... في سنة ١٠٧٧ هـ، تولى القضاء في...

توفي سنة سبع وسبعمائة وخلف كتباً نفيسة، وله تلامذة بتبريز.

... في سنة ١٠٧٧ هـ، تولى القضاء في...

كان كافراً، مكرراً شاطراً^(٢)، رفيع الرتبة، تولى بالقصر، وخرج إليه الشيخ تقي الدين فكلمه في الرعية، فتمرد ولم يلو عليه، وهو كان مقدم التتار يوم شقحب، فرحافياً مهزوماً، وسار بالمغول لمحاربة صاحب جيلان، فبيته الملك دوياج، وبثقوا عليهم ماء البحر فغرق منهم عدة، ورماء دوياج بسهم فقتله في أول سنة سبع وسبعمائة.

ودوياج هو الذي قدم الشام فمات وله تربة بسفح قاسيون.

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٧٢/٢٩١٦) في كتاب الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، من طريق خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن والحسن عن أم سلمة مرفوعاً به، وأخرجه أيضاً (٧٣) من طريق ابن عون عن الحسن به.

(٢) الشاطر: الخبيث الفاجر. «المعجم الوجيز» (ص ٣٤٣).

٦٥٠٨ - ابن خشنام، القاضي المدير شمس الدين إبراهيم

ابن علي بن إبراهيم بن خشنام بن أحمد الكردي.

الحميدي الخليلي الحنفي. [٦٢٩ - ٧٠٥هـ]

كان أبوه قد روى عن داود بن العامر، وقُتل في كائنة حلب.

روى عنه الدِّمَاطِي وابن الظاهري. وهذا ولد سنة تسع وعشرين، وتفقه، وسمع من: ابن يعيش النَّحْوِي، وأبي القاسم بن رواحة، ومكي بن علان، وصحب ابن العديم ثم سكن حمص، وولى بها قضاء الحمصية، ثم عزل، ثم ولى إمامة جامع حمص، وكان شهماً، شجاعاً، جريئاً، وخدم غازان وداخل التتار وولى قضاء حمص من جهة غازان، وحكم وظلم، ثم خاف وسافر مع التتار، فولّوه قضاء خلاط^(١) فأقام هناك نحو ست سنين، ثم مات على قضائها.

سمع منه: البرزالي وغيره.

توفي نحو سنة خمس وسبعمئة. وكان غير أسل للأخذ عنه.

٦٥٠٩ - ابن سيد الناس الإمام النَّحْوِي المحدث الفقيه جمال الدين أبو

عمرو محمد بن العلامة أبي بكر محمد بن الفقيه أحمد بن عبد الله بن

محمد بن يحيى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن

عبد العزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن عمرو الربيعي ثم اليعمرى

يعمر بن ملك بن بهثة. [٦٤٥ - ٧٠٥هـ]

مولده في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وستمئة بالمغرب.

وسمع ببجاجة^(٢) من أبيه والحافظ ابن الأبار، والمسند أبي الحسين أحمد بن محمد بن سراج، وبتونس من أبي إسحاق بن عياش، وأبي عمرو بن السقر، وبالإسكندرية من الحافظ منصور بن سليم، وبمصر من النجيب، وابن علاق، وعبد الهادي القيسي، وبمكة من أبي اليمن بن عساكر، وبطبية من عبد الله بن محمد بن حسان العامري، وطلب الحديث، وقرأ ونسخ بخطه المتن، وسمع

(١) خلاط: قصة أرمينية الوسطى. «معجم البلدان» (٢/٤٣٥).

(٢) بجاجة: مدينة بالاندلس من أعمال كورة البيرة. «معجم البلدان» (١/٤٠٣).

أولاده، وأجاز له في سنة اثنتين وخمسين المحدث عبد الرحيم بن عبد المنعم بن محمد بن القرشي، ومحمد بن عبد الله بن أحمد الأيدى { }^(١) سنة ثمان وستين وخمسائة، وإسماعيل بن يحيى الأزدي، وأحمد بن فرتون المؤرخ، ومن الشام ابن عبد الدائم، وشيخ المشايخ الحموي، والزين خالد، وخلق، وكان يدرى اللغة والعربية، وله نظم وقضايا رأيته واقفاً مع ابنه، ولم أسمع منه.

أنبأنا الحافظ أبو الفتح الأندلسي أنا أبي، أنا أبو أحمد، أنا ابن بشكوال وذكر حديثاً.

قرأت بخط أبي الفتح أن أباه أنشده لنفسه:

بادر إلى الخيرات وأعمالها فإن المرء بأعماله
ولا بد أن يسأل عن جاهه بمثل ما يسأل عن ماله
ومن خط العلاء بهاء الدين ابن { }^(٢) قال: كتبت لصاحبنا الإمام أبي عمرو ابن سيد الناس في صدر كتاب:

بينى لديك لسانه وبنانه ويودّ لو معك انقضت أيامه
يشتاق منك فضائلاً ما مثلها إلا الغمام مواصلاً هيّامه
وقد مرّ والده أبو بكر وولده أبو الفتح تبعاً لجدّه.

توفي أبو عمرو في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وقد كان ولي مشيخة الكاملية بعد شيخنا ابن دقيق العيد، ثم أخذت منه لشيخنا ابن جماعة رحمهم الله.

٦٥١٠ - الجعبري، الإمام القاضي الفرضي تاج الدين أبو الفضل صالح بن تامر بن حامد الجعبري الشافعي. [ت ٧٠٦ هـ]

مولده في سنة بضع وعشرين وستمائة. وسمع من: يوسف بن خليل، وعبد الحق المنبجي، والضياء صقر، والنظام البلخي، ومجد الدين ابن تيمية، وعبد الله بن الحشوعي، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي، وعدة، وخرج له أمين

الدين الوانى مشيخة، ولى قضاء أماكن كبلبك وناب بدمشق فى القضاء والخطابة، واستسقى بنا وكان مليح الشكل، طويلاً، وقوراً، حسن الأخلاق، خيراً، عفيفاً، سلفى الطريقة، له قصيدة طويلة فى الفرائض، وكان حميد الأحكام، رحمه الله.

توفى بيستانه بمقرى، وصلى عليه بجامع العقبة، فدفن بسفح قاسيون فى سادس عشر ربيع الأول سنة ١١٠٠ هـ. وقد قارب الثمانين، وأول ما ولى القضاء فى سنة سبع وخمسين وستمائة.

روى عنه البرزالى، وابن الفخر، والوانى، والطلبة.

١١٠٠ هـ - ابن زبير، ملك المغرب، السلطان كسب أبى بطيخ بن زبير.

١١٠١ هـ - ابن زبير، ملك المغرب، السلطان كسب أبى بطيخ بن زبير.

١١٠٢ هـ - ابن زبير، ملك المغرب، السلطان كسب أبى بطيخ بن زبير.

وبنو مرين عرب ذوو عدد من ظواهر فارس، وتضرب بفروسياتهم الأمثال، لا يختلفون على حرب، بل يقاتلون فى ثيابهم بلا جنة^(١) ولهم خفة عجيبة على الخيل، وأول مظهرهم كان مع رئيسهم الأحور أبى سعيد عثمان بن عبدالحق بن محيو فى حدود سنة ثلاث وأربعين وستمائة، عند وهن الدولة المؤمنية وإدبارها، فاستولوا على تازة، ثم بعد ثلاثة أعوام تملك الأحور فاس، ثم توفى، فقام أخوه محمد الأعرج، فلم يطول، ثم قام أخوهما أبو بكر، ثم ابنه عمر، فبقى أشهراً، وخلعه عمه المجاهد يعقوب، وتمكن ودانت له المغرب، وبقي فى الملك ثمانياً وعشرين سنة، فتوفى بالجزيرة الخضراء مرابطاً فتسلطن بعده ابنه أبو يعقوب هذا وتلقب بالأصفر، وهو الذى حاصر تلمسان^(٢) بعد السبعماية مدة طويلة، فقتل بظاھرھا، وثب عليه الخادم الأسود على فراشه ففتك به، بمواطأة من أخيه أبى بكر، وكاتب سره عبدالله بن أبى مدين، فى ثانى عشر ذى القعدة سنة خمس وسبعماية، ويقال فى سنة سبع.

(١) الجنة: كل ما وقى من سلاح وغيره. «المعجم الوجيز» (ص ١٢٢).

(٢) تلمسان: اسم لمدينتين متجاورتين بالمغرب. «معجم البلدان» (٥١/٢).

وتسلطن بعده حفيده عامر بن عبدالله، ثم مات مسموماً بطنجة^(١) بعد سنة ونصف.

وتسلطن بعده أخوه أبو الربيع سُلَيْمَان بن عبدالله، وكانت دولته ثلاث سنين، ومات على رباط الفتح.

وتسلطن الملقب بأمير المؤمنين عم أبيه أبو سعيد عثمان بن السلطان يعقوب ابن عبدالحق، فامتدت أيامه.

٦٥١٢- الفزاري، الشيخ الإمام المقرئ المجود المحدث المفيد النحوي البارخ فخر الخطباء شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري الصعدي، ثم الدمشقي الشافعي. [٦٣٠-٧٠٥هـ] خطيب دمشق.

ولد في رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وتلا القرآن بثلاث روايات على السخاوي، وسمع منه: كثيراً، وتلا بالسبع على غير واحد، وأحكم العربية على المجد الإربلي، قرأ عليه كتاب «المفصل»، وسمع من: عتيق السلماني، والتاج القرطبي، ونجم الأمناء عبد الرحمن بن علي، وأبي عمر وابن الصلاح، وعدة، ثم طلب الحديث بعد سنة ستين وأكثر عن ابن عبدالدائم، والكرماني، وابن أبي اليسر، وقرأ الكتب الكبار، وقرأ «المسند» على شيخ الشيوخ. وكان مليح القراءة، عذب العبارة، حسن الصوت، فصيحاً، مسرعاً، محرراً للألفاظ، عديم اللحن، بصيراً بالعربية. تخرج به عدة من الفضلاء، وله يد في اللغة، ومشاركة في الرجال، وعلم قوى بالتفسير، مع التواضع والتودد، والكيس، والدعابة، وكان ينطوي على دين، وصدق، وخير، وله ود في القلوب.

أخذ عنه النحو: ابن أخيه الشيخ برهان الدين وكمال الدين [. . .]^(٢) والخطيب نجم الدين القحفازي، وجماعة. وحديث بالصحيح بإجازته من ابن الزبيدي. ولى مشيخة الرباط الكبرى، ومشيخة التربة العادلية مدة، ثم ولى

(١) طنجة: بلد على ساحل بحر المغرب. «معجم البلدان» (٤/٤٩).

(٢) كذا بالمطبوعة.

خطابة جامع الشاغور، ثم نقل إلى خطابة البلد، وتلا عليه الشيخ محمد البالى، وبدر الدين بن بضحان، وقرأ على الكراسى، وقد حدث بالسنن الكبير للبيهقى.

توفى فى العشرين من شوال سنة ثمان وستمائة

٦٥١٣ سنن بن عبيد الله الشيخ السلفى فى الامم من عمال الدين أبو سعيد الأرمنى له الخطب فى السنن فى سنة ٦٥١٣

ولد فى حدود سنة ثمان عشرة وستمائة. وجلب إلى حلب فى أول سنة أربع وعشرين وستمائة، فاشتره قاضى حلب زين الدين ابن الأستاذ وسمع مع أولاده كثيراً، وكتبوا له فى صفر وأنه لا يفهم بالعربى، ثم سمع فى سنة خمس، وبعدها سمع من الموفق عبداللطيف اللغوى، وعز الدين ابن الأثير، والقاضى بهاء الدين يوسف بن شداد، وأبى الحسن بن رَوَظَه وجماعة، وسمع «الثلاثيات» بدمشق من ابن الزبيدى، وسمع ببغداد من الأمجد الحمامى، وعبداللطيف بن القبيطى، وجماعة، وبمصر من عبد الرحمن بن الطفيل، وعمر، وتفرد، وروى الكثير، وما حدث إلا ببعض مروياته.

وكان قد أكثر عن ابن خليل، وسمع منه: «المعجم الكبير» بكماله.

ارتحلت إليه أنا والمقاتلى، وكان طويل الروح، فيه سكون وحياء ومروءة، كان لنا عليه فى اليوم والليلة ثلاثة مواعيد، وكانوا يشنون عليه، وكان يقول: أحضرت إلى حلب ولى خمس سنين.

خرَّجْتُ له مشيخة، وخرج له أبو عمرو المقاتلى أخرى، وأكثر عنه ابن حبيب وولده.

توفى فى تاسع شوال سنة ست وسبعمائة بحلب.

وفىها مات كبير الأمراء المجاهدين أمير سلاح بدر الدين الصالحى^(١)، والخطيب شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إمام الكلاسة^(٢)، والنصير

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٠٢).

(٢) تأتى ترجمته (٦٥٢٠).

عبدالله بن عمر الفاروئي الشافعي مدرّس المستنصرية^(١)، وخطيب بيت لهيا بهاء الدين يَحْيَى بن زياد الحرّاني، والقاضي تاج الدين صالح الجعبري^(٢)، وصدر العراق جمال الدين إبراهيم بن السَّوَامِلِي^(٣)، ومدرّس النجيبية ضياء الدين عبدالعزيز بن محمد بن علي الطوسي^(٤)، شارح الحاوي، ومدرّس الزنجيلية بدر الدين يوسف بن القاضي تاج الدين محمد بن دياب بن البجيلي، وشيخ البوشية الصدر سيف الدين الرجيجي بن سابق بن هلال بن الشيخ يونس العقبي، وعلاء الدين علي بن مظفر الكتاني العزولي، المحدث، والقُدوة العابد عبدالله بن مطرف الأندلسي الذي جاوز ستين سنة، والطواشي الأمير الكبير شمس الدين صواب السهيلي بالكرك، في عشر المائة، والصدر بدر الدين محمد بن فضل الله بن علي العدوي الموقع أحد الإخوة، روى عن الرشيد العراقي، وناظر الزكاة علاء الدين علي بن حسن بن عمرو الحلبي، والصدر عزيز الدين يَحْيَى بن الفخر عمر بن يَحْيَى بن الكرخي الكاتب، روى عن ابن البرهان، ونائب حمص سيف الدين الجوكندار المنصوري، والإمام يَحْيَى بن منظور الإشبيلي، والإمام أبو بكر محمد ابن عبدالله بن منده الأنصاري الإشبيلي وكلاهما قرأ على الدبّاج.

٦٥١٤ - الصرصرى، رئيس العراق ظهير الدين محمد

ابن حسن بن عبد الرحمن بن عبد السيد بن محاسن

الصرصرى الحنبلى. [٦٥٢ - ٧٠٦ هـ]

صَدْرٌ مُعَظَّمٌ فى دولة أُبْعَاَ ومن بعده، وافر الجلالة، محترم الجناح معه فَرَمَانٌ، كان لأبيه بهاء الدين من هولاءكو، فَسَلِمَ هو وأقاربه وأصدقاؤه الصراصرة، لأنه كان يَتَجَرُّ إلى خراسان فعرفوه.

مولد الظهير سنة اثنتين وخمسين وستمائة ببغداد، وكان ذا مروءة وجود ومكارم وأموال، وجاه عريض، يزور الصالحين ويصلهم، ويبذل لهم، وبيته بيت

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٠٥).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥١٠).

(٣) تأتى ترجمته (٦٥١٧).

(٤) له ترجمة فى «البداية» (٤١٩/٧).

كبير، وله مطالعة في العلم، ومشاركة، كان يتردد إليه حكام البلد، فينجدهم ويتفضل، وكان عليه رواتب من الغلة والكسوة، بلغ في العام من القمح سبعة عشر كراً، فالكرّ سبعة آلاف وثمانمائة رطل بالبغدادى، ولعله يجنى اثنتى عشر غرارة ويخرج من { . . . }^(١) نحو عشرين كراً، وأياديه كثيرة، كان يفطر كل ليلة من رمضان مع مائة فقير وفقه وعمل لأبيه لما مات فى سنة سبع وسبعين وستمائة تربة فاخرة، ووقف عليها أملاكاً كثيرة، وأنشأ قنطرة ومسجداً، وأماكن، غرم عليها سبعة عشر ألف دينار، وبين صرصر وبغداد فرسخان وزيادة.

وكان له نحو من عشرين ضيعة معه مرسوم بأن لا يؤدى عنها شيئاً، وكان له نواب ووكلاء من أكابر بغداد كالظهير الكازرونى، وابنه الجمال محمد، وابن ابنه شرف الدين أحمد، وكان على بابيه نحو من عشرة خدام، ولما مرض عاده متولى بغداد أدينه وقد تزوج بالسيدة زبيدة بنت الملك هارون بن الوزير الجوينى، فأصدقها اثنى عشر ألف مثقال. اتفق أن غلامين له قتل أحدهما الآخر فأسرع بالخروج، فضربه القاتل بسكين فى خاصرته، مات بعد ليلة لكونه وعده بزواج بنت جارية له ثم صرفها إلى الغلام المقتول.

وتوفى على توبة وإنابة فى شوال سنة ست وسبعمائة كهلاً. وشيعة النائب أدينة والكبراء. نقلت أخباره من خط الشرف ابن الكازرونى.

٦٥١٥ - الذهبى، المسند الأصيل شمس الدين أبو الفضل

محمد بن يوسف بن يعقوب بن أبى طاهر الإربلى

ثم الدمشقى الذهبى. [٦٢٤ - ٧٠٤ هـ]

ولد سنة أربع وعشرين وستمائة، وأجاز له أبو محمد ابن البُنّ وجماعة.

وسمع من: المسلم المازنى، وأبى نصر ابن عساكر، وابن الزبيدى، وابن اللتى، ومكرم، والزكى البرزالى، وعدة.

خرّجَتْ له: مشيخة وذيلت عليها، وكان مكثراً، قد سمع «السنن الكبير» للبيهقى فى سنة اثنتين وثلاثين من المرسى، وكان شيخاً عامياً يتبرّم بالحديث.

سقط من سَلَمَ فمات لوقته، وَرُحِمَ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي رَمَضَانَ وَهُوَ صَائِمٌ سِتَّةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ، تَفَرَّدَ بِأَشْيَاءَ، وَبَلَغَ الثَّمَانِينَ.

ولى القضاء مدة طويلة، وقد تفقّه بمصر على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام، وبرع فى المذهب، وتصدر، وخرج له الأصحاب وكان محمود الأحكام على ضيق فى خلقه.

مات في جمادى الأولى سنة خمس وسبعمئة وله ثمانون سنة^(١).

[٦٥٠م]

الصين وإلى الخطا وأقام أخى بالمعبر، فوزر لصاحبها، واتصلت أنا بصاحب شيراز، ثم توكلتُ له، وجاءنى أولاد نجباء، ثم نزل الوقت بموكلّى، وافتقر، وركبه دين، حتى مشى مرة معى وأنا راكب ومات سنة سبعمائة.

قلت: رد أمر بغداد والبصرة فى دولة قازان إلى ابن السواملى، وعَنَّفوه فى المطالبة حتى إنه قال لصاحبنا ابن متاب: ما بقى لى شئ سوى هذا الحبِّ وأرانى حبًّا بثمانين دينار وبعثه إلى الصين، فكسب الدرهم تسعة دراهم.

توفى فى جمادى الأول سنة ست وسبعمائة وله ست وسبعون سنة^(١)، وقد ولى ابنه سراج الدين عمر نيابة الملك بالمعبر، وصار ابنه محمد ملك شيراز، وابنه عز الدين كان كافل جميع ممالك فارس، فى حدود السبعمائة.

٦٥١٨ - السيف المنطيقى، العلامة سيف الدين أبو الروح عيسى بن داود البغدادى الحنفى المصنّف. [ت ٧٠٥هـ]

أخذ الجدل عن البدر الطويل، والفخر بن البديع، وتفقه وشارك وبرع فى المنطق.

وكان متواضعًا، ساكنًا، مقتصدًا، سمحًا، لطيف الشكل، حلو المجالسة، تخرّج به طائفة، كقاضى القضاة تقي الدين السبكى.

وشرح الموجز إملاء من حفظه، و«الإرشاد» كذلك، وسكن مصر.

قال السبكى: قال لى: كان لى وقت بناء المستنصرية سبع سنين أو ثمان، وولدت بخوارزم وقال له أيضاً فى سنة خمس وسبعمائة لى تسعون سنة، فهذا تناقضٌ منه.

توفى سيف الدين فى جمادى الأولى سنة خمس وسبعمائة بالقاهرة.

٦٥١٩ - ابن حنا، المولى صاحب شرف الوزراء تاج الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم المصرى والد صاحب محيى الدين ابن الوزير بهاء الدين ابن حنا. [٦٤٠ - ٧٠٧هـ]

مولده سنة أربعين وستمائة.

وسمع من: سبط السلفي جزء الدهلي، وسمع من: الشرف الرسي،
وبدمشق من ابن عبدالدائم، وابن أبي اليسر، وله النظم والنثر، وشعره مدون.
حدث بدمشق وبمصر، وانتهد إليه رئاسة عصره بمصر، وكان ذا تصون
وسؤدد، وشكل حسن، ومكارم.

توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة.

كُتبت عنه، وروى عنه أبو حيان وقال: كان محباً للفقراء، كثير الصدقة
والتواضع، متناهيًا في المطعم والملبس والمنكح، جالسته، تمرّض وطال مرضه
وأُشدني لنفسه^(١).

٦٥٢٠ - إمام الكلاسة، خطيب دمشق الإمام المفتي شمس الدين أبو
عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن سياروش الأرمني الخلاطي، ثم
الدمشقي الشافعي. [٦٤٤ - ٧٠٦هـ]

ولد سنة أربع وأربعين وستمائة.

وجود الختمة على أبيه وغيره، وتفقه وكتب المنسوب^(٢)، وسمع من: ابن
عبدالدائم وجماعة، وكتب الطباق، ونشأ في صون وفضل، وكان ينطوى على بر
وعبادة، له سمت، وصمت، وشكل تام حسن، وصوت مطرب، أمّ زمانًا
بالكلاسة، ثم خطب إلى الخطابة، فولى بعد شيخنا شرف الدين دون السنة،
سمعنا منه جزء ابن عرفة.

توفي فجأة في ثامن شوال سنة ست وسبعمائة، وقد ناب في تدريس
الغزالية وقتًا.

ودخل عليه لص نوبة فجرحه وقتل ولده.

وتوفي والده إمام الكلاسة أيضًا الزاهد المقرئ تقي الدين صاحب

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) أي الخط المنسوب.

صاحب السخاوى فى رمضان سنة إحدى وسبعين وستمائة، ثنا عنه أبو الحسن ابن العطار.

٦٥٢٩ ابن أبي القاسم. الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدث الصالح يمامة المشايخ مسند العراق شيخ المستنصرية رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الله بن شمس بن أبي القاسم البغدادي المقرئ الحنبلي الناسخ. [٣٢٣-٥٧٠هـ]

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وسمّعه والده الكثير من عمر بن مكرم، والحسن بن الأمير السيد، والشيخ شهاب الدين السهروردي، وزكريا العلبي، ورحل إليه، وكان بديع الخط، كامل العقل، متين الديانة، موصوفاً بالفضل والصيانة.

أخذ عنه: ابن الفوطى، والفرضى، وابن سامة، وشهاب الدين القزوينى، وشمس الدين بن خلف، وجماعة. وكتب إلينا بمردياته. باشر المشيخة بعد الكمال القزوينى. توفى أول رجب أو قبله [٠٠٠] (١) سنة سبع وسبعمائة، وكان مر عليه مشايخ العلم.

وفيه (٢) مات: كبير الشافعية بتبريز شمس الدين العبيدى (٣)، وأقضى القضاة جمال الدين محمد بن عبد العظيم السقطى، ومقدم الجيش ركن الدين بيبرس بن الصالحى الجالقي (٤)، وشهاب الدين ابن مشرف (٥)، والمولى عز الدين محمد بن أحمد الخزرجى، وتاج العرب بنت المسلم بن علان، وشيخنا يحيى بن محمد المكي بهاء، وخطلو الأشرفى (٦)، والمعلم يونس بن أحمد الدمشقى المؤذن، وقاضى طرابلس شمس الدين أحمد بن بكر الإسكندرى، وخلق سواهم (٧).

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) أى فى سنة (٧٠٧هـ).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٠٦).

(٤) له ترجمة فى «البداية» (٤٢٣/٧).

(٥) ترجمته الآتية (٦٥٢٢).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٠٧).

(٧) منهم: ملك المغرب أبو يعقوب يوسف، السلطان يعقوب بن عبدالحق بن محيو المرنى، =

٦٥٢٣ ابن مشرف، الشيخ الجليل المسند المعمر شهاب الدين محمد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الأنصاري الدمشقي البزاز. [ت ٧٠٧هـ] شيخ الرواية بالدار الأشرية.

روى الصحيح غير مرة عن ابن الزبيدي، وحدث أيضاً عن ابن صباح، والناصح، وابن المقر، ومكرم، وابن ماسويه وتفرد في وقته، وكان حسن الإصغاء، جيد الخط، أخذوا عنه ببعلبك ودمشق وطرابلس وأماكن، وعاش نيلاً وثمانين سنة.

توفي في ذي الحجة سنة سبع وسبعمائة.

٦٥٢٣ ابن الطيال الشيخ الجليل العالم المسند المعمر شهاب الدين أبو الفضل إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل السمرقندي الأزجي (١) الحنبلي. شيخ الحديث بالمستنصرية بعد ابن أبي القاسم. [٦٢١ - ٧٠٨هـ]

ولد في صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة، وسمع حضوراً من أبي منصور ابن عفيف في سنة أربع.

وسمع جامع أبي عيسى من عمر بن كرم، بإجازته من الكروخي، وسمع من: أبي الحسن بن القطيعي، وابن روضة، وجماعة. أخذ عنه: الفرضي، وابن الفوطي، وابن شامة، وسراج الدين القزويني، وابن خلف، وعدة.

مات في شعبان سنة ثمان وسبعمائة.

أجاز لنا، وسمع صحيح البخاري من القطيعي.

= في قول، وفي آخر سنة (٧٠٥هـ)، وقد تقدمت ترجمته (٦٥١١)، والصاحب شرف الوزراء تاج الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري بن حنا، وقد تقدمت ترجمته (٦٥١٩).

(١) نسبة إلى باب الأزج، وهو محلة ببغداد. «الأنساب» (١/ ١٨٠).

٦٥٢٤- بنت سليمان . الشيخة الصالحة المسندة المعمرة أم عبد الله فاطمة بنت المقرئ المحدث سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الأنصاري الدمشقي . [٨٠٧-٨٠٨هـ]

سمّعها والدها الشيخ جمال الدين بن المسلم بن أحمد المازني ، وكريمة القرشية ، وأبى القاسم بن راحة . وأجاز لها من العراق الفتح بن عبد السلام ، وأبو منصور بن عفيجة ، وجماعة ، ومن دمشق أبو القاسم بن صصري ، وغيره . وروى الكثير بالإجازة ، وتفردت عن المذكورين بالإجازة ، وكانت آخر من روى عن الحارثي .

سمع منها المحب والواني ، والسنيّ وعدة .
توفيت في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعمائة . ولم تتزوج قط ، وكان لها ملك يقوم بأمرها ، حضرت ابني عبد الله عليها .

٦٥٢٥- المَوازيني ، الشيخ المقرئ الصالح الحاج بقية المسندين شمس الدين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن سالم السلمى المرداسي الدمشقي ابن المَوازيني . [٦١٥-٨٠٨هـ]

ولد سنة خمس عشرة وستمائة تقريباً . وسماعه في سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وبعدها إذ كان عند الملحق .

سمع أبا القاسم بن صصري ، والبهاء عبد الرحمن ، وتفرد بالرواية عنهما ، وسمع من : إسماعيل بن ظفر ، وأبى سليمان ابن الحافظ ، والشيخ الضياء وعدة .

وورث من أبيه ثروة وعقاراً ، وجاور مدة ، وأنفق في البرّ والقرب ، ثم أعطى ملكه لابنته ، وبقي لنفسه كل يوم درهمين ، ولبس العسكى ، وتزهد .

سمعنا منه كثيراً ، وقد حجّ في سنة خمس وسبعمائة ، وحدث بالحرم ، ثم انحطم ، وثقل سمعه ، وضعف بصره ، وسكن بكفر سوسية ، ثم بليتياثا .

وحدث عنه : ابن الحَبَّاز وعامة الطلبة . توفي في نصف ذي الحجة سنة ثمان وسبعمائة بقرية بليتياثا .

٦٥٢٦ - ابن سامة، الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المتقن الصالح
الخير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سامة بن كوكب
ابن عز بن حميد الضائي السبيسي السوادى ثم الدمشقي الصفي
الحنبلي. [٦٦٢ - ٨٠٧ هـ]

نزىل القاهرة. ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وسمّوه حضوراً من ابن
عبدالدائم، وطلب بنفسه، فسمع من ابن أبي عمر، وابن الدرجي، والكمال
عبد الرحيم، وأصحاب حنبل، والكندي، وارتحل فسمع بمصر من العز الحارني،
وابن خطيب المزّة، وغازى الخلاوى، وبيغداد من الكمال ابن الفويرة، وعدّة،
وبواسط وحلب والثغر، وانتهى إلى أصبهان فما أحسبه ظفر بها برواية.

وقرأ الكثير من الأمهات، وانتفع به الطلبة، وكان فصيحاً، سريع القراءة،
حسن الخط، له مشاركة في أشياء، وفيه كيس وتواضع وعفة، مع الدين والتلاوة
والأوراد.

تزوج بأخرة.

ثم توفي في ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة رحمه الله.

سمعنا بقراءته كثيراً وسمعنا منه. وكان عمه الشيخ شهاب الدين أحمد بن
سامة محدثاً عدلاً شروطياً، نسخ الأجزاء، وحمل عن ابن عبدالدائم، وعدّة،
ومات بعد السبعمائة.

٦٥٢٧ - الحلبي، الشيخ الزاهد العابد القدوة أبو عمرو عثمان
الصعيدي المعروف بالحلبوني لإقامته مدة بحلبون. [ت ٧٠٨ هـ]

رأيت فيهما مهيّباً حسن السمت، قليل الشيب، محفوظ الوقت، فيه تألّه
وصدق، يؤثر عنه حال، وتوجّه وتأثير.

أقام مدة ببعلبك، ومدة بتروة، وبها توفي، فطلع إلى جنازته ملك الأمراء
الأخرم والقضاة..

توفي في المحرم سنة ثمان وسبعمائة، وكان قانعاً متعففاً بحسن الاعتقاد، قد

٦٥٢٨ - شهاب بن علي بن عبد الله الشيخ المبارك أبو علي المحسني .
[ت ٧٠٨ هـ]

رجل أمي مقيم بترية الفارس أقطايا، بظاهر القاهرة .
روى الكثير عن ابن المقيّر، وعبد الوهاب بن رواج، وتفرد بأجزاء .
أخذ عنه ابن شامة، وأنا، والواني، والسبكي، وابن خلف، وابن الفخر،
وطائفة .

توفي في ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة .

٦٥٢٩ - ابن الحنوي . الشيخ السند جمال الدين إبراهيم بن علي بن
محمد بن أحمد بن حمزة بن علي بن الحنوي الشافعي البغدادي من بيت
الرواية والعدالة . [ت ٧٠٨ هـ]

سكن مصر، وروى بها، وبدمشق عن أبي المنجاء بن اللّتي، وبالإجازة عن
محمود بن منده، ومحمد بن عبد الواحد المديني، وكان فراعاً معتبراً .
توفي في شوال سنة ثمان وسبعمائة .

سمعت منه أنا وسائر الطلبة، من أبناء الثمانين .

٦٥٣٠ - السروجي، الإمام الأوحّد قاضي القضاة شيخ المذهب شمس
الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي ^(١) الحنفي
صاحب التصانيف . [ت ٧١٠ هـ]

كان أحد الفقهاء الأذكياء، وتواليفه دالة على ذلك ^(٢)، عاش ثلاثاً وسبعين
سنة، عزله السلطان من الحكم لا لنقص فيه، بل لقيامه في دولة الشاشنكير إذ

(١) نسبة إلى سروج، وهي بلدة بنواحي حران من بلاد الجزيرة . «الأنساب»
(١٢٧/٧) .

(٢) فمنها: «أدب القاضي»، و«تحفة الأصحاب»، و«الحجة الواضحة في أن البسمة ليست من
الفاتحة»، و«الغاية في شرح الهداية» للمرغيناني في الفروع، و«الفتاوى السروجية»،

تملك، فصُرِفَ وطلب ابن الحريري من دمشق، فولى مكانه، فاتفق أن السروجي جاءه الأجل بعد عزله بأيام قلائل دون الشهر.

وكان نبيلاً وقوراً كثير المحاسن، توفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة^(١).

وما أظنه روى شيئاً من الحديث، وله ردّ على شيخنا ابن تيمية، بسكينة، وصحة ذهن، ثم رد الشيخ على رده، وما زال الفضلاء يختلفون قديماً وحديثاً في الأصول والفروع، لكنهم متفقون على الأصل الأكبر، وهو توحيد الحق، وتمجيده، وتنزيهه، والإيمان به، وبصفاته، وأسمائه المقدسة من حيث الجملة، وقد يختلفون في تفاصيل بعض ذلك، والله الموفق.

٦٥٣١ - ابن الزبير. الإمام العلامة المقرئ الحاذق المحدث الحافظ المنشي البار عالم الأندلس أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفي العاصمي الأندلسي الغرناطي المقرئ المحدث النحوي صاحب التصانيف. [٦٢٧ - ٧٠٨هـ]

مولده في سنة سبع وعشرين وستمائة، وطلب العلم في حداثته، وتلا بالسبع على الشيخ أبي الحسن علي بن محمد الشاربي، صاحب ابن عبّيد الله الحجري، وعلى أبي الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي العطّار، صاحب ابن حسنون الحميري، وسمع في سنة خمس وأربعين من سعد بن محمد الحفار، وأبي زكريا يحيى بن أبي الغصن، وإسحاق بن إبراهيم بن عامر الطوسي، بفتح الطاء، ومحمد بن عبد الرحمن بن جرير - بجيم مشوبة بشين - البلنسي، وابن إسحاق إبراهيم بن محمد الكمّاد الحافظ، والوزير أبي يحيى عبد الرحمن بن عبد المنعم بن القرشي، وأبي الحسين أحمد بن محمد السراج، والمؤرخ أبي العباس أحمد بن يوسف بن فرتون، وأبي الخطاب محمد بن أحمد بن خليل السكوني الكاتب، والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأزدي، والقاضي أبي زكريا يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن بن المرابط، والحافظ أبي يعقوب الحسامي، وطائفة سواهم.

وارتحل إلى بابہ العلماء لسعة معارفه . قال أبو حيان : كان محرر اللغة وتعلّم النطق لها ، وكان أفصح عالم رأيته ، وتفقه عليه خلق الله ، أماراً بالمعروف ، وله صبر على المحن ، ما كان يضحك إلا تبسّماً ، وكان ورعاً ، عاملاً ، له اليد الطولى فى علم الحديث ، والعربية ، والقراءات ، ومشاركة فى أصول الفقه ، صنّف فيه وفى علم الكلام ، والفقه ، وله كتب كثيرة ، وأمّهات^(١) ، وله إثار وبرّ وخير .

قلت : ومن مسموعه «السنن الكبير» لأبى عبد الرحمن النسائى ، سمعه من أبى الحسن الشارى بسماعه له من أبى محمد بن عبّيد الله الحجرى عن أبى جعفر البطروجى سماعاً متصلاً بينه وبين المصنف ستة .

وعنى بالحديث أتمّ عناية ، ونظر فى الرجال ، وفهم وأتقن ، وجمع وألّف ، وعمل تاريخاً للأندلس ، ذيل به على الصلة لأبى القاسم بن بشكوال ، طالعه وعلقت منه جملة . ساد أهل غرناطة فى معرفة القراءات وعللها ، ومعرفة أسانيدھا ، وأحكم العربية ، وأقرأها مدة طويلة ، وكان رأساً فيها .

أخذ عنه : الإمام أبو حيان وأبو القاسم بن محمد بن سهل الوزير ، وأبو عبد الله محمد بن القاسم بن رمان ، والزاهد أبو عمرو بن المرباط ، وأبو القاسم بن عمران السبتي ، وخلق كثير فى فنون العلم .

رأيت خطه بالإجازة لابن { . . . }^(٢) وهى مصدرة بخطبة بديعة مؤنّقة من عمله .

توفى فى ثانى ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة ، وله إحدى وثمانين سنة ، ولم يخلف بتلك الديار { . . . }^(٣) .

ومات فيها^(٤) مسند دمشق أبو جعفر محمد بن على السلمى

(١) فمن تصانيفه : «الإعلام بمن ختم به قطر الأندلس من الأعلام» ، و«البرهان فى تناسب سور القرآن» ، و«ذيل الصلة» لابن بشكوال ، و«ردع الجاهل عن اعتساف الجاهل» ، و«معجم الشيوخ» ، و«ملاك التأويل القاطع لذوى الإلحاد والتعطيل فى توجيه التشابه اللفظى من آى التنزيل فى فنون التفسير» «هدية العارفين» (١٠٣/٥) .

(٢) كذا بالمطبوعة .

(٣) كذا بالمطبوعة ، وفى الحواشى أنها كلمة غير واضحة ، ولعلها «مثله» .

المَوَازِينِي^(١)، والمعمرة أم عبدالله فاطمة بنت سُلَيْمَانَ الأنصارية الدمشقية^(٢)، وشيخ المستنصرية عماد الدين إِسْمَاعِيل بن علي بن الطَّبَّال عن ثمان وثمانين سنة^(٣)، ومحدث مصر الحافظ شمس الدين محمد بن عَبْد الرَّحْمَنِ بن سامة الطائي^(٤)، ومقرئ دمشق جمال الدين إبراهيم بن عاني البدوي، والشيخ عثمان الحلبوني الزاهد^(٥)، وعفيف الدين محمد بن علي بن عبد الجبار الباشرقي، وشهاب بن علي المحسني^(٦)، وعبد الغفار بن بصلا البغدادي، وعلي بن عثمان بن عنان الطيبي، وأمين الدين بن [...] ^(٧)، ونقيب الأشراف زين الدين حسين بن عدنان الحسيني^(٨)، وأبو الحرم بن رشيد الصالحى، والجمال يوسف بن محمد العزاري المنشد، ورئيس الأطباء العلم ابن أبي خليفة، قيل بلغت تركته ثلاثمائة ألف دينار، والشيخ علي بن إلياس القواس الحنبلي، وشيخ الجندرية محمد المشرفي بداره بالعقبة، وقاضي نابلس الفخر عثمان بن أحمد الزرعي الأعرج، والفخر محمد بن محمد بن علي بن العسقلاني وطغربك الدواداري، والشرف عبدالله بن الشيخ، وولده صلاح الدين محمد، والمولى عماد الدين سعيد بن زيات، والطائي الكاتب ناظر حلب، وشيخ الحرم ظهير الدين بن منعة^(٩).

٦٥٣٢ - المخرمي، الشيخ المسند المقرئ المعمر سيف الدين أبو إسحاق

إبراهيم بن أبي الحسن بن صدقة بن إبراهيم البغدادي المخرمي ثم

الدمشقي. [٦٢٤ - ٧٠٩ هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٢٥).

(٢) تقدمت ترجمتها (٦٥٢٤).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٢٣).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٥٢٦).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٢٧).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٢٨).

(٧) كذا بالمطبوعة.

(٨) له ترجمة في «البداية» (٤٢٦/٧).

(٩) له ترجمة في «البداية» (٤٢٧/٧)، ومن توفي في هذه السنة أيضاً: خضر بن السلطان

الملك الظاهر بيبرس التركي، وقد تقدمت ترجمته (٦٥٠٣)، والشيخ المسند جمال الدين

إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي بن الحبوبى الثعلبي، وقد تقدمت

ولد بدمشق سنة أربع وعشرين وستمائة. وسمع من: ابن اللثي، وأبي نصر ابن عساكر، وأبي الحسن بن المقيّر، ومكرم بن أبي الصّقر، وجعفر الهمداني، وأجاز له ابن صباح، والناصح، وأبو الوفاء محمود بن منده.

تفرد وروى الكثير وكان رجلاً جيداً، حسن الأخلاق، خيراً، يؤم بمسجد، ويقري الصغار وله حلقة.

توفي في رمضان سنة تسع وسبعمائة. سمعنا عليه بكفربطنا، أخذ عنه المزي، والبرزالي، والوانى، وبنو الفخر، والمحّب، وابن العلم، والسبكي، وحضره ولده عبدالله.

وفيها^(١) توفي بمكة المجاور الصالح المعمّر أبو العباس أحمد بن أبي طالب ابن الحمّامي البغدادي في جمادى الآخرة^(٢)، من أبناء التسعين، سمع من قرابته الأنجب ابن أبي السعادات، والمعمّر شمس الدين يوسف بن أبي بكر بن صغين الراوى كتاب «ذم الكلام» عن ابن [. . .]^(٣) والعدل المعمّر بدر الدين حسن بن أحمد بن عطاء الأذرعي الحنفي، ثنا عن ابن الزبيدي، والعدل نبيه الدين أبو علي حسن بن حسين بن جبريل الأنصاري المصري عن ثمانين سنة، سمع ابن المقيّر وغيره. ومؤذن القلعة الشيخ علي بن جعفر الحلبي، ثنا عن ابن قميرة، والمولى شرف الدين إسماعيل بن خطيب دمشق محيي الدين ابن الحرستاني، عن سبعين سنة، وخطيب العقبية ناصر الدين أحمد بن يحيى بن عبدالسلام^(٤)، وشيخنا الإمام شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلبي^(٥)، وقاضي القضاة الحنبلي شرف الدين عبدالغنى بن يحيى الحرّاني بمصر، وكبير المؤذنين نجم الدين أيوب بن سليمان المصري مؤذن التجيبي^(٦)، ونائب بغداد الأمير أدينة، وشمس الدين ابن الأعرس المنصوري، من كبار الأمراء، وشيخ الشاذلية الواعظ تاج الدين أحمد بن

(١) أى فى سنة (٧٠٩هـ).

(٢) تأتى ترجمته (٦٥٣٥).

(٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) له ترجمة فى «البداية» (٤٣٦/٧).

(٥) ترجمته الآتية (٦٥٣٣).

(٦) له ترجمة فى «البداية» (٤٣٦/٧).

محمد بن عطاء الله الإسكندري^(١)، وست الفخر بنت عبدالرحمن بن الشيرازي، والشهاب غازي الدمشقي، والمجود شرف الدين حسن بن الكمال الضرير، وشهادة بنت الصاحب عمر بن العديم بحلب، والمظفر بيبرس^(٢)، وقتل عدة من أعوانه الأمراء، وسجن آخرون.

٦٥٣٣ - ابن أبي الفتح، الإمام العلامة المفتي المحدث المتقن النحوي البارع شيخ العربية شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل ابن بركات البعلبي الحنبلي. [٦٤٥ - ٧٠٩ هـ]

ولد سنة خمس وأربعين وستمائة.

يسمى بن الفقيه محمد اليويني، وابن عبدالدائم، والكرماني، والعز حسن بن المهير، وابن أبي اليسر، ومن بعدهم، وعنى بالرواية وحصل الأصول، وجمع وخرّج، وأتقن الفقه، وبرع في النحو، وصنف شرحاً كبيراً للجرجانية.

أخذ عنه: ابن مالك، ولازمه. وحديث بمصر، ودمشق، وطرابلس، وبلبك، وتخرّج به جماعة، وانتفعت به ورافقته في السفر، وكان إماماً ديناً متعبداً متصوناً متواضعاً، لين الأخلاق، تاركاً للتكلف، مديماً للاشتغال والتعليم، كثير المحاسن. كان شيخنا أبو الحسين حمزة يحترمه ويثنى عليه، قال مرة: هو جبل علم يمشى.

قلت: كان جيد الخبرة بالفاظ الحديث، مشاركاً في رجاله، ذهب إلى مصر في تحصيل معلوم فدخلها مريضاً، وحضرت منيته، فتوفى إلى رحمة الله بالمنصورة في المحرم سنة تسع وسبعمائة، ودفن بمقبرة الحافظ عبدالغني، وتأسفوا عليه كثيراً.

حمل عنه: البرزالي، وأبو حيان، وابن مظفر، والواني، والصلاح العلائي، وخلق.

٦٥٣٤ - ابن عطاء الله، الشيخ الزاهد المذكر الكبير تاج الملك بن أحمد ابن محمد بن عطاء الله الإسكندراني تلميذ الشيخ أبي العباس النيسابوري صاحب الشاذلي. [ت ٧٠٩ هـ]

ولقيه بالإسكندرية فيما أرى، فكان يتكلم على الناس ويقول أشياء نافعة. وله عبارة عذبة، وفيه صدق، وله مشاركة في الفضائل، ولكنه كان من كبار القائمين على الشيخ تقى الدين ابن تيمية، ورأيت الفتح تاج الدين الفارقي لما رجع من مصر معظماً لوعظه وإماراته.

مات في سنة تسع وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله، وله جلالة عجيبة، ووقع في النفوس.

٦٥٣٥ - الزانكي، الحاج الصالح المعمر المجاور أكثر زمانه بمكة. أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن محمد البغدادى الحمامى. [ت ٧٠٩ هـ] رأيت شيخنا الدباهى يثنى على دينه ومروءته. سمع عدة أجزاء من قرابته الأنجب ابن أبي السعادات الحمامى.

وحدث فروى عنه القاضى شمس الدين ابن مسلم، ومجد الدين عبد الرحمن بن الإسكندراني، وأجاز لى ولابنى أبى الدرداء عبدالله. توفي بمكة فى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة، عن بضع وثمانين سنة. قصده الوانى وما تهيأ له السماع منه.

٦٥٣٦ - المظفر، السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصورى البرجى الشاشنكير. [ت ٧٠٩ هـ]

كان أبيض أشقر مستدير اللحية، فيه عقل وديانة، وله أموال لا تحصى، وإقطاعه عدة أجناد وأمرأء.

عظم شأنه واشتهر ذكره فى الدولة الناصرية، وبقي مرجوع أمور الملك إليه وإلى سلا ر نائب السلطان فى ذلك، وسار فى { } (١) أنه حج إلى الكرك

فأقام بها، وأمر بواب الأقاليم باجتماع الكلمة، وأن يتقوا الله ولا يشقوا العصا، فبادر المظفر وتسلطن، وفوض إليه الخليفة، وكتب تقليده وأوله: إنه من سُلَيْمَانَ وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، وركب بخلعة الخلافة السوداء، والعمامة المدورة، والتقليد على رأس الوزير، وزينت البلاد، وناب له سلال، واستوسق له الأمر فى شوال سنة ثمان وسبعمائة، وإلى وسط سنة تسع، فغضب منه الأمير نغية وعدة من الخواص نحو المائة، وبادروا إلى الكرك، وحركوا السلطان، فسار إلى دمشق، وسارع إلى خدمته جيوش الشام، فقصد الديار المصرية، فجهز المظفر بزكاً مقدّمهم على مخامر عليه إلى ركاب السلطان، فذل الشاشتكير وهرب فى ممالিকে نحو الغرب، ثم رجع إلى حتفه، وطلب مكاناً يأوى إليه، فعين له صهيون، فسار إليها مرحلتين فاقتضى رأى الشريف رده، فشتمه السلطان ووبّخه، وخنق بوتر، وقيل بل سقى كأساً أهلكه فى الحال، وكان فى أول الكهولة، وكان يرجع إلى دين وخير فى الجملة، وله اعتقاد زائد فى الشيخ نصر المنجى.

مات سامحه الله فى شوال سنة تسع، وأباد السلطان فى هذه النوبة نحواً من ثلاثين أميراً، وسجن منهم، وتمكّن.

٦٥٣٧- ابن الأحمر، صاحب الأندلس أبو عبدالله بن السلطان أمير المسلمين محمد بن السلطان الكبير أبى عبدالله محمد بن الأمير يوسف ابن نصر الخزرجى الأنصارى الأندلسى الأرجونى

ببيع بعد أبيه سنة إحدى وسبعمائة، فتملك ثمانية أعوام ثم توثب عليه أخوه أبو الجيوش نصر، وظفر به، فخلعه وسجنه مدة، ثم جهزه إلى بلدة شلوبينة^(١) فحبسه بها، إلى أن تحرك على نصر ابن أخته الغالب بالله، فطلب نصر أخاه المخلوع إلى غرناطة، فجعله عنده بالحمراء فى بيت أخته.

قال لى أبو عمرو المرابط: مرض أبو الجيوش نصر فأغمى عليه ثلاثة أيام، فأحضر الكبير أخاه ليملكوه، فلما عوفى نصر تعجّب منه وأخبر، ففرقه بعد يوم

(١) شلوبينة: وفى «معجم البلدان» (٤٠٨/٣): «شلوبينية»، وقال: حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة.

كما كان المخلوع فعل بأخيه، { . . . }^(١) شهامته ولم أظفر بوقت تغريق المخلوع، لكنه خلع سنة سبع وسبعمئة.

٦٥٣٨ - الكفتري . المحدث الصالح العالم أبو الفضل يوسف بن محمد بن منصور بن عمران الهاللي الخوراني الفراء [ت. ٧١٠هـ]

كتب «أحكام» الضياء، وقرأه على ابن الكمال، وحفظ متوناً جمّة، وأمّ بمسجد بيت أبيات وقرأ الحديث على ابن الدائم، وصحب الزاهد محمود الدشتي، وسمع بمصر من الرشيد العطار.

كتب عنه الجماعة، وكان يقرأ على كرسى فى الجامع من حفظه، وربما قرأ فى القرى فيه فيهنونه، وكان ديناً قانعاً، عاش خمساً وسبعين سنة، ومات فى رجب سنة عشر وسبعمئة^(٢).

وفىها مات بالجوع فى قلعة مصر الأمير الكبير سيف الدين سلار المغلى الأشرفى^(٣)، والأمير الكبير، قال السبع جمال الدين أبو على المنصورى من كبار الدولة.

٦٥٣٩ - سلار، هو نائب المملكة بالديار المصرية. [ت. ٧١٠هـ]

أعظم أمراء زمانه، سيف الدين التركى الصالحى المنصورى.

نقلت من خط المولى شمس الدين الجزرى قال: كان أولاً من ممالك الملك الصالح على، ولد السلطان الملك المنصور قلاوون، فلما مات الصالح صار من خاصكية والده، ثم اتصل بخدمة الملك الأشرف صلاح الدين، وحظى عنده وتأمر، وكان عاقلاً وادعاً للشر، ينطوى على دهاء وخبرة بالأمور، وفيه دين، وكان صديقاً لحسام الدين لاجين المنصورى، الذى تسلطن، ومصافياً له، ويقدم فى دولته، فلما قتل لاجين ونائبه منكوتر، ندب سلار إلى إحضار السلطان الملك الناصر من الكرك، فسار إليه، فركن السلطان إلى عمله وإيمانه، وسار

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) فمولده سنة (٦٣٥هـ).

(٣) ترجمته الآتية (٦٥٣٩).

معه إلى مصر، وجلس على السرير، واستناب سلار وقدمه على الكل، فخضعوا لأمره، ونال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف، وجمع من الذهب قناطير مقنطرة، حتى اشتهر على أفواه الناس أن دخله كل يوم كان مائة ألف درهم، واستمر في الدست إحدى عشرة سنة، وكان يتحدثون أن أقطاعه بضعة وثلاثون طبل خاناه، وكان مما أعطاه السلطان الشوبك، فعنى بها وحول إليها ذخائر كثيرة.

وحاصل الأمر أن سلار وبيرس استوليا على الممالك وأسرفا، وكان السلطان كالمحجور عليه معهما، لا يناله إلا ما فضل عنهما، وهو شاب حيي، فكان يكتم ما عنده، فلما نصر الله الإسلام على يده، وكسر التتار وأشرب حبه القلوب، وعظم وقعه في النفوس، أضمر لهما الشر، والانتقام، وأنف من تحكمهما، وسار مظهرًا للحج، فاستقر بالكرک، وأعرض عن الملك، فبدر هذان الملكان المغروران، فتسلطن بيبرس وناب له سلار، فلم تنقص رتبة سلار بل ازداد عظمة وحشمة، فأقاما على ذلك تسعة أشهر، وأقبلت سعادة دولة السلطان، ونزل من الكرک ليعود إلى مملكته، ويستأصل أعداءه، فانبرمت له الأمور، وألقت إليه مصر والشام أفلاذ كبدها، فحار المظفر في أمره، وخارت قوى سلار، وحلّ بهما الدمار، ووقعوا في قبضة السلطان، فأهلكهما، فأما المظفر بيبرس فإنه خنق بين يدي السلطان، وأما سلار فإنه توجه إلى الشوبك في جماعته حانقًا وجلًا وتشاغل السلطان عنه بترتيب ملكه أشهرًا، ثم اهتم بإدراكه وأهلاكه، ونزع سلار عن الشوبك وطلب البرية، وضافت عليه الأرض بما رحبت، ثم خذل وأرسل يطلب أمانًا على أن يقيم بيت المقدس يعبد الله، فأجيب، ومشى إلى حتفه برجليه، ليقضى الله أمرًا كان مفعولًا، ودخل القاهرة بعد أن بقى أيامًا في حيرة مترددًا في البرية مع العربان، ينوبه كل يوم نفقة ألف درهم وأربعون غرارة شعير، وسير إليه أمان وإقطاع مائة فارس مما قيل، ويقال إنه كاتب أمراء قبض عليهم السلطان، فאלله أعلم، فلما جاء عاتبه السلطان ثم اعتقل بمكان، ومنع من الزاد حتى مات جوعًا، وفي أهرانه نحو من مائتي ألف إردب، فلا قوة إلا بالله، وقيل وجدوه قد أكل خُفَّهُ، وقيل دخل عليه جماعة فقالوا له وهو في السياق: قد عفا عنك السلطان،

وكان أسمر لطيف القد، أسيل الخد، لحيته في حنكه سوداء، من التتار الغويزانية، مات في أوائل الكهولة، بلغ خمسين سنة، أو دونها.

مات في ليلة الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة وذلك بعد زوال دولته وسعاده بثمانية أشهر، مات بقلعة الجبل، وأذن السلطان للحاول أن يدفنه، فتولّى جنازته ودفنه بتربة عند الكبش، إلى أن قال الجزرى: فقل إنه أخذ له ثلاثمائة ألف ألف دينار، وخمسون ألفاً، وشئ كثير من الجوهر والحلى والخيل والسلاح والغلال، مما لا يكاد ينحصر، قت: أما قوله ثلاثمائة ألف ألف دينار فشئء كالمستحيل، ولم يكن ذلك قط، فإن ذلك يجئ عشرة آلاف وقر بغل، الوفر ثلاثون ألف دينار، وما علمت أحداً من كبار السلاطين ملك هذا ولا ربه.

ثم تدبر رحمك الله إذا فرضنا صحة قولهم: إن دخله كان في اليوم أربعة آلاف، أما عليه خراج منها، فلما مكّنه أن يكثر كل يوم ثلاثة آلاف دينار، أكان يكون في السنة إلا ألف ألف دينار، ومائتي ألف، فيصير في عشرة أعوام اثني عشر ألف ألف دينار، وهذا لعلّه غاية أمواله، فلاح لك فرط ما حكاها صاحبنا الجزرى، واستحالته، ثم إن شمس الدين نقل بعض تفاصيل تركة سلار مما كنت علقتة أنا من خط بعض الكتاب فقال شمس الدين قرار بخط الشيخ علم الدين البرزالي، قال: دفع إلى المولى جمال الدين ابن الفويرة ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الخوطة على داره في أيام متعددة: يوم الأحد: زمرد تسعة عشر رطلاً يعنى بالمصرى، ياقوت رطلان، يلحس رطلان ونصف، صناديق فيسها جواهر ستة فصوص ماس وغيره، ثلاثمائة قطعة لؤلؤ، كبار مدرّز زنة درهم إلى مثقال، ألف ومائة وخمسون حبة، ذهب مائتا ألف وأربعون ألف دينار، دراهم أربعمائة ألف وسبعون ألفاً.

يوم الاثنين: ذهب خمسة وخمسون ألف دينار، وألف ألف درهم وأحد وعشرون ألفاً، فصوص بذهب رطلان ونصف، مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق وغير ذلك أربع قناطير يعنى بالمصرى، فضيات أوانى وهواوين وصدور ستة قناطير. يوم الثلاثاء: خمسة وأربعون ألف دينار، وثمانمائة ألف درهم، براجم

درهم، أقبية ملونة بفرو قائم ثلاثمائة قباء، وأقبية بفرو سحاب أربعمائة قباء، سروج مزركشة مائة سرج.

ووجد عند صهره الأمير موسى ثمانية صناديق فأخذت، كان من جملة ما فيها عشر مراتب مجوهرات سلطانية، وبركاش ما يقوم، ومائة ثوب طرد وحش وقدم صحبتته طلبه من الشوبك خمسون ألف دينار وأربعمائة وسبعون ألف درهم وثلاثمائة خلعة ملونة، وخرقاء بأطلس معدني مبطنة بأزرق، وبابها مزركش، وثلاثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال، ومثلها جمال، كل هذا سوى الغلال والأنعام والجواري والغلمان، والأملاك، والعُدَد، والقماش.

وذكروا أن كاتبه عوقب فأقر أنه كان يحمل في كل يوم إليه ألف دينار ما يعلم بها غيره. وقيل إن مملوكًا له دلهم على كنز له مبني في داره فوجد فيه أكياسًا، وفتحوا بركة فوجدوها ملأى أكياس ذهب، ثم مات البائس يتحسر على خبر يابس.

وحدثني شيخنا فخر الدين النويري أن إنسانًا حكى له قال: دخل العام إلى شونة سلار من أصناف الغلال ستمائة ألف إردب. قلت: هذه الغلال كافية لثلاثة آلاف فارس.

حكاية غريبة: حدثني صدوق وحجة أنه بلغه من الحاج عبدالله بن كيدار - أمير كبير - أن جارية من خواص السلطان رأت أخرى معها زبديّة وخبز، نزلت بذلك في سرداب، وذلك بعد موت سلار بسنين، فقالت لها سرًا: لمن هذا يا فلانة قالت: لسلار لسلار، فالله أعلم بصحة ذلك. فكمال دهاء الكبار يجوز مثل ذلك.

وبلغني أنه لما مات أنزل من القلعة مكفّنًا فلم ير أحد وجهه حتى وضع في قبره.

وقد جعل على قبره حرس يحفظونه أيامًا، وهذا شيء ما فعل بغيره فالله يسامحه وإيانا.

قال لي الحجة: فكونه ما مكن من رؤية وجهه وأنه احتُرز على القبر،

وممن أهلك في هذه النوبة خلق كثير من الأمراء الشاشنكير مخنوقًا، وقبجق الذي كان نائب الشام سقى بحماه، ونائب طرابلس أَسْدَمُرُ أهلك بالكرك، وبقية، وقطليك الكبير، وكربة نائب دمشق، وخلق كثير.

صاحب «شرح التنبيه» و«شرح الوسيط»، كان من أئمة المذهب.

وقد درس بالمُعزِّيَّة وحَدَّثَ بِشَيْءٍ من تصانيفه . وسَمِعَ من محيى الدين ابن
الدميرى ، وولى الحِسْبَةَ بمصر ، ولم يكمل «شرح الوسيط» ، وعاش خمساً وستين
سنة ، بل بَيَّضَ من «شرح الوسيط» فبقي عليه قريب الثمن فى أثناء العبادات ،
تفقه بالظهير جعفر الزمىنى والشديد محمد الرضىنى ، والشريف العباسى ، وهؤلاء
من أئمة المذهب .

١٤٤٩ ابن رزین، العلامة بدر الدین عبد اللطیف ابن شیخ الشافعیة
القاضی تقی الدین محمد بن الحسین بن رزین الحموی ثم المصری
الشافعی. [٧٩٠هـ]

درّس، وأفْتى، وأعاد لابنه، وولى قضاء العسكر، ودرّس بالظاهرية، وغيرها، وخطب بجامع الأزهر، وحدث عن عمر بن خطيب القرافة، وعبدالله ابن الحُشُوعى، وعدّة، توفى فى جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة عن إحدى وستين سنة^(١)، ومن محفوظاته «المحرر».

أخذته التتار من يعقوبا صغيراً فأقام ببلغار عند إنسان فقيه، فحفظ «المصاييح» للبعوى، و«المفصل»، و«المقامات»، وغير ذلك، وتميز، وسكن الروم، وولى مشيخة الحديث بها، وهو شاب وركب البغلة، ثم زهد وفارق الروم ولبس دلقاً، ولف رأسه بمئزر صغير، وسكن دمشق سنة بضع وثمانين، واقتات من النسخ، وجلس للإفادة، ثم حضر مدارس، وكان ديناً خيراً. حضرت مجلسه.

توفي في قصد الحج باللجون^(١) في شوال سنة عشر عن نيف وستين سنة، وكان ممن يؤذى شيخنا بلسانه، رحمه الله.

٣٥٤ القطب العلامة الفيلسوف ذو الفنون محمود

ابن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي الشافعي

المتكلم صاحب التصانيف. [٦٣٤-٧١٠هـ]

مولده بشيراز^(٢) سنة أربع وثلاثين وستمائة، وكان أبوه طبيباً، وعمه من الفضلاء، فاشتغل عليهما، وعلى الشمس الكتبي، والزكي البرسكاني، ورثب طبيباً في المارستان، وهو حدث، وسافر إلى النصير الطوسي، ولازمه، فبحث عليه شرحه للإشارات والرياضي، وعلم الهيئة، وبرع واجتمع بهولاًكو وبأبغاً وقال له أبغاً: أنت أفضل تلامذة النصير، وقد كبر، فاجتهد حتى لا يفوتك شيء من علمه، قال: قد فعلت وما بقي لي حاجة، ثم دخل إلى الروم فأكرمه البرواناه وولاه قضاء سيواس وملطية، وقدم الشام رسولاً من الملك أحمد، فلما قتل أحمد ذهب القطب فأكرمه أرغون، ثم سكن تبريز^(٣) مدة، وأقرأ المعقولات، وسمع كتاب شرح السنّة من القاضي محيي الدين، وله كتب منها «عزة التاج» حكمة، وشرح «الأسرار» للسهروردي المقتول، وشرح «الكليات»، وشرح «مختصر ابن الحاجب»، وكان من أذكاء العصر، وكان طريفاً مزاحاً لا يحمل همّاً، وهو بزي الصوفة، وكان يجيد نقل الشطرنج، ويلعب به والخطيب على المنبر وقت اعتكافه،

(١) اللجون: بلد بالأردن. «معجم البلدان» (١٥/٥).

(٢) شيراز: من بلاد فارس. «معجم البلدان» (٤٣١/٣).

(٣) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

وكان حليماً سمحاً لا يدّخر شيئاً بل ينفق على تلامذته، ويسعى لهم، وصار له في العلم ثلاثون ألف درهم، وقد قصده صفى الدين عبدالمؤمن المطرب فوصله بألفي درهم، وفي الآخر لازم الإفادة، فدرّس «الكشاف»، و«القانون» و«الشفاء»، وعلوم الأوائل، نسأل الله النجاة.

وكان قازان يعظمه ويعطيه، وكان كثير الشفاعات، وإذا ألف كتاباً صام ولازم السهر، فمسودته مبيضة وروى للناس كتاب «جامع الأصول» في رمضان، قراءة على الصدر القونوي عن يعقوب الهذبانى عن مؤلفه. وقيل إنه كان في الاعتقاد على دين العجائز، ويحب صلاة الجماعة، ويخضع للفقير، ويوصى بحفظ القرآن، وإذا مُدح يخشع ويقول: أتمنى أنى كنت في زمن النبى ﷺ ولم يكن لى سمع ولا بصر رجاء أن يلمحنى بنظره.

ثم تعرض نحو الشهرين وتوفى في سابع عشر رمضان سنة عشر وسبعمائة، وأديت عنه ديونه وكان يتقن الشعبة، ويضرب بالرباب، ويورد من الهزليات ألواناً بحضور خربنداء، وفي دروسه، والله أعلم بطويته، فظاهرة ما قلنا وباطنه { . . . }^(١) وله محاسن ومروءة وأخلاق، والله يسمح له ولنا آمين. فلقد كان من بحور العلم، ومن ذوى الذكاء، وكان أجود فنونه معرفة الرياضى، رأيت تلامذته يبالغون في تعظيمه.

٦٥٤٤ - الجلال، القاضى الإمام مفتى المسلمين جلال الدين أبو الحسن يوسف بن أبى عبدالله بن يوسف بن سعد النابلسى ثم الدمشقى الشافعى. [ت ٧١٠هـ]

ولد قبل الأربعين وستمائة.

وسمع من: عمه خالد الحافظ، ومجد الدين الإسفرائينى، والمُرسى، وشيخ الشيوخ، وطائفة، وأم بالشامية، وأعاد بها، وعرف بجودة النقل، وولى قضاء بعلبك، ثم نابلس، ثم عاد إلى بعلبك.

إلى أن توفى بها في الخامس والعشرين من رمضان سنة عشر وسبعمائة، وكان ديناً حميد الأحكام، حدث بدمشق وبعلبك.

٦٥٤٥- ابن الماسح، الإمام النجاشي رحمه الله أحمد بن شيخنا العماد إبراهيم بن القاضي نجم الدين أحمد بن الشيبان بن راجح المقدسي الحنبلي سبط الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر. [ت ٧١٠هـ] ولد في نحو سنة ستين.

وتفقه وشارك، وسرع ما ع ابن عبدالدائم وغيره، وحدث، وكان كثير الفضيلة، حصل له جنون من الحشيشة، فكان يقف في الطرق ويسرد أشياء مفيدة، وينسب على المرد ويشحذ، ثم عقل، ولزم الخير، ثم تغير، ثم عقل، وقيل كان يفعل ذلك خلاعة.

وله تلامذة وزبون.

ثم مات على سكون سنة عشر وسبعمائة، وهو أخو المفتي شمس الدين الحنبلي نزيل مصر.

٦٥٤٦- ابن الحشيشي، شمس الدين محمد بن الحشيشي الموصلی الرافضي. [ت ٧١٠هـ]

حدثني الإمام محمد بن منتاب: أن عز الدين يوسف الموصلی كتب إليه -وأراني كتابه- قال: كان لنا رفيق معنا في سوق الطعام يقال له الشمس بن الحشيشي، كان يسبُّ أبا بكر وعمر -عليهما السلام-، ويبالغ، فلما صدر شأن تغيير الخطبة إذ ترفض القان خربندا افتري وسب، فقلت له: يا شمس قبح عليك أن تسب، وقد شئت، ما لك ولهم، وقد درجوا من سبعمائة سنة، والله يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ (١)، فكان جوابه: والله إن أبا بكر وعمر في النار، قال ذلك في ملأ من الناس، فقام شعر جسدي، فرفعت يدي إلى السماء وقلت: اللهم يا قاهر فوق عباده، يا من لا يخفى عليه شيء، أسألك بنبيك (٢) إن كان هذا الكلب على

(١) سورة البقرة: الآية ١٣٤.

(٢) قلت: وهذا مما جانب فيه عز الدين الصواب، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه في «التوسل والوسيلة» (ص ١٧٢): فأما التوسل بذاته -أي النبي -عليه السلام- في حضوره أو مغيبه أو بعد موته، مثل الإقسام بذاته أو بغيره من الأنبياء أو السؤال بنفس ذواتهم لآبديتهم -فليس هذا مشهور عند الصحابة والتابعين، بل عمر بن الخطاب ومعاوية بن=

الحق فأنزل بى آيةً، وإن كان ظالمًا فأنزل به ما يعلم هو والجماعة أنه على الباطل فى الحال، فورمت عيناه حتى كادت تخرج، واسود جسمه حتى بقى كالقير وانتفخ، وخرج من حلقه شئ يصرع الطيور، فحُمِلَ إلى بيته، فما جاوز ثلاثة أيام حتى مات، ولم يتمكن أحد من غسله مما يجرى من جسمه وعينه، ودُفِنَ لا رحمه الله.

ثم قال لى ابن منتاب: جاء إلى بغداد أصحابنا من الموصل، وحدثوا بهذه الواقعة وهى صحيحة، وذلك فى سنة عشر وسبعمائة.

٦٥٤٧- ملك القفجاق، السلطان طقططاي ويقال توقيقا بن منكوتمر ابن ساير خان بن الطاغية الأكبر جنكيز خان المغلى. [ت ٧١٢هـ]

ومنهم من يسميه بختنه. جلس على التخت وله سبع سنين فكانت دولته ثلاثًا وعشرين سنة، ومات سنة اثنتى عشرة.

وكان يحبّ السحرة ويعطيهم، وفيه عدل وميل إلى أهل الخير من أهل الملل، ويرجع الإسلام، ويحب الأطباء، وممالكه واسعة، منها فرم وسراى، وحبسه كبير إلى الغاية يقال جهز مرة مائتى ألف فارس.

وكان له ولد مليح، فأسلم، وكان يحب سماع القرآن، مات قبل أبيه، وقام فى الملك السلطان أربك خان وهو بطل شجاع مليح الصورة مسلم، فأباد طائفة

= أبى سفيان ومن بحضرتهم من أصحاب رسول الله - ﷺ - والتابعين لهم بإحسان لما أجدبوا استسقوا وتوسلوا واستشفعوا بمن كان حيًا كالعباس وكيزيد بن الأسود، ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا فى هذه الحال بالنبي - ﷺ - لا عند قبره ولا غير قبره، بل عدلوا إلى البذل كالعباس وكيزيد، بل كانوا يصلون عليه فى دعائهم، وقد قال عمر: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا ففسقنا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا» فجعلوا هذا بدلًا عن ذاك لما تعذر أن يتوسلوا به على الوجه المشروع الذى كانوا يفعلونه، وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى قبره ويتوسلوا هناك ويقولوا فى دعائهم بالجاء ونحو ذلك من الألفاظ التى تتضمن القسم بمخلوق على الله عز وجل أو السؤال به، فيقولون: نسألك أو نقسم عليك بنبيك أو بجاه نبك. ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس أهد. وأما إجابة دعائه فإن الله عز وجل لا يعاقب أحدًا قبل قيام الحجة عليه، وأما الجهل فمعذور صاحبه حتى يبلغه العلم، والله الموفق للصواب.

من الأمراء والسحرة { . . . }^(١) في رمضان سنة اثنتى عشرة، وامتدت أيامه، وصاهر السلطان الملك الناصر على أخته. ومملكته شمال ينا للشرق، وهى من بحر قسطنطينية إلى نهر أريس مسافة ثمانمائة فرسخ، وعرضها من باب الأبواب إلى مدينة بلغار، وذلك نحو ستمائة فرسخ، لكن أكثر ذلك مراعى وقرى، ولها فى أيدى التتار مائة سنة، وكانت قبلهم للملوك القفجاق.

٦٥٤٨ - الكريم، شيخ خانقاه سعيد السعداء كريبه الدين عبدالكريم بن حسن الأملى. [ت، ٧١٠هـ]

من كبراء القوم، ينتمى إلى سعد الدين ابن حمويه، ويخوض تلك الغمرات، ويفهم كلام أهل الوحدة المنافى للشريعة، وكان محبباً إلى الأعيان، وله صورة كبيرة، ورياضة قديمة، وتمرق.

مات فى شوال سنة عشر بمصر، وقد شاخ. وكان ابن تيمية يحطُّ عليه، وهو معذور فيه، وقد أثبت الصوفية فسقه من ستة عشر وجهاً، وولى عوضه ابن جماعة.

٦٥٤٩ - خطيب غرناطة. الإنشاء أبو محمد عبد الله ابن أبي جمرة المالكي. [ت، ٧١٠هـ]

روى عن أبى الربيع بن سالم بالإجازة، وأقام مدة بسبسة^(٢)، وولى خطابة غرناطة فى أواخر عمره، فخطب يوم الجمعة بعد سنة عشر فخر من المنبر ميتاً رحمه الله.

٦٥٥٠ - الفخر ابن عساكر، الشيخ العالم الأنبل المسند فخر الدين أبو الفتح إسماعيل بن نصر الله بن تاج الأمان أحمد بن محمد بن حسن بن عساكر الدمشقي مشرف المساجد البرانية. [٦٢٩ - ٧١١هـ] ولد فى صفر سنة تسع وعشرين.

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

روى عن: ابن اللثي، ومكرم، وأبي نصر بن الشيرازي، وابن المقيّر، وجعفر الهمداني، وكريمة، وسالم بن صصرى، وعدة، وخرج له الشيخ علم الدين مشيخة في جزئين، وأجاز له الشيخ شهاب الدين السهروردي، وإسماعيل ابن باتكين، وعدة، وحدث بالكثير، وكان له أجزاء، وعلى ذهنه تاريخ وتنف وفيه دين، وهمّة وجلادة، على خفة فيه، حدث بدمشق ومصر.

توفي في صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وله اثنان وثمانون سنة.

٦٥٥١ بنت جوهر الشبيخة المعمرة العابدة المسندة أم محمد فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي البعلبي والد الشيخ إبراهيم بن القرشية. [٦٢٥-٧١١هـ]

ولدت في سنة خمس وعشرين. وسمعت «صحيح البخاري» من ابن الزبيدي، وأشياء، وسمعت من العلامة ابن الحصري «صحيح مسلم»، وحدث في أيام ابن عبدالدائم، وطال عمرها، وروت الصحيح مرّات. توفيت في صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة عن ست وثمانين سنة.

سمع منها: ابني والسبكي، وسراج الدين ابن الكوبك، والتقي ابن أبي الحسن، وعدد كبير، رحمها الله.

٦٥٥٢ ابن البالسي الشيخ الأمين العدل المسند عماد الدين أبو المعالي محمد بن المحدث العدل ضياء الدين علي بن محمد بن علي بن البالسي الدمشقي الشافعي الشاهد. [٦٣٨-٧١١هـ]

مولده في صفر سنة ثمان وثلاثين وستمائة. وبكر به أبوه فسمّعه حضوراً كثيراً على كريمة القرشية، وإسحاق الشاغوري، ومحاسن الجوبري، وأبي الحسن السخاوي، وعدة، وسمع من: السخاوي في الخامسة، ومن ابن قُميرة، وعمر بن البراذعي، والرشيد بن مسكّم، ومرجا بن الشقيرة، ومكي بن علان، وعدة، وأجاز له عبداللطيف بن القبيطي، وابن أبي الفخار، وخلق، وروى الكثير. وخرّجت له معجماً في مجلد، ووقف أجزاءه، وكان معروفاً بالعدالة والتحرّي والجلالة.

توفى فى جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وسبعمائة .
سمع منه أصحابنا .

٦٥٥٣- ابن مكرم ، القاضى الأنبل الأديب البليغ جمال الدين أبو الفضل
محمد بن القاضى جلال الدين مكرم بن على بن أحمد الأنصارى
الرويفعى الإفريقى ثم المصرى المنشئ . [٦٣٠ - ٧١١هـ]
من ولد رويفع بن ثابت الصحابى .

ولد فى أول سنة ثلاثين ، وسمع من : يوسف بن الميلى ، وعبدالرحيم بن
الطفيل ، ومرضى بن حاتم ، وابن المقر وطائفة ، وتفرد وعمر وأكثروا عنه ، وكان
عالماً فاضلاً رئيساً ، اختصر «تاريخ دمشق» ، وخدم فى الإنشاء ، ثم ولى
بطرطوس مدة ، كتبت عنه ، نسخ كتباً كثيرة بخط يده ، ومات فى شعبان سنة
إحدى عشرة وسبعمائة .

٦٥٥٤ رشيد بن كامل . العلامة رشيد الدين الحرشى الشافعى .
[٦٢٥ - ٧١١هـ]

وكيل بيت المال بحلب .

ولد سنة خمس وعشرين ، وسمع ابن مسleme ، وابن علان ، والقوصى ،
وعدة ، وتفنن ، وله النظم والنثر ، عمل فى ديوان الإنشاء بدمشق ، وحضر مجالس
الناصر الحلبى ، وولى نظر الحسبة بدمشق ، كتبنا عنه ، ودرس بعصرونية حلب ،
وكان ذا عمل وصيانة .

توفى بحماه غريباً فى شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

٦٥٥٥- العماد ، الشيخ الإمام القدوة العارف عماد الدين أحمد بن
العارف شيخ الحزامية أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الراسطى
الشافعى الصوفى نزىل دمشق . [ت ٧١١]

تفقه وتأدب ، وكتب المنسوب^(١) ، وتجرد ولقى المشايخ ، وتزهد وتعبد ،

وصنّف «السلوك» و«المحبة»، وشرح أكثر «منازل السائرين» واختصر «دلائل النبوة»، و«السيرة» لابن إسحاق، وكان يتلّع من نسّخه، لا يحب الخواثك ولا الاحتجاز، وقد أقام بها مدة، جالسته مرات وانتفعت به، وكان منقبضاً عن الناس حافظاً لوقته، تسلك به جماعة، وكان ذا ورع وإخلاص ومعاودة للاتحادية، وذوى المعقول، وله نظم حسن، عاش بضعا وخمسين سنة.

وتوفى فى ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، بالمارستان الصغير. ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله، وعاش أخوه الإمام القدوة ناصر الدين شيخ الصوفية بواسط إلى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة عن نيف وثمانين سنة.

٦٥٥٦ - الدبائحي، الإمام القدوة الزاهد المتبع شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي نصر بن الدبائحي البغدادى الحنبلى. [ت ٧١١هـ]

من كبار التجار كان، ثم تزهد ولبس عباءة، وجاور مدة وتصوف، ولقى المشايخ، وكان ذا صدق وتأله وإنابة، وله مواعظ نافعة، انتفعنا بصحبته فى دمشق، وصحب ابن تيمية، وكان ممن يقول الحق، وإن كان مُرّاً، وفيه صفات حميدة، وكان يغبط عليها.

حدّثنى عن القشيري بالإجازة، وأنشدنى غير مرة لغيره:

الدهر يساومنى عمرى فقلت له لا بعت عمرى بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه تفاريقاً بلا ثمن تبّت هذا صفقة قد خاب شاريها
توفى فى ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

٦٥٥٧ - ابن الوحيد، الرئيس العالم الأديب شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الزرعى. [ت ٧١١هـ]

عرف بابن الوحيد.

صاحب الخط الفائق، والنظم والنثر الرائق، وكان تامّ الشكل، حسن البزّة، موصوفاً بالشجاعة، متكلماً بعدة السنّة، يضرب بحسن كتابته المثل. توفى فى شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة وقد شاخ، سافر إلى العراق،

واجتمع بياقوت المجود، وقد اتهم في دينه، حتى قيل إنه بلّ الدواة بخمر، وكتب بها المصحف.

وممن يحطُّ عليه أخوه مدرّس الباذرائية.

٦٥٥٨ الساجي الوزير الكبير سعد الدين محمد بن علي العجمي.

[ت ٧١١هـ]

أنشأ ببغداد جامعاً، قتله خربند، وقتل معه الوزير مبارك شاه، والملك ناصر الدين يحيى بن إبراهيم بن صاحب سنجار، وصاحب الديوان المانشتري، قتلوا ببغداد، وممن قتل تاج الدين الآوى الشيعي، كبير الأشراف، وذبح ابنه قبله، وكان جباراً ظالماً، فرافعوه، فقبل وأخذ للساجي أموالاً عظيمة، ويقال إنه غرم على الجامع الذي بناه ألف ألف درهم.

قتلوا في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة، قيل إنه صلى ركعتين، وودّع أهله، وثبت للقتل، وخلع فرجيته على قاتله فباس يده واستجعل منه في حلّ، ثم طير رأسه.

٦٥٥٩ ابن العديم، قاضي القضاة عز الدين أبو البركات عبدالعزيز بن القاضي محيي الدين محمد بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي الحنفي ابن العديم. [٦٣٣-٧١١هـ]

قاضي حماء.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

وروى عن ابن خليل، وأخويه يونس وإبراهيم، والضياء صقر، وهديّة بنت خميس، وحدّث بدمشق وحماء، وكان كبير القدر، كثير العلم، له اعتناء بالكشاف وبالمفتاح الذي للسكاكي، وملازمة للإفادة. حكم نحواً من أربعين سنة، ودرس بأماكن.

سمعنا منه، وتوفى في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وسمعنا من أخيه، وتوفى قبله.

٦٥٦٠ - الحارثي . الشيخ الإمام الحنبلي المفتي الحافظ المجتهد فخر المحدثين

قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد بن مسعود

ابن زيد الغرامى الحارثى الحنبلى والحارثية قرية قريبة من بغداد .

المصرى المولد الحنبلى . (٦٥٢ - ٧١١ هـ)

ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وسمع من: الرضى بن البرهان، والنجيب عبداللطيف، وابن علاق، وطبقتهم، ودمشق من جمال الدين ابن الصيرفى، وابن أبى الخير، وابن أبى عمر، وعدة، وعنى بهذا الشأن، وكتب العالى والنازل، وخرج وصنف^(١)، وتميز وأفاد، ودرس بالناصرية، وبالصالحية، وبجامع ابن طولون، وحكم سنتين ونصفًا، وقد كان قدم دمشق على مشيخة دار الحديث النورية، ثم ضجر ورجع وحدث بدمشق، ومصر، وكان رئيسًا فصيحًا، عذب الإيراد، قوى المعرفة بالمتون والرجال والفقه، دينًا صيّنًا، وافر الحرمة، فاخر البزة، وكان أبوه من التجار.

توفى فى ذى الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة. وخلفه فى الفقه ولده الإمام شمس الدين عبدالرحمن.

وفيهما^(٢) مات الشيخ عمر بن عبدالنصير القوصى الزاهد، وفخر الدين إسماعيل بن نصر الله بن عساكر^(٣)، وفاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر^(٤)، وقاضى حماء عز الدين عبدالعزيز بن محمد بن العديم الحنفى^(٥)، والقُدوة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى نصر الدباهى^(٦)، والقُدوة عماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطى^(٧)، والمسند عماد الدين محمد بن على بن

(١) ومن تصانيفه: «شرح سنن أبى داود»، و«شرح المقنع لابن قدامة» فى الفروع. «هدية العارفين» (٤٢٩/٦).

(٢) أى فى سنة (٧١١ هـ).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٥٠).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٥٥١).

(٥) ترجمته السابقة (٥٥٩).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٥٦).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٥٥٥).

محمد بن البالى^(١)، والمنشئ جمال الدين محمد بن مكرم المصرى^(٢)، والمجود شرف الدين محمد بن شريف بن الزرعى^(٣)، والملك يحيى بن إبراهيم بن صاحب سنجار، قتل مع وزير خربندا سعد الدين محمد بن على المساوجى^(٤) الذى أنشأ جامعاً ببغداد، والوزير مبارك شاه صاحب الديوان وكجك أخوه، وافقهم الشريف تاج الدين الآوى الرافضى بأنهم يعملون على قتل خربندا، وخر خطيب غرناطة من المنبر ميتاً، وهو أبو محمد عبدالله بن أبى جمرة الربعى، وله نيف وثمانون سنة.

ومات نقيب الأشراف بحلب شمس الدين حسن بن على بن حسين بن زهرة الحسينى بطريق الحج، والمفتى نجم الدين إسحاق بن على الحلبي، مدرّس الباركوجية بمصر، وجلال المترجم بمصر أمين الدين عبدالحق بن على بن الفارع الحموى الأديب عن ستين سنة، وناصر الدين محمد بن عمر بن أبى بكر بن ظافر النصرى، ثم المصرى، عن أربع وسبعين سنة، والبدر محمد بن الصدر الكبير عز الدين عبدالعزيز بن أبى القاسم القرشى، ابن المطرز، والمفتى وكيل بيت المال رشيد الدين عيسى بن عمران الحساب الدمشقى الكاتب، والجلال محمد بن محمد البخارى الحنفى، خطيب الرحبية، والمفتى شمس الدين محمد بن يوسف المخزومى الشافعى، ووالد وكيل بيت المال بمصر، صدر الدين أحمد، والبدر محمد بن شيخ الأطباء عز الدين إبراهيم بن السويدي الدمشقى الكاتب، والجلال محمد بن محمد البخارى الحنفى خطيب الزنجيلية، والمفتى شمس الدين محمد ابن يوسف المخزومى الشافعى بمصر، والزاهد سفيان الإربلى، صاحب ابن الظاهرى، والشمس محمد بن إسحاق قاضى اليمن الدمشقى المجلّد، والصاحب فخر الدين عمر بن عبدالعزيز بن الحسن بن الخليل الدارى عن ثنتين وسبعين سنة، ومُحتَسَب حماء شرف الدين عبدالكريم بن القدوة نجم الدين أبى الفرج ابن الحكيم الحموى، والمفتى رشيد الدين رشيد بن كامل الرقى الأديب بحلب^(٥)،

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٥٢).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٥٣).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٥٧).

(٤) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته المتقدمة (٦٥٥٨) «الساجى».

(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٥٤).

والمعين عبدالرحيم بن الزكى أبى بكر محمد بن عبدالواحد بن اللتى وقد ولى نظر الشيع، وسنقر شاه الظاهري من كبار أمراء دمشق، وتاج الدين عبدالحليم بن أبى بكر الرقى المعدل، والخطيب ركن الدين محمد بن يوسف بن نهار البكرى المالكي، والمقرئ جمال الدين عبدالله بن على الغرناطى بالقدس.

٦٥٦١- ابن هارون، الشيخ المقرئ العالم المحدث الصالح المعمر المسند نور الدين أبو الحسن على بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن على ابن حميد الثعلبي الدمشقي. [٦٢٦-٧١٢هـ] نزيل القاهرة، وقارئ العامة.

ولد سنة ست وعشرين وسمع حضوراً فى الرابعة، وفى الخامسة من ابن صباح، وابن الزبيدى، والناصح ابن الحنبلى، وسمع من: الفخر الإربلى، والمسلم المازنى، وابن اللتى، ومكرم بن أبى الصقر، وعدة.

وروى الكثير، وتفرد فى وقته، وأكثر عنه الطلبة والرحالة، وكان خيراً ناسكاً متواضعاً، طيب القراءة، محبباً إلى العامة، خرج له الشيخ تقى الدين على السبكي مشيخة وسمع منه: البرزالي، واليعمرى وأنا.

توفى فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين عشرة وسبعمائة وهو آخر من سمع من ابن صباح، لكنى ما علمته حدث عنه.

سكن بمصر وهو صبي مع أمه وله إجازة من ابن عماد، وابن باقا، وأكثر من ابن اللتى، وسمع من: ابن المقرئ الثانى من حديث سعدان، ومن عبدالكريم ابن خلف الزملى الثانى من الطوالى، ومن مكرم جزء الفلكى والموطأ، ومن المازنى العاشر من حديث الميائى، وجزء من فوائد الدهلى، ومن ابن صابر معجم أبى يعلى.

٦٥٦٢- بنت عسكر، الشبيخة الصالحة المعمرة أم على هدية بنت على بن عسكر البغدادى الهراس. [ت ٧١٢هـ]

جدها اللبان.

أبوها كان بسوق الصالحية بسفح قاسيون .

روت عن ابن الزبيدي حضوراً وعن ابن اللّتي كثيراً، وجعفر الهمداني،
وتحوّلت في آخر أيامها إلى بيت المقدس، ثم توفيت به في جمادى الأولى سنة
اثنى عشرة وسبعمائة .

قرأتُ عليها لولدى مسند الدارمي .

٦٥٦٣- موفقية، مسندة القاهرة ست الأجناس بنت أحمد بن وهاب بن
عتيق بن وردان المصرية . ٦٣٠ - ٧١٢هـ

ولدت سنة ثلاثين .

وسمعت من الحسن بن دينار، وعبدالعزیز بن النقار، والقاسم ابن
الصابوني، وطائفة، وتفرّدت بسماع أجزاء .

أخذ عنها ابن سيد الناس، والوانى، وابن الفخر، وسائر الطلبة .

توفيت يوم نصف شعبان سنة اثنى عشرة وسبعمائة .

٦٥٦٤- ابن حاتم، الإمام القدوة العابد الفقيه شيخ بعلبك أبو إسحاق
إبراهيم بن أحمد بن حاتم بن علي الجبيلي . [٦٣١ - ٧١٢هـ]

ولد سنة إحدى وثلاثين، وأجاز له نصر بن عبدالرزاق، وابن روزبه، وابن
اللّتي، وابن بهروز، وابن القبيّطي، وعدّة، وسمع من: سُلَيْمَانَ الأسعدي، وأبي
سُلَيْمَانَ ابن الحافظ، وخطيب مَرْدَا، وعدّة، واشتغل على الفقيه اليونيني،
وصحبه، وكان له وظائف، ونسخ «المغنى» وطلب العلم مدة .

وكان خيراً ناسكاً فقيهاً ربّانياً سلفياً، متواضعاً، يبدأ من لقيه بالسلام،
ويأمر بالمعروف برفق، وكان والده يؤم بمسجد الحنابلة في أيام الفقيه .

أضرّ شيخنا إبراهيم في أواخر عمره، وسمعنا منه ومن أخته مريم .

توفى في صفر سنة اثنى عشرة وسبعمائة ببعلبك .

حدّث عنه: البرزالي وطائفة .

٦٥٦٥ - ابن العماد. الشيخ النقيب. المقرئ الصالح المسند عماد الدين أبو العباس أحمد بن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن الشيخ القدوة عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى البغدادى المولود ثم المصرى الحنبلى. [٦٣٧-٧١٢هـ]

ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة، وسمع منه اثنتين وأربعين من الكاشغرى، وابن الخازن، وسمع بمصر من عبد الوهاب بن رواج، وطائفة، وتفرد بأجزاء عالية.

أخذت عنه، وكان يؤم بمسجد له، وله مدارس.

مات فى جمادى الآخرة سنة اثنى عشرة وسبعمائة.

روى عنه: القطب والبرزالى والسبكى.

٦٥٦٦ - ابن الصواف. الشيخ الإمام الفاضل الخطيب المعمر المسند نور الدين أبو الحسن على بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد القرطبى المصرى الشافعى خطيب قرية بظاهر القاهرة. [ت ٧١٢هـ]

روى أكثر «صحيح النسائى» عن عبدالعزيز بن باقا، وسمع أيضاً من جعفر الهمدانى، والعلم ابن الصابونى، وأجاز له أبو الوفاء بن مَنده، وأبو سعد المدينى، وعدة، وتفرد ورحلوا إليه، وكان خاتمة من سمع شيئاً من ابن باقا.

سمع منه: السبكى، والوانى، وابن خلف، وابن المهندس، وابن حرمى، وعدة، وإنما ظهر لهم بعد رحلتى إلى مصر. أثنا عليه. وتوفى فى رجب سنة اثنى عشرة عن نيف وتسعين سنة.

٦٥٦٧ - الأذرعى، العلامة قاضى القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم ابن إبراهيم بن داود الحنفى. [ت ٧١٢هـ]

مدرس السنبلية. إمام بارع، يدرى الفقه والأصول والعربية.

سمع من: ابن عبد الدائم، ومحمد بن النشى، ودرس بحلب مدة، ثم ولى قضاء دمشق فى آخر سنة خمس وسبعمائة، ثم عزل بعد سنة.

تفقه بالرشيذ سعيد، وبابن الشماع.

مات سنة اثنتى عشرة وسبعمائة عن ثمان وستين سنة^(١).

٣٠٥٦٨ - سبط زيادة. الشيخ العالم المشرى الملقب بالحسين بن زيد
المسندى زين الدين أبو محمد الحسن بن عبد الكريم بن عبد الله بن
فتح الغمارى المعرى ثم المصرى المالكى الملقب المؤدب سبط التفتيه زيادة بن
عمران. [٦١٧ - ٧١٢هـ]

مولده سنة سبع عشرة وستمائة بمصر. وتلا بالروايات على أصحاب أبى
الجود.

وسمع من: أبى القاسم بن عيسى جملةً صالحة، فكان آخر من حدث عنه،
قل ما روى لنا عنه سواه، كان عنده عنه «التفسير» و«التذكرة» و«العنوان» فى
القراءات وكتاب «المحدث الفاصل» الرامهرمى وكتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبى
داود وعدة أجزاء، وسمع الشاطبيتين من أبى عبد الله القرطبى تلميذ الشاطبى،
وتفرد بمروياته، وكان شيخاً حسناً، ذا سمة، خيراً متواضعاً، طيب الأخلاق،
طلب أن يحمل عنى شيئاً.

روى عنه: أبو حيان، واليعمرى، والوانى، وابن الفخر، والسبكى، وعدة.

مات فى شوال سنة اثنتين عشرة وسبعمائة وله خمس وتسعون سنة.

وفىها مات الفقيه إبراهيم بن أحمد بن حاتم بيبلك^(٢)، وصاحب ماردين
الملك المنصور غازى الأرتقى عن نيف وستين سنة^(٣)، والشيخ على بن محمد بن
هارون المحدث بمصر^(٤)، وهدي بنت على بن عسكر^(٥)، والعماد أحمد بن محمد
ابن العماد الحنبلى^(٦)، والقاضى شمس الدين محمد بن إبراهيم بن إبراهيم

(١) فمولده سنة (٦٤٤هـ).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٦٤).

(٣) ترجمته الآتية (٦٥٦٩).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٥٦١).

(٥) تقدمت ترجمتها (٦٥٦٢).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٦٥).

الأذرعى الحنفى^(١)، والنور على بن نصر الله القرشى ابن الصوّاف بمصر^(٢)،
وست الأجناس موفّقيّة بنت أحمد بن وردان^(٣)، والشّرف عبدالأحد بن أبى
القاسم بن تيمية البزار^(٤)، وسلطان القفجاق طقطاى^(٥)، وعفيف الدين عبدالحالق
ابن الفارع، والمحدث عز الدين يوسف بن حسن الزرندى المدنى، والمُقَرِّئ إبراهيم
ابن داود الكردى، وعز النساء بنت محمّد بن خلدون، وشهاب الدين أحمد بن
مروان البعلبكى، والصدر تاج الدين أحمد بن محمّد بن الشيرازى بيستانه،
والمظفر غازى بن صاحب الكرك الناصر داود، وناصر الدين محمّد بن عطاء الله
ابن الخطيب، والأديب البار شرف الدين محمّد بن موسى القدسى بمصر، والبدر
أحمد بن محمّد بن الحسن بن الصوّاف، والعلاء على بن أحمد بن أبى الفهم بن
البقال، والقاضى شرف الدين يوسف بن أبى النجد النصيبى عن اثنتين وتسعين
سنة، ومدرّس الصلاحية بالقدس نجم الدين داود الكردى الشافعى، والشمس
محمّد بن أيوب بن الأطروش المجلّد، وست القضاة بنت الشيرازى، والزاهد
الكبير الشيخ على بن حسن السقبانى الكردى عن نيف وثمانين سنة.

٦٥٦٩ صاحب ماردین، الملك المنصور نجم الدين غازى بن الملك المظفر
فخر الدين قرا ارسلان بن الملك السعيد نجم الدين غازى بن المنصور ناصر
الدين أرتق بن الملك قطب الدين غازى بن الملك ألبى الملك قمر تاش بن
غازى بن أرتق بن أكسب التركمانى الأرتقى. [ت ٧١٢هـ]

وأول من تملّك ماردین^(٦) من ملوكها هو ابن غازى بن أرتق، استولى عليها
سنة تسعين وأربعمائة، ولدولتهم نحو من مائتين وخمسين سنة، تملّك صاحب
الترجمة المنصور بعد أخيه الملك السعيد شمس الدين داود الذى قام بعد أبيهما
المظفر الذى تأخر عن هولاكو تسعة أشهر فمات، وضعفت نفس ابنه، ونزل إلى

(١) ترجمته السابقة: (٦٥٦٧).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٦٦).

(٣) تقدمت ترجمتها (٦٥٦٣).

(٤) تأتى ترجمته (٦٥٧٠).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٤٧).

(٦) ماردین: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٤٦/٥).

المقدم ومث بخدمته للقان، وإنما الذنب لـ... (١)، فأمنوه -أعنى داوداً- وكان كريماً حازماً جليلاً، وزر له شرف الدين إسماعيل بن البيتي وولده شيخنا الأمير شمس الدين. رسم مقدم المنصور في خدمة قازان لما غلب على الشام، ومعه ثلثمائة فارس أو أكثر وكان يسكر ويظلم، ولكنه يناصح في السر لسلطان الإسلام، فحدثني صنو ابن صباح في أول سنة تسع وسبعمئة أنه زوج بنته بالقان حربنذا فعظم بذلك ولما تسحب قرأسنقر والأفرم أكرمهما، فيقال سقياه في ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وسبعمئة، وكان ضخماً، تام الشكل، وكانت دولته عشرين سنة وعاش بضعا وستين سنة، وتملك بعده ابنه الملك العادل ثم فجأه الموت بعد سبعة عشر يوماً، ففيل سقى أيضاً، فتملك بعده أخوه السلطان الملك الصالح ابن المنصور وهو شاب أمرد، فامتدت أيامه.

٦٥٧- ابن تيمية، الشيخ العدل بقية الأحبار شرف الدين أبو البركات عبدالأحد بن أبي القاسم بن عبدالغنى بن خطيب حران فخر الدين ابن تيمية التاجر. [ت ٧١٢هـ]

سمع من: ابن اللثي في الخامسة، ومن ابن رواحة، ومرجا بن شقيرة، وعلوان بن جميع، كان له حانوت في البر، ثم انقطع وحدث زماناً، وتوفي في شعبان سنة اثنى عشرة وسبعمئة، وكان من خير عباد الله.

٦٥٧١- الدشتي، الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو بكر أحمد ابن محمد بن أبي القاسم بن بدران الأثمي الكردى الدشتي الحنبلي المؤدب. [٦٣٤-٧١٣هـ]

ولد بحلب سنة أربع وثلاثين، وحضر في الثانية على جعفر الهمداني، وسمع من: ابن رواحة، وابن يعيش، النفيس بن رواحة، وصفية القرشية، وابن الصلاح، والضياء، وابن خليل، انفرد وروى الكثير، وكان يتفرد بالرواية، ويطلب نسخ عدة أجزاء لنفسه، وحدث بمصر بمسند الطيالسي، ورتب مسمعا بالدار الأشرقية، ومعلما بمكتب الطواشي ظهير الدين أكثر عنه الطلبة.

توفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وخرج له الحافظ علم الدين مشيخة، رحمه الله.

٦٥٧٢ ابن صصرى. الرئيس العدل ناظر السبع نجم الدين أحمد بن محمد بن القاضى جمال الدين الحسن بن القاضى نفيس الدين على بن محفوظ التغلبى. [٦٢٥-٧١٣هـ]

فالنفس عم الحافظ أبى المواهب بن صصرى.

ولد سنة خمس وعشرين، وسمع السخاوى، وعبد العزيز بن الدجاجة، والمخلص بن هلال، وعتيق السلماني، وجماعة، وكان حسن المذاكرة، سكن عند باب توما.

أخذنا عنه، ومات فى شوال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

٦٥٧٣ - التوزرى. الشيخ الإمام المقرئ المحدث الفقيه الزاهد مفيد الديار المصرية فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن أبى بكر المغربى التوزرى، ثم المصرى المالكى المجاور. [٦٣٠-٧١٣هـ]

ولد فى رمضان سنة ثلاثين وستمائة.

وسمع من: ابن الجمى، وسبط السلفى، ثم طلب سنة نيف وخمسين، وتلا بالسبع على أبى إسحاق بن وثيق، والكمال ابن شجاع، وقرأ «صحيح مسلم» على أبى البرهان، وأكثر عن المنذرى، والرشيد، وابن عزّون، وأصحاب البوصيرى، فمن بعدهم، وقرأ مسند أحمد والمعجم الأكبر للطبرانى، والدواوين الكبار.

ذكر أنه قرأ صحيح البخارى نحواً من ثلاثين مرة. وسمع بعزلته خلق كثير، وشيوخه نحو الألف، ثم أقبل على شأنه، وتعبّد وجاور بمكة زماناً، وحدث بالكثير، وكان صاحب أصول وفهم، ومذاكرة، وخبرة بالقراءات متوسطة.

قرأت عليه جزءاً بنى، وأخذ عنه الإمام عبد الله بن خليل، والناس.

توفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وكان له إجازة من ابن

وفيها مات القاضي الخطيب الكبير عماد الدين علي بن عبدالعزيز بن قاضي
القضاة عماد الدين ابن السكري بمدرسته منازل العز، والشهاب أبو بكر أحمد بن
محمد بن أبي القاسم الدشتي المؤدب^(١)، والشرف محمد بن العماد داود بن عمر
ابن خطيب بيت الأبار، وعلاء الدين بيبرس التركي المجدي العديمي^(٢)، والصدر
عز الدين عبدالعزيز بن منصور الكولمي، ذو الأموال، ومثقال الأشرفي، وقاضي
القدس شرف الدين منيف بن سُلَيْمَان الزرعي، وشيخ القراء أبو بكر بن المشيع
الجزري المفضالي، والعلم محمد بن نصير بن الأصفر بمصر، ونجم الدين أحمد
ابن محمد بن صَصْرَى الكاتب^(٣)، والفقيه شمس الدين محمد بن التاج
عبد الرحمن بن عوض الحنبلي، وإبراهيم أخو ابن الظاهري، والمحدث عبد القادر
ابن محمد الصعبي، وشيخ القراء نور الدين علي بن يوسف الشطيوفى، ومفتى
المالكية، شمس الدين محمد بن أحمد بن شبل الجزري العدل، وإمام جامع
الصالح تاج الدين محمد بن علي بن همام.

٦٥٧٤ - العديمي، الشيخ المسند الكبير الجليل علاء الدين أبو سعد
بيبرس بن عبد الله التركي العديمي. [ت ٧١٣هـ]

مولى صاحب القاضى مجد الدين عبد الرحمن بن العديم.

مولده فى حدود العشرين وستمائة، وارتحل مع أستاذه، سمع ببغداد جزء
البانياسى من الكاشغرى، وجزءى العيسوى من ابن الخازن، وأسباب النزول من
ابن أبى السهل، وتفرد بأشياء وسمع أيضاً من ابن قُميرة.

حدث بدمشق، وبحلب، سمع منه البرزالي، وابن حبيب، وأولاده،
والوانى، وابن خلف، وابن حلوان المكي، وعدة. وكان مليح الشكل، نقى
الشيبة، حسن البزة، أمياً فيه عجمة.

مات فى تاسع ذى القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بحلب.

(١) تقدمت ترجمته (٦٥٧١).

(٢) ترجمته الآتية (٦٥٧٤).

(٣) ترجمته السابقة (٦٥٧٢).

٦٥٧٥ - ابن المعلم. الشيخ الإمام العلامة المفتي المعمر شرف العلماء
رشيد الدين أبو الفضل إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي الحنفى
التيمنى الدمشقى ابن المعلم. [٦٢٣-٧١٤هـ]

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

سمع من: ابن الزبيدى ثلاثيات البخارى، وقرأ بالروايات على
السخاوى، وسمع منه: أيضاً ومن العزّ النسابة، وأبى عمرو بن الصلاح،
وابن أبى جعفر واعتذر لنا من الإقراء، بأنه تارك للفن، وكان بصيراً بالعربية
رأساً فى المذهب.

حدث بدمشق وبمصر، وانجفل من التتار، فاستوطن القاهرة، وكان ديناً
مقتصدًا فى لباسه متزهداً.

بلغنى أنه قبل موته بعام أو أكثر تغير وساء خلقه، ووقع فى الهرم، عاش
إحدى وسبعين سنة.

توفى إلى رحمة الله فى خامس رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة.

سمعت منه: جزءين، وكان منقبضاً عن الناس، ترك تدريس البلخية لابنه
تقى الدين، ثم تحولاً إلى مصر. ومات ابنه قبله بيسير. وقد عرّض على الرشيد
قضاء دمشق فامتنع.

وفيه^(١) ماتت الصالحة العابدة أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية
بمصر^(٢)، والعلامة علاء الدين على بن محمد التاجى^(٣)، وأبو بكر أحمد بن
محمد بن أبى طالب بن العجمى بحلب^(٤)، ونائب حلب سودى، والزين إبراهيم
ابن عبد الرحمن الشيرازى^(٥)، وشمس الدين محمد بن المهدي كاتب الحكم،
والشيخ محمد بن على بن ساعد الحلبى، ومحمد بن عمر بن محمد الهروى

(١) أى فى سنة (٧١٤هـ).

(٢) تأتى ترجمتها (٦٥٨٦).

(٣) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٥٨٥) «الباجى».

(٤) تأتى ترجمته (٦٥٧٧).

(٥) تأتى ترجمته (٦٥٧٩).

الأعسر، والملك دُوبَاج صاحب جيلان^(١)، والقاضي إسماعيل بن صالح بن العجمي بحلب، والصفى أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبري بمكة^(٢)، ونقيب الأشراف أمين الدين جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني ناظر الدواوين، والإمام شهاب الدين عبدالمحمود بن عبدالرحمن بن العماد أبي جعفر محمد بن الشيخ شهاب الدين السهروردي رئيس بغداد، وناظر حلب شرف الدين يعقوب بن مظفر ابن مُزهر الصاحب، عن ست وثمانين سنة، والبدر معتمد بن محمد بن عبدالمنعم ابن النّوّاس، ومفتى الثغر فخر الدين عثمان بن محمد بن علي بن البزار الشافعي، والعدل جمال الدين بن عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب اللخمي المالكي، الذي روى «كرامات الأولياء» عن مظفر الفوّي.

٦٥٧٦- دوباج، الملك أبو العز دوباج بن الملك فيل شاه بن الملك رستم

ابن شهاب الدين صاحب جيلان. [ت: ٧١٤هـ]

نزل عن السلطنة لابنه وقدم الشام ليحج. وسكن دمشق، فأدركه الأجل بقباقب، بقرب تدمر^(٣)، فحملوه إلى دمشق، وأنشأت له تربة مليحة شرقي سوق الصالحية، ورتب بها المصريون.

توفي في شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة وله أربع وخمسون سنة^(٤). وكان فارساً شجاعاً عاقلاً مهيباً، يقال: إنه هو الذي رمى الملك خطلو شاه بسهم قتله نوبة قصدت التتار أخذ جيلان سنة ست وسبعمائة، وعليهم خطلو شاه، فقتل وسلطت عليهم الخيالية البحر الملح في الليل، فغرق طائفة، وانهزموا بأسوأ حال.

٦٥٧٧- ابن العجمي، الشيخ الجليل المسند شمس الدين أبو بكر أحمد

ابن محمد بن أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي

الشافعي. [٦٣٧-٧١٤هـ]

(١) ترجمته الآتية (٦٥٧٦).

(٢) تأتي ترجمته (٦٥٨١).

(٣) تدمر: مدينة مشهورة في بركة الشام بينها وبين حلب خمسة أيام. «معجم البلدان» (٢٠/٢).

(٤) فمولده سنة (٦٦٠هـ).

ولد سنة سبع وثلاثين، وسمع من: جدّه، وأبى القاسم بن راحة،
ويوسف بن خليل، وحضر الموفق بن يعيش، وروى الكثير.

روى عنه: المقاتلى، والوانى، وابن الفخر، والمزّى، وأنا.
وقد قاسى عذاباً شديداً زمن هولاء، وأخذ ماله وحصل له غفلة وبلة ما.
توفى بحلب فى ذى الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٦٥٧٨- ابن المهتار، العدل الجليل المسند ناصر الدين أبو عبد الله محمد
ابن الشيخ مجد الدين يوسف بن محمد بن المهتار المصرى ثم الشافعى.
[٦٣٧-٧١٥هـ]

سمع من: أبى عمرو بن الصلاح، والمُرَجّا بن شُقَيْرَة، ومكى بن علان،
والرشيد العراقى، والمعظم نورشاه، واليكدانى، وابن خطيب القرافة، وجماعة.
وأجاز له ظافر بن شحم، وأبو الحسن بن المُقَيَّر، وتفرد بأجزاء، وكان عين
قاضى القضاة إمام الدين القزوينى.

مولده فى رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة، ومات فى ذى الحجة سنة
خمس عشرة وسبعمائة.

سمعت ابنى عبد الله منه. سمع منه ابنى، والمزّى، والبرزالى، وابن إمام
الجوزية، والصلاح العلائى، وابن العلم، وخلق.

٦٥٧٩- ابن الشيرازى، العدل الجليل المسند زين الدين أبو إسحاق
إبراهيم بن نجم الدين عبد الرحمن بن تاج الدين أحمد بن محمد بن
الشيرازى الدمشقى. [٦٣٤-٧١٤هـ]

شيخ بهى، كثير التلاوة، يؤم بمسجد ويشهد.

ولد فى أول سنة أربع وثلاثين وسمع من: السخاوى، وكريمة، وتاج
الدين ابن حمويه، وجده، وعدة. وخرج له العلائى مشيخة، وتفرد بعدة أجزاء.

توفى فى جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٦٥٨٠ - ابن عطية . نحل الكبير أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مسية بن
مكين الدين إسماعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عتبة بن أسلم بن
رجاء اللخمي الإسكندراني النخعي .

مات في ذي الحجة سنة أربع عشرة وقد زاد على الثمانين شهراً . سمع
«كرامات الأولياء» من مظفر بن الفووي، وتفرد بذلك، وكان والده من أصحاب
الصفراوي، وجده يرويه عن الحافظ ابن الفضل، وجدّهم عطية أخو أحمد يروى
عن أبي بكر الطرطوشي .

٦٥٨١ - الصفي . الفقيه المسند صفي الدين أحمد بن أحمد بن محمد
ابن إبراهيم الطبري النخعي أخو الشيخ رضي الدين . [٦٣٣ هـ]

ولد سنة ثلاث وثلاثين، وسمع «صحيح البخاري» من عبد الرحمن بن أبي
حرمي العطار صاحب ابن عمّار، وسمع شعيباً الزعفراني، وأبا الحسن بن
الجميزي، وحدث غير مرة، وكان ديناً خيراً، أضر مدة مديدة، وسمعت منه في
تلك المدة، ثم اتفق أنه وقع من مكان فانقذت عيناه وأبصر، فسبحان القادر .

مات في شوال سنة أربع عشرة وسبع مائة .

٦٥٨٢ - الكازروني . الشيخ العالم الأديب جلال الدين عبد الله بن الشيخ
ظهير الدين علي بن الفقيه الأصولي أبي عبد الله محمد بن القدوة الشيخ
محمود بن الكازروني البغدادي الشافعي الأديب [٦٥١ - ٧١٤ هـ]

مات أبوه سنة سبع وتسعين، ومات أخوه محمد والد شيخنا الشرف أحمد
في سنة ثلاث وتسعين عن ست وخمسين سنة .

كان الجلال لغوياً أديباً، بارع الخط والتذهيب، وتحرير الخط الكوفي . ولد
سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع أباه، وعبد الصمد بن أبي الجيش، وجوّد
على الزكي بن حبيب، وإلى تذهيبه المنتهى، أخذوا عنه ذلك ببغداد، وبدمشق
وسكنها .

وكان متصوّفاً خيراً حلو المحاضرة، ثم كفّ بصره وكان بخانقاه القضاعين
ثم نقل إلى خانقاه الطاحون وبها مات في رمضان سنة أربع عشرة وسبع مائة .

وله موالياً:

أى من عيون السود عثرنى ومن بحمرة خدود البيض صفرنى
أموت أنا كلما آتاك تؤخرنى وتنصب الغير فى حسنك على قرنى

٦٥٨٣- القاضى، الحنبلى الشيخ الإمام الفقيه المفتى شيخ المذهب مسند الشام بقیة الأعلام تقى الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن القدوة الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الجماعىلى الأصل الدمشقى الصالحى الحنبلى. [٦٢٨-٧١٥هـ]

ولد فى نصف رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع الصحيح حضوراً فى الثالثة من ابن الزبيدى، وسمع صحيح مسلم، وما لا يوصف كثرة من الحفاظ ضياء الدين، ربما عنده عنه ستمائة جزء، وسمع حضوراً: من جدّه الجمال أبى حمزة، وأبى الحسن بن المقرئ، وأبى عبد الله الإربلى، وسمع من: ابن اللتى، وجعفر الهمدانى، وأبى الحسن بن الجُمَيزى، وكريمة الميطورية، وعدة، وأجاز له: محمد بن عماد، وابن باقا، والمسلم المازنى، ومحمود بن منده، ومحمد بن عبدالواحد المدينى، ومحمد بن زهير شعرانة، وأبو حفص السهروردى، والمعافى ابن أبى السنان والمقرئ ابن عيسى وخلق كثير.

خرج له: ابن المهندس مائة حديث، وخرّجت له أنا جزءاً فيه مصافحات وموافقات، وخرّج له ابن الفخر معجماً ضخماً وتفرد فى عصره، ورحل إليه، وروى الكثير، ولا سيما بقراءة الشيخ علم الدين، وقد كان طلب الحديث لنفسه، وقرأ على المشايخ فى الوظائف، وحدث وهو شاب فسمع منه الأبيوردى، والعلاء الكندى، ثم تكاثر عليه المحدثون بعد السبعمائة، وقد تفقه بالشيخ شمس الدين وصحبه مدة، وبرع فى المذهب، وتخرّج به الأصحاب، وكان له معرفة بتواليف الشيخ موفق الدين وأقرأ المقنع وغيره، ودرس بالجوزية، وبغيرها، وكان جيد الإيراد لدرسه، يحفظه من ثلاث مرّات أو أكثر.

ولى الجوزية من سنة ست وستين وستمائة، وولى القضاء عشرين سنة. ومن تلامذته: ولده قاضى القضاة عز الدين، وقاضى القضاة ابن مسلم،

والإمام عز الدين محمد بن العزّ، والإمام شرف الدين أحمد بن القاضي، وطائفة.

وسمع منه: المزيّ، وابن تيمية، وابن المحبّ، والوانى، والعلائي، وابن رافع، وابن خليل، وعدد كبير، وكان محباً للرواية، كثير التلاوة، طيب الأخلاق، حسن التواضع، صاحب ليل وتهجد، وصيام وإيثار وسماح، ولزوم للجماعة، لا يخلّ بها.

وكان ضخماً، تام الشكل، أبيض الشعر، منور الشيبة، حلیم النفس، منشرحاً لقضاء الحوائج، لئّن العريكة، محمّوداً في القضاء، عالياً، ولولا القضاء لكان عليه إجماع فالله يرضى عنه ويسامحه.

مات فجأةً في ليلة الاثنين الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة خمس عشرة وسبعمائة بعد أن حكم بالجوزية يوم الأحد وطلع إلى منزله بعد العصر، فعرض له تغير مزاج من أكل بسياسة في يومه بزيت ودبس، ثم خارت قواه بعد المغرب وأخّر الصلاة، وقال: نويت الجمع، فعبّر إلى الله قبل العشاء، وكانت جنازته مشهودة، وقد كان عزل من القضاء في سنة تسع بالقاضى شهاب الدين ابن الحافظ، ثم لما قدم السلطان من الكرك، اجتمع به، وردّه إلى المنصب، وكان يقول لنا: سمعت من الشيخ الضياء ألف جزء، وكان زوج أختى، وقطع لى من عمامته خفيفة.

قال الحافظ علم الدين: سمع أيضاً من: سعيد بن ظفر، وأحمد بن سلامة، وابن الكريم، والمؤتمن ابن قميرة، وسمع لنفسه من المرينى، واليلداني، وابن عبدالدائم، وقرأ كثيراً، وكتب الطباقي، وحفظ القرآن، وبرز في المذهب، وقرأ طرقاً من العربية، وتعلم الفرائض والحساب، وحفظ الأحكام لعبد الغنى، والمقنع، ودرس وأفتى وتصدر للإفادة، ودرس بالجوزية بعد الشيخ العز إبراهيم مشاركاً لشيخه ابن أبى عمر، ثم لابن شيخه، ثم بعده، استقل بها، وكان أبيض أشقر أزرق العينين، يتعمم بلا تكلف، ولا يجيد تكويرها، وكان رفيع البزة، فيه دين متين، وتمسك بمذهب السلف، له تهجد لا يقطعه.

ثم قال: حدّثنى من سمعه يقول: لى خمسون سنة ما فاتتنى الجماعة سوى

العصر مرة، وإذا ذكرتْها كَأْنِي ما صليتها، وكان يصوم الأيام البيض وغيرها، وإلى حسن أحلامه المنتهى، لا يعرف الغضب ولا ينهر أحداً، ويصمم على مراده، بعقل وسكون، وفيه برّ ولطف بالناس، وبالأطفال.

قرأ بالأشرفية بالجليل على ابن سعد، وابن عبد الهادي، وابن الكمال، ثم صار شيخها مدة، ثم تركها وصار المدرس، ودرس بمدرسة جدّهم، ثم ترك الجوزية لولده، فكان يحضر دروس ابنه، ويدعو للجماعة، وقد ذكر للقضاء في حياة الشيخ.

ولما توفى القاضي نجم الدين كان هو المتعين للقضاء، فسعى طائفة للقاضي شرف الدين حسن، فولى، ثم لما توفى سنة خمس وتسعين ولى القضاة تقي الدين فباشر عشرين سنة، وقد لان لجماعة بالفتوى، وأجلس خلقاً من الشهود، وكان يفرح لهم بتحصيل الرزق، ويقول يدخل لإقامة الوظيفة ولأجل الشهود والوكلاء والرحالة.

وحدّث أن خاله القاضي نجم الدين ابن راجح تفرس فيه وهو صبي فقال لأخته: إن صار في ذرياتنا قاض فابنك سُلَيْمَان، وقد حضر درس الناصرية مع شيخه بحضور السلطان لما درس بها ابن سَنِيّ الدولة سنة إحدى وخمسين، وإنما حضره أعيان الفضلاء، وكان الشيخ الضياء زوج خالته، ثم زوج أخته.

أول ما حدّث في سنة ست وخمسين بالثلاثيات، وحدّث بالصحيح في سنة ستين.

اغْتَسَلَ القاضي في بيته في الشتاء يوم الجمعة قبل وفاته بعشرة أيام لانقطاع الحمامات فثقل سمعه، فحضر الميعاد يوم السبت، وكان يسمع الحديث يوم السبت ويوم الثلاثاء بين الصلاتين، فقال: اليوم سمعى ضعيف، فقرأ عليه الشيخ علم الدين جزءاً.

قال علم الدين قال لى ابنه عز الدين: وصفوا له أشياء فقال: أتداوى إن شاء الله بغير هذا، وأشار إلى الدعاء في السحر، فأصبح وقد طاب سمعه فتصدّق وسرّ.

وحكى لى ابنه: أنهم لما كانوا على حصار طرابلس قال رحمه الله: من

الساعة إلى يوم الثلاثاء ما يبقى بيننا وبين هؤلاء معاملة، قال: ففتحت يوم الثلاثاء. قال: وحكى التقى عبدالله بن القاضى شهاب الدين ابن الحافظ أن والده مرض مدة، فخرجت قلقاً، فقال لى القاضى تقى الدين لا تخف ما يموت والدك فى هذه المروضة. وحكى ولده عز الدين والقاضى شرف الدين ابن الحافظ أن القاضى تقى الدين لم يحتلم قط. ثم قال ابنه: وأنا ما احتلمت سوى مرة أو مرتين. وحكى القاضى شهاب الدين ابن المجد قال: حضرت عند القاضى تقى الدين ولا أعلم ما طبخ فى بيتى، فقال لى: نم وكل عجورية طيبة وحصل لك قنبريش فأتيت فوجدت العجورية ولم أجد عندهم قنبريش.

وقال ولده: ما رأيت أحرص منه على الصلوات فى أول وقتها فى الحضر والسفر والمرض. ولما تسلطن الشاشنكير تكلم فى القاضى بأنه ربما دلّس عليه فعزل بالقاضى شهاب الدين، وكان بيته تلقاء بيت القاضى، فصير وثبت ولم يسمع منه سوء فى حق شهاب الدين، وبقي الأمر أشهراً، وهو يقول لابنه: طيب قلبك ما نسكت عن منصبتنا، وهذا ما يدوم، فأعاده السلطان لما قدم من الكرك وأهلك سلاًراً والشاشنكير ومات ابن الحافظ بعده بقليل.

جرت محنة الشيخ تقى الدين ابن تيمية فى سنة خمس وسبعمائة وحصل للحنابلة أدّى كثير بمصر ودمشق، فجاء البريد بإلزام الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهددوا، فتلطف القاضى تقى الدين فى الأمر، ولم يظهر عليه ألم ولا غضب، ودارى بحسن خلقه وأخذ يدافع، ويماطل، وما كتب شيئاً، وخمد الشر، وأرادوا منه أن يكتب بالبراءة من معتقد ابن تيمية، فامتنع وترفق بهم.

قال الشيخ علم الدين: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حججت سنة خمس عشرة فاجتمعت بابن الحارثى المفتى شمس الدين فقال لى: رأيت فى اليوم كأن قنديلاً بمحراب جامع الصالحية قد طُفئ، فقلت لهم فى إشعاله، فقالوا: ما بقى يعود، وقد أولته على موت القاضى تقى الدين سُلَيْمَانَ. قال أحمد: فلما قدمنا إلى عقبة الصوّان سمعنا بموته. وقد نال القاضى من المشاق فى نوبة قازان ما رُحِمَ به، فإنه قعد فى جماعته بالدير، فَنُهِبُوا، وَعُذِّبُوا وَسَيِّتِ الدَّرِيَّةُ، فقال القاضى: أُسِرَ مِنْ بَنِيْنَا وَبَنَى عَمَّنَا نَحْوَ السَّبْعِينَ.

قال الشيخ سعد الدين ابن سعد: أخرج القاضى بأيدى التتار على رأسه

طاقة وعليه فروة ما تساوى خمسة دراهم وفى رقبته حبل فغاب إلى العشاء وجاء مكشوف الرأس، وقد توجل ولسق من الفطائر، فسألناه عن حاله فقال: أوقدوا ناراً وظننت أنهم يعذبونى، وإذا هم بصوت وصياح فذهبوا وبقيت وحدى، فعدت إليكم. ثم إنه دخل المدينة مع ناس من التتار على حفل فجبوا لهم مالاً من أهل البلد، وأتى إلى الجوزية فى أَطْمَار^(١) رثّة، فأحضر له القاضى تقى الدين ابن الزكى جُبّة. إلى أن قال علم الدين: جاء خبر موته إلى المدينة عشاء الآخرة، وحضره نائب السلطنة، والكبار، وصلى بهم عليه ابن تمام خطيب البلد، ثم ابن تيمية، وتأسف الناس عليه.

٦٥٨٤- سلطان الهند، الملك علاء الدين محمود بن السلطان

شهاب الدين مسعود صاحب المسالك الواسعة. [ت ٧١٥هـ]

توفى سنة خمس عشرة وسبعمائة، وصلى عليه بمكة صلاة الغائب، وتسلطن بعده ولده السلطان غياث الدين، فدام سنة، وخرج عليه أخوه قطب الدين مبارك، وتملك، وسجن غياث الدين، فدام مبارك فى الملك إلى سنة عشرين، وقُتل فتسلطن مملوكهم خسرؤ التركى.

وقد بنى محمود المذكور منارة عظيمة، ارتفاعها مائة وخمسون ذراعاً، مرحلة الأساس، فعرضها من أسفل رمية بسهم، ويرأها الإنسان من مسيرة يومين^(٢) بلد عظيم جداً، وهى كرسى الملك، لها ثلاثة عشر باباً، وبها نحو من ستين مدرسة مخفية.

٦٥٨٥- الباجي، العلامة مفتى الشافعية علاء الدين علي بن محمد بن

خطاب المغربى الباجي ثم المصرى الشافعى. [٦٣١-٧١٤هـ]

ولد بمصر سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وقد اختصر «المحرر»، وكتاب «علوم الحديث»، وكتاب «المحصل فى أصول الفقه»، وكان بارعاً فى علم الكلام، واختصر «الأربعين»، وكان عمدة فى الفتوى. درّس بالصارمية والسقفية،

(١) أطمار: جمع طمر، وهو الثوب الخلق البالى. «المعجم الوجيز» (ص ٣٩٤).

(٢) كذا بالمطبوعة.

فاطمة بنت عباس البغدادية / السيد ركن الدين الحسن بن شرف شاه [٤٤٣]

وروى جزء ابن حرسًا عن أبي العباس التلمساني، تخرج به الأصحاب، وكان دينًا صيًّا وقورًا.

أخذ عنه قاضي القضاة السبكي وغيره.

مات في ذي القعدة سنة أربع عشرة، وقد شاخ.

٦٥٨٦ - البغدادية، الشيخة المفتية النقية العالمية

الزاهدة العابدة أم زينب فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح

البغدادية الحنبلية الواعظة. [ت ٧١٤ هـ]

انصلح بها نساء دمشق، وبصدقها في تذكيرها، وقناعتها بالسير، وقد زرتها وأعجبني سمتها وتخشعها، وكانت تدرى الفقه جيدًا، وتسال، فكان الشيخ تقى الدين يتعجب من علمها وذكائها، ويثنى عليها كثيرًا، ثم تحولت بعد السعمانة إلى مصر، وبعد صيتها وانتفع بها نساء القاهرة.

توفيت ليلة عرفة سنة أربع عشرة وسبعمائة. عن نيف وثمانين سنة. تفقحت عند المقادسة بالشيخ شمس الدين وغيره، وقل من أنجب من النساء مثلها، - رضي الله عنها -.

٦٥٨٧ - السيد ركن الدين العلامة المتكلم ركن الدين أبو محمد الحسن

ابن شرف شاه العلوي الحسيني الأسترآبادي. [ت ٧١٥ هـ]

عالم الموصل، ومدرس الشافعية، وكان من كبار تلامذة النصير الطوسي.

له تصانيف مشهورة، كشرح «المختصر» لابن الحاجب، وشرح مقدمتي ابن الحاجب، وكان وافر الجلالة عند التتار، وله إدرار جيد في الشهر، فبلغ ألفًا وخمسمائة درهم، وقد شرح «الحاوي» في المذهب شرحين، وتخرج به الفضلاء، وقيل كان لا يحفظ الختمة، وكان يوصف بحلم زائد، وتواضع، بحيث أنه يقوم للسقاء إذا نهل، وفي دينه رقة.

مات سنة خمس عشرة وسبعمائة، وله بضع وسبعون سنة، رحمه الله

وسامحه.

وفيها^(١) مات القاضي الحنبلي بدمشق^(٢)، والسيد ركن الدين حسن بن شرف العلوي الأستراباذي المتكلم بالموصل^(٣)، والعلامة محمد بن علي الغرناطي المالكي المقرئ بالمدينة، والعلامة صفى الدين محمد بن عبدالرحيم الأرموي الجندي الشافعي^(٤)، وقاضي الثغر شمس الدين محمد بن أبي القاسم الربيعي التونسي، وصاحب الهند علاء الدين محمود والد السلطان غياث الدين^(٥)، وناصر الدين محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار الدمشقي^(٦)، والمحبي علي بن محمود بن عبداللطيف بن سيما السلمى، والشيخ علي بن محمد بن الشيخ الكبير علي الحريري، توفي عن اثنتين وسبعين سنة، والقاضي الشهير أحمد بن عبدالله بن الزكي، وداد بن يحيى، وتاج الدين محمد بن الكمال أحمد بن محمد النصيبى بحلب، وصدر حماء علاء الدين علي بن يحيى الوالى، فى المحرم لىالى هجم جيوش الشام على ملطية وشعثوها ونهبوا وأسروا، والرئيس شرف الدين محمد ابن محمد القلانسى، وأصيل الدين ولد النصير الطوسى ببغداد، وكان ناظر الأوقاف، وقاضى الرحبة نجم الدين إسحاق بن إسماعيل البغدادى الشافعى، ومقرئ حماء الجمال إسماعيل بن الفقاعى، وقاضى الموصل وأبو قاضيه كمال الدين موسى بن رضى الدين محمد بن العلامة كمال الدين موسى بن يونس، والطبيب الكبير بهاء الدين عبدالسيد بن إسحاق الدمشقى ديان اليهود هو وبنوه بعد السبعمائة، والأمير المعمر عز الدين الحسين بن صبرة، والصدر نظام الدين حسن بن القلانسى أخو عز الدين.

٦٥٩٠ الكندي، الشيخ العالم البارع المحدث المقرئ الأديب المنشي علاء الدين أبو الحسن علي بن مظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد الكندي الإسكندراني ثم الدمشقى كاتب وداعة. (٦٤٠-٧١٦هـ)

(١) أى فى سنة (٧١٥هـ).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٨٣).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٨٧).

(٤) ترجمته السابقة (٦٥٨٨).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٥٨٤).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٥٧٨).

ولد سنة أربعين وستمائة تقريباً، وتلا بالسبع على علم الدين القاسم وشمس الدين أبى الفتح، وطلب الحديث، ونسخ الأجزاء، وسمع من: عبدالله ابن الخشوعى، وعبدالعزیز الكفرطابى، والصدر البكرى، وعثمان بن خطيب القرآفة، وإبراهيم بن خليل، والنقيب ابن أبى الجن، وابن عبدالدائم، ومن بعدهم.

ونظر فى العربية، وحفظ كثيراً من أشعار العرب، وكتب المنسوب^(١) فيما بعد، وعدّ من بلغاء زمانه فى النظم والنثر، وخدم موقّعاً بالحصون مدة، وتحول فيما بعد إلى دمشق، ورُتّب بديوان الإنشاء، وشاهداً بديوان الجامع، وقرّر شيخاً بالنفيسية، وهو صاحب «التذكرة الكندية» الموقوفة بالخانقاه فى خمسين مجلداً، فيها فنون ومنثورات.

وبلغنى عنه أمور، وكان يخلّ بالصلوات، نسأل الله العفو، حملنا الشره على الأخذ عنه.

توفى بستانه عند قبة المسجف فى رجب سنة ست عشرة وسبعمائة.
أنشدنا العلاء الكندى لنفسه.

من زار بابك لم تبرح جوارحه تروى أحاديث ما أوليت من متن
فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن

٦٥٩١- ابن الحظيرى، الصدر الجليل العدل المأمون شمس الدين أبو محمد عبدالقادر بن يوسف بن مظفر بن الحظيرى الدمشقى الكاتب.

[٦٣٥-٧١٦هـ]

من عقلاء الرجال ونبلائهم وأجلاتهم.
مولده سنة خمس وثلاثين.

وسمع بمصر: من عبدالوهاب بن رواج، وأجاز له أبو القاسم بن الصفراوى، وعلى بن مختار وجماعة.

(١) أى الخط المنسوب.

الغافقي إبراهيم بن أحمد / ابن سومر محمد بن سليمان [٤٤٧]

سمع منه: الواني والبرزالي، وابني، وجده، وولي نظر الجامع المعمور ونظر الخزانة.

مات في جمادى الأولى سنة ست عشرة وسبعمائة. رحمه الله.

٦٥٩٢ - الغافقي، العلامة شيخ القراء والنحاة أبو إسحاق إبراهيم بن

أحمد بن عيسى بن يعقوب الإشبيلي الغافقي. [٦٤١-٧١٦هـ]

شيخ بلد سبتة^(١).

ولد سنة إحدى وأربعين، رحل صغيراً إلى سبتة سنة ست وأربعين، عندما تغلب الفرنج على إشبيلية.

...: «التيسير» من محمد بن جوبير الراوي عن ابن أبي حمزة، وسمع «الموطأ» وكتاب «الشفاء»، وأشياء وأكثر عن أبي عبد الله الأزدي سنة ستين، وتلا بالروايات على أبي بكر بن مشلّون، وقرأ كتاب سيويه تفهّماً على أبي الحسين بن أبي الربيع، وساد أهل المغرب في العربية، وتخرّج به جماعة.

حدّثني بأخباره تلميذه أبو القاسم بن عمران الحصري، وبأنه توفي سنة ست عشرة وسبعمائة، وشيعه خلق عظيم، وقد ألّف كتاباً كبيراً في شرح الجمل، وكتاباً في قراءة نافع.

٦٥٩٣ - ابن سومر، قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن

سليمان بن سومر البربري الزواوي المغربي المالكي. [٧١٧هـ]

ولد في حدود سنة ثلاثين وستمائة، وقدم الإسكندرية فتفقّه بها وبرع في المذهب، وفرط في السماع من ابن رواج، والسبط، ثم سمع من أبي عبد الله المريني، وأبي العباس القرطبي، والشيخ عز الدين ابن عبد السلام، وأبي محمد بن برطلة، وعالج الشروط، وناب في الحكم بالقاهرة، وحكم بالشرقية، وغير مكان، ثم قدم على قضاء دمشق في سنة سبع وثمانين، فحكم بها ثلاثين سنة، وكان ذا قوة وصرامة بتؤدة، وكان ماضياً الأحكام، بتأناً فيها، عارفاً بالمذهب،

وقد حصل له في أواخر عمره فالج^(١) ورَعَشَةٌ، وبقي ينطق بمشقة، وعجز عن الكلام فاستتاب من يكتب عنه، ثم عزل قبل وفاته بابن سلامة بنحو من عشرين يوماً.

توفي في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة، ولم يسرع إليه الشيب، رحمه الله.

٦٥٩٤ - ستُ الوزراء، الشیخة الصالحة المعمرة مسندة الوقت أم عبدالله بنت القاضي شمس الدين عمر بن العلامة شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد ابن المنجاء بن أبي البركات التنوخية الدمشقية الحنبليّة. [٦٢٤ - ٧١٦ هـ]

ولدت في أول سنة أربع وعشرين وستمائة، وسمعت «الصحيح» و«مسند الشافعي» من أبي عبدالله بن الزبيدي، وسمعت من والدها جزءين، وعُمِّرت دهرًا، وروت الكثير، وطلبت إلى مصر، وحجّت مرتين، وتزوجت بأربعة، رابعهم نجم الدين بن عبدالرحمن بن الشيرازي، وكان لها ثلاث بنات.

روت الصحيح مرات بمصر ودمشق، وقرأت عليها مسند الشافعي في آخر عمرها، وهي آخر من حدث بالكتاب، وكانت ثابتة، طويلة الروح على طول المواعيد رحمها الله.

سمع منها: ابني عبدالله، والواني، وابن المحب، والقاضي فخر الدين المصري، والعلائي، وابن قاضي الزبداني، وخلق كثير.

توفيت في ثامن عشر شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة.

وفيها مات الصدر شمس الدين عبدالقادر بن يوسف بن الحظيري ناظر الخزانة^(٢)، وعلاء الدين الكندي المحدث^(٣)، وصدر الدين إسماعيل بن يوسف بن مكتوم الدمشقي^(٤)، وصاحب العراق خربند بن أرغون بن أبقا^(٥)، وشيخ سبّة

(١) الفالغ: شلل يصيب أحد شقي الجسم طولاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٥٩١).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٥٩٠).

(٤) ترجمته الآتية (٦٥٩٥).

(٥) - - - (٦٨٥٨).

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي^(١)، والشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل بمصر^(٢)، ورشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير الهمداني الطبيب، وزير التتار، والنجم موسى بن البصيص المجوّد، والأديب المناظر ناظر الدين أبو بكر بن عمر ابن السلار، والنور على بن عبدالعظيم الزيني بمصر، والصاحب ضياء الدين أبو بكر بن عبدالله النشائي، والشهاب أحمد بن أبي بكر القرافي الصوفي الأرموي، وهو أخو الصفيّ، وشيخ السميّساطية شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن الكاشغري القليل الخير، والشيخ المستوفي المعمر نجم الدين عيسى بن شاه أرمني البلستيني بزايوته، وأعطى عين الفيحة، ونائب طرابلس كسّة الناصري، وشرف الدين محمد بن عبد الحميد القرشي المصري، والمؤدّب أخو المحدث أبي بكر محمد، وأبو الثناء محمود بن المفتي محمد بن محمود المراني الصالحى الأصم، والمفتي محيي الدين يحيى بن أحمد بن أحمد بن المقدسى إمام مشهد على^(٣)، والمقرئ تقى الدين أبو بكر الموصلى^(٤)، والمقرئ أبو عبدالله محمد بن سلامة الماكساني، ومسندة حمّاه فاطمة بنت النفيس محمد بن رواحة.

٦٥٩٥ - ابن مكتوم، الشيخ المقرئ الفقيه المسند المعمر

بقية المشايخ صدر الدين أبو الفداء إسماعيل بن يوسف

ابن نجم الدين مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم القيسى السويدي

ثم الدمشقي الشافعي. [٦٢٣-٧١٦هـ]

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

وسمع من: أبي المنجّ بن اللّتي كثيرًا، ومن مكرم، وأبي نصر بن الشيرازي، وإسماعيل بن ظفر، والسخاوي، وعدّة، وتفرد، وتكاثر عليه الطلبة، وقد تلا على الشيخ علم الدين السخاوي بحرف أبي عمرو، وابن كثير، وعاصم، ونزل في المدارس، وهو من آخر من قرأ على السخاوي، وكان حسن الأخلاق،

(١) تقدّمت ترجمته (٦٥٩٢).

(٢) تأتي ترجمته (٦٥٩٧).

(٣) تأتي ترجمته (٦٦٠٦).

(٤) له ترجمة في «البداية» (٤٦٤/٧).

سهل القياد، له عقار كبير يقوم به، وقد تزوّج في أواخر عمره بصبيّة، وحجّ سنة إحدى عشرة وستمائة، وحدث بالحرم الشريف.

سمع منه ابنائ، وعبد الرحمن حضوراً، والوانى، والعلائى، والسبكى، وابن الفخر، وخلق كثير.

توفى في شوال سنة ست عشرة وسبعمائة.

٦٥٩٦ - فاطمة. أخت شيخنا العزّ إسماعيل بن عبد الرحمن بن الفراء.

[ت ٦١٧ هـ]

روت ميعادين من «الصحیح» عن ابن الزبيدي.

توفيت سنة سبع عشرة وسبعمائة، عن نيّف وتسعين سنة.

وفيهما مات قاض المالكية جمال الدين محمد بن سلیمان بن سومر الزواوى^(١)، وكاتب السرّ شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله^(٢)، والفخر عثمان المقاتلى، المحدث^(٣)، والشيخ على بن محمد الجبّنى الفقيه. والشمس محمد بن الصلاح موسى بن محمد بن خلف بن راجح، والأديب علاء الدين على بن فتح الدين محمد بن عبد الظاهر المنشئ^(٤)، والمفتى شرف الدين حسين بن سلام، والزين محمد بن سلیمان بن أحمد المراكشى بالثغر^(٥)، وناصر الدين محمد بن يوسف الخولانى ببلبك، سمع من العراقى.

٦٥٩٧ - ابن الوكيل، العلامة الأوحّد ذو الفنون صدر الدين محمد بن

الإمام خطيب الشام وكيل بيت المال زين الدين عمر بن مكى بن عبد الصمد بن المرحّل العثمانى المصرى الأصل الدمشقى الفقيه الشافعى.

[٦٦٥ - ٧١٦ هـ]

(١) تقدّمت ترجمته (٦٥٩٣).

(٢) تأتّى ترجمته (٦٦٠٠).

(٣) تأتّى ترجمته (٦٦٠٤).

(٤) تأتّى ترجمته (٦٦٠٧).

(٥) تأتّى ترجمته (٦٦٠٩).

أحد الأعلام.

مولده فى شوال سنة خمس وستين وستمائة بدمياط، ونشأ بدمشق، فتفقه بوالده، وبالشيوخ شرف الدين ابن المقدسى، وأخذ الأصول عن صفى الدين الهندى، وسع من القاسم الإربلى، والمسلم بن علان، وجماعة، وله عدة محفوظات، وكان من أذكىاء زمانه، وكان فصيحاً، مناظراً، تخرج به الأصحاب، وكثرت تلامذته، وأفتى ودرّس وبعد صيته، وكان بارعاً فى العقلية.

ولى مشيخة دار الحديث الأشرفية سبع سنين، وجرت له أمور وتنقلات، وكان مع ملازمته للاشتغال يتنزه ويلهو، وينادم الأقرم النائب، وله شعر بديع رائق، ثم نزل دمشق، وثم سكن حلب، وأقرأ بها، ودرّس، ثم تحوّل إلى مصر ورأس، وظهert فضائله، وكان حسن الشكل، فاخر البرّة، حلو المجالسة، والله يسمح له.

توفى بمصر فى الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعمئة، عن نيف وخمسين سنة، وتأسف عليه الفضلاء، ورثى بعده قصائد.

وهو عم المولى الإمام العلامة زين الدين محمد بن المرحّل مدرّس الشامية، أبقاه الله تعالى، الذى عيّن للقضاء، ثم توفى كهلاً فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة، رحمه الله.

٦٥٩٨ - خريندا، صاحب العراق وأذربيجان وخراسان القان

غياث الدين محمد خريندا ابن السلطان أرغون بن أبغا

ابن هولاکو المعلى المسلم الرافضى

تملك بعد أخيه غازان، فكانت دولته ثلاث عشرة سنة، وكان شاباً أعور، جواداً لعباً، محباً للعمارة.

أنشأ مدينة جديدة بأذربيجان، وهى السلطانية، ونشر فيها بالأمان سنة اثنتى عشرة، وعفا عنهم، وحلفوا له، فلما ترحل طلب القاضى والأمير وطائفة منهم الملك الناصر أن يعرفهم بمكان اليمين ففعل، وما زال به الإمامية حتى رقصوه، فغير شعار الخطبة، وأسقط ذكر الخلفاء سوى على، فصمّم أهل باب الأزج على

مخالفته، فتنمر^(١) ورسم باستباحة أموالهم ودمائهم، فعوجل بعد يومين بهيضة^(٢) مزعجة، داواه منها الرشيد بمسهل منظف، فخارت قواه وتلف ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة.

وتملك بعده ابنه سعيد ودفن بالسلطانية بترته، وهو في عشر الأربعين، أو جاوز الأربعين، سامحه الله.

٦٥٩٩ - رشيد الدولة، فخر الوزراء مشير الدولة رشيد الدولة فضل الله ابن أبي الخير بن عال الهمداني الطبيب العطار

والده اشتغل في الطب، وفي علم الأوائل، وأسلم، ومات أبوه على يهوديته، واتصل هو بقازان وخرنبدا، وعظم شأنه جداً، وكثرت أمواله، وصار في رتبة الملوك، ولما طبب خرنبدا فهلك، سعى عليه أحد الوزراء عlishاه فدارى عن نفسه بقناطير من الذهب وجواهر، فيقال: أخذ من النائب جوبان ألف ألف مثقال، ثم قتلوه، وقتلوا ابنه قبله، وكان صاحب علم وتواضع وسخاء، وبذل للعلماء والصلحاء، وله رأى ودهاء ومروءة، وقد فسر القرآن، وأدخل في ذلك فلسفة، وقيل كان جيد الإسلام، عاش بضعا وستين سنة، ثم وزر ولده محمد بعد ذلك سنوات، وتمكن، وصار هو الكل، ثم قتل، ولما طلبوا الرشيد إلى الخدمة قيل: أنت الذى قتلت القان، قال: أتى يكون ذلك وقد كنت عطاراً طبياً حاملاً فصيرنى متصرفاً فى الممالك، وحصلت الأموال العظيمة، فأحضر الطبيب جلال الدين ابن الحران وسأله، فقال: أفرطت الهیضة بالقان، فاجتمع أطباء بحضور هذا ورأوا أن يعطوه مقبضاً، فقال الرشيد: عنده امتلاء ويحتاج إلى تنقية، فسقاه برأيه مسهلاً فخارت منه قواه، فقال الرشيد: صدق، فقال جوبان: فأنت قتلته يا رشيد، وغوث عlishاه: يا سلطاناه، فقتلوه وابنه إبراهيم ابن ست عشرة سنة، وطيف برأسه فى نصف جماد الأولى سنة ثمانى عشرة وسبعمائة^(٣).

(١) تنمر: أى تنكر.

(٢) الهیضة: مرض من أعراضه القيئ الشديد والإسهال والهزال معروف بـ «الكوليرا». المعجم الوجيز (ص ٦٥٦).

(٣) وقد ذكره المصنف فى «العبر» (٤/٤٦، ٤٧) وفى وفيات سنة (٧١٧هـ).

وسرّ بمصرعه خلق، وتوجع آخرون، وقد فصلت أعضاؤه وبعث بكلّ عضو إلى بلد وأحرقت جثته، خلف عدّة بنين وبنات، وله تصانيف واهية، وعمائر فاخرة، وأموال لا تنحصر، وكان الشيخ تاج الدين الأفضلي يذمه ويرميه بدين الأوائل، فحلم عنه، وصفح.

وفى الجملة، للرشيد مكارم وشفقة، وبذلّ وودّ لأهل الخير، وقد أُحرقت تواليفه بعده.

٦٦٠٠ ابن فضل الله، القاضي الأثير البليغ يمين المملكة
شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب بن فضل الله بن حلي العدوى،
كاتب السرّ. [٦٢٣-٧١٧هـ]

مولده في ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

نظر في الآداب وعلوم الترسل، وكتب المنسوب^(١)، وتنقل إلى أن ولى رسالة الإنشاء مدة طويلة بمصر، وكان كاملاً في فنه، أميناً على الدول، ذا عقل وسؤدد، ورزانة، وخبرة بأمور الملوك، وأسراره، مع الدين والصيانة، وصحة التقوى، وطول البقاء.

سمع في كهولته: من ابن عبد الدائم، وأجاز له ابن مسلمة وغيره، ثم نقل إلى كتابة السرّ بدمشق، وكان ذا تجمل وثروة وأموال.

توفى في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة، ورثته البلغاء كالقاضي شهاب الدين محمّد الذي ولى من بعده، والشيخ علاء الدين ابن علم.

وفيه يقول الشهاب:

لَتَبْكِ المعالي واليهما الشرف الأعلى	وتَبْكِ الورى الإحسانَ والحلمَ والفضلاً
وقالوا قضى عمراً طويلاً نعم قضى	زماناً ولم تعرف له صَبُوةً أصلاً
وكان جميل الظن جداً بربه	ويُحْسِنُ فى أهل الثقا القول والفِعْلا

٦٦٠١ - ابن سلامة، شيخ المالكية قاضي القضاة فخر الدين أحمد .
سلامة بن أحمد بن سلامة الإسكندراني . (٦٧١ - ٧١٨ هـ)
مولده سنة إحدى وسبعين وستمائة .
وتفقه ودرس وأفتى وتصدر للإفادة، وكان من أوعية العلم، أصولاً وفروعاً،
ومن سروات^(١) الرجال سؤددًا وحشمة، ومن خيار الحكام عفةً وصرامة، مع
الصيانة، والديانة، والوقار، والرزانة، وكان من أنظر الفقهاء، وأوسعهم علمًا .
ولى قضاء دمشق ثمانية عشر شهرًا بعد قاضي القضاة جمال الدين محمد
ابن سومر الزواوي .

توفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسف الناس عليه .

٦٦٠٢ - ابن الحريري . الشيخ علي بن محمد بن الشيخ الكبير عمر
الحريري . (٧٦٧ هـ)

شيخ الفقهاء، كان أحد الأخوين التّوأَمَين الملقَّين بالجنّ والسِّبّ، وكانا قد
دخلوا في أذية الناس أيام قاران، ففرق هذا في جامع بلد بعلبك بالسيل العظيم،
الذي لم يُسمَعْ بمثله بعد الطوفان، جاء سيل في صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة
ببعلبك من شرقي البلد شمال فأقبل بحدة إلى السور فخرقه، بل ساقه بين يديه
سعة أربعين ذراعًا من مساحته فمشى بإذن الحى القيوم على هيئته لم يتغير مسيرة
خمسائة ذراع، ثم سقط بعد ذلك، وتكدكت حجارته { . . . }^(٢) إلى أعلاه،
فسبحان الله العظيم، وهذا أمر ثابت لا ارتياب فيه، ودثر ما في المسافة في البلد
من الدور والخوانيت، وغرق خلق من الرجال والنساء، وزحم الماء إلى الجامع من
ناحية الأُمَينِية، ففرق الجامع وما فيه، وقُدَّ^(٣) حائطه الغربى ونزل إلى خندق
القلعة، وذهب إلى البساتين، ولم يكن مقدار الماء على قدر ما يدع { . . . }^(٤)

(١) سروات: جمع سراة، وهو وسط كل شئ ومعظمه، والمراد هنا من سادات الرجال .

«المعجم الوجيز» (ص ٣٠٩) .

(٢) كذا بالمطبوعة .

(٣) قُدَّ: أى شق . «المعجم الوجيز» (ص ٤٩١) .

(٤) كذا بالمطبوعة .

دلائهم { } فى البساتين ليس بكبير، بل كان آيةً حيرت العقلاء، ووقع أوله رعد عظيم، وبرق متواصل، وخرب { . . . } بعلبك، وكانت ساعة كالساعة، ووقع الصراخ والعيول فى أرجاء المدينة على الغرقى، فكانوا أزيد من مائة وأربعين غريقاً^(١)، خرقت من السور برجاً تاماً، سُمِّكهُ خمسة أذرع، ومن { . . . } عن يمينه وشماله^(٢) فحملة الماء على هيئته، ولعل زنة هذا الذى حملة الماء ثلاثة آلاف قنطار بالدمشقى، وذهبت الأملاك والأموال والرجال، وصدّمت حائط الأمنية، فأخذ من بيت المدرّس زوجته وحماته، وكتبه، إلى صحن المدرسة، فغرقت الأم، وساق الزوجة فألقاها السيل على عقد باب المدرسة، ثم أنزلت بسلم.

قال لى زوجها القاضى شمس الدين ابن المجد: أعجب من ذلك أن رحم الماء، دفع رأس عمود، ألقاه على رأس سارية، بحذاء العمود، بينهما مسافة أذرع.

وذكر ثقات أنهم رأوا عموداً عظيماً من نارٍ نزل فى أول السيل، ودخاناً، وصرخات، وهلك فى حمّام سبع نسوة، وقيل عدّة ما انهصد من بيت وحنوت ستمائة مكان^(٣).

٦٦٠٣ - المهدى. [ت ٧١٧هـ]

خرج جبلىّ دجال والتف عليه نصيرية بجبلّة، وقاتلوا وكثروا، ف قيل: بلغوا ثلاثة آلاف، فادعى أنه المهدى، وقيل: ادعى أنه الإمام علىّ، أو أنه النبى

(١) فى «البداية» (٤٦٧/٧): كان من جملة من هلك فى هذه الكائنة من أهل بعلبك مائة وأربعة وأربعون نفساً سوى الغرباء.

(٢) فى «البداية» (٤٦٦/٧): وحمل برجاً صحيحاً ومعه من جانبيه مدينتين، فحملة كما حتى مر فحضر فى الأرض نحو خمسمائة ذراع سعة ثلاثين ذراعاً، وحمل السيل ذلك إلى غربى البلد، لا يمر على شئٍ إلا أتلّفه.

(٣) وفى «البداية» (٤٦٧/٧)، وجملة الدور التى خربها والخوانيت التى أتلّفها نحو من ستمائة دار وحنوت، وجملة البساتين التى جرف أشجارها عشرون بستاناً، ومن الطواحين ثمانية سوى الجامع والأمنية، وأما الأماكن التى دخلها وأتلّف ما فيها ولم تخرب فكثير جداً.

- (ع) -، وقيل: هو المنتظر، وصرّح بأن دين النصيرية حقّ، وما عداه باطل، وبدّعوا وفعلوا العظائم، وأمر بخراب المساجد، ثم ركب إليهم العسكر، وقُتل هذا الشقى فى جماعة وتمزقوا سنة سبع عشرة^(١).

٦٦٠٤ - المقاتلى، المحدث الذكى المفيد فخر الدين أبو عمرو عثمان بن بلبان الرومى المقاتلى الدمشقى الكُفتى. [٦٧٥ - ٧١٧هـ]

ولد سنة خمس وسبعين.

وسمع فى سنة أربع وتسعين. وكتب ودار على الشيوخ، وخرج لغير واحد، ثم تجسّر وقرأ بنفسه.

سمع من: ابن أبى عصرون، وابن القوّاس، والشّرف ابن عساكر، وفى الرحلة من الدّمياطى، وابن القيّم، وسُنقر الحلبي، وعدّة، وتميّز، وداخل الرؤساء، إلى أن صار معيداً فى المنصورية للحديث، وسكن مصر سنوات وصاهر ابن الظاهرى، وحدث بأجزاء، وكتبت عنه، وكان حلواً المحاضرة، سامحه الله. توفى فى شوال سنة سبع عشرة وسبعمائة، وكان يحفظ بعض القرآن.

(١) وقد ساق أخباره فى «البداية» (٤٦٩/٧) بأطول من ذلك، فقال: واحتوى هذا الرجل على عقول كثير من كبار النصيرية الضلال، وعين لكل إنسان منهم مقدمة ألف، وبلاذاً كثيرة ونيابات، وحملوا على مدينة جبلية فدخلوها وقتلوا خلقاً من أهلها، وخرجوا منها يقولون: لا إله إلا على، ولا حجاب إلا محمد، ولا باب إلا سلمان وسبوا الشيخين، وصاح أهل البلد: والإسلاماه، واسلطاناه، وأميراه، فلم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد، وجعلوا يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل، فجمع هذا الضال تلك الأموال فقسمها على أصحابه وأتباعه قبحهم الله أجمعين، وقال لهم: لم يبق للمسلمين ذكر ولا دولة، ولو لم يبق معى سوى عشر نفر لملكنا البلاد كلها. ونادى فى تلك البلاد: إن المقاسمة بال عشر لا غير، ليرغب فيه، وأمر أصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات، وكانوا يقولون لمن أسروه من المسلمين: قل لا إله إلا على، واسجد لإلهك المهدي، الذى يحيى ويميت حتى يحقن دمك، ويكتب لك فرمان، وتجهزوا وعملوا أمراً عظيماً جداً. فجردت إليهم العساكر فهزموهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وجمعاً غفيراً، وقتل المهدي أضلهم وهو يكون يوم القيامة مقدمهم إلى عذاب السعير، كما قال تعالى: ﴿ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد، كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير﴾.

٦٦٠٥ - الطوفي، العلامة نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم العراقي الحنبلي الرافضي. [ت ٧١٦هـ]

سمع من: ابن الطبال، والرشيد، وبدمشق: من عيسى المطعم، وتفقه وبرع وصنف، له مؤلف في أصول الفقه، ونظم كثير جيد، قدم علينا سنة أربع وسبعمائة، وسكن مصر، وحجّ، وجاور، وجاء، وعُزِّر على الرضا بالقاهرة على حمار، لكونه نال من الصحابة في شعره، وكان ديناً ساكناً قانعاً فقيراً، وقيل: تاب في الآخر من الرضا والهجرة، قيل: اختصر «جامع الترمذي» وهو القائل عن نفسه:

حنبلي رافضي ظاهري أشعري هذه إحدى الكبر
ولى بمصر إعادة، وتقدم ثم هجا قاضيهم. وقيل: إنه قال في شعره هذا:
كم بين من شك في خلافته وبين من قال إنه الله
مات ببلد الجليل في رجب سنة ست عشرة وسبعمائة كهلاً، وعاش أبوه بعده سنوات.

٦٦٠٦ - ابن المقدسي، الإمام المدرّس الزاهد محيي الدين أبو زكريا يحيى ابن الخطيب أحمد بن أحمد بن أحمد بن جعفر المقدسي، ثم الدمشقي الشافعي. [٦٢٧-٧١٦هـ]

إمام مشهد على، ومدرّس الجاروخية.
شيخ فقيه، عارف بالمذهب، ذو خير وتواضع، واطّراح للتجمل، وحسن أخلاق.

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، سمع أباه، ومكي بن علان، والرشيد العراقي، والشرف المرسى، وخطيب مردأ، وابن خطيب القرافة، والنجم البلخي، وابن الدهان، وعبدالله بن الخشوعي، وخرج له البرزالي مشيخة، وأخذ عنه هو والوانى، والمحجب، والعلائي، وعدة، كبر وضعف وترك التدريس وغيره، وقنع بمشيخة دوية حمداً، وحدث بالكثير وتفرّد.

توفي في شهر رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة رحمه الله. وهو أخو خطيب دمشق شيخنا شرف الدين. وأخو مدرّس الشامية العلامة شمس الدين.

٦٦٠٧- ابن عبد الظاهر، الصدر الأوضح المنشئ علاء الدين على بن القاضي فتح الدين محمد بن القاضي محيي الدين عبد الله بن شيخ القراء عبد الظاهر بن نشوان الجذامي المصري. [ت ٧١٧هـ]

من كبار البلغاء، وكان بيته مجمع الأدباء، نسخ عدة كتب، وكان ديناً نبيلاً، له النظم والنثر، سمع بقراءتي من ابن الخلال.

توفي في رمضان سنة سبع عشرة بعد ابن فضل الله بليال، وكان من أبناء الأربعين.

ورثاه الشيخ شهاب الدين محمود بقوله:

تألمني من أئمة الدين في كل زمان
عن أمليته وأبى طود (١) مالا
أنعمي إلى الناس المكارم والسند
والجود والإحسان والإفضالا
أنعمي علاء الدين صدر زمانه
خلقاً وخلقاً بادياً وجلالا
ومهذباً سلاً القلوب مهابة
والسمع فضلاً والأكف نوالا

٦٦٠٨- البلدي، الصدر المعظم القاضي عز الدين عبدالعزيز بن عدي بن عبدالعزيز البلدي

وبلد بليدة على يومين من غربي الموصل، قد دثرت.

نشأ بالموصل صيرفياً في سوق الغزل، ثم اشتغل وبرع، وكان من أذكيا زمانه، فطلب وهو ابن ثمان وعشرين سنة فأتقن الطب، ثم مهر في مذهب الشافعي، حفظ «الحاوي»، وتقدم في الفرض والجبر والمقابلة، ودخل الشام وغيرها، واتصل بصاحب أرزن (٢) الروم الملك الصالح، وكان الملك نصيرياً فدخل ابن عدي في زندقته، فولاه القضاء والمشاورة، فظلم وتمرد، وصار يركب في هيئة

(١) الطود: الجبل العظيم. «المعجم الوجيز» (ص ٣٩٦).

(٢) أرزن: مدينة قرب خلاط. «معجم البلدان» (١/ ١٨٠).

ملك، فَقَتَلَ مُفْسِدًا، فثار عليه أقاربه، وشكوه إلى قازان، فَطُلِبَ صاحب أرزن لذلك، فأحال على القاضي، فأخذ إلى الأزد فشدد منه صاحب ماردين الملك المنصور، وأصلح حاله مع خصومه، وقدم الموصل، ودرّس وناب في القضاء عن كمال الدين بن يونس.

ولما عزل الكمال نفسه ولّى حجة الدين عَبْدَ الرَّحْمَنِ بن الشهرزوري فاستنابه، ثم اشتهر أنه نصيري، ففر إلى أرزن في سنة اثنى عشرة وسبعمائة، فنفي بها مدة، حتى مات من نَزْلَةٍ مُزْمَنَةٍ فصنع له حَمَامًا لَطِيفًا من نحاس، وحلّف أهله لا يفتحون عنه، ثم أغلقه عليه، فأخذته الكرب، فصاح ففتحوا به، فغشي عليه مرّات، ثم ضعف قلبه، وعأوده الغشى أيامًا، وهلك، كان قصد أن يَتَحَلَّلَ النَزْلَةَ بِالْعَرَقِ، ونسى مراعاة القلب، وغالب أشغاله على السيد ركن الدين، واختصر «شرح السنّة» للبعوى، توفي سنة سبع عشرة.

٦٦٠٩ المراكشي. الشيخ المقرئ المصنف ابن أبي محمد هجرس بن علي بن محمد هجرس
ابن سليمان بن أحمد بن يوسف السمندي. المراكشي أبو بكر السمندي.
[ت ٧١٧هـ]

إما مسجد قدام.

سمع عبد الوهاب بن رواج، ومظفر بن الفوّى، سمع الستّة أجزاء الأوائل من «الثقفيات» من ابن رواج، أخذ عنه الرّحّالون، وكتب في الإجازات. توفي في ذي الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة، وقد قارب الثمانين، ومراكش مدينة عظمى، أُحْدِثَتْ فِي دَوْلَةِ تَأَشَفِينَ الْبَرْبَرِي فِي أَوَاخِرِ الْمِائَةِ الْخَامِسَةِ، وَجُعِلَتْ دَارُ الْمَلِكِ، إِلَى أَنْ اسْتَوْلَى عَلَى الْبِلَادِ السُّلْطَانُ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ فَتَزَلَّهَا هُوَ وَبَنُوهُ. يُقَالُ: كَانَتْ صَحْرَاءُ يَقِفُ بِهَا حِرَامِي يَقْطَعُ الطَّرِيقَ اسْمُهُ مِرَاكُشُ فَسَمِيَتْ بِهِ، وَهُوَ بِأَقْصَى الْمَغْرِبِ، وَالْآنَ قَدْ خَفَّ أَهْلُهَا، وَصَارَتْ مَدِينَةً، وَأُسِسَ دَارُ الْمَلِكِ فِي الدَّوْلَةِ الْمَرْيَنِيَّةِ لَطِيبُهَا، وَكَثْرَةُ مِيَاهُهَا، وَهِيَ فِي مَقْدَارِ دِمَشْقَ أَوْ أَكْبَرَ مِنْهَا.

٦٦١٠ - رافع بن أبي محمد هجرس بن محمد بن شافع بن نعمة السّلامي الصّميدي الشافعي المقرئ اُحْدِثَ الْإِمَامُ الْخَيْرُ أَبُو الْعَلَاءِ نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ.

[٦٦٨ أو ٦٦٩ - ٧١٨هـ]

وُلد سنة ثمان أو تسع وستين وستمائة.

وسمع من: ابن أبي عمر، وابن الصابوني، والفخر على، وحفظ «التنبيه»، وتلا بالسبع على المكين الأسمر، وغيره، وسمع بمصر من غازي، وابن خطيب المزة، وابن حمدان، وشارك في الفضائل، وولي عقد الأنكحة، وسمع الكثير، وقرأ ونسخ، ارتحل بولده الحافظ أبي المعالي فسمعه من القاضي تقي الدين، وكان خيراً وقوراً ساكناً، جيد الفضيلة، مشهوراً.

توفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

روى عنه: ابنه، وابن الدميّاطي.

٦٦١١- ابن الشريشي، الشيخ الإمام العلامة كمال الدين أبو جعفر أحمد بن شيخ الإسلام جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكري الوائلي الأندلسي الشريشي ثم الدمشقي الشافعي. [٦٥٣-٧١٨هـ]

شيخ دار الحديث، ووكيل بيت المال، ومدرس الناصريتين.

مولده بسنجان^(١) في رمضان سنة ثلاث وخمسين. وسمع من: النجيب، وأخيه بمصر، ومن أبيه، وابن أبي عمر، والجمال ابن الصيرفي، وابن أبي الخير، والكمال ابن فارس، وابن علان بدمشق، واشتغل على والده وطائفة، ثم طلب الحديث. وسمع من: ابن البخاري السنن الكبير، ومن جماعة، وشارك في الفضائل، وتميز ودرس، وأفتى، وذكر لقضاء الشام، وكان يأثم السكك، مهيباً، حسن المناظرة، جيد العقل، مشكوراً في الأوقاف، خبيراً بالأمر، مليح النظم، يدرى العربية، وكثيراً من الأصول.

ولى الرباط الناصري بعد أبيه، لا بعد الشيخ شرف الدين البزاري، ومشيخة أمّ الصالح، وناب عن ابن جماعة في الحكم، ثم درس بالشامية الكبرى، ثم بالناصرية، وكان فيه مروءة وعصبية، ولى نظر الجامع، وكان ذا نهضة وأمانة وسكينة.

(١) سنجان: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. «معجم البلدان» (٢٩٧/٣).

سمع منه: ابني عبدالله، والمزّي، والبرزالي، والعلائي، والمحّب، وحجّ غير مرة، وحدث بمصر.

توفي في سلخ شوال سنة ثمان عشرة، بمنزله العشاء، ودفن على الجادة. وولي بعده بدار الحديث المزّي، وخلف ابنين: أحدهما القاضي الإمام جمال الدين قاضي حمص، وانتقى عليه المقاتلي ثلاثة أجزاء.

٦٦١٢ - الساعاتي، الإمام زين الدين عبدالرحيم بن علي بن عبدالرحيم البغدادي. [٦٤١ - ٧١٩هـ]

الأستاذ في شدّ البيّاكيم.

ولد سنة إحدى وأربعين وستمئة تقريباً، وقدم الشام قبيل كائنة بغداد، ودخل مصر فتفقّه، وصحب الشيخ شمس الدين ابن العماد، وسمع من: الرشيد العطار، والكمال الضرير، والنجيب، وابن علاق، وعُني بالرواية، ثم قدم دمشق، فأكثر عن ابن أبي عمر، والمسلم ابن علان، ولازم الشيخ علي بن يعيش، وكان مليح الشكل، حسن البشر، خيراً، عالماً يدرى القراءات، وينسخ القرآن على الرّسم الأوّل، وكانوا يعتمدون على بيّاكيمه لتحريرها.

سمعنا منه: الخبر بالرباط الناصري مدة.

وتوفي فجأة بالحمّام بقاسيون، رحمه الله، في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة.

٦٦١٣ - ابن حديدة، الإمام الواعظ المذكر أبو الحسن علي بن أحمد بن حديدة الأندلسي. [ت ٧١٧هـ]

شيخ بيت المقدس.

مات في رمضان سنة سبع عشرة، عن نحو السبعين.

حفظ «الموطأ»، وقرأ «صحيح مسلم» على ابن كحيلة، ببجاية^(١)، وبرع في

(١) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب. «معجم البلدان» (١/٤٠٣).

التفسير، وتكلم على الناس، وأخذ التصوف عن خطيب مالقة^(١) أبي عبد الله الساحلي، وأبي محمد المرجاني، ووعظ بالمغرب، ثم انتقل إلى الشام، وحجّ مرّات، وعمرَ عدّة زوايا بأماكن، وله أتباع ومحّبون، وأقام مدة بالإسكندرية، كان أبو فارس { . . . } يعظّمه ويثنى عليه.

شأن الزوبعة

هاجت ريح عاصف بأرض طرابلس في صفر سنة ثمان عشرة، وكسرت من البيوت، وشكلت عموداً أغبر إلى السحاب، ودامت نحو ساعة على رزق المقدم طرالى بن منكل فما تركت شيئاً له، فقال: يا رب بقيت العائلة بلا رزق، فعادت الريح كالتنين فأهلكته، وأهلكت امرأته وبنته وولديها، وجاريتها، وتمة أحد عشر نفرًا، وتكسر ثلاثة أنفس من الأحجار والأخشاب، وحملت الريح جملتين على علو عشرة رماح، وتمزق القماش والأثاث، وحملت امرأة نحو رميتي نشاب، وأخذت أربعة جمال للعرب، ثم سقطوا من الجو هلكى، وهلك دواب كثير، ثم نزل مطر وبرّد كبار نحو وقيتين وأكثر، مثلث الشكل، ومربع، كربط الحجارة، وهلكت الزروع، وكتب بذلك محضر ثبته قاضى طرابلس، فسيحان الله العظيم.

٦٦١٤ - ابن مخلوف، قاضى القضاة، كبير المالكية.

زين الدين أبو الحسن علي بن مخلوف بن ناهض

ابن مسلم النويرى المالكى . [ت ٧١٨هـ]

حكم بالديار المصرية نيقاً وثلاثين سنة.

وحدّث عن: الشرف المرسى، وابن عبد السلام، وكان فيه مروءة واحتمال، ورفق بالفقهاء، وله دربة بالقضاء، وبت للأحكام.

توفى فى جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وله خمس وثمانون سنة^(٢). حكم بعد ابن شاش، وولى بعده القاضى تقي الدين ابن الإخنائى.

(١) مالقة: مدينة بالأندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥/٥٢).

(٢) فمولده سنة (٦٣٣هـ).

قحط الجزيرة

توفى فى سنة ثمان عشرة بالموصل وإربل^(١) وديار بكر من الغلاء والفناء عالم عظيم بالمرّة، وبلغ الخبز بالدمشقى الرطل بثلاثة دراهم، وباعوا أولادهم، وأكلت الميتات، وقيل إن مدينة جزيرة ابن عمر مات بها نحو خمسة عشر ألفاً، وباعوا من أولادهم نحو ثلاثة آلاف صبي، كان التتار يشترون الصبي من أبيه بعشرين درهماً وإلى خمسين ومائة، والكلاب تأكل فى الموتى، وتأوى إلى الجامع، وبطلت نحو أربع جُمع، ولم يبق بميافارقين^(٢) سوى ستة حوانيت، وباع بالموصل إنسان ولده باثنى عشر درهماً، وقال: غرمت على طهوره خمسين ديناراً، وبقي بعضهم يتوقف فى شراء أولاد المسلمين، فكانت البنت تقول أنا نصرانية لتُشترى، وتكون مسلمة، تفعل ذلك من الجوع، ونزح من إربل نحو أربعمئة بنت إلى جهة مراغة^(٣)، فماتوا من الثلج، وبقي بإربل بعد خمسة عشر ألف بيت نحو خمسمئة بيت. ولقد حدّثنى الفقيه بهاء الدين الحنبلى عجائب عن غلاء الجزيرة والعراق من ذلك أن رجلاً باع ابنه برغيف فأكله ثم مات.

وأما أكل الكلاب والميتة، فشائع ذائع، وأكلت لحوم الآدميين، قال: ودام القحط أربع سنين، وجرى ما لا يعبر عنه، أكلتُ وأهلّى فى نهار خبزاً بثمانية عشر درهماً، واشترت هيكلاً بدرهم يساوى ثلاثين، وأخذت الهداية بخط جيد بدرهم، وأبيعت جرزة الخييز بدرهم مما قيمتها فلس.

قلت: أما أهل بغداد فكانوا فى القحط لكن ما باعوا الأولاد، ولا شاع فيهم أكل الجيف، قلت عليهم الأمطار، وسببه أولاً جرّادٌ عظيم، وخربت القرى مع جور التتار بموت القان خرّبنداً.

٦٦١٥- ابن عبد الدائم، الشيخ الصالح المعمر اليقظ، مسند الوقت، أبو بكر ابن الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى الصالحى، ويعرف بالمحتال. [٦٢٥ أو ٦٢٦ - ٧١٨ هـ]

(١) إربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة تعد من أعمال الموصل. «معجم البلدان» (١/١٦٧).

(٢) ميافارقين: أشهر مدينة بديار بكر. «معجم البلدان» (٥/٢٧٣).

(٣) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (٥/١٠٩).

ولد بكفربطنا، إذ والده خطيب بها، في سنة خمس أو سنة ست وعشرين وستمائة، وحضر على سعيده المقدسية في سنة سبع وعشرين، وسمع في سنة ثلاثين على الفخر الإربلي، وسمع الصحيح كله على ابن الزبيدي، وسمع أيضاً من الناصح ابن الحنبلي، وسالم بن صصرى، وجعفر الهمداني، والشيخ الضياء، والسيف بن المجد، وإبراهيم الخشوعي، وجماعة، وأجاز له أبو الحسن بن روزبه، وأقرانه من بغداد، وحج ثلاث مرّات، وأضرّ قبل موته بأعوام، وثقل سمعه، ولكن كان ذا همة وجلادة، وفهم، وله عبادة وأذكار، وقد حدث في زمان والده.

وروى عنه ابن الحَبَّاز، وابن يعيش، والقدماء، وبقي إلى هذا الوقت^(١)، وحدث بالصحيح غير مرّة، وسمع منه: الخلق، وانتهى إليه علو الإسناد كوالده في زمانه، وعاش كأبيه ثلاثاً وسبعين سنة.

توفي ليلة الجمعة التاسع والعشرين من رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة.

وفيها مات قطب الدين عمر بن عبدالعزيز بن رستق العدل بمصر، يروى عن ابن المُقَيَّر، والقُدوة الشيخ محمد بن عمر بن قوام البالسي^(٢)، وقاضي المالكية زين الدين علي بن مخلوف^(٣)، وإمام المالكية أبو الوليد محمد بن أحمد بن الحاج الإشبيلي^(٤)، وشيخ دار الحديث كمال الدين أحمد بن محمد بن الشريشي^(٥)، وشيخ القراء مجد الدين أبو بكر بن قاسم التونسي^(٦)، وقاضي المالكية، وعالمهم، فخر الدين أحمد بن سلامة الإسكندراني بدمشق^(٧)، وكبير الأمراء طعنة الناصري، قُتل، والبرهان إبراهيم بن عبدالكريم بن راشد الذهبي، والتقى عبدالله

(١) ويأتى بعد ذلك ذكر تاريخ وفاته، مما يدل على أن المؤلف كتب هذا حال حياته ثم دون بعد ذلك وفاته.

(٢) تأتى ترجمته (٦٦٢٣).

(٣) ترجمته السابقة (٦٦١٤).

(٤) تأتى ترجمته (٦٦٢٤).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٦١١).

(٦) تأتى ترجمته (٦٦١٧).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٦٠١).

ابن أحمد بن تمام الأديب^(١)، والعالم علم الدين أحمد بن عبد الرحمن بن درادة،
والجلال محمد بن محمد الصوفي الطباخ، وزينب بنت عبد الله بن الرضى،
والشهاب المقرئ الجنائزى.

٦٦١٦- المطعم، الشيخ المسند المعمر الرحلة شرف الدين أبو محمد
عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن حمد المقدسى ثم الصالحى الحنبلى
الصحراوى المطعم ثم السمسار فى الأملاك. [٦٢٦-٧١٩هـ]
ولد سنة ست وعشرين وستمائة.

وسمع من: ابن الزبيدى، والفخر الإربلى حضوراً، ومن ابن اللتى وجعفر
الهمدانى، وكريمة القرشية، والضياء الحافظ، وجماعة، وروى الكثير، وتفرد،
وخرّجَ له العوالى والمشيخة، وقد حدّث عنه: ابن الخباز فى حياة ابن
عبد الدائم، وله إجازة، من ابن صباح، ومكرم، وابن رَوَّزَبَه، والقطيعى، وعدة.
وحدّثنى أنه سار إلى بغداد وطعم فى شبان الخليفة المستعصم، وكان رجلاً
أُمياً بعيد الفهم، عرياً من العلم، على جودة فيه ولين، وصبر على الطلبة، وربما
أخلّ بالصلاة على عادة العوام، وأُفْعِدَ بآخره.

توفى فى ذى الحجة سنة تسع عشر وسبعمائة.

وفيهما مات القدوة المذكور تاج الدين عبد الرحمن بن محمد الأفضلى التبريزى
عن ثمان وخمسين سنة^(٢)، وخطيب حمّاه صلاح الدين يوسف بن المعتزل^(٣)،
والمفتى فخر الدين عثمان بن على الشافعى ابن بنت أبى سعد^(٤)، والقدوة الشيخ
نصر بن سلمان المنبجى المقرئ^(٥)، والجمال إبراهيم بن على بن البصير التاجر ثنا
عن السخاوى، وشيخ القراء شهاب الدين حسين بن سُلَيْمَانَ الكفرى الحنفى^(٦)،

(١) تأتى ترجمته (٦٦١٩).

(٢) تأتى ترجمته (٦٦١٨).

(٣) كذا فى المطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٦٢١): «ابن المغيزل».

(٤) تأتى ترجمته (٦٦٢٠).

(٥) تأتى ترجمته (٦٦٢٢).

(٦) تأتى ترجمته (٦٦٢٥).

وعبد الرحيم بن يحيى بن مسلمة الدمشقي، والشرف محمد بن عبد الله بن بقية المقدسي، ونخوة بنت محمد بن النصيب بحماه، والزين عبد الرحيم بن علي البغدادي الساعاتي^(١)، والمولى بدر الدين محمد بن منصور الجوهري^(٢)، والبدر محمد بن عتيق الأنصاري الشروطي، والمقرئ إسحاق بن البرهان الوزيري، ورئيس مالقة أبو عبد الله محمد بن يحيى بن ربيع الأشعري، عن نيف وسبعين سنة^(٣)، والكمال محمد بن نصر الله بن إسماعيل بن النحاس الدمشقي^(٤)، والملك المعظم شرف الدين عيسى بن الزاهر، عن أربع وستين سنة بمصر.

٦٦١٧ - التونسي . العلامة ذو النورين مجد الدين أبو بكر

ابن محمد بن قاسم المرسى ، ثم التونسي المقرئ النحوي

الشافعي الأصولي . [٦٥٦ - ٧١٨ هـ]

نزىل دمشق .

ولد سنة ست وخمسين، وقدم القاهرة مع أبيه، فأخذ القراءات والنحو عن الشيخ حسن الراشدي، وحضر حلقة بهاء الدين ابن النحاس.

وسمع من: الفخر على، والشهاب بن محمد، وتصدّر بدمشق للقراءات، وعللها، والنحو وبحوثه، وهو في غصون ذلك يتزيد من الفضائل، وينظر في المحافل، ويوصف بحدة الذهن، وقوة الذكاء مع الدين، والسكينة والخير.

ولى مشيخة الإقراء بأمّ الصالح، وبالتربة الأشرفية، وتخرّج به أئمة، وقد ذكرته في طبقات القراء، وتلوت عليه بالسبع.

توفى في ذى القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وتأسف الطلبة عليه.

٦٦١٨ - الأفضلي، الإمام القدوة العابد المتبع المذكّر تاج الدين

عبد الرحمن بن محمد بن الإمام أفضل الدين بن أبي حامد التبريزي

الشافعي الواعظ . [ت ٧١٩ هـ]

(١) تقدمت ترجمته (٦٦١٢).

(٢) تأتى ترجمته (٦٦٢٩).

(٣) تأتى ترجمته (٦٦٢٦).

(٤) لعله صاحب الترجمة الآتية (٦٦٣٧).

كان أحد من قام بالإنكار على رشيد الدولة وزير التتار، وطعن في نحلته وفلسفته، فما أقدم الرشيد عليه، بل أعرض عنه لوقعه في نفوس أهل تبريز^(١)، وكان عالماً سلفياً قوَّالاً بالحق، ذا سَكينة وإخلاص، قدم علينا حاجاً بأبيه وأولاده، فزرناء، وكان قد اشتغل على جدّه، فسار وحجّ، ورجع مع وفد العراق، فأدركه الأجل ببغداد في صفر سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثمان وخمسون سنة^(٢).

٦٦١٩ - ابن تمام، الأديب الإمام تقي الدين عبدالله بن أحمد بن تمام التلي
ثم الصالح الحنبلي أخو الشيخ محمد. [٦٣٥ - ٧١٨ هـ]
ولد سنة خمس وثلاثين.

وسمع من: يحيى بن قُميرة، والمُرسى، واليلداني، وقرأ النحو على ابن مالك، وعلى ولده البدر، وكان ديناً خيراً نَزْهاً، محبوباً إلى الفضلاء، مليح المحاضرة، بديع النظم، حسن البزّة، مع الزهد والقناعة.
مات في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

٦٦٢٠ - ابن بنت أبي سعد، العلامة المفتي فخر الدين عثمان بن علي
الأنصاري الشافعي المصري ابن بنت أبي سعد. [ت ٧١٩ هـ]
من كبار الفقهاء، ناب في الحكم ودرّس بجامع ابن طولون، وحدث عن الكمال الضرير، والرضي ابن البرهان.
توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة، وله سبعون عاماً^(٣).

وفيهما استسقاء بدمشق، فخطب الشيخ صدر الدين الجعبري، وسقوا قليلاً بعد يومين، ولطف الله.

٦٦٢١ - ابن المعيزل، مفتي حماه وخطيبها صلاح الدين يوسف بن محمد بن المعيزل الحموي الشافعي. [ت ٧١٩ هـ]

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٥/٢).

(٢) فمولده سنة (٦٦١).

(٣) فمولده سنة (٦٤٩ هـ).

كهل متفنن، مناظر، له محفوظات وفضائل.
توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة بحماه.

٦٦٢٢- المنبجي. الشيخ الإمام القدوة المقرئ المحدث النحوي الزاهد
العابد القانت الرباني. بقية السلف أبو الفتح نصر بن سلمان بن عمر
المنبجي. [٦٣٨-٧١٩هـ]

نزيل القاهرة وشيخها.

ولد سنة ثمان وثلاثين بمنج^(١)، وسمع بحلب من إبراهيم بن خليل،
وبمصر من الكمال الضرير، وتلا عليه بعدة كتب، وعلى الكمال ابن فارس،
وتصدر في أيام مشايخه، وشارك في العلوم، وتفنن، ثم تعبد وانقطع واتجمع،
فاشتهر، وتردد إليه الكبار والأمرء، وكان يهرب منهم غالباً، وارتفع أمره جداً في
دولة تلميذه الشاشنكير، وكان يؤذى شيخنا ابن تيمية، والله يغفر لهما.

قال ابن أخته الحافظ عبدالكريم: ما دخلت عليه إلا وجدته مشغولاً بما
ينفعه في آخرته.

توفي في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

وكان يتغالي في ابن العربي^(٢) في الجملة، ولا يخوض في مُزِمَّاته، وقد
لحقنا جماعة من الفضلاء بهذه الصفة يبالغون في تعظيم كثير فوق الحاجة، وله
معضلات ومُزِمَّات لا يفهمونها، ولا يخوضون في لوازمها، أو قد لا يعرفون أنه
ما حقق في ذلك ولا دقق، كما أن طوائف وعلماء يذمون الكبير لشناعة قيلت
عنه، قالها أو لم يقلها، أو تاب منها، أو له فيها عذر عند الله لحسن قصده،
واستفراغ وسعه في اجتهاده، وله أعمال صالحة، وعلوم نافعة، تدفن وتنسى، فما
أحسن الإنصاف وما أجمل التورع.

ولقد جلست مع الشيخ نصر بزاويته، وأعجبني سَمْتُهُ وعبادته، ونقل إليه
أوباش عن شيخنا ابن تيمية أنه يحطّ على الكبار فبنى على ذلك، فهلا اتعظت في

(١) منبج: مدينة كبيرة واسعة، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٥/٢٣٨).

(٢) يريد محيي الدين بن عربي.

نفسك بذلك، ولم تحط على ابن تيمية، فإنه والله من كبار الأئمة، وبعد فكلام الأقران لا يقبل كله، ويقبل منه ما يبرهن، والله الموفق.

وقلّ أن ترى العيون مثل نصر.

٦٦٢٣- ابن قوام. العالم الزاهد القدوة الرباني الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ أبي بكر بن قوام البالسي. [ت ٧١٨هـ]

روى لنا عن: أصحاب ابن طبرزد، وكان يحب الحديث.

وسمّع أولاده، وفيه تواضع ومروءة، وعليه سكينه وهيبة، وهو ذو صدق، وإخلاص، وتمسك بالسنن، وله قبول عظيم، ومحبة في القلوب، عرض عليه الدولة راتباً لزاويته فامتنع، ووقف بعض التجار عليها بعض قرية، وقد جمع سيرة لجدّه. ومحاسنه جمّة، وكان له حظ من تعبّد وتهجد، وكرم، وانقطاع عن الناس، قلّ أن ترى العيون مثله.

توفى بزاويته بسفح قاسيون، سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وله خمس وستون سنة^(١)، رحمه الله.

٦٦٢٤- أبو الوليد، الشيخ الإمام الفقيه القدوة بقية السلف أبو الوليد محمد بن أبي عمرو أحمد بن قاضي الجماعة أبي الوليد محمد بن القاضي أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاضي أبي جعفر بن الحاج التجيبي الأندلسي القرطبي ثم الإشبيلي المالكي. [٦٣٨-٧١٨هـ]

نزىل دمشق، وإمام محراب المالكية.

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومات أبوه وجدّه كلاهما عام أحد وأربعين، وورث مالا جزيلاً، فتمحّق منه بمصادرة ابن الأحمر السلطان، فإنه أخذ له في وقت عشرين ألف دينار، وعُدّت له كُتُبٌ جليلة، ونشأ يتيماً في حجر أمّه، وتحولوا إلى شريش^(٢) ثم غرناطة، ثم شبّ، وقدم تونس فسكنها خمس

(١) فمولده سنة (٦٥٣هـ).

(٢) شريش: مدينة كبيرة من كورة شذونة. «معجم البلدان» (٣/٣٨٦).

سنين، ثم رحل بوالديه إمامي المالكية بعده إلى دمشق، فسكنوها، وسمعوا من الفخر ابن البخارى، وقد ذكر لنيابة القضاء، فامتنع، ونسخ عدة كتب نافعة، وكان متنبهاً وقوراً، منور الشيبة، حسن الفضيلة، متين الديانة والتأله، منقبضاً عن الخلطة.

سعت سنة: حديثاً واحداً.

توفى فى رجب سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة.

٦٦٢٥ - الكثرى: شيخ القراء القاضى شهاب الدين حسين بن سليمان ابن فزارة الكفرى ثم الدمشقى الحنفى. [ت ٧١٩هـ]

تلا بالسبع: على علم الدين القاسم.

ابن طلحة، وابن عبدالدائم، وجماعة، وتصدر للإقراء، وطال عمره، فقرأ عليه ابنه، وخلق من الفضلاء، ودرس وأفتى، وناب الحكم، وكان ديناً خيراً عالماً.

مات فى جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة، عن اثنتين وثمانين سنة^(١).

٦٦٢٦ - ابن ربيع، العلامة أبو عبدالله محمد بن يحيى بن عبد الرحمن ابن أحمد بن ربيع الأشعرى القرطبى المالكى. [٦٢٦-٧١٩هـ] نزىل مالقة^(٢).

مولده بقرطبة فى سنة ست وعشرين وستمائة، وكان شيخ مالقة، وعالمها، ووزيرها، كان محدثاً فقيهاً، متكلفاً أشعرياً شروطياً^(٣)، ومن بعض محفوظاته «مقامات الحريرى»، وكان آخر من حدث عن والده بالسماع، وسمع من: الدباج والشلوين وابن الطيلسان، والمقرئ أبى جعفر أحمد بن على الفحام،

(١) فمولده سنة (٦٣٧هـ).

(٢) مالقة: مدينة بالاندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥/٥٢).

(٣) أى يكتب الصكاك والسجلات المشتملة على الشروط. «الانساب» (٨/٨٦).

وحدَّث عن الفحام بالتفسير عن أبي عبدالله بن رزقون إجازة، وعن الحصار سماعاً، ذكر أكثر هذا إلى سبطه محمد بن عبدالله بن ربيع، وروى عنه هو وجماعة.

مات في سابع عشر ذى القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة، وانتهى إليه علو الإسناد بمالقة.

ومات بعده بشهرين قاضى مالقة الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن على ابن برطال المالكى، وله إجازة صحيحة فى سنة ثلاثين وستمائة من ابن الشيخ صاحب السُّلفى، وأخذ عن خاله ابن عسكر، وأبى على ابن الأحوص، مات فى ثامن المحرم سنة عشرين وسبعمائة، وهو فى عشر المائة.

١٠٢٤٥
[٦٤٤، ٧٢٠هـ]

كان الحافظ أبو حامد بن الصابوني زوج خالته، فعرف به.

ولد سنة أربع وأربعين، وسمع من: ابن عزّون، وأحمد بن القاضي زين الدين، والنجيب وابن علاق، وابن أبي اليسر، وخلق، وقرأ ونسخ الأجزاء وأكثر وتميّز في الشروط، وولى مشيخة المنكوتمريّة، وسكن دمشق زماناً، وتوفى بمصر في رجب سنة عشرين، بعد تعلّل طويل نحو سنة ونصف، وتغيّر ذهنه فيها.

٦٦٢٨- ابن مسلمة، الشيخ المقرئ الفقير أبو محمد عبد الرحيم بن المحدث يحيى بن عبد الرحيم بن المفرج بن مسلمة الأموي الدمشقي الكوفي. [٦٤٢-٧١٩هـ]

مولده في رمضان سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

حضر السخاوى، وعتيقًا السلماني، وعمر بن البراذعى، وسمع كثيرًا من عم أبيه الرشيد بن مسلمة، والشديد بن علان وعدة.

وحدَّث وكتب في الإجازات في أيام ابن أبي اليسر، وحفظ القرآن، وعمل في الكوافي مدة، وقرأ على الثَّرَب. خرج له الشيخ علم الدين مشيخة سمعناها،

وكان رجلاً مباركاً توفي في المحرم سنة تسع عشرة وسبعمائة، ودفن في قبر كان اشتراه لنفسه بأربعين درهماً، رحمه الله .

٦٦٢٩- ابن الجوهري، الإمام العالم الصدر صاحب بدر الدين محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الحلبي الجوهري نزيل مصر. [٦٥٢ - ٧١٩هـ]

ولد في صفر سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وسمع من: إبراهيم بن خليل بحلب، ومن الكمال العباسي، وابن عزّون، وابن عبدأبو الحارث، والتجيب، وعدّة بمصر .

وتلا بالروايات على الصفيّ خليل، وتفقه وشارك في فضائل، وكان ينطوي على دين وعبادة، وخير، وله جلالة وصورة كبيرة، ذكر للوزارة، وكان له خلقٌ حاد، والله يغفر له .

حدث بدمشق وبمصر. توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة .

قال البرزالي: هو وافر الديانة، شديد التحري، ذو وقار وجلالة، عرضت عليه الوزارة فامتنع .

٦٦٣٠- إيرنجي من رؤوس أمراء التتار

وكان خال القان خربندا، وكان القان أبو سعيد قد تبرّم باستيلاء نائبه جوبان على الأمر واحتجاره عليه، فبعث إلى مقدمين في ذلك ممن يكرهون جوبان وهم إيرنجي وقرمشي ودقماق فقالوا: إن رَسَمْتَ قتلناه، واتفقوا على أن يبيّثوه، وذلك في جمادى الأولى سنة تسع عشرة، ثم وافقهم أخو دقماق ومحمد هريرة ويوسف بكثا ويعقوب المسخن فهيأ قرمشي دعوة، ودعا جوبان، فأجاب، وقدم له سبّة^(١) فقبلها، فلما قام جوبان لحضور الدعوة، نصحه تترى فتحمّظ وأخذ في الهرب، وترك خيامه وأسبابه. وأقبل قرمشي في عشرة آلاف، وسأل عن جوبان ف قيل: هو في مخيمه فهجم فثار أجناد جوبان والتحم القتال، فقتل نحو ثلاثمائة، ونهب

قرمشى حواصل جوبان، وساق في طلبه، وهرب هو إلى مَرْنَد^(١) معه ولده حسن وابنان، فأكرمه صاحب مَرْنَد وأمدّه بخيل ورجال، وأتى تبريز^(٢) فتلّقه على شاه وزين له البلد، وجاء في خدمته عليشاه إلى خدمة أبي سعيد، وأثنى على جوبان وعلى شففته بأنه والد ثم دخل جوبان بيده كفن وهو باك وقال: «يا خوند قُتِلْتُ رجالي، ونهبت أموالي، فإن كنت تريد قتلي فهذا أنا في تصرفك»، فتنصّل السلطان وتبرأ مما جرى، وقال: حاربهم فهم أعداؤنا، وقال: «فليساعدنّي السلطان»، فجهز له جيشاً مع طاز بن النوين كتبغا الذي قتل يوم مصاف عين جالوت، ومع قراسنقر المنصوري، وركب السلطان في خواصة مع العسكر، وأما إيرنجي وأولئك فقصّدوا تبريز في طلب جوبان، وأغلق البلد في وجوههم، وخرج إليها إليهم فأهانوه وعلّقوه منكساً حتى وزن أربعمئة ألف درهم، ثم ساروا إلى زنكان فالتقى الجمعان، فلما رأى إيرنجي السلطان وراياته سقط في يده، وقال لأصحابه: «ما هذا؟ إن السلطان علينا، فما العمل».

قال قرمشى: «لا بد من الحرب، فالسلطان معنا» وسير قرمشى إلى جوبان أثنى معك بخدعة. وحمل القتال، وخذلت الأبطال، وانكسر إيرنجي وتحول غالب عسكره إلى تحت رايات السلطان، ثم أسر إيرنجي ثم قرمشى ودقماق، ثم عقد لهم مجلس بالسلطانية فقالوا: «ما تحركنا إلا بأمر القان»، فأنكر وكذبهم، وأمر بقتلهم، فقال: إيرنجي: «فهذا خطك معي» فأنكر وجحد فعبّر إيرنجي، فعمل سيفه، فضربه بسيفه في فمه فتلف، وطوفوا برأسه في خراسان والعراق.

وكان وافر الحشمة، جباراً ظلوماً، بيده بلاد الروم، ثم تحول إلى العراق.

وقُتل قرمشى بن نائب أرغون بالباخ وكان متسلماً بعز الكرخ. وقتل دقماق وكان أرفعهم منزلة، وأمسك بليون أميراً، ثم قتلوا وتمكّن جوبان وأباد أضداده. وكان دقماق مسلماً يحب العرب، ويكثر الصدقة، فحلّقوا ذقنه، وطوفوه به، ثم رموه بالنشأ حتى مات، وأبيد من المغل خلق كثير، والله الأمر كله.

٦٦٣١- غرلو، ملك الأمراء الغازي المجاهد البطل سيف الدين العاذلي الذي ناب بدمشق أياماً لأستاذه السلطان كتبغا. [ت ٧١٩هـ]

(١) مرنند: من مشاهير مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٥/١٢٩).

(٢) تبريز: من مشاهير مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٢/١٥٥).

بقى غرلو أميراً كبيراً مدةً طويلة، بشجاعته وعقله وجلالته.

توفى بدمشق فى جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسعمائة، ودفن بترته المليحة الشأن، إلى شمالى الجامع المظفرى، وكان أبيض أشقر من أبناء الستين، ورأيت نائب الساحل يثنى على شجاعة غرلو يوم وقعة عرض.

٦٦٣٢ - دون بيرو، الملك الكبير طاغية الفرنج الأندلسى. [ت ٧١٩هـ]

قُتِلَ سنة تسع عشرة وسبعمائة، وسلخ وحشى قطعاً، وعلّق على باب غرناطة. ومن خبره فيما ذكر لنا المحدث ابن ربيع أن الفرنج حشدوا ونفروا من البلاد، وذهب سلطانهم دون بطرو إلى طُلَيْطَلَه فدخل على الباب، فسجد له وتضرّع، وطلب منه أن يستأصل ما بقى من المسلمين بالأندلس فأكد عزمه، وقلّق المسلمون، وعزموا على أن يستنجدوا بصاحب المغرب المرينى، ونفذوا إليه، فلم ينجع، فلجأ أهل غرناطة إلى الله، وأقبل جيش الصليب فى عدد لا يحصى، فيه خمسة وعشرون ملكاً، فقتلوا كلهم عن بكرة أبيهم، وأقل ما قيل إنه قتل فى هذه الملحمة خمسون ألفاً من النصارى، وأكثر ما قيل: ثمانون ألفاً، وكان نصراً عزيزاً ويوماً مشهوداً، والعجب أنه لم يقتل من الأجناد سوى ثلاثة عشر فارساً، وأن عسكر الإسلام كان نحو ألف وخمسمائة فارس، والرجالة نحواً من أربعة آلاف راجل، وقيل دون ذلك، وكانت الغنيمة تفوق الوصف، وطلب الفرنج الهدنة فعقدت، ولله الحمد والمنة، وبقي دون بيرو معلقاً على باب غرناطة سنوات، فبذلت الفرنج فى إنزاله وأخذت قناطير من الذهب، فامتنع ابن الأحمر إلا ببذل مدينة كبيرة.

٦٦٣٣ - الأصبهاني، الإمام القدوة شيخ الحرم الشيخ

نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن على الأصبهاني

الشافعى الصوفى المجاور. [٦٤٣ - ٧٢١هـ]

ولد سنة ثلاث وأربعين وصحب أبا العباس المرسى تلميذ الشاذلى، وتفقه وبرع فى الأصول، ودخل فى طريق الحبّ.

صحابه الشيخ عماد الدين الحزامى وكان شيخاً مهيباً، منقبضاً عن الناس،

جاور بضعاً وعشرين سنة، حجّ من مصر ولم يزر النبي ﷺ، فعيب عليه ذلك، مع جلالة قدره، وكان لجماعة فيه اعتقاد عظيم.

توفى في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

وقيل عنه أمر ما أدرى ما أقول فيه، أعاذك الله وإيانا من ترهات الصوفية، وخطرات أهل الفناء، ووساوس ذوى الخلوات، التى تؤول بهم إلى الزندقة والشطح.

٦٦٣٤ - الكردي، الشيخ المقرئ المسند المعتمد البقية أبو على الحسن بن

عمر بن عيسى بن خليل الدمشقي إبراهيم . (ت ٧٢٠هـ)

كان أبوه قيماً بتربة أمّ الصالح، فأسمعه حضوراً فى الرابعة من ابن اللتى كثيراً، وسمع «الموطأ» من مكرم بن أبى الصقر، وسمع من: أبى الحسن السخاوى، وتلا عليه ختمة، وتنقلت به الأحوال، وثم صار إلى مصر، وسكن بالجيزة، فكان يؤذن بمسجد، ويبيع الأوراق على باب جامعها للشهود وغيرهم، وتقتنع باليسير، وخفى خبره غالب عمره، إلى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة فعرف، وإذا معه ثبت بمسموعه، فأقبل إليه الطلبة وسمعوا منه، وأحضر إلى القاهرة مرّات ووصلوه بدراهم، ثم شاخ وعجز وأصمّ، وحدث فى أواخر عمره بالجزء الأوّل من حديث ابن السّمّاك فى ستة مجالس بتلقين القاضى تقي الدين السبكي له.

أخذ عنه: الوانى، وابن الفخر، وابن رافع، وابن المزّى، وآخرون.

مات فى ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة وله تسعون سنة، سوى ثمانية أشهر، وكان آخر من روى بمصر عن شيوخته.

وفيه^(١) توفى القاضى زين الدين أبو القاسم محمد بن محمد بن حسين بن رشيق المالكي، عن اثنتين وتسعين سنة^(٢). وخطيب المنشيّة الكمال عبدالرحيم بن عبدالمحسن الكنانى^(٣)، وصاحب مكة حميضة، قتل^(٤)، وأبو الفتح القوينى ابن

(١) أى فى سنة (٧٢٠هـ).

(٢) تأتى ترجمته (٦٦٤٦).

(٣) تأتى ترجمته (٦٦٤٤).

(٤) تأتى ترجمته (٦٦٥٣).

النشو^(١)، وأمين الدين محمد بن أبي بكر بن المحاسن^(٢)، وعماد الدين محمد بن يعقوب بن بدران بن الجرائدي بالقدس^(٣)، وست الخطباء بنت المحدث علي بن البالسي، وقاضي مالقة محمد بن أحمد بن برط، أجار له ابن السمح صاحب السلفي، في سنة ثلاثين وستمائة، وشيخ القراء وجيه الدين يحيى بن أحمد الرومي إمام الكلاسة.

٦٦٣٥ - القرشي، الشيخ الأمين المسند الجليل شرف الدين أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن عياش بن أبي الفتح بن النشو القرشي الدمشقي التاجر الحريري. [٦٤١ - ٧٢٠ هـ]

ولد في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وستمائة بالقاهرة، وسمع من: عبد الوهاب بن رواج، ويوسف الساوي، وفخر القضاة ابن الحباب، وأبي الحسن الجميزي، وجماعة.

وتفرّد مدة بعدة أجزاء، وروى الكثير، وكان تام الشكل، حسن الهيئة، سافر في التجارة، وله بستان بعين ثرما.

حدث عنه: ابن الخباز، وابن العطار، والقطب الحلبي، والمزني، والبرزالي، والوانى، وولده، والمحب، وابنه، وأولادى، وابن طبل، وعدة.

توفي في ثالث شوال سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٣٦ - ابن النحاس، الشيخ الصالح المعمر المسند أمين الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الأسدي الحلبي الصفار. [ت ٧٢٠ هـ].

نزىل دمشق.

ولد في حدود سنة خمس وعشرين وستمائة، وسمع لما حجّ مع إخوته من

(١) ترجمته الآتية (٦٦٣٥).

(٢) كذا في المطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٦٣٦) «النحاس».

(٣) تأتى ترجمته (٦٦٤٥).

صفية القرشية بحماه، ومن عشيبة الزعفراني بمكة، ومن يوسف الساوي، وابن الجُمَيْزِي بمصر، ومن ابن خليل بحلب، وأجاز له إسحاق الكاشغري وطائفة، وشاخ وتفرد، وأضرّ وعجز، وانحطم، وبطل الحانوت، وكان خيراً ساكناً عامياً، سليم الباطن، خيراً، ديناً، وفيه برّ وإيثار، ما تزوج قط، ولا احتلم، وقد أضرّ ثم قدح فأبصر.

مات في أواخر شوال سنة عشرين. وسمع منه: الواني، وابنه، وابناي، وأبو بكر بن المُحِبِّ، وخلق كثير.

٦٦٣٧ - ابن النحاس، الكاتب. [٦٣٩-٧١٩هـ]

ولد سنة تسع وثلاثين، وسمع من: العماد الأصم، وخطيب مرّدا، وابن البرهان، وابن عبدالدائم، وتفقه بالشيخ تاج الدين، فكان يصف فضيلته وذكاءه. ارتزق بالكتابة، وكان مرضياً، ديناً وقوراً، موصوفاً بالأمانة. حدث بصحيح مسلم بحماه وبدمشق، وكان له ورد وتهجد. توفي في ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة.

٦٦٣٨ - ابن سعد، الشيخ العالم الصالح الخير المعمر مُسْنَدُ وقته سعد الدين أبو زكريا يحيى بن الصاحب الأديب البليغ شمس الدين محمد بن سعد بن عبدالله بن سعد بن مُفلح الأنصاري المقدسي، ثم الصالحى الحنبلى. [٦٣١-٧٢١هـ]

مولده في ربيع الأوّل سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وسمع حضوراً في الثالثة من أبي المنجاء بن اللّتي، وسمع في الخامسة من جعفر الهمداني، واسمه في الطباق علي بن سعد وبه يُسمّى أيضاً، ما كان له أخ اسمه سعد، وسمع من: أبيه، والشرف المُرسي، والكفرطابي، وابن عبدالدائم، وجماعة.

وأجاز له ابن رُوَزْبَه، والقَطِيعِي، والأنجب الحمّامي، وابن صَبّاح المخزومي، وعلى بن مختار العامري، وعبدالمحسن الشطحي، وأبو القاسم بن الصفراوي، وخلق كثير.

وتفرد في وقته، وروى الكثير على سداد وخير، وتواضع، وحضور ذهن، وحسن خلق، سمعت أولادى الأربعة عليه، وأكثر عنه ولده المحدث شمس الدين محمد.

توفي في ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. وكان من طلبة دار الحديث الصالحية انتقيت له جزءاً.

٦٦٣٩- ابن الشاطبي. الشيخ المقرئ الفقيه العالم المسند

علاء الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن الإمام النحوي

جمال الدين بن علي بن محمد بن أبي بكر التجيبي الشاطبي

ثم الدمشقي الشافعي الشاهد. [٦٣٦-٧٢١هـ]

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة. سمع الكثير من رشيد بن مسلمة، والمجد الإسفرايني، والمرشد العراقي، والنور البلخي، واليلداني، والجمال الصوري، وعدة.

وأجاز له أبو الحسن بن الجُمَيْزى وغيره، وخرّج له الإمام صلاح الدين العلائي، وطال عمره، وتفرد، وروى الكثير، وتكاثر عليه الطلبة، وكان طويل الروح، صبوراً، له مسجد، وحلقة، ومدارس، عجز في الآخر وانقطع، فكان يسمع بمنزله الصافين. سمع منه ابنى عبدالرحمن، وابن الوالى، وابن فليح، وأقرانهم.

مات في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. وفيها مات المحدث العلامة أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن مسند الفهرى بمراكش، وشيخ الحرم العفيف عبدالله بن عبدالحق الدلهي^(١) المقرئ، وزاهد الحرم نجم الدين عبدالله بن محمد الأصبهاني الشافعي^(٢)، وصاحب اليمن المؤيد هزبر^(٣) الدين داود بن المظفر التركمانى، والمفيد تقي الدين محمد بن عبدالحميد الهمداني

(١) كذا بالمطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٦٥٩) «الدلاخى».

(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٣٣).

(٣) كذا بالمطبوعة، وفي ترجمته الآتية (٦٦٤٨) «هدير».

المصري^(١)، والمسند سعد الدين ابن سعد المقدسي^(٢)، وشهادة بنت المكي الحصني بمصر، وشيخ الشيعة محمد بن أبي بكر الهمداني السكاكيني بدمشق^(٣)، والمعمّر عبدالله بن أبي الطاهر المرداوي بها^(٤)، والعماد أبو بكر بن مكى بن أبي الجوف الحارثي، والمجد إسماعيل بن أبي التائب الكاتب، وبهاء الدين إبراهيم بن عبدالرحمن بن نوح بن المدرسي، والشمس محمد بن عثمان بن مشرق^(٥) الكتاني، الخشاب والشهاب محمود بن البدر عمر بن محمد الكرمانى. حدث بالإسكندرية عن أبيه، وأم قاضى مكة نجم الدين فاطمة بنت قطب الدين ابن القسطلاني بالإجازة من ابن الخير، والخطيب مجد الدين أحمد بن أبي بكر بن ظافر الهمداني أخو القاضى شرف الدين المالكي، وخلق.

ابن نوح. المسند العدل الجليل بهاء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المشي العلامة شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن نوح المقدسي ثم الدمشقي الشافعي. [ت ٧٢١هـ]

أخو وكيل الشام ناصر الدين ابن المقدسي، المشنوق فى أواخر الدولة المنصورية.

بأشر نظر الرواحية مدة. سمع من الرشيد بن مسلمة، وابن علان، وإسماعيل العراقي، والمُرسى، وطائفة. وأجاز له الساوى، وابن الجميزى، وخرج له البرزالي، وأجازه من بغداد العز بن العليق، وطائفة، وتفرّد بأجزاء.

وكان يرجع إلى أمانة وديانة، وله وقف على الصدقة، سمعنا منه. توفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وله اثنتان وثمانون سنة^(٦)، وقتلت أمّه وهو ابن شهر.

(١) تأتى ترجمته (٦٦٥٤).

(٢) ترجمته السابقة (٦٦٣٨).

(٣) تأتى ترجمته (٦٦٦٠).

(٤) تأتى ترجمته (٦٦٦١).

(٥) كذا بالمطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٦٤١) «مشرف».

٦٦٤١- ابن مشرف، الحاج الحَيْر المعمّر شهاب الدين أبو عبدالله محمد
ابن أبى بكر بن عثمان بن مشرف الأنصارى الدمشقى الكتانى ثم
الحشاب، ويعرف أيضاً بابن رزين. [٦٣١-٧٢١هـ]

ولد فى رمضان سنة إحدى وثلاثين، وسمع عدة أجزاء من تقي الدين
أحمد بن العزّ، تفرد بها، وأجاز له ابن اللّتى، وابن المُقير، وأبو القاسم بن
الصفراوى، وجعفر الهمدانى، وآخرون.

وكان منور الشّية، حسن السّمت، سهل القياد، روى الكثير.

سمع منه الوانى، وابنه، والعلائى، وخلق. توفى فى حادى عشر ذى
الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وقد نيّف على السبعين.

الحريق

جرى بالقاهرة حريق عظيم فى أماكن، فوقع أولاً بالشوابين، أباد أملاكاً
كثيرة، ثم من الغد ظهرت نار أحرقت أكثر من الأول بحارة الديلم، ونزلت
الأمراء وأحدقوا بدار الكريم خوفاً عليها لما فيها من صنوف الأموال، ثم تتابع
الحريق فى الدور الحسنية وتآلم السلطان، وأمر بتتبع الأمر، فقبل من النصارى، ثم
وجد مع بعضهم آلات الإحراق، فقبل إن أعيانهم أمروا بذلك لأجل ما جرى من
هدم كنائسهم، لأن السلطان حرق شيئاً من كنيسة لأجل بناء له، فوقع الصالح فى
الغوغاء أن كنائس النصارى أمرَ بهدمها، وآلوا على كنائس القاهرة نهياً وتخريباً،
وعظم الشر، حتى زجرهم السلطان، فغضب القبط، فرتبوا أربعين نصرانياً
للإحراق، وجاء الكريم من الإسكندرية فرجمته الغوغاء، فغضب له السلطان،
فقطع أيدي أربعة، وقيد جماعة، ونودى إن النصارى لا يدخلون حمّاماً إلا
بأجراس، وأن يركبوا عرّضاً، وأن لا يستخدموا قُحف الإحراق، بعد أن ذهبت
الأموال، وفنت [...] (١) وأعدوا المياه للإطفاء.

ومن كتاب الإمام موفق الدين الحنبلى: استمر الحريق أسبوعاً، لا يخلو يوم
من حريق فى عدة مواضع، حتى أخبرت أن ابن الأيدمرى ذكر أن له ربعا وقعت

فيه النار سبعاً وعشرين مرة، وأخذ جماعة من النصارى فاعترفوا، فأحرق منهم خمسة أنفس، وضربت عنق سادس، وأسلم منهم جماعة، وثارَت العامة بالنصارى، فاختلفوا وألزم النصارى طمس باب رزق أيضاً، فأسلم جماعة، وذلك في وسط سنة إحدى وعشرين.

القحباب

وفي سنة إحدى وعشرين أيضاً أحرق ببغداد بازار الخواطي جميعه، وكان شيئاً كثيراً، وما خلوا ببغداد خاطئة ولا خمر، وتوعد بالقتل على من يوجد عنده خمر، فأخذوا رجلاً عنده جرّة فضربت عنقه، وأخذ {آخر وجد} عنده كذلك فقطعوا رأسه، بعد أن بذل في نفسه كذا وكذا ألف، فما نفع.

جاء بهذا كتاب إلى ابن متاب وأن الذي أمر بذلك نائب البلد الأمير محمد ابن { . . . }^(١).

قلت: ثم زوجوا أكثر الزواني وبعض { . . . }^(٢).

٦٦٤٢ - الصائغ، الأديب العلامة شمس الدين محمد بن حسن بن سباع الخيراني المصري ثم الدمشقي الصائغ. [ت ٧٢٠هـ]

ولد في حدود سنة خمس وأربعين وستمائة، وأخذ النحو عن ابن مالك وغيره، وحدث عن ابن أبي القاسم، وطائفة، وأتقن اللغة والعروض، وبرع في النظم والنثر، وأقرأ الطلبة، وصنّف التصانيف، وكان له حانوت بالصاغة، وفيه ودّ وتواضع، وله فضائل.

عمل قصيدة طويلة في نحو ألفي بيت في الصنائع والفنون. واختصر «صحاح الجوهري»، وألّف شرحاً لمقصورة ابن دريد، وكان يشرح ويقرئ «ديوان المتنبي» و«المقامات» و«الحماسة» في دكانه، وكان ذا مروءة ولطف وخير. قرأت عليه بحضرة الخطيب شرف الدين الفزاري بالبقالة، في مدح ملك الأمراء الأفرم فيه بقباس، من نظمه ونثره، ولو أنصف لجعل من كبار الموقعين.

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) كذا بالمطبوعة.

توفي في شعبان سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٤٣ - ابن الكمال، السيد الصدر المسند تاج الدين أحمد بن الحبي محمد، بن شيخ القراء كمال الدين علي بن شجاع العباسي المصري الكاتب ناظر الكرك. [ت ٧٢١هـ]

سمع من جدّه كثيرًا، ومن عبدالوهاب بن رواج، وسبط السلّفي، سمع منه البرزالي، والواني، والحاج محمد القباني، وجماعة.

توفي بمصر في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وله تسع وسبعون سنة^(١).

٦٦٤٤ - منشأوى، العدل الفقيه المعمر كمال الدين عبدالرحيم بن محمد بن حسن بن ضرغام بن صمصام الكنتاني المصري المنشأ الحنبلي. [٦٢٧ - ٧٢٠هـ]

مولده بالمنشأة التي لقناطر الأهرام، وصار خطيبها وعدلاً بالقاهرة دهرًا. ولد سنة سبع وعشرين، وسمع من سبط السلّفي، والصدر البكري، وطائفة. سمعت منه، وعاش إلى هذا الوقت^(٢)، واختلّ قبل موته بنحو من أربعة أشهر.

مات في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٤٥ - ابن الجرائدي، الإمام المسند المقرئ عماد الدين أبو عبدالله محمد بن المقرئ يعقوب بن بدران بن الجرائدي الأنصاري الدمشقي ثم القاهري. [٦٣٩ - ٧٢٠هـ]

نزّل بيت المقدس. ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين وأجاز له السخاوي، وسمع بمصر سنة أربع وأربعين، وبعدها من ابن الجميزي، وسبط السلّفي، والمنذري، والرشيّد العطار، وتلا بالسبع مفردات على الكمال الضرير، وسمع

(١) فمولده سنة (٦٤٢هـ).

(٢) ويأتى بعد قليل ذكر وفاته.

منه: الشاطبية، ومن ابن الشاطبي، وحفظها، وجوّد الخط، ودخل اليمن، وروى بأماكن.

أخذ عنه البرزالي، والوانى، والسبكي، والجماعة، واستوطن القدس ثمان سنين، وبه توفي سنة عشرين وسبعمائة في ذي الحجة رحمه الله.

٦٦٤٦ - ابن رشيقي. القاضي المفتي الإمام زين الدين أبو القاسم محمد بن الإمام علم الدين محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيقي المصري المالكي قاضي الإسكندرية. [ت ٧٢٠هـ]

بقي بها اثنتي عشرة سنة، ثم عزل، وقد عيّنه قاضي القضاة ابن جماعة لقضاء دمشق، وقال: ما عندي لها مثله.

قنت: كان شيخاً وقوراً ديناً فقيهاً معمرًا.

روى لنا: عن أبي الحسن ابن الجمّيزي، ومات في المحرم سنة عشرين وسبعمائة وله اثنتان وتسعون سنة^(١). ومات أبوه المفتي علم الدين سنة ثمانين وستمائة وله خمس وثمانون سنة، يروى عن الحافظ علي بن الفضل وجماعة. ابن عمه:

٦٦٤٧ - الفقيه المعمر قطب الدين عمر بن عبدالعزيز بن الحسين بن

عتيق الربيعي المالكي المعدل. [ت ٧١٨هـ]

يروى عن أبي الحسن بن المقيّر، ومحيي الدين ابن الجوزي.

مات سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وله سبع وتسعون سنة^(٢).

٦٦٤٨ - صاحب اليمن، السلطان الملك المؤيد هدير^(٣) الدين داود ابن

الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول التركمانى اليمنى. [ت ٧٢١هـ]

(١) فمولده سنة (٦٢٨هـ).

(٢) فمولده سنة (٦٢١هـ).

(٣) وقد تقدم في آخر ترجمة ابن الشاطبي (٦٦٣٩) «هزبر» وهو كذلك في «العبر»

تملك نيّفًا وعشرين سنة، ومات فى ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ودفن عند أخيه بالمدرسة، حدّثنى تاج الدين عبد الباقي الأديب: أن المؤيد عقدت له السلطنة بعد أخيه الأشرف فى المحرم سنة ست وتسعين، وكان قد تفنّن وحفظ «كفاية المتحفّظ» ومقدمة «باشاذ» وبحث «التنبية»، وطالع، وسمع من: المحب الطبرى وغيره، واشتملت خزائنه - على ما يقال - على مائة ألف مجلد، وكان محبًا للخير، مثابرًا على زيارة الصالحين، وقدم عليه التاجر عز الدين الكولى ومعه من الحرير والمسك والسبى ما أدّى عليه لصاحب اليمن ثلاثمائة ألف درهم، وأنشأ المؤيد قصرًا عديم المثل، بديع الحسن، وكان فى آخر أيام أبيه قد سار نحو الشجر وحضر موت ومعه عمته الشمسية، وفى نفسه من أبيه، لكونه خص الأشرف بأمور، فمات أبوهما سنة أربع وتسعين، وكان من أفراد الملوك.

قال إمام الزيدية المطهر: مات تبع الأكبر ومعونة الزمان، مات من كانت أقلامه تكسر سيوفنا. فلما تسلطن الأشرف أقبل أخوه المؤيد من الشجر فغلب على عدن وأحبوه، فحضر الأشرف ولده فى ثلاثمائة فارس، فالتقوا فهزمهم المؤيد، وسار إلى أخيه فلقاه وأعزّه، ومات الأشرف بعد أشهر فى أول سنة ست وتسعين، فتسلطن المؤيد ودخل فى طاعته الناصر ولد الأشرف، وزوج بنيه ببنات الأشرف، وحاربه أخوه المسعود، فضعف وبايعه، وفُجع المؤيد بولديه شابين المظفر والظافر، وهادى صاحب مصر، ثم مات أخوه الواصل إبراهيم، وكان كثير المحاسن، فحزن عليه المؤيد.

قلت: ثم فى سنة سبع عشرة، سار إليه تاج الدين عبد الباقي مؤرخ اليمن فطلبه منه، فولاه كتابة سرّه.

ولما توفى، تملك ابنه المجاهد واضطرب أمر اليمن، وتمكّن للملك الظاهر ابن المنصور، وقبضوا على المجاهد، ثم مات المنصور، وكان دينًا رحيماً، ثم ثار أمراء مع المجاهد واستولى على قلعة، ثم قوى أمره وجرى على الرعية من النهب، وافتضاض البنات، ما لا يعبر عنه، ودام الحرب بين المجاهد وبين الظاهر، وآل الأمر إلى أن استقل الظاهر، وبقيت تعز بيد المجاهد، فحوصر مدة

وخربت لذلك تعز خراباً لا يُتدارك، ثم تمكّن المجاهد وأباد أضداده، وفيه جور وعسف فيما بلغنا، سنة خمس وثلاثين وعلى كثير من بلاد اليمن أمراء الزيدية.

٦٦٤٩ - ابن حريث، العلامة القدوة أبو عبدالله محمد بن محمد بن علي ابن إبراهيم بن حريث القرشي العبدري البلسي ثم السبتي المالكي المقرئ. [٦٤١ - ٧٢٢هـ]

ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة.

وحدث بالموطأ عن أبي الحسين بن أبي الربيع، عن ابن بقي، وتفنن في العلوم والقراءات والعربية، وولى خطابة سبته^(١) مدة، وأقرأ الفقه ثلاثين عاماً، ثم زهد، ووقف كتبه بألف دينار، وعقاره. وحجّ وجاور بالحرمين سبع سنين. ومات سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة في جمادى الآخرة بمكة، وحدث بها.

٦٦٥٠ - ابن عدنان، شيخ الإمامية وعالمهم وعابدهم الشريف السيد يحيى الدين محمد بن عدنان بن حسن العلوي الحسيني الدمشقي الشيعي. [٦٢٩ - ٧٢٢هـ]

ولد سنة تسع وعشرين وستمائة.

ولى مرة نظر السبع، وولى ابنه زين الدين حسين وأمين الدين جعفر نقابة الأشراف، فماتا واحتسبهما، وولى النقابة في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان ابن جعفر، وكان على حالته، ذا تعبّد وتأله وانقطاع بالمرّة، وأضرّ مدة. مات في ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. وكان يترضى عن عثمان وغيره من الصحابة، ويتلو القرآن ليلاً ونهاراً، ويسلك التقية.

٦٦٥١ - ابن العزّ، القاضي العلامة شمس الدين ابن الإمام شرف الدين محمد بن أبي العز بن صالح بن أبي العز بن وهيب بن عطاء بن جبير الأذرعى ثم الصالحى الحنفى. [ت ٧٢٢هـ]

(١) سبته: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب. «معجم البلدان» (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

أفتى ودرّس وناب فى القضاء عن صدر الدين البَصْرَوِى، وخطب بجامع الأفرم، وسمع أبا بكر الهروى، وعبدالعزیز بن عساكر، وطائفة.

روى عنه البرزالى، وأثنى على فضله وأحكامه. حجّ غير مرّة وكان مليح الشكل، فصيحاً مناظراً، ديناً مرضياً.

توفى سلخ المحرم عقيب حجه سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة. وله تسع وخمسون سنة^(١).

وكان قد درس بالزنجليّة والمرشدية، ودرّس جده أبو العز بالخاتونية البرانيّة وبالسنبليّة، رثاه عمّه الشيخ صدر الدين سلیمان شيخ الحنفية ابن عم القاضى شمس الدين عبدالله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء بن جبیر. يلتقيان فى عطاء الثانى.

٦٦٥٢ - ابن الطراح. الإمام الفاضل الرئيس الأئيب قوام الدين حسن بن الصدر نجم الدين محمد بن جعفر بن الطراح الواسطى. [٦٥٠ - ٦٧٣هـ] ولد سنة خمسين وستمائة.

وولى نظر واسط من جهة أخيه صاحب فخر الدين، وكان ذا ثروة وعقار، ومشاركة فى الفضائل والمنطق والتواريخ والشعر.

قدم دمشق سنة سبع وسبعين فأقام عامين وجالسه البرزالى، وعلّق من نظمه وفوائده، وقرّر داله فى الشهر ثلاثمائة درهم على المصالح. ثم سافر إلى العراق سنة تسع وتسعين، وباع عدّة كتب ففرغ منها، وقلّ ما بيده، وعاش إلى سنة عشرين وسبعمائة.

وأما أخوه فولى واسط والجلد والكوفة زماناً وكان من رجال الدهر حزمًا وإقدامًا وهمّة، وعمارة للبلاد، وشدة على المفسدين، له النظم والنثر، قتلوه ببغداد، وأخذوا أمواله، وكان يناصح صاحب مصر، فبعث إليه توقيعًا وخاتماً وعلمًا بعد سنة تسعين وستمائة، وتقرر أن السلطان الملك الأشرف إذا قصد العراق

(١) فمولده سنة (٦٦٣هـ).

تلقاه فخر الدين بعسكر له وأعانه على أخذ العراق. ثم قتل وهرب قوام الدين،
وقدم مصر فأراهم الخاتم والعلم في سنة ثمان وتسعين فاحترموه وقرروا له.
توفي القوام رحمه الله في المحرم، رأيته مرّات.

٦٦٥٣ - حميضة، صاحب مكة الشريف حميضة بن أبي نُمي العلوي
الحسيني. [ت ٧٢٠هـ]

ولى مكة مدة، وكان فيه ظلم وعسف، خرج عن طاعة السلطان، فاستعمل
السلطان على مكة أخاه عطيفة، وخرج حميضة إلى البرد والتفّ معه دُعَار، ووقع
عليه الطلب، وأخاف أهل الحرم منه، فهرب من ممالك السلطان ثلاثة، فالتجّثوا
إلى حميضة، ثم ملوا من عنده وقتلوه غيلة، ثم ظفر بقاتله فُبُعْث إلى مصر،
فقتله السلطان به.

قتل في سنة عشرين وسبعمائة.

٦٦٥٤ - الهمداني، الشيخ الخدّث المفيد تقى الدين محمد بن عبد الحميد
ابن محمد بن عبد الحميد بن عبد الغفار الهمداني ثم المصري الأزدي
المهلبي. [ت ٧٢١هـ]

ولد قبل الخمسين وستمائة، وطلب، فسمع الكثير على إسماعيل بن
عزّون، والنجيب عبداللطيف، وابن علاّق، والموجودين، ثم ارتحل فسمع من
أحمد بن أبي الخير، وابن أبي عمر، وعدّة، وتفقّه وقرأ وحصل الأجزاء والكتب،
وتصوّف وكان بخيلاً بالفائدة، عديم العائدة، ضيق الفكر، مُنْجَمَعًا عن الناس،
من صوفية السعيدية ومن شهود القاهرة.

روى قليلاً.

توفي ثاني يوم النحر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. وجد في بيته ميتاً
رحمه الله.

٦٦٥٥ - ابن سويد، الصدر الكبير نصير الدين عبد الله ابن التاجر
المحتشم رحمة الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد بن معالي
التغلبى التكريتى ثم الدمشقي الكاتب في الأموال

مولده سنة سبع وخمسين بين بغداد ودمشق فيما يقال، وكتب مرة أنه في سنة خمس وخمسين. والذي يظهر أنه ولد في حدود سنة خمسين، وكان مليح الشكل، مهيباً، يركب البغلة، ويلى نظر البيمارستان الصغير.

سمع من الرضى ابن البرهان، والنجيب الحراني بالقاهرة، ومن ابن عبدالدائم بدمشق، وحجّ مع أمّه فبالغ في إكرامه الملك الظاهر لما لوالده عليه من الإحسان، وبعث في خدمته أميراً، ثم ساق إلى محمل الوالدة بنفسه، وسأل عنها وسلّم.

٦٦٥٦- الخلال، الشيخ العالم الزاهد الشهير جلال الدين إبراهيم بن شيخنا المقرئ زين الدين محمد بن أحمد بن محمود العقيلي الدمشقي ابن القلانسي. [٦٥٤ - ٧٢٢هـ]

أخو محتسب دمشق عز الدين محمد.

ولد سنة أربع وخمسين، وسمع من: ابن عبدالدائم، وحدث مرّات بجزء ابن عروة، وسمع من: الكرمانى، وخدم بالكتابة، ثم انجفل زمن التتار إلى مصر، فانقطع بمسجد وتزهد وعمل السبحة، فاشتهر وقُصد، وتردد إليه الأمراء، وعظم، فأخذ لأخيه الحسبة، ونظر الخزانة، وأنشأ زاوية، ثم في آخر عمره تحوّل إلى القدس، وقدم قبل وفاته بأشهر إلى دمشق، فنزل بمغارة العزيز، وتردد إلى الأعيان، وحدث، فما زرته، ثم ردّ إلى القدس، فتوفى في ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وهو خال ناظر الجامع تقي الدين ابن مراحل.

٦٦٥٧- القصيرى، الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن شهاب بن عسكر القصيرى الصالحى الحمال المكارى. [ت ٧٢٣هـ]

حدث عن: محمد بن سعد، والشرف الرسى، وسبط ابن الجوزى، وتفرّد. كتبنا عنه، وعاش خمسا وثمانين سنة، توفى سنة ثلاث وعشرين في رجب^(١).

٦٦٥٨- العمريّ المحدث المتقن الزاهد تقي الدين أبو بكر عتيق بن عبد الرحمن بن أبى الفتح القرشى العدوى العمريّ المصرى الصوفى المالكى شيخ خانقاه ابن الخليلي. [ت ٧٢٢هـ]

فيه دين وتعبّد وتحرى وفضيلة.

سمع بمصر والشام والحجاز، وجاور مدة، وحدث عن النجيب عبداللطيف، وعبدالله بن علاق، وطلب الحديث، ثم مرض مدة بالفالج^(١)، وانتقل إلى الله فى ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وهو فى عشر الثمانين.

كتب عنه: أصحابنا، وسمع معى.

٦٦٥٩- الدلاضى، الإمام القدوة شيخ الحرم ومقرئ مكة الشيخ أبى محمد عبدالله بن عبدالحق بن عبدالله بن عبدالأحد الخزومى المصرى الدلاضى. [٦٣٠-٧٢١هـ]

ولد سنة ثلاثين، وتلا لنافع على أبى محمد بن لبّ فى سنة خمسين، ثم تلا بعدة كتب على ابن فارس، وسمع القصيدة من قارئ مصحف الذهب، وأقرأ دهرًا بمكة، فتلا عليه بالروايات الفقيه عبدالله بن خليل والمجير مقرئ الثغر، وأحمد بن الرضى الطبرى، والوادياشى، وخلق، وكان صاحب حال، وتألّه، وأوراد، أحيى الليل سنوات.

تفقّه لمالك ثم الشافعى، ومناقبه غزيرة رحمه الله. توفى فى المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦٦٦٠- السكاكىنى شيخ الإمامية وعالم القوم شمس الدين محمد بن أبى بكر بن أبى القاسم الهمدانى ثم الدمشقى السكاكىنى الشيعى. [٦٣٥-٧٢١هـ]

مولده بسفح قاسيون فى سنة خمس وثلاثين وستمائة، وحفظ القرآن بالسبع، وتفقه وتآدّب.

وسمع فى حدائنه من الرشيد ابن مسلمة، والرشيد العراقى، ومكى بن علان، وجماعة وخرج له ابن الفخر عنهم، ربّى يتيماً فأقعد فى الضيعة عند شيخين رافضيين فأفسداه، وأخذ عن أبى صالح الحلبي، وصاحب الشريف محبى

(١) الفالج: شلل يصيب أحد شقى الجسم طولاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).

الدين بن عدنان، وله نظم جيد وفضائل، وردّ على التلمساني في الاتحاد، أمّ بقرية جسرين^(١) مدة، ثم أخرج منها، ثم أمّ بالسامرية، ثم أخذه معه صاحب المدينة منصور بن حماد الحسيني، واحترمه.

أقام بالحجاز سبعة أعوام، ثم رجع وهو شيعي عاقل، لم يحفظ عنه سبّ، بل نظم في فضل الصحابة وكان حلو المجالسة، ذكياً عالماً، فيه اعتزال، وينطوى على دين وإسلام، وتعبّد، وعلى بدعته. سمعنا منه، وكان صديقاً لأبي، وترفض به أناس من أهل القرى، شيعة القاضى شمس الدين ابن مسلم فلما عرف أنه هو ردّ من الطريق.

مات في صفر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. ودفن بزاوية حموه إسماعيل اللنبابي.

قال لي شيخنا ابن تيمية: هو ممن تشيع به السنّي، وتسنن به الرافضي، وكان يجتمع به كثيراً، ويبحث ويفحم.

وقيل إنّه رجع في آخر عمره عن أشياء. وكان ذكياً منصفاً، نسخ صحيح البخاري، وكان ينكر الجبر، وينظر على القدر، وله نظم كثير، سامحه الله، وهو والد الذي قتل في سنة أربع وأربعين على غلوة في الرّفص وتكفيره الشيخين وغير ذلك، وقتل عن أربع وستين سنة، لا رحمه الله، وكان مغيراً زري الحال.

٦٦٦١ - ابن أبي الطاهر، الشيخ الصالح أبو عبد الرحيم عبدالله بن أبي الطاهر بن محمد المقدسي المرداوي. [ت ٧٢١هـ]

أول سماعه في سنة ست وثلاثين وستمائة بمردّا من خطيبها، وسمع من: الحافظ الضياء، وأبي سليمان ابن الحافظ، واليلداني، وتلقن بمدرسة أبي عمر ثم رجع. وقد حدث في أيام ابن عبدالدائم.

روى عنه: ابن الخباز، وسمع منه: أصحابنا، وكان معمرًا، من أبناء السبعين.

(١) جسرين: من قرى غوطة دمشق. «معجم البلدان» (٢/١٦٣).

توفي بقرية مرحرا في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسبعمائة (١) وهو آخر أصحاب الشيخ الضياء بالسماع، رحمه الله.

٦٦٦٢- الصيرفي، الفقيه المحدث مجد الدين محمد بن محمد بن علي الأنصاري الدمشقي ابن الصيرفي الشافعي سبط الختسب ابن الحويبي.
[٦٦١ ٥٧٢٢]

شاب متواضع فاضل، ساكن، نسخ للناس ولنفسه، وعمل المعجم، وله نظم حسن، جلس مع الشهود، وحَدَّث عن محمد بن النشبي، والتقى ابن أبي اليسر، وأحمد بن أبي الخير، وابن مالك، وابن البخاري، وحضر المدارس، وكان لا بأس به.

مولده سنة إحدى وستين وستمائة، وتوفي في رمضان سنة اثنين وعشرين وسبعمائة. وعاش أبوه بعده نحو عشر سنين.

٦٦٦٣- البجدي، الشيخ الصالح الخير المقرئ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي البجدي الصالح الحنبلي. [ت ٥٧٢٢]

سمعوا منه قديماً في حياة ابن عبد الدائم «ثلاثيات البخاري» مرأت عن ابن الزبيدي، ثم تردّدنا فيه، فسألته بكفّر بطناً في سنة ثلاث وسبعمائة عن جليّة الأمر، فذكر ما يقتضي أن مولده في سنة ست وثلاثين، وأنه من أقران عبد الله بن الشيخ، وقال: كان لي أخ اسمه اسمي، ذاك من أقران القاضي تقي الدين سلیمان. مات صبيّاً.

قلت: سمع شيخنا من المُرسي وخطيب مرّدا، وإبراهيم بن خليل، وأجاز له خلق منهم عبد اللطيف بن القبيطي، وعلي بن أبي الفخار، وكريمة القرشية، وطال عمره، وروى الكثير.

توفي في صفر سنة اثنين وعشرين وسبعمائة، وكان ذا نصيب من صلاة وصيام وتألّه، وتواضع، وقناعة، وكثرة تلاوة.

سمّع أولاده من ابن عبدالدائم .

وبجد، قرية قريبة من الزبدانى .

وكان فيه سذاجة قال: تزوجت ثم اشتفيت أن أتفرج فى الحلق فنزلت إلى تحت القلعة ووقفت أتأمل المرامى التى فى أبرجة القلعة، واعتقدت أنها هى الحلق التى تتفرج منها الناس .

وله أولاد، سمّعهم الحديث منهم الصالح عبد الرحمن الفامى، حدث وطل عمره، وتوفى ببيت المقدس سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

٦٦٦٤ - إمام المقام، الشيخ الإمام العالم المحدث المفتى القدوة

شيخ الحرم رضى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

ابن أبى بكر بن محمد الطبرى الأصل المكي الشافعى

إمام مقام إبراهيم عليه السلام . [٦٣٦ - ٧٢٢ هـ]

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وسمع من: أبى الحسن ابن الجُمَيزى كثيراً، ومن شعيب الزعفرانى، وعبد الرحمن بن أبى حرمى، وفاطمة بنت نعمة، والشرف المرسى، وجماعة، ونسخ مسموعاته، وخرج لنفسه تساعيات، وقرأ كتباً كباراً، وأتقن المذهب، وحدث بالبخارى عن عمّ أبيه يعقوب بن أبى بكر، والعماد عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن العجمى، ومحمد بن أبى البركات بن أبى الخير، الراوى بالعامّة عن أبى الوقت، ورواه يعقوب عن ابن أبى حرمى، وحدث بصحيح مسلم عن أبى اليمن ابن عساكر .

وكان صنفاً آخر فى الدين والتأله والعبادة، قلّ أن ترى العيون مثله، مع التواضع والوقار والخير، كان يقول: «عمرى ما رأيت يهودياً ولا نصرانياً»، وذلك لأنه ما خرج عن الجوار. كتبت عنه أنا والبُرزالى، والوانى، وابن خليل، والعلائى، وعدة .

مات فى ثامن المحرم سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

وفيه مات الصّالح محمد بن أحمد بن عبد الرحمن

البيجدي^(١)، والإمام أبو عبدالله محمد بن محمد بن علي بن حُرَيْث العبدري السبتي بمكة^(٢)، والمحدث مجد الدين محمد بن محمد بن علي بن الصيرفي^(٣)، والمحدث تقي الدين أبو بكر عتيق بن عبد الرحمن العمري الصوفي^(٤)، ومسند الثغر محيي الدين عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة الربيعي^(٥)، وزين الدين عبد الرحمن بن أبي صالح بن رواحة الحموي الكاتب بأسسوط^(٦)، وزين بنت أحمد بن سكر^(٧) الصالحية بالقدس، وشيخ الإمامية محيي الدين محمد بن عدنان ابن حسن الحسيني الدمشقي^(٨)، وكان على بدعته، عابداً جداً، والمُقرئ شهاب الدين إبراهيم بن محمد بن فاحول البعلبي، والمفتي زكي الدين زكريا بن يوسف الشافعي، ونصير الدين عبدالله بن الوجيه بن سويد التكريتي من كبراء دمشق، والشيخ أبو بكر بن معالي الميهني التاجر عن ثمان وتسعين سنة، ومدرس الظاهرية القاضي شمس الدين محمد بن العز الحنفي^(٩)، وشمس الدين محمد بن أحمد المنبجي أخو قطب الدين عبدالكريم، ونور الدين خضر بن حسين بن شيخ السلامية، ناظر الجيش بطرابلس، وعم القطب، والمفتي صدر الدين سليمان بن موسى الكردي بحلب الذي درس بالعدراوية، ونقيب المالكي شمس الدين محمد ابن خضر الدمشقي، وقاضي برد جمال الدين بن يوسف بن إبراهيم الشافعي عن خمس وسبعين سنة، وأبو الهدى أحمد بن الإمام شهاب الدين أبي شامة، والزاهد جلال الدين إبراهيم بن محمد بن القلانسي بالقدس^(١٠)، والمفتي نجم الدين أحمد بن محمد بن الشيخ الحنبلي كهلاً، والمحدث الصوفي أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن الحداد الفاسي.

(١) ترجمته السابقة: (٦٦٦٣).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٤٩).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٦٦٢).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٦٥٨).

(٥) ترجمته الآتية (٦٦٦٥).

(٦) تأتي ترجمته (٦٦٦٧).

(٧) كذا بال مطبوعة، وفي ترجمتها الآتية (٦٦٦٦) (شكر).

(٨) تقدمت ترجمته (٦٦٥٠).

(٩) تقدمت ترجمته (٦٦٥١).

(١٠) تقدمت ترجمته (٦٦٥٦).

٦٦٦٥- ابن جماعة، الشيخ العالم العدل خير المعسر المسند محيي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مخلوف بن عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ابن رجاء الربيعي الإسكندراني المالكي. [ت ٧٢٢هـ]

ولد سنة تسع وعشرين وستمائة أو نحوها، وسمع من جعفر الهمداني، وعلى بن زيد التسارسي، وعبد الوهاب بن رواج، وطائفة، وتفرّد بأجزاء عالية سلفيّة، وأوّل سماعه كان في سنة أربع وثلاثين، وكان من خيار الشيوخ، وله بصر بالشروط، ويقدم فيها.

سمع منه الواني، واليعمرى، وابن ربيع، والأصغوني، وسمعت منه خمسة مجالس تعرف بالسلماسية، وبقي إلى هذا الحين. توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

ومن سماعه الثالث من «الثقفيات» على اليسارسي و«الدعاء» للمحاملي على جعفر.

٦٦٦٦- بنت شكر، الشیخة الصالحة المعمرة الرحلة أم عمير زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسية. [٦٤٥- ٧٢٢هـ]

سمعت من: أبي المنجأ بن اللّتي، وجعفر الهمداني، وتفرّد في وقتها، حدثت بدمشق ومصر والمدينة والقدس، كانت تقيم مع ولدها، وكان مهندساً، وهي والدّة الشيخ محمّد بن أحمد القصاص. ومولدها في سنة خمس وأربعين وستمائة. ارتحل إليها الوالي بالله الشرف، وأكثر عنها، ووصفها بالعبادة والخير. ماتت في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، أخذت عنها.

٦٦٦٧- ابن رواحة، الشيخ الجليل المعمر المسند زين الدين عبد الرحمن ابن أبي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصاري الحموي الشافعي. [٦٢٨- ٧٢٢هـ]

نزّل مدينة أسيوط من مدة طويلة.

وُلد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع من: جدّه لأمّه أبي القاسم بن

رواحة عدة أجزاء، منها «القناعة» لابن مسروق، وسبع من صفية بنت الحسين جزءاً من «معرفة الصحابة» لابن منده، وهو الثامن والسبعون.

وله إجازة من أبي الحسن ابن رَوَّزَبَه، والشيخ شهاب الدين السَّهْرَوَرْدِي، وطائفة، تفرّد في زمانه، وقد اختفى ذكره مدة، ثم تنبّه له الطلبة، وحدث بآخرة، وكان كاتباً بأسويط.

مات في ذي الحجة سنة اثنتين أيضاً وعشرين وسبعمائة.

٦٦٦٨ - ابن حمويه، الإمام الزاهد المحدث شيخ خراسان صدر الدين أبو المجمع إبراهيم ابن الشيخ الكبير سعد الدين محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني الشافعي الصرفي. [٦٤٤ - ٧٢٢ هـ]

وُلد سنة أربع وأربعين.

وسمع من: ابن الموفق اللاذقاني صاحب المؤيد الطوسي، ومن جماعة بالعراق والشام والحجاز، وعُني بهذا الشأن جداً، وكتب وحصل، وكان مليح الشكل، جيّد القراءة، ديناً وقوراً، وعلى يده أسلم قازان وقدم علينا طالباً في سنة خمس وتسعين، ثم حجّ في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، ولقيه صلاح الدين العلاني.

توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بالعراق.

وأنبأني الظهير ابن الكازروني قال: وفي سنة إحدى وسبعين اتصلت ابنة علاء الدين صاحب الديوان بالشيخ صدر الدين أبي المجمع إبراهيم بن الجويني والصدّاق هو أقرّ الشيخ السيد الأوحّد العالم عماد الإسلام قدوة المشايخ أن عليه لزوجته السيّدة فرخيدة ابنة المولى الأعظم صاحب سلطان الوزراء خمسة آلاف دينار ذهب أحمر.

وسمع صدر الدين من ابن أنجب، وعبد الصّمد بن أبي الحسن، وابن أبي الدّينة، وعدة، وله إجازة من صاحب «الحاوي»، وله تواليف ومجاميع.

خرّج لنفسه تساعيات بإجازات، سمع من بخير آباد من عثمان بن موفّق في

سنة أربع وستين وستمائة، وسمع بتبريز من قاضيها محيي الدين على بن أبي الفضائل، وبالحلة وبخير آباد والشوبك^(١) والقدس ومشهد كربلاء وقزوين.

وله رحلة واسعة وفضيلة في الجملة. وبآمل طبرسان من الكمال محمد بن عمر بن أبي بكر بن مظفر المروزي، حديثه عن المؤيد الطوسي سماعاً بحديث من الموطأ.

وسمع ببغداد من الشيخ عبدالصمد سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ومن ابن أبي الدينة، وابن الشاعر، وابن بلدحي، ويوسف بن محمد بن سرور الوكيل، وعدة. وبمشهد على من الجلال عبدالحميد بن نجار بن معد، وبنابلس^(٢) من عبدالحافظ بن بدران، وبدمشق من عمر بن القوأس، وسمع ببغداد أيضاً من العماد عبدالغنى بن عبدالرحمن بن مكى البغدادي، بسماعه من عبدالوهاب ابن سكينه في شعبان سنة ست، أنا ابن الحصين من «الغيلانيات». وسمع بمكة من المحب الطبري، وأجاز له نجم الدين عبدالغفار بن عبدالكريم القزويني صاحب الحاوي عن إجازته من عفيفة.

وأجاز له العز الحارثي من مصر وابن أبي عمر وعدة من دمشق، وإمام الدين أبو الخير عبدالله بن داود بن الفاخر في سنة خمس وستين وعلاء الدين عبداللطيف بن عبدالرشيد بن محمد من أصبهان. يروى أبو الخير عن عمه محمد.

ويروى العلاء عن أبي جعفر الصيدلاني، فرآه في سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وأجاز له من قزوين الإمام بدر الدين محمد بن عبدالرزاق بن أبي بكر بن حيدر، وإمام الدين يحيى بن حسين بن عبدالكريم الكرخي، لهما إجازة عفيفة وبدر الدين إسكندر بن سعد الطاوسي.

شافهني بقزوين وله إجازة عفيفة. قال: وشافهني يحيى الكرخي المذكور بهمذان عن القاضي نجم الدين أبي سالم أحمد بن يزيد بن نبهان الأسدي، عن أبي علي الحداد، روى له حديثان هكذا في مكانين.

(١) الشوبك: قلعة حصينة في أطراف الشام. «معجم البلدان» (٣/ ٤٢٠).

(٢) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين. «معجم البلدان» (٥/ ٢٨٨).

قال: وأجاز لى العلامة تاج الدين أبو المفاخر محمد بن أبى القاسم محمود السديدي الروزبى من كرمان^(١) سنة أربع وستين وستمائة. أنبأنا أبو سعد الصفار. وعمل ثنائيات وثلاثيات ورباعيات من الأباطيل، فكان الرجل حاطب ليل، رحمه الله.

٦٦٦٩- ابن صصرى، الشيخ الإمام العالم قاضى القضاة كبير الرؤساء نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن سالم ابن الحافظ أبى المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن الحسن بن محمد بن الحسن ابن أحمد بن محمد بن صصرى الربيعى التغلبى الدمشقى الشافعى. [٦٥٥-٥٧٢٣هـ]

ولد فى ذى القعدة سنة خمس وخمسين وستمائة، وحضر على الرشيد العطار فى سنة تسع، والنقيب عبداللطيف، وسمع بدمشق من ابن عبدالدائم، وابن أبى اليسر، وجده لأمة المسلم بن علان، وتفقه على الشيخ تاج الدين، وكتب المنسوب، ودخل فى الإنشاء، ونظم ونثر، وشارك فى فنون.

وكان فصيح العبارة، طويل المد، وكان سريع الكتابة جداً، ينطوى على دين وتعب فى الجملة، وفيه مكارم ومداراة، وله أموال وحشمة، وتجمّل زائد، وقد اشتغل بمصر على الأصبهاني فى أصول الفقه، ودرس بالعدلية الصغرى، وبالأمينية، ثم الغزالية مع قضاء العسكر، ثم ولى القضاء فى سنة اثنتين وسبعمائة وإلى أن مات، وقد أذن لجماعة فى الفتوى، وخرج له العلاني مشيخة وإجازة عليها بالجملة.

توفى بعد تعلل فجأة ببستانه فى نصف ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، والله يسمع له.

قال ابن الزملى: كان طلق العبارة، لا يكاد يتكلم فى نوع إلا ويمعن من غير وقفة، ويذكر دروساً طويلة مشروحة، وأفتى ودرّس، ولم يزل فى علو وارتفاع، وكان قوى الحافظة.

(١) كرمان: ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. «معجم البلدان» (٥١٥/٤).

وفيها^(١) توفي المحدث اللغوي صفى الدين محمود بن أبى بكر بن حامد الأرموى بدمشق^(٢)، والمسندان بهاء الدين القاسم بن عساكر^(٣)، وشمس الدين أبو نصر بن الشيرازى المزى^(٤)، والمؤرخ كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد بن البوطى^(٥) ببغداد، والمعمّر شهاب الدين محمد بن محمد بن دمرداش الدمشقى الشاعر^(٦)، ومدرّس الدولغية علاء الدين على بن يحيى بن نحلة، والأمير الكبير علاء الدين على بن محمود بن معيد البعلّى بالمرّة، والمفتى شرف الدين محمد بن عبدالأحد بن نجيح -بوادى الصفرا- والصّلاح صالح بن أحمد بن عثمان القوّاس الشاعر ببلبك، والشيخ أحمد بن على بن مسعود، عرف بعمى، والزاهد أحمد ابن الحلبيّة الصالحى، وكبير التجار الشهاب أحمد بن محمد بن قطينة الزرعى، وقاضى ببلبك جمال الدين أبو بكر بن عباس الخابورى، والشيخ على بن أحمد ابن عسكر القصيرى^(٧)، والعفيف أبو بكر بن يوسف النسائي الصوفى الهندارة، ومحمد بن أحمد بن سلامة القصاص، والصاحب الأمير نجم الدين محمد بن عمر بن الصفّى البصروى^(٨)، مدرّس بصرى، وخطيب معد ومنشئها نجم الدين حسن بن محمد الصفدى^(٩)، وأبو بكر بن عباس السائب، والعدل تاج الدين أحمد بن على بن دقيق العيد^(١٠)، أخو شيخنا، أكبر من ابن الجميزى، وزكى الدين عبدالعظيم بن شيخنا الدميّاطى كهلاً، وكان شيخ الظاهرية.

٦٦٧٠ - القرافي، الشيخ الإمام العالم المحدث المتقن المفيد اللغوى العلامة صفى الدين أبو الثناء محمود بن أبى بكر محمد بن حامد بن أبى بكر الأرموى ثم القرافي الصوفى. [٦٤٧-٧٢٣هـ]

(١) أى فى سنة (٧٢٣هـ).

(٢) ترجمته الآتية (٦٦٧٠).

(٣) تأتى ترجمته (٦٦٧١).

(٤) تأتى ترجمته (٦٦٧٦).

(٥) كذا بالمطبوعة، وفى ترجمته الآتية (٦٦٧٧) «الفوطى».

(٦) تأتى ترجمته (٦٦٧٢).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٦٥٧).

(٨) تأتى ترجمته (٦٦٧٨) وفيها: «محمد بن عثمان».

(٩) تأتى ترجمته (٦٦٧٥).

(١٠) تأتى ترجمته (٦٦٧٤).

الذى روى عن: سبط السلفى.

ولد الصفىّ فى سنة سبع وأربعين وستمائة بالقرافة، وسمع من: النجيب عبداللطيف، وأخيه العز، وبدمشق من الكمال ابن عبد، وعدّة، وقرأ مسند أحمد على أبى الغنائم بن علان، وكتب العالى والنازل، وقرأ الكثير، وكان فصيح القراءة، عذب العبارة، دينًا صيّنًا، متقنًا، حصل له لما تكهّل ييس وسوداء، فاستوحش، ولازم الوحدة، وبقي يحدث نفسه { . . . } (١) من القول، ولكنه يجمع وينسخ، وإذا جلس أحدنا إليه يأنس، ويذاكر، وكان يسد أذنه بقطن، ويزعم أنه يسمع من يؤذيه، فكلّمته فى هذا، وقلت: هذا انحراف مزاج، فقال: لعلّه.

وقد تعب وخلط هذه الكتب وصيرها ديوانًا واحدًا، الصحاح وتهذيب الأزهري، ومحكم ابن سيده، وكان فى الخانقاه السميساطية، وقد حجّ وسافر مرتين إلى المدينة، فنعم بها ولازم، ووقف كتبه، سمعنا جزء ابن عرفة وغيره. توفي بالمارستان النورى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

٦٦٧١ - ابن عساكر، الشيخ الجليل الطبيب المعمر، مسند الشام. بهاء الدين أبو محمد القاسم بن مظفر بن محمود ابن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله ابن عساكر الدمشقى. [٦٢٩ - ٧٢٣ هـ]

ولد فى صفر سنة تسع وعشرين وستمائة، وله حضور فى هذه السنة على محمود النيرباني، وحضر فى الثانية على كريمة القرشية، وحضر فى الثالثة على سيف الدولة ابن غسان، والفخر الإربلى، ومكرم بن أبى الصقر، وعم جدّه أبى نصر عبدالرحيم بن محمد. وحضر فى سنة اثنتين وثلاثين على أبى الحسن بن المقير.

وسمع فى سنة أربع وثلاثين من: أبى المنجّ بن اللّتى، والقاضى

شمس الدين ابن سنى الدولة، ومكتوم بن أحمد، وابن ظفر، والعزّ النسابة، وطائفة، وأجاز له خاصاً وعمامة مثل أبى الوفاء ابن منده، وابن روزه، والقطيعى وخلق.

وكان يعالج المرضى مروءةً، وله من ملكه ووقفه مغلّ وافر، وخدم فى ديوان الخزانة مدة، ثم نزل وكبر وارتعش خطّه. خرّج له المفيد ناصر الدين ابن الصيرفى معجماً حافلاً فى سبعة مجلّلات، وخرّج له البرزالى والعلائى، وعمر دهرًا، وروى الكثير، وكان كثير المحاسن، صبوراً على الطلبة، على تخليط فى نحلته، والله أعلم بسرّه، وله صدقة ووقف، وقد جعل داره دار حديث. سمعت منه أولادى الأربعة، وسمع منه: بكفربطنا عدة.

توفى فى شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. وقد سمع بنفسه من الرشيد العراقى، والكمال بن طلحة، وعمر ابن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ الأنصارى. لازمه البرزالى سنين، وقرأ عليه نحواً من خمسمائة جزء، وكان يتودّد إلى المحدثين، ويتثبت للرواية، وفى خطه ارتعاش شديد، يحسب أنه يكتب الألف هكذا { . . . }^(١) خمس ستات، وقد تفرد بأجزاء عالية ومتّع بأكثر حواسه وبذهنه وليت مشيخة داره ثم تركتها للمحصى المقريزى لبعدها، وكان حسن المحاضرة.

٦٦٧٢- ابن دمرdash، الشيخ شهاب الدين محمد بن محمد بن محمود ابن مكى الدمشقى الشافعى الشاهد الشاعر. [٦٣٨-٧٢٣هـ]

ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وخدم جندياً مدة عند صاحب حماء الملك المنصور، وقال النظم الرائق، ولقب بالبحترى.

ثم صحب الجمال شيخ مغارة الغريز، وله ديوان مسودة، وهبه لقاضى غزة الكمال العجلونى، ثم كتباً بالجسر، وحضر السبع، وارتزق بالشهادة، وكبر وانحطم، وزمن، إلى أن مات فى صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

سمع منه: الوانى والصلاح العلائى.

وله :

انظر إلى الأشجار تلق رؤوسها شابت وطفل ثمارها ما أدركا
وعببرها قد ضاع من أكمامها وغدا بأذيال الصبا متمسكا

٦٦٧٣- ابن الجالوت ، الشريف المعمر شرف الدين أبو الفضل عبدالمغيث
ابن أبي تمام بن جعفر بن الخالويه العباسي الحربي . [ت ٧٢٣هـ]

سمع شطر جزء من إبراهيم بن عمر بن الدرداية في سنة سبع وثلاثين
وستمائة ، ومن أعز بن كرم بسماعه ، وأجازة الأول بن يحيى بن ثابت بن بندار ،
وسمع المجلد الأول من مسند أنس من «المسند» للإمام أحمد في سنة ست وأربعين
على جماعة سمعوه من عبدالله بن أبي المجد ، وكان يرتزق بالوكالة على أبواب
القضاة ، ثنا عنه الصدر على بن حمويه ، وأجاز لأولادي الأربعة . توفي في المحرم
سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وله نيف وتسعون سنة .

والجزء الذي عنده هو الثاني من حديث أحمد بن علي الأبار .

٦٦٧٤- ابن دقيق ، العبد العدل المعمر تاج الدين أبو العباس أحمد ابن
العلامة مجد الدين علي بن وهب القشيري المنفلوطي القوصي ، أخو
شيخنا قاضي القضاة تقي الدين . [٦٣٦-٧٢٣هـ]

ولد سنة ست وثلاثين ، وسمع «الشفقات» العشرة ، وثاني «المحامليات» ،
وثاني حديث سعدان ، وأربعين السلفي من أبي الحسن ابن الجمزي ، وسمع جزء
الصولي ، من عبدالوهاب بن رواج ، وسمع من : الزكي المنذري ، وغير واحد .
حدث قديماً وسمع منه : البرزالي ، والقطب ، والجماعة ، وطال عمره
وتفرّد .

توفي بقوص^(١) في ذي الحجة أو قبله من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

٦٦٧٥- الصفدي العالم البارع الخطيب نجم الدين أبو علي الحسن بن
محمد الصفدي . [ت ٧٢٣هـ]

الذي كان قد ولي خطابة جامع خراج في وقت زحل، فاضل ومنشئ بليغ، وله نظر في المعقول، وغير ذلك.

ولي خطابة صفد^(١)، وكتابة الإنشاء بها، وتخرج به فضلاء منهم المولى صلاح الدين خليل بن أيبك وغيره، وله نظم جيد.

مات فجأة بصفد في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. وقد شاخ.

٦٦٧٦- ابن الشيرازي، الشيخ الجليل المسند الأمين المعمر رحلة الشام شمس الدين أبو نصر محمد ابن القاضي الرئيس عماد الدين ملك الكتبة محمد ابن العلامة أفضى القضاة شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله ابن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن شمس الدين الشيرازي الأصل الدمشقي ثم المزي. ٦٦٩٦- ٧٢٣٠هـ.

ولد في شوال سنة تسع وعشرين وستمائة، وقيل: في رجب منها.

سمع من جده حضوراً ثم سماعاً، ومن عمّه تاج الدين، والشيخ علم الدين السخاوي، والعلم ابن الصابوني، والمؤمن ابن القميرة، وأبي إسحاق بن الخشوعي، وبهاء الدين بن شداد، وإسماعيل بن باتكين، وأنجب الحمّامي، وابن روزبه، وخلق كثير.

وتفرّد بأجزاء وبعوالى، وتزاحم عليه الطلبة، وألحق الصغار بالكبار.

انتقى له العلائي، والبرزالي، والواني، وأنا. وكان ساكناً وقوراً، متواضعاً، نزر الحديث، منجماً عن الناس وعن القضاة، له ملك يعيش منه، ويدخل البلد في الأحيان، وكان طويل الروح على المحدثين، وكان بارعاً في إذهاب المصاحف، وكان يسافر مع والده في التجارة، فسمعه بمصر ويحلب.

أسمعت أولادى الأربعة منه، ثم في أوائل سنة اثنتين وعشرين تعثر وظهرت

(١) صفد: مدينة في جبال عاملة المطلّة على حمص الشام، وهى من جبال لبنان. «معجم

فيه مبادئ الاختلاط، وأصحابنا لا يتوقفون عن السماع ممن فيه روح، توفى ليلة عرفة من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بالمزة ببستانه، رحمه الله.

٦٦٧٧. ابن الفوطى، الشيخ الإمام المحدث المؤرخ العلامة الإخبارى النسابة المتكلم الفيلسوف الأديب كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصّابونى الشيبانى البغدادى ابن الفوطى صاحب التصانيف. [٦٤٢-٧٢٣هـ]

كتب إلينا عبدالرزاق الشيبانى أنا محيى الدين يوسف ابن الجوزى سماعاً سنة ٤٨٣. قال: قرأت على المستعصم بالله أبى أحمد، أنا محمد بن محمد بن بدر الأصبهاني إذناً، أنا غانم بن أحمد الجلودى، أنا محمود بن عبدالله بن ماشاذاه، قراءة، نا عبّيد الله بن حبابه، نا البغوى، نا طالوت، نا فضال بن جبير، نا أبو أمامة، سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «أول الآيات طلوع الشمس من مغربها»^(١). قد أفردت له ترجمة فى جزء.

ذكر أنه من ولد معن بن زائدة الأمير. ولد فى المحرم سنة اثنتين وأربعين، وأسر فى كائنة بغداد، ثم صار للنصير الطوسى فى سنة ستين، فاشتغل عليه بعلوم الأوائل، وبالأدب والنظم والنثر، ومهر فى التاريخ، وله نظم فائق، ويد بيضاء فى صنع التراجم، وذهن سبّاك، وقلم سريع، وخط بديع، وبصر بالمنطق، وفنون الحكماء.

بأشر كتب خزانة الرصد أزيد من عشرة أعوام بمراغة^(٢)، ولهج بالتاريخ، واطلع على كتب الحسبة، ثم تحوّل إلى بغداد، وصار خازن كتب المستنصرية، فأكبّ على التصنيف، فسوّد تاريخاً كبيراً جداً، وآخر دونه سمّاه «مجمع الأدباء»، وفى معجم الإسماعيلى «معجم الألقاب» فى خمسين مجلداً المجلد

(١) صحيح: أخرجه الطبرانى فى «الكبير» (٨٠٢٢) من طريق طالوت به، وله شاهد من حديث عبدالله بن عمرو - رضي الله عنه -، أخرجه مسلم (٢٩٤١) فى كتاب الفتن، باب: فى خروج الدجال ومكثه فى الأرض، وأبو داود (٤٣١٠) فى كتاب الملاحم باب: أمارات الساعة، وابن ماجه (٤٠٦٩) فى كتاب الفتن، باب: طلوع الشمس من مغربها.

(٢) مراغة: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (١٠٩/٥).

عشرون كرّاسة، وألف كتاب «درر الأصداف فى غرر الأوصاف» مرتّب على وضع الوجود من الله إلى المعاد، يكون عشرين مجلّداً، وكتاب «تلقيح الأفهام فى المختلف والمؤتلف» مجلّد، و«التاريخ» على الحوادث، من آدم إلى خراب بغداد، و«الدرر الناصعة فى شعراء المائة السابعة» فى مجلّدات.

قال: ومشايخى الذين أروى عنهم ينيفون على خمسمائة شيخ، منهم صاحب محبى الدين ابن الجوزى، والأمير مبارك بن المستعصم بالله، ثنا عن أبيه بمراغة.

قلت: وسمع ببغداد كثيراً من ابن أبى الدّينة والموجودين.

وله شعر كثير بالعربى وبالعجمى، ولولا إقباله على الحديث لما عدّ إلا من الحكماء، وكان يتناول الخمر، وقيل: إنه صلح حاله فى الآخر، وأفاق، وكان روضة معارف، وبحر أخبار، كتب إلى بالإجازة بروايته، ولقيه شمس الدين بن خلف، وأخذ عنه. وحدّثنى ابن المطرى أنه بلغه أن ابن الفوطى كان يترك الصلاة، ويدخل فى بلايا، ويتعاطى المسكر.

ذكر ابن الفوطى أنه طالع من التواريخ «تاريخ غنّجار»، و«تاريخ سمرقند» للإدريسى، «تاريخ خوارزم»، و«تاريخ الحاكم»، و«تاريخ خراسان» للأبيوردى، «تاريخ مرو» للسمعاني، «تاريخ جرجان»، و«تاريخ أصبهان» لابن مردويه، وحمزة، ولابن مسنده، «تاريخ قزوين» للرافعى، «تاريخ الرى» للأبى، «تاريخ مراغة»، «تاريخ آران»، «تاريخ ابن جرير»، «تاريخ الخطيب»، وذيله تواريخ شيخنا تاج الدين على بن أنجب الخازن، «المنتظم»، «الكامل»، «تاريخ البصرة» لابن دهبان، «تاريخ الكوفة» لابن مجالد، «تاريخ واسط» للديشى، ولبحشل «تاريخ سامرا»، و«تكريت»، و«الموصل»، و«تاريخ إربل» لابن المتوفى، و«تاريخ ميفارقين»، و«تاريخ حلب» لفلان، «تاريخ ابن عساكر»، «تاريخ العميد» ابن القلانسى، «تاريخ مصر»، «تاريخ القيروان» لأبى العرب، ولابن رستق، تواريخ الأندلس، «تاريخ صقلية»، «تاريخ اليمن»، وسمى كتباً أكثر مما ذكرت بكثير.

مات فى المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وخلف ولدين أحدهما

طبيب.

٦٦٧٨- صاحب الوزير الكبير والأمير الكبير أيضاً نجم الدين محمد ابن عثمان البصروي ابن أخي قاضي الحنفية صدر الدين . [ت ٧٢٣هـ]
ولى بدمشق الوزارة، ثم أعطى طبل خاناة، وكان محتشماً، منحلاً، غارقاً في اللهو. درّس أولاً ببصري، ثم حسبة دمشق، ثم نظّر الخزانة، ثم الوزارة، ثم اقتصر على الإمرة، ولم يلبس زى الأمراء.
مات سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٧٩- العتيبي، الشيخ الفقيه المسند ركن الدين أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى بن عثمان القرشي العتيبي الإسكندراني، ويعرف بابن جابي الأحباس . [٦٣٩-٧٢٤هـ]
ولد سنة تسع وثلاثين وستمائة، وسمع من: سبط السلفي جزء «الدعاء» للمحاملي، وجزء ابن عيينة، وكتاب «التوكل» لابن أبي الدنيا، ومشيخة السبط، وتفرد في وقته، وكان من الشهود.
كتبت عنه، ومن قبلي اليعمري، والحلي، ومن بعدى الواني، والسبكي وعدة.

مات بالثغر في صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

٦٦٨٠- قاضي المغول قاضي الممالك برهان الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد السمرقندي النوجاباذي الحنفي البخاري .
[٦٤٣-٧٢٣هـ]

صدر معظّم، وعالم مفخّم، فيه كَيْس ولُطْف، وحسن مذاكرة، وكان ملازماً للسلطان والوزراء.

قدم بغداد مراراً، وروى بالإجازة عن سيف الدين الباخرزي، ويقال سمع منه، ولم يصح.

مولده بمحلة نوجاباذ من بخاري، في سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ويوم كمل ثمانين سنة من عمره، عمل وليمة مشهودة، فاتفق موته بعيدها بنحو من

جمعة فى شهر شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، بقرب تبريز، وكانت إجازته من الباخري فى سنة ست وخمسين.

أخذ عنه السراج القزوينى، ومحمد بن يوسف الزرندى، وأجاز للأولاد.

٦٦٨١- النور. الحكيم الإمام الأوحى نور الدين عبدالرحمن بن عسر بن على الهاشمى الجعفرى الشيشرى الطبيب. [ت ٧٢٣هـ]

قدم بغداد فى أيام العز الجعفرى متولى البصرة، فنزل بالنظامية، وتفقه ومهر فى الطب، وتخرج بآبن الصباغ، وآبن القشيش، ثم برع فى الإنشاء، وفنون الأدب، وكتابة المنسوب^(١)، وأيام الناس، فنوه عز الدين بذكره، وأجزل عطايه، واتصل بصاحب الديوان علاء الدين، وحصل بالطب، ثم أصل على فن التصوف، ودخل فى تلك المضايق، وعمر خائفه صير نفسه شيخها، وبعد صيته، وعظم شأنه عند خربندا، وبقي دخله فى العام سبعين ألفاً إلى أن مات سنة ثلاث وعشرين وقد شاخ، وهو والد المتقن نظام الدين شيخ الربوة.

٦٦٨٢ ابن الأحمر، السلطان أبو الجيوش نصر ابن السلطان محمد ابن السلطان محمد بن الأحمر الأنصارى. [ت ٧٢٣هـ]

خرج على أخيه واعتقله وتملك، فكانت دولته أربع سنين، ثم وثب عليه ابن أخته الغالب بالله وقهره وتسلطن. وقرّر أبا الجيوش أمير الوادى آش، فدام بها نحواً من عشر سنين.

ومات فى حدود سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٦٦٨٣- الغالب بالله، صاحب الأندلس أبو الوليد إسماعيل ابن الرئيس أبى سعيد الفرّج بن إسماعيل بن يوسف بن نصر الأرجونى. [٦٨٠-٧٢٥هـ]

وجده هو أخو السلطان الكبير.

مولده سنة ثمانين وستمائة، واستولى على الأندلس سنة ثلاث عشرة،

فأبعد الملك أبا الجيوش خاله وقرّر له وادى آش، وكان أبوه الفرج متولياً لمالقة^(١) مدة، فشب إسماعيل وعزم على الخروج، فلامه الأب، فقبض على أبيه مكرماً، وعاش الأب في سلطنة ولده عزيزاً إلى ربيع الأول سنة عشرين وسبعمائة، وقد شاخ، وكان الذي في تملك إسماعيل أبو سعيد بن أبي العلاء الميرني، وابن أخيه أبو يحيى.

وكان سلطاناً مهيباً، شجاعاً حازماً، ناهضاً بأعباء الملك، عديم النظر، عظيم السطوة، هزم الله جيوش الكفر على يده سنة تسع عشرة، ثم وثب عليه ابن عمه فقتله في ذى القعدة سنة خمس وعشرين، ثم قُتل قاتله وأعوانه في اليوم، وتملك ولده محمد أعواماً، وأباد ملوك دين الصليب.

٦٦٨٤ - ابن المطهر، العلامة ذو الفنون عالم الرافضة جمال الدين حسن ابن يوسف بن المطهر الحلبي المعتزلي. [ت ٧٢٦ هـ]

صاحب التصانيف، كشرح مختصر ابن الحاجب، وكتاب في الإمامة، ردّ عليه شيخنا ابن تيمية في ثلاثة أسفار، واختصرت ذلك أنا في سفر.

وكان يدرى الكلام والعقليات، وفروع السبعة وأصولهم، ويقال: بلغت تواليفه مائة وعشرين مجلداً.

اشتغل مدة على النصير الطوسي، فكان من البخلاء مع الأموال، وقد اشتهر ذكره وتقدم في دولة خربندا، وتخرج به أقوام، وقد حجّ في أواخر عمره، وخمل، وانزوى إلى الحلة.

توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة، وقد ناهز الثمانين، وقيل: مات في المحرم سنة ست في الحادي والعشرين منه.

٦٦٨٥ - الكريم، القاضي النبيل وكيل السلطنة صاحب كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله بن السديد القبطي المسلماني المصري.

[ت ٧٢٤ هـ]

(١) مالقة: مدينة بالاندلس من أعمال رية. «معجم البلدان» (٥/٥٢).

الذى بلغ من الإرتقاء فوق رتبة الوزراء .

أسلم كهلاً، وتقدم فى أيام يَبَّرس الشاشنكير، ثم قدّمه السلطان -أيده الله- ومكّن له وصرفه فى الخزائن، فأخذ ما شاء، واصطفى لنفسه ما أحبّ، وكانت داره عبارة عن بيوت الأموال، وكان يركب فى خدمته الأمراء، ويركب فى دست أكبر وزير، ولا يتكلّف فى ملبس ولا زىّ، وقد قدم من الثغر نوبة أن أحرقت النصارى فى القاهرة أماكن جمّة، فغوت به الغوغاء، ورُجم فغضب له السلطان وقطع أيدى أربعة من الراجمين، ثم إنه مرض عام أوّل، فلما عوفى أمر السلطان بالزينة له، ثم تراحم الخلق على صدّقة له، فاختنق رجل، وقد ربط السلطان على راهب أحضره فأخبره { . . . }^(١) فسد عليه الفخرى فقتله، وقدم دمشق فبالغ نائبها فى تعظيمه، لأنه أهدى للنائب ما قيمته فيما قيل عشرون ألف مثقال. وكان عاقلاً، وقوراً، ذا هيئة، جزل الرأى، بعيد الغور، وقف جامعى الطبيات والقانون، ثم انحرف عنه السلطان ونكبه، وأبعد إلى الشوبك، ثم حوّل إلى القدس، ثم طلب ونفذ إلى أسوان، ثم بعد يسير أصبح مشنوقاً بعمامته، وكان سمحاً، جواداً، متأدّباً، وعادت تلك الأموال إلى بيت المال، بعد محق كثير منها، والله أعلم بطويته، فقد حجّ وعمل خيراً، واحترم العلماء .

شُنق فى شوال سنة أربع وعشرين وكان من أبناء السّبعين، وقيل إنه عند المفارقة صلّى ركعتين وقال عشنا سعداء، ونموت شهداء .

وكان معظماً لدينه، وللإسلام، وكان نظير رشيد الدولة الهمدانى وزير الشرق .

٦٦٨٦ - البكرى، الإمام المفتى الزاهد نور الدين على بن يعقوب بن

جبريل البكرى المصرى الشافعى . [ت ٧٢٤هـ]

قرأ على بنت المُنجأ «مسند الشافعى»، وله تواليف، وكان ديناً متعفّفاً مطّرحاً للتجمّل، نهّاء عن المنكر. حتى نفاه السلطان بعد أن همّ بقطع لسانه، وكان قد وثب مرّة على الشيخ تقى الدين ونال منه، وكان كثير القلاقل، فنزل بدعوى وغيروها، وعاش خمسين سنة .

توفى بالقاهرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة^(١)، وشيَّعه الخلق.

٦٦٨٧- الجيلي، القاضي الفقيه شمس الدين أبو العباس أحمد بن علي ابن الزبير بن سليمان بن مظفر الجيلي أبوه الدمشقي الشافعي الشاهد من صوفة الطواويس. [٦٣٥-٧٢٤هـ]

ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة، وسمع مجلدين من السنن للبيهقي من أبي عمرو بن الصلاح. روى عنه سائر الطلبة، وكان دينًا منطبعًا، مناديًا، كثير التوافل والتلاوة.

مات على خير في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين. سمع منه ابن سعد، وابني عبد الرحمن.

٦٦٨٨- الباجربقي، الشيخ الضال الزنديقي محمد ابن المفتي الكبير جمال الدين عبدالرحيم بن عمر الباجربقي الجزري الشافعي. [ت ٧٢٤هـ]

تحول جمال الدين بعد الثمانين^(٢) بولديه محمد وأحمد المدرّس إلى دمشق، فسمعوا من ابن البخاري، وجلس للإفادة والإفتاء، ودرّس، ومات وقد شاخ بعد السبعمائة، فتمشّخ محمد، وحصل له حال وكشف ما، وانقطع، فصحبه جماعة من الرذالة، وهون لهم أمر الشرائع، وأراهم بوارق شيطانية، وكان له قوة تأثير، وتصرف في الجملة، فقصده أناس فضلاء للسلوك، فرأوا منه بلایا منافية للشرع، فشهدوا عليه بما يبيح الدّم، منهم شيخنا الإمام مجد الدين التونسي، وخطيب الزنجيلية، ومحیی الدين ابن القادعي، والشيخ أبو بكر بن شرف.

وجنّ أبو بكر هذا أيامًا، ثم عقل، وحكى عنه التهاون بالصلوات، وذكر نبيّنا باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه، حتى يقول السامع: ومن محمد هذا؟! فحكم القاضي جمال الدين الزواوي بإراقة دمه، بشهادة عدد، اعتمد منهم على ستة، فاخفى، ثم سحب إلى العراق، وسعى أخوه فجأة تجاه بيّرس

(١) فمولده سنة (٦٧٤هـ).

(٢) فمولده سنة (٦٦٤هـ).

من العلائي إلى القاضي الحنبلي، فشهد نحو العشرين بأن الستة بينهم وبين الشيخ عداوة، فعصم الحنبلي دمه، فغضب المالكي، وجدد الحكم بقتله، وبعد مدة جاء من المشرق فنزل بالقابون متخفياً إلى أن مات في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين، وله ستون سنة، وكان أصحابه يقصدون قبره يوم الجمعة ويتركون صلاة الجمعة.

قال البرزالي: وفي ذي القعدة سنة تسع وسبعمئة حكم المالكي بقتل ابن الباجر بقي وإن تاب، وكان شهد عليه بأمور لا تصدر من مسلم، من الاستخفاف بالدين، والكلام في الله وفي رسله، ونحو ذلك.

حدّثني قاضي القضاة أبو الحسن السبكي أنه اجتمع بمصر بابن الباجر بقي، فذكر أنه قال له محيي الدين ابن العربي أنه غضبان على أصحابه، قال: فأنكرت هذا وقلت: لعل هذا في النوم، فما أعجبه هذا مني.

وحَدَّثَنِي فقيه أن ابن الباجر بقي قال: إن الرسل طوّلت على الأمم الطرق إلى الله، وداروا بهم. يشير إلى أن الفرائض والعبادات حجاب عن الله. قلت: هذه الطائفة الخبيثة يخبّون في الأنجاس لو أظهرها زندقتهم لقتلوا.

٦٦٨٩ - ابن شبل، المحدث العالم نجم الدين أبو بكر عبدالله بن علي بن عمر بن شبل بن رافع الحميري الصنهاجي المغربي الشافعي الصوفي. [٦٥٨ - ٧٢٤هـ]

ولد بالقاهرة في رجب سنة ثمان وخمسين، وكان أبوه أميراً نبيلاً له وجهة عند السلطان الملك المنصور سيف الدين، فسمع ولده هذا في صباه من الثلاثة: ابن زين الدين، وابن رستق، وابن عزّون صحيح البخاري، وأجزاء، وارتحل به، فسمع صحيح مسلم من ابن عبدالدائم، وسمع سنن أبي داود من النجيب، والترمذي من ابن القسطلاني، ومسند أحمد من النجيب، وسمع من: إبراهيم بن نجيب، وابن علاق، وابن أبي اليسر، وعثمان بن عوف، وخلق، وحصل له أبوه أصولاً مليحة.

قال ابن الدميّاطي: قرأت عليه صحيح مسلم، قال: وكان فاضلاً جميلاً

الصورة، ذاكرًا لمسموعاته ومشايخه، صابرًا على التحديث، شريف النفس، نشأ في سعادة، ثم افتقر وباع أصوله ففترقت.

حدث بالكُتب الستة وقد قرأ بنفسه وكتب، أخذ عنه المصريون.

مات في شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

٦٦٩ - ابن درباس، القاضي الإمام الأديب الناظم مجد الدين عثمان ابن القاضي أبي حامد محمد ابن قاضي القضاة عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني المصري

ولد سنة ثمان وأربعين، وسمع من أبيه جزءين رواهما مرآت، وله نظم رائق.

أنشأ رباطًا للفقراء على البحر، وحجّ مرآت، وألّف كتابًا في الأدب.

٦٩٩ - ابن الخوام، العلامة البارع عماد الدين عبدالله بن محمد بن

عبدالرزاق العراقي الحريوي الطبيب الأديب الحيسوب المتكلم

الفيلسوف. [٦٤٣ - ٧٢٦ هـ]

أحد الأعيان ببغداد.

ولد سنة ثلاث وأربعين، وبرع في فنون، وعلم شرف الدين هارون بن الوزير، وأولاد عمه علاء الدين صاحب الديوان، فنّ الحساب، وكثرت أمواله، ودرس مذهب الشافعي بدار الذهب، وولى رياسة الطبّ ومسجد الرباط، وجالس الملوك، وأخذ عن النصير الطوسي علم الأوائل، وأنشأ دارًا وقف عليها الإمام ومؤذنا عشرة أيتام، وله تصانيف، وإنشاء وبلاغة.

قال لنا العزّ الإربلي: أخذت عنه، وحدثنا أن بهاء الدين متولى أصبهان لازمه القولنج^(١) وكان سفاكًا للدماء، فجمع له أبوه الوزير شمس الدين الجويني أطباء وحكماء بأصبهان نحو مائة فاضل، منهم السيد ركن الدين، والتاج

(١) القولنج: مرض معوي مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح وسببه التهاب القولون. «المعجم الوجيز» (ص ٥٢١).

الخوافى، والفخر قاضى هراة، وشمس الدين الصيدلى من تبريز الطبيب، وشمس الدين الكبسى، والقطب الشيرازى، والنظام الأوبهى الطبيب، فداووه، فما نفع لكونه لا يحتمى، حتى بقى يصرع من القولنج، وضعف، فأعطاه الأوبهى ترياق برشعيا، فسكن وجعه يوماً ثم عاد، ثم عاجلوه، فما نجح، فأعطاه الأوبهى شربة برشعيا، فطاب وأكل يومين، واقتصر على معالجة الأوبهى وبقي أولئك معطلين، فحسدوه وقالوا للخواص: هذا يقتل مخدومكم لأن البرشعيا له غائلة تخلل الروح، فتواطؤوا على اغتيال الأوبهى، فعرف، فالتمس من الملك السرعة إلى آونه وهى قرية ما وراء النهر، فغضب الملك وحلف بحياة القان أبغا لئن لم يكفوا عنه وإلا قتلت نفسى، فقالوا: إنما نقتله لسلامتك، وامتنع الأوبهى من علاجه بالبرشعيا، فزاد به القولنج فعاجلوه بأشياء، فلم ينجع، فطلب النظام وقال: اسقنى برشعيا، فامتنع، فنأوله ألف دينار، فأخذها وسقاه فطاب ثلاثة أيام، فوصله بألفى دينار، واختفى الأوبهى، وعظم القولنج بالملك، فطلب مصلوكة بلحم خروف، فأكل من الكبد، فصرع وأفاق، ثم غشى عليه، ثم مات ليومه.

قال ابن الخوام: سألت الأوبهى: لو عاجلته وحدك أكان يبرأ؟ قال: لا، بل كان قد يعيش نحو شهرين بالملاطفة. وقال ابن الخوام: لما طلبنى الصاحب علاء الدين قال لى: كم أربعة فى أربعة؟ فعرفت أنه يريد جواباً غير العادة، فقلت: أربعة فى أربعة نصف اثنين وثلاثين وثلث ثمانية وأربعين، وخمس ثمانين وجزء من كذا وكذا، فقال: حسبك، بان فضلك.

قال الإرْبلى: كان العماد يصلح مزاجه بالمقرحات والمعاجين والمسموعات، ويشترى الورد الكثير يشده على قصب، ويشبكه على الحيطان والسقف.

وله من الكتب: «القواعد النهائية فى الحساب»، والمقدمة فى الطب وغير ذلك، وهموا بقتله عند مصرع رشيد الدولة، وشهدوا عليه بالكفر لأنه مدح تفسير الرشيد بأن قال فيه: فهو إنسان ربانى بل رب إنسانى، تكاد تحلّ عبادته بعد الله قال: فقام عليه مسافر العباسى وتقى الدين البربربانى الحاكم وكفروا من قال ذلك، وذكروا أن البينة قد قاربت الكمال، فدخل على قاضى القضاة القطب وأعطاه ذهباً، وأسلم على يده سراً، فجمع له مجلساً، وحكم بحقن دمه.

فقال محمد العلوي:

يا حزب إبليس ألا أبشروا إن فتى الخوام قد أسلما
وكان مما قال في كفره أن رشيد الدين رب السما
وقال لي شخص خبير به ما أسلم الشيخ بن استسلما

قال المظفر: سألت محيي الدين محمد بن العاقولي عن مولد ابن الخوام فقال: أخبرني أنه ولد في ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمئة. قال ابن رافع: مات في سلخ ذى الحجة سنة ست وعشرين وستمئة ودفن بداره ببغداد، قلت: كان قد دخل في تصوف الفلاسفة، فالله أعلم.

٦٦٩٢- ابن أبي القاسم، الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن عبدالله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي الحنيلي. (ت ٥٧٢هـ)

أخو الإمام رشيد الدين. ولد بعد الأربعين، وأجاز له في سنة ثلاث وأربعين، ابن العليق وجماعة، وسمع من: فضل الله الختلي ثلاثة أجزاء أبي الأحوص، ومن علي بن محمد بن حطاب ابن الخيمي جزء التراجم للنجار، ومن ابن تيمية أحكامه، ومن محيي الدين ابن الجوزي كثيراً من تواليه أبيه، وتفرد في وقته، وكتب في الإجازات لكنه كان عامياً يتهاون بالدين، كان أخوه يزجر عن السماع منه.

قال السراج: تركته لما فيه مما لا يليق.

توفي في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وسبعمئة.

٦٦٩٣- البدر المنبجي، الأديب البارع صاحب النظم والنثر بدر الدين محمد بن عمر بن أحمد المنبجي الشافعي. (ت ٧٢٣هـ)

ولد بمنبج^(١) قبل الخمسين، وسمع من: ابن عبدالدائم بدمشق، ومن النجيب بمصر، وتخرج بمجد الدين ابن الظهير.

(١) منبج: مدينة كبيرة واسعة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ. «معجم البلدان» (٥/٢٣٨).

توفى بمصر فى شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة

٦٦٩٤ - علي شاه بن أبي بكر البوريزى الوزير الكبير خدم القان أبا سعيد . [ت ٧٢٤هـ]

وتمكن وعظم محله، وكان مصافياً للسلطان، محباً فيه، أهدى إليه تحفاً، وكان محباً لأهل السنة.

كان فى أول أمره ابن سمسار، ثم آل به الحال إلى وزارة الممالك، وأنشأ جامعاً كبيراً ببوريز، توفى بأرجان^(١) فى جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة من أبناء الستين.

وهو الذى قام على الرشيد حتى هلك، ثم وزر بعد على شاه الوزير محمد ابن الرشيد، ثم قدم على السلطان خليفة بن عlishاه فأعطاه إمرة بدمشق فى سنة ثمان وثلاثين، وله أخ محتشم فى البلاد.

١٦٩٥ - الحبي: الإمام المشتى محبى الدين محمد بن علي ابن عبد القوى بن عبد الباقي التنوخى المعرى ثم الدمشقى، ابن المارستان، الحنفى . [٦٤٧ - ٧٢٤هـ]

نزىل القاهرة.

ولد سنة سبع وأربعين. وسمع من: عمر بن على، وإبراهيم بن خليل، وفرج الخادم، وعبدالله بن الحشوعى، وعدة، وخرج له شيخنا الدمياطى مشيخة، وسمعها منه قديماً وكان مديماً للاشتغال ورعاً، زاهداً مفسراً، متواضعاً، كيساً، من كبار الحنفية، أعاد بالمنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية. حمل عنه الطلبة.

توفى فى رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ومن سماعته جزء الذهبى على ابن خطيب القرافة، فى سنة اثنتين وخمسين.

٦٦٩٦ - الحبي، يحيى بن مكى بن عبدالرزاق بن يحيى المقدسى الدمشقى ابن خطيب عقربا المارستانى . [ت ٧٢٤هـ]

(١) أرجان: مدينة كبيرة بينها وبين شيراز ستون فرسخاً. «معجم البلدان» (١/١٧٢).

سمع من أبيه والبلداني، والباذرائي، وكان منزلاً بدار الحديث، سمعنا منه، وكان منور الوجه، لا بأس به.

توفي في صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة، عن تسع وثمانين سنة^(١).

٦٦٩٧ ابن أمين مولى الإمام الزاهد الشيخ أبي أمين الدين عبدالوهاب ابن عمر بن عبدالمعظم بن أبي الله بن أمير الدولة الخليلي الحنفي الصوفي.
[٦٤٠ - ٥٧٢هـ]

مولده في رجب سنة أربعين وستمائة، وسمع من: حية الحرانية، وأجاز له شعيب الزعفراني، وأبو الحسن ابن الجميزي، وحدث.

أخذ عنه: ابن طغربل وجماعة. مات في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة بحلب.

٦٦٩٨ ابن النصير محمد الكبير الملقب بـ "الحكيم علاء الدين أبو الحسن" تلميذ الإمام نصير الدين محمد ابن القاضي كمال الدين غالب بن محمد بن مري الأنصاري الدمشقي الشافعي. [٦٤٥ - ٥٧٢هـ]

مولده في رمضان سنة خمس وأربعين.

وروى الشاطبية بسماعه بقوله من الكمال الضرير، وسمع بدمشق من ابن عبداللثائم، وابن أبي اليسر، وعدة، وطلب الحديث، وقرأ في النحو على ابن مالك، وقرأ كتباً وأجزاء. وكان طويلاً، رقيقاً، لديه فضيلة ونحو وحساب وشروط، وحصل مالا جيداً من الشروط، قرأ على بالبرية جميع السيرة، وكان ذا تودة وسكون، مات في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

ومات قبله ابن أخيه التاجر أبو إسحاق إبراهيم بن علي في سنة تسع عشرة وسبعمائة عن ثيف وثمانين، وكان إنساناً جيداً. سمع من السخاوي ستة أجزاء، وتفرد بها مدة.

٦٦٩٩ - قاضي الكرك، العلامة الورع عز الدين محمد بن أحمد بن

إبراهيم بن الأميوطي الشافعي. [ت ٧٢٥هـ]

حكم بالكرك ثلاثين سنة، وروى «التنبيه» عن ابن القسطلاني، وقرأ أجزاء على الرضى القسنطيني، وتفقه بالضياء بن عبدالرحيم، والنصير ابن الطباخ، وأخذ أيضاً مذهب مالك عن ناصر الدين ابن الأنباري، قاضي الثغر، وبحث عليه مختصر ابن الحاجب، وتلا بالسبع على النور الكفتي، وجماعة، والمكين الأسمر، وتصدر للإقراء، وتخرج به فقهاء.

توفي في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وكان من جلة العلماء. كمل خمسا وسبعين سنة^(١).

٦٧٠٠ - الصايغ، الإمام الخطيب شيخ القراء ومسندهم تقي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكى المصرى الشافعي المشهور بالصايغ. [٦٣٦-٧٢٥هـ]

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة، وتلا بعدة كتب على الكمال الضرير، والكمال بن فارس، والتقى الناشري، وسمع من: الرشيد العطار، وجماعة وأعاد بالطبرسيّة وغيرها، وكان شاهداً، عاقداً^(٢)، خيراً صالحاً، متواضعاً، صاحب فنون، صحب الرضى الشاطبي مدة، وتصلّع من اللغة، وسمع صحيح مسلم من ابن البرهان، وكان يدرى القراءات ويعلّل وينظر.

صنّف خطباً للجمع، ابتداء كل خطبة بعلامة قاض، وجودها، وكان كيّساً طويل الروح، موطاً للأكناف، كبير القدر. ذكر لى ابن مؤمن أنه جمع عليه بعدة كتب الختمة في سبعة عشر يوماً، وتلا عليه أئمة مثل البرهان الحكري، وإسماعيل العجمي، وابن غدیر، وأبى إسحاق الرشيدى، والجمال ابن عوسجة، وتاج الدين ابن مكتوم، وعلى الحلبي الضرير، وعوض السعدى، ومحمد بن الزمردى، وأبى العباس العكبرى النحوى، وبهاء الدين ابن عقيل، والشمس العرب، وخلق،

(١) فمولده سنة (٦٥٠هـ).

(٢) كذا فى المطبوعة، ولعلها مصحفة من «عاقلاً».

ذكرتهم فى طبقات القراء، وكنت أحرّض أصحابنا على الارتحال إليه، وحدّثنى سبط ابن السلعوس أنه شيخ متين الديانة، قوى العربية.

وقرأت بخط العلامة أبى حيان، أشهدنى شيخنا الإمام العالم العلامة شيخ المصرين ورئيس المتصدرين، حامل راية الرواية والإنشاد، ملحق الأحفاد بالأجداد، تقى الدين فى سنة تسع عشرة.

قلت: توفى فى صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٦٧٠١ - الدهيانى، صاحب تونس وطرابلس والمهدية وقابس وتوزر وسوسة الملك أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد ابن الشيخ عسرايتى البربرى الهتنانى المغربى المالكى. [ت ٧٢٧هـ]

ولد بتونس سنة نيف وأربعين وستمائة، ووزر لابن عمه المستنصر مدّة، وتفقه وأتقن النحو، ثم تملّك سنة ثمانين ثم خلع، ثم حجّ سنة تسع وسبعمائة، واجتمع بشيخنا ابن تيمية، ثم ردّ إلى تونس، وقد مات صاحبها، فملكوه فى سنة إحدى عشرة، ولقب بالقائم بأمر الله، وله نظم وفضيلة، ثم سافر إلى طرابلس فى ثمانى عشرة، فتوثب على تونس، قرابته أبو بكر، فسار الدهيانى إلى الإسكندرية فى سنة إحدى وعشرين وقد رفض الملك. وكان جدهم عمر من أكبر أصحاب ابن تومرت، وكان الدهيانى قد أسقط ذكر المهدي المعصوم من الخطبة، وكان جد أبيه قد تملّك المغرب بضعا وعشرين سنة. ثم تملّك بعده ابنه المستنصر الملقّب بأمر المؤمنين وذلك فى الدولة الظاهرية، ودامت دولته إلى سنة ست وسبعين، وكان شهما ذا جبروت.

وتسلطن بعده ابنه الواثق بالله يحيى، ثم خلع بعد سنتين، وأشهر، وتملك المجاهد إبراهيم فبقى أربعة أعوام، ثم توثب عليه الدعى أحمد بن مرزوق النجائى الذى زعم أنه ولد الواثق، وتم ذاك له، لأن المجاهد قتل الفضل بن الواثق سرّا، فقال: هذا أنا هو الفضل، وتملك عامين، وقام عليه أبو حفص أخو المجاهد، فهرب الدعى، ثم أسر، وهلك تحت السّياط بعد أن اعترف أنه دعى، فتملك أبو حفص ثلاثة عشر عامّا وأحسن السّيرة، ثم مات سنة أربع وتسعين وستمائة، وقام أبو عصيدة محمد بن الواثق فتملك خمس عشرة سنة، وكان صالحا مشكورا.

وأما الليحياني فاستوطن الإسكندرية حتى مات في المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة وقد شاخ.

وكان يَبْخَل، أضاف مرة لابن المنجأ في المراءى، فحدَّثني الفقيه أحمد بن شيث قال: قدم الليحياني الثغر وأنا عند الشيخ، فتردد إلى الشيخ، فعمل له شرف الدين ابن المنجأ وليمة، فقال الملك أبو يحيى عندنا المراءى وهو طيب، فقال ابن المنجأ: فما هو؟ فقال: تعالوا غداً، فظنناه يحتفل لنا، فلم نر شيئاً، بل أخرج سكرجة فيها مراءى، فلحق ابن المنجأ منه، وتطعم، وقال: طيب، ولعقت أنا، فهذه كانت مأدبة هذا الملك. ثم حججت مع ثيب أمير وفي الركب الليحياني، له نعله بجنبه ومعه أتباع فكانوا يجوعون، وكنا نطعمهم، كان الرزق معنا كثير. ولما رجع في سنة اثنتي عشرة أعانه عرب أفريقية، وكاتب أهل تونس لكراهيتهم للملك خالد بن يحيى الهنتاني وقبضوا على خالد، ثم تملك الليحياني، وقتل خالد أسراً، فبقى ستة أعوام، وأخذ الملك منه السلطان أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى ابن عبدالواحد بن عمر أخو يحيى المقتول، فأعانه البطل الشهير عمر بن زحر المريني، وهرب الليحياني بآله وحواصله ليلاً في البحر إلى خالد الفرنجي الذي بصقلية، فأجاره. وكان عالماً فاضلاً قوى العربية، ثم إنه قدم الإسكندرية، وسكنها حتى مات، وكان محباً للحديث والآثار، وقد كان خالد المقتول، قد ورث الملك من أبيه صاحب بجاية وقسطنطينية كان شاباً حسناً يتعاضد هو وابن عمه أبو عصيدة محمد بن يحيى المستنصر، وتحالفا على أن من مات قبل صاحبه فمملكته كلها للباقي، وكاتب دولة أبي عصيدة بضع عشرة سنة، ومات، فأقبل يحيى بجيوشه من بجاية^(١)، وتملك تونس، واستتاب على بجاية أخاه أبا بكر، وهرب أعوان الليحياني من تونس، فورد الليحياني الأمير محمد إلى الغرب فبايعوا محمدًا، وأقبلوا به، فانهزم منهم أبو بكر واستقل ابن الليحياني بالملك حولاً كاملاً، ثم أقبل أبو بكر في جيش، فالتقى الجمعان فانكسر محمد وهرب إلى أبيه في طرابلس، واستقل أبو بكر الملقب بالمؤيد بالملك ثمانياً وعشرين سنة، فتوفي فجأة في رجب سنة سبع وأربعين، وتملك ولده عمر، وقتل أخويه وكحل أخوين، وقطع يدي أخوين، فله الأمر.

(١) بجاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب. «معجم البلدان» (١/٤٠٣).

٦٧٠٢ ابن العطار. الشيخ الإمام المتقي المشيخ الصالح بقية السلف
علاء الدين أبو الحسن علي بن الموفق العطار إبراهيم بن الطبيب داود
الدمشقي الشافعي. [٦٥٤ - ٥٧٢هـ]

شيخ دار الحديث النورية، ومدرس القوصية والعلمية، يلقب مختصر
النواوى وبالمختصر.

ولد يوم الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة، فحفظ القرآن، ثم سمع من
ابن عبدالدائم، وابن أبي اليسر، وعبدالعزیز بن محمد، والجمال ابن الصيرفي،
وابن أبي الخير، والمجد محمد بن إسماعيل بن عساكر، والعماد محمد بن
صصري، وشيخ العربية الجمال ابن مالك، والشمس ابن هامل، وأبي بكر محمد
ابن النشبي، وخطيب بيت الأبار محمد بن عمر، والقطب ابن أبي عصرون،
وأحمد بن هبة الله الكهفي، والكمال ابن فارس المقرئ، والشيخ حسن الصقلي،
والفقيه زهير الزرعي، والقاضي أبي محمد بن عطاء الأذري، ومدلله بنت
البرجي، وإلياس بن علوان المقرئ، وعدة.

وسمع بمكة من: يوسف بن إسحاق الطبري. وأبي اليمن ابن عساكر،
وعدة، وبالمدينة من أحمد بن محمد بن النصيب، وبيت المقدس من قطب الدين
الزهرى، وبنابلس^(١) من العماد عبدالحافظ، وبالقاهرة من الأبرقوهي، وابن دقيق
العيد. وعملت له معجماً. سمعت منه في سنة سبع وتسعين بقراءة ابن
الزملكاني، وابن الفخر، وابن المجد، والمجد الصيرفي، والبرزالي، والمعالي،
وابن خالي إسماعيل الذهبي، وسمع منه: ابني عبد الرحمن وعدة.

وقد صحب الشيخ محيي الدين النواوى، وتفقه عليه، وقرأ عليه «التنبيه»،
وأفتى ودرّس، وجمع وصنف^(٢)، ونسخ الأجزاء، ودار مع الطلبة، وسمع
الكثير، وله محاسن جمّة، وزهد، وتعبّد، وأمر بالمعروف على زعارة في
أخلاقه، وله أتباع ومحبون. أصيب بالفالج^(٣) سنة إحدى وسبعمائة، فكان يمشي

(١) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين. «معجم البلدان» (٥/٢٨٨).

(٢) من تصانيفه: «تحفة الطالبين في ترجمة النوى»، و«شرح عمدة الحفاظ وعدة اللاقط

لابن مالك»، و«فتاوى المنثورات»، و«معجم شيوخه». «هدية العارفين» (٥/٧١٧).

(٣) الفالج: شلل يصيب أحد شقي الجسم طويلاً. «المعجم الوجيز» (ص ٤٧٩).

بمشقة، ثم عجز وانقطع، وكتب كثيراً بالشمال، استجاز لى طائفة من الكبار عام مولدى.

توفى إلى رحمة الله فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة وشهرين.

قرأت على علي بن إبراهيم الفقيه، أخبرك إسماعيل بن إبراهيم، وابن عبدالحارثي، وعبد الوهاب بن محمد الصالحى، قالوا: أنا أبو طاهر الخشوعى، أنا عبدالكريم بن حمزة، أنا الحسين بن محمد الحنائى، أنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابى، أنا أحمد بن عمير الحافظ، نا كثير بن عبيد، نا محمد بن حرب، عن الزبيدى، عن الزهرى، عن حميد أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ وَقَالَ فِي حَلْفِهِ: بِاللَّاتِ، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ وَمَنْ قَالَ لَصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامَرَكُ، فَلْيَتَصَدَّقْ»^(١).

رواه النسائي عن كثير. وحميد هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى.

وفيهما^(٢) مات ركن الدين عمر بن محمد القرشى العُتْبى بالإسكندرية^(٣)، والقاضى أحمد بن على بن الزبير الجيلى، ثم الدمشقى^(٤)، والعدل زين الدين عبد الرحمن بن نصر بن عبيد الصالحى الحنفى^(٥)، ووكيل السلطان كريم الدين عبدالكريم بن هبة الله القطبى الوزير^(٦)، والشيخ محمد ابن المفتى خالد بن عبدالرحيم الباجربقى الذى حكموا بكفره^(٧)، ويحيى بن مكى

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٤٨٦٠) فى كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾، ومسلم (١٦٤٧) فى كتاب الإيمان، باب: من حلف باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله، وأبو داود (٣٢٤٧) فى كتاب الإيمان والنذور، باب: الحلف بالأنداد، والترمذى (١٥٥٠) فى كتاب النذور والإيمان، والنسائي (٧/٧) فى كتاب الإيمان والنذور، باب: الحلف باللات، وابن ماجه (٢٠٩٦) فى كتاب الكفارات، باب: النهى أن يحلف بغير الله.

(٢) أى فى سنة (٧٢٤هـ).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٦٧٩).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٦٧٨).

(٥) تأتى ترجمته (٦٧٠٤).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٦٨٥).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٦٨٨).

ابن عبدالرزاق^(١)، والشيخ على بن أبي القاسم البغدادى أخو الرشيد^(٢)، والمفتى نور الدين على بن يعقوب بن جبريل البكرى الشافعى الزاهد، وقاضى حلب^(٣)، زين الدين عبدالله بن محمد بن قاضى الجليل^(٤)، ووزير الشرف عليشاه بن أبى بكر التبريزى^(٥)، والمحدث عبدالله بن على بن شبل الصنهاجى بمصر^(٦)، والمفتى محبى الدين محمد بن على بن عبدالقوى التنوخى الحنفى بالقاهرة^(٧)، والتقى محمد بن بركات ابن القرشية، والمفتى شرف الدين محمد بن المنجا مدرّس المسمارية، وعبيد الجمل.

٦٧٠٣ - ابن المعتزل، الإمام العالم الكبير معين الدين
أبو بكر بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن المعتزل
الحموى الشافعى. [٦٥٠ - ٧٢٤ هـ]

خطيب الجامع الكبير بحماه بعد والده من سنة تسعين وستمائة.
مولده بدمشق سنة خمسين وستمائة من بيت واقف المدرسة الصدرية،
وأجاز له سبط السلفى، وسمع من: ابن أبى اليسر، وابن علان وطائفة، وأفتى،
ودرس وكان صدراً معظماً، فاخر البزّة، مليح التجميل. درس بالبغوية بدمشق
مدة، ودرس بمصر بترية الشافعى، وكان تفقه بدمشق على الشيخ تاج الدين،
وأخذ المباحث عن الأصبهانى بمصر.

سمع منه: الطلبة بدمشق وبحماه.

توفى فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وهو أخو الشيخ بهاء
الدين عبدالصمد الذى سمع الكثير من أصحاب ابن طبرزد، وتأخر بعد أخيه،
وتوفى سنة خمس، وكان وزر بحماه، ثم ترك، وولى بعد أخيه الخطابة.

(١) تقدمت ترجمته (٦٦٩٦).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٩٢).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٦٨٦).

(٤) تأتى ترجمته (٦٧٠٦).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٦٩٤).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٦٨٩).

(٧) تقدمت ترجمته (٦٦٩٥).

وأبوهما بدر الدين حدث عن ابن الخازن، أخذ عنه البرزالي وجماعة.
وتوفى عمهم وكيل بيت المال بحماه، شرف الدين عبدالكريم بن محمد بن
المعتزل، مات فى المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة عن إحدى وثمانين سنة، ثنا
عن الكاشغرى، وسمع بمصر من عبدالرحيم بن الطفيل، وهم بيت كبير بحماه.

٦٧٠٤- ابن عبيد، مفتى المسلمين زين الدين عبدالرحمن بن نصر بن
عبيد القدمى السوادى ثم الصالحى الحنفى. [ت ٧٢٤هـ]

سمع المزى، وسبط ابن الجوزى، وخطيب مرّدا، وإبراهيم البطائحي،
والرشيد العراقى، واليلداني، وعدّة، وعالج الشهادة بحب السماعات دهرًا، ثم
عجز وانقطع بمدرسته الأسدية، وكان ساكنًا وقورًا كثير التلاوة، بصيرًا بالفقه،
عابراً للرؤيا، سمع منه الجماعة.

وتوفى فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وله ست وثمانون
سنة^(١).

٦٧٠٥ ابن الحدّاد القاضى الإمام الأوحى بدر الدين أبو عبدالله محمد بن
عثمان بن يوسف الآملى ثم المصرى الحنبلى ابن الحدّاد. [ت ٧٢٤هـ]

تفقه بمصر، وحفظ «المحرّر»، وتميّز ثم دخل فى الكتابة، واتصل بالمقر
قراسنقر، وسار معه إلى حلب، ونظر فى ديوانه، ونظر فى الأوقاف بها،
والخطابة، فلما ولى قراسنقر نيابة دمشق، علت رتبة ابن الحدّاد، وولى خطابة
دمشق، انتزعها من القزوينى، ثم بعد أيام وصل منشور بإعادة القزوينى، ثم ولى
الحسبة، ونظر المارستان النورى، ثم ولى نظر الجامع.

وله سماع من القاضى شمس الدين ابن العماد، وقد ذكر لقضاء دمشق،
وقوى ذلك، ولم يتم، وكان قد عرض «المحرّر» على ابن حمدان، وتفقه عليه
مدة. ولما انصرف مخدمه عن دمشق أقام بها ودام مدة فى حِسبة دمشق.

توفى فى جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة فى المعتك.

٦٧٠، ٦٧١ قاضي جانب. الإمام زين الدين أبو محمد عبدالله ابن قاضي خليل محمد بن عبدالقادر بن ناصر الأنصاري الشافعي. [ت ٧٢٤هـ] كان رئيساً شهيراً، وقوراً، مليح الشكل، فاخر البزة، حسن المشاركة، حلو المناظرة.

سمع من ابن أبي عمر، وابن البخاري، والقطب الزهري، وحدث. ناب في الحكم بدمشق، ثم ولى قضاء حمص وبلبك، ثم قضاء حلب نيماً وعشرين، وثقل سمعه، وحجّ مرّات.

توفى فى رجب سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة^(١).

٦٧٠، ٦٧١ محمود بن سلمان بن فهد القاضي، الأمير العلامة الأرحم ذو الشلاطين شهاب الدين أبو إنشاء الحلبي ثم الدمشقي الحنبلي الكاتب. [٦٤٥ - ٧٢٥هـ]

صاحب ديوان الإنشاء، ولد سنة أربع وأربعين وستمائة بحلب، وكان يقول: إن ابن خليل أجاز له، وسمع بدمشق من الرضى بن البرهان، ويحيى بن الحنبلي، وابن مالك، وابن هائل، وطائفة، وكتب المنسوب، ونسخ لنفسه وللناس، وتفقه على ابن المنجأ وغيره، وأخذ الأدب عن ابن مالك ومجد الدين ابن الظهير، وبرع فى النظم الرائق، والنثر الفائق، وانتهى إليه علم الترسل، وصنّف فيه كتاباً نفيساً، وباشر كتابة الإنشاء بدمشق وبمصر مدة، نقله إلى مصر وزيرها ابن السلّعوس، وتقدم ببلاغته وبديع إنشائه، وسكونه، وتوالياً^(٢)، ثم بعث على ديوان الإنشاء بدمشق بعد الصاحب شرف الدين ابن فضل الله، فكان نائب السلطنة يحترمه ويرى له، فأقام على المنصب ثمانية أعوام، وتوفى، فولى بعده ولده القاضي شمس الدين محمد رعاية لحق المرحوم، وصلى عليه النائب، ودفن بترية له بسفح قاسيون.

(١) فمولده سنة (٦٥٤هـ).

(٢) ومن تصانيفه: «أهنى الفائح وأسنى المذائح» قصائد فى مدح النبى - ﷺ - ، و«حسن التوسل فى صناعة الترسل»، و«مقامات العشاق»، و«منازل الأحباب ومنازل الألباب». «هدية العارفين» (٤٠٧/٦).

وقد ذكر في مصر لقضاء الخنابلة، ولم يخلف الرجل في معناه مثله.
سمعت منه، وأنشدني من شعره، عاش ثمانين سنة وأشهرًا. توفي سنة
خمس وعشرين.

٦٧٠٨ - إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم: الشيخ العالم الفاضل
المسند المعمر عفيف الدين أبو محمد الكندي ثم الدمشقي الحنفي.
[٦٤٢ - ٧٢٥ هـ]

شيخ دار الحديث الظاهرية.

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمئة بآمد^(١)، وارتحل به أبوه في سنة ثمان
وأربعين، فسمع من عيسى بن سلامة، والشيخ المجد بحر^(٢)، ومن الحافظ ابن
خليل، فأكثر، ومن الضياء صقر وجماعة بحلب، وسمع بالمعرة، وبدمشق، ثم
طلب بنفسه في أيام ابن عبدالدائم، وحصل أصولاً وأجزاء، وحضر المدارس،
وحجّ غير مرة، وشهد على القضاة.

وكان طيب الأخلاق، متطبعًا يصحب المولى عز الدين ابن القلانسي، وقد
خرج له ابن المهندس عوالى سمعناها منه سنة ثمان وتسعين، ثم عمل له معجمًا
ققرأته، وسمعت منه ابني. وقد أخذ عنه القاضي عز الدين ابن جماعة وابنه
وعدة، وتفرّد بأشياء عالية، وكان يسكن بالجبل بناحية الناصرية.

توفي في الثاني والعشرين من رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمئة
بقاسيون.

وفيها مات الشهاب مَحْمُودُ المنشئ^(٣)، والتقى الصالح شيخ القراء^(٤)،
وشهاب الدين أحمد بن محمد بن العفيف الحنفي، والمحدث نور الدين علي بن
جابر الهاشمي^(٥)، والفقيه القدوة الخطيب صدر الدين سُلَيْمَان بن هلال الجعفري

(١) آمد: من مدن ديار بكر. «معجم البلدان» (٧٦/١).

(٢) حران: مدينة مشهورة من جزيرة أفسس، وهى قصبة ديار مضر على طريق الموصل والشام
والروم. «معجم البلدان» (٢٧١/٢).

(٣) ترجمته السابقة (٦٧٠٧).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٧٠٠).

(٥) تأتى ترجمته (٦٧١٠).

الخوارزمي الشافعي^(١)، والعدل علاء الدين علي بن النصير، كاتب الحكم^(٢)،
وعبد الرحمن بن عبد الولي، سبط اليلداني^(٣)، وإمام الدين محمد بن الشرف عمر
ابن خواجا إمام وقاضي الكرك^(٤)، وعز الدين محمد بن أحمد الأميوطي^(٥)،
وكبير الأمراء ركن الدين منير بن الخطابي الدويدار صاحب التاريخ^(٦)، وقتل
صاحب المدينة منصور بن جماز بن شيخة الحسيني، والنجم عبد الحميد بن سليمان
ابن المغربي الحنفي بمدرسته البدرية، والصدر بدر الدين محمد بن أحمد ابن
العطار، ورئيس المؤذنين البدر محمد بن صبيح.

٦٧٠٩ - الدويدار، الإمام الكبير مقدم الجيوش وزين الدين بيبرس
الخطابي المنصوري الدويدار رأس الميسرة وكبير الدولة. [ت ٧٢٥هـ]

عمل نيابة السلطنة بمصر، ثم سجن مدة، ثم أطلق وأعيد إلى رتبته، صنف
تاريخاً كبيراً بإعانة كاتب له، وكان عاقلاً، وافر الهيبة، كبير المنزلة عند السلطان،
يقوم له، ويأذن له في الجلوس.

توفي في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

٦٧١٠ - الهاشمي، الإمام العالم المحدث نور الدين علي بن جابر بن علي
ابن موسى الهاشمي اليمني الشافعي شيخ الحديث بالمنصورية.
[ت ٧٢٥هـ]

وكان أبوه سقاراً، فكان مع أبيه صغيراً أيام استباحة هولاكو العراق ببغداد،
ثم سمع باليمن من زكي البيلقاني، وبمصر من العز الحرائي، وخلق، وبدمشق من
الفخر وجماعة، وذكر أنه يحفظ «الوجيز» للغزالي. وكان فصيحاً، مليح القراءة،
خلّف كتباً كثيرة، وما كان مع علمه بالمتحرّي في النقل.

(١) تأتي ترجمته (٦٧١٣).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٦٩٨).

(٣) تأتي ترجمته (٦٧١١).

(٤) تأتي ترجمته (٦٧١٢).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٦٩٩).

(٦) ترجمته الآتية (٦٧٠٩).

قال لي أبو عمرو النويري .

أخذ عنه الطلبة ، ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة ،
وله ثمان وسبعون سنة^(١) .

كتب الكثير ، وله نظم كثير .

٦٧١١ - اليلداني ، الشيخ المسند أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الولي بن
إبراهيم اليلداني الصحراوي سبط اليلداني . [٦٤٠ ٥٧٢٥ هـ]

سمع الكثير من جدّه تقي الدين ، والرّشيد العراقي ، وابن خطيب القرّافة ،
وشيوخ الشيوخ الأنصاري ، وأجاز له العلّم السخاوي ، والضياء الحافظ وآخرون ،
وتفرّد بأشياء .

وكان فقيراً ، ثم عمى وانحطم .

مولده سنة أربعين وستمائة . وتوفي في ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين
وسبعمائة .

٦٧١٢ - الإمام العالم . إمام الدين محمد بن شيخنا الشرف عمر بن
محمد بن خواجه إمام الفارسي ثم الدمشقي . [٦٤٨ ٥٧٢٥ هـ]

ولد سنة ثمان وأربعين ، وسمع من : الرضي ابن البرهان ، ومن جدّه ، وابن
مالك ، وجماعة ، وأجاز له عثمان ابن خطيب القرّافة ، والتكرلي ، وآخرون ، حفظ
«التنبيه» والقرآن .

تفقه عند ابن المقدسي شمس الدين ، وجوّد الكتابة ، وأحكم الإذهاب ،
وتعلم النجارة والحدادة والحساب ، وكان له هبة ورواء ، ولي نظر الظاهرية وغير
ذلك ، لم أسمع منه .

توفي في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

غرق بغداد

في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين ومطرت ودامت أربع ليال ، فعمّ

(١) فمولده سنة (٦٤٧ هـ) .

الغرق، ما وراء الأسوار، وعمل كل كبير وقفير فى نقل التراب للسكورة بجدّ وهمّة، وهم يستغيثون ويبيكون، وعابنوا التلّف، وارتفع الماء نيفاً وعشرين ذراعاً، ولم يُسمع بمثل هذه المرة، وغرق من الفلاحين، وعُدِمَ النوم، وعظم الصياح، وبقي البلد مُغلّقاً ستة أيام، وغلت الأسعار، وأشرف الناس على الغرق الكامل، وخرّب بالجانب الغربى نحو خمسة آلاف بيت، وتضيق العبارة عما جرى، وتهدمت القبور، وجاء على الأخشاب حيّات كبار، فصعد الماء من الآبار حتى بقى نحو ذراع ويطفح، وتواتر أن الماء دخل فى دهليز تربة الإمام أحمد ارتفاع ذراع، ثم وقف بإذن العزيز العليم، وكان آيةً بيّنة، وبقيت البوارى حول الضريح عليها الغبار، وكانت الكتب تحبّ بهول هذا الغرق، فسبحان من منّ.

٦٧٩٣ - الدارانى، الشيخ الإمام الفقيه المفتى القدوة الزاهد العابد القاضى الخطيب بقيقه السلف الأخيار صدر الدين أبو الفضل سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح القرشى الجعفرى الحورانى الشافعى صاحب النوادر. [٦٤٢ - ٧٢٥ هـ]

ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة بقرية بشرى من السواد، وقدم مراهقاً، فحفظ القرآن بمدرسة أبى عمر على الشيخ نصر بن عبيد، ورجع إلى البلاد، ثم قدم بعد سبع سنين، فتنقّه بالشيخ تاج الدين، وبالشيخ محبى الدين، وأتقن الفقه، وأعاد بالناصرية، ثم ناب فى القضاء لابن صصرى مدة، فحمد ولم يغير ثوبه القطنى، ولا عمامته الصغيرة، ويحكى عنه حكايات فى رفقه بالخصوم، وخيره، وتواضعه، ثم تركه^(١)، فولى خطابة العقبية، واكتفى بها، وعينه ولى الأمر للاستسقاء بالناس فى سنة تسع عشرة وسبعمائة فسقوا، وكان قبل خطيباً بدارياً^(٢) مدة يدخل على بهيمة ضعيفة، فرأى مرة صعلوكة تحمل حطباً، فنزل وحمل حطبها على دابته إلى باب الجابية، وكان ربما مشى إلى بعض الشهود ليؤدى عنده الشهادة، ويأتى إلى بعض الخصوم، فيصلح بينهما، وكان لا يدخل حمّاماً، ولا يتنعم، ويؤثر ويطعم العيش، ومحاسنه غزيرة.

(١) أى القضاء.

(٢) دارياً: قرية كبيرة من قرى دمشق بالغوطة. «معجم البلدان» (٢/٤٩١).

حدث عن: ابن أبي اليسر، والمقداد القيسي، وناب في دار الحديث عن ابن الشريشي. مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وشيعه خلق عظيم، وتأسفوا لفقده، رحمه الله.

٦٧١٤ - بنت الواسطي. الشيخة الصالحة العابدة المسندة المعمرة أمة الرحمن ست الفقهاء بنت الإمام تقى الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصالحية الحنبلية. [٦٣٣ - ٧٢٦هـ]

ولدت تقريباً في سنة ثلاث وثلاثين، وسمعت حضوراً جزء ابن عرفة في سنة خمس من عبدالحق بن خلف، وسمعت من إبراهيم بن خليل وغيره، وسماعها قليل، لكن لها إجازات عالية من جعفر الهمداني، وأحمد بن المعز الحراني، وعبد الحميد بن بُيُمان، وعبد اللطيف بن القُيَيطي وطبقتهم، وروت الكثير، وسمعوا منها سنن ابن ماجه، وأشياء.

توفيت في ربيع الآخر سنة ست وعشرين وسبعمائة، ولها اثنتان وتسعون سنة. قرأت عليها لابن عبد الرحمن.

وفي العام أو قبله مات شيخ الشيعة وعالمهم المتكلم ذو الفنون والتصانيف جمال الدين الحسن بن المطهر الحلبي المعتزلي الإمامي بالحلة من أبناء الثمانين^(١).

ومات الشيخ قطب الدين موسى بن محمد بن أحمد اليونيني، والقاضي شمس الدين بن محمد بن مسلم الحنبلي^(٢)، والزاهد الشيخ حماد البلعرائي القطان بالعقبة، وشمس الدين محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الزرّاد^(٣)، وعلاء الدين علي بن محمد بن السكاكري كبير الشرطة^(٤)، وكبير الشرفاء ناصر الدين بتونس، وأحمد بن أبي الجن الحسيني، وخطيب المدينة وقاضيها السراج عمر بن أحمد بن طراد الخزرجي وله ستون سنة^(٥)، والشمس محمد بن علي بن أحمد

(١) تقدمت ترجمته (٦٦٨٤).

(٢) تأتي ترجمته (٦٧٢٥).

(٣) تأتي ترجمته (٦٧٢٤).

(٤) تأتي ترجمته (٦٧١٩).

(٥) تأتي ترجمته (٦٧٢٠).

ابن جم الملقى الكركى، والمُقَرَّرُ تقي الدين محمد بن عثمان المِصْرِي النجار تلميذ الناشري، وناظر الجامع شرف الدين أحمد وعز الدين بن عيسى المظفر بن السهرجي، وشمس الدين محمد بن يوسف عن سبع وثمانين سنة، والمدرس زين الدين أبو بكر بن يوسف المِزِّي الشافعي^(١)، وتقي الدين أحمد ابن العزَّ إبراهيم بن أبي عمر، ومدرِّس الشامية الجوانية أمين الدين سالم بن أبي الدر الشافعي، وشاكر بن الشيخ تقي الدين ابن أبي اليسر، وناظر أوقاف حلب شمس الدين محمد بن إسحاق بن صقر، والمسند محب الدين محمد بن المحب، وشمس الدين محمد بن الشيخ الفخري البخاري، ومجد الدين محمد ابن عمر بن محمد بن العماد الكاتب، ناظر زرع بها^(٢)، والقاضي نجم الدين أحمد بن عبد المحسن النابلسي، عرف بالدمشقي، والبدر عثمان بن عبد الصمد بن عماد الدين ابن الحرساني، والمفتي محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن قاضي شُهبة.

٦٧١٥ - ابن العماد، المُقَرَّرُ المعمر الجليل مجد الدين أبو عبد الله محمد ابن عمر بن عزيز الدين محمد بن الإمام العلامة عماد الدين محمد بن محمد بن القرشي الأصبهاني ثم الدمشقي الكاتب، سبط ابن الشيرجي.
[٦٣٧ أو ٦٣٨ - ٧٢٦ هـ]

ناظر ديوان زرع.

مولده في سلخ جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وستمائة بالكشك. وقيل في سنة ثمان، وتوفي والده في سنة اثنتين وأربعين، فكفله جدّه ابن الشيرجي نجم الدين مظفر، وسمع من: التاج القرطبي ومن جدّه، ومن اليلداني وعدّه، فإنه روى لنا جزء الأنصاري عن أربعة وأربعين شيخاً، وروى بالإجازة عن أبي طالب ابن القَيْطِي، وأبي بكر ابن الخازن، وجماعة، وعرض الختمة على زوج أمّه الكمال بن فارس، وكان كثير التلاوة، خدم أيضاً في نظر بعلبك، وله نظم وفهم ومذاكرة حسنة.

(١) تأتي ترجمته (٦٧٢١).

(٢) ترجمته الآتية (٦٧١٥).

قدم البلد قبل موته بشهرين، وحدث ثم عاد إلى النظر، واعتذر بالحاجة، فأدركه الموت بزرع في ثالث عشر ذي القعدة سنة ست وعشرين وسبعمائة. سمع منه: العلائي، وابن الواني، وابني عبد الرحمن.

٦٧٢٦ - القمولى، العلامة القاضي نجم الدين أحمد بن محمد بن أبي الجوز الخنزرى المصرى القمولى الشافعى. [ت ٧٢٧هـ]

شيخ، إمام، بصير بالمذهب، من أبناء الثمانين، شرح «الوسيط»، وشرح الحاجية في النحو، ودرس بالفخرية وبالفازية، وناب في الحكم، وأفتى وناظر، وولى حسة مصر.

توفى في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

٦٧٢٧ - ابن حموى، العدل المأمون الصالح بقية المشايخ ضياء الدين أبو الفضل إسماعيل بن حموى فخر الدين عمر بن رضى الدين مسلم بن الحسن الحموى ثم الدمشقى الكاتب. [٦٣٥ - ٧٢٧هـ]

ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة، وسمع من: عثمان ابن خطيب القرافة، وشيخ الشيوخ عبدالعزيز، وطائفة.

وسمّع ولده عز الدين الكثير، وحدث غير مرة، وكان يقول: لم أر حماء لا أنا ولا أبى.

وكان خيراً مصلياً، صوّماً، مؤثراً، جيد الفضيلة، بصيراً بالحساب، عمل مشاركة الخزانة، ووقف الجامع، وكان محبباً إلى الناس، ساكناً وقوراً، حجّ مرّات، وجاور سنة. توفى في رابع عشر صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

أخذ عنه الطلبة.

٦٧١٨ - شيخ الإمامية، العلامة محبى الدين صالح بن عبد الله بن جعفر ابن الصباغ الحنفى الأسدى الكوفى. [ت ٧٢٧هـ]

مات بالكوفة عن ست وثمانين سنة، في صفر سنة سبع وعشرين^(١)، وكان عالم الكوفة، وزاهدا، طلب غير مرة لتدريس المستنصرية فتمنع. وتوفي معه شيخ الشيعة الشريف خالد بن يوسف بن حماد الحسيني المشهدي مفتي القوم، وقد حجّ مرّات وجاور ونيف على الستين.

٦٧١٩- ابن السكاكري، الشروطي البارع المشهور علاء الدين على بن العدل الأمين بدر الدين محمد بن علي بن أبي القاسم العدوي الصالح. [٦٤٦-٧٢٦هـ]

ولد سنة ست وأربعين، وأجاز له عبدالعزيز بن الزبيدي، وابن العليّ، وعبد الخالق الشُّبْرِي، وابن خليل، وسمع من: ابن عبد الدائم، ومحيي الدين ابن الزكي، وجماعة. وعرف بإتقان المكاتيب ومعرفة غوامضها، وشهد على الحكّام، وكان شهماً، قوى النفس، ثم كبر وعجز، واعتراه نسيان وغفلة، وافتقر، وكان ملازماً للجماعة.

حدث وتفرّد بالإجازة من بعض شيوخه.

كتبنا عنه.

توفي في المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة، وكان يتقّى لسانه.

ومات والده في سنة خمس وسبعين وستمائة عن إحدى وثمانين سنة.

حدث عن: الشيخ الموفق، وأجاز لي، وكان ديناً متورّعاً.

٦٧٢٠- السراج، خطيب المدينة النبوية وقاضيهامفتيها الشيخ

سراج الدين عمر بن أحمد بن الخضر بن ظافر الأنصاري

الخرزجي المصري الشافعي. [٦٣٦ أو ٦٣٧-٧٢٦هـ]

ولد سنة ست أو سبع وثلاثين، وسمع من: الرشيد العطار، وتفقه أولاً على ابن عبدالسلام، ثم على النصير ابن الطباخ، وأجاز له الرُسي والمنذري.

وسمع منه: البرزالي، وابن المطرى، وخطب بالمدينة أربعين عاماً، ثم بعد ذلك ولى للقضاء، ثم تعلل وسار إلى مصر ليتداوى، فأدركه الموت بالسويس فى محرم سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله .
سلّم عليه ولم أسمع منه .

٦٧٢١- الزين، الإمام المقرئ المدرّس بقية المشايخ زين الدين أبو بكر بن يوسف بن أبى بكر بن محمود بن عثمان بن عبدة الدمشقى المزى الشافعى . [٦٤٦-٧٢٦هـ]

ويعرف بالحريرى لأن أمّه تزوجت بالشمس الحريرى نقيب ابن خلكان فربّاه .

وُلد سنة ست وأربعين تقريباً، وتلا بالسبع على الزواوى وغيره، وسمع من: الصدر البكرى، وخطيب مرّداً، والشرف الإربلى، وعبدالله بن الحشوعى، واليلدانى، وابن عبدالدائم، وإبراهيم بن خليل، وعبدالرحيم القنارى، والكرمانى، وجماعة .

ودرس «التنبيه»، وغيره، ودرس بالقليجية الصغرى وغيرها، وولى مشيخة القراءات والنحو بالعادية مدة، وسمّع ابنه وابن ابنه الشرف، وكان صديقاً لعلاء ابن غانم، وفيه ودٌ وخير وتواضع وصيانة، وملازمة للوظائف، ثم ضعف مدّة وتعلل .

توفى فى ربيع الأول سنة ست وعشرين وسبعمائة . سمع منه قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة وابنه والطلبة .

٦٧٢٢- الهيثى، الفقيه المقرئ الضالّ ناصر بن الهيثى الصالحى .
[ت ٧٢٦هـ]

ولد الشرف أبى الفضل بن إسماعيل الشافعى .
كان من الملاح، مُطَرِّب الصوت، ويقرأ فى التُربّ والختم، وحفظ «التنبيه» ثم دخل فى تصوّف الفلسفة، وصحب ابن الباجربقى، وابن المغمار البغدادى،

والنجم ابن خلّكان، وتَزَنَّدَق، واستخف بأمر الدين، وتفوّه بعظائم، وتزهد، وراح إلى مكة، ثم إلى بغداد، ثم فرّ منها لما همّوا بقتله، ثم هرب من ماردين^(١)، فشهدوا عليه بكفريات بحلب، فأمسكه قاضيه ابن الزملاكاني وبعثه مقيّداً، فأقيمت عليه البيّنة عند المالكي شرف الدين فما أبدى عذراً، وسكت، لكنه تشهّد، وقيل صلّى حينئذ، وتلا القرآن.

وقد كنت لمتّه وخوفته وحذرته من خسارة الدنيا والآخرة، فأصغى إلى قولي، والله أعلم بما مات عليه، ضُربت عنقه، وما غسّل ولا كفّن، نسأل الله حسن الخاتمة. قتل في ربيع الأول سنة ست وعشرين، وله نحو من ستين سنة.

٦٧٢٣ - القطب. الشيخ الفاضل المؤرخ المعمر المسند بقية المشايخ قطب الدين أبو الفتح موسى ابن شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين ابن اليونيني البعلبكي الحنبلي. [٦٤٠-٧٢٦هـ]

ولد في صفر سنة أربعين وستمائة بدمشق، وسمع من: أبيه والشرف الإربلي، وشيخ الشيوخ عبدالعزيز، والرشيد العطار، وأبي بكر بن مكارم، وابن عبدالدائم وعدّة، وأجاز له عبد الوهاب بن رواج، ويوسف الساوي، وجماعة.

وكان له صورة كبيرة، وجلالة، وفيه مروءة، وكرم، وعنده معرفة تامة بالشروط، صار شيخ بعلبك بعد أخيه شيخنا أبي الحسين، وروى الكثير بدمشق وبعلبك، واختصر «تاريخ مرآة الزمان» على نحو النصف، وذيل عليه في أربع مجلدات، ثم شاخ وعجز وتعلّل.

توفي في شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة.

٦٧٢٤ - ابن الزراد، الشيخ الفاضل المسند الرحلة المكثّر الصدوق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الصالحى ابن الزراد الحريرى. [٦٤٦-٧٢٦هـ]

ولد سنة ست وأربعين، وسمع بعد الخمسين من البلخي، ومحمد بن عبد الهادي، وأخيه، والعماد ابن النحاس، والبلداني، والصدر البكري، وخطيب مرّدا، وإبراهيم بن خليل، والفيّقه اليونيني، وعدّة، وسمع الكتب الكبار، وتفرّد، وروى الكثير.

خرّجَتْ له مشيخة، وكان دينًا متواضعًا خيرًا، يتجرّ ويرتفق، ثم ضعف حاله وافتقر، وساء ذهنه قبل موته، وتبلغم، وله نظم وفهم.

مات فى شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله.

حدّث «بالأنواع والتقاسيم» وأشياء.

٦٧٢٥- ابن مسلم، الشيخ الإمام العالم الفقيه الحدّث النحوى بركة الإسلام قاضي القصاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك ابن مزروع الزينى ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى الزاهد. [٦٦٢ - ٧٣٦ هـ]

ولد فى أوائل سنة اثنتين وستين وستمائة فى صفر. ومات أبوه وله ست سنين، وكان أبوه ملاحًا فى سوق الخيل، فكان يرتفق بما يصحّ له من مكسب بالصالحية، وهو خمسة دراهم فى الشهر هو وأمه وأخته، مع ما يسوق الله لهم، ونشأ فى صون وتقّع، وحفظ القرآن، وتعلّم الحياطة، واشتغل وتفقه وسمع الكثير.

له حضور على ابن عبد الدائم، وسمع من: ابن البخارى، وابن الكمال، وقد أودى بالكلام لكونه ذبّ عن ابن تيمية، فتألّم وتحطم وسار للحج والمجاورة، فتمرّض وضعف، فلما قدم المدينة تحامل حتى وقف مسلمًا على النبى - ﷺ - ، ثم أدخل إلى منزل فلما كان فى السحر توفاه الله ليلة الثالث والعشرين من ذى القعدة، ودفن بالبقيع رحمه الله. وذلك من سنة ست وعشرين وسبعمائة، وله أربع وستون سنة وأشهر.

وكان أبيض، تامّ القامة، معتدلًا، رقيقًا ساكنًا حسن السمّت، خفيف اللحية، قليل الشيب، حيّ العَيْن، ذا حلم وأناة، ودين وورع. سمعت بقراءته أجزاء فى سنة اثنتين وتسعين. رحمه الله.

٦٧٢٦ - الْوَالِي^(١)، الشَّيْخ الصَّالِح المَعْمَر المَسْنَد نُور الدِّين
أَبُو الحُسَيْن عَلِيّ بن عَمَر بن أَبِي بَكْر المِصْرِي الصُّوفِي
الْوَالِي الْأَصْل. [٦٣٥-٧٢٧هـ]

وُلِدَ تَقْرِيْبًا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الوَهَّابِ بن رَوَاج
«الأَرْبَعِينَ» لِلشَّافِعِي، وَسَمِعَ مِنْ: السَّبْط «الأَرْبَعِينَ» لِلسَّلْفِي، وَجَزْءِ ابْنِ عِيْنَةَ،
وَالسَّابِعِ مِنْ أَمَالِي المَحَامِلِي، وَالْعَاشِرِ مِنْ «الثَّقَفِيَّاتِ»، وَسَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» مِنْ
الْمُرْسِيِّ، وَالبَكْرِيِّ، فَحَدَّثَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَسَمِعَ مِنْ: يُوْسُفِ السَّائِي، وَتَفَرَّدَ،
وَأَلْحَقَ الصَّغَارَ بالكِبَارِ، وَقَدْ أَضْرَبَ بِأَخْرَجَةٍ، ثُمَّ عَوَّلَجَ، فَأَبْصَرَ. وَكَانَ شَيْخًا فَاضِلًا
سَهْلَ القِيَادِ، أَكْثَرَ عَنْهُ المِصْرِيُّونَ وَغَيْرُهُمْ. تَوَفَّى فِي المَحْرَمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ
وَمِائَتَيْنِ، وَحَدَّثَ عَنْهَ الْبَرْزَالِي.

٦٧٣٠ - ابْنُ مَنَعَةَ. الشَّيْخ الصَّالِح المَعْمَرُ بَقِيَّةُ المَشَايِخ شَمْسُ الدِّين
عَبْدُ اللَّهِ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَنَعَةَ بنِ مُطَرِّفَ بنِ طَرِيفَ
الْقَنَوِي ثُمَّ الصَّالِحِي. [٦٣٥-٧٢٧هـ]

مَوْلَدُهُ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسَمَائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنْ: عَبْدِ الحَقِّ بنِ خَلْفِ جَزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ حَضُورًا، وَسَمِعَ مِنْ: ابْنِ
قُمَيْرَةَ، وَالْمُرْسِيِّ، وَالْيَلْدَانِي، وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ يَعِيشَ النَّحْوِي، وَالْحَافِظُ الضِّيَاءُ،
وَأِبْرَاهِيمُ بنُ الحُشُوعِي، وَحَدَّثَ بالكَثِيرِ، وَكَانَ خَيْرًا أُمِّيًّا.
مَاتَ فِي المَحْرَمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمَائَةٍ، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَتِسْعُونَ سَنَةً،
وَكَانَ يَعْرِفُ مَضِيَّةَ السَّمَاعِ بِدَرْبِ السُّوسِيِّ مِنْ ابْنِ قُمَيْرَةَ، وَإِنَّمَا لَمْ نَجْزِمْ لِأَنَّ لَهُ
أَخْوِينَ بِاسْمِهِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٦٧٢٨ - ابْنُ الزَّمِّلَكَاني، الشَّيْخُ الإِمَامُ العَلَامَةُ المِفْتَى المَجْتَهِدُ
ذُو الفَنُونِ جَمَالُ الإِسْلَامِ قَاضِي القِضَاةِ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو المَعَالِي
مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الْأَنْصَارِي السَّمَاكِي
الدَّمَشَقِيُّ كَبِيرُ الشَّافِعِيَّةِ. [٦٦٧-٧٢٧هـ]

ولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة، وسمع من: أبي الغنائم بن علان، والفخر على، وابن الواسطي، وابن القوَّاس، ويوسف بن المجاور، وعدة، وطلب الحديث في وقت، وقرأ الحديث، وكان فصيحاً، مسرعاً، له خبرة بالمتون، وكان بصيراً بالمذهب وأصوله، قوى العربية، ذكياً فطناً، مدرّكاً، فقيه النفس، له اليد البيضاء في النظم والنثر.

تفقه بالشيخ تاج الدين وأفتى، وله نيّف وعشرون سنة، وكان يضرب بذكائه المثل، وكتابته منشورة، وله شكل حسن، ومنظر رائع، وتجمّل حسن، وشيبة منورة، وصحة معتقد، وفضائل عديدة، وصنّف أشياء مفيدة. تخرّج به الأصحاب، ودرّس بالشامية والظاهرية، والرواحية، وولى نظر الخزانة والوكالة، وكتب في ديوان الرسائل مدة، ثم نقل إلى قضاء حلب ومدارسها، فأقام بها أكثر من سنتين، واستعلوا عليه، ثم طلبه مولانا السلطان إلى بابه لتوليه قضاء دمشق، وفرح الناس به، فمرض وأدركه الأجل ببليّس - رحمه الله تعالى - في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وله ستون سنة.

خرّج له العلائي عوالى، وأربعين، فقرأ بها عليه، وكان صاحب ودّ وصفاء.

ويقال: سمّ ببليّس ونال الشهادة، ورثته الشعراء، والله يعفو عنه، آمين.

٦٧٢٩ - أخو ابن تيمية، الشيخ الإمام الفقيه المفتى القدوة العابد، بركة المسلمين شرف الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الحضر ابن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي. [٦٦٦ - ٧٢٧هـ]

ولد بحرّان في أول سنة ست وستين وستمائة، وسمع حضوراً من ابن أبي { . . . }^(١) وسمع من: الجمال البغدادي، وابن أبي الخير، وابن الصيرفي، وابن أبي عمر، وابن علان، وابن الدرّجى، وخلق كثير، وطلب الحديث في وقته، وسمع «المسند» و«المعجم الكبير» والدواوين، وأحكم الفقه، والنحو؛ وبرع في معرفة السيرة والتاريخ، وكثيراً من أسماء الرجال، وكان فصيحاً يقظاً، فهماً،

جزل العبارة، غزير العلم، بصيراً بقواعد الدين وفروعه، منصفاً في بحوثه، مع الدين والإخلاص، والتعفف والسماحة، والزهد والانقباض عن الناس، والانزواء عنهم.

كان أخوه شيخنا يتأدّب معه، ويحترمه، انتفعنا بمجالسته، وكان قوَّالاً بالحق، أماراً بالمعروف، يتنقّل في مساجد ويختفي أياماً، سمع منه الطلبة، وما علمته صنّف شيئاً.

تمرّض أشهراً، وتوفى في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وكانت جنازته مشهودة، وحمل على الركاب.

وفيها توفى الشمس محمد بن أحمد بن منّة بدمشق^(١)، والنور علي بن عمر الواني، بمصر، عن تسعين سنة وزيادة^(٢)، وقاضي حلب صدر الدين علي ابن القاسم البصراوي^(٣)، وقاضي حلب شيخنا كمال الدين محمد بن علي بن الزملكاني^(٤)، والشيخ محمد بن خروف الموصل^(٥)، والملك زكريا بن أحمد اللّحّاني^(٦)، صاحب تونس كان، وضيء الدين إسماعيل بن عمر بن الحموي^(٧)، والملك الكامل محمد بن السعيد بن الصالح، وعزيز الدين الحسن بن علي بن العماد الكاتب.

٦٧٣٠- ابن خروف، الشيخ الإمام المقرئ بقيّة السلف شيخ الموصل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن علي بن أبي القاسم ابن الوراق الموصل^(٨) الحنبلي. [ت ٧٢٧هـ]

عرف بابن خروف.

ولد في حدود سنة أربعين وستمائة، ورأى المقرئ شُعلة، وتلا بالسبع،

(١) تقدّمت ترجمته (٦٧٢٧).

(٢) تقدّمت ترجمته (٦٧٢٦).

(٣) تأتّى ترجمته (٦٧٣١).

(٤) ترجمته السابقة (٦٧٢٨).

(٥) ترجمته الآتية (٦٧٣٠).

(٦) تقدّمت ترجمته (٦٧٠١).

(٧) تقدّمت ترجمته (٦٧١٧).

وحفظ مختصر الخرقى، وارتحل إلى بغداد سنة اثنتين وستين، فتلا بعدة كتب على الشيخ عبدالصمد، وأخذ عنه وصحبه سنتين، وتلا بالموصل على الشيخ عبدالله ابن رفيعا، وقرأ على الموفق الكواشى كتابه «التلخيص فى التفسير»، وقرأ الجامع للترمذى على محمد بن العجمى بسماعه من أحمد بن الغزنوى، وسمع من: كتاب «المصاحف» لابن أبى داود من عبدالصمد، وسمع كثيراً من كتب القراءات بقراءته على عبدالصمد، وقرأ «معالم التنزيل» على ابن العجمى بسماعه من المجد القزوينى، وسمع من: الكمال ابن وضاح، ومن السراج عبدالله بن عبدالرحمن الشرمساحى كتاب «خير البشر» بسماعه من عبدالعظيم بن عبدالغفار سنة خمس عشرة بسماعه من مؤلفه فى سنة (٤٦٤)، وسمع منه: الموطأ بفوت بسماعه من عمر {.....} (١) عن اللوانى سماعاً عن الخولانى.

فقدم علينا سنة ثمان عشرة، فسمعنا منه، وسار إلى مصر، ثم رجع وحصل له مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، فنزل عنها وحنَّ إلى الوطن، فقرأ عليه بالسبع {.....} (٢).

توفى فى جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وسبعمائة. وقد قارب التسعين. وله نظم حسن، ورواء ومنظر، وشيعة بهيئة، رحمه الله، شاخ ونسى بعض محفوظه.

٦٧٣١ - الصدر على قاضى القضاة عالم الحنفية صدر الدين أبو القاسم

على بن المدرس صفى الدين أبى القاسم بن محمد البصراوى الحنفى.

[٦٤٢ - ٧٢٧ هـ]

مولده فى رجب سنة اثنتين وأربعين ببلده بصرى، تفقه على والده، ثم قدم دمشق، ولازم ابن عطاء القاضى، وبرع فى المذهب، وتزوج بابنة شيخه ابن عطاء، ودرس فى سنة أربع وستين، وأفتى، وسمع الصحيح من ابن عبدالدائم، وغير ذلك، وكان بصيراً بالمذهب، مليح الشكل، حسن البشارة، حلوا المذاكرة، وقد سمع أيضاً من صفى الدين إسماعيل بن الدرّجى، وحجّ غير

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) كذا بالمطبوعة.

مرة، وكان كثير الأملاك، أوصى بثلثه في البرّ، ولى قضاء دمشق نحواً من عشرين سنة، فحمدت سيرته .

توفي في ثالث شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة ببستانه بناحية شطر أود من سفح قاسيون .

سمعنا منه، وحكم بعده نائبه عماد الدين .

٦٧٣٢- الهكاري، الإمام البارِع الرئيس عز الدين أبو العزّ عبدالعزيز بن أحمد بن عمر الهكاري المصري الشافعي قاضي اخلة، ويعرف بابن خطيب الأشموني . [ت ٧٢٧هـ]

كان من نبلاء العلماء، ذا فهم ومعرفة، وتواضع وسؤدد .

حجّ وسنّع من: عبدالصّمد بن عساكر وغيره، وله تصانيف وفضائل، واعتناء بالحديث، حجّ مرّات وحدث، وذكر لقضاء دمشق بعد ابن صصريّ .

توفي بالقاهرة في رمضان سنة سبع وعشرين . وقد سمع بدمشق في سنة خمس وسبعمائة، ولم أجمع به .

٦٧٣٣- ابن جبارة، الفقيه الأصولي المقرئ النحوي الصالح شيخ القراء شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن جبارة بن عبد الولي المرداوي الحنبلي الصالح . [ت ٧٢٨هـ]

مولده في سنة تسع وأربعين أو قبلها، وسمع «السيرة» حضوراً في الرابعة من خطيب مردأ، وسمع من: ابن عبدالدائم، والكرمانى، وابن أبى عمر، وتفقه، رشارك في الفضائل، وأقام بمصر زمناً، وتلا بالسبع على الراشدى، وأخذ الأصول عن الشهاب القرافي، وجاور بمكة، صنّف شرحاً للشاطبية كبيراً، وشرحاً للرائية، وأقرأ بدمشق ثم بحلب مدة، ثم ببيت المقدس .

وكان ذا زهد وقناعة، وعبادة، وفي سمعه احتمالات واهية .

وقرأت بخطه أنه قال في قول الشاطبي :

وفي الهمز أنحاء وعند نحاته يضي سناه كلما اسودّ أليلاً

يحتمل خمسمائة ألف وجه، وثمانين ألفاً. وإنما كتبت هذا للتعجب، والله يعفو عنه.

سمعنا منه الحديث، وتوفي فجأة بالقدس في رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

٦٧٣٤ هـ. الأمير نائب حلب، ثم نائب السلطنة بمصر شمس الدين المنصوري. [ت ٧٢٨هـ]

قيل إنه من نصارى قارة مسى، وهو أمرد، ونشأ عند الملك المنصور، فلما تسلطن أستاذه أمره واستعمله، وكان ذا خبرة ودهاء وأموال عظيمة، وتجمّل زائد.

ولى نيابة دمشق بعد الأفرم، وبقي بها نحو سنة، وكان يرتشى ويجور، ثم استوحش من السلطان وفر هو والأفرم إلى خدمة خربندا، فأقبل عليهما كثيراً، وزوج قراسنقر لعمته ابنة أبغا فعلمت رتبته بذلك، وملكوه مراغة^(١)، وامتدت حياته إلى أن مات في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وله بضع وثمانون سنة، ووثبت عليه فداويه، وسلم، وكان يخلّ بالصلاة.

٦٧٣٥ هـ. ابن الحريري، قاضي القضاة شيخ المذهب شمس الدين محمد ابن الصفي عثمان بن أبي الحسن الأنصاري الدمشقي الحنفى ابن الحريري. [٦٥٣-٧٢٨هـ]

ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وتفقّه وبرع وحفظ الهداية وعدداً وأفتى ودرس ولطف.

مولده في سنة ثلاث عشرة^(٢).

(١) مراغة: من أشهر بلاد أذربيجان. «معجم البلدان» (١٠٩/٥).

(٢) كذا بالمطبوعة، وذكر في الحواشى سقوط أوراق غير قليلة، ولذلك أسوق ترجمة الحريري من «البداية» (٥٣٨/٧، ٥٣٩) فقال: بعد أن ذكره في وفيات سنة (٧٢٨هـ): ولد سنة ثلاث وخمسين، وسمع الحديث واشتغل وقرأ الهداية، وكان فقيهاً جيداً، ودرس بأماكن كثيرة بدمشق، ثم ولى القضاء بها، ثم خطب إلى قضاء الديار المصرية فاستمر بها مدة طويلة، محفوظ العرض، لا يقبل من أحد هدية ولا تأخذه في الحكم =

٦٧٣٦ - تقى الدين أحمد عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية
الحرانى . [٦٦١ - ٧٢٨ هـ]

مولده فى عاشر ربيع الأول يوم الاثنين سنة إحدى وستين وستمائة بحرّان .

سمع من: ابن عبد الدايم، وابن أبى اليسر، وعدة، وبرع فى التفسير والحديث والاختلاف، والأصلين وكان يتوقّد ذكاء. ما رأيت أحداً أسرع انتزاعاً للآيات الدالة على المسألة التى يوردها منه، ولا أشد استحضاراً لمتون الأحاديث وعزّوها إلى الصحيح أو المسند أو السنن كأنّ ذلك نصب عينه، وعلى طرف لسانه، بعبارة رشقة حلوة، وإفحام للمخالف، وكان آية من آيات الله تعالى فى التفسير والتوسع فيه لعلّه يبقّى فى تفسير الآية المجلس والمجلسين .

وأما أصول الدين ومعرفة أقوال الخوارج والروافض والمعتزلة والمبتدعة فكان لا يُشَقّ فيها غباره، هذا مع ما كان عليه من الكرم الذى لم أشاهد مثله قط والشجاعة المفرطة والفراغ عن ملاذّ النفس: من اللباس الجميل والمأكّل الطيب والراحة الدنيوية .

وصنّف فى فنون العلم، ولعل تواليفه وفتاويه فى الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ ثلاث مائة مجلّدة^(١)؛ وكان قوَّالاً

= لومة لائم، وكان يقول: إن لم يكن ابن تيمية شيخ الإسلام فمن؟ وقال لبعض أصحابه: أحب الشيخ تقى؟ قال: نعم، قال: والله لقد أحببت شيئاً مليحاً. توفى -رحمه الله- يوم السبت رابع جمادى الآخرة، ودفن بالقرافة، وكان قد عين لمنصبه القاضى برهان الدين بن عبدالحق، فنفذت وصيته بذلك، وأرسل إليه إلى دمشق فأحضر فباشر الحكم بعده وجميع جهاته أهـ.

(١) منها: «إثبات الصفات والعلو والاستواء»، و«إثبات المعاد والرد على ابن سينا»، و«الاجتماع والافتراق فى مسائل الإيمان والطلاق»، و«اقتضاء الصراط المستقيم فى الرد على أهل الجحيم»، و«بيان الدليل على بطلان التحليل»، و«الفرقان بين أولياء الرحمن وحزب الشيطان»، و«تعارض العقل والنقل»، و«تفضيل صالحى الناس على سائر الأجناس»، و«الجواب الباهر فى زوار المقابر»، و«الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»، و«جوامع الكلم»، و«فضل خيار الناس والكشف عن منكر الوسواس فى ذم الوسواس»، و«الرد على الفلاسفة»، و«رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، و«السياسة الشرعية فى إصلاح الراعى والرعية»، و«شرح أول المحصل»، و«شرح حديث جبريل فى حديث الإيمان=

بالحق نهاء عن المنكر ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة. ومسائله المفردة يحتج لها بالقرآن والحديث أو بالقياس ويبرهنها ويُنَظِرُ عليها وينقل فيها الخلال^(١) ويُطِيلُ البحث أسوة من تقدمه من الأئمة، فإن كان أخطأ فله أجر واحد، وإن كان أصاب فله أجران. وكان أبيض أسود الرأس واللحية قليل الشيب، شعره إلى شحمة أذنيه، كأن عينيه لسانان ناطقان، ربعة من الرجال، بعيد ما بين المنكبين، جهوري الصوت فصيح اللسان سريع القراءة تعتريه حدة ثم يقهرها بحلم وصفح.

توفي محبوباً في قلعة دمشق على مسألة الزيارة^(٢)؛ وكانت جنازته عظيمة

= والإسلام»، و«شرح حديث فحج آدم موسى»، و«شرح عقيدة الأصبهاني»، و«شرح العمدة لموفق الدين»، و«شرح المحرر للإمام أحمد بن حنبل»، و«شمول النصوص لأحكام الفقه»، و«الصارم المسلول على شاتم الرسول»، و«عصمة الأنبياء»، و«فضائل أبي بكر وعمر»، و«الاستغاثة»، و«الاستقامة»، و«الإيمان»، و«الرد على تأسيس التقديس للرازي»، و«العرش»، و«المحنة المصرية»، و«كشف حال المشايخ الأحمديّة وأحوالهم الشيطانية»، و«الكلم الطيب في الركعتين اللتين تصنع قبل الجمعة»، و«لمحة المختلف في الفرق بين اليمين والخلف»، و«معارج الوصول إلى أن أحكام الإجماع بينها الرسول»، و«مناسك الحج»، و«منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية»، وغير ذلك. «هدية العارفين» (١٠٥/٥-١٠٧).

(١) كذا بالمطبوعة، ولعلها مصحفة من «الخلاف».

(٢) أي شد الرجال لزيارة قبر النبي ﷺ، وليس مجرد الزيارة، قال أبو عبد الرحمن الألباني في «الضعيفة» (٦٤/١): يظن كثير من الناس أن شيخ الإسلام ابن تيمية ومن نحى نحوه من السلفيين يمنع من زيارة قبره ﷺ، وهذا كذب وافتراء وليست أول فرية على ابن تيمية رحمه الله تعالى، وعليهم، وكل من له اطلاع على كتب ابن تيمية يعلم أنه يقول بمشروعية زيارة قبره ﷺ - واستحبابها إذا لم يقترب بها شيء من المخالفات والبدع، مثل شد الرحل والسفر إليها لعموم قوله ﷺ - «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد» والمستثنى منه في هذا الحديث ليس هو المساجد فقط كما يظن كثيرون بل هو كل مكان يقصد للتقرب إلى الله فيه سواء كان مسجداً أو قبراً أو غير ذلك، بدليل ما رواه أبو هريرة قال «في حديث له»: (فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال: من أين أقبلت؟ فقلت: من الطور. فقال: لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت! سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا تعمل المطى إلا إلى ثلاثة مساجد) الحديث أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح. فهذا دليل صريح على أن الصحابة فهموا الحديث على عمومته، ويؤيده أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه شد الرحل لزيارة قبر ما، فهم سلف ابن تيمية في هذه المسألة، فمن طعن فيه فإنما يطعن في السلف الصالح ﷺ، ورحم الله من قال: وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداء من خلف

إلى الغاية، ودفن في مقابر الصوفية، صلى عليه الشيخ علاء الدين قاضي القضاة القونوي ولم يصل عليه جمال الدين بن جملة. انتهى^(١).

٦٧٣٧ - ابن قريش العدل العالم المسند نور الدين
أبو الحسن علي ابن الحديث تاج الدين إسماعيل بن إبراهيم
ابن قريش المخزومي. [٦٥٢ - ٧٣٢هـ]

مولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة سمع الحافظ ابن المنذرى، والعطار،
وشيوخ الشيوخ الحموي، ومحمد ابن البقال، والكمال الضرير، وابن البرهان،
وابن عبدالسلام، وسمع حضوراً من عبدالمحسن بن مرتفع، وتفرد بأشياء، وكان
صالحاً خيراً، أخذ عنه الدميّاطي، وابن رافع، والسروجي، والجماعة، توفي في
رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بحارة الديلم.

٦٧٣٨ - لقرا منزي الصالح الكبير المقرئ الشيخ عبدالرحمن بن أبي
محمد بن محمد بن سلطان الدمشقي الحنابلي المعروف بابن
[ت ٧٣٢هـ]

شيخ مشهور، كثير العبادة، يتردد إليه الكبار، عمر وأسنّ وطلب العلم،
وسمع من: المجد بن عساكر، وابن أبي اليسر، وابن البستي، والجمال البغدادي.
وتلا بالسبع على الشيخ حسن البناء. لما سعى في الرتب، وقرّر له مبلغ
كبير.

توفي ببستانه وصلى عليه عند جامع مراح، ودفن فيه بترية له، بباب
الصغير، في أول يوم من سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وله ثمان وثمانون
سنة^(٢)، وكان ممتعاً بحواسه، قليل الشيب، لا يقوم لأحد.

٦٧٣٩ - حمزة التركماني الأمير. [ت ٧٣٥هـ]

دخل على ملك الأمراء بأشياء يوردها، وكان حسن الشكل، خبيراً

(١) وقد ساق الحافظ ابن كثير في «البداية» (٧/ ٥٣١-٥٣٦) خبر وفاته بأطول من ذلك.

(٢) فمولده سنة (٦٤٤هـ).

بالأمور، جسوراً، فعظم وتمكّن من النائب، وقيّم الدويدار، وصاحب العرب ابن مقلّد المقتول، وكاتب السرّ ابن الشهاب محمود، وقاضى القضاة ابن جملة، وغيرهم، وعتا وتمرد وظلم، وفعل كل قبيح، وأنشأ حمّاماً كبيراً عند القنوات، وزخرفه، فكثرت الشكاوى منه، فتنمر^(١) له النائب، وسجنه وعذّبه وتمّ عليه أمر شديد، وأخذت أمواله ورمى بالسُّنْدُقُ فى جسده، حتى تورّم وما رقّ له أحد، ونقل إلى القلعة ثم حبس، بحبس باب الصغير، ثم نقل به إلى ناحية البقاع، وقطع لسانه من أصله، فهلك.

وله حكايات فى الظلم والفرعنة.

مات فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين فى أوائل الكهولة.

٦٧٤ - غبريال، الصالح الكبير شمس الدين عبد الله بن الصنيعة

المصرى القبطى. [ت ٧٣٤هـ]

وكان اسمه قبل أن يسلم غبريال فأسلم هو وأمين الملك الذى توزّر بعده بدمشق، وتملّك بالقاهرة سنة إحدى وسبعمئة، وكان كاتباً حاسباً داهية، عمل نظر الجامع، ثم نقل إلى الوزارة وتمكّن، وقام بالأمانة، ثم أكل جمع المال، ثم طلب إلى مصر، فغاب مدة، ثم جاء على منصبه هو والدويدار عملاً بموافقة ناظر الصاغة، وسلكوا الغش فى الذهب، فحملوا المثقال نحو أربعة قراريط، واستمر هذا البلاء سنوات، والرعية بل الدولة فى غفلة، إلى أن تُقُطِنَ لذلك، وقد امتلأت الأيدى من الذهب البحشورى المنسوب إلى ابن البحشر الصيرفى المتقص من ذهب الناس ما لا يحصى، ثم أخذ الناظر وابن البحشور، وحبسا، وأطلق الناظر، فبرطل بمبلغ وتسحب إلى الشرق، وبقي ابن البحشور بضع سنين فى الحبس. ودافع عنه غبريال والدويدار.

وبقيت هذه الكائنة وبالله المستعان، فكان الدينار المصاغ بعد بيع أنقص من الخالص بثلاثة دراهم ونصف، وكان على ذلك الذهب كَشْفَةٌ بينة.

ثم لم يلبث الدويدار وغبريال أن نُكِبَا وصودرا، وبذل الدويدار نحو ألف

وحدثني أنه جاور بمكة فكان يتلو كل ليلة ختمة كاملة، طالعاً بختمته وقت الصبح، وله محبوبون يغالون في تعظيمه - رحمته - ، وكان على عقيدة السلف يسكت ولا يرى التأويل.

٢٧٤٢ - الحارثي العلامة شيخ الحنابلة شمس الدين
عبد الرحمن ابن قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد
الحارثي المصري الحنبلي . [٦٧١ - ٧٣٣هـ]

ولد في صفر سنة إحدى وسبعين، وسمع من: العزّ الحارثي، وغازي، ومن الفخر على، وجماعة.

برع في المذهب، وأخذ النحو عن ابن النحاس، والأصول عن ابن دقيق العيد، ودرس وأفتى وناظر، مع الدين والصيانة والوقار، والسمت الصالح والقوة في الصدق، وكان معه مدارس كثيرة، وحج غير مرة.

توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة رحمه الله.

٢٧٤٣ - ابن حماد، مفتي حماه وخطيبها بالجامع الكبير جمال الدين يوسف بن محمد بن مظفر بن حماد الحموي الشافعي . [٧٣٢ - ٧٣٣هـ]
توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين، عن أربع وستين سنة (١). وحدث بجزء الأنصاري عن المؤمل البالسي، والمقداد القيسي، وكان على قدم متين من العلم والعمل والتعبّد ونشر العلم.
لقد تأسفوا لفقده رحمه الله.

٢٧٤٤ - ابن جهل، العلامة قدوة المسلمين شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى ابن الشيخ الإمام تاج الدين إسماعيل بن طاهر بن نصر الله ابن جهل الحلبي الدمشقي الشافعي . [٦٧٠ - ٧٣٣هـ]
مولده في أول سنة سبعين وسمع من: الفخر على، وابن الزين،

والفاروثی وإسماعیل بن المقدسی، وابن الوکیل، وابن النقیب، وولی تدریس
الصلاحیة ببيت المقدس مدة، وأفتی، واشتغل، ثم تركها وسكن دمشق، وحج
غير مرة.

ولی مشیخة الظاهرية، انتقل إلى تدریس الباذرائية، وله محاسن وفضائل،
وبسطة فی الفروع، وفيه خير وتعبد.

توفی فی جمادی الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. شیعه الخلق، والله
تعالی یرحمه.

٦٧٤٥ - ابن المهندس، الشيخ الإمام المحدث المفيد
العدل شمس الدين محمد بن إبراهيم بن غنائم الصالحی
الحنفی الشرطی^(١). [ت ٧٣٣هـ]

سمع من ابن أبي عمر، وابن شيان، والفخر، وطبقتهم، وكتب العالی
والنازل، ورحل إلى مصر ثانية، ونسخ الكثير، وحصل الأصول، وخرج وأفاد،
مع التصون والتواضع، وطيب الخلق، وصحة النقل. كتبنا عنه.

توفی فی شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وله ثمان وستون سنة^(٢)،
وخلف أولاداً وملکاً. وكان يهتز رأسه دائماً، ووقف أجزاءه.

٦٧٤٦ - المقریزی، الفقيه المحدث العالم محیی الدين عبدالقادر بن محمد
ابن قميم المقریزی البعلبکی الحنبلی. [ت ٧٣٢هـ]

اشتغل وتفقه، وسمع ببليده من زينب بنت كندی، وبدمشق من ابن عساكر
وابن القوأس، وبمصر من البهاء ابن القيم، وسبط زيادة، وبحلب والحرمين،
ونسخ كثيراً وحصل، وصار شيخ دار الحديث البهائية بعد ابن عساكر.

توفی فی ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، عن خمس وخمسين
سنة أو نحوها.

(١) نسبة إلى كتابة الصكاك والسجلات لاشتغالها على الشروط. «الأنساب» (٨/٨٦).

(٢) فمولده سنة (٦٦٥هـ).

٦٧٤٧- ابن الفخر، الفقيه الحنبلية، شيخ الفخر الدين بن محمد بن الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن يوسف البعلبكي ثم الدمشقي الحنبلية، من الكهراسي (٦٨٤-٧٣٢هـ) ولد سنة خمس وثمانين وستمائة، من الفخر في الخامسة، ومن ابن الواسطي، وابن القوأس، ثم طلب بنفسه سنة خمس وسبعمائة، ورحل، وكتب، وخرج، ودرس الفقه وغير ذلك، وحجّ مرات، وكان فيه دين وخير ونفع للعامة. مات في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين سمعت منه.

٦٧٤٨- الواسطي، الفقيه المحدث المقيّد الرحال شيخ المحدثين أمين الدين محمد ابن إبراهيم بن محمد بن أحمد الواسطي ثم الدمشقي الحنبلية (٧٣٥هـ) رئيس المؤذنين، وأبوه الشيخ برهان الدين، ورئيس المؤذنين كتب وتعب، وحصل الأصول، وانتقيت له جزءاً. حدث بمصر ومكة ودمشق عن أبي الفضل بن عساكر، والتقى ابن مؤمن، وجماعة. توفي في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، بعد ابنه بشهر، ودفن إلى جانبه، وعاش إحدى وخمسين سنة^(١)، وكان من أنبه الطلبة، وأجودهم دلاً. رحمه الله، وهو والد الفقيه شرف الدين صاحبنا.

٦٧٤٩- ابن سيد الناس، هو الحافظ الأوحّد الأبرع ذو الفنون فتح الدين أبو الفتح محمد ابن المحدث الإمام النحوي المقرئ أبي عمرو محمد ابن الحافظ الخطيب العلامة أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبار بن سليمان ابن عبد العزيز بن حوب بن محمد بن جنان بن سعيد بن عبد الرحيم بن خالد بن يعمر بن ملك بن نهبة بن حرب بن ذهب بن علي بن أخمس بن صبيغة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. [ت ٧٣٤هـ]

قال أبو الفتح: رأيت من هذا النسب بخط جدى أبى بكر من أوله إلى حرب، وباقيه أخذته من كتاب «الاستيعاب» لابن حزم، فى أسماء القبائل الداخلى إلى الأندلس.

قلت: نقلته من خط أبى الفتح فى أجوبته لأبى العباس الحسامى الحافظ. ثم قال: أخبرنى والدى أبو عمرو وعدهن فى يدى، أنا والدى أحمد وعدهن فى يدى، أنا والدى أحمد وعدهن فى يدى، أنا أبو محمد بن حوط الله وعدهن فى يدى، أنا ابن بشكوال وعدهن فى يدى، أنا ابن العربى وعدهن فى يدى، أنا المبارك الصيرفى وذكر حديثاً فى الصلاة على النبى - ﷺ - موضوعاً.

قال جدى: وأنا أبى أحمد بن عبدالله لا تسلسل، نا أبو القاسم بن بشكوال لنا. وأمّ أبو الفتح فى سنة إحدى وسبعين، وأجاز لى النجيب الحرانى هو إذ ذاك، وسمع من: أبيه والإمام شمس الدين محمد بن العماد، والعز الحرانى، وغازى الخلاوى، وابن خطيب المزة، ونجم الدين ابن حمدان، والشهاب الأبرقوهى، وقطب الدين ابن القسطلانى، وارتحل وقدم دمشق بعد موت ابن البخارى فتألم، وسمع من: محمد بن مؤمن، ويوسف بن المجاور، وأبى إسحاق بن الواسطى، والموجودين، وسمع بالثغر والحرمين، وكتب العالى والنازل، وبرع فى فن الحديث متناً ورجالاً، ومهر فى معرفة الأيام النبوية، وكتب المنسوب^(١)، وتقدم فى الأدب والبلاغة، وأجاد فى النظم والنثر، وتفقه، وجوّد العربية، واقتنى الكتب النفيسة، وجمع وألف^(٢)، وظهرت معارفه، وطار صيته، وشرح كثيراً من الترمذى، ولو كمل ذلك لكان من أنفس الأمّهات، وعمل سيرة مؤتة فى سفرين، ونظم كثيراً فى المدائح النبوية، وكان لا تمل مجالسته لكثرة فوائده، وحسن بواده، وكثرة اطلاعه، وصحة ذهنه ولو أكبّ على العلم كما ينبغى لشدت إليه الرّحال.

(١) أى الخط المنسوب.

(٢) ومن تصانيفه: «عيون الأثر فى فنون المغازى والشّمائل والسير»، ثم اختصره وسماه «نور العيون فى تخليص سيرة الأمين المأمون»، و«بشرى اللبيب بذكر الحبيب»، و«الدر الثّير على أجوبة الشيخ أبى الحسن الصغير» فى الفقه، و«المقامات العلية فى الكرامات الجليلة»، و«شرح قطعة من كتاب الترمذى» إلى كتاب الصلاة. «معجم المؤلفين» (٣/٦٧٣، ٦٧٤).

درّس وخطب بظاهر القاهرة زماناً، وولى مشيخة الظاهرية، بعد ابن الدميّاطي، وكان نشأ معاشرًا لا يحمل همًّا، والله يغفر لنا وله.

أخذ عنه جماعة، وسمعت بقراءته، وجالسته مرات، وحفظت عنه، وأجاز لي.

ومما قرأت بخطه قال: لا يلزم من الحكم بصحة سنده يعنى خبر عائشة، «صمت وأفطرت، وقصرت وأتممت، فقال: أحسنت^(١)»، قال: لا يلزم من الحكم بصحة سنده وثقة رواته، الحكم بصحته فى نفسه، لما قد يعرض للمتن من الشذوذ والنكارة، ومخالفة الأصول الصحيحة، فما كل محكوم بصحته تتوقف صحته على صحة سنده، ولا ينعكس.

وأما السؤال عما فى الصحيحين هل هو مقطوع به أو يفيد الظن.

فمن المعلوم أن أخبار الآحاد لا تفيد إلا الظن، وأن التواتر هو الذى يفيد القطع، فى باب الأخبار، وليست الأخبار المسئول عنها متواترة، وإنما هى أخبار آحاد.

(١) منكر: أخرجه النسائي (١٢٢/٣) فى كتاب تقصير الصلاة فى السفر، باب: المقام الذى يقصر بمثله الصلاة، عن عائشة أنها اعتمدت مع رسول الله - ﷺ - من المدينة إلى مكة حتى إذا قدمت مكة قالت: يا رسول الله بأبى أمت وأمى، قصرت وأتممت، وأفطرت وصمت. قال: أحسنت يا عائشة. وما عاب على، وقال ابن الملقن فى «تحفة المحتاج» (٥٨٣): قال الدارقطني: إسناده حسن. وقال البيهقي فى «المعرفة»: إسناده صحيح: ثم قال: إن قول ابن حزم إنه لا خير فيه. جهل منه فرجاله كلهم ثقات، وإسناده متصل أ. هـ. وقال الإمام القرطبي فى «تفسيره» (٢٣٠/٥): إسناده صحيح. وقال الشوكاني فى «نيل الأوطار» (٢٨٢/٣، ٢٨٣)، فى إسناده العلاء بن زهير عن عبدالرحمن بن الأسود ابن يزيد النخعي عنها. والعلاء بن زهير قال ابن حبان: كان يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات فبطل الاحتجاج به فيما لم يوافق الثقات. وقال ابن معين: ثقة. وقد اختلف فى سماع عبدالرحمن منها، فقال الدارقطني: أدرك عائشة ودخل عليها وهو مراهق. قال الحافظ: وهو كما قال، ففى «تاريخ البخارى» وغيره ما يشهد لذلك، وقال أبو حاتم: أدخل عليها وهو صغير ولم يسمع منها. وأدعى ابن أبى شيبة والطحاوى ثبوت سماعه منها، وفى رواية الدارقطني عن عبدالرحمن عن أبيه عن عائشة، قال أبو بكر النيسابورى: من قال فيه: عن عائشة. فقد أخطأ. وأختلف قول الدارقطني فيه، فقال فى «السنن» إسناده حسن. وقال فى العلل: المرسل أشبه أ. هـ. قال الألبانى فى «ضعيف سنن النسائي»: منكر.

إلا أن قومًا رجحوا العمل بالمستيقن منها، على ما ليس بمستيقن، بناء على تفاوت مراتب الظن، لكن العمل به قطعي، وإن كان الظن واقعًا في طريقه. وقول ابن الصلاح إن ما روياه أو أحدهما فمقطوع بصحته، والعلم اليقيني القطعي حاصل به، قول خالفه فيه المحققون، فقالوا: لا يفيد إلا الظن ما لم يتواتر.

قلت: بقي التواتر، ما هو وما حده.

فالتواتر ما حصل العلم، فرب إخبار واحد يحصل لك علمًا لا يندفع أبدًا، ورب خبر جماعة لا يفيدك غير الظن، ولا يلزم من خبر ذلك الواحد الذي جزمتم به أن يفيد العلم لغيرك. والناس في سماع الأخبار متفاوتون تفاوتًا كبيرًا. وكل منهم معذور، والله أعلم.

قد ذكرت لفتح الدين ترجمة مع جده، ومات فجأة في حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة. ودفن بالقرافة وشيعه الخلق، وكان عديم النظر في مجموعة، رأسًا في الآداب رحمه الله.

٦٧٥٠ - ابن المرتضى، العلامة شمس الدين محمد بن عيسى بن عيسى الشريف الحسيني الجزري الشافعي مدرس النورية بالموصل.
[ت: ٧٣٥هـ]

قرأ فنونًا، وسمع ألفية ابن معط من القاضي تقي الدين يوسف بن مطير الجزري، بسماعه من مؤلفها، وأقرأ في الحاوي وغيره، وعمل شرحًا بالغًا للألفية في مجلد ضخيم، وتخرج به فضلاء الموصل.

روى عنه: صاحبنا أحمد بن يوسف الآمدي الألفية، وأثنى على فضائله. وقال: توفي في المحرم سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وقارب الثمانين رحمه الله.

٦٧٥١ - مهني، ملك العرب الأمير الصالح المعمر حسام الدين مهنا بن الأمير عيسى بن الأمير مهنا بن الأمير الكبير ماتع بن سديثة بن الأمير فضل بن ربيعة الطائي الشامي التدمري. [ت: ٧٣٥هـ]

وكان أمير عرب الشام في دولة بانتكين صاحب دمشق، هو غير مري بن ربيعة أخو فضل، فسار إليه الأمير ونيس الأسدی صاحب الحلة يستنجد به. توفي مهناً بقرب سلمية وأقاموا عليه المأتم، ولبسوا السواد أياماً، وعاش نيماً وثمانين سنة.

وكان قوراً ديناً حليماً، ذا مروءة وسؤدد، استجار به الأمراء قراسنقر والأفرم والزردكاس فأجارهم وأرضاهم، وذهبوا من عنده إلى بلاد التتار، فغضب منه السلطان وعزله وأمر أخاه محمداً، وحرص السلطان على أخذه، فما تهيأ ولا أسلمه بنوه، وهم عدة: موسى الأمير وسليمان وأحمد وحيار وفاض وقارا وسعنة وآخرون.

ثم في أواخر عمره تجسّر وسار إلى مصر، فأكرم السلطان مورده، وأنزله عنده، واحترمه، ورجع إلى البرية، وكان قوراً متواضعاً لا يحتفل بلبس. مات في ذي القعدة وتملك بعده ولده موسى، وكان زمن {.....} (١) العرب إلى والده عيسى الذي توفي سنة ثمانين، ومن قبل عيسى كانت إلى أبيه مهنا بن مائع، ويعرفون بآل فضول، وهم عدد كبير، ولا ينتمون إلى طيء، ويقولون فيهم أنهم من ذرية جعفر بن يحيى البرمكي، ويذكرون في ذلك حكاية، الله أعلم بها.

البرزني، الإمام ذو الشنون شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الإمام أبي الفضل محمد بن محمود بن قاسم العراقي الحنبلي. [٦٨١ - ٧٣٤ هـ]

مدرس المستنصرية بعد الزريراني.

ولد في شوال سنة إحدى وثمانين.

شيخ علامة ذكي، قوى المشاركة، بصير بالمذهب والعربية، رأس في الطب، سافر إلى الهند ورجع وصنف في الطب ما يستعمله الإنسان. وله نظم جيد. وكان ذا سطوة وشهامة.

وقد سمع من ابن أبي القاسم، والعماد ابن الطبال، وكتب في الإجازات،
وساد وتقدم.

توفي في شوال سنة أربع وثلاثين. ودفن بجانب والده بمقبرة الإمام
أحمد.

٥٧٢ هـ. القبابي، عبد الله، الإمام الممدوح الرباني بركة المسلمين نجم الدين
عبد الرحمن بن حسن الملقب بالمصري القبابي. [٦٦٨-٥٧٣هـ]

والقباب قرية من ناحية دمياط.

تفقه لأحمد، وكان زكي النفس، ثخين الورع، ذا حظ من صدق وعزم
وتأله وقنوع.

بشيء يسير عن عيسى المطعم، وتحول من مصر بأهله، وترك
المدارس، ثم انزوى بحمص، ثم فتح له فاخوريًا، فكان ينبه المشتري على عيوب
الشرية، ثم تحول إلى حماء، فعرف به ملكها، فأقبل عليه، واشتهر أمره، وقصد
بالزيارة.

مولده سنة ثمان وستين وستمائة، وتوفي في رجب سنة أربع وثلاثين
وسبعمائة وحمل على الرؤوس، وتأسف الخلق عليه.

وقبره بحماه يزار رحمه الله تعالى.

وكان قد منح له في القماش الخليع بحماه فجأة إنسان يسوم فوطه يشتريها،
فقال مشتريها: ستة وثلاثون.

فقال له: ولك درهم.

ثم سأله: رخيصة هي؟

قال: لا بل قيمتها ثلاثون درهماً.

فتركها وذهب.

خلفه ولده الإمام التقى زين الدين عمر.

٦٧٥٤ - البندنيجي، الشيخ المعمر شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
جامع بن ممدود البندنيجي^(١) ثم البغدادي الصوفي من أهل الحجابية
السميساطية. [ت ٧٣٦هـ]

سمعنا منه. حدث غير مرة بصحيح مسلم عن أحمد بن عمر الباذيني،
وبجامع أبي عيسى عن ابن الهنّي، وقد كتبوا له سماعاً في سنة سبع وأربعين
وستمئة، وأجاز له جماعة منهم عبد الخالق النشّبري، وعبد الله بن أبي السعادات،
ومحمد ابن السبّاك، وظهر له سماع من محمد بن المنى بعد موته سنة ثمان
وأربعين.

وكان يتعاصر على الطلبة ويطلب على الرواية.

توفي في سابع المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وله ثلاث وتسعون
سنة^(٢).

سألته: كيف نجوت من أسر التتار، قال: كنت مريضاً فتركوني، وكنت ابن
اثنتي عشرة سنة.

بقي مدة بواب دار الوكالة ببغداد، وقد سمع مسند ابن راهويه من العز
أحمد بن يوسف بن الأكاف بإجازته من ابن الخير الطالقاني. وقيل سمع من ابن
الخير أيضاً ومن عبد الله بن علي بن ثابت النعال.

وكان أبوه المحب عدلاً محدثاً، كان شيخاً تام الشكل، أبيض اللحية، له
أبيات عدمت.

٦٧٥٥ - الصرخدي، المسند المعمر شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن
إبراهيم الهكاري الصرخدي ثم الصالحى القواس. [ت ٧٣٦هـ]

سمع من خطيب مردأ وغيره، وكان ديناً خيراً، عاش سبعين سنة، توفي في
ربيع الأول سنة ست وثلاثين وسبعمائة^(٣).

(١) نسبة إلى بندنيجين: وهى بلدة قريبة من بغداد. «الأنساب» (٢/٣٣٧).

(٢) فمولده سنة (٦٤٣هـ).

(٣) فمولده سنة (٦٦٦هـ).

٦٧٥٦ أبو سعيد، ملك التتار صاحب العراق وخراسان وأذربيجان والروم والجزيرة أبو سعيد ابن القان خربندا ابن أرغون بن أبغا بن هولاكو المغلى. [ت ٧٣٦هـ]

توفى بالأردو بأذربيجان فى ربيع الآخر سنة ست وثلاثين، وله نيف وثلاثون سنة، وكانت دولته عشرين سنة، وكان أنشأ له تربة بالسلطانية فنقل إليها، وكان مسلماً قليل الشر، وادعاً، يكره الظلم، ويؤثر العدل، وينقاد للشرع.

ويكتب خطأ قوياً منسوباً، وكان يجيد ضرب العود.

وأبطل بوساطة وزيره محمد بن الرشيد مكوساً كثيرة، وفواحش، وخموراً، وهدم كنائس بغداد، وخلع على من أسلم من الذمة، وهادى سلطان الإسلام وهادنه، وعمرت البلاد، وجرت أمور يطول شرحها بعد موته، وسفكت الدماء، وانقرض بيت هولاكو بموته.

وفيهما قتل بعد شهور الذى تملك بعده من أقاربه، وقتل الوزير محمد بن الرشيد^(١)، والمعلم الشيخ على بن محمد البندنجى بدمشق^(٢)، وعلاء الدين على ابن المجد يوسف بن المهيار الضرير، ومدرس الناظرية القاضى كمال الدين أحمد ابن محمد بن محمد بن الشيرازى الشافعى^(٣)، وقاضى القضاة ببغداد أخوين^(٤)، والقاضى علاء الدين على بن شرف الدين محمد بن القلانسى مدرس الأمينية وغيرها^(٥)، وناظر الخزانة عز الدين بن محمد بن أحمد بن الفضل بن القلانسى المحتسب، والشيخ أحمد بن عبدالرحمن الصرخدى^(٦)، والشيخ أحمد بن أبى بكر بن طرخان، ووالى دمشق شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن شرف، وشيخ الشيعة ابن جعفر بن أبى الغيث المغلى، والمعمرة عائشة أخت محاسن الحرانى^(٧)، والرئيس عماد الدين والد إسماعيل بن محمد بن القيسرانى

(١) ترجمته الآتية (٦٧٥٧).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٧٥٤).

(٣) تأتى ترجمته (٦٧٦١).

(٤) تأتى ترجمته (٦٧٦٣).

(٥) تأتى ترجمته (٦٧٦٠).

(٦) ترجمته السابقة (٦٧٥٥).

(٧) تأتى ترجمتها (٦٧٦٥).

الموقع، وشمس الدين التجار خطيب جامع القابون، والعدل عز الدين عبدالعزيز ابن تيمية، والشيخ شهاب الدين محمد بن علي بن العدنية قارئ الحديث.

٦٧٥٧ ابن الرشيد، وزير الممالك الشرقية خواجه محمد ابن الوزير المشير رشيد الدولة فضل الله بن أبي الحسين بن غالي الهمداني. (١٧٣٦هـ)

ولد هذا في الإسلام، ولما نكب والده وقتل، تسلّم هذا، واشتغل مدة، وصحب أهل الخير، فلما توفي عليشاه الوزير، طلب أبو سعيد هذا وفوض إليه الوزارة، ومكّنه، ورد إليه مقاليد سائر الأمور، وحصل له من الارتقاء والملك ما لم يبلغه وزير في هذه الأزمان، فكانت رتبته من نوع رتبة نظام الملك في وقته، وكان من أجمل الناس صورة، وأمه تركية، وله عقل ودهاء، وغور، مع ديانة، وحسن إسلام، وكرم وسؤدد، وخبرة بالأمور، كان خيراً من أبيه بكثير، وله آثار جميلة، خرب كنائس بغداد، ورد أمر المواريث إلى مذهب أبي حنيفة وغيره. وفي الجملة له ذنوب، ومع هذا فهو من خير وزراء وقتنا، وكان إليه تولية باب الممالك، لا يخالفه القان في شيء أبداً، فلما اختُصِر^(١) القان أبو سعيد، نهض الوزير محمد وعمد إلى شاب من بقايا النسل الطاهر يقال له أرياخان فسلطنه، وأخذ له البيعة على الأمراء واستوسق^(٢) أمره فخرج عليهم على باشة وقتل أرياخان والوزير في رمضان سنة ست وثلاثين.

٦٧٥٨ - السمناني، العلامة الزاهد ركن الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد الملقب بعلاء الدولة البيابانكي. [٦٥٩ - ٧٣٦هـ]

مولده في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وستمائة بسمنان^(٣).

تفقه وشارك في الفضائل، وبرع في العلم، وداخل التتار، واتصل بالقان أرغون بن أبغا، ثم أناب وأقبل على شأنه، وتمرض زماناً بتبريز^(٤)، فلما عوفي

(١) كذا بالمطبوعة، ولعل الصواب «احتضر».

(٢) كذا، ولعل الصواب «استوثق».

(٣) سمنان: بليدة بين الري ودامغان. «معجم البلدان» (٣/ ٢٨٥).

(٤) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان. «معجم البلدان» (٢/ ١٥).

تعبّد وتألّه، وعمل الخلوة، ثم قدم بغداد وصحب الشيخ عبدالرحمن، وحجّ، ثم رد إلى الوطن براً بأمّه، وخرج عن بعض ماله وأسبابه، ثم حج مرات، وتردد كثيراً إلى بغداد، وسمع من: عز الدين الفاروثنى، والرشيد ابن أبى القاسم، ولبس منه عن السهروردي.

أخذ عنه: شيخنا صدر الدين إبراهيم بن حمويّه، ونور الدين، وطائفة. وروى عنه سراج الدين القزويني المحدث، وإمام الدين على بن مبارك البكري، صاحبنا، وحدث بصحيح مسلم، وشرح السنة للبعوي، وبعده كتب ألفها وهي كثيرة.

قال البكري: لعلها تبلغ ثلاث مائة مصنف، منها «كتاب الفلاح» في ثلاث مجلّدات، و«مصابيح الجنان»، و«مدارج المعارج».

وكان إماماً ربانياً خاشعاً كثير التلاوة، له وقع في النفوس، وكان يحط على محيي الدين الطائي، وعلى كتبه، ويكفر ويغضب لله، وكان مليح الشكل، حسن الخلق، غزير الفتوة، كثير البر، يحصل له من أملاكه في العام نحو من سبعين ألفاً فينفقها في القرب.

زاره السلطان أبو سعيد.

توفى بعد أن أوتر ليلة الجمعة في رجب سنة ست وثلاثين بقرية بيابانك، ودفن بها، بنى حائطاً للصوفية، ووقف عليها، وكان أبوه وعمه من الوزراء.

٦٧٥٩- بنت ابن عبدالسلام، الشيخة المعمرّة أم عمر زينب بنت الخطيب يحيى بن العلامة الشيخ عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلميّ الدمشقي. [٦٤٨ ٧٣٥هـ]

ولدت في نحو سنة ثمان وأربعين.

وأجاز لها في سنة خمسين سبط السلفي، وسمعت في الخامسة من اليلداني، وعثمان ابن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، والزين خالد، ومحمد ابن سليمان الصقلي، وطائفة.

وتفرّدت برواية «المعجم الصغير» للطبراني، وغير ذلك، وكان فيها خير وعبادة، وحبّ للرواية، بحيث أنها روت أجزاء يوم موتها.
توفيت في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة. ودفنت بمقبرة باب الصغير.

٦٧٦٠ - ابن القلانسي. المولى الإمام القاضي علاء الدين على بن الصدر شرف الدين محمد بن محمد بن القلانسي المدمشقي الشافعي المنشئ أخو القاضي جمال الدين أحمد. [٦٧٦٣ - ٧٣٦هـ]

ولد سنة ثلاث وسبعين، وتفقه وتادّب، ورأس وتقدّم، وكان كيساً متواضعاً، حسن المشاركة في الفضائل، خدم موقعاً مدة، وأخذ نوبة قازان، هو وابن فضل الله، وابن شقير، وابن الأثير رهينة إلى بلاد أذربيجان، وبقي معتقلاً مدة ثم خلصوا، فحكى لى بعد غيبته أرجح من عامين أنه تنكّر واحتال وهرب، فنودى عليه، فاختنى بتبريز نحو شهرين، ثم سمى نفسه يوسف، وغير لهجته، وتوصل في زى فقير، وقدم، فأكرمه نائب حلب وبعثه على البريد، وسرّ به أهله، ووصل في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة.

وولى بعد أخيه الوكالة وتدرّس الأمينية والظاهرية، وقضاء العسكر، ونظر ديوان ملك الأمراء، وذكر لقضاء القضاة، ثم تغرّ عليه النائب وصادره، وقاسى مدة، وأخذ منه الوكالة وقضاء العسكر ونظر المارستان، وبقي على التدريس، ثم جاءه مرض الموت، وردّ عليه بعد أن تعشى أمر فمات، وشكّوا في موته ساعات وكابروا، وما نفع.

توفى في صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة. وحدث عن الفخر وهو كتب تقليدي بأمّ الصالح.

٦٧٦١ - ابن الشيرازي، الشيخ الإمام المفتي جمال الأكابر كمال الدين أبو القاسم أحمد بن الصدر الكبير عماد الدين عمر ابن القاضي الكبير شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي المدمشقي الشافعي. [٦٧٠ - ٧٣٦هـ]

ولد سنة سبعين وستمائة، وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزارى، والشيخ زين الدين الفارقى، وأخذ الأصول عن صفى الدين الهندى، وسمع الحديث من الفخر على، ووالده، وغيرهما، وحفظ كتاب المزنى، وتميَّز وبرع، ودرَّس بالبازرائية فى وقت، وبالشامية الكبرى، ثم استمر فى تدريس الناصرية مدة، وذكر لقضاء الشام.

وكان خيراً متواضعاً، حميد النشأة، خبيراً بالأُمور، أثنى عليه ابن جماعة وابن الحريرى وقالوا: يصلح للقضاء، وكان بديع الخط وفيه سكون وحياء، جامع ابن جملة بحضرة النائب مرة، وأراد مناظرته، فتألم من ذلك وترك المسعى فى الشامية.

توفى فى صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة ببستانه ودفن بتربتهم.

العلامة قاضى القضاة قطب الدين محمد بن عمر بن

العلامة الفاضلى الشافعى. [٦٦٨ - ٧٣٦ هـ]

يلقب بالأخوين.

ولد سنة ثمان وستين، وتفقه وسمع شرح السنّة، من القاضى محبى الدين، وكان صاحب مشاركة وفنون، وتؤدّة وسكون، ومروءة وحلم، أتقن علم المعانى والبيان، ونسخ كتباً كثيرة، ولم يكن من قضاة العدل.

توفى ببغداد فى المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة وكان قاضياً.

٦٧٦٣ - العشاب الفقيه الأديب المحدث أبو العباس

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف المُرَادى القُرطُبى

المُسَمّى بالعشاب. [٦٤٩ - ٧٣٦ هـ]

قال لابن أبى زكنون: ولدت فى ربيع الأول سنة تسع وأربعين وستمائة.

روى مسلسل «الراحمون» عن أبى محمد بن بُرْطُلَه وكان صاحباً للبَطْرُنَى يسمعان معاً، وسمع «الموطأ» من ابن هارون، وروى عن القاسم بن البراء التنوخى، وأبى محمد بن الشقر.

وسمع «الشفاء» من أبى إسحاق بن عباس التجيبى بسماعه من الشقورى عن مؤلفه إجازة.

وسمع من: عثمان بن سفيان التميمى ابن السقر فى سنة (٦٦٨) وفيها مات، فسمع منه هو والمطرى والأربعين السباعية للمقدسى، والرحلة لأبى الحسين ابن جبير الكتانى بسماعه منهما، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة، وسمع من: الواظ عبد الله بن محمد اللخمي ابن الحجام الذى ارتحل، وسمع من: مكرم والسخاوى، وسمع من: خطيب تونس أبى على حسن بن حسين بن غوشل بسماعه من أبى الخطاب بن واجب، وأخذ عن المحدث أمين الدين عبد الله بن إبراهيم الخزرجى صاحب ابن رواج، وأبى زيد عبد الرحمن بن محمد بن على القيروانى المحدث، عرف بالدباغ، وأبى العباس ابن الغاز وجماعة، أخذ عنه برنامج عبد العزيز بن أبى زكون ثم قال: توفى بالإسكندرية سنة ثمان مائة وسبع مائة.

قلت: وقد وزر للحيانى صاحب تونس، واشتغل فى النحو.

سمع منه اليسير: ابن عرّام والشيخ حسن البغدادى بقراءته له وتلاوته به على أبى محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الأعلى الشبارتى عن أبى جعفر الحصار تلاوة وسماعاً بسنده.

حدثنى إبراهيم بن علوان أنه سمع «التيسير» من العشاب والتمس منه أن يقرأه بالسبع فاعتلّ بأنه تارك.

٦٧٦٤ - المقدسى، الشيخ العمر المسند شرف الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبى محمد بن أبى الفتوح المقدسى ثم الأزهرى الكاتب.
[ت ٧٣٧هـ]

روى «الشاطبية» بالإجازة من ابن رواج، وابن الجمىزى، والرّسى، والمنذرى، وغيرهم.

أكثر عنه ابن أيبك، وأبو الفتح السبكي، وأقاربه والسروجى، وكانت الإجازة قد أخذها له أخوه محبى الدين محمد النحوى، وكان شيخاً حسناً لا بأس به، كان يتعاصر مات بمصر فى سابع جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، عن سبعين سنة ونيف.

(١) ، (٢) هذا المطبوعة .

٦٧٦٩ الحب. الشيخ الإمام أخذت تصانح التبريد شفيب السنية صاحب الدين أبو محمد عبد الله ابن الشيخ أحمد بن أخذت إحب عبد الله بن أحمد بن محمد السعدى المقدسى الجماعيلي ثم الدمشقى الصاخى الحنبلى. [٦٨٢ - ٧٣٧ هـ]

مولده فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وسمّعه والده، وحفظه القرآن، وطلب بنفسه فى سنة سبع وتسعين ولحق ابن القوّس، والشرف ابن عساكر، والغسولى، والناس بعدهم، وعنده العوالى عن ابن البخارى وبنّت مكى وعدة.

انتقيت له أجزاء، وسمع منى. وكان خيراً متصوّناً، مليح الشكل، طيب الصوت بالتلاوة سريع السرد، نقاعاً فى مواعيد العامة، له زيون ومحبون، وقرأ ما لا يعبر عنه كثرة، وانتقى لبعض مشايخه ونسخ وحجّ عدة أجزاء^(١)، رحمه الله تعالى.

توفى فى ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة. وكانت جنازته مشهودة، وطاب الثناء عليه إلى الغاية، وخلف عدة أولاد.

وتوفى أبوه الإمام الصالح العابد شيخ الضيائية فى آخر سنة ثلاثين عن ثمان وسبعين سنة.

وتوفى جده كهلاً فى سنة ثمان وخمسين وستمائة.

ومات بعده بأيام بحماه المحدث الفاضل المخرج مفيد الطلبة ناصر الدين محمد بن طغرل الصيرفى الدمشقى عربشاه، روى عن أبى بكر بن عبدالدائم والمطعم، وقرأ الكثير، ولم يتكهّل أو بلغ الأربعين، الله يسامحه وإيانا.

وفىها توفى علاء الدين بن غانم الموقع^(٢)، وأخوه شهاب الدين^(٣)، وشرف الدين بن حسين بن على بن بشارة الشبلى الحنفى، والشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم بمصر، وشيخ بعلبك تقى الدين محمد بن أبى الحسين بن اليونى، والشيخ داود بن أبى الفرج الطيب، وشيخ نابلس شمس الدين عبد الله بن عفيف محمد،

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) تقدمت ترجمته (٦٧٦٧).

(٣) ترجمته السابقة (٦٧٦٨).

والشيخ على بن أبي المعالي المعري، والشيخ محمد بن أبي الزهر الصالحى، والقدوة أبو عبدالله محمد بن محمد العبدري الفاسى، ثم المصرى المالكى ابن الحاج، مؤلف كتاب «البدع» عن بضع وثمانين سنة^(١)، ويعقوب بن إبراهيم العاملى الكبير، والمعمّر شرف الدين يحيى بن يوسف بن المصرى المقدسى الكاتب بمصر^(٢)، له إجازة ابن رواج، ونقيب الشامية شمس الدين محمد بن أيوب الشافعى ابن الطحان عن ست وثمانين سنة، والمعمّر بدر الدين محمد بن سُلَيْمان ابن أبى طالب بن السوسى الشاغورى العدل، والمُقَرَّرُ أحمد بن محمد بن حاتم المقدسى، والشيخ محمد المرشدى بقريته^(٣)، والمملك أسد الدين عبدالقادر بن عبدالعزيز بن المعظم^(٤)، وشيخ القدس أحمد بن لؤلؤ العراقى، ونائب حمّاه صارم الدين، والمملك موسى بن على بن بيدو أسر وقتل^(٥).

٦٧٧ - تومشيرين بن دوا بن جندكز خان المغلى سلطان بلخ ومسر قنده.

وبخارى، ومرو. [ت ٧٣٥هـ]

كانت دولة ست سنين واستشهد إلى رضوان الله سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

كان ذا تقوى وإسلام وعدل وخير، بطل أكثر المكوس، وعمر البلاد وألزم جنده بالكف عن الأذى، وأن يزرعوا الأراضى، وشلغ التتار من المزارعة، وأكرم إليه المسلمون وقربهم، وجفا الكفرة منهم وأبعدهم، ولازم الصلوات الخمس والجماعة، وأمر بالشرع، وترك البأساء، واستعمل أخاه على مدينة فقتل رجلاً ظلمًا، فسار أهله إلى تومشيرين، واشتكوا إليه فبذل لهم أموالاً ليعفوا، فقالوا أبطلت حكم الشرع، فأسلمه إليهم فقتلوه. ودعا الناس له. ثم قوى به الدين والتأله، فعزم على ترك الملك والتبتل برأس جبل، وسافر معرضاً عن السلطنة، فظفر به أمير كان يبغضه، فأسره، ثم كاتب الذى تملك بعده، فبث إليه وأمره

(١) تأتى ترجمته (٦٧٨٣).

(٢) تقدمت ترجمته (٦٧٦٤).

(٣) تأتى ترجمته (٦٧٧٧).

(٤) تأتى ترجمته (٦٧٧٩).

(٥) تأتى ترجمته (٦٧٧٢).

بقتله، فقتل صبراً، وكان من أبناء الأربعين، أو نحوها. رحمه الله تعالى، وقيل: بل هرب من عدو له ثم أسر ولم تطل مدة القائم بعده.

٦٧٧١ - صاحب تلمسان. الملك أبو تاشفين عبدالرحمن بن الملك أبي حمو موسى بن الملك أبي عمرو عثمان السلطان يغمراسن بن عبد الحميد الزناتى المغربى صاحب تلمسان^(١)

كان سيئ السيرة، يذكر عنه قبائح، وفيه شجاعة وحزم وجبروت، نظر فى العلم وتفقه على ابنى الإمام، وقتل أباه، وكانت دولته نيّفاً وعشرين سنة، قصده سلطان المغرب أبو الحسن المرينى فحاصره مدة طويلة وأنشأ فى المنزلة مدينة كبيرة، وطال الأمر إلى شهر رمضان، فبرز أبو تاشفين على أبطاله، فى مكيدة انعكست عليه، وركب جيش أبى الحسن وحملوا، حتى دخلوا من باب تلمسان، وقتل صاحبها على ظهر جواده، فى شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، ولم تبلغنى تفاصيل الأمور، وكان الحصار نحو سنتين أو أكثر، وقد كان جيش السلطان أبى الحسن نازل بتلمسان أيضاً سنوات وحاصرها سنة بضع وسبعمائة فمات وهو محاصر وتملك ابنه، وترحل عنها.

بلغنى أن أبا تاشفين طيف برأسه بالمغرب، ثم ردّ فدفن مع بدنه عند آبائه بتلمسان.

٦٧٧٢ - موسى بن علي بن بيدو بن طرغنة بن هولاكو. [ت ٧٣٧هـ] نشأ بسواد العراق بدقوقا، فيقال كان نساجاً. فلما مات أبو سعيد، توثب على نائب العراق، فاستحضر موسى فسلطنه وسار به إلى أذربيجان، فعملوا مصافاً مع أربكون وابن الرشيد، فانتصر موسى وتملك توريز، وقتل أربكون وابن الرشيد فى رمضان سنة ست، فكانت دولتهم نحو ثلاثة أشهر ثم جاءت المغول مع جيوشها وعملوا مصافاً تقلل فيه جمع موسى وقتل على باشا، وتقهقر موسى، فبقى فى جبال الأكراد نحو أربعة أشهر.

(١) تلمسان: اسم لمدينتين متجاورتين فى المغرب. «معجم البلدان» (٢/٥١).

وكان موسى حسن الشكل، مليح الوجه، جيد العقل، صحيح الإسلام رحمه الله.

قتل يوم عيد الأضحى بالأزد فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وطيف برأسه بتوريز، ومراغة، وهمدان، وكان من أبناء الأربعين، أو دونها. نشأ عند نصرانى بدقوفا فتعلم الحكمة، وبقي فى خمول إلى أن أقامه على باشا.

رأيت القاضى حسام الدين الغورى يثنى على عقله ودينه.

٦٧٧٣ ابن الرضى، الشيخ الصالح المقرئ مسند الوقت أبو بكر بن محمد بن الرضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسى الجماعيلي^(١)، ثم المصالحى القطان. [ت ٥٧٣٨]

ولد سنة سبع واثنتين أو خمسين وستمائة، وأجاز له عيسى الخياط، وسبط السلفى، ويوسف بن الجزرى، ومجد الدين ابن تيمية، وخلق، وحضر خطيب مردأ، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادى، ثم سمع منه فى سنة سبع، ومن إبراهيم ابن خليل، وعبد الله بن الخشوعى، سمع منه الأول من حديث الشعرانى وابن عبد الدائم والرضى ابن البرهان وصحيح مسلم سوى فوت مجهول يسير، أورد ابن الخباز ذلك وما بينه.

وحضر أيضاً محمد بن عبد الهادى، وتفرد بأجزاء وعوالى، وروى الكثير.

أكثر عنه: المحب وأولاده وأخوه، والسروجى، والذهلى، وابنا السفاقسى وخلق، وكان شيخاً مباركاً خيراً كثير التلاوة، حسن الصحبة، حميد الطريقة، حدث بأماكن وكان يعيش من الضيعة، وفيه مروءة وفتوة، رحمه الله.

حدث أزيد من أربعين سنة، وتوفى فى عاشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

ومات قبله بشهر المعمر أبو بكر عنتر الدمشقى عن ثلاث وتسعين سنة، وقد روى الكثير بإجازة السبط.

(١) نسبة إلى جماعيل، وهى قرية فى جبل نابلس من أرض فلسطين. «معجم البلدان» (١٨٥/٢).

ومات فيها صاحب ديوان الرسائل محيى الدين يحيى بن فضل الله^(١)، وعالم وقته القاضى شرف الدين هبة الله بن البازرى^(٢)، والقاضى جمال الدين يوسف بن جملة الشافعى^(٣)، والفقيه العابد موسى بن بشر، والفقيه العابد محمد ابن الشلوين المغليان، والشيخ محمد بن يوسف الحرّانى بحلب، والشمس ابن غدير الواسطى المقرئ بالقاهرة، وشيخ الشافعية زين الدين عمر بن أبى الحزم ابن الكتان الدمشقى، نزىل مصر عن ست وثمانين سنة^(٤)، ومدرس الشامية زين الدين محمد بن المرحل^(٥)، وقاضى القضاة شهاب الدين محمد بن محمد بن المجد عبدالله الإربلى^(٦).

٦٧٧٤ - ابن فضل الله القاضى محيى الدين أبو المعالى يحيى
ابن فضل الله بن مجلى العدوى الكرّكى المولد الدمشقى،
الكاتب صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ثم بالديار المصرية
وكاتب السرّ الشريف . [٦٤٥ - ٧٣٨هـ]

مولده فى شوال سنة خمس وأربعين وستمائة، وأجاز له الرشيد بن مسلمة، وسمع فى سنة سبع وخمسين بمصر من المحبّ الحرّانى، ودمشق من ابن عبدالدائم وغيره، وحدث بالكثير وتفردّ سمعنا منه وكان صدرًا معظماً وقوراً، كامل العقل، حسن الصيانة، تاركاً معاشرة الناس، خبيراً بوظيفته، بديع الكتابة، جزل العبارة، كثير الأموال والعقار.

نشأ له ابنان فاضلان، فى الأدب والترسلّ وبراعة الخط، القاضى شهاب الدين، والقاضى علاء الدين فولى بعده الصغير منهما، وكان وقد استعفى من المنصب وعزم على التحوّل ليموت بالشام، فأذن له السلطان أيّده الله إذن عز وإكرام فتمرّض وتوفى فى رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وله ثلاث

(١) ترجمته الآتية (٦٧٧٤).

(٢) تأتى ترجمته (٦٧٨١).

(٣) تأتى ترجمته (٦٧٨٢).

(٤) تأتى ترجمته (٦٧٩٠).

(٥) تأتى ترجمته (٦٧٩١).

(٦) تأتى ترجمته (٦٧٨٠).

وتسعون سنة، فى سنّ أخيه القاضى شرف الدين عبدالوهاب رحمهما الله، ثم وصلّوه فى تابوت من مصر فدفن بسفح قاسيون فى صفر سنة تسع. خرج له الحافظ ابن أبيك معجماً بالسماع والإجازة، وكان لا يكاد يتكلم إلا جواباً، وله نظم جيد. سمعت منه.

قلاع شيش

فى سنة سبع وثلاثين فى ذى القعدة سلم صاحب شيش سبع قلاع إلى المسلمين، وذل وجاء وقبّل الأرض، وقال: أنا مملوك السلطان، وتضوّر من الغارات، فقرأ كتاب السلطان بأمانه، ووقع عقد الصلح على تسليم القلاع ونقص عنه من قطيعة الحمل، وقرر عليه فى العام ستمائة ألف درهم، وبقي الجيش بقلاع شيش أربعة أيام، والقلاع هى: أياش، كواره، نجمّة، شوكدرا، الهارونية، قلعة البحر، مينا أنامن، فبعض ذلك أخرب، وبعض ذلك سكنه المسلمون.

وكان فيما مضى فى أواخر سنة خمس قد هجم جند حلب على مدينة أذنة وطرسوس وأحرقوا ونهبوا وأسروا مائتين وأربعين، فلما علم النصارى بذلك، أحاطوا لمن عندهم من المسلمين، من تاجر وغيره وجمعوهم فى خان، ثم أحرقوهم، فقليل: كانوا ألفى مسلم، يوم عيد الفطر والأمر لله. وبلغ التحريق إلى الغاية، وذهب ما لا يعبر عنه، أخبر بذلك الحسن بن حبيب.

وورد كتاب المحدث بن طغرل أن فى وسط شوال سنة خمس وثلاثين وقع حريق بحماه، وقت الفجر، فذهب سوق الكتّانين والعطّارين والحرييين، وسوق التجار الذى { . . . }^(١) وسوق الغزل، فعدة ذلك مائتان وخمسة وثلاثون دكاناً، وذهبت الأموال، واختصر عدد كبير، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ولاح أن هذا من كيد النصارى، كما عملوا فى سنة ثلاث وسبعين، وكما عملوا بدمشق سنة أربعين، وذهبت الأموال.

(١) كذا بالمطبوعة.

٦١٧ هـ - الأشبهى السند الصالح تقى الدين صالح بن مختار بن أبي

الفخر بن الأشبهى العزازى المولد . [٦٤٢ - ٧٣٨ هـ]

ولد سنة اثنتين وأربعين بعزاز^(١)، وطلب فسمع من ابن عبدالدائم جزء ابن عرفة، والترغيب، وغير ذلك، وسمع من: الفخر علي، وبمصر ابن إسحاق بن رشيد العامري، وله إجازة محمد بن عبد الهادي، وأخيه عبد الحميد، وعبد الله بن الحشوعي، ومكي بن عبدالرزاق وجماعة، انتقى عليه ابن الدميّاطى جزءاً، وأخذ عنه هو، وابن رافع، والسروجي، والطلبة، وكان صالحاً مباركاً، أقام بالقرافة وتفقه للشافعي زماناً.

وتوفى في نصف جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وقد قارب المائة.

٦٦٦ هـ - العدل المعمر مجد الدين أبو الفتح إبراهيم

بن علي بن أبي الفتح العزازى المولد

بن علي بن أبي الفتح العزازى المولد

ولد سنة تسع وأربعين وستمائة، وسمع من: والده بسماعه من بنت سعد الخير، والشيخ رشيد العطار مجلس البطاقة، ومن ابن البرهان «صحيح مسلم»، وأجاز له الحافظ المنذرى، ولاحق الأرتاحي، والبهاء زهير، وأبو علي البكري، وخرج له التقى عبيد مشيخة حدث بها مدة، وطال عمره، وأخذ عنه المصريون، وكان جده من فضلاء زمانه، له النظم والنثر.

روى عنه الحافظ عبدالعظيم، والحافظ ابن النجار، وشيخنا الدميّاطى، نقلت ترجمته من خط ابن أبيك وقال: توفى شيخنا مجد الدين في سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٧ هـ - المرشدى، الشيخ الكبير الشهير الصالح محمد بن عبد الله بن

المجد إبراهيم المرشدى المصطفى صاحب الأحوال وكثرة الإطعام.

[ت ٧٣٧ هـ]

(١) عزاز: بليدة فيها قلعة، ولها رستاق شمالى حلب، بينهما يوم. «معجم البلدان» (١٣٢/٤).

لخلق كثير فيه اعتقاد وعظم، والله أعلم بسرّه، اختلفت الأقاويل فيه، ويحكى عنه عجائب تحير السامع، من إحضاره الأطعمة الكثيرة للواردين، وكان مقيمًا بقريّة منية مرشد بقرب بلقوة، وكان حفظ القرآن، وقطعة من مذهب الشافعي، ويخدم الواردين بنفسه، ولا يكاد أن يقبل من أحد شيئًا، وحجّ في هيئة، وتلامذة، بلغنا والله أعلم أنه أنفق في ليلة ما قيمته ألفان وخمسمائة درهم، وقيل أنه أنفق في ثلاثة أيام ما يساوي ألف دينار، كان يأتيه الأمراء الكبار، وكان يتكلم على الخواطر، وقيل كان مخدومًا^(١)، وهذا الذي يظهر لي، وهو من قرية دهروط، فقدم القاهرة وقرأ على شيخنا ضياء الدين بن عبدالرحيم، وتلا على الصايغ، ويحكى أنه بات في عافية فأرسل إلى القرى التي حوله، أن احضروا إليّ فقد عرض أمر مهمّ، فأتوه، فدخل خلوة زاويته وأبطأ، فطلبوه، فوجدوه ميتًا.

والحكايات في شأنه كثيرة تزيد وتنقص، إلا أنه كان قليل الدعوى عديم الشطح، حسن المعتقد.

توفي في ثامن شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة رحمه الله، لعله قارب ستين سنة، وكان يخرج للواردين الأطعمة الفاخرة الكثيرة من داخل موضعه، ولا يدخل أحد إلى ذلك المكان سواه، وله همّة عظيمة، وجلادة في خدمة الناس، وما أدري ما أقول.

٦٧٧٨- ابن القداح، قاضي الجماعة بتونس الإمام أبو علي عمر بن علي الهواري التونسي المالكي. [ت ٧٣٦هـ]

كان رأسًا في معرفة المذهب، عديم النظير، له تصانيف وتلامذة كبار.

أخذ عنه الإمام برهان الدين السفاقي، وبالغ في تعظيمه، وقال: تفقه بأبي محمد الزواوي، وعاش سبعًا وثمانين سنة، مات يوم عرفة بعد أن نزل من عند السلطان أبي بكر سنة ست وثلاثين وسبعمائة^(٢)، قال: وكان ذا عبارة وتكشف وتزهد، رحمه الله.

(١) أي من الجن.

(٢) فمولده سنة (٦٤٩هـ).

٦٧٧٩. الأسدي. الملك أسد الدين أبو محمد عبد القادر بن عبدالعزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي الأموي. [٦٤٢-٧٣٧هـ]

مولده بالكرك في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين.

سمع من خطيب مَرْدَا السيرة النبوية، وحدث بها بمصر ودمشق، وروى عنه عدة أجزاء منها ثاني الطهارة وجزء ابن { . . . }^(١) والجمعة، والبطاقة، ومشيخة الرازي، وأربعون الأخرى، وأجاز له الكفرطابي، ومحمد بن عبد الهادي، وجماعة، وله إجازة من الصدر البكري، وكان مليح الشكل، صحيح البنية، حسن الأخلاق، قيل إنه لم يتزوج ولا تسرى وله همّة وجدة.

توفي في آخر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالرملة، ونقل تابوته إلى القدس، وكان يتردد إلى دمشق.

٦٧٨٠. ابن المجد. العلامة المتفلسف القاضي القضاة شهاب الدين أبو الفرج وأبو عبد الله محمد ابن الإمام مجد الدين عبد الله بن حسين بن علي بن عبد الله الزرزارى الإربلى ثم الدمشقي الشافعي. [٦٦٢-٧٣٨هـ]

ولد سنة اثنتين وستين وستمائة، وسمع من: ابن أبي اليسر، ومظفر بن عبد الصمد ابن الصانع، والفخر على، وابن أبي عمر، وأبي بكر بن الأنماطي، وابن الصابوني، وعبد الواسع الأبهري، والنجم ابن المجاور، وابن الواسطي، وابن الزين، وابن حيان، وغيرهم، وكتب الطباقي، وسمع كثيراً، وأفتى ودرس، وجود العربية وغير ذلك. وولى للوكالة ثم القضاء بعد ابن جملة، وعلا شأنه، ولم يحمد في الحكم، والله يعفو عن عباده، ثم فهمه نائب الشام والتمس من السلطان صرفه، فعزل، واتفق عند ذلك موته، نفرت به البغلة عند حمام الحضر فرضّ دماغه، ثم حمل في محفة إلى العادلية، ومات بعد أسبوع في آخر جمادى الأول سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. وفي الجملة ففيه مكارم، وله محاسن، وما أدرى ما أقول، فإن سلم له توحيده فإلى الجنة مصيره.

٦٧٨١- ابن البارزى، شيخ الإسلام مفتى الشام قاضى حماد شرف الدين أبو القاسم هبة الله ابن القاضى نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضى الكبير شمس الدين أبى الطاهر إبراهيم بن المسلم الجهنى الحموى الشافعى ابن البارزى صاحب التصانيف . [٦٤٥-٥٧٣٨]

توفى جدّه سنة تسع وستين عن ثمانين سنة، وتوفى والده بطريق الحجّ سنة ثلاث وثمانين، ومولده هو فى سنة خمس وأربعين، وسمع من: أبيه، وجدّه، وابن هامل، والشيخ إبراهيم بن الأرموى يسيراً، وأجاز له نجم الدين الباذرائى، والكمال الضرير، والرشد العطّار، وعماد الدين ابن الحرستانى، وفخر الدين ابن عبد السلام، وكمال الدين ابن العديم، وبرع فى الفقه وغيره، وشارك فى الفضائل، وانتهت إليه الإمامة فى زمانه، ورُحل إليه.

وكان من بحور العلم، قوى الذكاء، منكباً على الطلب، لا يفتر ولا يملّ، مع تصوّن والديانة، والفضل والرزانة، وكان خيراً متواضعاً، عريّاً من الكبر، جمّ المحاسن، كثير الزيارة للصالحين والخشوع لهم، متين الديانة، حسن المعتقد.

اقتنى من الكتب كثيراً، وأذن لجماعة فى الإفتاء، وحكم حماد وعزائم، ثم ترك الحكم، وذهب بصره، وحجّ مرات، وحدث بأمّاكن، وحمل عنه خلق، وكان لا يرى الخوض فى الصفات، ويثنى على الطائفتين، فالله تعالى يأجره على حسن قصده.

توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وغلقت حماد لمشهده، وله تفسيران، وكتاب «بديع القرآن» وكتاب «شرح الشاطبية»، وكتاب «الشرعة فى السبعة» و«متشابه القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «مختصر جامع الأصول» مجلّدان، و«الوفاء فى ذرية المصطفى»، و«الأحكام على أبواب التنبيه»، و«غريب الحديث»، كبير، وشرح الحاوى أربع مجلدات، و«مختصر التنبيه» و«الزبد فى الفقه» و«كتاب المناسك» وفى العروض أشياء، ووقف كتبه، وكانت تساوى نحو مائة ألف درهم، رحمه الله. وكان أخذ الفقه عن والده عن جدّه أبى الطاهر وأخذ جدّه عن القاضى عبدالله بن إبراهيم الحموى، وعن فخر الدين ابن عساكر، وأخذ عبدالله عن الفرضى أبى سعد ابن عصرون عن الفارقى عن أبى إسحاق الشيرازى، عن القاضى أبى الطيب، وأخذ الفخر من القطب مسعود النيسابورى عن عمر ابن

السلطان عن الغزالي عن إمام الحرمين عن أبيه عن أبي بكر القفال . ومن نظمه
وقد دعا صاحب حماء لوليمة :

طعام العرس قد دعيت إليه وبعض الناس صرح بالوجوب
فخيراً بالتناول منه حرباً على المعهود من جبر القلوب
وله مما يقرأ طرداً وعكساً :

«سور حماء بربها محروس» .

٦٧٨٢- ابن جُمْلَة ، قاضى القضاة جمال الدين أبو الفضل يوسف بن
إبراهيم بن جُمْلَة بن مسلم المحجى الحورانى ثم الصالحى الشافعى .

[٦٨٢-٧٣٨هـ]

ولد سنة ثنتين وثمانين ، وتفقه مدة لأحمد ، ثم تحول شافعيًا ، وتميز
وباحث .

أخذ عن ابن الوكيل ، وابن النقيب وابن الزملكانى ، وقرأ فى النحو وصار
من الأعيان . وأعاد مدة ، ثم سمع من الفخر على ، وجماعة ، فلما توفى ابن
الأخنائى ولى قضاء القضاة بإعانة ناصر الدين الدويدار ، وأتى من مصر
{ } (١) وكان قد ناب عن قاضى القضاة جلال الدين وكان ذا هبة وصوله ،
وفيه هوى وشدة ، نال أعلى الرتب ، ثم تفرغ له كبار { } (٢) مات فى ذى
القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، ودفن عند أهله بوادى العظام رحمه الله ،
وكان كبير الدعاوى حتى أنه يوم المجلس قال : على كل حال أنا شيخ الإسلام
وكان يبالغ فى أذى ابن تيمية وجماعته ويتمقت ، ويُعجَب بنفسه ، لكنه يحب الله
ورسوله ، ويؤذى المبتدعة ، وفيه ديانة وحسن معتقد .

٦٧٨٣- ابن الحاج . الإمام العالم القدوة أبو عبد الله محمد بن محمد بن
محمد العبدري الفاسى ثم المصرى المالكى المعروف بابن الحاج .

[ت ٧٣٧هـ]

من أصحاب الشيخ عبدالله بن أبي جمرة.

حدّث بالموطأ عن التقى عبيد الإسردي، وألّف كتاباً في البدع والحوادث^(١) وكان متزهّداً متعبداً.

عمر وعاش بضعاً وثمانين سنة. توفي في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٨٤- نقيب السبع، الشيخ الفقيه المقرئ المسند شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أيوب بن علي بن حازم الدمشقي الشافعي ابن الطحان نقيب السبع والشامية. [٦٥٢-٧٣٦هـ]

ولد سنة اثنتين وخمسين وستمائة في ربيع الأول تفقه وقرأ بروايات، وأدّن مدة بترية أم الصالح وكان فاضلاً صابراً حسن الخلق، فيه وسوسة في الماء سمع مع زوج خالته النجم ابن الشاطبي من عثمان خطيب القرافة جزءاً، ومن الزين خالد الكرمانى ويوسف بن يعقوب الإربلى، وشاخ وعجز وانقطع بالشامية.

توفى في رجب سنة ست وثلاثين وسبعمائة

٦٧٨٥- ابن السهروردي. المصدر السابق جمال الدين عبدالرحمن بن عبدالمحمود بن عبدالرحمن بن أبي جعفر محمد بن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد القرشي التيمي البكري السهروردي ثم البغدادي ناظر أوقاف العراق وزوج بنت الرشيد الوزير. [٧٣٧هـ]

كان محتشماً تيّاهاً، قليل التقوى، متظاهراً بالمعاصي والجبروت والعتو، بلغنى عنه أمور عظام من انتهاك الحرمات.

ثار عليه ابن البلدى وأعوانه فقتلوه ببغداد في ذى الحجة، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة. ثم هاجر ابن البلدى مع الوزير ابن مسرور فأعطاه السلطان إمرة دمشق.

(١) وهو كتاب «المدخل»، وقد نقل منه الحافظ ابن حجر كما في «الفتح» (٥٤/١١-٥٦) وأكثر من النقل منه أبو عبدالرحمن الألبانى فى مؤلفاته.

٦٧٨٦- ولى العهد، الأمير القائم بأمر الله أبو الفضل محمد ويسمى صدقة بن أمير المؤمنين المستكفي بالله أبي الربيع سليمان ابن أمير المؤمنين الحاكم أبي العباس بن أبي على العباسي. [ت ٧٣٨هـ]

ولى عهد والده. كان عاقلاً شريعاً فهماً أجود ما يكون، حفظ القرآن والفقه، وكان ذا شجاعة ووقار، وشكل حسن، وجمال، وله وقع فى النفوس، وكان يتعانى الفروسية، ويحيد لعب الكرة، قيل: هو كان سبب انفاذ أبيه إلى قوص^(١) لكونه صاحب بعض الخاصكية شاباً وسيماً يدعى أبا شامة زعم أنه شريف، ومعه نسبه فأسر إلى ولى العهد بشرفه، وذكر له أن لا شرف له إلا من جهة الأم، فمضى الحديث إلى السلطان [...] ^(٢) فيقال إن ولى العهد سقى، وقيل توفى عن مرض قتال لليال من ذى الحجة، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بقوص، وله أربع وعشرون سنة رحمه الله.

ومات فيها ناصر الدين محمد بن الرهاوى الكاتب، و [...] ^(٣) والمعمر الفخر بن هشام الشافعى، والأمير المنشئ فخر الدين ابن الأمير، والبدر محمد بن محمد بن نعمة المؤذن، والمجد نصر الله بن الكرندى الكاتب، والمفتى شهاب محمد بن عبدالحق، ومفتى نابلس العماد ابن الفخر الحنبلى، وابن البقال، وعبد الرحمن ابن الشيخ محمد النجدى، والأمير محمد بن محمود بن الخيمى بمصر، والنجم أبو بكر بن محمد، والمسند صالح، وإبراهيم بن على بن الخيمى بمصر^(٤)، والقاضى شهاب الدين محمد بن المجد الإربلى^(٥)، وأبو بكر ابن محمد بن الرضى^(٦)، والمفتى ابن المرحل^(٧)، وصاحب الشام عاقول، والشهاب أحمد بن منصور بن الجوهري، والشيخ محمد بن عبد الله بن رجاء الحورانى، ومحمد بن أحمد بن منير الذهبى، وكاتب السر محيى الدين ابن

(١) قوص: مدينة كبيرة، وهى قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/٤٦٩).

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) تقدمت ترجمته (٦٧٧٦).

(٥) تقدمت ترجمته (٦٧٨٠).

(٦) تقدمت ترجمته (٦٧٧٣).

(٧) تأتى ترجمته (٦٧٩١).

فضل الله^(١)، وكبير الشافعية زين الدين عمر بن الكتاني^(٢)، والقطب إبراهيم بن إسحاق صاحب الموصل، والقان جمال الدين يوسف بن جُملة^(٣)، وقاضي حماه شرف الدين بن هبة الله بن البارزي^(٤)، والفيلسوف الحكيم ركن الدين محمد بن القوبع^(٥).

٦٧٨٧- الخراط، الإمام الفقيه الخطيب بقية المشايخ علاء الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن حسان بن محاسن الدمشقي الشاغوري الشافعي ابن الخراط مُعيد البادرائية ونائب الخطابة. [ت ٥٧٣٩هـ]

ولد سنة أربع أو خمس وستمائة، وتلا بالسَّبع على الإسكندري، وتفقه بالشيخ تاج الدين، وسمع الكثير، وحدث عن النواوي، وابن أبي عمر، وابن علان، والإربلي، والرشيد، والمقداد، وفاطمة بنت عساكر، وخلق، خرجت له مشيخة عن نحو المائة، وكان لديه فضيلة، وفيه انقباض عن الناس وقد ينبسط.

توفي في شهر صفر سنة ٦٧٨٧هـ، وورثه إخوته. ولم يتأهل فيما علمت أخذ عنه البرزالي [٥٥٥٠هـ] (٦) وابن الملك وولداه، وصالح الصصروي وعدة.

هذا هو الخطيب البغدادي، الذي كان له دور كبير في نشر المذهب الشافعي في بلاد الشام، وكان له أثر كبير في حياة الكثير من العلماء، وكان له دور كبير في نشر المذهب الشافعي في بلاد الشام، وكان له أثر كبير في حياة الكثير من العلماء.

تفقه على النور عبد الرحمن بن عمر البصري. وكان والده قد سمع من عبد الحميد بن عثمان عن جده أبي العلاء، وعاش نيفًا وسبعين سنة، ومات في

سنة ثلاث وتسعين

(١) تقدمت ترجمته (٦٧٧٤).

(٢) تأتي ترجمته (٦٧٩٠).

(٣) تقدمت ترجمته (٦٧٨٢).

(٤) تقدمت ترجمته (٦٧٨١).

(٥) تأتي ترجمته (٦٧٩٢).

(٦) كذا بالمطبوعة.

وصفى الدين توفي في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وله إحدى وثمانون سنة^(١)، سمع من عبدالصمد بن أبي الجيش، وابن الدبّاب، والكمال الفؤيرة وعدة، وبدمشق من أبي الفضل بن عساكر وجماعة، وأجاز له طوائف، وعنى بالرواية، وخرج لنفسه معجماً عن نحو ثلاثمائة شيخ، وحدث به، وصنّف في المذهب شرحاً «للمحرر» فأجاد وأفاد، وألّف في الفرائض، وغير ذلك، وتخرّج به الفضلاء، وأثنوا على دينه وفنونه وكرمه، وله نظم رائق، ومحاسن غزيرة، ولم يتزوج، بل كان على قدم التصوّف، سمع معي وكاتبني غير مرة، رحمه الله، وتصانيفه جمّة^(٢).

٦٧٨٩ - ابن خطيب جبرين، العلامة ذو الفنون فخر الدين

عثمان بن الزين علي بن عمر الحلبي الشافعي المصري

ابن خطيب جبرين. [٦٦٢ - ٧٣٩هـ]

كان أحد الأذكياء، له عمل جيّد في القراءات، وعللها، وفي الفقه وأصوله، وفي النحو وتصريفه، ألّف شرحاً للشامل الصغير، في الفقه، وألّف شرحاً لمختصر ابن الحاجب، وشرحاً للبديع لابن الساعاتي الأصولي الفرائضي، وألّف في الفقه، وأخذ القراءات عن البادني وأقرأها، وتخرّج به علماً، وولى القضاء بحلب بعد ابن النقيب، طلبه السلطان، وجرت أمور فمات بمصر هو وابنه الكمال محمد في المحرم سنة تسع وثلاثين، وله بضع وسبعون سنة، مولده في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وستمائة، وأهين بظلم وتلبّس.

٦٧٩٠ - ابن الكتاني، الشيخ العلامة ركن الشافعية زين الدين أبو حفص

عمر بن أبي الحزم الدمشقي ابن الكتاني. [٦٥٣ - ٧٣٨هـ]

(١) فمولده سنة (٦٥٨هـ).

(٢) منها غير ما ذكر: «مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع»، و«المطالب العوال، لتقرير منهاج الاستقامة والاعتدال»، و«إدراك العناية في اختصار الهداية»، و«تسهيل الفصول في علم الأصول»، و«قواعد الأصول ومعاهد الفصول»، و«اللامع المغيث في علم الموارث»، و«مختصر تاريخ الطبري»، و«تحقيق الأمل في الأصول والجدل»، و«العدة شرح العمدة». «هذبة العارفين» (٥/٦٣١).

ولد سنة ثلاث وخمسين وتفقه وناظر، ثم تحول إلى مصر وبها رأيته، وكان تام الشكل، حسن الهيئة، جيد الذهن، كثير العلم، عارفاً بالمذهب، مائلاً إلى الحجة، خطب ودرّس واشتهر اسمه، وذكر للقضاء لكن كان في خلقه زعارة وعنده قوة نفس، وقلة إنصاف، وما علمته تأهل، وقد سمع جزء الأنصارى، وأشبع من الرواية، وعاش خمساً وثمانين سنة، وكان يوهى بعض المسائل، لضعف دليلها ويلقى دروساً مفيدة، وتفقه على البرهان المراعى، وقرأ عليه التحصيل وحفظه وسمع من: ابن أبي اليسر، وأسعد بن القلانسي، وابن أبي عمر، وعمل قضاء دميّاط فحمد ودرس بالفخرية وبالمُتَكَوِّمِيَّة، وخطب بجامع الصالح. قلّ من تفقه به، ويزبر من يعارضه، وكان متصوناً متدينًا، مليح البرّة، لا يخضع لقاض، ولا لأمرير، رحمه الله.

درس بالمنصورية وغيرها. وروى في دروسه الحديثية عن ابن عبدالدائم بالإجازة حديثًا، وله أخبار في نفوذه وزعارته.

توفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

٦٧٩١- ابن المرحل، الإمام العلامة زين الدين محمد بن عبد الله بن خطيب دمشق زين الدين عمر بن مكى بن المرحل المصرى ثم الدمشقى الشافعى. [ت ٧٣٨هـ]

مدرّس الشامية الكبرى والعذراوية.

سمع من الجماعة، ولم يحدث، وأفتى واشتغل وتميّز، وذكر لقضاء الشام، وكان مليح الشكل، متصوناً متواضعاً، ذكياً، عالماً مناظراً، كثير المحاسن، عاش بضعةً وأربعين سنة، وتوفى في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

اشتغل على عمّه الشيخ صدر الدين عمر، وبدمشق سمع معى من إسحاق النحاس، وقد درس بعد عمه بالمسجد، وناب في الحكم عن ابن الأختائى، وسمع أيضاً من ابن مشرف، وابن دقيق العيد، وكان يبالغ في الخضوع لابن سلام أحد الباجرقية وينقر صلاته، فما أدري ما أقول.

{.....} (١) سنة تسع وثلاثين. ذكر له الطرابلسى عظمة، قتل ستين نفساً، حدثنى مؤذن طرابلس بها سنة أربعين ورد كتاب نائب طرابلس طنيال إلى ملك الأمراء والمملوك {.....} (٢)، فى رابع عشر صفر يوم السبت اشتدت الريح بسموم وحر شديد، وعصفت على جبال {.....} (٣)، وسقط نجم ثم متصل نوره بالأرض كالعمود، فرعد {.....} (٤) فانتشرت النار إلى نواحي الشمال، فجاءت المطالعات إلى {.....} (٥) أحرقت جملة من أشجار الزيتون، وبعض {.....} (٦) الثمار وأحرقت بيوتاً فأحرقت فى قرية الظاهرية بها بيوتها، وأحرقت قرية أخرى تسمى الحرفوشية {.....} (٧) أصابتها النار وما احترق آدمى.

نقلت من خط الإمام صالح الدين الدلائى قال: نسخة كتاب ورد إلى ملك الأمراء من جمال الدين عبدالله الشجاعى، حصل ببلاد الجون من عمل طرابلس حرّ شديد فى رابع عشر صفر حتى لا يستطيع الإنسان أن يلبث {.....} (٨) وهربوا من الشغل إلى الماء أو إلى الفئ، ثم {.....} (٩) فى البلاد بالجو، واحترق شئ كثير ووقفت النار فى أرض حلبا فى سياج وقصب {.....} (١٠) فلما ثارت النار استدعى المملوك الرجال والصبيان والحريم، وخرجنا بالحرار، وكلما (١١) للنار تزيد فبكى الناس ودعوا فجاءت ريح شرقية {.....} (١٢) وأخرجتها من مكانها ومرت على أرض حصيد فيها زيتون فأحرقتة أصلاً، وما زلنا نطفئ فى النار إلى نصف الليل فخدمت، {.....} (١٣) النار فى نواحي الجون {.....} (١٤) فاستمرت إلى ثانى يوم {.....} (١٥) نقلته من خط مرسله.

٦٧٩٢ - ابن القَوَيْع، العلّامة الفيلسوف الحكيم ركن الدين

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الجعفرى

التونسى المالكى . [٦٦٤ - ٧٣٨ هـ]

مولده سنة أربع وستين بتونس، وقرأ النحو على يحيى بن الفرج بن زيتون، والأصول على محمد بن عبد الرحمن قاضى تونس، وقدم مصر عام تسعين وسمع بدمشق من ابن الواسطى، وابن القواس، وبحماه من المحدث ابن مزيه وبمصر،

وكان صاحب فنون وباع فى الطب والفلسفة وفيه رقة دين، رأيت به دمشق يناظر، وكان يجعل { . . . }^(١) سمع منه ابن الدمياطى وغيره. مات فى تاسع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وكان من أعيان { . . . }^(٢).

٦٧٩٣ - ابن عنبرجى، محمد بن النوين عنبرجى المغلى

صبي من أبناء عشر سنين من أهل توريز، لما قتل القان أبو سعيد والد هذا، زعمت سرية له أنها حبلى منه فولدت محمدًا فلما أقبل النوين الشيخ حسن وهزم جمع الملك موسى عام أول، ثم قتل موسى، عمد إلى هذا الصبي فأقامه فى السلطنة، وناب له هو وابن جوبان وزوجة جوبان شاهی وهى بنت القان خربندا، وتماسك الأمر أشهرًا، ثم أقبل من الروم ولدا تمرتاش أوهموا أن أباهما حى معهما وجعلوه فى ضرکاه واستفاض أن تمرتاش باق لم يقتل وأن السلطان أيده الله لما أمر بقتله فى الحبس عمد الأميران يكتمر وتحلبس إلى تركى يشبهه فقطعا رأسه وأحضراه، واختفى تمرتاش فى نحو ستين، ثم بعثاه سرًا فى البحر إلى بلاد الروم، وكثر القال والقليل فى ذلك حتى كدنا نحزم ببقائه لكثرة الحكايات، وتمكن آل جوبان وزوجته، وهرب الشيخ حسن إلى خراسان ثم أهلك الصبي محمد، وماج الناس واشتد البلاء والنهب بأذربيجان، وافتقر من الجور جماعة، وانقطعت السبل فى آخر سنة ثمان وثلاثين وأوائل سنة تسع، فطلب متولى خراسان طغای تمرتملك البلاد فإنه من ذرية جنكزخان وهو ابن عم الملك أريخان المقتول، فتوقف وكان الذى زعموا أنه تمرتاش^(٣) كثير الشبه { . . . }^(٤) ثم بدت منه أمور قبيحة فطرده فقدم العراق وصحبه جماعة بزيّ التصوف، وخمل ذكره مدة ثم قتل، وكان { . . . }^(٥) وتسلطنت أخت أبى سعيد المذكور. وخطب لها، وكانت تركب وتأمر وتنهى.

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) كذا بالمطبوعة.

(٣) فى المطبوعة: «تمرثاس».

(٤) كذا بالمطبوعة.

(٥) كذا بالمطبوعة.

٦٧٩٤ القزويني، قاضي القضاة العلامة ذو الفنون جلال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبدالكريم ابن حسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف العجلي القزويني الشافعي. [٦٦٦-٧٣٩هـ]

مولده بالموصل في سنة ست وستين وستمائة، وسكن الروم مع والده وأخيه، وولى بها قضاء ناحية وله نحو من عشرين سنة، وتفقه وناظر، وأفتى واشتغل بدمشق، وتخرج به الأصحاب وناب في القضاء لأخيه قاضي القضاة إمام الدين في سنة ست وتسعين بدمشق، وأخذ المعقول عن الشيخ شمس الدين الأيكي وغيره، وسمع من: الشيخ عز الدين الفاروئي وطائفة ثم ولى خطابة البلد مدة، ثم طلبه السلطان وشافهه بقضاء دمشق، ووصله بذهب كثير فحكم مع الخطابة ثم طلب في سنة سبع وعشرين فولى قضاء المملكة وعلا شأنه وبلغ من المعز ما لا يوصف وكان فصيحاً حلو العبارة، مليح الشكل موطأ الأكناف، شجاعاً جواداً حليماً، جمّ الفضائل، كثير التجميل، ثم نقل في سنة ثمان وثلاثين إلى قضاء الشام فنقل وحصل له طرف من فالج، ثم حضر الأجل.

وتوفي في نصف جمادى الأولى سنة تسع، ودفن بمقبرة الصوفية، وشيعه عالم عظيم إلى الغاية وكثر التأسف عليه، وسيرته تحتمل كراريس فالأمر لله، وما كل ما يعلم يقال، فالأمر شديد، وكان لا يتصوّن ويدخل في الرشاء وبني داراً على التلّ أنفق عليها تسعمائة ألف، وكان... (١) فلما أخرجه أبوه باعها مكرهاً بأربعين ألف درهم... (٢).

٦٧٩٥- ابن الصائغ، الشيخ الإمام المفتي القدوة الزاهد بركة الوقت بدر الدين أبو اليسر محمد ابن قاضي القضاة عز الدين أبي المفاخر محمد بن عبدالقادر الأنصاري الدمشقي الشافعي مدرّس الدماغيّة والعمادية.

[٦٧٦-٧٣٩هـ]

ولد سنة ست وسبعين، وسمع كثيراً من أبيه وابن شيبان، والفخر على وبنت مكى، وعدة، وحضر ابن علان، وحدث بصحيح البخاري عن اليونيني

وسمع حضوراً أيضاً من فاطمة بنت عساكر، وحفظ التنبيه، ولازم حلقة الشيخ برهان الدين، وولوه قضاء القضاة فاستعفى وصمم فاحترمه الناس وأحبوه لتواضعه ودينه وتعبده، حج غير مرة، وأعطى خطابة بيت المقدس مديدة ثم تركها وكان مقتصدًا في لباسه وأموره، كبير القدر، درس وهو أمرد، زار بيت المقدس، فتعلل هناك ثم انتقل إلى دمشق، ثم ترض وانتقل إلى الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، بعد قاضي القضاة جلال الدين بليال وشيخه الخلق وحمل على الرؤوس يوم الجمعة، ودفن عند أبيه بسفح قاسيون وطاب الثناء عليه، رحمه الله تعالى.

وفيها^(١) مات المفتي زين الدين عبادة بن عبدالغنى الحنبلي^(٢)، والمعلم النجم عبدالرحيم بن محمود الصالحى عن نيف وتسعين سنة، والمعلم الأمير سيف الدين كجكن المنصورى من أبناء التسعين، والحافظ علم الدين البرزالي^(٣)، والمؤرخ شمس الدين الجزرى^(٤)، والخطيب علاء الدين الخراط والجمال أقوش الشبلى، والأمير علاء الدين الفارسى الحنفى^(٥)، والصدر على بن حمويه المحدث وقاضى حلب فخر الدين ابن خطيب جبرين والشيخ محمد القادري.

٦٧٩٦ - مفتي واسط، العلامة البارع شيخ الشافعية أبو زكريا يحيى بن عبدالله بن عبد الملك الواسطي. [ت ٧٣٨هـ]

مولده سنة اثنتين وستمائة، وقرأ القرآن والتفسير والأصليين والعربية وبرع في الفقه، وتخرج به الأصحاب ودرس بالشرابية بواسط، تفقه على والده وحدّث ببغداد بكتابه مطالع الأنوار النبوية في صفات أفضل البرية، وكان يقال هو فقيه العراق في زمانه، تفقه عليه ابن عبدالمحسن وشمس الدين محمد بن القاسم بن المليحي الواعظ، والمجد عبدالله بن إبراهيم الدمشقى وغيرهم، وله سماع من الفاروثنى بصحيح البخارى بفوت وأجاز له الشيخ عبدالصمد،

(١) أى فى سنة (٧٣٩هـ).

(٢) تأتى ترجمته (٦٨٠١).

(٣) تأتى ترجمته (٦٨٠٠).

(٤) تأتى ترجمته (٦٧٩٩).

(٥) تأتى ترجمته (٦٨٠٢).

والكمال ابن وضاح، وابن أبى الدِّين وله مؤلف فى النسخ والمنسوخ فى الحديث، وغير ذلك.

توفى فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بواسط وتأسفوا عليه وذلك فى العشرين من ربيع الآخر.

وبها مات الإمام القدوة ناصر الدين ابن إبراهيم بن شيخ الخراشبة أخو الشيخ عماد الدين كان شيخ واسط، رحمه الله، جاور كثيراً.

٦٧٩٧- ابن عثمان، الصالح المعمر موفق الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن مكى بن عثمان السعدى الشارعى.
[ت ٧٣٩هـ]

آخر من حدث عن جدّ أبيه بالسماع، أخذ عنه الوانى وابنه وأبو الفتح السبكى، والسروجى، وابن رافع، وابن الدمياطى، والذهلى لحقه بأخرة، توفى فى آخر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن بسفح المقطم، وحسبته من أبناء التسعين.

وله سماع من ابن البرهان أيضاً.

٦٧٩٨- شرشيق، ابن عبد القادر الشيخ الإمام الزاهد الكبير بقية المشايخ شمس الدين أبو الكرم محمد بن شيخ شرشيق بن محمد بن عبد العزيز ابن شيخ الإسلام محيى الدين عبد القادر بن أبى صالح الجبلى ثم السنجارى الخيالى الجبلى. [٦٥١-٧٣٩هـ]

ولد فى رمضان سنة إحدى وخمسين بقرية الحيال وبها قبر آبائه نزل بها الشيخ عبدالعزيز فى حدود سنة ثمانين وخمسمائة وإلى الآن.

سمع من: الفخر على، وأحمد بن محمد النصيبى، وبمكة من عبد الرحيم ابن الزجاج، وبالمدينة من العفيف ابن مزروع، وحدث ببغداد وبدمشق، وحجّ غير مرة.

سمع منه: بنوه والحسام عبدالعزيز والبدر حسن والعز حسين، والظهير

أحمد، وشمس الدين ابن سعد وآخرون، وكان ذا زهد وصلاح واتباع وصورة كبيرة في تلك البلاد ووجاهة وكان مقصوداً بالزيارة لفضله ولهيته، وله عقل وافر، وفيه تواضع وخير عمر دهرًا.

وتوفي في أول ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن عند آبائه رحمه الله.

وكان جدهم أبو بكر عبدالعزيز قد غزا عسقلان وزار المقدس، واتفق سكناه بالخيال وقارب الثمانين وكان ابنه محمد صالحًا عاقلًا عاش نحو ثمانين سنة أيضًا وأما الشيخ شرشوق فمات سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وزاره محمد وهو مار بها عن أربع وعشرين سنة.

٦٧٩٩ - الجزري، صاحب التاريخ الكبير صاحب الدولة
الخير الأمين شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري
ثم الدمشقي. [٦٥٨ - ٧٣٩هـ]

رجل فاضل جليل وقور لهج بالتاريخ وجمعه ولد سنة ثمان وخمسين في ربيع الأول، وسمع من إبراهيم بن حمد بن كامل، والفخر على وابن الواسطي، والأبرقوهي، وابن الشقاري، وغيرهم من الشعراء، وكان حسن المذاكرة، سليم الباطن صدوقًا في نفسه، وفي تاريخه عجائب وغرائب وكان متواضعًا محبًا في الصالحين، له إخوة وولدان مجد الدين ونصير الدين.

توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفناه بمقبرة باب الصغير رحمه الله، وكان بن صمم.

وله نظم روى عنه البرزالي عدة أبيات من شعره وكان له ملك جيد وشهد على الحكام:

إلهي قد أعطيتني ما أحب،	وأطلبه من أمر دنياي والدين
وأغيبني بالقنع عن كل مطمع	وألبستني عزًا يجلب عن الهون
وقطعت عن كل الأنام مطامعي	فنعماك تكفيني إلى حين نكسني

ومن دقّ باباً غير بابك خاضعاً غداً راجعاً عنه بصفقة مغبون (١)

٦٨٠٠- البرزالي، هو الشيخ الإمام المحدث العالم الحافظ منيد الشام مؤرخ الإسلام علم الدين أبو محمد القاسم ابن المعدل الكبير بهاء الدين محمد بن يوسف ابن الحافظ زكي الدين البرزالي الإشبيلي ثم الدمشقي الشافعي. [٦٦٥-٥٧٣٩هـ]

شيخ الحديث، ولد في جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة، وحفظ القرآن، والتنييه والمقدمة في صغره، وسمع في سنة ثلاث وسبعين من أبيه ومن القاضي عز الدين ابن الصايغ ولما سمعوا صحيح مسلم من الإربلي، بعثه والده فسمع الكبار في سنة سبع وأحب طلب الحديث ونسخ أجزاء. دار على الشيوخ فسمع من ابن أبي الخير، وابن أبي عمر، وابن علان، والمقداد، وابن الدرجي، وابن شيبان، والفخر، وجدّ في الطلب وذهب إلى بعلبك، ثم ارتحل إلى حلب سنة خمس وثمانين، وفيها ارتحل إلى مصر وأكثر عن العز الحرائي وطبقته وكتب بخطه الصحيح المليح كثيراً وخرج لنفسه أربعين بلدية وشيئاً كثيراً جلس في شببته مدة مع أعيان الشهود، وتقدم في الشروط ثم اقتصر، ونسخ بخطه الصحيح كثيراً جداً وحصل كتباً جيدة وأجزاء في أربع خزائن، وبلغ ثبته بضعة وعشرين مجلداً، وأثبت فيه من كان سمع معه، وله تاريخ بدأ فيه من عام مولده الذي توفي فيه الإمام أبو شامة فجعله صلة لتاريخ أبي شامة، في خمس مجلدات أو أكثر، وله مجاميع مفيدة كثيرة، وتعاليق، وعمل في فن الرواية قلّ من بلغ إليه، وبلغ عدد مشايخه بالسماع أزيد من ألفين وبالإجازة أكثر من ألف، رتب ذلك كله وترجمهم في مسودات متقنة وكان رأساً في صدق اللهجة والأمانة صاحب سنة واتباع ولزوح الفرائض، خيراً متواضعاً حسن البشر، عديم الشر صحيح القراءة قوى الدربة عالماً بالأسماء والألفاظ، سريع السرد مع عدم اللحن والدمج، قرأ ما لا يوصف كثرة، وروى من ذلك جملة وافرة، وكان حليماً صبوراً متودد لا يتكبر بفضائله ولا ينتقص لفاضل بل يوفيه فوقه حقه، ويلاطف الناس، وله ودّ في القلوب، وحبّ في الصدور، احتسب عدة أولاد درجوا منهم محمد وتلا بالسبع

(١) في المطبوعة: مغبون.

وحفظ كتباً، وعاش ثمانى عشرة سنة ومنهم فاطمة عاشت نيّفاً وعشرين سنة، وكتبت صحيح البخارى وأحكام المجد وأشياء، وله إجازات عالية عام مولده من ابن عبدالدائم وإسماعيل بن عزون والنجيب وابن علاق وحدث فى أيام شيخه ابن البخارى وكان حلواً المحاضرة قوى المذاكرة عارفاً بالرجال والكبار لاسيما أهل زمانه وشيوخهم} (١) ولم يخلف فى معناه مثله، ولا عمل أحد فى الطلب عمله حج سنة ثمان وثمانين، وأخذ عن مشيخة الحرمين، وجرّد أربعين بلدانية ثم حج أربعاً بعد ذلك وفى عام وفاته، توفى بين الحرمين محرماً وغبطه الناس بذلك، وكان باذلاً لكتبه وأجزائه سمحاً فى أموره مؤثراً، متصدقاً رحوماً، مشهوراً فى الآفاق، مقصد المن يلتمس استماعه وكان هو الذى حجب إلى طلب الحديث، وأنه رأى فقال: خطك يشبه خط المحدثين، فأثر قوله فى، وسمعت منه، وتخرجت به فى أشياء، ولى قراءة دار الحديث سنة عشرة وسبعمائة، وقراءة الظاهرية، وحضر المدارس، وتفقه مدة بالشيخ تاج الدين عبد الرحمن وصحبه، وأكثر عنه وسافر معه، وجوّد القرآن على الرضى ابن دبوqa، وتفرد ببعض مروياته، وتخرج به الطلبة، وما أطن الزمان يسمح بوجود مثله، يعبد الله يحتسب مجلاً فيه ولقد حزن الجماعة خصوصاً رفيقه الحافظ أبو الحجاج شيخنا (٢)، وبكى عليه غير مرة، وكان كل منهما يعظم الآخر ويعرف له فضله، وكان رحمه الله } (٣) آخر عمره وضعف، وحصل له فتق وختم له بخير، والله الحمد.

وانتقل إلى رضوان الله بخليص فى بكرة يوم الأحد الرابع من ذى الحجة سنة سبع (٤) وثلاثين وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة ونصف. وولى بعده مشيخة النورية شيخنا المزي، ومشيخة القوصية ابن رافع، ومشيخة النفيسية العيد

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) أى المزي.

(٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) كذا فى المطبوعة، وهو خطأ، والصواب «تسع»، فقد ترجمه الحافظ ابن كثير فى «البداية»

(٥٩٥/٧) فى وفيات سنة (٧٣٩هـ)، وذكر أنه أرخ فى كتابه إلى سنة (٧٣٨هـ)، وهذا

هو الموافق لما يأتى من ذكر المصنف أن عمره (٧٤) سنة ونصف، وتقدم أن مولده سنة

(٦٦٥هـ) فتكون وفاته سنة (٧٣٩هـ).

وباقى وظائفه جماعة، ووقف كتبه وعدة أجزاء قرأت على القاسم بن محمد الحافظ فى سنة أربع وتسعين وستمائة: أخبركم المسلم بن علان وأجاز لنا المسلم، أنا حنبل، أنا ابن الحصين، أنا ابن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدثنى أبى، نا الشافعى، أنا مالك، عن داود بن الحصين، عن أبى سفيان، عن أبى سعيد أن رسول الله - ﷺ - نهى عن المزبنة والمحاقلة، والمزبنة: اشتراء التمر بالتمر فى رؤوس النخل، والمحاقلة: استكراء الأرض بالحنطة^(١).

وأخبرناه عالياً أبو الفضل ابن تاج الأمان بالسفح عن المؤيد بن محمد الطوسى، أنا هبة الله بن سهل النيسابورى سنة ثلاثين وخمسمائة، أنا سعد بن محمد البحيرى، أنا زاهر بن أحمد الفقيه، أنا إبراهيم بن عبدالصمد العباسى، نا أبو مصعب الزهرى ح. وأخبرنا الحافظ أبو الحسين ابن الفقيه، أنا مكرم بن محمد، أنا أبو يعلى حمزة بن فارس سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه، أنا أبو بكر محمد بن جعفر بعسقلان سنة ثلاث وأربعين، ثنا محمد بن العباس بغزة ثنا أبو على الحسن بن الفرغ الغزى، نا يحيى بن بكير المخزومى ح. وأنا القاضى أبو محمد بن علوان بيلك، أنا بهاء الدين عبدالرحمن إبراهيم أخبرتنا شاهدة الكاتبة قالت: أنا أحمد بن عبدالقادر اليوسفى { . . . }^(٢) على أبى سعيد الثغرى عن عبداللطيف بن يوسف سماعاً، أنا يحيى بن ثابت بن بندار، أنا أبى قالوا: أنا عثمان بن محمد العلاف، أنا محمد بن عبدالله البراد أنا

(١) صحيح: أخرجه مالك فى «الموطأ» (٧٨٠)، والبخارى (٢١٨٦) فى كتاب البيوع، باب: بيع المزبنة، ومسلم (١٥٤٦) فى كتاب البيوع، باب: كراء الأرض. وله شواهد، منها عن:

(١) عبدالله بن عمر: أخرجه البخارى (٢١٨٥)، والنسائى (٢٦٦/٧، ٢٦٧)، وابن ماجه (٢٢٦٥).

(٢) جابر بن عبدالله: أخرجه مسلم (١٥٣٦)، وأبو داود (٣٤٠٤)، وابن ماجه (٢٢٦٦).

(٣) زيد بن ثابت: أخرجه الترمذى (١٣٠٤).

(٤) أبى هريرة: أخرجه مسلم (١٥٤٥).

(٥) رافع بن خديج: أخرجه ابن ماجه (٢٢٦٧).

(٢) كذا بالمطبوعة.

إسحاق بن الحسن ثنا أبو عبد الرحمن القعنبي ح. وأنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل، أنا البهاء عبد الرحمن، أنا عبد الحق بن يوسف، أنا محمد بن عبد الملك الأسدي، نا عمر بن إبراهيم الزهري، أنا أبو بكر محمد بن غريب، أنا أحمد بن محمد الوشاء، ثنا سويد بن سنيد ح. وكتب إلينا أبو محمد بن هارون متونس، أنا أبو القاسم بن بقي، أنا محمد بن عبد الحق، أنا محمد بن الفرغ الطلاعي، أنا يونس بن معتب، أنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي الفقيه، أنا عم أبي عبيد الله بن يحيى بن يحيى، ثنا أبي، ح. وقرأت على ابن محمد وجماعة، عن الحسين بن المبارك، وقرأت على أحمد بن عبد المنعم القزويني، أنا محمد بن سعيد ببغداد قال: أنا أبو زرعة المقدسي، أنا مكي بن علان، سنة سبع وثمانين، أنا القاضي أبو بكر الحيري، ثنا أبو العباس الأصم، أنا الربيع بن سليمان، أنا محمد بن إدريس الإمام جميعاً عن مالك بن أنس، فذكره إلا ما كان عن ابن إدريس فإنه قال عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ - نهى عن المزبنة والمحاكلة، وذكر الحديث (١).

فأظن الإمام رحمه الله كتبه من حفظه فتردد في اسم صاحب ولا يعد ذلك من العلل المؤثرة، فالحديث مخرج في الصحيحين لمالك من أبي سعيد بلا شك. واسم أبي سفيان قزمان. تفرد به عنه داود بن الحصين أحد علماء المدينة، وإن كان غيره أئقن منه فقد عبر القنطرة، واعتمده مثل الإمام مالك وصاحبى الصحيحين. كنيته أبو سلمان العثماني مولاهم، وروى عن عكرمة، والأعرج وطائفة، وثقه ابن معين وغيره. وأما سفيان بن عيينة فقال: كنا نتقى حديثه وقال أبو زرعة: لين الحديث، وقال أبو حاتم الرازي: لولا أن مالكا حدث عنه لترك حديثه وقال إمام الصنعة على بن المديني ما رواه عن عكرمة فمنكر.

وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير، وعن غيره مستقيم الحديث، وقال عباس بن محمد الدوري: هو عندي ضعيف. وقال ابن عدي: صالح الحديث.

(١) صحيح: انظر التخريج السابق.

قلت: هذه العبارة فى التوثيق {.....} (١) قولهم ثقة وحجة وهى من نعوت التعديل لا التجريح، وتفسير {.....} (٢).

٦٨٠١ - عبادة بن عبد الغنى بن منصور بن منصور
الإمام المفتى المناظر العابد، زين الدين، أبو سعيد الحرانى
ثم الدمشقى الحنبلى. [٦٧١ - ٧٣٩هـ]

ولد فى رجب سنة إحدى وسبعين، وسمع صحيح مسلم من القاسم الإربلى والرشيد العامرى، وسمع صحيح البخارى - من ابن الشقارى -، وسنن الدارقطنى من ابن النحاس وسمع الغسولى وجماعة، وخرجت له مشيخة. وكان يلى العقود والفسوخ {.....} (٣) الفتاوى.

تفقه بالشيخ تقي الدين وبغيره، وكان ديناً مجتهداً متواضعاً حسن الأخلاق متودداً متصوناً سمحاً جواداً {.....} (٤).

سمع منه أبناؤه، وقاضى القضاة السبكى وابن المطرى، وعدة، وحدث بصحيح مسلم، وكان تهيأ للحج فتوفى ليلة ثالث عشر شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

٦٨٠٢ - الفارسى: الشيخ المفتى العالم المحدث علاء الدين أبو الحسن على ابن بلبان الفارسى المصرى الحنفى. [٦٧٥ - ٧٣٩هـ]

ولد سنة خمس وسبعين وستمائة، وسمع من: شيخنا الدمياطى {.....} (٥) وسمع من: محمد بن على بن ساعد، ویدمشق من البهاء بن عساكر وغيره، وتفقه على السروجى، والفخر بن التركمانى، وصحب أرغون {.....} (٦) شرح الجامع الكبير، ورتب صحيح ابن حبان على الأبواب على نمط كتب السنن، وعمل المعجم الكبير للطبرانى ورتبه على الأبواب.

(١)، (٢) كذا بالمطبوعة.

قلت: والراجح فى داود بن الحصين أنه صدوق إلا فى روايته عن عكرمة فمنكر الحديث، وقال الحافظ ابن حجر فى «التقريب» (١٧٧٩): ثقة إلا فى عكرمة ورمى برأى الخوارج، ووافقه أبو عبد الرحمن الألبانى كما فى «الضعيفة» (٢/ ٢٤١).

(٣) - (٦) كذا بالمطبوعة.

وكان جيد الفهم حسن المذاكرة، له نظم جيد { }^(١) وكان مليح الشكل وافر الجلالة { }^(٢).

توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وله أربع وستون سنة { }^(٣).

٦٨٠٣ - الأسواني، الشيخ الإمام العالم المفتي البارع نجم الدين حسين بن علي بن سيد الكل بن أبي صفرة الهلبى الأسواني الرافعى . [ت ٧٣٩ هـ]

مولده تقريباً فى حدود الخمسين وستمائة، سمع من القاضى شمس الدين محمد بن العماد، وجماعة بالإسكندرية، مع الشيخ علم الدين البرزالى وحدث عنه. سمع منه ابن رافع وغيره { }^(٤) تخرج به جماعة { }^(٥) توفي فى صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

٦٨٠٤ - عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى،
القاضى الخطيب البليغ جمال الدين أبو بكر البخارى ثم التبريزى ثم
الحرانى الدمشقى

مولده بشعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة، بحران^(٦)، واشتغل ونشأ بدمشق، وتفقه مما ذاكرنى به وقال: { }^(٧) وكان أبى تاجراً ذا مال فقدم بى دمشق وأنا ابن ست سنين، فمات وكفلنى عمى عبد الخالق ورجع بى إلى حران وباع نحواً من ثمانين ألفاً وردنى ثم قال لى يوماً: امض بنا فمضى بى نحو ميدان الحمى وعرج بى فوثب على فخنقنى فغشيت فرمانى فى حفيرة وطم على المدر والحجارة ما بقى كذلك إلى رابع يوم، فمر رجل صالح كان برباط الأستاذ، وعرفته بعد ثلاثين سنة { }^(٨) وجلس يبول وكنت أحرك رجلى، فرأى المدر يتحرك، { }^(٩) فأخرجنى، فقممت أعدو إلى الماء فشربت من شدة عطشى وتوجهت { }^(١٠).

(١) - (٥) كذا بالمطبوعة.

(٦) حران: مدينة مشهورة من جزيرة أقور، وهى قصبة ديار مضر، على طريق الموصل والشام والروم. «معجم البلدان» (٢/ ٢٧١).

(٧) - (١٠) كذا بالمطبوعة.

٦٨٠٥ - الزبيرى، الشيخ المحدث المعمر شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن أبي بكر بن طى بن حاتم الزبيرى القرشى المصرى الشافعى

ولد فى حدود سنة خمسين وستمائة، وطلب الحديث وعنى بالرواية وسمع من: زين الدين، والمحب عبداللطيف، وابن علاّق وعبدالهادى القيسى ومن بعدهم، وكتب وحصل ولم يبرع، وكان حفظة للنوادر، متواضعاً قانعاً باليسير شاخ وعمر واحتاج الطلبة لسماع مروياته سمعت منه بالإسكندرية، ولحقه الذهلى والسروجى والعز ابن المؤذن.

وتوفى فى سابع عشر من شعبان {.....} (١).

٦٨٠٦ - زينب بنت المحدث العالم كمال الدين أحمد بن الكمال عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد، الشيخة الصالحة المعمرة رحلة الشام أم عبدالله وأم محمد المقدسية الصالحة. [٦٤٦ - ٧٤٠هـ]

مولدها فى سنة ست وأربعين وستمائة وأجاز لها من بغداد إبراهيم بن محمود وأبو نصر بن العليق النشبرى وعدة، ومن ماردين (٢) عبدالخالق النشبرى، ومن حلب يوسف بن خليل، ومن حران عيسى بن سلامة، ومن الإسكندرية أبو القاسم سبط السلفى ومن محمد بن المفتى وعجبية الباقدرية وأبو جعفر محمد ومن القاهرة الحافظ عبدالعظيم ومن دمشق الرشيد ابن مسلمة وطائفة، وسمعت من خطيب مردا، واليلدانى سبط ابن الجوزى وإبراهيم بن خليل وابن عبدالدائم وجماعة وتفردت بآخر السماع {...} (٣) وتزاحم عليها الطلبة، وكانت خيرة دينة، لطيفة الأخلاق حسنة التودد، طويلة الروح، ربما سمعوا عليها أكثر النهار مع كونها أقعدت سنوات وكانت قد أصيبت عينها برمد فى صغرها وكانت متعفة، مؤثرة كريمة النفس قانعة، طيبة الخلق.

توفيت ليلة الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة، ومن

(١) كذا بالمطبوعة.

(٢) ماردين: قلعة مشهورة مشرفة على نصيبين. «معجم البلدان» (٤٦/٥).

(٣) كذا بالمطبوعة.

أكثر عنها ابن رافع، وابن الوائى، والسروجى، والذهلى، وأبناء السفاقسى}.....{^(١).

٦٨٠٧- ابن غانم، الإمام الفاضل المدرس الشيخ بدر الدين محمد ابن الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن عثمان بن حمائل القرشى الدمشقى الشافعى. [٦٨٨-٧٤٠هـ]

ويعرف بابن غانم لأن الشيخ غانماً الزاهد هو جدُّ جدِّ بدر الدين لأمه.

ولد فى صفر سنة ثمان وثمانين وستمائة وسمع فى الخامسة أجزاء من أبى إسحاق ابن الواسطى، سمع من جماعة وطلب قليلاً وقرأ على المشايخ، وكان يعرف متوناً كثيرة وعنده بصر بالمذهب وذهنه حسن، لازم الشيخ برهان الدين، وله كتب فى ديوان الإنشاء وحصل كتباً بنفسه ونشأ فى صون وخير وعدم لعب، وصفاء جيدة وأمانة فى مباشرته وكان ينطوى على صحة معتقد، ولزوم للأثر، وكان {.....} ^(٢) العامة مليح الصورة {.....} ^(٣) درس بالقليجية {.....} ^(٤) وتعلل ثانية أشهراً حتى توفى فى سادس عشر جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة. سمع منه ابن رافع وزوج بنته نصير الدين ابن الجزرى والسروجى والذهلى وطائفة، وكان له تصدير بالجامع {.....} ^(٥) من بعد القاضى بهاء الدين أبى البقاء، وكانت جنازته مشهودة دفن بالسفح عند زاوية ابن قوام وأوصى كتبه فى البرّ رحمه الله، وطاب الثناء عليه كثيراً.

٦٨٠٨- الزنكلوني. الإمام العلامة البارع القدوة مفتى المسلمين مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبدالعزيز المصرى السنكلومى الشافعى. وسنكلوم من قرى تلبيس. [٧٤٠هـ]

ولد سنة بضع وسبعين، وتفقه بجماعة، وسمع من: الأبرقوهى، ومحمد ابن عبد المنعم بن شهاب، وعلى بن الصواف وعدة، ولازم الحافظ سعد الدين وسمع منه فى المسند، وبرع فى المذهب، وشارك فى الأصول والعربية وأفتى ودرّس وتخرج به الأصحاب، وصنّف التصانيف، مع التقوى والعبادة والتصون

والوقار والجلالة، ودرس بجامع الحاكم وباليبرسية، وأعاد بأماكن في الحديث والفقه، وعرض عليه قضاء قوص^(١) فامتنع، ألف شرحاً للبتييه في خمسة أسفار، وشرحاً للتعجيز في ثمانية، وشرحاً لم يطول، واختصر الكتابة لابن الرفعة، وخرج له الحافظ ابن رافع مشيخة، وحدث بها، توفي في سابع ربيع الأول سنة أربعين، في الشيخوخة، ودفن بالقرافة، وكثر التأسف عليه رحمه الله. أخذ عنه السروجي وابن القطب وأبو الخير الذهلي وآخرون.

٦٨٠٩ - الحوارية [.....] (٢)

مات عشرة منهم وصلى عليهم في أول رجب سنة أربعين، رحمهم الله.

٦٨١٠ - ابن القريشة، الشيخ الصالح الكبير زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البعلبي الحنبلي القادري الصوفي شيخ خانقاه الأسدية وإمام تربة بنى صصرى

شيخ منور الشيبة، حسن البشر، مليح الشكل، حلو المذاكرة، عليه أنس المشاهدة، صحب المشايخ، وسنع من: الشيخ الفقيه فكان خاتمة أصحابه، ومن ابن عبدالدائم، وعلى بن الأوحى، وابن أبي اليسر، وترافقنا إلى طرابلس، وكان صديقاً لأبى، وفيه كيس وأخلاق [.....] (٣).

٦٨١١ - ابن جهيل، أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر

الخلبي الشافعى الدمشقى . [٦٧٠ - ٧٣٣هـ]

كان فيه خير كثير، وله محاسن وفضائل وكان فطناً في العلوم توفي سنة ٧٣٣ (٤).

(١) قوص: مدينة كبيرة، وهى قصبة صعيد مصر. «معجم البلدان» (٤/٤٦٩).

(٢) كذا بالمطبوعة، وفي الحاشية أن قصتهم فى سطرين غير واضحين.

(٣) كذا بالمطبوعة.

(٤) ذكر فى حاشية المطبوعة أن ترجمته غير واضحة، وأسوق ترجمته من «البداية» (٧/٥٦٦) للحافظ ابن كثير، فقال: الشيخ الإمام الفاضل مفتى الإسلام، شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن محبى الدين يحيى بن تاج الدين بن إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهيل، =

٦٨١٢- المستكفي بالله، سليمان بن أحمد بن الحسن بن علي بن أبي

بكر العباسي أبو الربيع. [٦٨٢ أو ٦٨٣- ٧٤٠هـ]

توفي سنة ٧٤٠هـ^(١).

٦٨١٣- [.....]^(٢)

٦٨١٤- ابن تمام، الشيخ، المقرئ الزاهد الحبر التقى القدوة بركة الوقت

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن تمام بن كيسان الصالحى الحنبلى الخياط.

[٦٥١- ٧٤١هـ]

ولد بطريق الحج سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع فى سنة ست وخمسين من عمر بن عوة التاجر، وتمام السورى، وابن عبدالدائم، وعبدالله بن محمد من والده عن القزوينى، وإنى خرجت له مشيخة فى

= الحلبي الأصل ثم الدمشقي الشافعي، كان من أعيان الفقهاء، ولد سنة سبعين وستمائة، واشتغل بالعلم، ولزم المشايخ، ولازم الشيخ الصدر بن الوكيل، ودرس بالصلاحية بالقدس، ثم تركها وتحول إلى دمشق فباشر مشيخة دار الحديث الظاهرية مدة، ثم ولى مشيخة البادرية فترك الظاهرية وأقام بتدريس البادرية إلى أن مات، ولم يأخذ معلوماً من واحدة منهما. توفي فى يوم الخميس بعد العصر تاسع جمادى الآخرة، وصلى عليه بعد الصلاة، ودفن بالصوفية، وكانت جنازته حافلة. أهـ.

(١) قال الحافظ ابن كثير فى «البداية» (٧/ ٥٩٧، ٥٩٨) أمير المؤمنين المستكفي بالله، أبو الربيع، سليمان بن الحاكم بأمر الله ابن العباس أحمد بن أبى على الحسن بن أبى بكر بن على ابن أمير المؤمنين المسترشد بالله الهاشمى العباسى، البغدادي الأصل والمولد، مولده سنة ثلاث وثمانين وستمائة أو فى التى قبلها، وقرأ واشتغل قليلاً، وعهد إليه أبوه بالأمر، وخطب له عند وفاة والده سنة إحدى وسبعمائة، وفوض جميع ما يتعلق به من الحل والعقد إلى السلطان الملك الناصر، وسار إلى غزو التتر فشهد مصاف شقحب. ودخل دمشق فى شعبان سنة اثنتين وسبعمائة وهو راكب مع السلطان، وجميع كبراء الجيش مشاة، ولما أعرض السلطان عن الأمر وانعزل بالكرك التمس الأمراء من المستكفي أن يسلط من ينهض بالملك، فقلد الملك المظفر ركن الدين ببيرس الجاشنكير، وعقد له اللواء وألبسه خلعة السلطنة، ثم عاد الناصر إلى مصر وعذر الخليفة فى فعله، ثم غضب عليه وسيره إلى قوص، فتوفى فى هذه السنة فى قوص فى مستهل شعبان أهـ.

(٢) كذا بالمطبوعة.

جزء ضخمة كان يؤثر ويطلعهم، وكان مليح الشكل بساماً لين الكلمة، أمّاراً بالمعروف، له وقع في القلوب، ومحبة في الصدر.

نشأ في تصوّن وعفاف، وتفقه قليلاً، وصحب الأخيار كالشيخ شمس الدين ابن الكمال ورافق الشيخ شمس الدين ابن مسلم، والشيخ علي بن نفيس. وكان نائب الأمراء تنكز يكرمه، ويزوره، ويذهب هو إليه، ويشفع إليه. تمتع بحواسه وأبطأ شيبه.

وانتقل إلى رحمة الله في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين بمنزله، وشيعه خلق عظيم [وهو أخو الشيخ تقي الدين عبد الله بن تمام الأديب الفاضل] رحمه الله تعالى.

سمعت منه [.....] (١).

٦٨١٥ ابن القماح، القاضي الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي القرشي المصري الشافعي. [٦٥٣ - ٥٧٤هـ]

سمع من: أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر صحيح مسلم إلا قليلاً، ومن النجيب عبداللطيف، والعز عبدالعزیز ابني عبدالمنعم بن علي بن الصيقل الحرائي، وعبدالرحيم بن يوسف ابن خطيب المزة، وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي في آخرين.

وحدّث وتفقه، وبرع وأعاد وأفتي، وناب في الحكم على باب الجامع الصالحى بظاهر القاهرة ودرس بالمدرسة المجاورة لقبر الإمام الشافعي بالقرافة، وكان آية في حفظ القرآن الكريم، وفي الذكاء، مشكوراً في الفتاوى.

ناب عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة في تدريس الكاملية مدة غيبته في الحجاز الشريف، وجمع مجاميع مفيدة على ذهنه، وتاريخ كبير، ووفيات للشيوخ، وحكايات ونوادر.

مولده في سنة ست وخمسين وستمائة، عاش خمساً وثمانين سنة^(١).
{.....}(٢).

٦٨١٦ - التاج التبريزي، علي بن عبدالله بن أبي الحسن الأردبيلي
التبريزي. [ت ٧٤٦هـ]

حصل جملة من كتب الحديث واشتغل في فنونه، وناصر، وكثرت كتبه،
وأقرأ الحاوي كله في نصف شهر، وهو عالم كبير، كثير التلامذة حسن الصيانة،
كاتبن غير مرة، وذكرني في تواليفه وحصل نسخة من الميزان.
توفي سنة ٧٤٦هـ.

٦٨١٧ - ابن السباك، هو تاج الدين أبو الحسن علي بن سنجر البغدادى،
الحنفى. [ت ٧٤١هـ]
كان فصيحاً، بليغاً، ذكياً، كبير الشأن توفي سنة ٧٤١هـ.

٦٨١٨ - إمام المحدثين، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي
عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف القضاعى ثم الكلبي
الجلي، ثم الدمشقي المزي الشافعي «تهذيب الكمال». ر كتاب
«الأطراف». [٦٥٤ - ٧٤٢هـ]

وُلد في العاشر من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة بحلب.
وسمع بدمشق في سنة خمس وسبعين من ابن أبي الخير، وابن علان،
والإربلي، والشيخ شمس الدين، وابن البخاري، وخلق من هذه الطبقة،
وغيرهم، وهلمّ جراً. وحدث بالكثير من مسموعاته، وحمل عنه طوائف من
الفقهاء والحفاظ وغيرهم.

ما رأيت أحداً في الرواية أحفظ منه وكان في شبته صحب العفيف

(١) وعلى هذا فوفاته سنة (٧٤١هـ).

(٢) كذا بالمطبوعة.

التلمساني فلما تبين له ضلاله هجره قال وكان يترخص فى الأداء من غير الأصل ويصلح من حفظه ويسامح فى دمج القارئ ولغط السامعين ويعتمد فى ذلك الإجازة وكان يتمثل بقول ابن مندة يكفيك من الحديث شمه وأوذى مرة فى سنة ٧٠٥ بسبب ابن تيمية لأنه لما وقعت المناظر له مع الشافعية وبحث مع الصفى الهندى ثم ابن الزملكاني بالقصر الأبلق شرع المزى يقرأ كتاب خلق أفعال العباد للبخارى وفيه فصل فى الرد على الجهمية فغضب بعضهم^(١) وقالوا نحن المقصودون بهذا فبلغ ذلك القاضى الشافعى يومئذ فأمر بسجنه فتوجه ابن تيمية وأخرجه من السجن فغضب النائب فأعيد ثم أفرج عنه وأمر النائب وهو الأفرم بأن ينادى بأن من يتكلم فى العقائد يقتل قال الذهبى لم يخرج لنفسه شيئاً لا مشيخة ولا معجماً ولا فهرست ولا عوالى إنما أملى قليلاً ثم ترك وكان يلام على ذلك فلا يجيب وصنف «تهذيب الكمال» فاشتهر فى زمانه وحدث به خمس مرار^(٢) وحدث بكثير من مسموعاته الكبار والصغار عالياً ونازلاً وغالب المحدثين من دمشق وغيرها قد تلمذوا له واستفادوا منه وسألوه عن المعضلات فاعترفوا بفضيلته وعلو ذكره.

توفى يوم السبت عشر صفر سنة ٧٤٢هـ ودفن بالصوفية، رحمه الله.

آخر الكتاب.

(١) فى المطبوعة: بعض.

(٢) ومن تصانيفه أيضاً: «معجم لشيخه»، و«كتاب الضعفاء والمتروكين». «معجم المؤلفين» (١٦٦/٤).

محتوى الجزء السابع عشر

- ٥٩٣٨- الشيخ الفقيه محمد بن أبى الحسين اليونينى ٥
- ٥٩٣٩- ابن سنى الدولة، أحمد بن أبى البركات يحيى التغلبى ٩
- ٥٩٤٠- ابن قراجا، إبراهيم بن خليل الأدمى ٩
- ٥٩٤١- الزاهد أبو بكر بن قوام بن على البالىسى ١٠
- ٥٩٤٢- الشيخ على بن عبدالله بن عبد الجبار الشاذلى ١٢
- ٥٩٤٣- محمد بن عبدالله بن على الأزدى ١٢
- ٥٩٤٤- محمد بن سليمان بن أبى الفضل الصقللى ١٣
- ٥٩٤٥- حسام الدين أبو على بن محمد الهدمانى ١٣
- ٥٩٤٦- عبد الوهاب بن أبى البركات الحسن بن محمد ١٣
- ٥٩٤٧- القاسم بن أحمد بن البراد المرسى اللورقى ١٤
- ٥٩٤٨- عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبى القاسم بن حسن السلمى ١٤
- ٥٩٤٩- الطبرى عمر بن أبى الحسن أحمد بن هبة الله المؤرخ، ابن العديم ١٨
- ٥٩٥٠- عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبى الكرم الثعلبى ١٩
- ٥٩٥١- على بن محمد بن إبراهيم بن أبى الجن الحسينى ٢٠
- ٥٩٥٢- أقش العربى التركى العزىزى ٢٠
- ٥٩٥٣- موسى بن إبراهيم بن شيركوه ٢١
- ٥٩٥٤- محمد بن فتوح بن خلف الهمدانى ٢١
- ٥٩٥٥- عبدالغنى بن سليمان القبانى ٢١
- ٥٩٥٦- على بن شجاع بن سالم بن على الهاشمى ٢٢
- ٥٩٥٧- عبدالرزاق بن رزق الله الرسنى ٢٣

- ٥٩٥٨- عبد العزيز بن محمد بن عبدالمحسن الأوسى ابن الرقاء..... ٢٤
- ٥٩٥٩- عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الخزر جى الحرس تانى..... ٢٥
- ٥٩٦٠- يحيى بن على بن عبد الله بن على القرشى الأموى العطار..... ٢٥
- ٥٩٦١- على بن عمر بن قزل التركمانى اليازوقى..... ٢٦
- ٥٩٦٢- على بن محمد البغدادى..... ٢٧
- ٥٩٦٣- الإسرائيلى الإشيلى..... ٢٧
- ٥٩٦٤- حسين بن محمد بن أحمد الأربلى..... ٢٩
- ٥٩٦٥- محمد بن أحمد بن عبد الله الأندلسى..... ٢٩
- ٥٩٦٦- ابن سيد الناس، محمد بن أبى عمرو..... ٣٢
- ٥٩٦٧- زكريا بن يحيى بن يوسف المصرى..... ٣٥
- ٥٩٦٨- محمد بن خليل بن عبد الوهاب الحورانى..... ٣٥
- ٥٩٦٩- عثمان بن منكورس بن حمركين..... ٣٦
- ٥٩٧٠- أحمد بن يوسف بن أحمد السلمى الفاسى..... ٣٦
- ٥٩٧١- عبد الرحمن بن سالم بن يحيى البغدادى..... ٣٧
- ٥٩٧٢- عز الدين بن عبد الرحمن بن محمد المقدسى..... ٣٧
- ٥٩٧٣- أبو الفضل القزوينى..... ٣٨
- ٥٩٧٤- محمد بن منصور القبارى..... ٣٨
- ٥٩٧٥- أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأسدى..... ٤٣
- ٥٩٧٦- محمد بن عبد الرحيم الأستاذ..... ٤٣
- ٥٩٧٧- عمر بن السلطان محمد بن العادل..... ٤٤
- ٥٩٧٨- الشيخ محمد بن إبراهيم بن على الأنصارى..... ٤٥
- ٥٩٧٩- ابن سراقه، محمد بن محمد بن إبراهيم الشاطبى..... ٤٥
- ٥٩٨٠- إبراهيم بن محمد بن أحمد السبتي..... ٤٦
- ٥٩٨١- سليمان بن المؤيد العقربانى..... ٤٦
- ٥٩٨٢- صالح بن أبى بكر بن سلامة السمنودى..... ٤٧
- ٥٩٨٣- على بن محمد الدمشقى الشروطى..... ٤٧
- ٥٩٨٤- الجوكندار حسام الدين لاجين العزيرى..... ٤٨

- ٥٩٨٥- هولاکو بن تولی بن جنکزخان..... ٤٨
- ٥٩٨٦- فراس بن علی بن زین الکنانی..... ٥١
- ٥٩٨٧- عبدالله بن یحیی بن الفضل البانیسی..... ٥٢
- ٥٩٨٨- عبدالرحمن بن أحمد بن ناصر البصروی..... ٥٢
- ٥٩٨٩- محمد بن یوسف بن موسی الأسدی المهلبی..... ٥٣
- ٥٩٩٠- إسماعیل بن إبراهیم بن یحیی القرشی المقدسی..... ٥٥
- ٥٩٩١- خالد بن یوسف بن سعد النابلسی..... ٥٦
- ٥٩٩٢- فتح بن موسی بن حماد الجزیری..... ٥٦
- ٥٩٩٣- یوسف بن حسن السنجاری..... ٥٧
- ٥٩٩٤- موسی بن یغمور بن جلدک الباروقی..... ٥٨
- ٥٩٩٥- أحمد بن عبدالله بن شعیب بن محمد الصقلی..... ٥٩
- ٥٩٩٦- أبو عدی التركي العزیزی..... ٥٩
- ٥٩٩٧- عبدالوهاب بن خلف ابن بنت الأعز العلّامی..... ٥٩
- ٥٩٩٨- أحمد بن عبدالواحد بن مری المقدسی..... ٦٠
- ٥٩٩٨م- طاغیة الفرنج..... ٦١
- ٥٩٩٩- أبو الربیع الکنانی العسقلانی..... ٦٢
- ٦٠٠٠- بركة بن دوشی بن جنکزخان..... ٦٢
- ٦٠٠١- محمد بن علی بن عبدالجلیل الموقانی..... ٦٣
- ٦٠٠٢- عبدالله بن محمد بن عبدالوارث أبو الفضل الأزرق..... ٦٤
- ٦٠٠٣- صاحب حمص..... ٦٥
- ٦٠٠٤- عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن محمد الخزرجی..... ٦٦
- ٦٠٠٥- عبدالرحمن بن سالم بن الحسن بن هبة الله التغلبی..... ٦٧
- ٦٠٠٦- بهاء الدین الحسن بن سالم الجلیل..... ٦٧
- ٦٠٠٧- محمد بن سالم أبو عبدالله..... ٦٨
- ٦٠٠٨- عبدالرحمن بن إسماعیل بن إبراهیم المقدسی..... ٦٨
- ٦٠٠٩- حسین بن عزیز القیمری..... ٧٠
- ٦٠١٠- علی بن أحمد بن علی بن محمد القیسی..... ٧٠

- ٦٠١١- يوسف بن عمر بن يحيى بن كامل الزبيدي ٧١
- ٦٠١٢- الحسيب عبدالرحمن بن علي الحسيني ٧١
- ٦٠١٣- عبدالعزيز بن منصور بن وداعة الرافضي ٧٢
- ٦٠١٤- إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادي ٧٢
- ٦٠١٥- عبدالمنعم بن كامل السدنجي ٧٣
- ٦٠١٦- إبراهيم بن عمر بن مضر البرزي ٧٣
- ٦٠١٧- أحمد بن عبدالدائم بن عمر المقدسي ٧٤
- ٦٠١٨- عمر بن الأمير ابن إبراهيم المؤمني القيسي ٧٦
- ٦٠١٩- أحمد بن عبدالله بن المسلم الأزدي ابن الحلوانية ٧٧
- ٦٠٢٠- بولص النصراني ٧٧
- ٦٠٢١- عثمان بن عبدالرحمن بن عتيق الربعي ٧٨
- ٦٠٢٢- إبراهيم بن المسلم بن عبدالله بن البارزي الجهني ٧٨
- ٦٠٢٣- إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن قدامة المقدسي ٧٩
- ٦٠٢٤- ابن المزني، يحيى بن محمد بن علي القرشي ٨١
- ٦٠٢٥- محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيوردي ٨١
- ٦٠٢٦- إدريس بن أبي عبدالله أبو دبوس القيسي ٨٢
- ٦٠٢٧- عمر بن محمد بن أبي سعيد الكرمانى ٨٢
- ٦٠٢٨- أحمد بن علي بن يوسف بن عبدالله بن بندار الدمشقي ٨٣
- ٦٠٢٩- أحمد بن نعمة بن ذفر المقدسي ٨٤
- ٦٠٣- محمد بن عبدالحالق الإبري ٨٥
- ٦٠٣١- محمود بن بدران الدشتي ٨٥
- ٦٠٣٢- الطبري يعقوب بن أبي بكر بن محمد المكي ٨٥
- ٦٠٣٣- يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي ٨٦
- ٦٠٣٤- علي بن وهب بن مطيع القشيري ٨٦
- ٦٠٣٥- محمد بن شكران بن أبي السعادات العراقي ٨٦
- ٦٠٣٦- الذاعي أبو البدر بن محمد بن عمر الرشيدى ٨٧
- ٦٠٣٧- ابن عساكر، محمد بن إسماعيل بن عثمان الدمشقي ٨٧

- ٦٠٣٨- إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادى الأندلسى ٨٨
- ٦٠٣٩- عبدالحق بن إبراهيم بن سبعين المرسى ٨٩
- ٦٠٤٠- قليج رسلان ٨٩
- ٦٠٤١- مظفر بن عبدالكريم بن نجم الألتارى ٩٠
- ٦٠٤٢- ابن عساكر، محمد بن الحسن بن أبي القاسم الحافظ الدمشقى .. ٩١
- ٦٠٤٣- ابن بلكويه، إسحاق بن محمود البروجردى ٩١
- ٦٠٤٤- على بن مؤمن بن محمد بن عصفور الحضرمى ٩١
- ٦٠٤٥- الحسن بن صدقة الصقلى الأردنى ٩٣
- ٦٠٤٦- عبد بن عبدالرحمن بن عمر الشرماساحى ٩٤
- ٦٠٤٧- السبكى عمر بن عبدالله ٩٤
- ٦٠٤٨- على البكاء ٩٤
- ٦٠٤٩- عبدالهادى بن عبدالدائم العيسى ٩٥
- ٦٠٥٠- سلار بن حسن بن عمر الإربلى ٩٥
- ٦٠٥١- عبدالرحمن بن سلمان البغيدادى ٩٥
- ٦٠٥٢- عبدالرحيم بن محمد بن عماد الموصلى ٩٥
- ٦٠٥٣- مظفر بن عبدالرحمن بن رمضان ٩٦
- ٦٠٥٤- محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبى ٩٧
- ٦٠٥٥- ابن يونس، عبدالرحيم بن محمد الموصلى ٩٨
- ٦٠٥٦- عبدالوهاب بن محمد بن إبراهيم المقدسى الجبلى ٩٨
- ٦٠٥٧- النشبى محمد بن على بن المظفر ٩٩
- ٦٠٥٨- محمد بن عبدالمنعم بن عمار بن هامل الحرانى ٩٩
- ٦٠٥٩- عبدالعزيز بن عبدالمنعم الحارثى ١٠٠
- ٦٠٦٠- النجيب، عبداللطيف بن عبدالمنعم الصيقل ١٠٠
- ٦٠٦١- ابن أبى اليسر، إسماعيل بن إبراهيم بن شاعر التنوخى ١٠١
- ٦٠٦٢- ابن علاق، عبدالله بن عبدالواحد بن محمد الرزاز ١٠٢
- ٦٠٦٣- ابن النحاس، أحمد بن عبدالله بن محمد الأنصارى ١٠٣
- ٦٠٦٤- ابن الناصح، يحيى بن عبدالرحمن بن نجم الشيرازى ١٠٣

- ٦٠٦٥- القابسي الحسن بن عثمان بن على التميمي ١٠٤
- ٦٠٦٦- عبدالغفار بن عبدالكريم القزويني ١٠٤
- ٦٠٦٧- ابن الحبوي، يحيى بن محمد بن أحمد ١٠٥
- ٦٠٦٨- محمد بن يوسف بن نصر بن الأحمر الأندلسي ١٠٥
- ٦٠٦٩- ابن سويد، محمد بن على بن أبى طالب التكريتي ١٠٨
- ٦٠٧٠- الأتابك أقطاي الصالحى المستعرب ١٠٩
- ٦٠٧١- ابن العجمي، عبيدالله بن عمر الحلبي ١٠٩
- ٦٠٧٢- أبو الفتح، عبدالهادى بن عبدالكريم القيسي ١٠٩
- ٦٠٧٣- على المغربي المالكي ١١٠
- ٦٠٧٤- محمد بن سليمان الشاطبي ١١٠
- ٦٠٧٥- محمد بن يوسف بن نصر الأرجوني ١١١
- ٦٠٧٦- ابن مالك، محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني ١١١
- ٦٠٧٧- على بن عبدالكافي بن عبدالملك الربيعي الدمشقي ١١٣
- ٦٠٧٨- يوسف بن الحسن بن بدر النابلسي ١١٣
- ٦٠٧٩- الكهفي أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمي ١١٤
- ٦٠٨٠- عبدالله بن محمد بن عطاء الأذرعى ١١٤
- ٦٠٨١- عبدالله بن محمد القرشى التونسي ١١٤
- ٦٠٨٢- حسن بن على بن يوسف بن هود المرسى ١١٥
- ٦٠٨٣- يوسف بن أحمد بن أبى بكر بن على الحجار، الغسولى ١١٥
- ٦٠٨٤- الأبرقوهي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الهمداني ١١٧
- ٦٠٨٥- أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمؤمن بن أبى الفتح المقدسى ١١٨
- ٦٠٨٦- على بن محمد بن أحمد اليونيني ١١٩
- ٦٠٨٧- محمود بن أبى بكر بن أبى العلاء الفرضى ١٢٠
- ٦٠٨٨- عز الدين أيدير التركي ١٢٠
- ٦٠٨٩- ابن عبدان، الخضر بن عبدالرحمن بن الحسين بن عبدان الأزدي ١٢١
- ٦٠٩٠- خديجة بنت عبدالرحمن بن محمد المقدسية الصالحية أم محمد
- ١٢١ الداية

- ٦٠٩١- البارساه عبيد الله بن محمد السمرقندى ١٢١
- ٦٠٩٢- على بن عبدالغنى بن محمد بن تيمية الحرانى الشروطى ١٢٢
- ٦٠٩٣- عبدالله بن محمد بن هارون الطائى الأندلسى ١٢٢
- ٦٠٩٤- محمد بن عبدالرحيم بن الطيب القيسى ١٢٤
- ٦٠٩٥- يحيى بن البكرى القزوينى ١٢٤
- ٦٠٩٦- معد بن نصر الله بن رجب بن أبى الفتح الجزرى ١٢٤
- ٦٠٩٧- محمد بن عثمان بن أسعد بن أبى البركات بن المنجا التنوخى ... ١٢٥
- ٦٠٩٨- ابن دقيق، العيد محمد بن على بن وهب بن مطيع القشبرى ... ١٢٥
- ٦٠٩٩- ابن الخلال، الحسن بن على بن أبى بكر القلانسى ١٣٠
- ٦١٠٠- موسى بن إبراهيم الشقراوى الصالحى ١٣١
- ٦١٠١- ألبكى فارس الدين التركى المنصورى ١٣١
- ٦١٠٢- كتبغا المغلى المنصورى ١٣١
- ٦١٠٣- على بن الحسن بن الجابى ١٣٢
- ٦١٠٤- الصحراوى عمر بن أبى الفتوح بن سعيد الصالحى ١٣٣
- ٦١٠٥- أرجواش سنجر المنصورى ١٣٣
- ٦١٠٦- الفخر على بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة بن سرور
المقدسى ١٣٣
- ٦١٠٧- عبدالحميد بن خولان الصالحى البتاء ١٣٤
- ٦١٠٨- عائشة الأندلسية الصائمة ١٣٤
- ٦١٠٩- أبو نعى، محمد بن الحسن بن على بن الأمير قتادة العلوى ... ١٣٥
- ٦١١٠- عمر بن محمد بن عمر بن خواجا الفارسى ١٣٥
- ٦١١١- ابن العطار، أحمد بن أبى الفتح بن محمود الشيبانى ١٣٦
- ٦١١٢- الحسام أستاذ دار السلطنة ١٣٦
- ٦١١٣- بنت الرضى خديجة بنت عبدالرحمن بن محمد المقدسية ١٣٧
- ٦١١٤- ست الأهل بنت بهلوان بن سعيد بن حلوان التغلبية ١٣٨
- ٦١١٥- الفارقى عبدالله بن مروان بن عبدالله بن فيروز الشامى ١٣٨
- ٦١١٦- محمد بن صالح بن أحمد الكتانى الشاطبى ١٣٩

- ٦١١٧- ابن القواس، إبراهيم بن أحمد بن عثمان الطامى ١٣٩
- ٦١١٨- داود بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسى ١٤٠
- ٦١١٩- الحفار محمد بن أبى بكر بن عبدالسلام الصالحى ١٤٠
- ٦١٢٠- أحمد بن البقفى الثقفى ١٤٠
- ٦١٢١- محمد بن قايماز الدقيقى ١٤١
- ٦١٢٢- ابن القيسرانى، عبدالله بن محمد بن أحمد بن خالد المخزومى .. ١٤٣
- ٦١٢٣- الشيخ أحمد القبارى الإسكندرانى ١٤٤
- ٦١٢٤- ابن دقيق العيد محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى ١٤٥
- ٦١٢٥- الدوادارى سنجر التركى البرلى ١٤٨
- ٦١٢٦- أحمد بن سليمان بن أحمد بن إسماعيل الأنصارى ١٤٩
- ٦١٢٧- محمد بن عبدالقوى بن بدران المقدسى ١٤٩
- ٦١٢٨- محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالى ١٥٠
- ٦١٢٩- زينب بنت عمر بن كندى بن سعيد الدمشقية ١٥٠
- ٦١٣٠- العقيمى عمر بن إبراهيم بن حسين الجزرى ١٥١
- ٦١٣١- ابن الواسطى، محمد بن على بن أحمد بن فضل الصالحى ١٥١
- ٦١٣٢- ابن العماد، أحمد بن عبدالحميد الجماعيلى ١٥٣
- ٦١٣٣- ابن الفراء، إسماعيل بن عبدالرحمن بن عمرو المرداوى ١٥٤
- ٦١٣٤- معد بن نصر بن رجب بن أبى الفتح الجزرى ١٥٥
- ٦١٣٥- مالك بن عبدالرحمن بن على المالقى، ابن الرجل ١٥٦
- ٦١٣٦- ابن الأحمر، محمد بن محمد بن يوسف الأندلسى ١٥٦
- ٦١٣٧- الحاكم بأمر الله أحمد بن الحسن بن البغدادى ١٥٧
- ٦١٣٨- المرجانى محمود بن محمد بن عمر ١٥٨
- ٦١٣٩- ياقوت الرومى المستعصى ١٥٨
- ٦١٤٠- شرف الدين ابن الصيرفى ١٥٩
- ٦١٤١- أحمد بن محمد بن أنجب بن الكسار الواسطى ١٥٩
- ٦١٤٢- ابن ملى، أحمد بن محسن بن على الأنصارى ١٥٩
- ٦١٤٣- عمر بن عبدالرحمن القزوينى ١٦٠

- ٦١٤٤- الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي ١٦١
- ٦١٤٥- أحمد بن هبة الله الدمشقي بن عساكر ١٦١
- ٦١٤٦- محمد بن عز الدين بن مفضل البهراني ١٦٢
- ٦١٤٧- علي بن محمد بن محمود بن أبي العز الكازروني ١٦٣
- ٦١٤٨- إبراهيم بن لقمان بن أحمد الشيباني الأسعدي ١٦٣
- ٦١٤٩- الفاضلي، إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلاني ١٦٤
- ٦١٥٠- ابن الأستاذ، عمر بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الأسدي ١٦٤
- ٦١٥١- الأرموي عبدالله بن يونس الصالحى ١٦٥
- ٦١٥٢- الحلبي سنجر التركي ١٦٥
- ٦١٥٣- علي بن عيسى الشيباني الإربلي ١٦٦
- ٦١٥٤- الليدي أبو القاسم بن حماد الحضرمي ١٦٦
- ٦١٥٥- ابن قرقين، علي بن محمود بن علي التغلبي ١٦٧
- ٦١٥٦- ابن الغمار، أحمد بن محمد الأندلسي ١٦٧
- ٦١٥٧- ابن مرير، إدريس بن محمد بن مفرج الحموي ١٦٨
- ٦١٥٨- محمد بن أحمد بن الخليل الخويي ١٦٨
- ٦١٥٩- خليل بن قلاوون التركي الصالحى ١٧٠
- ٦١٦٠- أحمد بن يونس بن بركة الإربلي ١٧١
- ٦١٦١- عمر بن مكى بن عبدالصمد العثماني ١٧٢
- ٦١٦٢- ابن السلعوس، محمد بن عثمان بن أبي الرجال التنوخي ١٧٣
- ٦١٦٣- بيدرا بدر الدين المنصوري ١٧٣
- ٦١٦٤- سنجر المنصوري الشجاعى ١٧٤
- ٦١٦٥- عساف بن الأمير أحمد بن جحى ١٧٤
- ٦١٦٦- ابن البزورى، محفوظ بن معتوق بن الشعار ١٧٥
- ٦١٦٧- محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز التلمساني ١٧٥
- ٦١٦٨- عبدالصمد بن عبدالكريم بن الحارستاني ١٧٦
- ٦١٦٩- قرار سنان بن السعيد ايلغارى ١٧٦
- ٦١٧٠- محمد بن محمد بن نصر البخارى بن القلانسي ١٧٦

- ٦١٧١- كيختو بن هولكو القان الكبير. ١٧٧
- ٦١٧٢- ابن الحامض، محفوظ بن عمر بن أبي بكر العطفي. ١٧٧
- ٦١٧٣- الصفي عبدالمؤمن بن الموسيقى. ١٧٨
- ٦١٧٤- ابن المحفدار، أحمد بن محمد بن عزيز الهاشمي. ١٧٨
- ٦١٧٥- ابن العديم، محمد بن عمر بن أحمد العقيلي. ١٧٩
- ٦١٧٦- ابن التنبى، محمد بن محمد بن عقيل المجود. ١٧٩
- ٦١٧٧- ابن المقدسى، أحمد بن أحمد بن نعمة النابلسي. ١٨٠
- ٦١٧٨- شمس الدين محمد المفتي. ١٨٠
- ٦١٧٩- الفاروئي أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج المصطفوي. ١٨١
- ٦١٨٠- أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر الطبري. ١٨١
- ٦١٨١- مؤنسة الخاتون بنت السلطان العادل محمد بن أيوب. ١٨٣
- ٦١٨٢- يوسف بن نور الدين عمر بن علي التركماني. ١٨٣
- ٦١٨٣- أحمد بن حمدان بن شبيب الحزامي. ١٨٤
- ٦١٨٤- ابن عصرون، محمد بن عبدالسلام بن المطهرى. ١٨٥
- ٦١٨٥- بايدو بن الفوين طوغاي بن هولكو. ١٨٧
- ٦١٨٦- أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحسيني. ١٨٧
- ٦١٨٧- عمر بن يحيى بن عبدالواحد الهنتاني. ١٨٨
- ٦١٨٨- ابن قریش، إسماعيل بن إبراهيم المخزومي. ١٨٨
- ٦١٨٩- الدميري عبدالرحيم بن عبدالمنعم بن خلف اللخمي. ١٨٩
- ٦١٩٠- ابن أبي جمرة، عبدالله بن سعد بن أحمد المريني. ١٨٩
- ٦١٩١- ابن الفاضل، عبدالرحمن بن علي اللخمي البيساني. ١٨٩
- ٦١٩٢- ابن زينب، تقى الدين عبدالرحمن المصري. ١٩٠
- ٦١٩٣- الحسن بن عبدالله بن أبي عمر المقدسى. ١٩٠
- ٦١٩٤- ابن النحاس، محمد بن يعقوب الأسدي. ١٩٠
- ٦١٩٥- ابن المتجا بن عثمان بن أسعد التنوخي. ١٩١
- ٦١٩٦- سيدة بنت موسى بن عثمان. ١٩٢
- ٦١٩٧- القسطنطيني أبو بكر بن عمر بن علي الشافعي. ١٩٢

- ٦١٩٨- ابن النصيبى، محمد بن محمد بن عبد القاهر الحلبي ١٩٢
- ٦١٩٩- السامري أحمد بن محمد بن علي العراقي ١٩٣
- ٦٢٠٠- ابن صدقة، إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد الخرائي ١٩٣
- ٦٢٠١- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن سرور المقدسي ١٩٣
- ٦٢٠٢- محمد بن سالم بن واصل الحموي ١٩٤
- ٦٢٠٣- أحمد بن عبد الله بن أبي الحسين بن أبي نصر الدمشقي ١٩٤
- ٦٢٠٤- جعفر بن محمد بن عبد الرحيم العلوي ١٩٥
- ٦٢٠٥- أحمد بن عبد الباري الداري ١٩٥
- ٦٢٠٦- المنقذ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العلوي ١٩٦
- ٦٢٠٧- نصر الله بن محمد بن عياش الصالحى ١٩٦
- ٦٢٠٨- ابن عوض، عمر بن عبد الله المقدسي ١٩٦
- ٦٢٠٩- محمد بن أبي بكر بن محمد الأيكي ١٩٧
- ٦٢١٠- الأعلقي أحمد بن عبد الكريم الواسطي ١٩٧
- ٦٢١١- ابن الظاهري، أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي ١٩٨
- ٦٢١٢- عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبي ١٩٨
- ٦٢١٣- السبتي عيسى بن يحيى بن أحمد الأنصاري ١٩٩
- ٦٢١٤- محمد بن حازم بن حامد المقدسي ٢٠٠
- ٦٢١٥- عائشة المقدسية بنت عيسى بن عبد الله بن أحمد بن قدامة ٢٠٠
- ٦٢١٦- عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد البرآد الحنبلي ٢٠٢
- ٦٢١٧- عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان النابلسي ٢٠٣
- ٦٢١٨- محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخي ٢٠٣
- ٦٢١٩- نوروذ من كبار المغول ٢٠٣
- ٦٢٢٠- اليبسري بن عبد الله الشمسي القفجاقى ٢٠٤
- ٦٢٢١- المنصور لاجين بن عبد الله المنصوري ٢٠٥
- ٦٢٢٢- ابن القواس، عمر بن عبد المنعم بن عمر الطائي ٢٠٦
- ٦٢٢٣- ابن النحاس، محمد بن إبراهيم بن أبي نصر الحلبي ٢٠٧
- ٦٢٢٤- عبيد بن محمد بن عباس بن موهوب الإسعردى ٢٠٩

- ٦٢٢٥- ابن ترجم، محمد بن إبراهيم المازنى ٢٠٩
- ٦٢٢٦- ابن صصرى، على بن أبى بكر التغلبى ٢١٠
- ٦٢٢٧- سنقر بن عبدالله التركى ٢١٠
- ٦٢٢٨- عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان الحذامى ٢١٢
- ٦٢٢٩- فتح الدين محمد ٢١٢
- ٦٢٣٠- على بن عبدالرحمن بن محمد الصالحى ٢١٣
- ٦٢٣١- أرجون بن أبغا بن هولاكو ٢١٤
- ٦٢٣٢- الخبازى عمر بن محمد بن عمر الخجندى ٢١٤
- ٦٢٣٣- ابن المجاور، يوسف بن يعقوب بن محمد الشيبانى ٢١٥
- ٦٢٣٤- محمد بن عبدالمؤمن بن أبى الفتح الصورى ٢١٥
- ٦٢٣٥- عبدالرحمن بن محفوظ بن هلال الحروى الرسعى ٢١٦
- ٦٢٣٦- النصيبى أحمد بن محمد بن عبدالقاهر الحلبى ٢١٧
- ٦٢٣٧- طرُنْطِيَّة التركى المنصورى السيفى ٢١٧
- ٦٢٣٨- طبرس الوزيرى الصالحى ٢١٨
- ٦٢٣٩- أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبى ٢١٨
- ٦٢٤٠- عبدالمنعم بن نجيب الدين عبداللطيف ٢١٩
- ٦٢٤١- ابن الواسطى، إبراهيم بن على الصالحى ٢١٩
- ٦٢٤٢- الكرخى عمر بن يحيى بن عمر بن حميد الدمشقى ٢٢٠
- ٦٢٤٣- أبو الفضل بن محمد بن عبدالرزاق بن رزق الله الرسعى ٢٢١
- ٦٢٤٤- عمر بن إسماعيل بن مسعود الفارقى ٢٢٢
- ٦٢٤٥- الملك المنصور أبو المعالى قلاوون التركى ٢٢٤
- ٦٢٤٦- قبلاى بن مولى، طلوع ٢٢٥
- ٦٢٤٧- الخزرجى على بن محمد بن يوسف الغرناطى ٢٢٥
- ٦٢٤٨- ابن خطيب المزة، عبدالرحمن بن يوسف الموصلى ٢٢٦
- ٦٢٤٩- عبدالمنعم يحيى بن إبراهيم بن على المقدسى ٢٢٧
- ٦٢٥٠- زينب بنت مكى بن على بن كامل الحرائية ٢٢٨
- ٦٢٥١- زينب بنت أحمد بن كامل المقدسية ٢٢٩

- ٦٢٥٢- محمد بن عبد الخالق بن طرخان الأموى ٢٢٩
- ٦٢٥٣- عبد الرحيم بن محمد بن أحمد العلثى ٢٢٩
- ٦٢٥٤- عبد الحميد بن أحمد بن محمد ٢٣٠
- ٦٢٥٥- محمد بن محمد بن عبد الله الطائى ٢٣١
- ٦٢٥٦- أبو صادق، محمد بن يحيى بن على العطار ٢٣١
- ٦٢٥٧- محمد بن عثمان بن سليمان الزرزارى ٢٣١
- ٦٢٥٨- السبتي عبد الرحمن بن حسن القيسى ٢٣٢
- ٦٢٥٩- ابن فارس، عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمى ٢٣٢
- ٦٢٦٠- ابن تميمى، محمد بن يعقوب بن على الجندى ٢٣٣
- ٦٢٦١- محمد بن محمود بن شاهنشاه الأيوبى ٢٣٣
- ٦٢٦٢- عبد الرحمن بن عمر بن أبى القاسم العيدليانى ٢٣٤
- ٦٢٦٣- الرضى الشاطبى محمد بن على الأندلسى ٢٣٥
- ٦٢٦٤- ابن المهتار، يوسف بن محمد ٢٣٥
- ٦٢٦٥- ابن الزكى، يوسف بن على الزكوى ٢٣٦
- ٦٢٦٦- إبراهيم بن عبد العزيز اللوزى ٢٣٦
- ٦٢٦٧- إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبرى ٢٣٧
- ٦٢٦٨- خضر بن حسن بن على السنجارى ٢٣٧
- ٦٢٦٩- محمد بن عباس الدينسى ٢٣٨
- ٦٢٧٠- الفرضى أحمد بن أحمد بن عبد الله المقدسى ٢٣٨
- ٦٢٧١- ابن الحموى، أحمد بن أبى بكر الدمشقى ٢٣٩
- ٦٢٧٢- اللمنوى إبراهيم بن عثمان بن يحيى البربرى ٢٣٩
- ٦٢٧٣- ابن أبى الغنائم بن أبى القاسم أبو محمد الشروطى ٢٤٠
- ٦٢٧٤- عبد القادر بن أبى الرضا بن معافى الحجرى ٢٤٠
- ٦٢٧٥- محمد بن محمد بن محمد النسفى ٢٤٠
- ٦٢٧٦- أحمد بن يوسف بن نصر الفاضلى ٢٤١
- ٦٢٧٧- ابن العماد، أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى ٢٤١
- ٦٢٧٨- عبيد بن أحمد بن عبيد الله بن أبى الربيع الأموى الإشبلى ٢٤٢

- ٢٤٢ ٦٢٧٩- عبد الرحمن بن يوسف بن أبي بكر البعلبكي
- ٢٤٤ ٦٢٨٠- ابن الكمال، محمد بن عبد الرحيم المقدسي
- ٢٤٥ ٦٢٨١- علي بن عبدالعزيز بن محمد الإربلي
- ٢٤٥ ٦٢٨٢- أحمد بن أبي محمد بن عبد الرزاق العطار
- ٢٤٦ ٦٢٨٣- محمد بن محمود بن محمد بن عباد الأصبهاني
- ٢٤٦ ٦٢٨٤- ابن الصاحب، أحمد بن يوسف المكي
- ٢٤٧ ٦٢٨٥- ابن النفيس، علي بن أبي الحرم الطيب
- ٢٤٨ ٦٢٨٦- محمد بن الحسن بن عبد السلام ابن المقدسية
- ٢٤٨ ٦٢٨٧- محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمداني
- ٢٤٩ ٦٢٨٨- ابن حمدون، محمد بن خالد الهذباني
- ٢٤٩ ٦٢٨٩- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامة الجماعيلي
- ٢٥٠ ٦٢٩٠- ابن الصائغ، عبد الله بن محمد بن حسان العامري
- ٢٥١ ٦٢٩١- عبد الكافي بن عبد الملك الربيعي الدمشقي
- ٢٥١ ٦٢٩٢- التلمساني سليمان بن علي بن عبد الله المغربي
- ٢٥٢ ٦٢٩٣- عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري
- ٢٥٣ ٦٢٩٤- ابن قريش، إسحاق بن إبراهيم المخزومي
- ٢٥٣ ٦٢٩٥- محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد المقدسي
- ٢٥٥ ٦٢٩٦- ابن الزين، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسي
- ٢٥٦ ٦٢٩٧- إبراهيم بن محمد بن طرخان السويدي
- ٢٥٦ ٦٢٩٨- سلامش بن بيارس السلطان بن الملك الظاهر
- ٢٥٧ ٦٢٩٩- بلاغا ابن القان منكوتر المغلي
- ٢٥٧ ٦٣٠٠- أحمد بن عبد الله الزبير الخابوري
- ٢٥٧ ٦٣٠١- إبراهيم بن مسعود الخويري
- ٢٥٨ ٦٣٠٢- أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي
- ٢٥٨ ٦٣٠٣- عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري
- ٢٦٠ ٦٣٠٤- ابن البخاري، علي بن أحمد بن عبد الواحد الجماعيلي
- ٢٦١ ٦٣٠٥- الزكي إبراهيم بن عبد الرحمن المعري

- ٦٣٠٦ - غازى بن أبى الفضل بن عبد الوهاب الخلاوى ٢٦١
- ٦٣٠٧ - ابن المغيزل، أحمد بن محمد العبدى ٢٦٢
- ٦٣٠٨ - عبد الكريم بن محمد الشافعى ٢٦٣
- ٦٣٠٩ - عبد اللطيف بن محمد الجامع ٢٦٣
- ٦٣١٠ - ابن الدباب، محمد بن أبى الفرج البابصرى ٢٦٣
- ٦٣١١ - يعقوب بن عبد الحق المرىنى ٢٦٤
- ٦٣١٢ - عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر الدمشقى ٢٦٤
- ٦٣١٣ - عبدالعزيز بن عبد المنعم الحرانى ٢٦٥
- ٦٣١٤ - ابن القسطلانى، محمد بن أحمد بن على بن حسن التوزرى ... ٢٦٦
- ٦٣١٥ - السكرى عبدالعزيز بن عبد الرحمن السكرى ٢٦٧
- ٦٣١٦ - عبد الرحيم بن محمد بن أحمد العلثى ٢٦٨
- ٦٣١٧ - ابن الخيمى، محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى ٢٦٨
- ٦٣١٨ - محمد بن أحمد بن محمد الشرىشى ٢٦٩
- ٦٣١٩ - محمد بن على بن إبراهيم بن شداد الحلبي ٢٧٠
- ٦٣٢٠ - البيضاوى صاحب كتاب «المنهاج فى أصول الفقه» ٢٧٠
- ٦٣٢١ - القليوبى أبو العباس بن عيسى الكنانى ٢٧٠
- ٦٣٢٢ - ابن جعوان، محمد بن محمد الأنصارى ٢٧٠
- ٦٣٢٣ - الحبللى محمد بن ربيعة بن الخرقى ٢٧١
- ٦٣٢٤ - محمد بن ذى الفقار العلوى المرندى ٢٧١
- ٦٣٢٥ - أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة الشيبانى ٢٧٢
- ٦٣٢٦ - شامية بنت الحسن بن محمد التيمية البكرية ٢٧٣
- ٦٣٢٧ - ابن فارس، عبد الله بن نجيب التميمى ٢٧٣
- ٦٣٢٨ - عبد الله بن محمود بن بلدحى الموصلى ٢٧٤
- ٦٣٢٩ - ابن المريح، محمد بن عمر بن محمد البغدادى ٢٧٤
- ٦٣٣٠ - محمد بن موسى بن النعمان المزالى ٢٧٥
- ٦٣٣١ - جكيان الأمير ٢٧٥
- ٦٣٣٢ - على بن محمد بن على بن يوسف بن الضائع الكنانى ٢٧٦

- ٦٣٣٣- محمد بن حسن بن إسماعيل الأخميمي ٢٧٧
- ٦٣٣٤- كافور الأستاذ الصفوى ٢٧٨
- ٦٣٣٥- فاطمة بنت على بن القاسم بن على بن عساكر أم العرب ٢٧٩
- ٦٣٣٦- ست العرب بنت يحيى بن قايماز الكندى ٢٧٩
- ٦٣٣٧- ابن الصائغ، محمد بن محمد بن عبد القادر الأنصارى ٢٧٩
- ٦٣٣٨- أبو بكر بن عمر بن يونس المزى ٢٨٢
- ٦٣٣٩- عبدالرحيم بن عبدالملك بن قدامة بن مقدم المقدسى ٢٨٢
- ٦٣٤٠- إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البعلى ٢٨٣
- ٦٣٤١- الزواوى عبدالسلام بن على بن عمر بن سيد الناس المغربى ٢٨٣
- ٦٣٤٢- ابن عكبر، عبد الجبار بن عبد الخالق الجبلى ٢٨٤
- ٦٣٤٣- أحمد بن عبدالله بن محمد بن الأشرى ٢٨٥
- ٦٣٤٤- منكوتر بن هولاكو ٢٨٥
- ٦٣٤٥- ابن بنت عمر بن عبدالوهاب بن خلف العلامى ٢٨٦
- ٦٣٤٦- ابن سنان، حسام الدين اللاوى ٢٨٧
- ٦٣٤٧- محمود بن عبيد الله بن عبدالرحمن الشافعى ٢٨٧
- ٦٣٤٨- ابن القواس، محمد بن عبدالمنعم بن عمر الطائى ٢٨٧
- ٦٣٤٩- محمد بن ذى الفقار أشرف بن محمود المربدى ٢٨٨
- ٦٣٥٠- ابن مناقب، محمد بن محمد بن عبدالوهاب المنقذى ٢٨٨
- ٦٣٥١- ابن الدهان، محمد بن عبدالرحمن الأوسى السعدى ٢٨٨
- ٦٣٥٢- ابن العسقلانى، إسماعيل بن أبى عبدالله ٢٨٩
- ٦٣٥٣- عبدالرحمن بن أبى عمر محمد بن أحمد المقدسى ٢٩٠
- ٦٣٥٤- أحمد بن إدريس القرافى ٢٩٢
- ٦٣٥٥- أحمد بن محمد بن على البغدادى ٢٩٢
- ٦٣٥٦- محمود بن سلطان بن محمود البعلبكى ٢٩٢
- ٦٣٥٧- كُتيلة عبدالله بن أبى بكر الحربى ٢٩٣
- ٦٣٥٨- يعقوب بن عبد الحق بن مخيتو المرينى ٢٩٤
- ٦٣٥٩- منكوتر بن طغان بن سرطق بن جنكزخان ٢٩٤

- ٢٩٤ - ٦٣٦٠ - عبدالعزيز بن الحسين بن الحسن الدارى الخليلي
- ٢٩٥ - ٦٣٦١ - أزدمر عز الدين الجمدار
- ٢٩٥ - ٦٣٦٢ - الخلاطى عبدالعزيز بن عبد الجبار
- ٢٩٥ - ٦٣٦٣ - المليحي إسماعيل بن هبة الله
- ٢٩٦ - ٦٣٦٤ - ابن الشيرازى، محمد بن محمد بن هبة الله
- ٢٩٦ - ٦٣٦٥ - ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكى
- ٢٩٧ - ٦٣٦٦ - بهاء الدين محمد بن محمد قاضى بعلبك
- ٢٩٧ - ٦٣٦٧ - شمس الدين عبدالله بن محمد بن عطاء الحنفى
- ٢٩٧ - ٦٣٦٨ - محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف القونوى
- ٢٩٨ - ٦٣٦٩ - عمر بن بندار التفليسى
- ٢٩٨ - ٦٣٧٠ - ابن العجمى، محمد بن مسعود الصيرفى
- ٢٩٩ - ٦٣٧١ - السباق عمر بن طغريل السباق
- ٢٩٩ - ٦٣٧٢ - الخياط مجاهد بن سليمان المصرى
- ٢٩٩ - ٦٣٧٣ - المنتظمى أبو بكر بن فتيان الشطى
- ٣٠٠ - ٦٣٧٤ - التتى أبو الفداء بن إسماعيل الشيبانى
- ٣٠٠ - ٦٣٧٥ - أبو الحسين بن موسى بن سعيد الغرناطى
- ٣٠٠ - ٦٣٧٦ - الوجوهى على بن عثمان البغدادى
- ٣٠١ - ٦٣٧٧ - على بن محمد بن محمد بن محمد بن وضاح النحوى
- ٣٠١ - ٦٣٧٨ - الموفق محمد بن عمر بن يوسف الزبيدى
- ٣٠٢ - ٦٣٧٩ - الإربلى عمر بن يعقوب
- ٣٠٢ - ٦٣٨٠ - أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة القلانسى
- ٣٠٣ - ٦٣٨١ - كيكأوس بن كيخسرو السلجوقى
- ٣٠٣ - ٦٣٨٢ - النصير محمد بن محمد بن حسن الطوسى
- ٣٠٤ - ٦٣٨٣ - التلعفرى محمد بن يوسف الشيبانى
- ٣٠٤ - ٦٣٨٤ - الزنجانى محمود بن عبيدالله
- ٣٠٥ - ٦٣٨٥ - ابن العمادية، منصور بن سليم بن منصور الهمدانى
- ٣٠٥ - ٦٣٨٦ - أحمد بن محمد بن عيسى الأنصارى

- ٦٣٨٧- سليمان بن أبى العز بن وهيب الأذرعى ٣٠٦
- ٦٣٨٨- محمد بن يحيى بن عبدالرحمن الأشعري ٣٠٦
- ٦٣٨٩- عثمان بن هبة الله بن عبدالرحمن الزهرى ٣٠٧
- ٦٣٩٠- الخضر بن عبدالله بن عمر الجوينى الدمشقى ٣٠٧
- ٦٣٩١- على بن أنجب بن عثمان ابن الساعى البغدادى ٣٠٨
- ٦٣٩٢- ابن الشعار، المبارك بن أبى بكر الموصلى ٣٠٩
- ٦٣٩٣- يوسف بن أحمد بن محمود اليعمورى ٣١٠
- ٦٣٩٤- محمد بن يحيى بن عبدالواحد الهتانى ٣١٠
- ٦٣٩٥- على بن على الدبيرانى ٣١١
- ٦٣٩٦- محمد بن عبدالله بن أبى شامة الأحواضى ٣١١
- ٦٣٩٧- أبو محمد بن عبدالله بن أبى القاسم البغدادى ٣١١
- ٦٣٩٨- على بن محمود الشهرزورى الكردى ٣١٢
- ٦٣٩٩- عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الفارسى ٣١٢
- ٦٤٠٠- محمد بن أحمد بن عبدالله بن داود القرشى الهاشمى ٣١٣
- ٦٤٠١- أحمد بن محمد بن عبدالله الموصلى ٣١٤
- ٦٤٠٢- على بن على بن أسفيديار البوشنجى ٣١٤
- ٦٤٠٣- أبو الحسن بن عبدالعظيم الحصنى ٣١٥
- ٦٤٠٤- ابن شيث، إبراهيم بن عبدالرحيم القرشى ٣١٥
- ٦٤٠٥- محمود بن عابد التميمى الصرخدى ٣١٥
- ٦٤٠٦- محمد بن عبدالوهاب بن منصور الحرانى ٣١٦
- ٦٤٠٧- ابن فارس، أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأهمى ٣١٦
- ٦٤٠٨- زكى بن حسن بن عمر البيلقانى ٣١٦
- ٦٤٠٩- محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن على بن سرور المقدسى ٣١٨
- ٦٤١٠- ابن عصرون، أحمد بن عبدالسلام الحلبى ٣١٨
- ٦٤١١- عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر بن أبى الجيش البغدادى ٣١٩
- ٦٤١٢- الملك الظاهر بيبرس التركى القفجاقى ٣٢٠
- ٦٤١٣- ابن الظهير، محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد الإربلى ٣٢٢

- ٦٤١٤- بصيلة عثمان بن سليمان الثعلبي ٣٢٣
- ٦٤١٥- ابن حنا، على بن محمد المصري ٣٢٣
- ٦٤١٦- خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني ٣٢٤
- ٦٤١٧- إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب الحسيني ٣٢٥
- ٦٤١٨- ابن عساكر، عبدالعزيز بن عبد الرحيم ٣٢٥
- ٦٤١٩- على بن صلايا الحسيني ٣٢٦
- ٦٤٢٠- البروانه سليمان بن علي العجمي ٣٢٦
- ٦٤٢١- بليك الخزندار ٣٢٧
- ٦٤٢٢- شمس الدين أقسنقر الفارقاني ٣٢٧
- ٦٤٢٣- أقوش التجيبي الصالحى النجمي ٣٢٧
- ٦٤٢٤- محمد بن سوار بن إسرائيل الشيباني ٣٢٨
- ٦٤٢٥- فاطمة الخاتون بنت أحمد بن السلطان صلاح الدين ٣٢٨
- ٦٤٢٦- صفية بنت مسعود بن أبي بكر المقدسية ٣٢٩
- ٦٤٢٧- محمد بن عربشاه الهمداني ٣٢٩
- ٦٤٢٨- المؤمل بن محمد بن علي البالسي ٣٢٩
- ٦٤٢٩- عبد الساتر بن عبد الحميد المقدسي ٣٣٠
- ٦٤٣٠- ابن العود، أبو القاسم بن الحسين الأسدي ٣٣١
- ٦٤٣١- ابن حياة، محمد بن حياة بن يحيى الرقي ٣٣١
- ٦٤٣٢- يحيى بن عبد العظيم الجزار ٣٣١
- ٦٤٣٣- إسحاق بن إبراهيم بن يحيى الشقراوى ٣٣٢
- ٦٤٣٤- عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي ٣٣٢
- ٦٤٣٥- سليمان بن أبي العز بن وهيب الأذرعى ٣٣٢
- ٦٤٣٦- أبو المجد بن كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة العقيلي ٣٣٣
- ٦٤٣٧- داود بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ٣٣٥
- ٦٤٣٨- ابن أبي الخير، أحمد بن إبراهيم بن سلامة الدمشقي ٣٣٥
- ٦٤٣٩- ابن الصيرفي، يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح الصيرفي ٣٣٦
- ٦٤٤٠- مبارك بن أبي أحمد بن المستنصر العباسي ٣٣٧

- ٦٤٤١- خديجة بنت المستعصم ٣٣٧
- ٦٤٤٢- النظام محمود بن عمر القروى ٣٣٨
- ٦٤٤٣- محمد بن أحمد بن محمد السبتي العزفى ٣٣٨
- ٦٤٤٤- عمراس بن عبدالواد البربرى ٣٣٩
- ٦٤٤٥- النواوى محى الدين زكريا يحيى بن شرف بن مرى الحزامى ... ٣٤٠
- ٦٤٤٦- محمد بركة خان بن بييرس ٣٤٤
- ٦٤٤٧- أبغا القان أباقا بن هولاكو المغلى ٣٤٥
- ٦٤٤٨- ابن المنير، أحمد بن محمد بن منصور الجذامى ٣٤٥
- ٦٤٤٩- ابن الفرات، عبدالوهاب بن الحسن اللخمى ٣٤٧
- ٦٤٥٠- الحسين بن على بن ظافر ٣٤٧
- ٦٤٥١- أحمد بن عبدالعزيز الفوطى ٣٤٨
- ٦٤٥٢- محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسى ٣٤٨
- ٦٤٥٣- محمد بن أحمد بن يحيى بن سنى الدولة الشافعى ٣٤٩
- ٦٤٥٤- عبدالله بن يحيى بن أبى بكر الغسانى ٣٤٩
- ٦٤٥٥- محمد بن عبدالكريم بن عبدالصمد الأنصارى ٣٤٩
- ٦٤٥٦- محمد بن أبى بكر بن محمد العامرى ٣٥٠
- ٦٤٥٧- ابن القش، أحمد بن محمد العامرى ٣٥٠
- ٦٤٥٨- ابن أبى عصرون بن محمد التميمى ٣٥٠
- ٦٤٥٩- محمد بن إبراهيم الميدومى ٣٥٢
- ٦٤٦٠- ابن البارزى، عبدالرحيم بن إبراهيم الحموى ٣٥٢
- ٦٤٦١- عطاء ملك بن محمد بن الجوينى الخراسانى ٣٥٣
- ٦٤٦٢- أبو المكارم محمد بن محمد الجوينى ٣٥٦
- ٦٤٦٣- أحمد بن عمر المرسى ٣٥٦
- ٦٤٦٤- سليمان بن بنيمان الهمذانى ٣٥٧
- ٦٤٦٥- الدعى السلطان أحمد بن مرزوق البخارى ٣٥٧
- ٦٤٦٦- على بن يعقوب بن أبى زهران ابن أبى منصور الموصلى ٣٥٨
- ٦٤٦٧- عيسى بن مهنا بن مانع الطائى ٣٥٨

- ٦٤٦٨- حازم بن محمد بن الحسن بن محمد القرطاجنى ٣٥٩
- ٦٤٦٩- الرشيد سعيد بن على بن سعيد البصروى ٣٥٩
- ٦٤٧٠- الشيخ عبدالرحمن قراجا ٣٥٩
- ٦٤٧١- عبدالله بن على بن حبيب ٣٦١
- ٦٤٧٢- ابن الصباغ، المبارك بن عمر البغدادى ٣٦٢
- ٦٤٧٣- على بن بلبان المقدسى الكركى ٣٦٢
- ٦٤٧٤- محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن عبدالمحسن بن الأنماطى ٣٦٣
- ٦٤٧٥- الساقى محمد بن أبى شجاع الساقى ٣٦٤
- ٦٤٧٦- عمر بن نصر الأنصارى اليسانى ٣٦٤
- ٦٤٧٧- محمد بن الحسين بن رزين العامرى ٣٦٦
- ٦٤٧٨- محمد بن على بن محمود بن أحمد بن الصابونى ٣٦٦
- ٦٤٧٩- ابن أبى الدنية، محمد بن يعقوب بن أبى الفرج البغدادى ٣٦٧
- ٦٤٨٠- ابن علاّن، المسلم بن محمد بن المسلم بن مكى القيسى ٣٦٨
- ٦٤٨١- ابن الدرجى، إبراهيم بن الصفى إسماعيل بن إبراهيم الدمشقى ٣٦٩
- ٦٤٨٢- المقداد بن أبى القاسم أبو المرفف القيسى الصقلى ٣٧١
- ٦٤٨٣- محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشى ٣٧١
- ٦٤٨٤- أبو بكر بن محمد بن طرخان الصالحى ٣٧٢
- ٦٤٨٥- ابن النّ، محمد بن عبدالله البغدادى ٣٧٢
- ٦٤٨٦- الكمال عبدالرحيم بن عبدالملك بن قدامة الجماعيلى ٣٧٣
- ٦٤٨٧- القاسم بن أبى بكر بن القاسم السفار الإربلى ٣٧٣
- ٦٤٨٨- أحمد بن يوسف الكواشى ٣٧٤
- ٦٤٨٩- أحمد بن موسى بن عيسى البطرنى الأنصارى ٣٧٥
- ٦٤٩٠- خلف بن عبدالعزيز بن محمد الغافقى القبتورى ٣٧٦
- ٦٤٩١- تقى الدين شاذى بن داود بن شيركوه الحمصى ٣٧٧
- ٦٤٩٢- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالى الرقى الحنبلى ٣٧٧
- ٦٤٩٣- ابن الصواف، يحيى بن نجيب الدين أحمد بن عبدالعزيز الجذامى ٣٧٨
- ٦٤٩٤- زينب بنت سليمان بن إبراهيم الأسعردى ٣٧٩

- ٦٤٩٥- محمد بن أحمد بن أبي بكر القزاز ٣٧٩
- ٦٤٩٦- محمد بن عبد المنعم بن شهاب القاهري ٣٨٠
- ٦٤٩٧- أحمد بن علي بن عبدالله القلانسي ٣٨٠
- ٦٤٩٨- محمد بن عبد الكريم بن علي التبريزي ٣٨٠
- ٦٤٩٩- عز الدين أبيك الحموي ٣٨١
- ٦٥٠٠- المغاري عيسى بن أبي محمد الصالحى العطار ٣٨١
- ٦٥٠١- أحمد بن شمس الدين الرفاعي ٣٨٢
- ٦٥٠٢- الأمير بدر الدين بيليك الصالحى ٣٨٢
- ٦٥٠٣- خضر بن بيسرس التركي ٣٨٢
- ٦٥٠٤- الدمياطي عبد المؤمن بن خلف التوني ٣٨٢
- ٦٥٠٥- عبدالله بن أبي الرضا الفاروئي ٣٨٧
- ٦٥٠٦- شمس الدين التبريزي العبيدي ٣٨٧
- ٦٥٠٧- خطلو شاه، نائب التتار ٣٨٧
- ٦٥٠٨- إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن خشنام الكردي ٣٨٨
- ٦٥٠٩- ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله الربيعي ٣٨٨
- ٦٥١٠- صالح بن تامر بن حامد الجعبري ٣٨٩
- ٦٥١١- يوسف بن يعقوب بن عبدالحق المريني ٣٩٠
- ٦٥١٢- أحمد بن إبراهيم الفزازي ٣٩١
- ٦٥١٣- سنقر بن عبدالله أبو سعيد الأرمني ٣٩٢
- ٦٥١٤- محمد بن حسن عبدالرحمن الحنبلي الصرصري ٣٩٣
- ٦٥١٥- محمد بن يوسف بن يعقوب الذهبي الإربلي ٣٩٤
- ٦٥١٦- محمد بن محمد بن بهرام الدمشقي ٣٩٥
- ٦٥١٧- ابن السواملي، إبراهيم بن محمد بن سعدى الطيبي السقار ٣٩٥
- ٦٥١٨- السيف المنطقي عيسى بن داود البغدادي ٣٩٦
- ٦٥١٩- ابن حنا، محمد بن محمد بن علي المصري ٣٩٦
- ٦٥٢٠- إمام الكلاسة محمد بن أحمد بن عثمان الأرمني الخلاطي ٣٩٧
- ٦٥٢١- محمد بن عبدالله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي ٣٩٨

- ٦٥٢٢- محمد بن أبى العز بن مشرف بن بيان الأنصارى ٣٩٩
- ٦٥٢٣- ابن الطبال، إسماعيل بن على بن أحمد البغدady ٣٩٩
- ٦٥٢٤- فاطمة بنت سليمان بن عبدالكريم الأنصارى ٤٠٠
- ٦٥٢٥- محمد بن على بن الحسين الموازنى ٤٠١
- ٦٥٢٦- محمد بن عبدالرحمن بن سامة الطائى السوادى ٤٠١
- ٦٥٢٧- عثمان الصعیدى الحلونى ٤٠١
- ٦٥٢٨- شهاب بن على بن عبدالله المحسنى ٤٠٢
- ٦٥٢٩- ابن الحبوبى، إبراهيم بن على بن محمد الثعلبى ٤٠٢
- ٦٥٣٠- أحمد بن إبراهيم بن عبدالغنى السروجى ٤٠٢
- ٦٥٣١- أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى ٤٠٣
- ٦٥٣٢- إبراهيم بن أبى الحسن بن صدقة بن إبراهيم البغدady ٤٠٥
- ٦٥٣٣- محمد بن أبى الفتح بن أبى الفضل بن بركات البعلى ٤٠٧
- ٦٥٣٤- تاج الملك بن أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندرانى ٤٠٨
- ٦٥٣٥- الزانكى أحمد بن أبى طلاب بن محمد الحمامى ٤٠٨
- ٦٥٣٦- المظفر ركن الدين بىبرس البرجى الشاشنكير ٤٠٨
- ٦٥٣٧- ابن الأحمر، محمد بن محمد بن يوسف الخزرجى ٤٠٩
- ٦٥٣٨- الكفترى أبو الفضل يوسف بن محمد بن منصور الهلالى الفراء ٤١٠
- ٦٥٣٩- سلار، نائب المملكة فى الديار المصرية ٤١٠
- ٦٥٤٠- ابن رفعة، أحمد بن محمد بن على بن مرتفع المصرى ٤١٤
- ٦٥٤١- محمد بن الحسين بن رزىن الحموى ٤١٤
- ٦٥٤٢- مثلا على بن على بن أسمح اليعقوبى ٤١٤
- ٦٥٤٣- القطب محمود بن مسعود بن مصلح الفارسى ٤١٥
- ٦٥٤٤- الجلال يوسف بن يوسف بن سعد النابلسى ٤١٦
- ٦٥٤٥- ابن الماسح، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن راجح المقدسى ٤١٧
- ٦٥٤٦- محمد بن الحشيشى ٤١٧
- ٦٥٤٧- ملك القفجاق طقططay بن منكوتر ٤١٨
- ٦٥٤٨- عبدالكريم بن حسن الآملى ٤١٩

- ٤١٩ - ٦٥٤٩ - عبدالله بن أبي جمرة المالكي
- ٤١٩ - ٦٥٥٠ - ابن عساكر، إسماعيل بن نصر الله الدمشقي
- ٤٢٠ - ٦٥٥١ - بنت جوهر فاطمة بنت إبراهيم بن محمود البطائحي
- ٤٢٠ - ٦٥٥٢ - محمد بن علي بن محمد البالسي
- ٤٢١ - ٦٥٥٣ - محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الرويفعي
- ٤٢١ - ٦٥٥٤ - رشيد بن كامل الحرشي الرقي
- ٤٢١ - ٦٥٥٥ - أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الواسطي
- ٤٢٢ - ٦٥٥٦ - الدباهي محمد بن أحمد بن أبي النصر البغدادى
- ٤٢٢ - ٦٥٥٧ - ابن الوحيد، محمد بن شريف الزرعي
- ٤٢٣ - ٦٥٥٨ - محمد بن علي الساوجي
- ٤٢٣ - ٦٥٥٩ - ابن العديم، عبدالعزيز بن محمد العقيلي
- ٤٢٤ - ٦٥٦٠ - مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي
- ٤٢٦ - ٦٥٦١ - علي بن محمد بن هارون بن علي بن حميد الثعلبي
- ٤٢٦ - ٦٥٦٢ - بنت عسكر هدية بنت علي بن عسكر البغدادى الهراس
- ٤٢٧ - ٦٥٦٣ - موفقية بنت أحمد بن وهاب بن عتيق المصرية
- ٤٢٧ - ٦٥٦٤ - ابن حاتم، إبراهيم بن أحمد الجبيلي
- ٤٢٨ - ٦٥٦٥ - ابن العماد، أحمد بن محمد المقدسي
- ٤٢٨ - ٦٥٦٦ - ابن الصواف، علي بن نصر الله القرشي
- ٤٢٨ - ٦٥٦٧ - الأذرعى محمد بن إبراهيم الحنفى
- ٤٢٩ - ٦٥٦٨ - سبط زيادة الحسن بن عبدالكريم بن عبدالسلام بن فتح الملقن
- ٤٣٠ - ٦٥٦٩ - صاحب ماردین غازى بن قرارسلان التركمانى الأرتقى
- ٤٣١ - ٦٥٧٠ - ابن تيمية، عبدالأحد بن أبي القاسم خطيب حران التاجر
- ٤٣١ - ٦٥٧١ - الدشتى أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الحنبلى
- ٤٣٢ - ٦٥٧٢ - ابن صصرى، أحمد بن محمد بن الحسن التغلبى
- ٤٣٢ - ٦٥٧٣ - عثمان بن محمد بن أبي بكر التوزرى
- ٤٣٣ - ٦٥٧٤ - العديمى بيبرس بن عبدالله التركي
- ٤٣٤ - ٦٥٧٥ - ابن المعلم، إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشى التيمانى

- ٦٥٧٦- دوباج بن فيل شاه بن رستم..... ٤٣٥
- ٦٥٧٧- ابن العجمي، أحمد بن محمد الحلبي..... ٤٣٥
- ٦٥٧٨- ابن المهتار، محمد بن يوسف المصري الدمشقي..... ٤٣٦
- ٦٥٧٩- ابن الشيرازي، إبراهيم بن عبدالرحمن الدمشقي..... ٤٣٦
- ٦٥٨٠- ابن عطية، عطية بن إسماعيل اللخمي..... ٤٣٧
- ٦٥٨١- الصفي أحمد بن محمد الطبري..... ٤٣٧
- ٦٥٨٢- الكازروني علي بن محمد بن محمود البغدادى..... ٤٣٧
- ٦٥٨٣- سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسي..... ٤٣٨
- ٦٥٨٤- سلطان الهند محمود بن مسعود..... ٤٤٢
- ٦٥٨٥- الباجي علي بن محمد بن خطاب المغربي..... ٤٤٢
- ٦٥٨٦- فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح البغدادية..... ٤٤٣
- ٦٥٨٧- الحسن بن شرف شاه العلوي الأسترآبادي..... ٤٤٣
- ٦٥٨٨- الهندي محمد بن عبدالرحيم بن محمد الأصولي..... ٤٤٤
- ٦٥٨٩- الموسوي موسى بن علي بن أبي طالب بن أبي عبدالله العلوي الحسيني..... ٤٤٤
- ٦٥٩٠- علي بن مظفر بن إبراهيم بن عمر الكندي الإسكندراني..... ٤٤٥
- ٦٥٩١- عبدالقادر بن يوسف بن مظفر بن الحظيري..... ٤٤٦
- ٦٥٩٢- إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي..... ٤٤٧
- ٦٥٩٣- محمد بن سليمان بن سومر البربري الزواوي..... ٤٤٧
- ٦٥٩٤- ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية..... ٤٤٨
- ٦٥٩٥- ابن مكتوم، إسماعيل بن يوسف القيسي السويدي..... ٤٤٩
- ٦٥٩٦- فاطمة أخت إسماعيل بن عبدالرحمن الفراء..... ٤٥٠
- ٦٥٩٧- ابن الوكيل، محمد بن عمر بن مكى العثماني..... ٤٥٠
- ٦٥٩٨- خربندا بن أرغون بن أبغا الرافضي..... ٤٥١
- ٦٥٩٩- رشيد الدولة فضل الله الطبيب العطار..... ٤٥٢
- ٦٦٠٠- عبدالوهاب بن فضل الله بن حلي العدوي..... ٤٥٣
- ٦٦٠١- أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندراني..... ٤٥٤

- ٤٥٤ ٦٦٠٢ - على بن محمد بن على الحريرى
- ٤٥٥ ٦٦٠٣ - المهدي
- ٤٥٦ ٦٦٠٤ - عثمان بن بلبان المقاتلى الكفى
- ٤٥٧ ٦٦٠٥ - سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم الطوقى
- ٤٥٧ ٦٦٠٦ - يحيى بن أحمد بن أحمد بن أحمد المقدسى
- ٤٥٨ ٦٦٠٧ - ابن عبد الظاهر، على بن محمد بن عبد الله الجذامى
- ٤٥٨ ٦٦٠٨ - عبد العزيز بن عدى البلدى
- ٤٥٩ ٦٦٠٩ - المراكشى محمد بن سليمان بن أحمد الصنهاجى
- ٤٥٩ ٦٦١٠ - رافع بن أبى محمد هجرس بن محمد بن شافع السّلامى
- ٤٦٠ ٦٦١١ - ابن الشريشى، أحمد بن محمد بن أحمد الأندلسى
- ٤٦١ ٦٦١٢ - عبد الرحيم بن على بن عبد الرحيم البغدادى
- ٤٦١ ٦٦١٣ - على بن أحمد بن حديدة الأندلسى
- ٤٦٢ شأن الزوبعة
- ٤٦٢ ٦٦١٤ - على بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النويرى
- ٤٦٣ قحط الجزيرة
- ٤٦٣ ٦٦١٥ - أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسى المحتال
- ٤٦٥ ٦٦١٦ - عيسى بن عبد الرحمن بن معالى بن حمد الصحرأوى المطعم
- ٤٦٦ ٦٦١٧ - أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسى
- ٤٦٦ ٦٦١٨ - عبد الرحمن بن محمد بن أفضل الدين الأفضلى
- ٤٦٧ ٦٦١٩ - عبد الله بن أحمد بن تمام التلى الصالحى
- ٤٦٧ ٦٦٢٠ - عثمان بن على الأنصارى
- ٤٦٧ ٦٦٢١ - يوسف بن محمد بن المغيزل
- ٤٦٨ ٦٦٢٢ - نصر بن سلمان بن عمر المنبجى
- ٤٦٩ ٦٦٢٣ - محمد بن عمر بن أبى بكر بن قوام البالى
- ٤٦٩ ٦٦٢٤ - أبو الوليد، محمد بن أحمد بن محمد التجيبى
- ٤٧٠ ٦٦٢٥ - حسين بن سليمان بن فزارة الكفرى
- ٤٧٠ ٦٦٢٦ - ابن ربيع، محمد بن يحيى بن عبد الرحمن الأشعرى

- ٦٦٢٧- ابن الصابوني، يعقوب بن أحمد الحلبي. ٤٧١
- ٦٦٢٨- ابن مسلمة، عبدالرحيم بن يحيى بن عبدالرحيم الأموي. ٤٧١
- ٦٦٢٩- محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الجوهري. ٤٧٢
- ٦٦٣٠- إيرنجي من رؤوس أمراء التتار. ٤٧٢
- ٦٦٣١- غرلو سيف الدين العاذلي. ٤٧٣
- ٦٦٣٢- دون بيرو طاغية الفرنج الأندلسي. ٤٧٤
- ٦٦٣٣- عبدالله بن محمد بن محمد بن علي الأصبهاني. ٤٧٤
- ٦٦٣٤- الحسن بن عمر بن عيسى بن خايل الكردي. ٤٧٥
- ٦٦٣٥- محمد بن عبدالرحيم بن عياش القرشي. ٤٧٦
- ٦٦٣٦- ابن النحاس، محمد بن أبي بكر بن إبراهيم الأسدي الصفار. ٤٧٦
- ٦٦٣٧- ابن النحاس الكاتب. ٤٧٧
- ٦٦٣٨- يحيى بن محمد بن سعد بن عبدالله الأنصاري المقدسي. ٤٧٧
- ٦٦٣٩- ابن الشاطبي، علي بن يحيى بن علي التجيبي. ٤٧٨
- ٦٦٤٠- إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن نوح المقدسي. ٤٧٩
- ٦٦٤١- محمد بن أبي بكر بن عثمان بن مشرف الكتاني الحشابي. ٤٨٠
- الحريق. ٤٨٠
- القحاب. ٤٨١
- ٦٦٤٢- محمد بن حسن بن سباع الصائغ. ٤٨١
- ٦٦٤٣- ابن الكمال، أحمد بن محمد العباسي. ٤٨٢
- ٦٦٤٤- المنشاوي عبدالرحيم بن عبدالمحسن الكتاني. ٤٨٢
- ٦٦٤٥- ابن الجرائدي، محمد بن يعقوب الجرائدي. ٤٨٢
- ٦٦٤٦- ابن رشيق، محمد بن محمد بن الحسين المصري. ٤٨٣
- ٦٦٤٧- عمر بن عبدالعزيز بن الحسين الربيعي. ٤٨٣
- ٦٦٤٨- داود بن يوسف بن عمر المعدل. ٤٨٣
- ٦٦٤٩- ابن حريث، محمد بن محمد بن علي العبدري. ٤٨٥
- ٦٦٥٠- محمد بن عدنان بن حسن العلوي. ٤٨٥
- ٦٦٥١- ابن العز، محمد بن أبي العز بن صالح الأذرعي. ٤٨٥

- ٦٦٥٢- حسن بن محمد بن جعفر بن الطراح ٤٨٦
- ٦٦٥٣- حميضة بن أبي نعي العلو ٤٨٧
- ٦٦٥٤- محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني ٤٨٧
- ٦٦٥٥- عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب التغلبي ٤٨٧
- ٦٦٥٦- الخلال إبراهيم بن محمد بن أحمد العقيلي بن القلانسي ٤٨٨
- ٦٦٥٧- علي بن شهاب بن عسكر القصيري ٤٨٨
- ٦٦٥٨- عتيق بن عبد الرحمن العدوي العمري ٤٨٨
- ٦٦٥٩- عبدالله بن عبد الحق بن عبدالله الدلاصي ٤٨٩
- ٦٦٦٠- محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم السكاكيني ٤٨٩
- ٦٦٦١- عبدالله بن أبي الطاهر بن محمد المرداوي ٤٩٠
- ٦٦٦٢- الصيرفي محمد بن محمد بن علي الحبوبي ٤٩١
- ٦٦٦٣- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن البجدي ٤٩١
- ٦٦٦٤- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري ٤٩٢
- ٦٦٦٥- ابن جماعة، عبد الرحمن بن مخلوف الربعي ٤٩٤
- ٦٦٦٦- بنت شكر رينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر المقدسية ٤٩٤
- ٦٦٦٧- عبد الرحمن بن رواحة بن علي الحموي ٤٩٤
- ٦٦٦٨- إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الحويني ٤٩٥
- ٦٦٦٩- ابن صصري، أحمد بن محمد بن سالم بن الحسن التغلبي ٤٩٧
- ٦٦٧٠- القرافي محمود بن محمد بن حامد بن أبي بكر الأرموي ٤٩٨
- ٦٦٧١- ابن عساكر، القاسم بن مظفر بن محمود بن أحمد الدمشقي ٤٩٩
- ٦٦٧٢- ابن دمرdash، محمد بن محمد بن محمود الشافعي ٥٠٠
- ٦٦٧٣- ابن الجائوت، عبد المغيث بن أبي تمام بن جعفر بن الخالويه ٥٠١
- ٦٦٧٤- ابن دقيق، أحمد بن علي بن وهب القشيري المنفلوطي ٥٠١
- ٦٦٧٥- الحسن بن محمد الصفدي ٥٠١
- ٦٦٧٦- محمد بن محمد بن هبة الله الشيرازي ٥٠٢
- ٦٦٧٧- ابن النفوطي، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الصابوني ٥٠٣
- ٦٦٧٨- محمد بن عثمان البصري صاحب ٥٠٥

- ٦٦٧٩- العتبی عمر بن محمد بن یحیی العتبی ٥٠٥
- ٦٦٨٠- محمد بن أبی بکر بن عمر السمرقندی ٥٠٥
- ٦٦٨١- النور عبدالرحمن بن عمر بن علی الهاشمی الجعفری ٥٠٦
- ٦٦٨٢- نصر بن محمد بن الأحمر الأنصاری ٥٠٦
- ٦٦٨٣- الغالب بالله إسماعیل بن الفرّج بن إسماعیل الأرجونی ٥٠٦
- ٦٦٨٤- حسن بن یوسف بن المطهر ٥٠٧
- ٦٦٨٥- عبدالکریم بن هبة الله بن السدید المسلمانی ٥٠٧
- ٦٦٨٦- علی بن یعقوب بن جبریل البکری ٥٠٨
- ٦٦٨٧- أحمد بن علی بن الزبیر الجلیلی ٥٠٩
- ٦٦٨٨- محمد بن عبدالرحیم بن عمر الباجریقی ٥٠٩
- ٦٦٨٩- عبدالله بن علی بن عمر بن شبل الحمیری ٥١٠
- ٦٦٩٠- عثمان بن محمد بن عبدالملک بن عیسی المارانی ٥١١
- ٦٦٩١- ابن الخوام، عبدالله بن محمد بن عبدالرزاق الحریوی الحیسوب ٥١١
- ٦٦٩٢- علی بن عبدالله بن عمر بن أبی القاسم البغدادی ٥١٣
- ٦٦٩٣- محمد بن عمر بن أحمد بدر الدین المتبجی ٥١٣
- ٦٦٩٤- علی شاه بن أبی بکر البوریزی ٥١٤
- ٦٦٩٥- المحبی محمد بن علی بن عبدالقوی التنوخی ٥١٤
- ٦٦٩٦- المحبی یحیی بن مکی بن عبدالرزاق المارستانی ٥١٤
- ٦٦٩٧- ابن أمین الدولة، عبدالوهاب بن عمر الحنفی ٥١٥
- ٦٦٩٨- ابن النصیر، علی بن محمد الأنصاری ٥١٥
- ٦٦٩٩- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الأمیوطی ٥١٦
- ٦٧٠٠- الصایغ محمد بن أحمد بن عبدالخالق الصایغ ٥١٦
- ٦٧٠١- اللحیانی زکریا بن أحمد بن محمد بن یحیی الهتانی ٥١٧
- ٦٧٠٢- ابن العطار، علی بن الموفق إبراهيم بن الطیب ٥١٩
- ٦٧٠٣- أبوبکر بن عبداللطیف بن محمد بن المعتزل الحموی ٥٢١
- ٦٧٠٤- عبدالرحمن بن نصر بن عبید السوادی ٥٢٢
- ٦٧٠٥- ابن الحداد، محمد بن عثمان بن یوسف الآمدی ٥٢٢

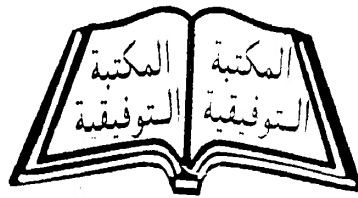
- ٥٢٣ ٦٧٠٦ - عبدالله بن محمد بن عبدالقادر الأنصاري
- ٥٢٣ ٦٧٠٧ - محمود بن سلمان بن فهد أبو الثناء الحلبي
- ٥٢٤ ٦٧٠٨ - إسحاق بن يحيى بن إسحاق الكندي
- ٥٢٥ ٦٧٠٩ - الدويدار بيسرس الخطابي
- ٥٢٥ ٦٧١٠ - علي بن جابر بن علي الهاشمي
- ٥٢٦ ٦٧١١ - اليلداني عبدالرحمن بن عبدالولي
- ٥٢٦ ٦٧١٢ - محمد بن عمر بن محمد بن خواجا الفارسي
- ٥٢٦ غرق بغداد
- ٥٢٧ ٦٧١٣ - الداراني سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح القرشي
- ٦٧١٤ - بنت الواسطي أمة الرحمن بنت إبراهيم بن علي بن أحمد بن
- ٥٢٨ فضل الصالحية
- ٥٢٩ ٦٧١٥ - ابن العماد، محمد بن عمر بن محمد بن محمد القرشي
- ٥٣٠ ٦٧١٦ - القمولى أحمد بن محمد بن أبي الجرم الشيرجي
- ٥٣٠ ٦٧١٧ - ابن الحموي، إسماعيل بن عمر الحموي
- ٥٣٠ ٦٧١٨ - محيي الدين صالح بن عبدالله بن جعفر الأسدي
- ٥٣١ ٦٧١٩ - ابن السكاكري، علي بن محمد العدوي الصالحى
- ٥٣١ ٦٧٢٠ - السراج عمر بن أحمد بن الخضر الخزرجي
- ٥٣٢ ٦٧٢١ - زين الدين أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر المزى
- ٥٣٢ ٦٧٢٢ - ناصر بن الهيتي الصالحى
- ٥٣٣ ٦٧٢٣ - القطب موسى بن محمد بن أبي الحسين اليونيني البعلبكي
- ٥٣٣ ٦٧٢٤ - ابن الزراد، محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الحريري
- ٥٣٤ ٦٧٢٥ - محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع الزينبي
- ٥٣٥ ٦٧٢٦ - علي بن عمر بن أبي بكر الوالى
- ٥٣٥ ٦٧٢٧ - ابن منعة، محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد القنوي
- ٥٣٥ ٦٧٢٨ - ابن الزملكاني، محمد بن علي بن عبدالواحد السماكى
- ٥٣٦ ٦٧٢٩ - أخو ابن تيمية، عبدالله بن عبدالحليم الحراني
- ٥٣٧ ٦٧٣٠ - ابن خروف، محمد بن علي بن علي بن أبي القاسم الموصلى

- ٦٧٣١- الصدر على بن المدرسى صفى الدين أبى القاسم البُصراوى ٥٣٨
- ٦٧٣٢- الهكارى عبدالعزيز بن أحمد بن عمر الأشمونى ٥٣٩
- ٦٧٣٣- أحمد بن محمد بن جبار بن عبد الولى المرداوى ٥٣٩
- ٦٧٣٤- قراسنقر شمس الدين المنصورى ٥٤٠
- ٦٧٣٥- محمد بن عثمان بن الحريرى ٥٤٠
- ٦٧٣٦- تقى الدين أحمد عبدالحليم ابن تيمية الحرانى ٥٤١
- ٦٧٣٧- ابن قریش، على بن إسماعيل المخزومى ٥٤٣
- ٦٧٣٨- عبدالرحمن بن أبى محمد بن محمد القرامزى ٥٤٣
- ٦٧٣٩- حمزة التركمانى ٥٤٣
- ٦٧٤٠- غبريال عبدالله بن الصنيعة المصرى القبطى ٥٤٤
- ٦٧٤١- الدقوى محمود بن على بن مقبل العراقى ٥٤٥
- ٦٧٤٢- عبدالرحمن بن مسعود بن أحمد الحارثى ٥٤٦
- ٦٧٤٣- يوسف بن محمد بن مظفر بن حماد الحموى ٥٤٦
- ٦٧٤٤- ابن جهبل، أحمد بن يحيى بن إسماعيل الحلبي الشروطى ٥٤٦
- ٦٧٤٥- ابن المهندس، محمد بن إبراهيم بن غنائم الصالحى ٥٤٧
- ٦٧٤٦- عبدالقادر بن محمد بن تميم المقرزى ٥٤٧
- ٦٧٤٧- ابن الفخر، عبدالرحمن بن محمد البعلبكى ٥٤٨
- ٦٧٤٨- محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الوانى ٥٤٨
- ٦٧٤٩- ابن سيد الناس فتح الدين أبو الفتح محمد بن أبى عمرو بن نزار
ابن معد بن عدنان ٥٤٨
- ٦٧٥٠- عبدالمطلب بن المرتضى الشريف الحسينى الجزرى ٥٥١
- ٦٧٥١- مهنى بن عيسى بن الأمير مهنا التدمرى ٥٥١
- ٦٧٥٢- البرزنى محمد بن محمود بن قاسم العراقى ٥٥٢
- ٦٧٥٣- عبدالرحمن بن حسن اللخمى القبابى ٥٥٣
- ٦٧٥٤- على بن محمد بن جامع بن ممدود البندنجى ٥٥٤
- ٦٧٥٥- أحمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم الهكارى الصرخدى ٥٥٤
- ٦٧٥٦- أبو سعيد ابن الخان خربندا بن أرغون بن أبغا ٥٥٥

- ٦٧٥٧- ابن الرشيد بن محمد بن فضل الله بن أبي الحسين بن غالى
الهمدانى..... ٥٥٦
- ٦٧٥٨- السمنانى أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد البيبانكى..... ٥٥٦
- ٦٧٥٩- زينب بنت يحيى بن عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمى الدمشقى.. ٥٥٧
- ٦٧٦٠- علاء الدين على بن محمد بن القلانسى..... ٥٥٨
- ٦٧٦١- ابن الشيرازى، أحمد بن عمر بن محمد بن هبة الله..... ٥٥٨
- ٦٧٦٢- الأخوين قطب الدين محمد بن عمر بن الفضل الفضيلى..... ٥٥٩
- ٦٧٦٣- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف المرادى القرطبى
العشاب..... ٥٥٩
- ٦٧٦٤- يحيى بن يوسف بن أبى محمد بن أبى الفتوح المقدسى..... ٥٦٠
- ٦٧٦٥- عائشة بنت محمد بن مسلم الحرائية الصالحية أخت محاسن... ٥٦١
- ٦٧٦٦- أربكون الملك صاحب أذربيجان..... ٥٦١
- ٦٧٦٧- على بن محمد بن سلمان بن حمائل ابن غانم الجعفرى..... ٥٦٢
- ٦٧٦٨- شهاب الدين أحمد بن محمد الأديب..... ٥٦٢
- ٦٧٦٩- المحب عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد السعدى
المقدسى..... ٥٦٣
- ٦٧٧٠- تومشيرين بن دوا بن جنكزخان المغلى..... ٥٦٤
- ٦٧٧١- عبدالرحمن صاحب تلمسان الملك أبو تاشفين الزناتى..... ٥٦٥
- ٦٧٧٢- موسى بن على بن بيدو بن طرغنة بن هولاكو..... ٥٦٥
- ٦٧٧٣- أبو بكر بن محمد بن الرضى عبدالرحمن بن محمد المقدسى
الجماعيلى..... ٥٦٦
- ٦٧٧٤- يحيى بن فضل الله العدوى الكركى..... ٥٦٧
- ٦٧٧٥- قلاع شيش..... ٥٦٧
- ٦٧٧٥- صالح بن مختار بن أبى الفوارس الأبشهى العزازى..... ٥٦٩
- ٦٧٧٦- إبراهيم بن على بن محمد الخيمى الحلبى..... ٥٦٩
- ٦٧٧٧- محمد بن عبدالله بن إبراهيم المرشدى..... ٥٦٩
- ٦٧٧٨- ابن القداح، عمر بن على الهوارى..... ٥٧٠

- ٦٧٧٩- عبد القادر بن عبدالعزيز بن عيسى الملك أسد الدين الأموى ٥٧١
- ٦٧٨٠- محمد بن عبدالله بن حسين بن على الزرزارى ابن المجد
الإربلى ٥٧١
- ٦٧٨١- أبو القاسم، هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم البارزى ٥٧٢
- ٦٧٨٢- يوسف بن إبراهيم بن جملة بن مسلم المحجى ٥٧٣
- ٦٧٨٣- ابن الحاج محمد بن محمد بن محمد العبدى الفاسى ٥٧٣
- ٦٧٨٤- محمد بن أيوب بن على بن حازم نقيب السبع ٥٧٤
- ٦٧٨٥- عبدالرحمن بن عبدالمحمود بن عبدالرحمن السهروردى ٥٧٤
- ٦٧٨٦- محمد بن سليمان بن الحاكم أبى العباس بن أبى على العباسى ٥٧٥
- ٦٧٨٧- على بن عثمان بن حسان بن محاسن الخراط ٥٧٦
- ٦٧٨٨- عبدالمؤمن بن عبدالحق بن شمائل، الصفى ٥٧٦
- ٦٧٨٩- عثمان بن على بن عمر الحلبي ابن خطيب جبرين ٥٧٧
- ٦٧٩٠- ابن الكتانى، عمر بن أبى الحزم الدمشقى ٥٧٧
- ٦٧٩١- محمد بن عبدالله بن عمر بن مكى بن المرحل المصرى ٥٧٨
- ٦٧٩٢- ابن القوبع محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن يوسف الجعفرى
التونسى ٥٧٩
- ٦٧٩٣- محمد بن النوين عنبرجى المغلى ٥٨٠
- ٦٧٩٤- محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزوينى ٥٨١
- ٦٧٩٥- ابن الصائغ، محمد بن محمد بن عبدالقادر الأنصارى ٥٨١
- ٦٧٩٦- يحيى بن عبدالله بن عبدالملك الواسطى ٥٨٢
- ٦٧٩٧- أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن مكى الشارعى ٥٨٣
- ٦٧٩٨- شرشيق محمد بن شرشيق بن محمد بن عبدالعزيز السنجارى ٥٨٣
- ٦٧٩٩- محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الجزرى ٥٨٤
- ٦٨٠٠- القاسم بن محمد بن يوسف بن الحافظ زكى الدين الإشبلى ٥٨٥
- ٦٨٠١- عبادة بن عبدالغنى بن منصور العابد ٥٨٩
- ٦٨٠٢- الفارسى على بن بلبان المصرى ٥٨٩
- ٦٨٠٣- الأسوانى نجم الدين حسين بن على بن أبى صفرة المهلبى ٥٩٠

- ٥٩٠ - ٦٨٠٤ - عبدالقاهر بن محمد البخارى التبريزى الحرانى
- ٥٩١ - ٦٨٠٥ - الزبيرى أحمد بن أبى بكر بن طى بن حاتم الزبيرى
- ٥٩١ - ٦٨٠٦ - زينب بنت أحمد بن الكمال عبدالرحيم، أم عبدالله المقدسية ...
- ٥٩٢ - ٦٨٠٧ - ابن غانم محمد بن على بن محمد بن عثمان بن حمائل القرشى
- ٥٩٢ - ٦٨٠٨ - الزنكلونى، مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبدالعزيز المصرى
- ٥٩٣ - ٦٨٠٩ - الحوارية
- ٥٩٣ - ٦٨١٠ - ابن القريشة، أبو إسحاق إبراهيم بن بركات البعلى الحنبلى القادري
- ٥٩٣ - ٦٨١١ - ابن جهبل، أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر الحلبي
- ٥٩٣ - ٦٨١٢ - المستكفى بالله، سُلَيْمَان بن أحمد بن الحسن بن على بن أبى بكر العباسى
- ٥٩٤ - ٦٨١٣ -
- ٥٩٤ - ٦٨١٤ - ابن تمام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن تمام بن كيسان الصالحى
- ٥٩٤ - ٦٨١٥ - ابن القماح شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة القرشى
- ٥٩٦ - ٦٨١٦ - التاج التبريزى على بن عبدالله بن أبى الحسن الأردبيلي
- ٥٩٦ - ٦٨١٧ - ابن السباك، تاج الدين أبو الحسن على بن سنجر البغدادى
- ٥٩٦ - ٦٨١٨ - جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبدالرحمن المزى



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٢٢٤١٠ - ٥٩٠٤١٧٥